

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الطائف



مجلة جامعة الطائف

المجلد الرابع - العدد الخامس عشر
جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ - مارس ٢٠١٧ م

العلوم الإنسانية

جامعة الملاطف

مجلة العلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة

**المجلد الرابع - العدد الخامس عشر
جمادى الآخر ١٤٣٨ هـ - مارس ٢٠١٧ م**

رقم الإيداع: ١٦٣٠/٤٧٩٢
رقم: ٤٧٩٧-١٦٥٨

الأراء الواردة في المجلة لا تمثل بالضرورة وجهة نظر الجامعية
ولا أسرة تحرير المجلة، بل تمثل وجهة نظر الباحثين.

الطباعة:
مطابع السرورات بجدة
التصميم:
الأسماك الثقافية

الله
الله
الله

مجلة جامعة الطائف

المجلد الرابع - العدد الخامس عشر ١٤٢٦هـ - ٢٠١٧م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. تركي سليم المتصوري

أمين هيئة التحرير

أ. د. تركي كريم بن العتيبي

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. ناصر سعید النظامي د. علي عتيق الملاكي

مدير إدارة التحرير

أ. عادل سعید البروشي

الإعداد التقني

سلمان علي السليماني

عادل علي الحميدي

كلمة هيئة التحرير

نسعد اليوم بإصدار العدد الخامس عشر من المجلد الرابع لمجلة جامعة الطائف (العلوم الإنسانية) والذي حرص فيه أعضاء هيئة التحرير أن تكون مواضيعه البحثية متنوعة وشاملة لخصصات مختلفة - الإدارية، والتربيـة، والـشـريـعـة ، والـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـآدـابـهاـ وـزـوـرـصـيـنـةـ فيـ مـحـتـواـهـ، وأـسـبـلـةـ بـفـكـرـهـاـ.

وبنـظـرةـ سـريـعـةـ عـلـىـ المـحتـوىـ تـجـدـهـ يـكـونـ مـنـ (11)ـ بـحـثـ عـلـمـيـ جـرـىـ تـحـكـيمـهـ وـقـلـ الشـيـعـ يـقـيـسـ سـيـاسـةـ المـجـلـةـ وـقـمـ اـجـازـهـاـ مـنـ قـبـلـ هـيـةـ التـحـرـرـ وـاـخـتـيـارـهـاـ تـكـوـنـ هـيـةـ المـحـتـوىـ الرـئـيـسـ لـهـذـاـ عـدـدـ وـالـذـيـ سـيـتـيـعـهـ أـعـدـادـ لـاحـقـةـ خـلـالـ هـذـاـ عـامـ.

وهـنـاـ لـاـ يـسـعـنـاـ بـيـنـهـ تـنـقـدـ بـخـالـصـ الشـكـرـ الجـزـيلـ لـدـيـرـ الجـامـعـةـ وـسـعـادـةـ وـكـلـ الجـامـعـةـ لـلـدـرـاسـاتـ الـعـلـمـيـ وـالـبـحـثـ الـعـلـمـيـ عـلـىـ دـعـمـهـمـ الـلـامـحـدـوـ لـلـمـجـلـةـ وـأـعـضـاءـ هـيـةـ التـحـرـرـ، وـالـشـكـرـ أـيـضاـ مـوـصـولـ لـلـخـوـةـ الزـمـلـاءـ الـبـاحـثـيـنـ الـذـيـنـ اـخـتـارـوـهـ هـذـهـ المـجـلـةـ لـتـكـوـنـ وـعـاءـ لـتـشـرـنـتـاجـهـمـ الـعـلـمـيـ.

وـأـخـيـراـ لـاـ تـنـسـ أـنـ شـكـرـ جـهـودـ الـإـخـوـةـ فيـ الإـصـادـ الـفـنـيـ الـذـيـنـ كـانـ عـلـىـ عـاقـقـهـمـ عـيـنـاـ كـبـيرـاـ بـيـنـ إـصـادـ هـذـاـ عـدـدـ.

وـالـلـهـ الـمـوـقـعـ،

هـيـةـ التـحـرـرـ

عـنـهـمـ / رـئـيـسـ هـيـةـ التـحـرـرـ

أـدـ. تـرـكـيـ بـنـ سـلـيـمـ الـمـصـورـيـ

محتويات العدد

● الإدارة والاقتصاد

- دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبيرة» في اتخاذ القرارات الإدارية في البيئات السعودية العاملة في معاشرة الطائف د. عدنان صفاء الشوابكة ١٦

● اللغة العربية وآدابها

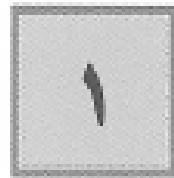
- الذات والأخر في شعر محمد هجى د. عدنان الصواف ٦١
مرايا الآخر: مقاربة ثقافية لـ «رسالة ابن فضلان» واتصالاتها في الثقافة القراءية د. سعید سعید العبدولاني ٩٢
زيادة الهماء في الرثاعي غير المُحْفَظ في قلّاج المرومن (دراسة معرفية - سوتية - دلائلية - مجمعة) أريج بنت عثمان بن ابراهيم الرشد ١١١
تقنية الاسترجاع وأثرها في القدرة الذهنية دراسة د. محسن محمد صالح الخامسي (نزع حريم) أندودجا ١٥١

● الشريعة والأنظمة

- منازعات المحدود الدولي وطرق شوبتها د. شريف عبد الحميد حسن ومحسان ١٨٧
الاختصاص القضائي الكافي في قضایا الحجاج والمعتمرين د. محمد محمد سيداحمد حامد ٢٢٣
دراسة فقهية ونظامية د. محمدان بن فرویش القاسمی ٢٤٣
مسؤولية الدعوة تجاه إعداد الدعاة للتصدي للشائعات د. هيثم الله محمد العبيسي ٢٤٣

● التربية

- الفاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المهاجرين سعيا د. طالك هرب / د. واصف العايد ٣١١
الكمالية وعلاقتها بتطور الذات والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة سعيده محاسن العتيبي ٣٣٩
المساءلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية وعلاقتها بفاعلية جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. شهدى بنت ابراهيم بن حسين هربرج ٣٦٩



الادارة والاقتصاد



جامعة المطانب

دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبرية" في اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف

د. عدنان حمود الشوايكة

جامعة الطائف

كلية العلوم الإدارية والمالية

قسم نظم المعلومات الإدارية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» في اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف، والتحقق من أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان شملت (٢٨) فقرة لجمع المعلومات الأولية من عينة الدراسة الكومن من (٤٦) موظف، وبما ضم ذلك جزء جمع البيانات وتحليلها واختبار الفرضيات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبعد إجراء عملية التحليل لبيانات الدراسة واختبار فرضياتها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

- ١- جميع أبعاد المتغير المستقل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» ملائمة للنظام والتدريب والتطوير والبرنامجه الذكي المستخدم والنظام الأمني كانت مرتفعة.
- ٢- جميع أبعاد المتغير التابع اتخاذ القرارات الإدارية " وقت اتخاذ القرار وجودة القرار وقبول القرار " كانت مرتفعة.
- ٣- وجود آثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد المتغير المستقل (ملائمة النظام وعملية التدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) أبعاد على المتغير التابع اتخاذ القرارات الإدارية " وقت اتخاذ القرار وجودة القرار وقبول القرار " عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$).
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) تعزى للعمر والمؤهل العلمي والمستوى الوظيفي
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) تعزى للخبرة الوظيفية.

التوصيات ..

- ١- التركيز على اختبار الأشخاص الذي يتم تعينهم على توفير خبرات علمية وعملية لديهم في مجال نظم المعلومات بشكل عام وفي النظم الخبريرة بشكل خاص.
- ٢- تدريب الموظفين وتعزيز خبراتهم الإدارية والفنية من خلال حقد الدورات التدريبية على أفضل الممارسات العملية للاستفادة من مخرجات النظم الخبريرة الموجودة في البنوك.
- ٣- ضرورة الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» المختلفة أبعادها الأربعية من خلال التدريب والتطوير المستمر للموظفين بهدف تجويد اتخاذ القرار الإداري.

Abstract

This study aimed to identify the effect of artificial intelligence applications, "expert systems" in managerial decision-making in a group of Saudi banks operating to achieve the objectives of the study, the researcher designed a questionnaire consisting of (28) paragraphs to gather the primary information from sample which consisted (83) employees. The statistical package for social sciences (SPSS) was used to analyze and examine the hypotheses. The researcher used many statistical method to achieve study objectives, such as Multi regression. The study reached a number of results :-

- 1- that all independent variable dimensions for applications of artificial intelligence "expert systems" "appropriate training and development program and intelligent user security and order" were high.
- 2- that all variable dimensions of managerial decision-making, «the availability of information in a timely and accurate information and appropriate information» was high.
- 3- the existence of the impact of a statistically significant dimensions of the independent variable {appropriate and the process of training and development and the effectiveness of smart software user security system} For the dependent variable managerial decision-making with regard to «provide information and accuracy of information and appropriate information» at the level of significance $\alpha \leq 0.05$.
- 4- No statistically significant effect of the independent variable after «appropriate» to the managerial decision-making with respect to the variable accuracy of the information worker at the level of significance $\alpha \leq 0.05$.
- 5- There is no statistically significant effect of the dimensions of the independent variable «appropriate and practical training and development program and the effectiveness of smart user» on the managerial decision-making variable with respect to appropriate information at the level of significance factor $\alpha \leq 0.05$.
- 6- There are statistically significant differences at the level of significance α

≤ 0.05 due to age, educational qualification and job level. But There were no statistically significant differences at the level of significance $\alpha \leq 0.05$ due to functional experience.

Recommendation: -

- 1- Focus on the choice of people who are appointed to provide scientific and practical experiences they have in the field of information systems in general and expert systems in particular.
- 2- training of staff on the applications of artificial intelligence, especially expert systems in order to improve managerial decision-making.
- 3- staff training and the promotion of administrative and technical expertise through holding training courses on best practices to take advantage of expert systems in banks outputs.

الإطار العام للبحث

المقدمة

نعتبر المعلومات في كثير من المنظمات موردا هاما من موارد المنظمة، حيث تزداد أهمية هذه المعلومات نظرا لحاجة المنظمات المختلفة لها. فلن تمد المعلومات قاصرة على منظمات الأعمال فقط، بل تعدد ذلك إلى المنظمات الإدارية التي لا تهدف إلى الربح مثل المنظمات التعليمية كالجامعات والمرافق الخدمية كال زيارات والمستشفيات وغيرها. وهذه المنظمات مثلها مثل منظمات الأعمال تحتاج إلى معلومات تمكنها من اتخاذ قراراتها على أساس صحيحة. كما أن المعلومات لا يجعلها أكثر كفاءة في تحقيق الأهداف بال أقل التكاليف فحسب، بل وأكثر فعالية في تحقيق الأهداف بأفضل الطرق. وقد ساهم التطور الهائل في تكنولوجيا الحاسوب في طرق توفير هذه المعلومات بموسيفات معينة تخدم احتياجات الإدارة العليا في عمليات التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات وخاصة في ظل التناقض الشديد بين منظمات الأعمال (أبو رمضان، ٢٠٠٩).

وإذا أن المعلومات تُتُّج من معالجة البيانات وهي النتائج المنطقية لتنظيم المعلومات، فهي تكتب أصبة ضرورة للإدارة في تحقيق أهدافها بكلفة مستوياتها الإدارية وبخاصية على المستوى الإداري الاستراتيجي، وذلك عن طريق توفير المعلومات المناسبة عن نشاطات المنظمة وعن المؤشرات البيئية التي تتعرض لها، التي تتمكن الإدارة العليا من الاعتماد عليها من خلال الطرق التحليلية والاستنتاجية، بشكل أكبر من الاعتماد على الحدس الذي تضطر الإدارة العليا إلى اللجوء إليها عند غياب المعلومات عنها (حسن، ٢٠١٠).

أما القدرة على الربط بين المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبرية" يُعدان ركيزة أساسية في تطوير الأنظمة الإدارية في المنظمات، حيث إن هناك إدراكا متقدما بأهمية وجود نظام معلومات هما توفر المعلومات الدقيقة والمناسبة لخدمة احتياجات الإدارة العليا من المعلومات (ياغي، ٢٠٠٢).

وسينت في هذه الدراسة التركيز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبرية" في اتخاذ القرارات الإدارية في قطاع البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف، والذي ستمثله عينه من متخصصة القرارات في هذه البنوك.

مشكلة الدراسة

على الرغم من الجهد البحثي العديدة في موضوع اتخاذ القرارات عربا وعالميا إلا أن المحاولات العربية بالذات لا زالت بحاجة إلى إبراء كبير، وذلك لأهمية هذا الموضوع وأهمية

التغيرات التكنولوجية، والإدارية المطلوبة بشكل كبير والمعتمدة على استخدام أساليب الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية»، التي تستدعي ضرورة متابعة هذه التغيرات خاصة في مجال اتخاذ القرارات، كذلك فإن منهجية اتخاذ القرارات تعدد على عوامل تقسية تحكمها عوامل كثيرة ومتغيرة بشكل دائم.

ويمكن معالجة جوانب المشكلة من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ١ - هل تعمل الإدارة العليا في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف على استخدام أحدث الأدوات والوسائل التكنولوجية المطلوبة وخاصة في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية»؟
- ٢ - هل يوجد علاقة بين أسلوب اتخاذ القرار الإداري في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف ودرجة صحته وقابلية تطبيقه وقد تم صياغة مشكلة الدراسة بالأمثلة التالية :-

 - ١ - هل هناك تأثير لتطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية» على اتخاذ القرار الإداري ؟
 - ٢ - إلى أي مدى تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية» فيما يتعلق في ملائمة النظام على اتخاذ القرار الإداري في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف ؟
 - ٣ - إلى أي مدى تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية» فيما يتعلق في عملية التدريب والتطوير على النظام على اتخاذ القرار الإداري في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف ؟
 - ٤ - إلى أي مدى تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية» فيما يتعلق في ذاتية البرنامج الذكي المستخدم على اتخاذ القرار الإداري في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف ؟
 - ٥ - إلى أي مدى تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية» فيما يتعلق في النظام الأمني على اتخاذ القرار الإداري في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف ؟
 - ٦ - هل يوجد هناك فرق في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف وبين درجة مراعاتها لتطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية» ؟

أهداف البحث :-

- يمكن إجمال الأهداف الرئيسية التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها بما يلي :-
- ١ - التأكيد على ماهية تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخيرية»، المقيدة في البنوك

- السعودية العاملة في محافظة الطائف، وأهدافها في اتخاذ القرارات الإدارية مما يرفع من مستوى عمل هذه البنوك ويساهم في تحقيق أهدافها على المدى البعيد.
- الكشف عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، النظم الخبرية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.
 - بيان الفروق بين البنوك السعودية العاملة في مستوى تطبيق الذكاء الاصطناعي، النظم الخبرية، والمعامل المحددة لهذه الفروق.
 - الكشف عن مدى تأثير مستوى تطبيق الذكاء الاصطناعي، النظم الخبرية، في اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.
 - تمهيم لتطوير آلية عمل البنوك السعودية والحفاظ على استمرارية عملها لما في ذلك من منفعة عامة.
 - فتح آفاق لبحوث أخرى تتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي، النظم الخبرية، والاهتمام بهذا النوع من التطبيقات.
 - إمكانية الاستفادة لتنفيذ القرارات في البنوك السعودية من هذه النظم في المملكة بشكل عام وفي محافظة الطائف بشكل خاص.
 - محدودية الدراسات العربية التي تتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي، النظم الخبرية واتخاذ القرارات الإدارية.
 - تقديم التوصيات التي تمهيم في زيادة مستوى الناشرة المتقدمة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، النظم الخبرية، واتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية بعيدة المنال بناءً على نتائج الدراسة.

أهمية الدراسة :

بعد اتخاذ القرارات من المهام الجوهرية للمدير، كما أن مفاهيم النظرية الإدارية باتخاذ القرارات يجب أن تكون مستمدة من منطق وسociology الاختيار الإنساني. وقد وصف المدير بأنه متعدد قرارات وأن قدرته على اتخاذ القرارات وحده الرسمي في اتخاذها هو الذي يميزه عن غيره من أعضاء التنظيم الإداري.

تبرز أهمية الدراسة من خلال الجوانب التالية :-

- بيان أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، النظم الخبرية على اتخاذ القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

- التعرف على ملائمة النظام وأثره على اتخاذ القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.
- التعرف على عملية التدريب والتطوير على النظام وأثرها على اتخاذ القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.
- التعرف على نوع البرنامج الذكي المستخدم وأثره على اتخاذ القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.
- التعرف على النظام الأمني وأثره على اتخاذ القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.
- دراسة أهمية اتخاذ القرار كعامل مهم في عمليات القطاع المصرفي على جميع المستويات الإدارية، حيث يمتاز العمل المصرفي بحساسيته وتأثره بالغيرات الاقتصادية والاجتماعية بشكل واضح.
- تضيف هذه الدراسة إلى الكتبة العربية دراسة تطبيقية علمية في موضوع اثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي والنظام الخبرية، على اتخاذ القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف وهذا يترى الكتبة العربية بالبحوث التطبيقية.

أدبيات البحث

أولاً ، الإطار النظري:

لقد تزايد الاهتمام بالبحث العلمي بشكل كبير في مختلف الدول التي أخذت تتسابق من أجل إحراز مزيد من التقدم في هذا المجال لهم، ونتيجة لهذا الاهتمام الكبير بالبحث العلمي بشكل عام، وبالنظر إلى اهتمام المسؤولين والختصرين بدور البحوث العلمية في التنمية والتطوير، فقد أعطى البحث العلمي أهمية وأولوية في المؤسسات التعليمية بشكل عام كالمراكز الوطنية لتنمية الموارد البشرية، ومراكز البحوث والدراسات في الجامعات والمؤسسات الأخرى بشكل خاص التي أخذت على عاتقها البحث عن القضايا البحثية الميدانية التي تحتاجها، وإجراء العديد من الدراسات والبحوث التي تعتمد على بعضها في اتخاذ قراراتها.

في ظل شامي تطور المنظمات ازدادت أهمية نظام المعلومات فأصبحت طريقة جمع المعلومات والمعارف تم بطرق ومواصفات عملية وموضوعية وأصبحت المعلومات مورداً استراتيجياً يعتمد عليه متعدد القرارات، ولعيد نظم المعلومات اليوم تشكيل قواعد العمل التي قامت عليها المنظمات في الماضي فلا يوجد جانب من جوانب عمل المنظمة لم يتاثر بتكنولوجيا المعلومات، فأصبحت هذه النظم جزءاً أساسياً من مقومات نجاح المنظمات الحديثة، فانمنظمة تعتبر مركزاً لاتخاذ

القرارات حتى تتمكن من بلوغ أهدافها ومن ثم فهي تحتاج إلى تعلم معلومات منظورة التي تعتبر سندًا ودعامة لاتخاذ القرارات.

القطاع (البنكي) المصرفي السعودي ..

شهدت الساحة السعودية العديد من التطورات السياسية وخاصة بعد حصول المملكة على استقلالها ودخولها في مجموعة كبيرة من التحديات الاقتصادية والسياسية، حيث أصبح لدى المملكة بنك مركزي راسخ ومتفرد يقوم بتنمية السياسة النقدية للبلاد وبهارس جميع المهام والمسؤوليات التي تقوم بها عادة المصارف المركزية في الدول المتقدمة والمتحديثة، والتي تحمل وفق تعاليم الشرعية الإسلامية السمححة.

ومن هنا يمكن القول بأن تطور القطاع الثاني والمصرفي في المملكة لم يقتصر على النمو الكمي من حيث زيادة عدد المؤسسات ونمو حجم الودائع والائتمان حسب وإنما تتجه إلى النمو النوعي سواء بإنشاء مؤسسات جديدة يكمل عملها المؤسسات القائمة، أو بعمق السوقين النقدي والرأسمالي من خلال الأدوات النقدية والمالية الجديدة.

حيث عُرف المصرف (البنك) بأنه مؤسسة تتعامل ك وسيط مالي بين مجموعتين ويتضمن من العملاء فيما المجموعة الأولى لديها جانب من الأموال وتحتاج للحفاظ عليه وتنميته، والمجموعة الثانية هي مجموعة من العملاء تحتاج إلى أموال لأغراض معينة من أهمها الاستثمار أو التشغيل أو كلاهما (الصيغة، ٢٠٠٩).

إن السمة الرئيسية التي تتميز بها المصارف التجارية هي قدرتها على تكوين الائتمان والاستثمار في خلق استثمارات واضحة وإنشاء سبولة مالية جديدة إلى العروض التقديري وهو ما تشير إليه عزيز أنابات تلك المصارف.

تعريف البنك (المصرف) .. Bank

البنك : - هو الجهة التي يقوم بالأعمال المصرفيه من قبولي للودائع وتقديم القروض وخصم أو تحصيل الأوراق التجارية وفتح الاعتماد المستندى، وتعارض هذه البنوك أعمالاً أخرى غير مصرفيه مثل المشاركة في المشاريع الاقتصادية وبيع وشراء الأسهم والسلع.

أهمية البنك (المصارف) التجارية ..

تشير أهمية المصارف في المصر اتحديث بأدائها عمليات كثيرة لأرصدة خاصة، وهذه العمليات مهمة للعديد من الأساليب التالية (محمد، ٢٠٠٨) :-

- ١- تكون المخاطرة بدون المصارف أكبر لاقتصاد المشاركة على مشروع واحد.

- تزيد المصارف من سهولة الاقتصاد بتقديم أصول فريدة من التقدّم غير عادةً مما يقلل الطلب على التقدّم.
 - نظراً للتغير استثمارات المصارف فإنها توفر المخاطر مما يجعلها إمكانية الدخول في مشاريع ذات مخاطرة عالية.
 - يمكن للمصارف أن تدخل في مشاريع طويلة الأجل نظراً لكبر حجم الأرصدة.
- الخدمات الإلكترونية التي تقدمها المصارف السعودية وهي (عبد الله، ٢٠٠٦) :
- ١- خدمة الصراف الآلي (Automatic Teller Machine ATM) : هو جهاز يعمل إتوماتيكياً لخدمة العملاء دون تدخل العنصر البشري، ضمن برامج معده مسبقاً، تلبّي العديد من الحاجات المصرفية للعميل على مدار الساعة. وهناك العديد من الخدمات التي تقدمها الصراف الآلي منها السحب من حسابات الطلب والتوفير نقداً والإيداع بالحسابات نقداً ومقاصة.
 - ٢- بطاقة ناشونال إكسبريس (NE) : هي بطاقة بلاستيكية يظهر عليها من الخلف شريط مغناطيسي، يحمل بعض المعلومات المحددة سلفاً، وشريط آخر يحمل توقيع العميل، وعلى وجه البطاقة يظهر اسم البنك المصدر وشعاره، وشعار الشركة NE واسم العميل، ورقم البطاقة ونوع الصلاحية.
 - ٣- الفيزا Card : بطاقة بلاستيكية تصدر عن بنك العميل تحمل اسم العميل وتتوافق مع الشريطة مع شعار فيزا واسم البنك.
 - ٤- البنك الناطق Voice Bank : هو نظام يجيب عن استفسارات العملاء هاتفياً باستعمال رموز معينة.

الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته :-

مفهوم الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence Concept : تسمى القدرات التي يتم نقلها للحواسيب لكي تتمكن نظم دعم القرار من أن تكون ذكية وذات سلوك يشبه سلوك البشر بالذكاء الاصطناعي ويُعرف بأنه مجال من مجالات الحاسوب والذي يعمل على دراسة وتصميم وتطوير أنظمة حاسوب تحاكي الذكاء البشري. حيث يوافّق معظم الخبراء على أن الذكاء الاصطناعي له عدة تعريفات كما يوافّقون الكثير من الخبراء على أن الذكاء الاصطناعي يوّ تم بذكرتين أساستين هما (Weston, 2006) :

- يُشعل دراسة مراحل الفكر عند البشر من أجل فهم الذكاء.
- يتعامل مع ما تمتله هذه العمليات من خلال أجهزة الحاسوب والإنسان الآلي.

وقد عُرف المصطلح الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence بأنه :- قدرة الآلة على القيام بالمهام التي تحتاج للذكاء البشري عند أدائها مثل الاستنتاج المنطقى والتعلم والقدرة على التتعديل (الصعيدي، ٢٠٠٩).

كما عُرف كمال الدين دهراوي الذكاء الاصطناعي بأنه :- أحد تطبيقات علم الحاسوب الآلية والذي يهتم ببناء البرامج القادرة على أداء المهام التي يتطلب أداؤها أشخاص ذكاء (دهراوي، ٢٠٠٨).

تطبيقات الذكاء الاصطناعي :-

- النظم الخبرة :

انتشر استخدام النظم الخبرة في العديد من التطبيقات، حيث يستخدم لتحسين أداء كل مرحلة من دورة حياة الأعمال، بدءاً من إيجاد المستهلكين واتساعه بتوريد المنتج وخدمات ما بعد البيع، كما شاع استخدام النظم الخبرة في المجالات الطبية والهندسية والفضاء، وتعتمد النظم الخبرة على مبدأ المعرفة المتخصصة المترادفة التي يقوم بتجهيزها الخبر أو المجموعة من الخبراء مشتملة على القواعد Rules والفاهيم Concepts والحقائق Facts والعلاقات Relations . ويخزن ذلك في النظام الخبرير ليتمكن المدير من الرجوع إليه عند الحاجة.

كما تعتبر أيضاً النظم الخبرة نوعاً من أنواع النظم البنية على المعرفة Knowledge Based Systems وشكلًا متطورًا من أشكال الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence والتي استندت في بناء النظم على مبدأ شبيه بمنطق التفكير الإنساني، ليحصل إلى تقديم التصيحة المطلوبة، وتشير من أهم تطبيقات الذكاء الصناعي وأكثرها انتشاراً ومن هنا فإن النظام الخبرير يحصل إلى التصيحة المناسبة لتقديمها للمدير بعد استعراض قاعدة المعرفة المخزنة لديه، والإجابات المختلفة على الأسئلة الموجهة للمدير حول موضوع ما.

- مفهوم النظم الخبرة :- Expert Systems (ES) Concept

النظم الخبرة :- هي نظم مبنية على المعرفة ومحضمة لمنطقة قدرة الخبرير الإنساني على حل المشكلات، وشكلًا متطورًا من أشكال الذكاء الاصطناعي والتي استندت في بناء النظم على مبدأ شبيه بمنطق التفكير الإنساني وحتى يقوم النظام الخبرير بهذه المعرفة لابد أن يمتلك مكونات جوهرية مثل قاعدة المعرفة ومحرك الاستدلال وتقسيم الاستدلال والواجهة البنية (Larry, 2007).

النظم الخبرة (Expert Systems ES) هي عبارة عن :- إحدى تطبيقات نظم المعلومات البنية على الحاسوب الآلية والتي تقوم باستخراج المعرفة والخبرات التي يمتلك بها الخبراء

ثم محاكاة تفكيرهم وترؤسها إلى من هم أقل خبرة في أنه برنامج تتعدد مهمته في تحديد المعلومات وقواعد القرارات التي الإنسان المتخصن ذو الخبرة العالمية والاستفادة منها في نظام التي يصل إلى القرار السليم دون الرجوع إلى الخبراء مرة أخرى ولذلك يسمى الخبراء الآلي (سلطان، ٢٠١٠).

- خصائص النظم الخبرية :- Expert Systems Characteristics :-

هناك مجموعة من الخصائص الرئيسية التي تتميز بها النظم الخبرية وتشمل فيما يلي (علي، ٢٠٠٩) :-

- ١- تحاكي الخبراء البشريين في عملية اتخاذ القرارات .
- ٢- يتمثل الهدف الأساسي للنظم الخبرية في تقديم المساعدة للمستويات الإدارية العليا بالأنظمة .
- ٣- تساعد على زيادة فعالية اتخاذ القرارات، عن طريق تقديم حلول أكثر ملائمة للمشكلة محل البحث .
- ٤- تعمل كمستشار لتخذل القرار حيث تشرح عليه حلاً مبنياً على أساس مجموعة من القواعد المبرمجة داخل النظام ومع ذلك فإن متعدل القرار يظل هو المستوى النهائي عن اتخاذ القرارات.

- اتخاذ القرارات الإدارية :-

- مفهوم اتخاذ القرارات الإدارية :-

تناول الباحثون والمتخصصون دراسة موضوع اتخاذ القرارات الإدارية بداخل مختلفة من حيث الشكل التعبيري، والمعنى الفكري والنظري إلا أن هناك شيء إجماع بين العديد من النظريين في إطار انتهاج الفكرية المختلفة بأن القرار هو محور العملية الإدارية، والقرار الإداري ما هو إلا نتيجة عملية تقييم المنافع المحتلة لكل بديل من البدائل المتاحة واختيار أفضليها، ولذلك فإن اتخاذ القرار يتطلب تحديد الأهداف والأولويات لتحديد مجموعة من البدائل المتاحة.

عرف الدرة وأخرون اتخاذ القرار Decisions Making بأنه :- عبارة عن عملية اختيار بديل من بدائل أو أكثر أو اختيار خطة عمل من بين عدة خيارات متاحة أمام متعدل القرار بقصد حل المشكلة. وعملية اتخاذ القرار هي عملية تحديد الفكر أو الرأي حول مواجهة مشكلة أو قضية معينة بعد أن تستمناقشة في عملية صنع القرار ليكون خطوة عمل لحل المشكلة تغير بتوصيات اتخاذ القرار وجودة القرار وقبول القرار (الدرة، ٢٠٠٨).

دور الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الإدارية :-

إن عملية اتخاذ القرارات الإدارية تتطلب العديد من التطبيقات في مجال الذكاء الاصطناعي، بحيث نجد أنه في بداية الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي وتطورت تقنية (Al Artificial Intelligence) بسبب فضول ثلاثة من الباحثين الذين ساهموا في دعم البشر في اتخاذ القرارات، حيث أنتج تعاور نظم الخبرة هندسة المعرفة وهي عملية لا تتعامل الآن مع نظم الخبرة فقط وإنما تتعامل مع الشبكات العصبية والمحاذق الضبابي أيضاً (سرور، ٢٠٠٩). ولا شك أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي عملت بصورة كبيرة على تطوير عملية اتخاذ القرارات الإدارية والعمل على تطوير القطاع المصرفي بصورة كبيرة وهذا ما دفع العديد من البنوك، الضخمة في الدول الصناعية المتقدمة إلى الاهتمام بشكل كبير في تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبرية" في التحسين الإستراتيجية هذه اتخاذ القرارات المهمة.

دور النظم الخبرية في اتخاذ القرارات الإدارية :-

تلعب النظم الخبرية دوراً في مجال اتخاذ القرارات حيث تعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي في تحديد المشكلات وذلك من بوساطة قاعدة المعرفة التي تعد أحد واهم مكونات النظام الخبرير (مه، ٢٠١٠).

وتقوم النظم الخبرية أيضاً بتقنية بدائل الحلول وتقديرها واقتراح الحل الملائم حيث يتوفّر للنظم الخبرية المطلق الذي يساعد على القيام بذلك. وتستخدم النظم الخبرية غالباً في مجال الأعمال لتقديم النصائح والمشورة، حيث لا تعد بدليلاً عن متعدد القرار نفسه.

ثانياً :- الدراسات السابقة.

تهدف الدراسات السابقة إلى التطرق إلى مجموعة من الدراسات التي تتعلق بموضوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبرية" فيما يتعلق في اتخاذ القرار الإداري في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف من الناحية النظرية والميدانية بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تم إجراء مسح مكتبي للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وتم استعراضها مفصلاً إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية مرتبة زمنياً على التحو التالي :-

الدراسات الغربية :-

دراسة (الموهلي، ٢٠١٣)^(١) يعنوان تصميم نظام ذكاء اصطناعي يقوم على اختبار قرض يتكى، حيث تم تصميم هذا النظام لأن اختبار أفضل بذلك للحصول على قرض مفضلة الكثير من طالبي القروض، وذلك لاختلاف المتطلبات والإجراءات المصرفية التي تحدد معدل العمولة

البنكية من تلك إلى آخر داخل المملكة. لذا فإن الحاجة تستدعي لإنشاء نظام ذكي لنظام القرار يساعد طالب الفرض في اختيار البنك المناسب، أحد هذه الأنظمة الذكية هو نظام الاستدلال التكيفي باستخدام منطق القموض وشبكة الخلايا العصبية الاصطناعية ANFIS.

حيث يمكن أن يتعلم مختلف المدخلات والمخرجات على أساس المعرفة البشرية باستخدام منطق القموض (Fuzzy Inference System FIS) وشبكة الخلايا العصبية NN لأن نظام منطق القموض قوي في الاستدلال، ولكن ليس لديه القدرة على التعلم، وشبكة الخلايا العصبية NN تمتلك قدرة تعلم عالية؛ لذا فقد تم استخدام نظام الاستدلال التكيفي باستخدام منطق القموض وشبكة الخلايا العصبية الاصطناعية ANFIS لعمل هذه النظام. ويحيط أنه من متطلبات نظام الاستدلال التكيفي باستخدام منطق القموض وشبكة الخلايا العصبية الاصطناعية ANFIS وجود بيانات لتدريب النظام لإنشاء القواعد، عليه فقد تمأخذ عينة مكونة من 100 عينة حقيقية من خمس بنوك في المملكة، وبناء على هذه العينات فقد تم عمل 10,000 عشوائية لاختيار أفضل تلك لكن مقتضى بناء على الشروط التي يفرضها كل تلك التحديد معدل العمولة البنكية وبناء على هذه العينات العشوائية تم تكوين عينات مئالية يتم استخدامها في تدريب النظام، وبعد عملية تدريب النظام تم عمل اختبار للعينات الحقيقية وكانت النتيجة أن 276 من القروض التي تمأخذها من البنوك الخمسة لم تكون الأنسب لأصحاب القروض، ومن هذه النتيجة اتضحت أهمية استخدام نظام ذكي يساعد طالب الفرض في اختيار البنك المناسب، ونتيجة لما سوف تنتهي هذه الدراسة من فوائد لشريحة كبيرة من المجتمع، وقد أوصت الدراسة بما يلي :-

- ١- تطوير البرنامج ليشمل جميع البنوك في المملكة.
- ٢- أن يتم تقديم البرنامج عن طريق برنامج في الشبكة العنكبوتية WWW.
- ٣- ربط البرنامج إليها مع مؤسسة النقد العربي لتحديث شروطه ومتطلبات القروض.
- ٤- ربط البرنامج إليها مع جميع البنوك لتحديث شروطه ومتطلبات القروض ومعدل العمولة.

دراسة (مكي، ٢٠١٢)^[١] يعنوان نظام النظم الخبرية للمساعدة في تشخيص ومتابعة مرض السكري عن بعد. عملت هذه الدراسة على تقديم نظام ذكي للمساعدة على تشخيص ومتابعة مرض السكري عن بعد، حيث تم الكشف عن بعض الأعمال التي تم إنشاؤها لتشخيص مرض السكري ومن ثم تم البحث عن النقاط الأساسية في تشخيص مرض السكري.

حيث تم العمل على تصميم ما يلي :-

- ١- تصميم قاعدة البيانات للنظام الحالي.

- ٦- تصميم النظام الحالي على ثلاثة أنظمة هرعبة هي نظام هرعي للمستويين النظام ونظام هرعي للمرضى ونظام هرعي للأطباء.
- ٧- تصميم مسحات الأنظمة الفرعية، بحيث يتبع النظام لمدير النظام ما يلي :-
- إدخال أو تعديل البيانات من مرض السكري، والمشاكل والعلاجات.
 - معدل قراءات الدم وأنواع المرض وأنواع التشخيصات.
 - جميع البيانات ذات العلاقة بتشخيص مرض السكري أو بمرض السكري.
- وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي :-
- ١- تم اختبار النظام الحالي ونتائج العمل بشكل صحيح وسلام.
 - ٢- يتيح النظام لمريض السكري طلب تشخيصات جديدة بواسطة اختبار العوامل المشاكل والعلاج المستخدم.
 - ٣- توفر قراءات معدل السكري في الدم.
 - ٤- يتيح النظام للأطباء مراجعة وفحص مرضي السكري، وإعطاء بعض الإجابات والحلول لهم.
 - ٥- يتيح النظام للمريض مراجعة نصائح واجابات الطبيب، ومراجعة قائمة المهام التي تظهر خطوات النصائح والتعليمات التي تم إعطاؤها من قبل الطبيب.
 - ٦- يقوم النظام بمساعدة الأطباء بواسطة اقتراح بعض الإجابات والحلول لهم.

دراسة (شحاته ٢٠١٢)^(٣) بعنوان نظام النظم الخبيرة لتشخيص الأعطال. حيث قامت هذه الدراسة على إيجاد نظام ذكي يعمل على تشخيص الأخطاء لأنواع مختلفة من الأجهزة التكنولوجية، وأجهزة الحواسيب وأجهزة شبكات الاتصالات وأنواع كثيرة من الأجهزة التكنولوجية الجديدة. وقد هدفت هذه الدراسة إلى جمع الخبرات حول تشخيص المشاكل وحل المشاكل. وقد استخدمت هذه الدراسة كومبيوتل معاونة للناس في تشخيص المشاكل التي ربما تقع في الأجهزة الخاصة بهم. وقد تم عرض بعض التطبيقات التي تم إنشاؤها من قبل أفراد وشركات التشخيص للأجهزة لتلبية مختلفة، وقد عملت الدراسة على بحث النماذج المشتركة الموجودة في أي مشكلة قد تحدث في أي منتج. وكانت النتيجة أن أي مشكلة قد تحدث في أي منتج لها أعراض المشكلة وأسباب المشكلة وأخيراً حلول مقترنة المشكلة، ثم تم تصميم قاعدة بيانات النظام والتي تحتوي على عدد من الجداول منها جدول الخاص بالمنتج وجدول أعراض المشاكل التي تظهر على المنتج وجدول خاص بأسماء المشاكل وجدول خاص للحلول المقترنة لحل المشاكل وأخيراً جدول خاص بخطوات الحل إن وجدت. وقد تم تخزين بعض البيانات في

هذه الجداول ومن ثم تم إجراء اختبارات على هذه البيانات لإيجاد حلول لبعض الشاكل التي قد تحدث في المنتجات التقنية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلى:-

- ١- أعملن النظام تتابع جيدة وفعالة.
 - ٢- يعتبر هذا النظام هو وسيلة معاصرة تمكن الناس من تشخيص وحل مشاكل أحجز لهم.

دراسة (قرشي، ٢٠١١) ^(١) بعنوان نظام التعرف على الأرقام المكتوبة بخط اليد باستخدام الشبكات العصبية كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي. حيث تعتبر الشبكات العصبية الصناعية أنظمة التعرف على الحروف واحداً من تطبيقاتها الأساسية في مجال الذكاء الصناعي والتي يقوم بوطائفه بنفس الطريقة التي يفكّر بها البشر. ففي هذه الدراسة، تم عرض نظام برمجي سهل للتعرف على الأرقام المكتوبة بخط اليد بحيث يكون ذلك النظام بمثابة مصدر رئيسي للعديد من في مجال الشبكات العصبية Neural Networks والمعالجات المترتبة بها.

وقد هدفت الدراسة إلى تطوير النظام باستخدام معمارية بسيطة للغاية من الشبكات المحسية الصناعية، وإدخال العديد من الأتمتات المختلفة للنفس الأرقام المكتوبة بخط اليد والتي قدم كتابتها على عدة صور وباستخدام خطوط مختلفة إلى النظام، وقد توصلت الدراسة إلى أن النظام تعرف على الأرقام المدخلة بنجاح، مما يعني بأنه يعمل بفعالية ممتازة وبنسبة ١٠٠٪.

دراسة (رجب وأبو يحيى، ٢٠١٠)^(٤) بعنوان نظام تعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت للتعليم الذكاء الاصطناعي يتميز بأهمية المحتوى التكيفي، تكتسب تطبيقات الواقع الافتراضي في التعليم الإلكتروني اهتمام واسع في مصر تجربة الويب ثلاثية الأبعاد Web3D. وكمنزل على هذه التطبيقات استخدام الموسسات الافتراضية في الرياضيات حيث يمكن استخدامها في تدريس الطلاب في المدارس والجامعات وبدون تكاليف اقتصادية كبيرة تحول هذه الطريقة الطلاب من قسم العمليات الرياضية كعاملة عن طريق توليد الكائنات ديناميكيا بالحاسوب بكل سهولة ويسر، بحيث يمكن الطلاب من إدراك المفاهيم الرياضية المجردة عن طريق الممارسة العملية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى ما يلى:-

- تقديم وتنمية نموذج رياضي لافتراضي ملموس معتمد على تعليم الواقع الافتراضي.
 - تقييم الأداء للعلمومسات الافتراضية لمدة حالات تمت دراستها.
 - يستغل التعليم المعتمد على الانترنت في الوقت الحاضر أعداداً كبيرة من المتعلمين، حيث يتميز هذا النظام بإيجابيات كثيرة مقارنة بطرق التعليم التقليدية. ومن خارجاً ظهر هناك العديد من الباحثين الذين يجمعون علىحقيقة أن المواد التعليمية لا يجب أن تتعين أسلوب

المعلم فقط يقدر ما يجب أن تكون مصممة لتلبية حاجيات التعلم لدى مختلف أنواع الطلاب وتلبية احتياجات كافة الأساليب التعليمية المختلفة، وهناك بعض المشاكل التي تحتاج إلى حل ومن ضمنها التكيف بين المحتوى التعليمي وأسلوب التعلم لدى الطلاب.

وقد اهتمت الدراسة بتقديم اقتراح تصميم وتنفيذ نظام تعليم الكتروني عبر الإنترنت التعليم مواد الذكاء الاصطناعي يتميز بألمعنة المحتوى التكيفي، يستخدم هذا النظام تصميف محتوى منهج تكيفي مبني على استبيان فيلدر Felder المعدل المتعدد أساساً على خصائص الأساليب التعليمية المستخدمة من قبل هوني ومامفورد Mumford & Honey. النموذج المقترن يحاول التكيف حسب أسلوب المستخدم، ويتم تصميم محتوى الدروس حسب حاجيات كل المستخدمين آخذين في الحسبان الأساليب التعليمية المحددة وكذلك دافعية التعليم نحو المادة التعليمية، ولذلك مبادئ هذا النموذج على إستراتيجية تربوية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن مجموعة من النتائج كان من أهمها :-

- ١- عوامل الدافعية ذات الخلفية النفسية القوية مرضية لأداء النظام.
- ٢- بإمكان الطلاب التعليم وتحسين العملية التعليمية عن طريق هذا الأسلوب ومن هنا زيادة الاستيعاب العام.
- ٣- أبرزت النتائج أن جميع عوامل ثقافة المنظمة تشرح التباين في مستوى ممارسة الإدارات الوسطى والإشرافية لأسباب الخطأ في اتخاذ القرار بشكل مباشر وقد أشارت النتائج إلى أن تأثير هذه العوامل على درجة ممارسة أسباب الخطأ كانت سلبية.

الدراسات الأجنبية :-

دراسة (Rose, 2011)^(٣) بعنوان *Artificial Neural Networks شبكات الخلايا العصبية الذكية*. أشارت هذه الدراسة إلى أن الشبكات العصبية هي نموذج تفكير مبني على العقل البشري. هي تكون المخ من مجموعة كثيفة مشابكة من الخلايا العصبية، أو وحدات تشغيل المعلومات الأساسية تسمى خلايا عصبية Neurons . ويكون مع الإنسان من حوالي ١٠ بليون عصبون (خلية عصبية)، و٦٠ تريليون تشابك (نقطة اشتراك عصبي) بعضها بعض، وباستخدام العصبونات المتعددة في نفس الوقت يمكن لل杵 أن يؤدي وظائفه أسرع كثيراً من أسرع الحاسوبات الموجودة في وقتنا الحالي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي :-

- ١- التعلم هو سمة أساسية وضرورية للشبكات العصبية ال碧ولوجية، وكانت خصائص السهولة والطبيعة التي يمكن أن تتعلم بها إلى محاولات لتقليد الشبكة العصبية عند

الإنسان وتمثيلها في الحاسوب.

- تتصل العصبيونات في الخلايا العصبية بواسطة روابط وكل رابط وزن عدد مصاحب له ويمثل الأوزان الوسيلة الأساسية لذاكرة حلوله الذي .
- يمثل كل عصبون وحدة لشغيل معلومات أولية، وله وسيلة حوسية لستوى تشريحى معين يشمل مدخلات وأوزاناً عديدة معينة.

دراسة (Turban, 2010)⁽¹⁾ بعنوان Fuzzy Expert Systems النظم الخبريرة الطبيعية. أشارت الدراسة إلى أن معظم تطبيقات المنطق الضبابي في مجال هندسة التحكم Control Engineering . إلا أن نظم التحكم الضبابي تستخدم جزءاً صغيراً فقط من قوة تمثيل المعرفة للمنطق الضبابي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلى :-

- تعمل النظم الضبابية المبنية على القواعد على تحسين قوة الحوسية أسرع من نظم الخبرة التقليدية وتحتاج إلى قواعد Rules أقل، فهذا مع نظام الخبرة الضبابي القواعد مما يجعلها أكثر قوة.

٢- تسمح النظم الضبابية بتحسين تعليم الإدراك، وذلك بتشفيه المعرفة Knowledge بصورة تمكن الطريقة التي يفكر بها الخبراء في المشكلة المقدمة.

- خبرة النظم الضبابية على تمثيل خبراء متعددين، وتجعل عمل النظام متعددًا تماماً على الاختبار الصحيح للخبراء البشريين، ويرضى أن الاستراتيجية المعتادة هي إيجاد أحد الخبراء البشريين عند بناء نظام خبرة أكثر تقييداً، أو عندما لا تكون الخبرة معرفة تجريها جيداً يمكن أن تكون هناك حاجة إلى خبراء متعددين.

دراسة (Robert, 2010)⁽²⁾ بعنوان Expert Systems in Organization النظم الخبريرة في المنظمة. أشارت الدراسة إلى أنه عندما تحتاج المنظمة لاتخاذ قرار لحل مشكلة معقدة فإنها تلجأ عادة لتصنيعة الخبراء، وهؤلاء الخبراء يملكون الخبرة الكافية حول طبيعة المشكلة، وهم يدركون البذائل المتوفرة وفرص النجاح وتكليف العمل المتوفدة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلى :-

- الأنظمة الخبريرة هي أنظمة صنع وأجهزة حاسوبية وبرمجيات لحل المشاكل، ويستطيع أن تصل إلى مستوى معين في الأداء تساوى الخبراء البشريين في بعض الاختصاصات المتخصصة.

٢- أن الأنظمة الخبريرة بطيئتها هي هرج تطبيقاتي من الذكاء الاصطناعي، وهناك تطبيق له في التشخيص الطبي واستكشاف المعادن، كما أن الأنظمة الخبريرة منتشرة في مجالات

تطبيقات معددة ك إدارة الموارد والقدرات وخطط الشركات وتحليل الخطا.

دراسة (Negnevitsky, 2009)^(١) بعنوان Artificial Intelligence and Expert System أشارت الدراسة إلى أن النظم الخبرية هي منفتح التجارب بالفعل في مجال الذكاء الاصطناعي رغم الكبير من التطبيقات الذكية في المجالات المختلفة للعمرنة البشرية، ومن الخطأ المبالغ في تغذير هذه الإمكانيات التقنية. فالسمويات معددة جداً ولنفع في كل من العالم التقني والعالم الاجتماعي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي :-

- ١- تكون الأنظمة الخبرية محددة ب نطاق خبرة محددة، بهم بجميع العوامل النفسية البشرية المرتبطة به.
- ٢- بسبب النطاق الضيق لا تكون الأنظمة الخبرية متراكمة ومرنة مثلاً يزيد المستخدم ضئلاً إعطاء النظام الخبري مهمة مختلفة عن المعايير التقليدية يمكن أن يحاول النظام حلها ويمكن أن يفشل في ذلك.
- ٣- صعوبة التحقق من صحة النظم الخبرية وسلامتها. فلا يوجد حالياً أسلوب عام لتحليل درجة كمالها.

دراسة (Mau, 2009)^(٢) بعنوان Decision Making Style As A Predictor of Career . أشارت الدراسة المطبقة على عينة مكونة من ٧٤ شخصاً تم تقسيمهما إلى مجموعتين حسب متغير العمر والجنس إلى رفع القدرة على اتخاذ القرار الوظيفي وخفض التردد والتقييد العقلي لدى جينة من الأشخاص المترددرين في استراتيجيات صنع القرار وذلك باستخدام الاستراتيجيات التي تعتمد على تحضير الفرد. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي :-

- ١- وجود ارتباط موجب Positive +ve دال على صنع القرار العقلي وحسن الأمور والتحصل بيتهما.
- ٢- وجود ارتباط سالب Negative -ve دال مع الاستكشاف.

دراسة (Bonnet, 2008)^(٣) بعنوان Artificial Intelligence الذكاء الاصطناعي. أشارت الدراسة إلى أنه يمكن فهم القيمة الكامنة للذكاء الاصطناعي بشكل أفضل من خلال مقارنتها مع الذكاء الطبيعي أو الذكاء البشري. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي :-

- الذكاء الاصطناعي أكثر ثباتاً أما الذكاء الطبيعي أقل ثباتاً.
- يسهل نسخ الذكاء الاصطناعي وتوزيعه بينما تتطلب عملية نقل معلومة من شخص لأخر نظاماً طويلاً للتمدد وتدريج الصنعة ويستحيل نسخ الخبرة من شخص لأخر بشكل كامل.
- يمكن توثيق الذكاء الاصطناعي باعتباره تقنية تتعلق بالحاصل عليه، أما الذكاء الطبيعي فهو لا يستقيم على حال واحدة، لأن البشر لا يقومون بالواجبات في الدرجة نفسها.

دراسة (Ghamdi, 2007)^(١٢) بعنوان Artificial Intelligence System and Expert System فنظم الذكاء الاصطناعي والنظم الخبرية. أشارت الدراسة إلى أنه عند تقديم هيكل أو بناء نظام، لا بد من وجود مكونات خارقة وذكية تتميز بالكامل، مثل أنظمة DSSS الاقتصادية والملاعبة لأغراض العمليات وصياغة المشكلات. وقد توصلت الدراسة إلى النتيجة التالية والتي مفادها إن نظام Artificial Intelligence System and Expert System الفعّال يكون لازماً لتنفيذ المهام التالية :-

- فهم الحقل أو الميدان بما فيه من مصطلحات فنية ومعطيات متوفّرة.
- صياغة المشكلات والوصول إلى الأدلة وتقدير ما هو مناسبه.

دراسة (Faygenbaum, 2007)^(١٣) بعنوان International Artificial Intelligence الذكاء الاصطناعي العالمي. أشارت الدراسة إلى أن فكرة قوة أنظمة الخبراء تتبع من المعرفة knowledge التي تختارتها، وليس من هدرتها على تمثيل التمازج والتقييم بعمليات استنتاجية، ومن هذه النظرية ركزت الأبحاث الجديدة على استخدام مخلصات المعرفة من الخبراء، عوضاً عن التركيز على الطريق المختلفة للتعلّم والعمليات الاستنتاجية المعقّدة. وهذا موضوعين لم يتم تكوين نظريات متكاملة عنهما بعد، وبالتالي فيما يماثل من قصور في تطبيقها العمليّة. ومن أوائل أنظمة الخبراء التي تطورت حتى الآن نظام مايسن Mycin لتحليل أمراض الدم المعدية وعلاجها، وقد طور هذا النظام في جامعة ستانفورد حيث احتوت Ahtoute قائمة معلوماته على نحو ١٠٠٠ قانون تربط العوارض المحتلة للمرض بالاستنتاجات الممكنة وقد قررت النتائج المستخرجية من نظام مايسن Mycin في كثير من تطبيقاته على مستوى الأطباء الموجودين في الأرجنة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي :-

- أن مجال النظم الخبرية هو حديث الساعة في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وذلك نظراً لكونها أتتى التطبيقات العملية لهذا العلم التجديد، وتوجد اليوم شركات عديدة تسوق ما يسمى ببشرة أو هيكل النظام وهي أنظمة تسهل عملية تمثيل التمازج

- المحاسبية وتحزن قوانينها ومن ثم إجراء الاستثناءات عنها بصورة آلية.
- ٢- يتم التركيز على استخلاص المعرفة من الخبر أو الخبراء ووضعها في قوانين Rules تتناسب أسلوب عمل هيكل النظام الذي تم اختياره . وتحصى هذه العملية بـ مهندسة المعرفة Knowledge Engineering .
- ٣- يسمى الأشخاص الذين يقومون بها مهندسي المعرفة Knowledge Engineers ويوجد حالياً في الأسواق هناك أنظمة خبراء عديدة تختلف في نتائج ثقوقها وضعفها وفي أسعارها ومجالات تطبيقها.
- ٤- ربط المشكلة بالحل وتقديم النصيحة لاتخاذ القرار المناسب.

تصميم البحث

أولاً : التهيئة والإجراءات.

تقتضي الدراسة منهجية البحث الوصفي، والميداني التحليلي، فعل صعيد البحث الوصفي، تم إجراء المسح المكتبي والإطلاع على الدراسات والبحوث النظرية والميدانية في مجال نظم المعلومات الإدارية، لأجل بلورة الأسس والمتطلقات التي يقوم عليها الإطار النظري بحيث يتم توضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقات النظم الخبرية وأهمية توظيفها في البنوك السعودية في المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي محافظة الطائف بشكل خاص.

أما على صعيد البحث الميداني التحليلي فقد تم إجراء المسح الاستطلاعي لمئنة من أفراد مجتمع الدراسة والطلب منهم الإجابة على فقرات الاستبيان التي صممت لهذه الدراسة. وقد تم تحويل البيانات المجمعة من خلال الاستبيان بالطرق الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS . وبعد تحويل البيانات واستخلاص النتائج الأولية تم اختبار فرضيات الدراسة التي تم وضعها بالطرق الإحصائية المناسبة واستخلاص النتائج.

ثانياً : فرضيات الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات هي :-

الفرضية الرئيسية الأولى :-

لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05 كـ 0) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية من وجهة نظر متخصصي القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف، حيث يتبينق عنها الفرضيات الفرعية التالية :-

الفرضية الفرعية الأولى :-

لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية فيما يتعلق ببعد وقت اتخاذ القرار.

الفرضية الفرعية الثانية :-

لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية فيما يتعلق ببعد جودة القرار.

الفرضية الفرعية الثالثة :-

لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية فيما يتعلق ببعد قبول القرار.

الفرضية الرئيسية الثانية :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) في تصورات المبحوثين حول الواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للعوامل الشخصية والوظيفية حيث ينبع عنها الفرضيات الفرعية التالية :-

الفرضية الفرعية الأولى :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) في تصورات المبحوثين حول الواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للعمر.

الفرضية الفرعية الثانية :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) في تصورات المبحوثين حول الواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للخبرة الوظيفية.

الفرضية الفرعية الثالثة :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) في تصورات المبحوثين حول الواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للمدخل العلمي.

الفرضية الفرضية الرابعة :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) في تصورات الباحثين حول واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للمستوى الوظيفي.

ثالثاً :- مجتمع الدراسة وعيتها.

تكون مجتمع الدراسة من الموظفين العاملين في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف (بنك الرياض وبنك الرأسي والبنك الأهلي وبنك البلاد) على اختلاف تخصصاتهم ومراتبهم الإدارية والوظيفية لكل بنك من البنوك المختارة. وقد اعتمدت هذه الدراسة على هذا المجتمع بعد مراجعة مستفيضة، حيث يعتبر هذا القطاع من أهم القطاعات التي تقدم خدمات للجمهور. وقد تم اختيار عينة مشوأة تشمل كافة الفئات الوظيفية الموجودة في البنوك السعودية المختارة صاحبة اتخاذ القرار ومن ثم تحديد عدد أفراد المجتمع ككل في كل بنك مختار وأخذ البيانات الأولية منها. حيث يتم استخدام أسلوب الحصر الشامل للعاملين في البنوك المختارة في المسابقات الوظيفية التالية (مدير عام ومساعد مدير عام ومدير فرع ورئيس قسم وموظف تقني) وقد تم توزيع الاستبيان على البنوك حسب الجدول التالي :-

جدول رقم (١) ، يبين تأدية بالبنوك محل الدراسة

البنك	المجموع	المتوسط	المترادفة	المتحoliaz
البنك	المجموع	المتوسط	المترادفة	المتحoliaz
الرياض	٤٠	٢١	٢٢	البنك
الرأسي	٤٠	٢٩	٣٧	النوع
الأهلي	٤٠	٢٧	٣٢	النوع
البلاد	٤٠	٢٠	٢٦	النوع
المجموع	١٢٠	٤٧	٨٧	النوع

رابعاً :- أداة الدراسة.

اعتمدت الدراسة على الاستبيان بهدف جمع البيانات التي قام الباحث بتصنيعها لجمع البيانات التي تقيس متغيرات الدراسة والتي شملت على عدد من القرارات مكتسبة مشكلة الدراسة وأسئلتها والتي قام الباحثون بالإجابة عليها، وقد تم تقسيم هذه الاستبيان إلى أربعة أجزاء على النحو التالي :-

الجزء الأول :- يتكون من مجموعة من القرارات حول البيانات الشخصية والوظيفية لأفراد العينة.

الجزء الثاني :- تناول التغير المستقل تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة». وقد تم تقسيم هذا الجزء إلى أربعة أبعاد حيث تم تقسيمه هذا الجزء إلى:-

- البعد الأول :-** ملائمة النظام وتم قياسها بالفقرات (١ - ٤).
- البعد الثاني :-** التدريب والتطوير وتم قياسها بالفقرات (٥ - ٨).
- البعد الثالث :-**فاعلية البرنامج الذكي المستخدم وتم قياسه بالفقرات (٩ - ١٢).
- البعد الرابع :-** النظام الأمثل وتم قياسه بالفقرات (١٣ - ١٦).

الجزء الثالث :- تناول أبعاد التغير التابع اتخاذ القرارات الإدارية، حيث تم تقسيمه إلى ثلاثة أبعاد وهي:-

- البعد الأول :-** وقت اتخاذ القرار وتم قياسه بالفقرات (١٧ - ٢٠).
- البعد الثاني :-** جودة القرار وتم قياسه بالفقرات (٢١ - ٢٤).
- البعد الثالث :-** قبول القرار وتم قياسه بالفقرات (٢٥ - ٢٨).

وقد تم استخدام مقياس ليكرت Likert الخمسي بحيث أخذت كل إجابة أهمية نسبية، وتم تحديد أوزان تلك الفقرات على النحو التالي الخيار (أوافق بشدة) ويمثل (٥) درجات والختار (أوافق) ويمثل (٤) درجات والختار (محايد) ويمثل (٣) درجات والختار (لا أوافق) ويمثل (٢) درجات والختار (لا أوافق بشدة) ويمثل (١) درجة واحدة. حيث سيتم قياس أوزان التسويات الحسابية ومستوى الأهمية من خلال المعادلة التالية :-

$$\frac{\text{الملاحة العليا} - \text{الملاحة الدنيا}}{2} = \text{مدى التطبيق}$$

$$1 - 5 = \frac{1,22}{2} = \text{مدى التطبيق}$$

وبناءً على ذلك ستكون:-

الأهمية المقضضة من (١٠ - ٢,٣٣).

الأهمية المتوسطة من (٢,٣٣ - ٢,٦٦).

الأهمية المرتفعة من (٢,٦٦ - ٣,٦٧).

جدول رقم (٢) ، مقياس درجة الموافقة حسب مقياس ليكرت.

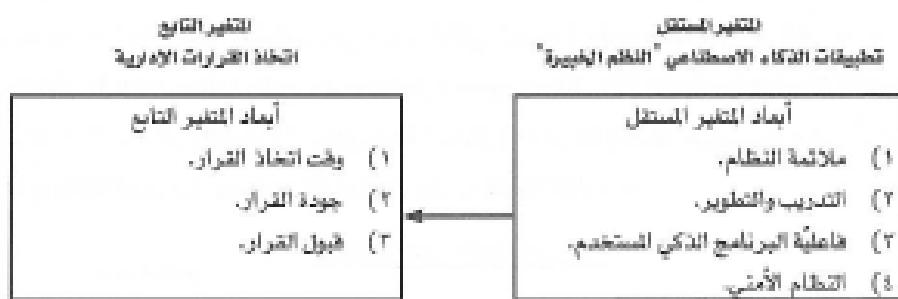
غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
١	٢	٣	٤	٥

جدول رقم (٢) : المعيار الثلاثي المستخدم في الدراسة.

مستوى الأهمية	النسبة (%)
متحينة	٢,٦٦ = ١,٠٠
متوسطة	٣,٩٩ = ٢,٣٢
مرتفعة	٥,٠٠ = ٢,٦٧

وبناءً على ذلك إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للنقرات تقع ما بين ($2,66 - 1,00$) وذلك يدل على إن مستوى التصورات متحيني، وهذا يعني موافقة أفراد المجتمع على الفقرة، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للنقرات تقع ما بين ($2,66 - 2,74$) وذلك يدل على إن مستوى التصورات متوسط، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للنقرات من ($2,74 - 5,00$) وذلك يدل على إن مستوى التصورات مرتفع.

سادساً :- نموذج الدراسة.



خامساً :- صدق أداة الدراسة وبيانها.

تم إجراء اختبارات الصدق لأداة الدراسة، وللتتأكد من صدق الأداة تم إجراء صدق تحكمي للإنسانية (الصدق الظاهري) من خلال عرضها على عدد (٧) من المحكمين المتخصصين في مجال نظم المعلومات الإدارية وإدارة الأعمال، والطلب منهم إصدار الحكم على مناسبة الأسئلة ودرجة مناسبة كل فقرة لكل مجال من المجالات وتقدير مدى ملائمة وشموليّة الفقرات للأبعاد وأجراء أي تعديلات مناسبة، حيث اعتمد الباحثون نسبة اتفاق بلغت (٨٠٪) كمعيار لقبول الفقرة، وبناءً على هذا المعيار وفقاً لآراء المحكمين تم حذف عدد من الفقرات وإعادة صياغة بعضها لتصبح الإنسانية في صورتها النهائية مكونة من (٢٨) فقرة، بالإضافة إلى ذلك تم توزيع الإنسانية على عينة تجريبية من الموظفين بلغ حجمها (٢٥) فرداً للترى على مدى وضوح وسهولة الألفاظ المستخدمة ومدى فهمهم للمفاهيم الواردة في هذه الإنسانية ومن ثم القيام

بالتعديلات الضرورية.

كما تم استخراج معامل الثبات، طبقاً لمعامل كرونباخ ألفا Cronbach – Alpha وذلك بهدف التأكيد من الاتساق الداخلي لكافة فقرات الاستبيان، وعلى الرغم من أن قواعد القوائم في القيمة الواجب الحصول عليها غير محددة ($\alpha \geq 60$) يعدّيل التاحية التعليمية للعلوم الإدارية والإنسانية بشكل عام أمراً مقبولاً (Sakaran. 2010) ولذلك تشير النتائج إلى أن معامل الثبات تجمع الأبعاد بلغ (91,8 %) وهذه النسبة عالية مما يشير إلى أن آدلة الدراسة تضم بالثبات وصالحة لأغراض التحليل الإحصائي والبحث العلمي.

جدول رقم (٢) . يبين معامل ثبات الاتساق الداخلي لأداء الاستبانة (متباين كرونباخ ألفا Cronbach - Alpha).

قيمة (α Alpha)	نوع المفقرات	ال功用	المتغيرات
X A ₁ , 1	t	ملائكة النظام.	أيادى التغير المستقل
X A ₁ , 2	t	التدریب والتقطور.	
X A ₁ , 3	t	فاعلية البرنامج الذكى المستخدم.	
X A ₁ , 6	t	النظام الأمني.	
X A ₂ , 1	t	وقت احتفاظ القرار.	أيادى المغير التابع
X A ₂ , 2	t	جودة القرار.	
X A ₂ , 3	t	قبيح القرار.	
X A ₂ , 8	TA	الإجمالي.	

سادساً : - ملتقى رؤساء ورؤسات التحرير في العالم العربي.

- التغيرات المستقلة «تطبيقات الذكاء الاصطناعي» النظم الخبرية وتتمثل فيما يلي :
 - * الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence AI) :- هو أحد مجالات علوم الحاسوب التي تدرس تصميم وتطوير نظم الحاسوبات التي تحاكي الذكاء البشري، كما ووضع بأن الجهد المستقل يطور نظم مبنية على الحاسوبات الآلية يمكنها التصرف مثل المنحني البشري، مع القدرة على تعلم اللغات والنجاز المهام ومحاكاة الخبر البشري واتخاذ القرارات (طه، ٢٠١٠).
 - * النظم الخبرية :- إحدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي المبنية على الحاسوب والتي تقوم بالحصول على الخبرات التي يمتلك بها الخبراء ثم محاكاة تفكيرهم وتوفيرها إلى من هم أقل خبرة لكي أنه برنامج متعدد مهمته في تحديد المعلومات لدى الإنسان ذو الخبرة العالمية والاستدادة منها في نظام أكي يحصل إلى القرار السليم دون الرجوع إلى الخبر

- مرة أخرى ولذلك نسمى الخبراء الآلي (سلطان، ٢٠١٠).
- * ملائمة النظام : - مدى قدرة النظام على تلبية احتياجات المستخدم.
 - * عملية التطوير والتدريب : - مدى حصول المستخدمين على فرص التدريب للعمل مع النظام بكفاءة.
 - * فاعلية البرنامج الذكي المستخدم : - مدى سرعة النظام في الاستجابة لطلبات المستخدم، ومدى دقة البرنامج في إعطاء النتائج ومدى ملائمة المدخلات المتعلقة بالخبراء ودقتها.
 - * النظام الأمني : - نظام أمن في الاستخدام يجب أن يتواهه فيه عنصر الأمان والإدارة من خلال توفر عناصر متابعة وصيانة بشكل مستمر.

-2- المتغير التابع ويتضمن في تحقيق:-

- اتخاذ القرارات الإدارية : - هي عبارة عن عملية الخلاя القرارات بناء على معلومات واجهة وظيفة وملائمة لتخذل القرار (الشوابكة، ٢٠٠٨) حيث يتمقياس هذا التغير من خلال الأبعاد التالية :-
- * وقت اتخاذ القرار : - أن يتخذ القرار في الوقت المناسب لحدوث المشكلة وعدم التأخير أو التأجيل في اتخاذ القرار (ياخي، ٢٠٠٢).
 - * جودة القرار : - كفاءة وانسجام القرار مع المعايير الفنية والإجرائية للقرار (الفضل، ٢٠٠٩).
 - * قبول القرار : - أن يكون القرار مرحبا به ومحبوبا من قبل العاملين الذين يقومون بتنفيذه ورضاههم عن القرار المتخذ (ياخي، ٢٠١٠).

-الأساليب الإحصائية المستخدمة :-

للإجابة على أسئلة الدراسة والاختبار سعة الفرضيات تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وفيما يلي الأساليب الإحصائية التي استخدمت :-

- ١- مقاييس الإحصاء الوصفي : - لوصف خصائص عينة الدراسة اعتمادا على النسب المئوية وترتيب متغيرات الدراسة حسب أهميتها النسبية بالاعتماد على متوسطاتها الحسابية، كذلك يتضمن التكرارات والتوزيع المئوي واستخدام التوسيطات الحسابية والانحراف المعياري لقياس مستوى توزير المتغيرات بهدف إعطاء تحليل تفسيري لمدى إيجابية المبحرون والعوامل الأكثر تقدیرا لديهم (محمود، صلاح، ٢٠٠٩).

- كورياخ الفا (Alpha α) :- معادلة الهدف منها التأكيد من ثبات مقررات الاستبيانة .(Malhotre, 2003)
- اختبار الانحدار المتعدد Multi Regression :- لاختبار صلاحية نموذج الدراسة واختبار تأثير كل متغير مستقل وأيماه على المتغير التابع (العامودي، هندي، العلوم، صفيه، ٢٠٠٨).
- اختبار (F) للتحقق من مغلوظة العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- اختبار (T) للبيئة الواحدة .One Sample T Test
- اختبار التباين الأحادي One way ANOVA لاختبار الفرضيات الفرعية للتتأكد من وجود هرررق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الشخصية والتوظيفي.

تحليل البيانات وعرض النتائج :-

جدول رقم (٢) : يبين التكرار والتنسبة المئوية لأفراد هيئة الدراسة.

النسبة المئوية	التكرار	المدة	التأثير
X ٤,١	٧	٣ سنة فما فوق	السر
X ١٩,٣	١٦	٣ - ٢١ سنة	
X ٣١,٣	٢٦	١٠ - ٣١ سنة	
X ٣١,٣	٢٠	٥ - ٩ سنة	
X ١٦,٣	١٤	٥ سنة فأكثر	
X ١٠٠	٨٧	المجموع	
X ٣,٦	٧	٥ سنوات فأقل	الطبقة الوظيفية
X ١٥,٧	١٧	١٠ - ٦ سنوات	
X ٣١,٣	٢٠	١٥ - ١١ سنة	
X ٣٧,٣	٢١	٣٠ - ١٦ سنة	
X ١٩,٣	١٦	٢١ سنة فأكثر	
X ١٠٠	٨٧	المجموع	
X ٢,٣	٦	ثانوية عامة فما دون	النiveau العلمي
X ١١,٦	١٢	دبلوم متخصص	
X ٤٣,٣	٤٨	بكالوريوس	
X ١٦,٣	١٧	ماجستير / دبلوم عالي	
X ١٠,٦	٩	دكتوراه	
X ١٠٠	٨٧	المجموع	

٢٩,٤	%	مدير عام	المستوى الوظيفي
٢١,٤	%	مساعد مدير عام	
٢١,٠	%	مدير فرع	
٢٧,٦	%	رئيس قسم	
٢٣,٧	%	موظفات تقنيين	
٢٠,٠	%	المجموع	

أولاً - مقدمة المقرر

تثير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (٢) بأن هناك (٧) أفراد من عينة الدراسة أعمارهم أقل من (٢٠) سنة بنسبة (١٨,١٪)، وأن هناك (١٦) هرداً كانت أعمارهم بين (٢١-٢٠) سنة وبنسبة (١٩,٣٪)، وهناك (٢٦) هرداً من أفراد عينة الدراسة كانت أعمارهم بين (٢١-٢٠) سنة وبنسبة (٢١,٣٪) وهناك (٢٠) هرداً من أفراد عينة الدراسة كانت أعمارهم بين (٢١-٢٠) سنة وبنسبة (٥٠,٤٪) وهناك كذلك (١٢) هرداً من أفراد عينة الدراسة أعمارهم أكثر من (٢١) سنة وبنسبة (١٦,٩٪). ولذا فإن نتائج الدراسة تبين بأن الفئة العمرية الأكثر هي الفئة الواحدة بين (٢٠-٢١) سنة والتي تقع ضمن الفئة الشابة وهذا ما يؤكد صحة الأدب النظري للدراسة من أن البنوك السعودية العاملة في محافظتها الطائف تتمسك بالمعايير من الفئات العمرية الشابة، وذلك لأن هذه الفئة القادرة على العمل تحقيقاً فاعلاً اتخاذ القرار.

ثانياً:- منتشرة الخيرة الوظيفية.

تشير نتائج التحليل الواردية في الجدول رقم (٢) بأن هناك (٢) أفراد من هيئة الدراسة خبرتهم الوظيفية أقل من (٥) سنوات بنسبة (٦٣٪)، وأن هناك (١٥) هرداً كانت لديهم خبرة بين (٦-١٠) سنوات وبنسبة (٧٪) وأن هناك (٢٠) هرداً كانت لديهم خبرة بين (١١-١٥) سنة وبنسبة (١٪)، وهي الفئة الأكثر خبرة والقادرة على تحقيق هادئية اتخاذ القرار، كما تبين بأن هناك (١٦) هرداً من أفراد هيئة الدراسة لديهم خبرة بين (١٦-٢٠) سنة وبنسبة (٢٪)، بينما هناك (١٦) أفراد فقط من أفراد عينة الدراسة لديهم خبرة أكثر من (٢١) سنة.

ثالثاً:- مكتبة المؤهل العلمي.

تشير نتائج التحليل الوارد في الجدول رقم (٢) بأن هناك (٦) أفراد من هيئة الدراسة مهتمهم الدراسي أقل من الثانوية العامة وبنسبة (٣٧,٢)، وأن هناك (١٢) هرداً كان مهتمهم الدراسي البليوم المتوسط وبنسبة (٥,١٤) وأن هناك (٤٤) هرداً أحملون درجة البكالوريوس

وبنسبة (٥٢٪) وأن هناك (١٢٪) هرداً يحملون درجة الماجستير أو الدكتوراه العالمي وبنسبة (١٤٪) بينما عدد الأفراد الذين يحملون درجة الدكتوراه بلغ (٩٪) أفراد يحملون شهادة الدكتوراه وبنسبة (١٠٪). ولذلك فإن النتائج تشير إلى أن غالبية المديرين كانوا من ضمن الفئة الثالثة والذين يحملون درجة البكالوريوس حيث إنه لا يوجد هناك إلا عدد قليل من المديرين لديهم درجات علمية أقل من بكالوريوس وهذا يشير إلى أن البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تهتم بالأفراد من ذوي المؤهلات العالية من أجل اتخاذ القرارات الإدارية بشكل أفضل كل ضمن موقعه الوظيفي.

رابعاً - متغير المستوى الوظيفي.

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (٢) بأن عدد أفراد هيئة البحث من ذوي المناصب الإدارية صاحبة القرار في المنظمة بلغ (٢١٪) فرداً وبنسبة بلغت (٣٧٪)، بينما العدد النابع من هؤلاء الموظفين التنفيذيين الذين يشاركون في تقديم المعلومات لأصحاب القرار، حيث بلغ عددهم (٥٢٪) وبنسبة بلغت (٧٪) ولذلك فإن المعلومات التي تقدم للأصحاب القرار من أجل تحقيق هاصلته يعتمد جزء منها على هذه الفئة، أي أن أغلب أفراد هيئة البحث يمارسون عملية اتخاذ القرارات الإدارية إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

الجزء الثاني :- ضمن مجموعة من الفقرات تأولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبيثة» في اتخاذ القرارات الإدارية في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف من وجهة نظر أفراد الهيئة.

وهيما يلي عرض نتائج التحليل الإحصائي الوصفي والأهمية النسبية لجميع متغيرات البرامسة، والقرارات المكونة لكل متغير على مقاييس Lickert الخمس،
 أولاً :- المتغير المستقل - تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبيثة» (ملائمة النظام، التدريب والتطوير، قابلية البرنامج الذكي المستخدم، النظام الأمثل). حيث تم تقسيم هذا المتغير إلى مجموعة من الأبعاد وهي:-

البعد الأول :- ملائمة النظام وتم قياسه بالنقاط التالية :-
جدول رقم (٥) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقدير أفراد العينة بعد ملائمة النظام.

الرقم	ملائمة النظام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig.	الترتيب
١	يوفر النظام المعلومات التي تخدم عملية اتخاذ القرار	٤,٨٧	٠,٧٣٦	-,٠٠٠	٢
٢	يوفر النظام المعلومات بشكل دقيق لتخاذل القرارات	٤,٩٠	٠,٧٢٢	-,٠٠٠	٣
٣	يتواكب البنك بأجهزة حاسوب حديثة ومتقدمة وملائمة لاستخدام البرمجيات الحديثة.	٤,٧٧	٠,٧٠٤	-,٠٠٠	٤
٤	ملائمة المعلومات التي يوفرها النظام حاجة المستخدم.	٤,٨٦	٠,٧٤٦	-,٠٠٠	٥
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بشكل عام	٤,٩٥٨	٠,٨٩٣		

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (٥) بأن نتائج اختبار بعد ملائمة النظام حقق وسطاً حسابياً عالياً قدره (٤,٩٥٨) وبانحراف معياري قدره (٠,٨٩٣) وهذا يضع ضمن المواقف المترقبة. وقد حققت الفحص (٢) أعلى وسط حسابي قدره ((٤,٩٥٨)) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٠٤). حيث يتيح البنك بتوفير أجهزة حاسوب حديثة ومتقدمة وملائمة لاستخدام البرمجيات الحديثة التي تخدم عملية اتخاذ القرار، وبشكل عام مستوى بعد ملائمة النظام كان مرتفعاً.

البعد الثاني :- التدريب والتطوير وتم قياسه بالنقاط التالية :-
جدول رقم (٦) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقدير أفراد العينة بعد التدريب والتطوير.

الرقم	التدريب والتطوير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig.	الترتيب
٥	يتم تدريب العاملين في البنك باستثمار مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.	٤,٤٨	٠,٨٧٥	-,٠٠٠	٢
٦	يتم تدريب العاملين لمساعدة العملاء من خلال النظام الاستئجار عن أسعار العملات عبر الإنترنت.	٤,٤٢	٠,٨٦٦	-,٠٠٠	٣
٧	يوجد في البنك العديد من الخبراء التطوير نظام المعلومات المستخدم في البنك باستمرار.	٤,٣٩	٠,٨٧٧	-,٠٠٠	٤

١	٠,٠٠٠	٠,٧٥٢	١,٥٥	يتم تدريب العاملين في البنك باستمرار لاستخدام نظم المعلومات المتقدمة والحديثة.	٨
		٠,٧٣٨	٢,٤٦٢	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بشكل عام	

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (٦) بأن نتائج اختبار μ بعد التدريب والتطوير حقل وسطاً حسابياً عاليًا قدره (١,٤٦٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٤٨) وهذا يقع ضمن المواجهة المرتفعة. وقد حفقت الفقرة (٨) أعلى وسط حسابي قدره (١,٥٥) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٥٢). حيث يتم تدريب العاملين في البنك باستمرار لاستخدام نظم المعلومات المتقدمة والحديثة ، وبشكل عام مستوى μ بعد التدريب والتطوير كان مرتفعاً.

البعد الثالث:- فاعلية البرنامـج الذكـي المستخدم وتم قياسه بالفترات التالية :-
جدول رقم (٧) يبيـن المـتوسط الحـسابـي والـانحرافـ المـعيـاري لـتـقـنـيـةـ أـفـرـادـ العـيـنةـ بـعـدـ فـاعـلـيـةـ البرـنـامـجـ الذـكـيـ المستـخـدمـ .

الترتيب	Sig	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فاعلية البرنامج الذكي المستخدم	الرقم
٣	٠,٠٠٠	٠,٧٩٧	١,٤٧	يسـتـطـعـ العـمـلـاءـ قـيـدـ الأـصـالـىـ المـسـرـفـيـةـ بـسـهـوـ وـبـسـرـ.	٩
٤	٠,٠٠٠	٠,٧٩٨	١,٤٧	يعـتـدـ الـبـنـكـ عـلـىـ اـسـتـخـدـمـ بـرـامـجـ ذـكـيـةـ تـطـوـرـ الـخـدـمـةـ الـقـدـمـةـ لـلـعـمـلـاءـ مـتـقـدـمـةـ وـحـدـيـةـ.	١٠
٥	٠,٠٠٠	٠,٧١٨	١,٤٥	يـسـتـطـعـ تـعـمـيلـ الـعـصـولـ عـلـىـ الـخـدـمـاتـ عـنـ طـرـيقـ الـقـنـاةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ.	١١
٦	٠,٠٠٠	٠,٨٧٩	١,٣٥	يـوـضـوـ الـبـنـكـ خـدـمـاتـ الـكـتـرـوـنـيـةـ صـلـاـثـةـ لـأـحـيـاجـ الـعـمـلـاءـ.	١٢
		٠,٧١٤	٢,١٩٦	المـتوـسطـ الحـسابـيـ والـانـحرـافـ المـعيـاريـ بـشـكـلـ عـامـ	

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (٧) بأن نتائج اختبار μ بعد فاعلية البرنامج الذكي المستخدم حقل وسطاً حسابياً عالياً قدره (١,١٩٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٦١) وهذا يقع ضمن المواجهة المرتفعة. وقد حفقت الفقرة (١٠) أعلى وسط حسابي قدره (١,٤٣) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٩٨). حيث يعتمد البنك على استخدام برامج ذكية لتطوير الخدمة المقدمة للعملاء متقدمة وحديثة، وبشكل عام مستوى μ بعد فاعلية البرنامج الذكي المستخدم كان مرتفعاً.

البعد الرابع :- النظام الأمني وتم تجاهله بالفترات التالية :-

جدول رقم (٨) بين التوسيط الحسابي والانحراف المعياري لتقدير أفراد العينة بعد النظام الأمني.

الرقم	النظام الأمني	التوسيط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig	الترتيب
١٦	تساعد المحافظة على سرقة الحسابات والبيانات على مكافحة عمليات غسيل الأموال.	٤,٢٢	٠,٧٩٧	٠,٠٠٠	٣
١٧	توفر البطاقة الذكية منزداً من الأمان والحماية للعملاء.	٣,٠٥	٠,٧٩١	٠,٠٠٠	٤
١٨	النظام المستخدم في البنك على درجة عالية من الفعالية والأمان وسرية المعلومات.	٣,٣٧	٠,٧٩٨	٠,٠٠٠	١
١٩	يكون البريد الإلكتروني المقدم عبر قنوات الخدمة المصرفية عبر الإنترنت هو الوسيلة الآمنة للتواصل بين البنك والعملاء.	٤,٣٩	٠,٨٥٩	٠,٠٠٠	٢
	التوسيط الحسابي والانحراف المعياري بشكل عام	٤,٤٠١	٠,٦٢٢		

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (٨) بأن نتائج اختبار بعد النظام الأمني حقق وسطاً حسابياً عالياً قدره (٤,٤٠١) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٢٢) وهذا يقع ضمن المواجهة المرئية. وقد حفظت الفقرة (١٦) أعلى وسط حسابي قدره (٤,٢٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٩٨). حيث تبين بأن النظام المستخدم في البنك على درجة عالية من الفعالية والأمان وسرية المعلومات. وبشكل عام مستوى بعد النظام الأمني كان مرتفعاً.

الجزء الثاني :- تضمن مجموعة من الفترات تناولت عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العامة في محافظة الطائف من وجهة نظر أفراد العينة حيث تم تقسيم هذا المتغير إلى مجموعة من الأبعاد وهي :-

البعد الأول :- وقت اتخاذ القرار وتم تجاهله بالفترات التالية :-

جدول رقم (٩) بين التوسيط الحسابي والانحراف المعياري لتقدير أفراد العينة بعد وقت اتخاذ القرار.

الرقم	البعد الزمني	التوسيط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig	الترتيب
١٧	إن التأخير في تقديم المعلومات عن الوقت المطلوب يقلل من طاعتها في اتخاذ القرار الصحيح.	٤,١١	٠,٨٦٦	٠,٠٠٠	٣
١٨	المعلومات التي يوفرها النظام تدعم اتخاذ القرار بالوقت المناسب.	٤,٣٧	٠,٨٧٣	٠,٠٠٠	٤
١٩	يتم اتخاذ القرار في الوقت المناسب والمخطط له مسبقاً.	٤,١٢	٠,٩٠٢	٠,٠٠٠	٥

٤	٠,٠٠٠	٠,٧٧٦	٢,٩٩	أفهم بتأجيل اتخاذ القرار بالرغم من توفر المعلومات الازمة لها.	٣٠
		٠,٦٦٥	١,١٢٢	المتوسط الحسابي والاتساع المعياري بشكل عام	

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (٩) بأن نتائج اختبار بعد وقت اتخاذ القرار حقق وسطا حسابيا عاليا قدره (١٢٢،٤) وباتساع معياري قدره (٠,٦٦٥) وهذا يقع ضمن المواجهة المرتفعة. وقد حلت الفقرة (١٨) أعلى وسط حسابي قدره (١٨،٤) وباتساع معياري قدره (٠,٨٧١)، حيث يوفر النظام معلومات تدعم اتخاذ القرار بالتوقيت المناسب، وبشكل عام فإن مستوى بعد وقت اتخاذ القرار كان مرتفعا.

البعد الثاني :- جودة القرار وتم كياسه بالظواهر التالية :-

جدول رقم (١٠) : بين المتوسط الحسابي والاتساع المعياري لتقدير أفراد العينة بعد جودة القرار.

الرقم	البعد الزمني	استخدم قرارات إدارية تستند إلى معلومات دقيقة.	المتوسط الحسابي	الاتساع المعياري	Sig	الترتيب
٢١	لتحذف قرارات إدارية تستند إلى معلومات دقيقة.	٤,٢٠	٠,٩٠٦	٠	٠,٠٠٠	٤
٢٢	استخدم جميع المعلومات المتاحة واستقلالها لاتخاذ القرار.	٤,٤٢	٠,٦٨٤	٠	٠,٠٠٠	٣
٢٣	تساعدني المعلومات التي أحصل عليها من النظام على اتخاذ قرارات بثقة التأكيد.	٤,٥١	٠,٥٩١	٠	٠,٠٠٠	١
٢٤	تحلّق قراراتي المتعددة الأهداف المرجوة منها.	٤,٤٦	٠,٧٩٨	-	٠,٠٠٠	٢
	المتوسط الحسابي والاتساع المعياري بشكل عام	٤,١٢٢	٠,٥٧٩			

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (١٠) بأن نتائج اختبار بعد جودة القرار حقق وسطا حسابيا عاليا قدره (٤,٤٢٤) وباتساع معياري قدره (٠,٥٧٩) وهذا يقع ضمن المواجهة المرتفعة. وقد حلقت الفقرة (٢٢) أعلى وسط حسابي قدره (٤,٤٢) وباتساع معياري قدره (٠,٥٩١). حيث تساعد المعلومات التي يحصل عليها متعدد القرار من النظام على اتخاذ قرارات بثقة التأكيد، وبشكل عام فإن مستوى بعد جودة القرار كان مرتفعا.

البعد الثاني :- قبول القرار وتم قياسه بالذروات التالية :-
جدول رقم (١١) ، يبين التوسيع الحسابي والانحراف المعياري لتقدير أفراد العينة بعد قبول القرار.

الرقم	البعد الزمني	الذروة الحسابي	الانحراف المعياري	Sig.	الترتيب
٦٥	الذروات التي اتخذها بالرشد والمعرفة.	٠,٧٤٤	٤,٦٤	- ,***	٢
٦٦	غالباً ما يتم قبول القرارات التي اتخذها من قبل المعينين بتنفيذ القرار.	٠,٣٨٢	٤,٨١	- ,***	١
٦٧	التتابع التي يتم الحصول عليها جراء تنفيذ القرارات النفذة غالباً ما تكون ليصانية.	٠,٩٤٧	٤,٧٨	- ,***	٣
٦٨	الشعر بالرضا لنتائج القرارات التي اتخذها.	٠,٧٤٢	٤,٦٢	- ,***	٤
	التوسيع الحسابي والانحراف المعياري بشكل عام	٠,٦١٢	٤,٧٦٦		

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (١١) بأن نتائج اختبار بعد قبول القرار حقق وسطاً حسابياً عالياً قدره (٤,٧٦٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٦١٢) وهذا يقع ضمن المواجهة المرتفعة. وقد حملت الفقرة (٢٦) أعلى وسط حسابي قدره (٤,٨١) وبانحراف معياري قدره (٠,٣٨٢). حيث يتم قبول القرارات النفذة من قبل المعينين بتنفيذ القرار، وبشكل عام فإن مستوى بعد قبول القرار كان مرتفعاً.

اختبار الفرضيات :-

الفرضية الرئيسية الأولى :-

لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية من وجهة نظر متخصصي القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

الفرضية القرعية الأولى :-

لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0,05$) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية فيما يخص بعد وقت اتخاذ القرار من وجهة نظر متخصصي القرار في البنوك السعودية بمحافظة الطائف.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الاتجاه المتعدد كما هو موضح بالجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢) : نتائج اختبار الانحدار المتعدد للأثير أبعاد التأثير المستقل فيما يخص بعد (وقت اتخاذ القرار) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

ملازمة النظام	٠,٣٦٠	٢,٣٤٤	٠,٠٣٧
التدريب والتطوير	٠,١٩٥	٢,١٢٣	٠,٠٣٠
فاعلية البرنامج الذكي المستخدم	٠,٢٣٢	٣,٢٠٦	٠,٠١٧
النظام الأمني	٠,٢٦٦	٢,٣٣٦	٠,٠٠٠
$R = 0.948$		$R^2 = 0.893$	$Adj\ R^2 = 0.893$
$F = 171.943$		$sig. = 0.000$	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0,05$

- القوة التفسيرية للنموذج -

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (١٢) ثiven وجود اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,05$ لبعض المتغيرات المستقلة (ملازمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) على بعد المتغير التابع (وقت اتخاذ القرار) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية، حيث ثiven بان قيم معامل الارتباط البسيط Rبلغ (٠,٩٤٨) ومعامل التحديد R^2 بلغ (٠,٨٩٣) وأخيراً معامل التفسير المعدل $Adj\ R^2$ (٠,٨٩٣) مما يعني أن المتغيرات المستقلة مجتمعة (ملازمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) استطاعت أن تفسر (٨٩,٣ %) من التغيير الحاصل في المتغير التابع (وقت اتخاذ القرار) كبعد من أبعاد عملية اتخاذ القرارات والباقي يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي .

- المعنوية الكلية للنموذج -

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٢) إلى أن العوامل المستقلة في النموذج تؤثر معاً في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف حيث بلغت قيمة $P - Value$ (٠,٠٠٠) مما يشير إلى وجود اثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة (كل) في المتغير التابع وقت اتخاذ القرار، وان النموذج صالح للاختبار.

ولتتعرف على معاملات الانحدار المعنوية سوف تستخدم قيمة $P - Value$ للإحصائي (T) حيث تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى أن جميع المتغيرات المستقلة تؤثر بشكل معتبر في المتغير التابع (وقت اتخاذ القرار) بالاستناد إلى قيمة (T) ومستوى دلالتها الذي كان أقل

من المستوى المعنوي ($0.05 < \alpha$) ، كما بلغت درجة تأثيرها على التوالى (0.100 ، 0.195 ، 0.222).

- القرار

مما سبق فإنه يتم رفض الفرضية الحالية للنموذج الحالي وقبول الفرضية البديلة التي تفترض أن النموذج معملي أي وجود علاقة معمليه إحصائية بين المتغيرات المستقلة في النموذج (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في التغير التابع (جودة القرار) كبعد من أبعاد عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

- الفرضية الفرعية الثانية

لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية فيما يخص بعد جودة القرار من وجهة نظر متخدلي القرار في البنوك السعودية العاملة بمحافظة الطائف.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد كما هو موضح بالجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢) ، نتائج اختبار الانحدار المتعدد لتأثير أبعاد التغير المستقل فيما يخص بعد (جودة القرار) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

ملائمة النظام					
التدريب والتطوير					
فاعلية البرنامج الذكي المستخدم					
النظام الأمني					
٠٠٠٠٠٣٧	٣٠٨٦	٠٠١٩٩			
٠٠٠٠٠٠٠	٦٠٧٤	٠٠٠٣٦			
٠٠٠٠٠٠٠	-٣٠٢٧٩-	-٠٠٤١٤-			
٠٠٠٠١١	١٠٤٥٩	٠٠١٧٩			
$R = 0.806$	$R^2 = 0.650$	$Adj\ R^2 = 0.632$	$F = 36.138$	$sig. = 0.000$	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.05 \leq \alpha$

- القوة التفسيرية للنموذج

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (١٢) تبين وجود اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) لأبعاد المتغيرات المستقلة (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) على بعد التغير التابع (جودة القرار) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية، حيث تبين بأن فهم معامل الارتباط البسيط R بلغ (0.806)

ومعامل التحديد R^2 بلغ (٠,٦٥٠) وأخيراً معامل التفسير المعدل R^2 (٠,٦٢٢) مما يعني أن المتغيرات المستقلة مجتمعة (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) استطاعت أن تفسر (٢٦٪) من التغيير الحاصل في المتغير التابع (جودة القرار) كبعد من أبعاد عملية اتخاذ القرارات والباقي يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطا المشوائي.

- المعنوية الكلية للنموذج :-

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٢) إلى أن العوامل المستقلة في النموذج تؤثر معنوياً في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف حيث يلفت قيمة $P - Value$ للإحصائي F (٠,٠٠٠) مما يشير إلى وجود اثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة (كلها) في التغيير التابع جودة القرار، وإن النموذج صالح للاختبار، وللتعرف على معاملات الانحدار المعنوية سوف نستخدم قيمة $P - Value$ للإحصائي (T) حيث تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى أن جميع المتغيرات المستقلة تؤثر بشكل معنوي في التغيير التابع (جودة القرار) بالاستناد إلى قيمة (T) ومستوى دلالتها الذي كان أقل من المستوى المعنوي (٠,٠٥)، كما يلفت درجة تأثيرها على التوابي (٠,١٩٥)، (٠,٦٣٥)، (٠,٤١٨)، (٠,١٧٥)، (٠,٠).

- القرار :-

مما سبق فإنه يتم رفض الفرضية الحالية للنموذج الحالي وقبول الفرضية البديلة التي تفترض أن النموذج معنوي أي وجود علاقة معنوية إحصائية بين المتغيرات المستقلة في النموذج (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في التغيير التابع (جودة القرار) كبعد من أبعاد عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

- الفرضية الفرعية الثالثة :-

لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) للأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية فيما يخص بعد قبول القرار من وجية نظر متخصصي القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف، لاختيار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد كما هو موضح بالجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٤) : نتائج اختبار الانحدار المتعدد لتأثير أبعاد التغير المستقل فيما يخص بـ (قبول القرار) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البيئة السعودية العاملة في محافظة الطائف.

ملائمة النظام			
٠,٣٧	٠,٠٣٩	٠,٠٣٧	التدريب والتطوير
٠,٦٠	٠,٥٧١	-٠,٥٧١	فاعلية البرنامج الذكي المستخدم
٠,٦٩	٠,٣٧٧	٠,٣٧٧	النظام الأمني
R = 0,849	R ² = 0,721	Adj R ² = 0,707	F = 50,429 sig. = 0,000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\leq 0,05$

القوة التفسيرية للنموذج :-

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (١٤) تبين وجود اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\leq 0,05$ لأبعاد التغيرات المستقلة (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) على بعد المتغير التابع عامل (قبول القرار) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية، حيث تبين بأن قيم معامل الارتباط البسيطة Rبلغ (٠,٨٤٩) ومعامل التحديد R^2 بلغ (٠,٧٢١) وأخيراً معامل التفسير المعدل R^2 (٠,٧٠٧) مما يعني أن المتغيرات المستقلة مجتمعة (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) استطاعت أن تفسر (٧٠,٧٪) من التغير الحاصل في المتغير التابع (قبول القرار) كبعد من أبعاد عملية اتخاذ القرارات وبالتالي يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي.

المعنوية الكلية للنموذج :-

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٤) إلى أن العوامل المستقلة في النموذج تؤثر معنويًا في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البيئة السعودية العاملة في محافظة الطائف حيث بلغت قيمة P - Value للإحصائي F (٠,٠٠٠٠) مما يشير إلى وجود اثر ذو دلالة إحصائية لبعض المتغيرات المستقلة ككل في المتغير التابع قبول القرار، وإن النموذج صالح للاختبار.

وللتعرف على معاملات الانحدار المعنوية سوف نستخدم قيمة P - Value - P Value (T) حيث تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى أن جميع المتغيرات المستقلة تؤثر بشكل معنوي في المتغير التابع (قبول القرار) بالاستناد إلى قيمة (T) ومستوى دلالتها الذي كان أقل من المستوى المعتبر (٥,٠٪)، كما بلغت درجة تأثيرها على التوابي (٠,٣٧)، (٠,٦٠)، (٠,٦٩)، (٠,٣٩)، (٠,٠٣٩).

القرار :-

مما سبق فإنه يتم رفض الفرضية الحالية للنموذج الحالي وقبول الفرضية البديلة التي تفترض أن النموذج معنوي أي وجود علاقة معنوية إحصائية بين المتغيرات المستقلة في النموذج (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في المتغير التابع (قبول القرار) كبعد من أبعاد عملية اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

نتيجة الفرضية الرئيسية الأولى :-

بعد أن تم استخدام اختبار الانحدار المتعدد للفرضيات القرعية التي ابتليت عن الفرضية الرئيسية الأولى تبين بان وجود علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة مجتمعة (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) وبين أبعاد المتغير التابع (وقت اتخاذ القرار وجودة القرار وقبول القرار) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية من وجهاه نظر متعدد القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف. وبذلك نرفض الفرضية بخصوصها الحالية وقبول الفرضية البديلة والتي تتصل على أنه يوجد التردد ودلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) لأبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» (ملائمة النظام والتدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) في اتخاذ القرارات الإدارية من وجهاه نظر متعدد القرار في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف.

الفرضية الرئيسية الثانية :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0.05 \leq \alpha$ في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف وبين درجة مراعاتها تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» حيث ينبع عنها الفرضيات القرعية التالية :-

لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية سيتم استخدام اختبار التباين الأحادي One way ANOVA لاختبار الفرضيات القرعية التالية :-

الفرضية القرعية الأولى :- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\leq \alpha$) في تصورات الباحثين في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تجاه للعمur.

جدول رقم (٢١) : يبيان نتائج اختبار ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
Between Groups	5.667	4	1.417	6.654	0.000
Within Groups	16.608	78	0.213		
Total	22.276	82			

من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية وذلك استناداً إلى مستوى الدلالة المعتمدة (sig.) والتي بلغت (0,000) وهي أقل من قيمة ($\leq 0,05$) وبذلك ترفض الفرضية الفرعية الترجعية بتصورتها الحالية وتنقبل الفرضية الفرعية البديلة والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\leq 0,05$) في تصورات الباحثين في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للغير . الفرضية الفرعية الثانية :- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\leq 0,05$) في تصورات الباحثين في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للخبرة الوظيفية.

جدول رقم (٢٢) : يبين نتائج اختبار ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
Between Groups	2.836	4	0.209	0.761	0.554
Within Groups	21.439	78	0.275		
Total	22.276	82			

من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وذلك استناداً إلى مستوى الدلالة المعتمدة (sig.) والتي بلغت (0,554) وهي أكبر من قيمة ($\leq 0,05$) وبذلك تقبل الفرضية الفرعية الثانية بتصورتها الحالية.

الفرضية الفرعية الثالثة :- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\leq 0,05$) في تصورات الباحثين في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للمعلم العلمي.

جدول رقم (٢٣) : يبين نتائج اختبار ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
Between Groups	3.274	4	0.818	3.360	0.014
Within Groups	19.002	78	0.244		
Total	22.276	82			

من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية وذلك استناداً إلى مستوى الدلالة المعتمدة (sig.) والتي بلغت (0,014) وهي أقل من قيمة ($\leq 0,05$) وبذلك ترفض الفرضية الفرعية الترجعية بتصورتها الحالية وتنقبل الفرضية الفرعية البديلة والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\leq 0,05$) في تصورات الباحثين في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للمعلم العلمي.

الفرضية الفرعية الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) في تصورات المبحوثين في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للمستوى الوظيفي.

جدول رقم (١٤) ، يبيننتائج اختبار ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
Between Groups	6.571	4	1.643	8.159	0.000
Within Groups	15.705	78	0.201		
Total	22.276	82			

من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية وذلك استنادا إلى مستوى الدلالة المعتمدة (.sig). والتي بلغت (0,000) وهي أقل من قيمة (≤ 0.05) وبذلك ترفض الفرضية الفرعية بتصوراتها الحالية وتقبل الفرضية البديلة والتي تحسن على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) في تصورات المبحوثين في مجموعة من البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف تعزى للمستوى الوظيفي.

نتيجة الفرضية الرئيسية الثانية :-

رفض الفرضية الرئيسية بتصورتها الحالية جزئيا فيما يخص عامل العمر و المؤهل العلمي و المستوى الوظيفي وفيما يخص عامل الخبرة الوظيفية حيث تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأبعادها المتعددة (ملائمة النظام والتدريب والتحفيز و التأثير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الأمني) على عملية اتخاذ القرارات الإدارية فيما يتعلق ببعد (وقت اتخاذ القرار وجودة القرار وقبول القرار). مما يعني تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبرية» تساعد في عملية اتخاذ القرارات، مما ينعكس على أهمية القرار ونتائجها.

النتائج :-

- ١- أن بعد ملائمة النظام كُبُرَى من أبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» في البنوك السعودية بمحافظة الطائف كان مرتفعاً.
- ٢- أن بعد التدريب والتطوير كُبُرَى من أبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» في البنوك السعودية بمحافظة الطائف كان مرتفعاً.
- ٣- أن بعد البرنامج الذكي المستخدم كُبُرَى من أبعاد تطبيقات الاصطناعي «النظم الخبريرة» في البنوك السعودية بمحافظة الطائف كان مرتفعاً.
- ٤- أن بعد النظام الآمني كُبُرَى من أبعاد تطبيقات الذكاء الاصطناعي «النظم الخبريرة» في البنوك السعودية بمحافظة الطائف كان مرتفعاً.
- ٥- أن بعد وقت قبول القرار كُبُرَى من أبعاد اتخاذ القرارات الإدارية كان مرتفعاً.
- ٦- أن بعد جودة القرار كُبُرَى من أبعاد اتخاذ القرارات الإدارية كان مرتفعاً.
- ٧- أن بعد قبول القرار كُبُرَى من أبعاد اتخاذ القرارات الإدارية كان مرتفعاً.
- ٨- وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد المتغير المستقل (ملائمة النظام وعملية التدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم والنظام الآمني) والمتغير التابع اتخاذ القرارات الإدارية فيما يخص بعد وقت قبول القرار عند مستوى ($0,05 \leq \alpha$).
- ٩- وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد المتغير المستقل (ملائمة النظام وعملية التدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي «على المتغير التابع اتخاذ القرارات فيما يخص بعد جودة القرار عند مستوى ($0,05 \leq \alpha$) .
- ١٠- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد المتغير المستقل (ملائمة النظام وعملية التدريب والتطوير وفاعلية البرنامج الذكي المستخدم) والمتغير التابع اتخاذ القرارات فيما يخص بعد قبول القرار عند مستوى دلالة ($0,05 \leq \alpha$).
- ١١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0,05 \leq \alpha$) تعزى للعمر والمؤهل العلمي والمستوى الوظيفي.
- ١٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0,05 \leq \alpha$) وبذلك تعزى الخبرة الوظيفية.

النوصيات :-

- ١- التركيز على اختيار الأشخاص الذي يتم تعيينهم في البنوك السعودية بمحافظة الطائف على توفير خبرات علمية وعملية لديهم في مجال نظم المعلومات بشكل عام وفي النظم

- الخبريرة بشكل خاص.
- ٤- تدريب الموظفين على تطبيقات الذكاء الاصطناعي خصوصاً النظم الخبريرة في البنوك السعودية بمحافظة الطائف من أجل تجويد اتخاذ القرارات الإداري.
- ٥- ضرورة الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبريرة" بمختلف أبعادها الأربعة في البنك السعودية بمحافظة الطائف من خلال التدريب والتطوير المستمر للموظفين بهدف تجويد اتخاذ القرارات الإداري.
- ٦- ضرورة إجراء الأبحاث العلمية المتعلقة بمحاجل الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.

قائمة المراجع كما وردت في الدراسة ..

- (١) أبو رمضان، محمد. (٢٠٠٩) : دور نظم المعلومات الإدارية في صنع القرارات الإدارية في الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة اليمامة، الأردن.
- (٢) حسن، علي، والصادق الشند. (٢٠١٠) : نظرية القرارات الإدارية مدخل نظري وكيفي، عمان : دار زهران للنشر.
- (٣) ياغي، محمد. (٢٠٠٣) : التدريب بين نظرية والتطبيق، مركز أحمد ياسين الفقي، عمان: الأردن.
- (٤) الصبوري، محمد عبد الرحيم (٢٠٠٩) : الحاسوب في إدارة الأعمال، عمان : دار هندل للنشر والتوزيع.
- (٥) محمد، يوسف كامل (٢٠٠٨) : فقه الاقتصاد التقديري، دار الهداية للطباعة والنشر، القاهرة: مصر.
- (٦) عبد الله، خالد، الطراود، إسماعيل (٢٠٠٦) : إدارة العمليات والمصرفيات، المحلية والدولية، دار وائل للنشر، الأردن.
- (٧) الصبوري، إبراهيم أحمد (٢٠٠٩) : الذكاء الاصطناعي والنظم الخبريرة، دار الجامعة للنشر، القاهرة.
- (٨) دهراوي، كمال الدين ، سمير كامل (٢٠٠٩) : نظم المعلومات المحاسبية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- (٩) سلطان، إبراهيم، (٢٠١٠) : نظم المعلومات الإدارية - مدخل إداري، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- (١٠) علي، عبد الهادي، (٢٠٠٩) : نظم المعلومات الإدارية (المبادئ والتطبيقات)، مركز التنمية الإدارية، الإسكندرية.
- (١١) الدرة، عبد الهادي، (٢٠٠٨) : الإدارة الحديثة - للتلاميذ والطلاب، الأردن: المركز العربي للخدمات التعليمية.
- (١٢) سرور، سروى علي، (٢٠٠٩) : الذكاء الصناعي - دليل النظم الذكاء، دار البرىغ للنشر، الرياض: السعودية.
- (١٣) علي، حسين السيد، عماري، حيدر، (٢٠١٠) : نظم المعلومات الإدارية، دار المسيرة للنشر، الأردن.
- (١٤) العوهلي، رضا عبد الرحمن، (٢٠١٢) : نظام دعم قرار ذكي لاختيار قرض بنكي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، جدة.
- (١٥) سكين، محمد محمد، (٢٠١٢) : نظام ذكي للمساعدة في تشخيص ومتابعة مرض السكري عن بعد، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، جدة.
- (١٦) شحات، حسين حسن، (٢٠١٢) : نظام ذكي لتشخيص الأعطال، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

- (١٧) فرشى، محمد طعيب، (٢٠١١) : نظام التعرف على الأرقام الالكترونية بخط اليد باستخدام الشبكات العصبية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، جدة.

(١٨) رجب، عبد الحميد، ياجهيد، أبو بكر، (٢٠١٠) : نظام تعليم الالكتروني عبر الإنترن特 لتعليم الذكاء الاصطناعي لتعزيز تأهيل المحتوى الالكتروني، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، جدة.

(١٩) محمود، صلاح، (٢٠٠٩) : الأساليب الإحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث التربوية ، القاهرة، دار الفكر.

(٢٠) العاروري، فتحى، العتوم، علید، (٢٠٠٨) : الأساليب الإحصائية - ج ١، الأردن : دار الماتج للنشر والتوزيع.

(٢١) مله، طارق، (٢٠١٠) : تعلم المعلومات والحاسبات- من منظور إداري، الترسانة للكمبيوتر، الإسكندرية.

(٢٢) الشوابكة، عثمان عواد، (٢٠٠٨) : دور نظم وتقنيات وآليات المعلومات والاتصالات في تحسين عملية اتخاذ القرارات في إطار مشروع الحكومة الالكترونية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة النيلين، السودان.

(٢٣) العفضل، مفيد، (٢٠٠٩) : الأساليب الكمية والتقويمية في دعم قرارات المنظمة، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، الأردن.

(٢٤) ياغي، محمد، (٢٠١٠) : اتخاذ القرارات التخطيمية، دار الماتج للنشر، عمان، الأردن.

- 1) Weston, Hugh J. Household, George, and Rainer, Jr., Rex Kelly (2006) : Building Executive Information Systems : and Other - Decision Support Applications. Op. cit.
 - 2) Larry Medsker, Jay Liebowitz, (2007) : Design and Development of Expert Systems and Neural Networks , Macmillan College Publishing Company.
 - 3) Rose, Frank, (2011) : Artificial Neural Networks - An American Quest for Artificial Intelligence, Harper & Row.
 - 4) Turban, E (2010) : Fuzzy Expert Systems, business journal, vol. 20.
 - 5) Robert S .Craig al .,paperback, (2010) : Expert Systems in Organization, Microsoft Data Warehousing, Building Distributed Decision Support Systems.
 - 6) Negnevitsky, Michael (2009) : Intelligence, Systems, 1ed, Hobart, Tasmania, ,Australia
 - 7) Mau, W., (2009) : Decision making style as a predictor of career Decision making status and treatment Gains , Journal of Career Assessment , V3 N1P 89 Win.
 - 8) Bonnet, Alain (2008) : Artificial Intelligence , Prentice Hall.
 - 9) Ghamdi,_M. (2007):Artificial Intelligence and Expert System, The British Experience.
 - 10) Feygenbaum, D. (2007) : International Artificial Intelligence, Stanford University.
 - 11) Sakran, Uma , (2010) : Research Method for Buildings, A skill buildings approach. 4th ed. N.Y. Jhon Willy & sons, Inc.
 - 12) Malhotre, & Beech, (2003) : Human Resource Management : A Concise Analysis
 - 13) Parker, Charles S., (2005) : Management Information Systems Strategy and Action, McGraw Hall Publishing Co. N. Y.



اللغة العربية وأدابها



Final Exam

الذات والأخر في شعر محمد دحدو

د. هنري الرشاد

plain back

البحث^١

المقدمة :

إن البحث في العلاقة بين الذات والأخر في شعر شاعر ما ، يفترض وجود علاقة جdaleة بينهما، ولاسيما إذا كان الشاعر في صراع إثبات الذات ، وتميزها لزاء محاولات الإقصاء والمحو والتزييف .

والشاعر الحجي^(١) في سفر حياته عاش مترافقاً خطياً مع كل ما هراء ، صراع وشى به حدينه عن آلامه وضمومه في درب متعرج ملتو: لذلك يتعدد قارئ شعر الحجي في الحكم عليه لما يحفل به من إشارات إلى ابتعاد وتباه عن الآخر من جهة ، وأشارات أخرى تؤمن بانصاف مع الجمال أنس وجد .

عايش الحجي عصر التحولات الكبرى في المملكة العربية السعودية ، وشهود غرق الإنسانية في مادية لا تبقي ولا تذر ، فكان لهذا الظرف الواضح في شعره ، فجديدة في صور قاتمة اللون ، متنوعة الأشكال، هي مزيج من التهمك والسطرية المرة ، ومن الحزن والرثاء لحاله الذي آل إليها، ومن السخط والرهن ، ومن النهاش في باطن الآخر الذي آلى إلى تقبيل ، يفرس حراشه في الجسد الضييف : لكن هذه العوامل الخارجية عن نطاق ذاته لم تكون وحدتها صانعة هذا الشعر، فقد كانت معاناته مع الفقر والمرض ، مما يوضح شعره بوشاح الأسى ، وأضفي عليه مسحة من الحزن والألم : هيئ تلك الفترة من حياته ومن التباين بينه وبين الآخر، وأيقن أنه في ملأق وجودي قائم من كونه خارج الكائن الذي توعله لها طبيعته . هانعنة له مكاننا قصياً عن الآخرين . يزدود الله . ويستشعر موارقه ، ولعل هذا ما دفعنا للبحث عن ذات الحجي في شعره في إطار علاقتها بالآخر.

مفهوم الذات والآخر:

شكل الذات (بين الآنا والذات) : تعرف الذات أنها المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه بوصفه كائناً بيولوجيًّا اجتماعياً، أي بوصفه مصدرًا للتاثير والتاثير بالنسبة للأخر^(٢) ونعرف أن آنا ، بمجموعة الأحساس التي يشعر بها الإنسان ، التي الذكره بها ذاكريه : انتفعه إلى القيام بما يحقق ذات^(٣) وتتناطع الآنا مع الذات المدركة ، التي تحكم بذوازع الهوى بما يتنق مع الواقع الاجتماعي والقيم الأخلاقية في المجتمع^(٤) فالوعي أساس معرفة الآنا لذاتها ، إذ تتشاء الذات من تأمل أنا لآخر واعية داخلها ، تذكر فيها وتتصوّر ملامحها . وتحبّث في أسمها وركائزها ، التصوّر منها ذاتاً لها ركيزتها وخصائصها في إنشاء العلاقة مع الآخر التي تمر بمراحل من الاستقطاب والانتقام .

من هنا تبدأ العلاقة بين الذات والآثأة في مرحلة الشبه مرحلة المرأة عند علماء النفس التي تضي أن نمة شيئاً لا يمكن أن أرى إلا إذا نظرت إليه من الخارج^(٢) فالآثأة مرحلة سابقة على الذات ، تنشأ مع الإنسان بعد مرحلة الطفولة اللاواعية ، أي عندما يصبح الإنسان حتى ناضجاً يعني ما يقول وما يريد ، لكنه لم يع بعد مجتمعه كما يتبين ، وتكون الآثأة هنا تعبيراً عن الفرد الإنساني ووحده وهو يعيش الوعي والشعور ، ولم يصل بعد إلى مرحلة اللاشعور . إنه يعيش نزعة إثبات ذاته تكون فيها الحياة الخاصة راجحة على الحياة العامة ، وهذه المرحلة يسميها (بوت) الفردية التي تدور حول النفس الفردية لكل إنسان قبل أن يصل إلى مرحلة التفردية التي يدخل فيها اللاشعور الجماعي ، وتبداً فيها الذات بالتشكل^(٣) فإذا ما بدأ الإنسان يومي مجتمعه ومتطلباته وأبعاده وأشكاله ، أي إذا ما وصل إلى مرحلة التفكير باللاشعور الجماعي ، وبدأ عقله يمزج بين الشعور الواعي واللاشعور الجماعي لهاته أو مجتمعه ، تحول من مرحلة الآثأة إلى مرحلة الذات ، أو انتقل من التفردية إلى التفردية ، وأصبحت له ذات يعبر عن وجودها ، ويقيم سلوكه الإنساني من خلالها ، إلا غداً جزءاً لا يتجرأ منها ، فالآثأة تكون عند الإنسان هرداً معيراً عن شخصه ونفسه وسلوكه ، والذات تأتيه في مرحلة لاحقة إذا ما زاد وعيه ، واتسع تفكيره ، وأصبح يتحرك وفق جماعة أو أمة ، يعبر من خلالها ، ويتصرف بما تقتضيه ، ولم يكن مقتصرًا على التعبير عن شخصه متفردًا^(٤) . هذا يقودنا للتقول أن الذات تشكل التحقق الفعلي المزوج من «الآثأة» والأفعال المتنعة ، إنها الشخصية المتشكلة من هذا المزج والاصطفاء . وهي المثال الذي تنشد «الآثأة» الوصول إليه ، أو الوضع الأعلى الذي ترغب به بلوغه ، إذ تبدأ «الآثأة» بالتفكير فيما يتبين أن تكون عليه ، تم تحمل إلى الفعل في طريق بناء الذات - الشخصية - لقتفي بلوحة الهوية العبرة عن هذه الآثأة الجديدة ، التي انتقلت من مرحلة التتحقق من البناء إلى الاتكمال ، ولا يعني هذا التوقف عن التطوير ، فحر كية الذات مستمرة^(٥) .

مفهوم المذاق

ارتباط مفهوم الذات قديماً بمفهوم الجوهر والماهية والحقيقة^(١)، ذات الشيء نفسه وعينه، لي في حقيقته وماهيتها، أو سماته الأساسية التي تجعل منه شيئاً معيناً ، وليس شيئاً آخر^(٢) . وهي لدى الفلسفه الفنادق: الإرادة والإدراك والفهم الإنساني، موطنها العقل ، وبوابته الحواس، وعرفت الذات على أنها إرادة العيش والبقاء، فبدون نفس قادرة على إدراك الخير وفهم الشر ، لا يمكن أن تكون للحياة أساساً للعيش.

أما عند الإغريق: فتشتمل على عبارة ستراط (أعرف نفسك بنفسك) هاتننس: هي المحرك الأول للوجود ، والذات : هي الوعي والإدراك لحقيقة الوجود ، والمحيط ، الواقع بعد التخصيص

والبحث المنطقي) بالعقل والتفكير من أجل وعي وإدراك الحياة والآخر من حوله فمتنطق العقل إذاً بعيد عن العواطف ، والمزاج جزء أساسى من تكوين الذات، وبعزم سقراط رأيه من خلال سيطرة الإنسان على ثلات مقاطع هي:

- ١- الطبيعة.
- ٢- الطبع .
- ٣- السلوك^(١).

أما عند (أفلاطون) فتقوم نظريته على خصائص ثلاثة عالم الوجود الجوهري (الأتموذج الذي تقوم عليها حقيقة الوجود والحياة) وعالم الموجودات الذاتي الذهني ويقصد به (العقل وبساطته يتم معرفة الحياة وإدراكها) وعالم المحسوسات الحسي (الانطباعات والمحاكبات لعالم الوجود)^(٢) واستند (أرسطو) إلى الجوهر والمظهر في بناء نظريته للذات: وهو يقصد بالجوهر عند الإنسان : كيفية تقي الأشياء المحصلة من وجهة نظر علاقة مفهومة، وهذا العقل في الحكم هو الجوهر؛ لأن فهم الواقع يعني إدراك المحيط والأخر والطبيعة على وفق الإدراك، وبالتفكير للحواس ويدعون ذلك فإن الجوهر لا يتحقق ، بمعنى أن للجوهر علاقة بالإدراك ، وبالتفكير وما هو خفي .. وما يعيشه بالظاهر هو الإنسان بالخارج من حيث الشكل، وما له علاقة بال بشارة الجسمانية للإنسان ... وما هو ظاهر، ولكن مظاهر جوهر من حيث التفهم عند الإنسان، ومن ثم فإن جوهر الأشياء يشكل أساساً للجوهر الكلي الذي يبني عليه علة الوجود واستआطاته.^(٣) من خلال ما ذكر تستنتج أن الذات عند أرسطو إدراك الواقع من حيث مضمونه ، وتحويل هذا الإدراك إلى تجربة من خلال الممارسات اليومية للمدركات التي تشكل العقل الفاعل الذي هو الذات الإنسانية بأبعاد صورها .

مفهوم الذات في الدراسات المعاصرة :

ونظريات الذات المعاصرة تنظر للإنسان على أنه كل منظم يتصرف بشكل كلي في مجاله الظاهري، أي حياته ، وجوده ، مشاعره رغباته ، وكل ذلك من أجل تحقيق ذاته ووجوده اليومي ، وتتطلع للإنسان على أنه معروف في جوهره ، ولا حاجة للسيطرة عليه . كما يتم الاعتماد على فهم الإنسان إذا تم تحديد مدركتاته وقيمة اليومية. هذات في الدراسات المعاصرة إذن هي معرفة الفرد لنفسه من خلال علاقته مع الآخرين^(٤) ولما كانت تلك الآراء والمعتقدات مصدرها الفرد ذاته من البداهي اتساعها بالتنمية ، إذ إنها تعطي صاحبها تصوراً خاصاً لذاته ومكاناته وسماته ومجمل ها على شخصيتها^(٥).

مفهوم الذات شعرياً

وفي مجال التعبير الأدبي تأخذ هذه التجربة بعداً أساسياً . إذ إنَّ من النقاد من أرجع هضبة الأدب إلى «كونه مميراً عن الذات ، وأنه يمثل مع التجربة كلاماً متماسكاً يكاد يكون فيه الأسلوب بصمة لصاحبه ، حتى إنه ليصعب علينا الفصل بينهما ، بل إنَّ الأسلوب قد يكتسب قوته من طبيعة الشخصية التي استخدمته»^(١) .

ربما أكسبت قوة شخصية الأدب التعبير الأدبي قوة ليست متوازنة عند استعمال غيره لها ، وهذا يعود إلى جملة من العوامل . من أهمها السياق ونمط النص «وكم من عبارات كان لها أثراًها في النقوش لم تكن تحدث هذا الأثر لو لم تصدر عن شخصية بذاتها ، وإن الأدب ذات الشخصية القوية المؤثرة يخلل الكلمة باستخدامه إليها مجالاً واسعاً ، ولا يليث الكثيرون أنَّ يجدوا انفسهم واقفين في إسراها . فمن حرية الشخصية وقوتها تستمد الكلمة حيويتها . وهي بهذه الحرية والقدرة تؤثر في الآخرين ، وفرض نفسها عليهم»^(٢) والذات حين تضاف إلى الشاعر تضفي : حقيقته ، هويته الشخصية ، ما به يكون الشاعر ذاته أي شاعراً بعينه ، وليس أي شاعر ، أي مقومات وجوده الواقعي أو الموضوعي . والذات الشاعرة هي الجزء الذي يستمد مقومات وجوده من الكل»^(٣) .

وذات محمد الحجي ذات الشاعر المعاصر الإنسان القلق المتشائم المترقب بين واقع بحياه - . وقد أخذ يتعالى عليها أي ذاته الواقعية غير الشاعرة التي تمثل وضع معاناته . - ويعملن ينطلق إليه وهو ما فوق الواقع ، وهي ذاته الشاعرة . فحركة التعالي على الذات هي حركة مرتبطة بالتجاهد الذات يبعد فيها الشاعر عن الذات؛ ليصرف من خلالها على الذات . ولكن من المكان العالمي على الذات .

فدم الحجي نفسه يوعي ذاته التي صبرت حياته إلى بؤس وتشاؤم . فصور واقعه بصورة شاكية باكية تضج ألمًا وحزناً ، وقد اكتأ على كلمات ريا بالدلائل (حب وسجن وحرمان وداجية) ؛ ليعبر عن حالات

نفسية متشابهة ، تتشاكل واحدة من أثر التي قيلها ، يقول:

يامن يسائل كيف العمر أتفقه	هذا حياتي يحرر القول أرويها
حب وسجن وحرمان وداجية	من الباقي بأشعاري أرجوها

لا يقصد النساء بعد الآخر ، أو عدم وجوده على أغلبظنن . لذلك لا تتوقع تعاطفنا من أحد ، ولا مشاركة وجدانية تختلف أنه ، فالحزن بل الحرقة سليل ذاته وموطنها .

ويبدو أن الشاعر اعتاد وضعه وقبله ، وتحول لديه إلى رؤية شاملة عقت الحسي بالغضوى

في حياته ، والمتبع لحياة الحجي كما سطرواها ، واحتز لها في شعره ، يجد كوايس العزلة والغربة لفتها ، وشبح الموت يطيم عليها . وبلامات الجدب والهباب والخراب الروحي تخربها . لذلك فالمحنة الأساسية لحياة قد تندو مرئية على يقان مهلك ، هو نقم شعره الذي يجسد حال الحرارة التي يعيشها . من هنا تشتعل شعر التناول والقلق والشكوى والبرم في نفسه .

وحيث تستقرى الآثار الشعرية التي جمعت من شعر الحجي بعد وفاته في ديوانه المعنون «عذاب السنين» تكشف ذاته: فاسجن في النص، هو سجن القصور عن تحقيق الألماني للتحرر ذات اليد من جهة ، وسجن الحرمان الداخلي الذي تأثر به حتى عن الحلم بليل شيء ما من جهة أخرى يائتاً أيام مضيلة تلاشي الحلم ، ولا كيف تنسى الحب والحرمان والداجحة المجتمعات في لهاته؟ فالحرمان ملون بالسواد ، والسواد ضبابية ، وانسداد في الرؤيا ، في المحصلة يقدم بياناً بحاله ، رسم من خلاله عليه بشكل يعادل حياته ، وإن بشكل رمزي ، وهو جرمته معادل الموضوعي لحالته الانطوانية الهاوية أبداً .

ويقى الحجي الضوء على هويته وحقيقة الشعرية؛ ليكشف عن قدرات إبداعية مصدرها ذات رومانسية متألة . قد أخذت في تجربة عاطفية ربما تكون متخلية، بقوله^(٢):

تجنى على بالغ في التجني

طصوت الشاعر صوت متفرد داخلي ، يبوج بالحوار بين ذات الشاعر الواقعية، وذاته الفائلة بفن الشعر .

ليكتفى عن ذاته المتألة المبدعة ، بفعل التجنى من محبوبيته، ولكن فعل التجنى تحول إلى فعل إبداعي ، وبشكل الألم لحدثه وساده .

ولتتصدر نظرته التمايزية ، راسمة ذاته المعيبة الحزينة من عذاب السنين ، لوحة شعره يوصي تلك الذات بواقعية وجرأة بالغة .

لقد حاول الشاعر تردید النظر في حياته الرمزية التي رسّمتها لقته العله بمحسر قبساً ، وإذا بمحسره يرتد حسيراً ، إذ لا شيء سوى الحقيقة المرة ، فقر وبرؤس حتى في الحياة الأخرى التي ارتأها ، يقول^(٣):

أوراقه إلا أغاني حزين	راجعت ديواني كل ألق بـ
سطره بين الأسى والأنين	هرأ أنه هارقفت من بؤس من
أيامه نوح ودموع سخين	من فائل الشعر ومن ذا الذي
والقلب ياك من عذاب السنين	هذا أنا قد هد جسمى الأسى

بعض الشاعر حيرته وقلقه بين خافقية ، ويطلق أناته في بوج وجداًني ، وعقلاني سافر ، كاشفاً

عن حزنه وبؤسه . وأسله تمهدًا لمليوـنة الآخر القابع في نفسه أو لكن الشاعر يوحي من طرفه أنه أضاع ذاته ، وعندما ساء لها عن شخص قدّ من حزن . وكأنه يريد تأكيد وفهي لذاته ، أشارت إليه ، وربما كان استخدـمه (هذا أنا) في حقيقـته تعـبر بـحمل الاتصال والاتصال في آنـماـ . ويـشيـ بـطـريـةـ نـسـبـيةـ لاـ حدـودـ لهاـ . إنـ التـسـلـالـ بـعـثـابـةـ الفـعـالـاتـ وأـحـاسـيـسـ ثـازـعـتـ أوـ تـازـعـ زـوـجـ الشـاعـرـ عـنـ اـقـترـابـهـ منـ نـهاـيـةـ رـحلـتـهـ ، لـتـكـشـفـ لـنـاـ نـعـنـ عـنـ رـبـاـ فـكـرـيـةـ وـوـجـودـيـةـ خـاصـةـ بـعـدـ اـقـتـارـهـ . فـرـاـوـعـ بـيـنـ الذـائـيـةـ وـالـمـوـضـوعـيـةـ لـأـسـيـمـاـ عـنـ تـفـاعـلـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ وـالـمـوـضـوعـ عـلـىـ الصـوـاءـ ، وـلـنـرـىـ أـنـ مـتـطلـبـاتـ الـرـوـيـاـ تـعـفـ عـنـ حدـودـ المـوـضـوعـ ، بلـتـخـطـاءـ إـلـىـ مـوـضـوعـةـ الشـكـلـ وـالـوـسـائـلـ . اـفـتـيـةـ الـتـيـ عـبـرـ يـاهـ عـنـ تـصـورـاهـ إـلـاـ ماـ يـعـيـشـ . لـكـنـ الـذـيـ يـنـبـيـشـ الـوـقـوفـ هـنـهـ هوـ الـمـوقـعـ الـرـوـيـوـيـ الـذـيـ شـكـلـهـ الشـاعـرـ باـعـتمـادـ حـوارـ الذـاتـ .

لـجـأـ الشـاعـرـ إـلـىـ اللـقـةـ لـيـرـجـعـ لـهـ بـأـسـرـارـهـ لـتـحـقـقـ مـنـ رـوـاءـ الشـعـرـيـةـ الـخـاصـةـ الـتـيـ تـصـفـ أـعـوـالـ «ـأـنـاـ»ـ الـتـيـ خـلـتـ مـنـ حـقـيقـتـهـ . هـلـعـادـ كـرـةـ النـظـرـ : لـيـلـقـنـ ذـاـهـ بـصـوـرـةـ أـخـرىـ ، وـلـكـنـ الصـوـرـةـ هـادـهـ وـارـقـمـتـ بـكـلـ قـتـامـتهاـ . وـعـنـ دـخـلـ بـيـنـ السـجـامـ وـتـوـافـقـ بـيـنـ الـحـقـيقـةـ وـالـتـخـيـلـ . نـلـعـظـ كـفـ اـسـطـاعـ الشـاعـرـ أـنـ يـجـسـدـ هـمـوـمـهـ وـأـحـزـانـهـ ، هـالـقـلـبـ هـذـ جـرـيـ مـجـرـيـ التـجـسـيدـ بـعـدـ اـقـتـارـهـ بـالـأـسـيـ ، فـتـنـدـيـ دـلـالـتـهـ تـلـكـ إـلـىـ دـلـالـاتـ تـحـمـلـ مـعـانـيـ نـسـبـيـةـ كـمـاـ تـعـبـرـ عـنـ تـشـكـيـلـ الذـاتـ .

مفهوم الآخر :

تـتـعـدـ مـفـاهـيمـ الـأـخـرـ بـيـنـ الـثـقـافـةـ الـعـرـبـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ . وـتـختلفـ : فـيـحـلـ دـلـالـاتـ تـشـاكـبـ

عـلـاقـاتـهاـ بـيـنـ الذـاتـ ، فـالـوـعيـ الذـائـيـ بـعـثـابـةـ مـلـاقـةـ مـسـتـمرـةـ بـذـلـكـ الـأـخـرـ الـذـيـ هوـ الـعـالـمـ الـاجـتـمـاعـيـ

أـوـ الـطـبـيعـيـ^(٣٧) هـذـيـ المـاجـمـعـ الـعـرـبـيـ يـرـادـهـ الـأـخـرـ مـفـهـومـ «ـقـبـرـيـةـ»^(٣٨) .

وـهـذـ اـكـتـبـ المصـطـلـحـ دـلـالـتـهـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ الـنـقـديـةـ الـحـدـيـثـةـ الـتـيـ جـلـتـهـ مـحـورـاـ لـهـ . هـانـطـلتـ

بـهـ الـحـدـيـثـةـ مـنـ مـيـدـاـقـبـرـيـةـ . لـيـتـسـعـ إـلـىـ جـهـاتـ أـبـدـ . فـمـفـهـومـهـ بـيـنـ الـنـفـسـ يـشـيرـ إـلـىـ

مـجـمـوعـةـ مـنـ الـسـمـاـتـ الـسـلوـكـيـةـ الـاجـتـمـاعـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ الـتـيـ تـسـبـيـهـاـ «ـذـاتـ»ـ هـرـدـ إـلـىـ

أـخـرـينـ لـتـبـيـنـ أـنـهـمـ غـيـرـهـاـ . أـوـ أـنـهـمـ لـيـنـتـمـونـ إـلـيـهـاـ ، عـرـفـهـاـ أـوـ طـبـعـهـاـ^(٣٩) .

وـلـاـ يـخـرـجـ مـفـهـومـهـ بـيـنـ الـدـرـاسـاتـ الـأـدـبـيـةـ الـحـدـيـثـةـ مـنـ مـفـهـومـ المـغـاـبـرـةـ بـيـنـ جـانـبـ ، أـوـ أـكـثـرـ بـيـنـ وجودـ

مـوـضـوعـيـ بـيـنـ الذـهـنـ أـوـ الـقـنـ ، وـهـوـ مـرـتـبـ بـمـصـطـلـحـ الـفـيـرـ الـذـيـ يـعـنـيـ وـضـعـ الشـيـءـ أـوـ الـرـهـ مـوـضـعـ

الـأـخـرـ ، أـوـ الـخـلـفـ أـوـ الـخـارـجـ مـنـ الـاتـتـامـ إـلـيـهـاـ^(٤٠) ، وـهـوـ بـهـذاـ المـضـيـ مـصـطـلـحـ وـاسـعـ الـدـلـالـاتـ يـشـعـلـ

كـلـ مـاـ يـقـعـ خـارـجـ الذـاتـ أـوـ يـخـلـفـ عـنـهـاـ ، كـمـاـ يـقـدـمـ صـورـةـ عـنـهـاـ مـنـ خـلـالـ تـعـاملـهـاـ مـعـهـ عـلـىـ التـحـوـيـ

الـذـيـ يـتـجـلـيـ بـيـنـ سـلـوكـيـاتـهـ تـجـاهـهـ . وـيـتـبـرـأـتـهـ مـتـوـعـةـ عـنـهـ . وـمـنـ بـيـنـهـ الـأـصـالـ الـأـدـبـيـةـ .

وـيـخـلـفـ الـأـخـرـ مـنـ حـوـثـ تـصـنـيـفـهـ مـاـ بـيـنـ وـاحـدـ وـجـمـاعـتـهـ ، وـقـرـيبـ وـيـبعـدـ ، وـمـرـدـ هـذـ الاـخـلـافـ

اختلاف الذات الظاهرة إليه ، إذ مما متلازمان . وبين الذات والأخر علاقة جدلية لا يمكن تجاوزها إذ إن من طبيعة الحياة تقييم هذه الثنائية ، وتحصل كل شطورة منها شرطاً لوجود الآخر وظيفه ووعيه والاعتراف به ، فهما مطردان منفصلان ومتصلان ، مفترقان ومتحدون في الوقت نفسه^(٢٧) .

وتكمّن أهمية دراسة الآنا والأخر في إطار الاختلاف فيما يخص الأدب والنقد من كونها تعودنا إلى همّ علافة الشاعر بنفسه وببيته ومحبيه ومجتمعه ، بل وعقله أيضاً إذا ما جعل من الممكن آخرين له .

الأخر في شهر الحجي :

بعد الآخر صفة كل ما هو غير أنا ، وفكرة الآخر يعني غير الآنا مقوله استنولوجية ، ملخصها الإقرار بوجوده خارج الذات العازفة أي كائنات موضوعية^(٢٨) .
فإسْؤال عن الذات سؤال عن الوجود . ويشترب عن ذلك القول بأن الوجود « هو وجودي أنا ، أنا الذات المقدرة »^(٢٩) .

والأخر الذي الحجي يتوضع في الوجود والعالم الطبيعي بمفهومه المادي بما يشتمل عليه من كائنات وظواهر ، وقد جهد للتعرف على كنهه ، والتعامل معه أو رفضه . فالشاعر عرف كوانن ذاته ، ونفذ إلى عالمها الداخلي ، لذلك كان يخفي وراء معرفته هذه وادراكه لذاته صراعاً مع الآخر .

الوجود :

إن التعبير الإنساني يبدأ بالبحث عن الحقيقة في أطر مفاهيم عامة مختلفة . كالجمال والمحبة والطبيعة ، لكنه ينتهي إلى لحظة يتجلّى فيها الإنسان ذاته بحقيقة الوجود ، وتكون تلك اللحظة هي لحظة الشعور بالاتحاد مع كل شيء أو القبور منه : وفيها تدقق منه نفسل الشر الصادق الحي . وانطلاقاً من تلك العلاقة الأساسية بين ذات الشاعر ، وبين العالم (الوجود) تهضي ذاته بفضاء تصور الكمال لا في فضاء تحقق الكمال ، بل في فضاء تصور الكمال بوسفيه الصالاً متعالياً بالتمالي ، فيحاور ربه برفق المفترض ، طارحاً إشكالية التوفيق بين طموح ذاته في تحقيق المعالي ، وبين مقدرة جسده على تحقيق ذلك اللمحوج . ومعوقات ذلك التحقيق ، فروحة توافقه وجسمه هرذل ضعيف هذه المرضي ، وعصره الحزن ، فيتوجّه بحواره إلى الله : ليتأهّش قضية وجوده . فالموجود وهو الشاعر قد ظل يواجه مشكلة محددة الأبعاد . إذ يتملكه شعور عميق ذاته بإمكانية تحقيق الكمال بكتيبة محددة ، وذلك بالخلص من الضعف والهزال في عالم بديل ممكّن هو عالم الشعر : من هنا التزم بالكشف عن حقيقة وجوده ، عن الحالة التكائية التي يعيشهما

^(٣) الموجود الشاعر في عالم الواقع للأمساوي يعنى رؤية الموجود في قصيدة غفران، يقول:

روحًا تتوق إلى الكمال	يقارب أنت وحياتي
شعواه في طلب المعالي	روحًا تشن حروفيها
لا يقاوم في النزال	روحه يبني جسما ضيفا
ويخور من أفقى كلال	ينهد من بعض المعا
فلا يوفق في النضال	يهفو إلى مساع النضال
يعصره إلى حد النزال	يغرس عليه العزن

فالقصيدة تكشف عن عالم الشاعر من خلال التأمل الفكري بلا معاشراته مع عالم الواقع المأساوي . لقد أوتى الحجي نفساً رقيقة شفافة تتوق إلى الكمال هشانتها الأقدار . أخفقت مرارا ، ثم أقضى بها الإختناق المتزايد إلى التناول من الحياة وعيتيها ، فهو خالق ضعيف ، تسكته روح لا تهدأ ، ولكن جسمه ضعيف لا يقوى على حمل روحه وأمالها . وضدما يتحقق الجسد بالروح تهارى قدرات الإنسان ، ويقضى حسراً وألمًا . فالحجي أدرك ذاته في غمرة الإحساس العصي بالائم ، لذلك فإن معرفته لذاته في هذا الوجود تمت بالعودة إلى خطابها النمس والتوقف في الأعماق .

- 314 -

تندو المرأة آخر لدى الحجي في تصور علاقته بها ، ومن خلال تصور ذاته في مجرد العلاقات التي تعتقد لها مع الزمان والمكان والأشياء . وتحمل المرأة في الذاكرة ما خصها الله بها ، إلا جعلها مسجونة وتعانى سكناً للرجل وجعل بينهما مودة ورحمة ، يركن إليها ، فينعم بالطمأنينة والراحة النفسية . فهل كانت المرأة سكناً وأمناً للحجي ١١٩

إن واقع الحرمان أحال الشاعر إلى الوهم ، فيبحث عن حلم يتحقق له نوعاً من التوازن في الحياة ، ولكن الحلم يهرب منه . فينمر مروزاً سريعاً . خاطلنا لا يثبت أن يختفي كل شيء ، لأن الشاعر حالي وادع ، والآخر متخيلاً لا حقيقة له ، وكلامها لا يفهم الآخر .

والمفت للنظر أن المرأة سرعان ما تحول إلى ذكري حلم ، التقط بعض ملامحها التي تشكلت مع الزرود ، فأثارت تواعده القواد . وربما كان استخدامه للفؤاد دليلاً على استقراره في لحظة الحب الهازبة . فالفؤاد وليس القلب هو ما يمتلكه الحجي لأنه دائم البحث عما يسكن روحه الهائمة في هذا الكون .

يغاطب الحجي الحوري ، يقول^(٢) :

بل ملك يشق الحجب	أهنتك ليست من الآنس
هكيف أتيت ومم الهرب؟	وان كنت حورية في الجنان
ههاج النواد أسي واشطرب	تذكرة خديلك عند الزرود

أدرك الحجي كنه الجمال ، وهي مرحلة عليا من الحب : لأنها مرحلة المعرفة لما فيها من إدراك الحقيقة ، وهي مرحلة لا يصل إليها إلا القادرون على التفكير الحر في الجمال المطلق ، الذي يتجلى في رمزية الجمال كالحورية هنا ، وادراكها مجردة عن الحس ، فتم تمسه محباً ولكن من نوع خاص ، يجعل الحبيب إلى كائن روحي ، ويتحول الذات العاشقة إلى ذات حاضرة في التشعر عبر الكاف التي جسدت قربها بين حبيبين ، ولكن الكاف توارت وتلاشت في مضمون الذات لتحول إلى رؤيا . وذات الحجي المستفهمة - في لحظات توقيها - خيال الحببية ، حاوالت الشخص على اللحظات الهازبة ليخلق حميمية مع المرأة ليقصاص المجرولات بينه وبين الآخر .

إن الشاعر يجعل من الآنس سراً غبياً للتوجه مع الذات المفقودة ، وهو لا يصور فقط معاناتها وخسارتها في عالم الواقع المفارق في الحرمان ، بل يجعلها صورة لتجعله الإنساني .

وتتعزز هذه الفكرة عندما يؤكد معرفته سر الهوى وسر العذاب ، فيقول^(٣) :

حتى ابتليت بساحر هتان	لم أثر ماسحر الهوى وفتحته
وأذابه بالصد والحرمان	على الفؤاد بمحنته وجعله
مسكب العذاب بمجهتي وجناني	إني سكبت مشاعري في حب من
عشقني له بالبعد والهجران	وعثلبت من أمسى يجالبني على

بين الذات والأخر تلوح مفارقات القبول والعزوف ، ويتناوب المحضور والغياب ، فحيث يحضر الحب ، يمكن خياب الحبيب ، ليكتهي مشهد الحب والصحر إلى العدم . ألا يوحى الحجي بكلمة السحر إلى الغيبات التي تجعل فعلها في ذاته التي تعيش خارج نطاق الواقع .

لقد خلق الحجي شائعات متارضة تأرجحنا بين الذات والأخر - الحب والإعراض ، الوصول والهجر - جعلتنا نقترب من مؤشرين لا يلتقيان متقابلين فيما يخص علاقة الذات بـ الآخر ، إلا تبدى صورة التضاد في العلاقة التي تهيمن عليها التطبية وهي التي تحيل على الآخر .

والرغبة في الوصول التي تحيل على الذات.

ونحضر المرأة المقترضة في تجربته الشعرية من خلال طيبها ، ونؤكد هنا غيبة الملامح ، إذ تتتحول المرأة لدية إلى أيقونة للجمان ، يفضل عطرها على فضله في نفسه ، وإذا ما رأى ما عصبها تمثلا .
البيت هي المرأة المائلة في ذهنها . يقول (٢٣) :

فواحة بالطبيب فنانة
كأنما مشتبهها الكوثر
حسبتها من سرور إد بدا
لي بعضها في طلعة تبرير

إنه يبحث عن امرأة تعيد توحيد ذاته ، فإذا بوجهها يخطف بصره ، ويرتد كليلا ، صحيح أن المرأة آخر محظوظ لدية ، ولكنه متبرأ لأناته وأحزانه ، هلوسة الحب لديه داخلية ، يتردد صوبها في داخله ، مما يؤكّد انهزامه وتشظيه ، هالمرأة ما يرتحت داخله تعيّث به ما شاء لها من العبث لأنها شعور فقط ، ولم تتجسد آخر ، ولم تتحصل عنه ، يقول (٢٤) :

حيران من شورة آلامي
من عصبة النهر بأحلامي
من ضجة الشوق بروحني
وما أرى سوى آثار أقدام
آثار الأقدام هو راحل
يُبكي عليه الخافق الدامي
ثبت صباباتي ولا مجرد
يُطلق جحيم المدف الطامي

إن توقيه لأنشي يحفر جرحها عميقا في نفسه ، ويترك ندويا وأحاديد في سرير حياته ، وربما كان حديثه عن نفسه بهذه الصياغة تأكيداً لإخفاقه في العثور على من تشاركه همومه وأحزانه ، وتحقيقه لهيب حرمانه ، ولعل آثار الأقدام تعبر روايا بالأسى عن الحب المهدد بالهجران دائمًا ، بل إنه تعبير إنسان مسحوق تحت أقدام الإخناق ، الإنسان المترنح تحت سياط العذاب ، والآخرون يعبرون أمامه لا يلدون عليه ، ولا يأبهون به ، هانقطورت نفسه بغيرارات تقطّر دمًا ، وينجلى من بين ثيابه حديث عن ذات معدنه محرومة متألة باكية ، هنّها الشوق ، وأفتاتها البعد ، تماماً كحديث الرومانسيين : فحدثت النفس ونجوى الذات موضوع أثير لدى الرومانطيكيين ، ظلم بعد الشعر يعرفهم «مجاه أو مدحيا أو رثاء بالمعنى التقليدي ، ولكنه أصبح حديث النفس ، ونجوى الذات» (٢٥) .

وإذا كان الحلم يقاطعه بيته وبين المرأة المتخيلة ، فإن الانصياع بين الآنا والأخر محكم عليه بالفشل ، لأنه لا يمكن أن تلتقي الذات المهزومة مع الآخر الذي هزمها .

فالحوار الداخلي القائم من طرف أحادي حوار عبي ، لا يمكن أن يؤدي إلى تفاعل ، إذ لا يمكن أن يلتقي الطرفان على قاسم مشترك يوحد بينهما ، والمحبي حاول من خلال حواره الهادئ مع ذاته أن يشخص آخر بيادله المشاعر ، ولكنه يفشل ، ودلائل الفشل أنه كان يضفي

على هنائه ألواناً من الجمال المعنوي في أحيان كثيرة دون الجمال الحسي ، لذلك لم يوثق الحوار نتيجة ، فاستمرت المشاعر ، وهاجت الأشواق ، لتهنى الحوار بانصراف الشاعر يجتر هزيمته ، ويزدرد الحقيقة المولدة . يقول^(٣) :

يُنسَتُ مِنِ الْفَرَامْ فَلَا
صَبَرَتْ فَحِينَ لَمْ يَجِدْ اصْطِبَارِي
نَفَضَتْ مِنِ الْهُوَيِّ كَلَّا يَعْدَا
وَانْ سَاتِ الْهُوَيِّ يَغْرِيْ عَمَقَ صَدْرِي
لِيَسْ لِلشَّاعِرِ إِلَّا يَرْكَنَ النَّفْسَ عَلَى مَا هُوَ كَافِيْنَ . فَهُوَ يَشْكُرُ إِنْسَانِيْتَهُ السَّجُوفَةَ تَحْتَ وَطَاءَ
الْحُبِّ الَّذِي يَضْجِعُ فِيهِ صَدْرِهِ إِلَّا أَحْمَالَهُ إِلَى إِنْسَانٍ ضَعِيفٍ ، هِيَمَنِيْ مَوْتُ الْهُوَيِّ ! لِيَعُودَ كَالآخَرِينَ
بِلَا قَلْبٍ وَبِلَا حِسْنٍ إِنْسَانِيْ .

لقد مثلت فحصة الآخر - المرأة - لدى الحجي سبيلاً إلى سرد فحصة الذات ، وكان تعني الحب لدى الآخر سبيلاً إلى نفي الذات . ويبدو أن نزوع الشاعر إلى صورة نموزجية في الصياغة يشهد بصدق المشاعر طالما كانت صياغته مجردة من الشخصية .

لقد جهد الشاعر في إظهار ذاته وتأكيدها في خطابه ، وكان حدبه بضمير المتكلم ، لارتفاعت فيه الآلة النكرة ، وعلت بخصوصية مع النهر الجائري ، ومعظمه أن الذات قد تتعرف في صياغة المتكلم الجمع ، مصورة سعي الإنسان إلى ترويض النفس ودفعها إلى مصالحة الدهر الجائر ، من هنا فإن هذه التجربة العاطفية وإختلافها فيها ، وما تتج عنها من بعد وفرار وحرمان قد تسببت بلا إحساسه بالحزن والألم . وفي انتلاقاته بقائض من الشكوى والآثرين ، الذي تردد في شعره يشت الضمير والأشكال معبراً عن خطيقه بالحياة ، وضياع أماته فيها ، وبأسه منها ، والمرأة الآخر لدى الحجي عكست صورة الذات ، ثابتة متتممة حاجرة مشيخة بوجهها عنه كما هي الدنيا التي أصرحت عنه .

والقول هنا ضرب من سرد فحصة الذات ، يكتب الآلة مشروعية الذات الساردة . وقد لا يلاحظنا أن الشاعر في ما يسند إلى المتكلم الفرد من الأفعال يتبع إلى ضرورتها ، تتصور فيها النفس في خوفها ورجائها وهي تردد من الماضي إلى المضارع ، فتخرج الفحصة مخرجاً دراماً محزناً ، وفي محصلة موقف الحجي من المرأة يوصلنا آخر تستطيع التقول إن الحجي وضعنا أمام حقيقة لا خيار له في تحديد موقعه من الحياة ، هاتكراهية والهجر والقصد والبعد لم تقع له أن ينشأ سؤالاً في علاقته بهذه الآخر ملاوة على أنه هو نفسه يعاني اضطراباً في سلوكه تحت ضغوط الحياة التي تهيمن عليه بقوة ظاهرة .

لا يمكن أن نفسر المسكوت عنه في شعره بأن موقف المرأة منه يعكس وضعه الاجتماعي الذي

لا يرهق المرأة وفق معطيات شخصيتها النسائية الطاغية للتمال والبهاء؛ ويجعل حق التفاعل مع الآخر التفاصيص بما يعزز المكانة الإنسانية للفرد، نتيجة هذا استسلام وفرض العزلة على نفسه، وتفضي بيده من الحب. فتعطلت الحياة لدى الحجمي من خلال الموقف الضمني للمرأة الراهضة لقاءه مهما كانت أشكال هذا اللقاء حتى لو كان في الحلم.

الوطن :

الوطن هو الآخر الحبيب الذي لا يشق ذات الحجمي بقيود موجعة . ولكن الوطن الذي انتقل من الحسن إلى الذاكرة؛ لذلك يخاطبه في حال ذكره ، ويزدكره تغفلت عقود الذاكرة والحنين ، ويطلع ككل التضامن والتبرم بالحياة ، ليصطفع واحدة يستريح فيها من عنق الحياة ، فيتنفس بأمجاد الوطن (نجد) كما تنشى بها الشعرا، هديماً . إذا كانت نفسها في الشعر لا يعلم^(٣٣) ، يتضح ذلك في حنينه إلى نجد وأشياقه إليها ، وحضورها في مخياله، وتعلقه بها ، وهو بعيد عنها في غربة لبنان حيث يعالج هناك، إنها غربة الزرع والجسد وفقدان الوطن الحبيب، ومغامرة الغربة تنحر في بنيانه، والقترب دوماً يعني الأمرين: من الغربة عن الأهل والوطن، ومر الإقصاء، والتقطيع داخل الذات^(٣٤) . يقول من قصيدة (حنين)^(٣٥) :

إذا ذكرت نجد ذكرت الصبا	فأرسلت دمع العين يجري على خدي
أحن إلى تلك الربس وغضائها	وطائر والرمل والسهل والوخد
حنيناً لو أن الريح تحمل بعضه	إلى ساكني نجد لذايا من الوجد
أرى كل ما في أرض لبنان حالياً	ولكنه رغم اشتاني لم يوجد
أراني غريب الدار بالشام مبعداً	أعاني عذابي وأشربها وحدي

صور يوح الشاعر فيها بأسلوب ي Finch عن عميق مأساة شبات الذات المفترية، وجدالية الاتصال للوطن الخيف الحاضر، والوطن الأم الغائب؛ وكأنه يقدم رسالة بروح وشهادة محب عن عشقه لنجد وتعلقه بها، والحنين إليها.

ويظل الوطن ذراء مستمراً في أعماق (الحجمي) . يرتفع ويشف مع اشتداد الغربة؛ التصريح بالنظرية إليه من بعيد معمقة ومؤصلة له في القلب عن قرب، فتضامن ذاته، ويتناول تعلقه به، فيعرف بالفتنه ، ويطرح كثيراً من الأسئلة التي لا يجدوا أنه ينتظر الإجابة عنها، يطلقها في بحر الواقع والتفكير؛ لتجنب المألق، ثم يستعيض في الحديث الذات والوطن ، مستحضرها صوراً لمجد وجمال المتشوق الوطن نجد يقول^(٣٦) :

وطني هيبيك أي مني ذقة
لزداد جديتها مع الأيام؟

أي المرابع فبلك لم تهتف به
 غفت على الفتن الوريف خلالة
 السحر فبك أرأه ياوطن الهرى
 والزهر هرق رياك يا سر ناظري
 يا نجد عندي لست غير خميلة
 من أرز لبنان وحور الشام

الوطن لدى ذاته المعذبة خلاص من العذاب الذي يعانيه جراء تفرق ذاته وتوزعها بين الألام،
 ولل الوطن قدسيته في قلب الشاعر ذاته: لذلك كشفت صلاحته بالوطن عن علاقة إيجابية بالمكان،
 فأنشأ علاقة في عمق ذاته معزوجة بالآلام والحب والحنين ، فاعتبر الوطن بدلالات الحسنة .
 حاول الحجي إحياء الحياة التي افتقدها وخلتها على الوطن ، وخلخل المسافة بينهما، وبات
 قريبا مخاطبها، ثم تناهى عنه عندما كف الوطن بتجدد ، التي تجسد بعدها عنه لذلك انتقام
 خصوصيتها، فما هي إلا خميلة « من أرز لبنان وحور الشام» وهذا يحدد تلك العلاقة التي تلقها
 الحسنة على ما كان وما ذات .

فالوطن آخر محظ ، يؤكد هذا ذلك الانتفاء للوطن في أبعاد التاريخية والجغرافية . وقد
 اتضحت صلاحته بالوطن من خلال ذكر أسماء معينة تحولت من فضاءات الجغرافية إلى رموز
 هوية ، فتجدد هي المملكة الفراتية والوطن الحبيب ، بيته شوفه . ولا يخفى أن تجدد حافظة بالدلائل ،
 وذات إرث وطني وذاكرة تاريخية جماعية ، شكلت هوية الشاعر . لذلك كله طفت اللغة الرفيعة
 على هذا البوح . فهد جناح العاملة إلى كل ما يمت بصلة للوطن من مظاهر الطيبة .

الصاحب:

الصداقاة أذهب العللات الإنسانية، وجودها ضرورة ملحة في حياة الإنسان لا يمكن أن
 يستغني عنها، تجلب له السعادة القلبية، وتقطع عنه شعور العزلة والوحدة ، وتختلف من آلام
 الفربة النفسية، مما أجمل أن يكون للذات صديق آخر يمنحها التودة الصافية، والدفء العاطفي،
 والمشاركة الوجدانية . هيختفت من همومها وأحزانها . وتفرغ عنده مشاعرها وأحساسها،
 وهمومها ومتاعبها، وشاعرنا الحجي يشكك من هقد ذلك الصاحب الرؤوف، ويبحث عن الصحبة
 الطيبة، والصداقاة الدائمة ، والصديق الحقيقي، لهذا نجده يتالم كثيرا ويحزن بشدة لفقدانه،
 يقول : من فضيحة (اليأس المريح)^(١).

غيرت الصحبة سر وجهه ظلم أو واحدا عليهم وظنها
 وبلا فضيحة (صداقه) يتوجه من تذكر الأصدقاء له في أحوال الظروف، فضحة الصداقه عند

الحجي ، لا ت manus بطول مدة الصداقه ، ولا بالوعود والآمال ، ولا يمكن أن تطلق على شخص إلا بعد التتحقق من وقوفه معه في المحن والشدائد . يقول⁽¹¹⁾ :

فأقصدني إذا حل حادث مد لهم
أبونا الأباء وأصدقنا
فتسللت : ياترى من ألم؟
هذا الوهد والمودة حلم
ولم ألم ما يخصم الخصم

ويكشف الشاعر عن علاقة تصادمية بين ذاته والآخر التي يعيشها ، الذي لا يتسمج مع ذاته ، ف Hegel نفسه هو الأصول والأكمال ، والصاحب هو المخاطب والناقص فلا ينظر له على أنه إنسان طيب يعي فيه الصواب والخطأ . وفيه التحير والشر إنما الأصحاب كالذئاب بين نذل وخائن وعدو وحسود وكذاب يقول⁽¹²⁾ :

ما ألم الفير منه خلو الوطاب
قلبت كأسه بأفراح مسابه
توارت فيها نفوس الذئاب
وحسود وصاحب ذي كذاب

ولسوء ظن الحجي وبأسه من وجود الخل الوباء الذي هلك دوماً يفتش عنه دون جدو ! ستم العيش في هذه الحياة التي تحول فيها الصاحب إلى خنزير يطعنه في لحظة حزنه وانتصاره ، فالاختار الوحدة والبعد عن الصديق المزييف الذي يشبه الكل : يقترب منه عندما يهمش بالضوء ، وينفيه عندما يغطيه الظلام . يتجلى ذلك بوضوح في قصيدة (ظلام الليل) يقول⁽¹³⁾ :

عاقوها التلاقي الضحر واستمرأ الوسنا
يادهر إني سنت العيش في ملا
شبوا بذا الكون واقتاتوا الظلم به
فلست أصرف عليهم مشفقا علينا
فلست أبصرا إلا القبر والكتنا
أرى البقاء قبيحا والفناء حتنا
فالوحدة والعزلة التي عايشها الحجي هي عتاب الحياة لن لم يحسن صحبة الآخرين .
ويقبل هؤولتهم ، ويصفع عن أخطائهم . ويُزعج حقهم ، ويُعاملهم المعاملة الحسنة الواجهة التي يعيشوا بها .

الزمن :

لا ينحصر مفهوم الآخر في الإنسان لدى الحجي؛ إلا مثل الزمان والمكان آخر يتأثر في ذات الشاعر بشكلاته ويشكّلها وفتّاً لما يمتلكه هذان البعدان من توحد أو انفصال مع ذاته.

وتتبّع فكرة الزمان في الأصل من الحركة ، والحركة حركتان : هيزياتية وعقلية ، ولا يقاس الزمن إلا بوساطة النفس الكثبة . من أجل ذلك عُرف الزمان بأنه مقدار الحركة^(١) . وقد أرق الزمان العقل الإنساني ، فابتكرت باحثاً عن كنهه كل وفق اختصاصه . فسأله الزمان تحصل بكل مناحي الوجود ، ويظهر أثراً لها فيما تحدّه من تحولات وتغيرات في حياة الإنسان الذي يachsen آثارها في كل ما يحيط به في جسمه وروحه وصلاته بالآخرين .

وقد اتسمت علاقة الشاعر العربي بالزمان في شكلها الأعم بالتوتر والصدام : إذ رأى فيه خصماً لدواء يذكر صفو حياته بتقلباته وتحولاته الدائبة ، ووجد فيه قوة مهيمنة تفرض إرادتها عليه مع عجزه عن مواجهتها أو الوقوف في وجهها . فهو يشعر بما تحدّه هذه القوة من تغيرات تمسّ كيانه مما يقيد ذاته ويصرّ بها عما اعتاد عليه . ولم تكن فكرة الزمان في الشعر بعيدة عن التصورات الفلسفية ولاسيما في بعدها الوجودي الناري .

ويتحدّد الزمان بالروح لدى الحجي بمعنى أن الروح التي يُظْهر مضمونه في شعره لا بد أن تمر في الزمان ، ويمثل سيرها فيه نوعاً من الكفاح ضد نفسها (التراكك ذاتها وقصومية سبيل التقدم المستمر . وقد عرى روحه من خلال الزمان ، والزمان مفروض عليها: اكتفت عما في بوالاتها ، ونعتنّ شعورنا بنفسها ، وهي نفسها في الزمان: التفكّل في الآية، يقول في إحدى قصائده^(٢) :

هافت موج الحزن في خاطري طلوي الدهر أيامي الباسمات بلوت ملوحة مذني الحياة فلست أعيش ببعض الرجاء تنلف روحي صنوف الكروب	هافرقت الفرحة الطافية وواطن بأيامي الكالحة ولم تكون قبيل بالمالحة ولا صفتني في الهوى وينزو بقلبي شهيد الجراح
---	---

نلاحظ بوضوح انشغال الحجي بفكرة الزمان ، فوصف الإحساس إزاء التغير الذي يحدّله في الواقع ، وهذا الإحساس راود أربسط : إذ رأى في الزمان علة إفساد لارتباطه بالحركة^(٣) . ولكن الحجي لم يقف عند حد وصف الإحساس بعامل الزمن ، وإنما جازى ذلك إلى تأمل الزمن ، وتجريد آخر منه .

والحقيقة أن الزمن أبرز الذات في مواجهة الآخر ، فكان ذاته موقف تجاه هذا الزمن (ماضٍ وحاضرٍ ومستقبل) إلا أن معاندة الزمن له طبع علاقته به بطابع مأساوي .

هـالأفعال الماضية عكست نوعاً من الثبات والانتهاء من حال ال�باء ، ورصدت طبيعة الذات ضمن إطار زماني معين . فحياته الحقيقة تتوقف في الآن الحاضر : لأنه فعل في التأقلم مع الحاضر ، فالزيف والغدر يعمي التفوس . مما يعني أنه كان يعي بما يدور حول ذاته . لذلك كان هذا الشعور بوطأة الزمان .

ويرتبط الزمن بالمكان ارتباطاً وثيقاً ، فلا وجود مستقل للزمن عن المكان ، بعيد الحجبي
وافتراضه عن وطنه . أُوجد في نفسه حزناً عميقاً لفارق أحبابه . هالزمان يتحرك ثم يركن إلى
العدمية والثبات عند لحظة مناسبة على زوجه ليغ扪 عجزاً في نفسه عن إحداث تغيير يمكن
سعادته فيه . لذلك نراه يستعمل أمام سطوهه وجيرونه . واللافت أن الشاعر لم ينته إلى تلك
العدمية من خلال روح غلقها الشارم ونفي الواقع أو الاستهانة بسيرة رحمة الحياة ، وإنما من خلال
حركة الماضي والحاضر . هذه الحركة التي أوجده عالماً شكل ذاته ، وانغماس آخر معادلاً له .
شموجات الحزن تتبع فرحة ، والنهر يطوي أيام الباسmat ، ويحيط أيام الحزن . وهذا الفنت
من قبل الزمان ، أطفأ الرجاء في نفسه ، ولكنها ما زالت يلهث وراء أمل يخلصه من خفط الزمان
ليتحقق طماينة نفسه لإيمانه أن السعادة لا تتحقق من دون أيام ، ولكن معهه بلا جدوى هلا النجاح
بنجاح ولا الحزن بخالق شبه الأسود ؛ المنقى ، كما شرب إلى العدم والمسكون .

واللافت أن الحجي لا ينفر من الممكن والواقع ، ولكنه تعمى لوبيت الزمان وتوقف في الماضي الجميل ليتزء ذاته عن عوالم الوجود المتغير في محاولة منه لانتزاع روحه التي تجد حقيقتها في الثبات المطلق . فالتاريخ والحال هذه يمتلك صفة الإضمار وهي التغير . وسعيه لم يتوقف لإيجاد التقابل الإيجابي بين المتناقضات . فالماضي جميل والحاضر قبيح ، ولكن حركة الزمان تعطلت عند الحاضر ، يقول (١٧) :

نواري مثل لها لا جديد سوى الأوصاب جائحة على

سكنت حركة الزمن ، وجلست عليه المهموم ، فذاهنا في حال من العذاب السرمدي ، الأمر الذي أرخي عليه بطلال التشاوم إلى حد جعله ينفي الحد الإيجابي في الحياة ، ويبعد توها من التلق يقوم على التعارض بين الماضي والحاضر ، بين الحياة والموت ، بين الليل والنهار هالثواب الذي استسلم إليه يبعث الطمأنينة في نفسه . ولكنه ليس أني موت وإنما الشهادة ! شهادة الجراح والألام ، وبهذه إشارة إلى أن الموت لديه ينطوي على الأبدية والخلود ، والشهادة في العرف الإسلامي أحياه عند ربهم بربزون ، خالدون على الحنة .

ولكن كفف واحدة الحجى؟

جدل صراع الشاعر مع الزمان خافتًا ، كانت الفيلم فيه للزمان . مما ورد الإحساس المأساوي

الذى يرافق شعر الحجمى ، وتجلى في صور من الانهزامية والضعف تجاه خطوب الزمن ونوانبه التي أحاقت به وأفقدته القبرة على مواجهته، لذلك كله فإن ذاته بدت مفتقمة ، تهاب المواجهة خطيبة الإلحادي ، وهنا برزت صورة الدهر في شعره ، تلك القوة التقنية التي حالت بينه وبين السعادة ، يقول^(١٦) :

يا دهر هل في ظلام الليل من قبض
يا دهر إني ستمت العيش في ملا
عافوا التلاقى الشخص واستمرأ الوسا
تبوا بهذا الكون واقتلونا الظلام به
قلست أعرف فيهم مشقنا هننا
قلست أبصر إلا القبر والكتنا

يبدو الحجمى متأنلا يحاول استقراء علاقة الإنسان بالزمان وما يشهده من كدر وتوتر . فالشاعر هنا لم يقطع الصلة بينه وبين الواقع ، فما زال يتأمل الأن ، أو ما يمثل الحضور من أبعد الزمان ، بمعنى أنه يريد من خلال ترسيخه على الأن تأكيد ذاته ، ومن ثم تأكيد حريته بالمعنى الذي يريده وهو إعراضه عن الآخرين في حاضر يشكل نقطة منبطة لصلة بما قبلها وما بعدها ، وقد كان من أمر ذلك أنقطع علاقته بالآخر ، واستسلم للموت / العدم ، وأرى أن هذه المرحلة في حياة الشاعر مقدمة للعزلة عن الآخر الذي انعكس عليه إيجابيا وفق نظرته المتأينة مع نظرية الحجمى ،

والذاتية صراعها مع الآخر إذا ما حاولت تحقيق إمكاناتها لم يتسير لها هذا دون مقاومة في الذوات الأخرى ، فكلما زاد عدد الذوات التي يكون منها الاتصال يزداد قدر المقاومة والعكس بالعكس ، ها هنا الناس حرية أكثرهم ارتباطا بالناس وبالآباء ، وأكثرهم حرية أقلهم ارتباطا بالآخر ، ويبليغ هذا التقصان في قبر الحرية أوجه في حال الاتصال الشام بالآخر إلى درجة القناه فيه ، مما يؤدي إلى سقوط الذات وقد انها وجودها الحقيقي^(١٧) ، ومحفظا على الذات أعلن الحجمى العزلة بمحافظته على العدمية بينه وبين الآخرين ، ليحفظ ذاته وفرديته وحريته .

ويخرج الشاعر من دائرة الواقع الزمن الحاضر إلى دائرة المودة للماضي زمن الطفولة ، وقد كان هذا الزمن أكثر حضورا في قاموس الحجمى العجاتي لأنه أكثر ألفة وأكثر وداعه ، وليس من تأثير أقوى وأرسخ في اللاعن من تلك البدايات الأولى للطفولة والصبا ، التي تتشكل منها ملامح الإنسان الفكرية والنفسية والاجتماعية^(١٨) يقول^(١٩) :

زمن به نفسى تفهض وداعه
يسعدني الوجود كلجه
أنعم بعيش في ظلال وداعى
لم أفر ما تحويه غير سفينتي

أنا غير أني قد جهلت حقتي
أنا ما أنا ما والدي وأخوتي
قلبي يحن إلى زمان طفولتي
إلا الدموع تحدرت من مقلتي
إلا ذكرى الطفولة ما تعر بخاطري

ولقد جهلت سفينتي وسفينتي
وأنيت أسأل من حياني كلها
إن حن شيخ للشباب هائما
أنا في شبابي باش ما في يدي
ذكرى الطفولة ما تعر بخاطري

اعتمد الشاعر على الجملة الاسمية المبوبة بـ (زمن) ليكشف عن رغبته باستمرارية هذا الزمن وديمومته، واعتمد على (ذكري الطفولة) لإبراز الرغبة الوجدانية الـ الأخلاقية فيعوده ذلك الزمن الماضي بمعنى أن الشاعر يعيش أنه تعبسا ، يطفو على ذكريات المساعدة ، ولكنه بحاجة إلى تأكيد حضوره في العالم ، فليس له إلا التركيز على التحول . ليظهر بمعنى يتميز به وجوده ، قلم يتعلق له إلا في الماضي .

وفي قصيدة (آلياس المربيع) تستقر روح الحجي في ربموتها اليائسة العزينة التابعة من صميم الذات الشاعرة، لترصد موطن آخر يعيش بذلك الزمن القابع في عمق الآيس، وفي هذا الأرباح هناك وجودي .

وبه قصيدة (الزورق الثالث) يقول (٢٠):

في بلادي للضحى قد عثثها
سوف بحبا في صراع والمنى
يا لمعيني من تصارييف النوى
كتفيه هيكل بلا محترقا

اعشق الشمس ويا ويابح فتن
سوف بحبا في صراع والمنى
يا لمعيني من تصارييف النوى
كتفيه هيكل بلا محترقا

يخلص الحجي إلى تضيي الحد الإيجابي في الحياة ، فالقلق الذي يساوره لا ينفيه إلا الموت ، والصراع الذي يعيشه غير متكافئ آل به إلى نوع من الهزيمة بالمعنى الظاهر ، ولكنه في المعندة آثاره ، لم تسامن على الواقع لتحقق لذاته الارتفاع الروحي والتزه عن العالم الحسي ، وبهذا منطق لا واقعي إذ ليس بمقدور الإنسان إلغاء المتضادات في الواقع .

ويتميز الحجي في علاقته بالزمن بتجاوزه القلق والخوف من المصير الحتمي ، وهو الموت إلى صلاحته ، والتزوج إليه لاحتقاده أنه الخلاص من عالم الآلام أو من الواقع . وهنا تأكيد آخر على سطوة الزمن الذي شكل نظراته إلى الحياة ، فأيّين أن الكفاح من أجل هذه عبني ، لهذا تكسرت أدواته على صخرة تلك القوة الخفية وهي قوة الزمن الجبار التي تحمل فعلها في التغيير .

يخلص إلى القول إن الحجي جسد من الزمن آخر شكله وأسهم في تشكيل ذاته عن طريق

التأمل الذي اتخد بعدا فنيا واجتماعيا ، كما أسممت طليعته في تصوير هذا الآخر المسؤول عن معاناته بتحولاته ونقلباته التي انعكست سلبا على نفس رؤية ثارت التشتت بالماضي أو الانسحاب من الحياة .

المكان :

المكان فضاء متعدد وظائفه ومعاناته من خلال صلاحته بالذات ، وكل اعتماد على جزء منه قد يولد ثورة واحتجاجا ، وقد يكون في صورة آخر دلالة على التقرب والمحبة^(١) .

هليس المكان إذن ذلك المعلم الخارجي الحايد ، الذي تشير دون أن تأبه به ، وإنما المكان «حيات لا يحدده الطول والعرض فقط ، وإنما تحدده خاصية «الاشتماء» ، الذا لا يمكن دراسته ذات الشاعر بمفرأ عن الآخر المكان .

والرحلة حركة أي انتقال من مكان إلى مكان مما ينفي المكان ولا يكون النفي إلغاء للمكان ، ومساحا له . وإنما النفي هو بلا سلب المكان خصوصية الثبوت ، وإذا سلب من المكان خاصية الثبوت ، أو هله تأثيرها يقمع الحركة . فقد هله من سلطان المكان ، ومنع التحول فرصة تجديد عناصر الشخصية ، بما يطرأ عليها من تجدد ، تكتسبه من الأمكنة الأخرى . وإذا كانت مفارقة المكان هيزياتها ، مستحبة كلية ، فإنه من الممكن التخفيف من وطأته ، وإدخال القوع عليه ، بتجديد الأمكنة وتوازيها^(٢) .

لذلك كانت الرحلة عند العربي القديم صوان الامتنان والتحرر . يعن إليها كل حين ، وكأنها جزء أساسى من تركيبته الشخصية ، يألفها كل الإناء .

والرحلة معاناة ، والسفر مشاركة للمكان في التحول . واستبدال منظر بمنظر ، وموعد بموضع ، ومنزل بمنزل ، وأهل بأهل .. وكلما تجدد الإطار تجددت معه جملة الأحساسين التي تبادر الشاعر وبماشرها ، تتخلله ويتخللها ، هيكتسب منها رهبتها وجلالها ، أو وحشتها وترجسها ، أو لطفها وجماليها ..^(٣) .

وإذا كان المكان الذي يتجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا إذا أبعاد هندسية فحسب فهو مكان قد عاشه فيه بشر ليس يشكل موضوعي فقط ، بل بكل ملوك الخيال من تجيز^(٤) بالنظر إلى ما ينطوي عليه ذلك المكان من أشكال الألفة والانسجام .

إن حياة الحجمي الخاوية أروقاض لم تسمح له بألفة المكان ، والاستمتع به حتى المكان الذي أنس منه الجمال .

لتفكيك يمكن أن نصف علاقة الحجم بالمكان ، وأثره في تكوين ذاته ، ونظرته إلى الآخر ؟ . تتباهى علاقة ذات (الحجم) بالآخر المكان علاقة قيمية فهو على رغم حبه وتعلقه للسفر

إلى بيروت، وسعيه وراءه سياحة وعلاجا ، يهد أن العودة إلى المكان الذي تركه، والنزول الذي صدره في نجد، تعمره بليل من الذكرى المؤللة، لما فيها من عودة واسترجاع، تلك العودة تملأ النفس حزنا ثم شجنا: حزن على ما مضى، وشجن على من هارب، يتضح ذلك في قصيدة (ذكرى لبنان) يقول^(٢٧):

النماز العائلي طلواه ضناه	هبكى دماء حين طال نوافه
وجطا الرابع إذ ذكر هبة غرا	شجامم في الحياة شجاه

لم يكن الحل والترحال دين (الحجى)؛ وربما كان لفقره أثر في طول مقامه في المكان، وأثر في انتساب صورة لبنان البلد الوحيد الذي زاره - في ذهنه - فحاول أن يمدّ يساط الإقامة فيه، ولكنه لم يقدر على ذلك، ومن هنا جاء تعبيره بـ (النماز) يطفع بالمعاناة، فالشاعر لا يكاد يحصر في المكان إلا نازحا، مودعا يستاذن للرحيل.

وقد كان السفر لدى الشاعر (الحجى) حلاً ومرضاً؛ ليكون هواية أثيره تبعث على اليهجة وتتجدد الحياة، لكنه تحول إلى مبعث للألم ، ومثير لأشجان تغير نضن الطبيعية عليه بغيرها، والثير أن الحجى يرى الجمال اللبناني ، ولكنه لا يسع لنفسه بالاستمتاع به ، وكأنه مسكون بالقهر الأبدى ، فهو يحاول أن يهون ما تعشه الذات بقية تكريسه لا بقية تجاوزه؛ لذلك يحصر الاستمتاع بذوى المال ، يقول^(٢٨) :

لبنان يا بلد الطبيعة والهوى	والشعر في أدباء أو أصداء
أهوى الجداول والصخور، إذا جرت	عند الأصيل على الصخور مياه
إنني أصوات على مصيف في زين	لبنان لزارع الزمان رباه
لكنني خالي الوهاظن ومثله	بلد جديب للفقير متاه
ماحله إلا أمير أو آخر	مال و مثلبي قد يعلو رداء

في الآيات إحساس واضح بوطأة المكان على الذات؛ لذلك تهافت ذاته ، وضعف اهام هذه التجربة القاسية، وابتلى جاهدا، ومحاولاً أن يهون الأمر على نفسه بأن لبنان البلد الوحيد الذي زاره ليس لأنّه بل لنزوية.

ومن هنا كانت معضلة الحجى ذات ارتباط عضوي بالمكان، لا تفك عقده إلا من خلال تشكيل العلاقة القيمية الحميمة به .

تلحظ بوضوح كيف تحول المكان إلى صبه وشكوى من إكراهاته التي تعيق ، فهو يرى جمال الطبيعة اللبنانية لكنه عاجز عن التمتع والإحاطة بها؛ ربما لفقره وقلة ذات يده كما صرخ به من جهة، ولارتباطه بموظنه من جهة أخرى، من هنا جعل أحاسيس الدهشة والجمال، والحب

والبيجة لا تكون إلا في رحاب نجد، يقول من قصيدة (الربيع الفاقن في نجد)، يقول^(١٢):

جاء الربيع فما من الكون ترجيبا
 وغدت الورق فوق الأليك تطربينا
 بالنتي تقاء مفروشاً ومنصوباً
 فيها من الحسن مبتولاً ومسكوباً
 والطير صداحة والماء محبيباً
 هبات من عقله المخدوع مسلوباً
 وشرقي بك فوق السحب منهوباً
 أمسى الجمال لنجد اليوم منسوباً
 وقف بها كي شرى فيها الأعاجيبا
 وصارت الأرض مخضراً جوانبها
 هلو نظرت ضاحن نحو الرياض وما
 طالعت عينك الأزهار ياسنة
 كل الذي زار لبياناً وجنته
 لا تذهبين بك الذكري مجنة
 فتجد لبنان في فصل الربيع لذا
 تلك الطبيعة فانهل من مناهها

إنه يحاول أن يعزى نفسه: ليس بيغض عن طبيعة لبنان بتجده، فالأولى بعيدة، والأخرى في متداول اليد، فلتاداً لا يرهما من خلال لبنان، وفي هذا مكابرة واضحة ، يغل نافحة التأسي فيقول، هبات من عقله المخدوع مسلوباً وذلك ليوطن النفس، ويحملها على تقبل الواقع بصبر، وفي قصيدة «لبياني جبل بيروت»، يقول^(١٣):

من أنت سيروت لا
 أين مني سفع لبنان
 انبرى طلاق الحياة
 بالياني الصيفية
 رياوته ردي عليا

إنها دعوات الضييف ، وخيال الأمل ، فهو يتضرع لبالياني الصيف اللبناني: لترد عليه، ولكن تلك الليالي استحضرها من ذاكرته، فتوالت من الزمن الماضي، ومن خلال تناقض الماضي والحاضر، تستطيع كشف مدى التحول الذي أصاب الذات.

وتشكل الطائف قيد المكان في شعره، وستطلع تمس ذلك من خلال قصيدة (الحسن في الطائف) لم يصور شاعرنا (عروس المصايف) بيتها الطبيعية التي تتبادر من موقع لأخر بيتاً لجغرافية المكان، فلم يقتصر حسنه الأذن وطبعتها الساحرة ، ولم يجد به جمال المنحدرات الجبلية بالدرجات الزراعية الخضراء ، ولم يشوهه مزاريها وبساطتها ، إذ هو في شغل عنها، فتجد تحويه في كل مكان وهو جزء منها، ومن هنا جسد الحسن والجمال الطائفي في امرأة، يقول^(١٤):

الحسن في الطائف أولانه
 كليرة في عين من ينظر
 لك كما الحسن الذي شاهقي
 ويلت عقلني منه لا يمحى
 تمثيل الهوى من طرقها يمحى
 مجسم في غادة حلوة

كالفؤس تهتز إذا ما عشت
إلى أن يقول:

لأننا كنا معاً نصر	كم ليلة سامرنا ساهراً
إلا خيالُ الذي لا يذكر	وينتهي الليل وما يليه بدري
جفني دموعٌ ملؤها يعطر	وهكذا يصبح صعيدي وبيه
دمي الذي قاضٍ به العجر	ما أدمج تلك ولكنها

هنا تحول الآخر المكان / الطلاقه إلى «كائن» يجسد الحسن والجمال.. «المرأة التي سحرته بجمالها، فهايتها حلمًا، وها رقته واقعًا، وأسلنته للوحة المسرور، ودماء الدموع، والرعم أن صورة المرأة - في هذا الوصف - استدرار المخطف، وإشاعة لجو العزز، والضعف المسيطر عليه ، وتأكيد لعامل النية والضياع ، والقلق ، وانقطاع الرجاء الذي يلف كيانه . ولطبيعة المكانية التي تصور ذات (المحب) ورحلته في الحياة ت慈悲 وافر من شعره، يفر إليها هرباً من وجه الحياة، ومتاهتها القاسية ثم يملأه ، وينفر منه شأن كل ذلك مضطرب، يقول من قصيدة (الزورق الثالث):^(٢٧)

لاهب العصف مغيبطاً محنتنا	كم يثبور البحر حولي مزبداً
زمقات الذعر معن غرقنا	حملت أمواجه من قاعه
هارجم اللهم عقلني الرهقنا	رب ضل الروح في غيبه
هاد مجشوتنا وباتت زيقنا	زورقي في فوق مياه عصيفت
أهرفت في الرمل فيما أغيرها	كان في كاسي بقطابها صحوة
اجتني الضوء وأطفى الحرها	عشت بالأنجم من إيمانها
ترعنوني في دجله أنا	يا إلهي أفلام الكون ولم

يتخذ الحجي من الآخر البحر معادلاً موضوعاً لحياته بتقلباتها الفكرية والتفسية، يتحدث فيها الشاعر عن نفسه اليائسة أكثر من الطبيعة بحالها على عناصرها مشاعره الداخلية بما لها من صورة مخيفة قاتمة حزينة ، تنسع ونزري البحر وهو يثور، وتتلطم أمواجه عاصفة بما حولها، فتتهدى أنفاسه إلى قلب الشاعر، وكانتها تنسع ونزري الشاعر، ثم بعد ذلك يملأ الكون الجلال والسكون والطلام، وكان هذه الطامة تتبع من قلب الشاعر لتعتلي الكون ، فهو يجسد القلق والاشتراك في ذاته .

وقد اختار الزورق للتعبير عن رحلته في فضاء الجھول ، فهو رمز لذاته في رحلتها نحو

المجهول، والكشف عن علاقة ذاته المشائكة بالآخر البحر، ومحاجته إياه وإرتقاده الطبيعية البحرية... قوله من قصيدة (ما زورق) (١٢) :

تخيفني أنساب أحامي	ما زورقي لا تنطلق إنني
وأنت مشحون بأوهام	البحر مجانون بأمواجه
موامييا يلائم أقدامي	الجدول الجاري ولم كان لي
كالقبر ملحوظاً بأحامي	تبخرت أمواجه فابتوري

وتطلع ذات الحجي للانطلاق من قيود الحياة وضفتها على سطح الأرض ، والانطلاق إلى عالم الطبيعة في قصيدة (بادر) والتي هي امتداد لصورة التسلام واليائس التي تعينها ذاته، ينادي الآخر البدر مناجاة تحمل في ثناياها الشكوى والضيق ، والبرم بالحياة وأهلها ، عانقا موازنة بينه وبين البدن، يقول (١٣) :

مالـي سـوالـكـ منـاغـمـ لـتـمـورـي	بـاـبـدـرـ إـنـكـ فيـ الـظـلـامـ سـعـيرـيـ
هـأـعـودـ موـسـومـ لـلـنـسـ بـالـنـورـ	أـرـفـوـ إـلـيـكـ وـمـلـهـ بـرـبـيـ وـحـشـةـ
حـلـكـاتـ يـأـسـيـ إـنـ دـجـسـ دـيجـورـيـ	أـجـعـلـ بـخـوشـكـ يـخـنقـ الـظـلـامـ بـةـ
أـحـيـاـ عـلـىـ هـذـاـ شـرـ كـاسـيرـ	ـيـاـ بـدـرـ إـنـيـ فيـ الـحـيـاـةـ مـعـذـبـ
هـذـاـ جـوـاءـ بـعـبـشـيـ الـمـسـورـ	ـمـنـ لـيـ بـمـنـطـادـ يـجـنـجـ بـيـ عـلـىـ
أـبـداـ وـلـآـمـيـ عـلـىـ مـقـبـورـ	ـلـأـمـحـ الـأـنـسـانـ فيـ أـرـجـائـهـ
وـرأـيـتـ رـوـحـيـ فيـ حـلـثـاـ تـنـورـ	ـإـنـيـ سـلـمـتـ مـنـ الـأـنـامـ وـمـكـرـهـ
ـهـلـأـتـ لـمـتـاعـ خـيـرـ تـعـبـيرـ	ـيـاـ بـدـرـ قـاسـمـيـ الـمـوـرـاـةـ وـالـأـمـسـ
ـيـبـدـوـ صـفـيرـاـ وـمـوـجـ كـبـيرـ	ـفيـ مـسـبـعـ الـأـفـلـالـ جـرـمـكـ دـاثـرـ
ـلـنـاسـ وـهـيـ عـمـيقـةـ بـعـسـيرـيـ	ـوـكـذـاكـ فيـ قـلـبـيـ الـجـرـاجـ تـضـاءـلتـ

ألا يشكل نداء البدر مثلاً دالاً في شعر الحجي في التعبير عن ثقل المكان الذي يطرق ذاته وبقلقه؟ فالرقة في الانطلاق والحركة تتحسن دالة عن رفيفتها في الانفصال عن عالم الأذان الذي عجز عن إيجاد وشائع تحصله به، فالقمر سميره وصديقه ، وعيث النور في نفسه، ومحرره من أسره على الأرض، وهذا ما دفعه إلى إقامة مشاركة وجدانية بينه وبين القمر، فالقمر عوض ذات الشاهر ما فقده في عالم الأرض؛ لذلك ينبه شكوكه، ويشركه همومه، إن الأبيات تتحسن عن ها عليه ذات الحجي ، إذ أسر القمر بما يريد منه بناعليه وحيوية، وهي ها عليه تعبر عن شوق الذات وتحينها إلى الانفصال، وتجاوز الواقع الراهن.

هذات الشاعر تبدو منطلقة راغبة في تحطيم المكان بعد إحساسها بالضيئ والظلم، وهو لا يريد إلغاء المكان بقدر ما يريد أن يبين تحولات الذات التي تتجاوز وفق ما يفرضه واقع الحال من تحديات.

الخلاصة:

نخلص بعد صحبة ملائت مع الشاعر محمد الحجي إلى القول: إن الحجي شاعر ذاتي، ينطلق في التعبير عن ذاته من هشاشة ذاتية ووضوح هكري، ومن هنا تكمن أهمية الذات فعن ذات له لا موضوع له ومن ذات له لا تاريخ له^(١).

لقد وضى الشاعر ذاته من خلال تعامله مع الآخر. هكذا ذلك الفصل الدايل الذي انتهى أيام عواصف الغير، فشكل تكامل التمازج معه. وبذا تمثل ذاته بقيمها الأخلاقية، وعجزها عن مسايرة الآخرين مما أدى إلى تصدع العلاقة بينهما، واتساع الهوة بين واقعها وما تأمل في تحقيقه وواقع الآخرين البعيد عن تصوّره للحياة، فائزوي يتجرّع المراارة. هكذا الآخر يرسم معالاته في شعره من خلال عكس عالمه الداخلي. من هنا تستطيع الفول، كانت صورة الذات صورة بسيطة ساذجة، حاول أن يبعد بناء الآخر وفق منظومة القيم التي آمن بها، ولكنها هشّة، هشّة يزداد ألمه، ويلاوك أحزانه.

وما تلحظه على ذات الحجي توجهها إلى الماضي، ذلك تمركزت حول ذاتها، والافتقت تجاه الآخر الذي انتقد صراعها معه سمة خطية من خلال إثبات تقوّه القيمي، وإنزامه الواقع لحساب الآخر النقيض، وأخيراً لأبد من الإفراز بقدرة ذات الحجي إثبات وجودها من خلال الألم، فتجلى من خلال موقفها العام من الأطر لمجردة (الوجود والزمان والمكان) ومن الهموم الفكرية التي شغلتها في صراعها مع الآخر، فعلت نعمة الحزن والأس في جل شعره، وقبل أن خلت قصيدة من الإشارة إلى ذاته بضمير المتكلم، هوسفت تجربته النفسية وركز على حركتها الباطلية مما اقتضى معجمًا شعريًا خاصًا يمكن عمق التجربة لدى الشاعر. من هنا كان معجميه الشعري تجسيداً لإحساسه الأمر الذي دفعنا لكي نشاهده همومه وأحزانه.

هواهنن البحث :

* هو الشاعر عبد بن سعد بن محمد بن موسى الحجي الراويد عام ١٢٥٧هـ في بلدة درات من إقليم الوشم أحد أدباءهم نجد . وقد بدأ التقاوم والثبات والمعيرة في شهر قيل أن يتم العطرين من العمر ، أي منذ عام ١٢٦٧هـ وهو ذو نفس مرحلة الإحسان . فسادت نظرته إلى الناس والحياة، ولمع ذلك كان انكماساً لذلك الاضطراب النفسي الذي اشتراه فقد أهرب في فواء العقادة ، وأقاد الكثير من الأطباء بأن لديه انتقاماً حاداً في الشخصية . وتلقي انتقال الحجي من بيته الفقيرية - وما بها من ظروف سيئة وفتور وحرمان - إلى مدينة الرياض أفضى به إلى حالة انفصال الشخصية ، إذ وجد نفسه بلا مجتمع له يأكله ولم يتعود على نظامه . وصعب تناسى غير الذين عرفهم في بيته ، لقد جدت أشخاص كثيراً في حياته غزاحت حسه المترف رحابة ، وتعامل معها انتهاكاً غير منظم . وبعده أن موفت الشياطين منه شعره - أولئك الذين يستعملون إلى شعوره في أوقات الاستراحة من المذاكرة - واستخفافهم به يثير اكتئاباً في وجهه . وتلقي مثل هذه الواقعات كانت من العوامل التي ساعيته المرض على الملكة من نفس الحجي ، وبعد هذا الداء النفسي كان من نصيبه الشاعر الأمراء المنصوري أيضاً ، لخطورها داء الرئة ، هالقلبه ، وهي الأمراض التي دامته في آخر حياته ، حتى وافته النهاية قبل أن يرى بيته .

- (١) ينظر ، الحجي عبد بن سعد . ١٤٨٩هـ . عذاب السنين دار الوطن للنشر بالرياض ، ص . ٦ ، وأن حسين محمد بن سعد . ١٩٩٦م . من شعراً البعض ، دار عبد العزيز آل حسين للنشر والتوزيع ، ط١ ، ص . ٥٧
- (٢) والطحلبي محمد صالح . ١٤٩٧م . بـ الأدب العربي السعودي ، دار الأنبل للنشر والتوزيع . حلائل ، ص . ٢٢٢ .
- (٣) دوديك عبد الفتاح . ١٩٩٩م . سيميولوجية العلاقة بين م فهو ذات والاتجاهات . دار المعرفة الجامعي . ٥٩ .
- (٤) خليل أحمد خليل . ٢٠٠٨م . موسوعة لازان الفلسفية - مجمعم المصطلحات الفلسفية التقافية والتلقائية . اندرية لا لا ، العربية عوائد للنشر والتوزيع - بيروت ، ط١ ، ٨٣١ / ٢ .
- (٥) حيدر أحمد . ٢٠٠٩ . مجمعم الآثار : مجلة المعرفة السورية . وزارة الثقافة السورية ، العدد ١٩٦ ، كانون الثاني ، ص . ٧٥ .
- (٦) الجهاد هلال . ٢٠٠٧م . جماليات الشعر العربي . دراسة في همسة المجال في المجرى الشعري الجاهلي . / مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه ، بيروت ، ط١ ، يونيو ، ص . ١١٥ .
- (٧) عبد النور جبور . ١٩٩١ . المعجم الأدبي ، دار العلم للملائكة ، بيروت ، ط٢ ، ص . ١٩٠ .
- (٨) عاشق محمد . ٢٠٠٢ . المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة و مجمعم إنجلزي - عربي) الشركة المصرية الآلية للنشر والتوزيع ، دار ثوبان للطباعة ، ط٢ ، ص . ٤ .
- (٩) حيدر أحمد . ٢٠٠٦ . مجمعم الآثار : مجلة المعرفة السورية . وزارة الثقافة السورية ، العدد ١٩٦ ، ص . ٨٠ - ٨٢ .
- (١٠) صليبا جميل . ١٩٩٦م . المعجم الفلسفى ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، ص . ٥٧٩ .
- (١١) الحسيني عبد الواسع . ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م . الذات الشاعرة في شهر المدادن العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص . ١١ .
- (١٢) ينظر : دحام سعد عزيز . ٢٠١١م . مقال الحوار التمدن ، المعرفة دراسات وأبحاث في التاريخ والتراجم .

- واللقاءات، العدد ٢٩٥٧، ص: ٦.
- (١٢) ينظر: المرجع نفسه، ص: ٢.
- (١٣) ينظر: نفسه، ص: ٣.
- (١٤) ينظر: نفسه، ص: ٤.
- (١٥) طه فرج وأخرين، ١٩٩٢م، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح- الكويت، ط١، ص: ٤٠.
- (١٦) عبد المطلب محمد، ١٩٩٤م، أهلية والأساليب، مكتبة لبنان ناشرون - الشركة المصرية العالمية للنشر لطبعها، ط١، ص: ٤٧.
- (١٧) إسماعيل عز الدين، الأدب وقوته، دار الفكر العربي للطباعة والتشر، ط١، ص: ٢٢.
- (١٨) ينظر: الحميدي عبد الواحد، ١٩٩٩م، الذات الشاعرة في ثمو الحدالة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص: ١٣.
- (١٩) الحجي محمد، عذاب السنين، ص: ٨.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص: ٧.
- (٢١) المصدر نفسه، ص: ١١.
- (٢٢) شنا على، ١٩٩١م، نظرية الافتراض، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ص: ٤٤-٤٧.
- (٢٣) ابن منظور، ١٤٩٩هـ/١٩٧٩م، لسان العرب، مادة: آخر، ج (١)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ص: ٨٧.
- (٢٤) الدويني سعد هله، ٢٠١٩م، صورة الآخرية في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتاب الحديثة، إربد، ط١، ص: ٩-١٠.
- (٢٥) عنانى محمد عنانى، ٢٠٠٢م، المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم إنجليزى - عربى)، الشركة المصرية العالمية للنشر - لطبعها، دار نور، ط٢، ص: ٦٤.
- (٢٦) العودات حسين، ٢٠١٠م، الآخرية في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين، دار الساقى، بيروت، ط١، ص: ١.
- (٢٧) بدوي عبد الرحمن، ١٩٩٦م، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية، مصر، ط١/١، ١٢، مادة آخر.
- (٢٨) بدوي عبد الرحمن، ١٩٧٦م، دراسات في الفلسفة الوجودية، النهضة المصرية، مصر، ط٢، ص: ١٩.
- (٢٩) الحجي محمد، عذاب السنين، ص: ١١.
- (٣٠) نفسه، ص: ١٢.
- (٣١) نفسه، ص: ١١١.
- (٣٢) نفسه، ص: ٨٠.
- (٣٣) نفسه، ص: ٥٧.
- (٣٤) ماهر التميمي حسن، ١٩٨١م، تطور الشعر العربي الحديث بمعطيات الخليج، مؤسسة الرسالة، ص: ٦٦.
- (٣٥) عذاب السنين، ص: ٤٢.
- (٣٦) ينظر، آن حسين محمد، من شعراء البيهقى، ص: ١٢٢.
- (٣٧) جمعة مصطفى عطية جستة، ٢٠١٢م، مقال القراءة/ القرية من الوطن.. بون وشجن وشكوى في، أحلام الغربة والرأي، ١٨، ماي ٢٠١٢.
- (٣٨) الحجي محمد، عذاب السنين، ص: ٦٣.

- (٣٩) نفسه، ص: ١٢.
- (٤٠) نفسه، ص: ٦٣.
- (٤١) نفسه، ص: ٧٩.
- (٤٢) نفسه، ص: ٣٣.
- (٤٣) نفسه، ص: ٥٢.
- (٤٤) بدوي عبد الرحمن، ١٩٧٦م، *الزمن الوجودي*، دار الكتابة، بيروت، ط٢ ، ص: ٣٩.
- (٤٥) الحجي محمد ، عذاب السنين، ص: ٣٧.
- (٤٦) عبد الرحمن بدوي، *الزمن الوجودي*، ص: ٢٢٢.
- (٤٧) الحجي محمد ، عذاب السنين، ص: ١٧.
- (٤٨) نفسه، ص: ٥٧.
- (٤٩) بدوي عبد الرحمن ، *الزمن الوجودي* ، ص: ٢٠٧.
- (٥٠) صلاح عبد الله زيد، ٢٠٠٩م، مقال، *جماليات المكان في شعر حسن الطريلا (دراسة في التفاعل النصي)*، غيمان ، العدد ٩.
- (٥١) عذاب السنين، ص: ٧٣.
- (٥٢) نفسه، ص: ٤١.
- (٥٣) حبيب موسي ، ٢٠٠١م ، *خلطة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتية جمالية*، العدد الكلب العربي ، ط١ دعمشق ، ص: ٢٠-١٢ .
- (٥٤) نفسه، ص: ١٨ .
- (٥٥) نفسه، ص: ١٩ .
- (٥٦) شاميون بالشللو ، ١٩٩٤م، *جماليات المكان، ترجمة، غالب هلسا، الرسالة الجامعية للدراسة والنشر-* بيروت لبنان- ، ط٢ ، ص: ٢٧.
- (٥٧) الحجي محمد ، عذاب السنين، ص: ٩٤ .
- (٥٨) نفسه ، ص: ٩٩ .
- (٥٩) نفسه ، ص: ٢٣ .
- (٦٠) نفسه ، ص: ٢٥ .
- (٦١) نفسه ، ص: ٨٠ .
- (٦٢) نفسه ، ص: ٣٩ .
- (٦٣) نفسه ، ص: ٥٧ .
- (٦٤) نفسه ، ص: ٦٦ .
- (٦٥) أبوغصّي ، ١٩٩٦- زمن الشعر، دار الفكر، لبنان، ط٢ ، ص: ٢٨٥.

- 1 -

- ابن ملطنون، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م . نسان العرب ، مادة : آخر ج (١) ، حل٢ ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

أدونيس، ١٩٨٧م . زمن الشعر ، حل٦ ، دار الفكر ، لبنان .

إسماعيل عز الدين، ١٩٨٣م ، الأدب وفنونه ، حل٦ ، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع .

باشلار غاستون، ١٩٩٤م . جماليات المكان ، ترجمة: خالد هشام ، حل٦ ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر - بيروت - لبنان .

يدوي عبد الرحمن ، ١٩٧٦م . دراسات في الفلسفة الوجودية ، حل٢ ، النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٧٧م .

الزمن الوجودي ، حل٦ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٦م . موسوعة الفلسفة ، مادة آخر ج ١ ، حل٦ ، المؤسسة العربية ، مصر .

الجهاد هلال، ١٩٧٠م . جماليات الشعر العربي - دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجنائي . حل٦ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

جمعة مصطفى عطية، ١٩٧٠م . مقابل طراة/ الغربية عن الوطن . بروح وشجن وشكوى في " أحلام الغربية " الشاعر حسام حصر ، الرأفي ، عدد ٢٢٣ ، ص ٥٧ .

الحجي محمد بن سعد، ١٩٩٤هـ/١٩٧٥م . حذاب السنين ، دار الوطن للنشر بالرياض .

آل حسين محمد بن سعد، ١٩٩٨م . من شعراء البيه ، دار عبد العزيز آل حسين للنشر والتوزيع .

الجميري عبد الواحد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م . الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية ، حل٦ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .

حيدر أحمد، ٢٠٠٥م . مجم الآتا : مجلة المعرفة السورية . وزارة الثقافة السورية . العدد ٤٩٦ ، كانون الثاني ، من ص ٧٥ - ٨٠ .

خليل أحمد خليل، ٢٠٠٩م . موسوعة لائد الفلسفية - مجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية ، ج ٢ .

حلام سعد عزيز، ٢٠١١م . مقابل الحوار الثمين ، المحور دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث والتراث . العدد ٢٢٧ ، من ص ١ - ٤ .

البيوخ سعد هيد ، ٢٠٠٩م . صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأميركي حتى نهاية التسعين العاشر . حل٦ ، عالم الكتب الحديثة ، زيرو .

نويدار عبد الفتاح، ١٤٩٩هـ/١٩٩٩م . سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات ، دار المعرفة الجامعية .

شنا على، ١٤٩٤م . نظرية الاختبار ، حل٦ ، دار عالم الكتب ، الرياض .

الشعلاني محمد صالح، ١٤١٩هـ/١٩٩٧م . في الأدب العربي السعودي ، حل٦ ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل .

صلاح عبدالله (زيد)، ٢٠٠٣م . جماليات المكان في شعر حسن الشربة (دراسة في التفاعل الشخصي) . الجمهورية ، الخمسين، ١٦، ١٤٩٢م سبتمبر - أيلول .

صلبي جميل، ١٩٨٢م . المعجم الفلسطيني . دار الكتاب اللبناني - بيروت .

طه عبد القادر فرج، ١٤٩٣م . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، حل٦ ، دار سعاد الصسام - الكوفة .

- عبد المطلب محمد . ١٩٩٤م . البلاطة والأسطورة ، ط٢ ، مكتبة لبنان تاشرورن - الشركة المصرية العالمية للنشر لترجمان .
- عبد النور جبور . ١٩٧٥م . الترجم الأدبي ، ط٢ ، دار العلم للطبع ، بيروت .
- هنائي محمد . ٢٠٠٢م . المصطلحات الأثرية الحديثة (دراسة و معجم إنجليزي - عربي) ، ط٢ ، الشركة المصرية الألية للنشر لترجمان ، دار نوبار للطباعة .
- العودات حسين . ٢٠١٠م . الآخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العظيم ، ط١ ، دار الساقفي ، بيروت .
- موسيي حبيب . ٢٠٠١م . فلسفة الكتاب في الشعر العربي فراة موضوعاتية جمالية ، ط١ ، اتحاد الكتاب العرب دعشق .



جامعة القادسية

هروايايا الآخر: مقاربة ثقافية لـ «رسالة ابنت خضيلات» وأنعكاساتها في الثقافة الغربية

د. مصطفى سعيد العدواني
أستاذ النقد والنظرية المشارك
قسم اللغة العربية وأدابها
كلية الأداب - جامعة الملك سعود

الملخص العربي

تعد «رسالة ابن فضلان» من نصوص الرحلة المتميزة بتفاصيلها العجذري؛ إذ اجتازت محيطها جنراً، وحققت حضورها في معظم الثقافات، ومن الأعمال الفنية التي حققت ذلك الحضور المتميز، ولاسيما في الثقافة الغربية نشير إلى: رواية «أكلة الموتى» Eaters of the Dead لـ (مايكيل كرايتون Michael Crichton)، وهو العمل الذي استلهم مؤلفه ثلاثة أجزاء من رسالة ابن فضلان، وأضاف إليها ملحمة «بيولف» الأسطورية، الملحة الأوروبية التي تبدو سابقة للرسالة الفضلانية، وهي ذلك العمل الروائي (الفيلم) السينمائي الفانتازى «الحارب الثالث عشر» The 13th Warrior.

يجلى بوضوح شعور المكاسب هذا النص في الحضارات الأخرى، إذ يتوازى انتشاره حدّيًّا بين الثقافات مع تعدد الأمم التي كتب عنها ابن فضلان: الآتراك، الصقالبة، الروس، الخزر، فاعترت صورة الآخر فيه تغييرات شئ، من خلال تحولات المركز والهامش؛ ومن ذلك تحول مركزية الذات والأخر: فالشخص الآخر مرکزاً، والذات آخر، ويتجسد تفسير ذلك في كون ابن فضلان كان ينظر إلى أوروبا بوصفها آخر في رحلته، إلا أنه والحضارة التي جسدها في رسالته من خلال منظورها للأمم الأخرى أصبح موضوعاً، وأخر ذات منتجة تتطلق من تفاهة جديدة مهيمنة، وينعكس ذلك في تحولات تصفية مهمة، وتحولات أجنبالية ربما تبدو أكثر أهمية، لذا يطبع هذا البحث إلى أن يتناول بالتحليل التقديمي موضوعين آخرين: يحصل الأول منها بتتبع صور الآخر وتحولاتها، أما الثاني فيتمثل في الكشف عن التحولات الأنجلوأمريكية للنص الرئيس، وذلك من خلال النظر إلى مجموع الأفعال الثلاثة المشار إليها، التي تبدو بوصفها سلسلة متتابعة ومتكاملة، وما يصل بين هذين البعدين هو تفعيل التحليل المنهجي من خلال منظومة مقاييس دراسات ما بعد الاستعمار التي تؤكّد على تجميد النظر إلى الآخر واكتشافه، وتحولات سرد ما بعد الاستعمار، إلى جانب مقاييس الهوية والانتماء.

Abstract

Ahmed Ibn Fadlan was a famous Arab traveller, a member of the embassy sent by the Abbasid Caliph of Baghdad to the king of the Volga Bulgars during the tenth century. Ibn Fadlan's Journey has become an iconic text describing a number of geographical, historical and cultural aspects of civilizations from the East to the West. A number of creative works of distinction have been influenced by this text, including *Eaters of the Dead*, a novel by the American Michael Crichton, on which a film, *The 13th Warrior*, was based on it.

The multiple reflections of this text set in other civilizations differ in various ways from the original, some centrally and others marginally, in order for it to become centralised in these cultures. It can be viewed as a single journey that passes through a number of countries which the author describes, but when it moves from one to another, civilization itself becomes a subject and the Other from the dominant culture is a target for researchers. Therefore, the study seeks to investigate two of the texts derived from the original eastern text of Ibn Fadlan's Journey, namely *Eaters of the Dead* and *The 13th Warrior*.

This study aims to analyse how authors past and present have approached the Other from different perspectives, taking into account two dimensions. The first dimension seeks to investigate the way in which writers of both texts have been engaged in reflecting their nations. The second dimension is the influence of the changes of literary genre, basically from the main text to the derived texts, by looking at the totality of the target texts referred to, which appears harmonious and integrated, then following the image of the Other and its transition into these texts. Despite the significant efforts of Ibn Fadlan and Crichton to be unbiased, both authors appear to have been subject to unconscious bias which is difficult to identify clearly in their respective works. Ibn Fadlan's text presents the Other as different, bad and dirty when looked at from his cultural perspective. Similarly, Crichton tries to give a western flavour to Ibn Fadlan. Therefore, the identity embodied in both texts and the film appears as if through broken mirrors that do not reveal the whole truth. The two dimensions are connected through an analysis based on the concepts of post-colonial studies that emphasizes the role of post-colonial narrative, along with concepts such as identity, location, representation and resistance, ethnicity and universality.

مرايا الآخر: مقاربة ثقافية لـ «رسالة ابن فضلان» و انعكاساتها في الثقافة الفريبية

نجد «رسالة ابن فضلان» النص الروحي الأكثر انتشاراً والأكثر تعاملًا حضارياً، إذ اجتازت محظتها جفراها، وحققت حضورها ثقافياً في معظم الحضارات على اختلاف مواقعها، ومن الأعمال الفنية التي حققت ذلك الحضور المتميز، ولاسيما في الثقافة الفريبية تشير إلى: رواية «أكلة الموتى Eaters of the Dead»، للروائي الأمريكي (マイكل كريكتون Michael Crichton)، ذلك العمل الذي استلهم مؤلفه ثلاثة أجزاء من رسالة ابن فضلان، وأضاف إليها ملحمة «بوليصة الأسطورية»: الملحمة الأوروبية التي تعد سابقة لرسالة الفضلانية، وقد ولد ذلك العمل الروائي (الفيلم) السينمائي الفانتازي «المحارب الثالث عشر The 13th Warrior»، وتبين الإشارة إلى بعض الأعمال الفنية العالمية التي استلهمت الرسالة، مثل لوحة الفنان الأكاديمي البولندي الروسي (هنري سميرادزكي Henryk Siemiradzki) (١٨٤٢-١٩٠٢) الذي وظف «رسالة ابن فضلان» في رسم لوحته الشهيرة: Funeral of an Old Russian Nobleman، وتحتل اللوحة من أشهر لوحات الفنان الروسي، ولاتزال بـ المتحف التاريخي في موسكو حتى الآن.^(١)

لقد تقوّلت انعكاسات هذا النص في الحضارات الأخرى، إذ يتوازي انتشاره حديثاً بين الثقافات مع تعدد الأمم التي ارتحل ابن فضلان إليها: الأتراك، العثمانيّة، الروس، الغزّار، اعتبرت صورة الآخر فيه تغييرات شتى، من خلال تحولات المركز والهامش، تتحولت مركبة الذات والآخر، فأضحى الآخر مركزاً، والذات آخر، ويتجسد تفسير ذلك في كون ابن فضلان كان ينظر إلى أوروبا بوصفها آخر في رحلته، إلا أنه والحضارة التي جسدها في رسالته من خلال منظورها للأمم الأخرى أصبح موضوعاً وآخر ذات منتجة، تطلق من ثقافة جديدة مهمتها، ويشير ذلك في تحولات نصية مهمة، وتحولات اجتماعية ربما تبعوا أكثر أهمية، وبذا هذا الأمر في الرحلات التالية له، إذ ينظر الرحالة إلى عادات الأمم الأخرى بصورة سلبية وإن تناقضت مع ما يعلمه الشرع الإسلامي.^(٢)

تستهدف هذه الدراسة اعتماداً على المقدمة السابقة ثلاثة أعمال مثابة المرجع والشكل، تناولت كل منهما من العمل الأول «رسالة ابن فضلان» بوصفه العمل الرئيس، إذ بدأ الرسالة

(١) انظر، أحمد رمضان، الرحالة والرحلة المسلمين، جدد: دار البيان العربي، د.ت، ص.٧٤، وأشار ابن ذلك زكي محمد حسن، الرحالة المسلمين في المصادر الوسطى، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٦١، ص.٣١.

(٢) ينظر، عبد السلام حميم، «صورة الآخر من خلال تناول الرحالة المسلمين للتربية إلى أوروبا، في: «صورة الآخر العربي ناظراً ومنظراً» إليه، تحرير: الطاهر لبيب، بيروت: مركز دراسات الوعدة العربية، ١٩٩٩، ص.٣٣١.

أشبه بشجرة أخذت بعض أخضانها، وعولجت لتتشق شجرة مهجولة؛ اختفت لونها وشرها ورائحتها. أما المعلمان فيما: النص الرواقي الغربي لـ (كرياتون) الذي يعنوان «أكلة الموش»، و(الفيلم) السينمائي المستمد منه يعنوان «المحارب الثالث عشر»، وقد تم اختيار العملين الآخرين التأثيرهما الكبير في المثقفين الغربيين، ولازدياد نسبة تقليي كلا المنتجين: الرواية و(الفيلم) السينمائي على مستوى الشفاعة التربوية وعلى امتداد العمورة، وبحسب للعملين أنهما قد أنهما بية العود إلى رحلة ابن فضلان، ولإثاعا تداولها بين النخب وال العامة، بعد أن كانت متداولة بندرة في الأدبيات العربية.

تناول الدراسة بالتحليل التقني بعدين الثين؛ يحصل الأول منها بتتبع الصور وتحولاتها، أما الثاني فيتمثل في الكشف عن التحولات الأجناسية للنص الروتين، ومعالجة طرفيه تطابق «رسالة ابن فضلان» مع الأعمال المستلهمة له؛ وذلك من خلال النظر إلى مجموع الأعمال الثلاثة المشار إليها، التي تبدو بوصفها سلسلة متاخمة ومتكلمة. وما يصل بين هذا البعدين هو تعميل التحليل المنهجي من خلال منظومة مفاهيم دراسات ما بعد الاستعمار التي تؤكد على تجسيد النظر إلى الآخر وإكتشافه، وتحوّلت سرد ما بعد الاستعمار، إلى جانب مفاهيم الهوية والاثنية. هناك إشكالات أخرى، مع ذلك، تحصل بهذا النص ومنها التحقيق في مسألة طانا خاضن فيها الباحثون والمحققون المهتمون بهذه الرحلة، وهي مدى اكمال نص ابن فضلان، ومدى مطابقة عمل (كرياتون) له وصدق اتصاله به، إذ تتواءر مسألة التشكيك، امتداداً لما طرجه المستشرق الروسي (ألفاكيوس كراشتكوفسكي) الذي كتب مشككاً في ذلك النص: «ومن المستحيل الجزم بأن جميع المسائل المتعلقة بمعنى الرسالة قد حلّت تهائياً». (١) لذا سنجاول هنا أن نرصد جوانب وأبعاداً من التحيزات الخالية التي تجلّى في الأعمال الثلاثة، وقد تمثل تلك التحيزات في مستويات أربعة، تبدو مناسبة لتناول هذا الموضوع:

أولاً: التحيز الحقيقي: الأنة والسرد.

ثانياً: التحيز في المعتقد.

ثالثاً: التحيز في تشكيل الجنس الأدبي.

رابعاً: التحيز الجغرافي.

(١) ألفاكيوس كراشتكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافية الغربية، ترجمة سلاطح الدين عاشم، القاهره: مطبعة الجنة للتأليف والنشر جامعة الدول العربية، ١٩٦٢م، ص: ١٨٧.

أولاً: التحييز الخفي: الأمة والمرء

كما تستند الأمم إلى السرد في تحديد ملامح هويتها، والكشف عن مواطن هويتها، ودرء بواسطته مخفيتها، فإنه يمكن القول: إن «رسالة ابن هشلان» لأحمد بن هشلان وأكلة الموقن^١ (كرياتون) تحصلان لا يتشابهان في كونهما ارتهانا إلى مادة الرحلة التي قام بها ابن هشلان من بغداد إلى بلاد الترك والصقالبة والروس، واعتمد أحدهما على الآخر فحسب، ولكنهما يتشابهان في كونهما قد دفعنا في سياقين متباينين: إذ أنتج كلا العملين في مرحلتين مختلفتين ثقافية منتجة لكل نص منها، وذلك في كلتا الصيغتين العربية أو الفريدة، ومن اللافت أن كثرة الرحالة تزيد بين الأمم الأكثر هيئنة، إذ تتعدد وظائف الرحلة، وتتنوع مهام الرحلة بين ما هو علمي وديني وعسكري وتجاري. ومع أن ابن هشلان و(كرياتون) قد قدما في عمليهما جهوداً كبيرة في كتابة نصيهما، وحاولاً أن يظهرا فيها عدم التحييز، انطلاقاً من هشاشة التسامح الطاغية على مظهر كلتا الحضارتين، إلا أن المؤلفين قد ارتكبا جية غير مرئية، عكست ما يمكن أن نطلق عليه (التحييز الخفي) غير الإزاءجي، الذي لا يكاد يشعر به المؤلف ولا القارئ، ولكنه يتبع من تبع سياقات النص في كلا العملين؛ لقد أليس ابن هشلان أولئك المكتوب عنهم عمامته، وصارت رؤيته الحضارية هي الفاعل الذي يحكم القاريء، وبات يحاكم البلدان التي صدر منها من خلال متظاهر الدين، وكانت تفاهات البلدان التي زارها خاصمة المتظاهر، ومن ثم أحکامه ورؤاه، وتبعد لذلك أضحت رحلته تقريراً مكتوباً يوعي الأمة، فهو منتج منها ومستهلك فيها.

أما (كرياتون) الذي أراه ثني دور ابن هشلان السارى فقد أليس ابن هشلان قبعة الأجنبي، وخلع عنه عمامته ليفقده ملامح هويته التي جسدها النص الأساس، وحمل النص من دائرة الرحلة الأدبية إلى دائرة الرواية التخييلية، وزادت هذه الانتهاكات مع تحويله نص (كرياتون) إلى (الفيلم) المستهدف، إذ أصبحت القيمة نفسها ملائمة لابن هشلان في تأمله ومشاهداته أثناء رحلته، ليبدو ابن هشلان في كتاب (كرياتون) مختلفاً بروءته الأكثر اختلاطاً عن صورته في العمل الريئي، وهلت التصور المبيعة عن الشرق كما يطرح المفكر إدوارد سعيد في كتابه «الاستهلاقي» هي الأكثر تأثيراً عن الشرق.

سنلاحظ في رسالة ابن هشلان، كثرة الأمكنة التي ترحل فيها ما يقارب ثلاثة سنوات، وتتبع أهيابها من وصف أحوال البلاد والأمم التي مر بها، كالترك والصقالبة والروس والخزر وغيرهم، لذلك يصنف بعض الكتاب عمله في إطار كتاب الجغرافيا^(١)، بينما العمل يوصفه وثيقة يركز الرحالة فيها على الجوانب الجغرافية والاجتماعية والأنثروبولوجية، والحقوق والشعوب

(١) اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الياباني البهادري، هدية المعارف في أسماء المؤذنين وأئم الصلوة، استانبول، وكالة المعرف، ١٩٥١م، ص ١١.

التي تمارسها تلك الأئمّة، إذ شكلت علاقات الرجال بالنساء، ووصف صفاتهن وتقاليدهن في الزواج، ومراسم الدفن والآليّة الحجز، الأكبر من اهتمامه، وقلبت على حيز كبير من كتاباته، وكان كثيراً ما يعبر عن دعسته من هادٍات تلك الأئمّة ولقبوهم، بل يعلن تنحّيه منه أحياناً، وبة مقابل ذلك لم يورد أي ثناء على عادة من عاداتهن.

بالغ ابن خضلان في إخفاء أوصاف أو تعليلات كثيرة مجانية لما يراه، ليعبر عنها عن تصوّره لهم، إذ إن صورة البلاطية التي يوردها ترتكز على كشف البعد السليبي لتلك الأئمّة، مثل إشاراته إلى أهل خوارزم وهم أحذن الناس كلّاماً وطبعاً، كلامهم أشبه بصياح الزراديّ، وبها فرقة على يوم، يقال لها (أردىك) أهلها يقال لهم (الكرديّة) كلامهم أشبه بحقيقة الصفاراج^(١)، ومثل ذلك وصفه بعض أقوام الترك «هم كالتعير الضالة لأنّهم لا يدينون بدين، إذ من يقوم من الآثارك يسمون بالفرزية، وإذا حم باربيّة، لهم بيت شعر، يحلون ويرتحلون، ترى منهم الآيات في مكان، ومتلها في مكان آخر، على حمل الباربيّة وتنقلهم، وإذا هم في شقاء، وهم مع ذلك كالتعير الضالة، لا يدينون لله بدين، ولا يرجعون إلى عقل، ولا يعبدون شيئاً، بل يسمون كبراءهم أبايا^(٢)، وبهالغ ابن خضلان في وصفهم بدقة نظر لا تجد لها إلا في شيخ دين غير متسامح، طهراهم «لا يستجنون من خالط ولا بول، ولا يقتلون من جنابة ولا ثبر ذلك، وليس بينهم وبين الماء عمل، خاصة في الشتاء، ولا يستتر نساوهم من رجالهم، ولا من غيرهم، ولا تستر المرأة شيئاً من بدنها عن أحد من الناس»^(٣)، ولا ذكر حائلة وقت أمامه مراكضاً لذلك^(٤). وكانت إذا مات أحد هم حفروا له حفرة كالبيت وجعلوه فيها مع ماله، وقتلوا من دوابه يركبها إلى مقبرة، وأكلوها إلا الرأس والقوائم والتنب، فيحصلونها على اللحش ويقولون هي دوابه يركبها إلى الجنة. ثم من قوماً يسمون (الباشغرد) رأهم شر الآثارك، وأجرأهم على القتل، وأفقرهم، هم يأكلون القتل، وينفتح الواحد منهم خشبة بحجم الذكر فيعدها ويعملون ذلك بأن الإنسان إنما خرج منه فهو خالقه^(٥).

وحين يتحول إلى أمّة أخرى كالصّيالية فهو يستذكر جلوس النساء معهم، لما دخل على ملكهم كانت امرأته جالسة بجواره، وكانت هذه متهمة. ومن عادة الملك فيطعمه أن يأكل أولًا، ثم يقطع من اللحم ويوضع في إناء أمام كل واحد من الجلوس، وأكل كل واحد من مائدته لا يشركه أحد، ومن التهين أخذ معه ما يبقى من الطعام إلى منزله. وكان ولاه ملك الصيالية للطليفة قويّاً

(١) أحمد بن خضلان، رعاية ابن خضلان، تحقيق مامي الدهان، دعيق، المجمع العلمي، ١٩٦٠م، ص ٨٧.

(٢) السابق، ص ٩١.

(٣) السابق، ص ٩٢.

(٤) السابق، ص ٩٢.

(٥) السابق، ص ٩٣-٩٤.

على الرفم من بعد، وعمل ذلك هذا شأنه يخالف من دعاء الخليقة عليه. وذكر ابن حضلان أن الصنالية كانوا يشركون بتباح الكلاب؛ إذ يرون أن حواها يدل على الخصب والبركة، واستكر افتسالهم في التهير عراة رجالاً ونساء، ولاحظ عدم وقوع الزنا عندهم، وفي حال وقوعه فإن عقوبته ستكون قطعه بالفأس، ومثل ذلك ينطبق على السارق إذ يقتلونه كما يقتلون الزاني.^(١)

وبالغة في وصف هذارة بعض هبائل الروس، أقدر خلق الله، ولا يفتشون من جنابة، ولا يغسلون أيديهم من طعام،... وفي صباح كل يوم يغسلون وجوههم وأيديهم وشعر رؤوسهم بأقدثر ماء، ويمنظرون ويعصرون فيه، وكلهم يفعل كل هذا في نفس الإناء. وهم يكترون من شرب النبيذ ليلاً ونهاراً.^(٢) ويمثل ابن حضلان المشاهد الجنائزية بوصفه بأنهم إذا مات الفقير منهم جعلت له سفينه وأحرق فيها، كما في اللوحة الفنية المشار إليها سابقاً. أما الأغنياء منهم فقد وفاء أحدهم هاتهم يقسمون ما ته لثلاثة أقسام: قسم لأهله، وقسم يغسلون له ثياباً، وقسم يشترون به ثياباً يشربونه يوم تقتل جاريته نفسها وتحرق معه في طقوس وصفها.^(٣)

وكما يورد الحصور البلاطية القوية يحيط استثنائه لصيغة (التضليل) المطلقة لتأكيد صرامة رأيه وحده. ومن الجدير الإشارة إلى أن هذا الرأي مدحوم بقول المحقق سامي الدهان الذي يعد أول من حقق رسالة ابن حضلان، إذ يؤكد أن ابن حضلان «بعد أن عرف ما في عاصمه وملكته من ترف وحضارة، أصبح يستحضر أحوال الأمم التي رآها، وخاصة لزوجية الشعالية، فرسمها رسمًا غريباً، يشعرنا أنه كان ينظر إليها في عجب، كما ينظر بعض سفراء الغرب اليوم إلى من يسمونهم بسكان المالك المختلف»^(٤) وبينو هنا التصن للمسعودي في كتابه «التبيه والإشارة» شيئاً بما أورده ابن حضلان، إذ هو نص يبدو أكثر إقصاء، وأقسى تحيزاً، كما يبدو معيراً عن حال كتابات تلك الحقيقة. يقول المسعودي: «وأما أمم الربع الشمالي، وهم الذين بدت الشمس عن سعنهم عن الواخدين في الشمال كالصناية والأفرنجية ومن جاورهم من الأمم، فأن سلطان الشعوب ضعف عندهم ليهدفهم عنها، فلقي على نواحיהם البرد والرطوبة وتواترت الثلوج عندهم والجليد، فقل مزاج الحرارة فيهم، فظمعت أجسامهم، وجمدت طبائعهم، وتغيرت أخلاقهم، وتبدلوا أنفاسهم، ولذلك أسفتهم، وايختلط ألوانهم حتى أفرجت هنجرت من البياض إلى الزروقة، ورفقت جلودهم وفلاطحت لحوهم، وإزرت أعينهم أيضاً، فلم تخرج من طبع ألوانهم وسيطرت شعورهم، وصارت صهيلاً تقبلاً البخار الربط ولم يكن في مذاهبيهم مثاقلة».

(١) السابق، ص ١٦٧ - ١٦٩.

(٢) السابق، ص ١٨١.

(٣) السابق، ص ١٦٧.

(٤) سامي الدهان، «مقدمة تحقيق رسالة ابن حضلان»، ص ٢١ - ٢٢.

وذلك طبعاً البرد وعدم الحرارة، ومن كان منهم أرغل في الشعالي فالغالب عليه الشفاعة والجفاء والبهاء(١).

لكن هذه الكتابات المعاشرة تبدو أقل ضرراً من كتابات موجهة بوظائفها السرد على لسان أحد شخصيه، فالمؤلف حاضر بكتابته وذكراه، والمتلقي سيحمل البعد نفسه، أما الشخصيات السردية لها دور أقوى، ومن ذلك ما يورده (كرياتون) في كتابه، الذي يسعى إلى صياغة جديدة وبماشة للأمة، ترد على لسان أحد شخصيه: «أنتم العرب وحشين، دائمًا تتنمرون، ولا شيء مهمج في عيونكم»(٢)، ويتواتر هذا التوظيف مع شخصية أخرى تتناول السلوكي العربي من منظور مفرط في التغريب، ومن ذلك ما ورد من قول لـ (هيرقر) مستكراً بصورة ثقافية، وكان ما ينال منه أمر معتاد لدى الأمة «حتى العرب يتولون الحقيقة»(٣).

ثانياً، التحيز في المعتقد :

يبدو محور التحيز إلى المعتقد من أكثر المحاور اختلافاً، وأكثرها تعبيراً عن ثقافة العمل وسياقاته، إذ يشكل التحيز الأيديولوجي المتصل بالمعتقد منعطفاً مهمّاً في مجموع الأعمال الثلاثة، ولعل أبرز ملامح ذلك التحيز ما يشير إلى هدف الرحلة نفسها، إذ بدا جلياً واضحاً هدف ابن هضلان من رحلته، حيث صرّح به في المخطوطة ياييلز مهمة الرحلة إلى الصفاية إليه من قبل الخليفة العباسى القتّى بالله، وذلك تهدف ديني فحسب «ما وصل كتاب المش بن ياطوار ملك الصفاية (البلفار) إلى أمير المؤمنين المقترن رساله فيه البعثة إليه فمن يفعه في الدين ويعرفه شرائع الإسلام وبيني له مسجداً، وينصب له مقبراً، ليقيم عليه الدعوة له في بلده وجميع مملكته، ورساله بناءً حسن يتحسن فيه من المأوك المطالبين له، فلأجيب إلى ما سأله من ذلك، وكان السفير له نذير الحرمي، فتدبرت أنا القراءة الكتاب عليه، وتسليم ما أهدى إليه، والإشراف على الفقهاء والمعلمين، وسبّ له بالمال المحمول إليه لبقاء ما ذكرناه، ولنجربة على الفقهاء والمعلمين على الصفيحة المعروفة بأرثوذكسيتين من أرض خوارزم من صبياع ابن الفرات، وكان الرسول إلى المقترن من صاحب الصفاية رجل يقال له عبد الله بن ياشتو الخزري والرسول من جهة السلطان سوسن الرمسي مولى نذير الحرمي ولكن التركى وبارات الصفالبى وأنا معهم على ما ذكرت فسلمت إليه الهدايا له ولا مراته والأولاده وأخواته وقواده وأدوية كان كتب إلى نذير بطلبها»(٤)

(١) أبو علي المسعودي، النجاشي والإشراف، بيروت، دار صعب، د. ته، ص ٢٢.

(٢) Michael Crichton, Eaters of the Dead, New York, Ballantine Books, 1976, p. 64

(٣) Ibid., p. 71

(٤) ابن هضلان، ص ٦٨-٦٧.

أما لدى (كرياتون) في عمله الروائي «أكلة الموت»، فالوضع ليس كذلك، لأن سبب الرحمة مختلف، إذ تغير الأسباب التي دعت الخليفة إلى إرسال ابن فضلان في هذهبعثة، التي لم يكن لكونه هميها وعانياً، أو لكونه معن يبغى الخليفة بهم، بل كان إرساله تقنياً، أو ما يشبه التقني، وذلك عائد إلى سبب غير أخلاقي، حيث بعثه الخليفة رفقة في التخلص منه، بناءً على بشاشة تاجر له تأثير في بغداد، فإن فضلان الشخصية الدينية التي تقدر إلى الشمال لتغليم الأمم الأخرى أمور دينهم، ونرى حرصه في التركيز على مشاهد الموت ومراسمه وأحرار جثث الموتى كما وردت في رسالته، يسقط عند (كرياتون) منذ البدء وتختلف مهمته، لقد جعل (كرياتون) سبب ذلك شكوى تاجر بغدادي كان كبيراً في السن، ويدعى (ابن هارن) إلى أمير المؤمنين لتضمين العلاقة التي عقدها (ابن فضلان) مع زوجة التاجر الشابة في لحظات ودون حدوث، هنا تتجلّى ممارسة الزيارة مع زوجة التاجر سبيلاً رئيساً للرحلة، بل دافعاً إلى تقديره، وذلك بالاتفاق بين السلطة السياسية والاقتصادية (الخليفة والتاجر)، فيكون إرساله مبعولاً للقولية العباسية بسبب فعله مع زوجة التاجر التي لم يبرها أحد كما يصف (كرياتون)^(١)، وهي محاولة واضحة لإثبات ابن فضلان بروساً غير دارج، ويبدو أن ثقافة (كرياتون) المعاصرة استبعدت التأثير الكبير للسلطة الدينية في ذلك العصر، واستحضرت السلطة القناعية في المجتمع الرأسمالي الحديث، وكان بغداد في العصر الوسيط إحدى مدن الشرق الأميركي في العصر الحديث.

يسهلّ العرض السينمائي بصورة امرأة منقبة ذاتية العينين، في إشارة إلى زوجة التاجر التي أوردها (كرياتون)، فتظهر فيه الصورة الاستشرافية الاستهلاكية والمتحيلة عن الثقافة العربية، تماً، فتنة كما جسدها بعض كتب الرحلات ووصفها سعيد بـ(الاستهلاك الجنسي)^(٢). و يبدو هنا المصطلح متصلًا بالنظر إلى الحضاري إلى الثقافات الشرقية، ويتجلى في استهلاك الرواية (والفيلم). وترسيخ المنظور الغربي الاستهلاكي فيهما، وكان هذه الصورة ستكون الفتاح السحري الجماهيري للرواية (والفيلم)، وبذلك كانت الصورة امتداداً لصور الشرق في الكاتبات الاستعمارية من رواية أو رحلة أو كتابات علمية، ولهذا كان إسقاط المقطع الجنسي فاتحة إهلاكية لا طيبة.

يتمدد الاستهلاك (الفيلمي) على منصوريين مهمين: صورة المرأة الجميلة وحديثه عن كتابه الشعر، هنا يقترب عاملان لتحقيق تلك الرغبة المتصلة بالاستهلاك الجنسي: بالأوش والشعر تتحقق صورة الشرق الرومانسي التي لا ينبعي أن تفهم ولو استدعي الأمر صناعة غير التقني والطرد من بغداد لأحمد بن فضلان، باستحضار رومانسية الشرق لتحقيق غايات الإدھاش لدى

.Crichton, p. 15 (١)

.Edward Said, Orientalism, London, Penguin, 1978, p. 190 (٢)

المثقفي الغربي، بالنظر إلى جمال المرأة الصارخ وكوبتها غير معرضة لرؤية غير زوجها الناجر (ابن هارن) - كما يقترح (كرياتون) - وصعوبة اختراق الحواجز إليها، كل ذلك يؤكد مستوى الدهشة التي تتحقق من وصول ابن هضبان إليها وتمكنه منها دون أن ينبعها بفكرة واحدة.^(١) ويدو هذا متصلة أيضاً بأيام ملمسية: فما تلك المرأة التي يستهل بها العرض السينمائي إلا تمثيل مباشر لعودة ملمسية لحظية هرقتها السيفما، مستعية بذلك لحظة الهبوط الناتج عن أثر في الخيال البشري للبيبة لاستهلاك مبتكى يحقق رغبات سوق التأثير.

ومع أن ابن هضبان قد تطرق إلى أمم شتى كالروس وغيرهم، فإننا نلاحظ أنه يركز في رسالته على ذكر أحوال المسلمين من الترك والبلقار، وبالمثل فإن (كرياتون) يركز على أحوال الأمم من غير المسلمين. وكأنه بذلك يعيد توازن كتابة الرحلة التي استكملاها، وواصل (كرياتون) في هرمن ملامح ابن هضبان في الصيغة الغربية، إذ يستهين ابن هضبان الجديد - بحسب (كرياتون) - بالصلة فيدركتها مكتفياً بالاستفهام، ومن ذلك قوله: «... دامت السفينة على الشاطئ وقت صلاة العصر، فاستقررت الله لأنني لم أقم بالصلوة والدعاة...»^(٢).

ولا يأس أن يخوض أحد أبناء تلك الأمم تقاضياً في موضوع النساء، هنراء لا يتزدد في مضاجعة النساء، كبطل روائي، بل يبالغ في ترحيبه بالفكرة مما كانت الطروف، فيقول: «... تفوح منها رائحة كانت تغضير في لأن أخفق أنا فاسمي طلبة فترة الجامعة...»^(٣)، فيستمر منهيد الصمت الذي أشير إليه في بداية تجاريته الجنسية ملازماً له في تجاريته الأخرى مع نساء الأمم الأخرى، وزراء يشرب النبيذ، ولا يتزوج عن التحرير بذلك، فيتجربه بوصفه بطلًا أوروبياً، يخطر بدلق كأس الخمرة في وجهه، وهو ما يتجلى بوضوح في النص الآتي: «لم قدم لي كائساً من المهد ليخفف شعوري بالبرد فشربه جرعة واحدة وكانت سعيداً به...»^(٤) ولا تقتصر معاناته أو اعتراضاته على الطريقة القردية عند هذا يل يتمادي في الكشف مطرجاً جهده من كتاب صحفه كثير كما أسلفنا في إطار الجغرافيا، إلى كتاب في العبرة الذاتية، وفي أول الأمر رضيit باكل اللحم نيناً والذي لم يكن ذبحاً حلالاً، ولكنني بعد هترة أكلته أيضاً، وأنا أقول «باسم الله ...»^(٥)

لقد أطلق (كرياتون) على قائد أهل الشمال الذين نزلوا على نهر الفولجا اسم (سيولف)، ولم

Crichton, p. 15. (١)

Ibid., p. 43 (٢)

Ibid., p. 56 (٣)

Ibid., p. 51 (٤)

Ibid., p. 51 (٥)

يرد هذا الاسم في «رسالة ابن هضلان»، و(بيولف) الملهمة الأسطورية التي تعتمد على محاور بطل، وتكتُب عليها رواية (كرياتون) إلى جانب عمل ابن هضلان، ونلاحظ أن العمل الذي ينطوي عليه ابن هضلان مقابل الأمم الأخرى في رسالته من خلال ذكر مطالب الأمم الأخرى، بينما ينطوي إلى العكس تماماً في أحداث الرواية، فهصيغ التطهير جزءاً من الوعي الديني المسيحي الذي ينبع من مبدأ الاعتراف الكفسي؛ إذ يعترف ابن هضلان، بوصفه شخصية رواية في عمل (كرياتون)، بعلاقاته الجنسية مع نساء الشمال اللاتي ينظرون إلى العرب كأنهم خيول أصلية، وتحتفق متعنتين الجنسيتين من خلال كونهما مختلفتين.

ومع ذلك فإن هذا التحييز قد يهدى متسقراً بقطاع الواقع البشري المعتاد في الخطابية، فالخطابية هي العادة والاستقرار يهدى الوسيلة الدائمة للإنسان المدين، المودة والتطهير، كما يتجلّى في حديثه عن التوليمية التي أقامها (بيولف) وأنه من المأثور أن يلهم التبليج بجاورية على مرأى الجميع ... حين رأيت ذلك أدرت وجهي وقت «استقرر الله رب العالمين» فضحكه رجال الشمال كثيراً لحرجي ... إنما أنا ضيف بينكم وأرجو من الله أن يقودني إلى طريق الصواب». (١)

ثالثاً، التحييز في تشكيل الجنس الأدبي:

تتجلى الرسالة بوصفها من أبرز الأشكال النشرية العربية القديمة؛ إذ راوحَت بين الحديث والخبر والخطبة والمثل والرسالة، وبالأخذ بـ «ثلة حضور الفنون المكتوبة مثل الرسالة والكتاب والتوصيات». وأعلم بذلك يعود إلى ملوك الثقافة الشفوية في تلك المرحلة الزمنية، (٢) مع كون عدد كبير من الكتاب في العصر العباسي قد استهلهما، وتحقق الرسالة سمات تختلف باختلاف موضوعها، فالذريعة منها أقرب إلى استدعا، الجانب الرسمي في الاستعمال التقريري، وأبعد عن الخيال، أما الرسائل الإخوانية ف تكون أقرب إلى الأدبية، واستهلاك الخيال وتوظيف المقتبس، وقبلاً لهذا لنا أن نفترض أن ابن هضلان قد كتب رسالة ديوانية ذات أفكار محددة ومتراقبة، بعيدة عن الخيال والتخييل، وهذا الأمر أقرب إلى ممارسة من هو مماثل إلى الخليفة، إذ نراها تبدو بوصفها وثيقة رسمية تحتمل وظيفة التقريرية والإبلاغ البشري، دون خوض في انتزاعات لغوية تتحقق فيها أدبية المتنج.

وامتداداً لهذا الأمر يمكن أن نؤكد ما يالي: إن محقق النص العربي الدهان في اشتغاله على النص ووضعه تحت مسمى (رسالة) كان أكثر وعيًّا، إذ أشار إلى العنوان الرئيس «رسالة ابن هضلان» العنوان الفرعي المعتبر الذي فيه وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس

(١) Ibid., p. 78.

(٢) عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية: جدلية المحضور والغياب، مناقص، دار التعليم، ٢٠٠١م، ص ٣٧٥.

والصدقانية.^(١) فهي رسالة أو تقرير سياسي كان المقصى لها الخلية، ويترتب على ذلك أن أسلوب الكتابة عند ابن هضلان قد غلب عليه صياغة طفت عليها كتابة التقارير، ويتجسد هذا في اعتماد ابن هضلان في ذلك على صياغتين تتقربان كثيراً في رسالته: الأولى صيغة (رأي) وفريها يعبر عن مشاهداته الشخصية، أما الثانية فهي (رسم) وهي مفردة قديمة تعني صورة، وتتكرر في أشكال نحو «ورسم ذلك»، ورسمهم، وكذلك الرسم، وهذه الصيغة اللغوية مهمة لنقل صورة حركية إلى المقصى، بل تبدو أشيئه بعده مصورة، ومنه: «وكل ذلك الرسم، لا يعد أحد ينده إلى الأكل حتى يتناوله الملك لقمة».^(٢) وعن صورة حركية أخرى: «ومن رسم ملك الروم أن يكون منه في فصره أربعينأة وجل من صناديد عصره...»^(٣) وعن ملك الخزر ينقل صورة أخرى، فيقول: «ورسم الملك الأكبر أن لا يجلس للناس، ولا يكلهم، ولا يدخل عليه أحد غير من ذكرناه».^(٤) ومثل ذلك: «ورسم ملك الخزر أن يكون له خمس وعشرون امرأة، كل امرأة ابنة ملك من الملوك الذين يحيانونه».^(٥) ومع أهمية هذه الصور وقيمتها الفنية إلا أنه يبدو لنا أن أغلب هذه الصور التي استحضرها ابن هضلان من خلال الرسم بمفردة (رسم) كانت من خلال الرواية له، فيبدو وحسبه له، ينقل ما سمعه أو شاهقه الناس أو رويء له بصورة محددة.

أما عمل (كرياتون) فقد اعتمد على أسلوب درامي، يتفاعل مع نمو الحدث وتفاصيله، ويرتدين إلى ذلك، ويدعم ذلك كون المقصى في الرواية (الفيلم) هو ذلك الذي ينجح في تحقيق التفاعل مع نمو السرد وتحولاته، ويعنى ذلك ببساطة أن «رسالة ابن هضلان» تصنف نفسها برامياتي بامتياز، لكن تلك الفنية تحولت من مطلق واحد (الخلية) إلى تفاصيل معلقة (الشعوب التي تكتب عنها)، فأخذت إطار التقى لهذا العمل، ولهذا تباهت مساحة (الأيديولوجيا) المحركة للشخصيات الثلاثة، ومع ذلك يتحقق جميع المتوجهين هنا في كونهم يسعون إلى إسهام ذلك المقصى ودفعه تكملة المنتج.

إن عنوان عمل (كرياتون)، «أكلة المؤوس»، يجسّد مبدأ أن يبدأ السرد من نهايةه، فالحادية الأكثر حضوراً في النص تسبّب الغلاف، وفي (الفيلم) تأتي مشهدية اختيار المحارب لتشكيل الحدث الفصلي في العمل، ومن ثم عنوانه؛ وذلك لكون السرد الحديث خرج عن إطار التمييز ثدور المؤلف، واستبعده بالتركيز على المقصى الصالح للنص. ومع تأكيد الباحث المغربي شعيب

(١) أحمد بن هضلان، رسالة ابن هضلان، تحقيق سامي الدعاني، دمشق، المجمع العلمي، ١٩٦٠م.

(٢) السابق، من ١٦٦.

(٣) السابق، من ١٦٩.

(٤) السابق، من ١٧٠.

(٥) السابق، من ١٧١.

حليفي على تناصي جنون الرحلات في الثقافة العربية، فهو يجسد بوأكير الرحلة العربية في القرن الثامن الميلادي، وقد «ابتدأت ملامح ثقافة عربية تتضح وتتشكل في جانب النشر الفني أفرزت ابتداءً من القرن التاسع أشكالاً جينية صفرى هي الإطار لظهورِ أجناس تعبيرية ضمن دائرة التخييل القريب من التاريخي». وقد بدأ تجسس الرحلة بمرحلة النصوص باعتباره تجلّياً مصطفراً للنص وعنصراً ضمن مكونات أخرى... ثم تطورت مع تشكّل الدولة وال الحاجة إلى السفر وطلب العلم والتواصل والشغف بالتجوال مع تداخل أساقِي الدين والتناثر السياسي. كل هذا أسمم في تناقضٍ وتکافُلٍ فعل الرحلة،^(١) إلا أن الرحلة المستهدفة تظل في صورتها الجينية التي تأثرت بعوامل خارج نصبية، إلا من الملاك أن عمل ابن هضalan كان سبّيقَ أسير الثقافة الواحدة، تولا تناوله لأحوالِ أمم مختلفة ودراسة ملتوسيهم، ما جعل العمل وثيقةً أثربوبولوجية يعتمدها في الكشف عن مجتمعات قديمة ذات ثقافة شناهية، ويدعم هذا الرأي أحد محققى كتاب ابن هضalan الذي يرى أن عمله يوصي أثربوبولوجي بدور حول موضوع واحد محدد عنه رغم قصر النسخة الوالصلة إليناه.^(٢)

ويلا الشفنة الأخرى من المحيط سندج الرواية بوصفها رحلة مضادة، والسينما بوصفها استكمالاً للمعلم، وتفصيلاً لجماهيريته. فالتجربة الفضلانية المثبتة بالآرقام والبيانات، يتناولها تخيل ذو درجة عالية، ينطلق من خلال استئمار ما هو واقعي بما تعمّل ما هو تخيلي، ولذلك كانت مقارفة توظيف الشكرين: الروائي والسينمائي، التخييل متعطّلٌ رغبات الأمة في العمل الجديد. لقد رکز سعيد في كتابه عن الاستئثار على نصوص الرحلات الاستشرافية التي قام بها رحلة غرب إلى الشرق، وإذا كانت كتابة النص بقلم (كرياتون) معتمدة على رحلة من الشرق إلى الغرب، فإنها بدت بوصفها رحلة مضادة، مرتهنة إلى سياق ثقافي راحلي غربي، إذ لم تبن على أطلال النص السابق فحسب، بل اجتازته ممارسة تحيزات مختلفة؛ ومن ذلك الاختيار البري للجنس الروائي لكتابية النص القوي، فأثررواية الجنس الأدبي القوي العبر عن الحضارة الغربية بامتياز، وهي الجنون الأقدر على التهام ما سواه من نصوص سردية؛ فهي لحظة إنتاجها تلبّي سمعة ضخمة تلهّم ما حولها من أسماك صغيرة، وفي هذه إيحاء رمزي لسلطة النص الجديد الأجناسية على المطبع السابق، لكن هذا الاختيار يحيل إلى تحيزِ أجناسٍ واضح بالتأكيد، ويؤسس لثقافة الجنس الأدبي التي تمارس سلطويتها وهيمنتها الترميزية باستحضار هذا الجنس الأدبي الحديث، ومثله (الفيلم) السينمائي، الذي كان أكثر قدرة على ممارسة تلك الهيمنة

(١) شعب حليفي، الرحلات العربية: النص وخطاب الهوية، مجلة آفت، عدد ٢٦، ٢٠٠٢، ص ٥٨.

(٢) أحد بن هضalan، مقدمة رحلة ابن هضalan، تحرير وتقديم شاكر لعبي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م، ص ١١.

الرمزية من خلال الخطور الإعلامي القوي والجماهيرية الفاعلة يوحي بها متجرًا فريديًا صرخًا من جانب، ولكونها مرئية على تخطي الحدادة الفريزية من جانب آخر. ويضاف إلى ذلك كون الرواية تعتمد على الخيال، وتتركز على الصراع مع كائنات طبيعية بالأشكال، وهو أمر ينافي مع إيقاع رسالة ابن فضلان. لقد حيث التقابل الشديد بين الرسالة الجنس المهيمن في ثقافة قديمة مهيمنة، والرواية الجنس الأدبي المهيمن الذي يتسيد ثقافة حديثة مهيمنة.

رابعاً، التحيز الجغرافي:

اهتمت رسالة ابن فضلان بالبعد الجغرافي متعدد على ذكر الأماكن ورسم خطة السير (الأترالك، الصقالبة، الروس، الغزر) وما تبعها من ذكر أسماء المدن والقرى، وأحوال الطقس، في حين قلل ذلك في الرواية، ربما أن الرواية بطيئتها تجنب عن ذكر الحقائق كاملة، وربما لأن سرد ابن فضلان قد توقف عند الصقالبة، إذ وصف ابن فضلان - على سبيل المثال - طقس البلدان التي وصل إليها، وما كان يعانيه وصحبه من شدة البرد، وما تقييم من المشقة يتحمله، كما وصف الآباء وأحوالها، أما (كريبتون) هلم يهتم بهذا الجانب، ولعل العيب في ذلك يعود إلى كون الأمر مثيراً للدهشة عند الأول، ومعتاداً لدى الثاني، فليس من الإبداع الكتابي عن معناد أو مأثور، وكسر المعناد والتأثر به هو الخطوة الاستهلاكية الأولى نحو الإبداع.

يشكل بعض الباحثين في كون المكان الذي وصفه ابن فضلان خلال رحلته من روسيها هو روسيها الحالية، ويرى أنها روسييا الاستثنائية التي تقع في أقصى الشمال.^(١) ومع هذا فقد تجلت في رسالة ابن فضلان، الصبغة العلمية والدقّة في الوصف للأمكنة، ومن ذلك وصفه للكون وتجليات الليل والنهار، ورأيتها النهار عندهم طويلاً جداً، وإذا أنه يطول عدهم مدة من السنة ويقصر الليل ثم يطول الليل ويقتصر النهار، فلما كانت الليلة الثانية جلست خارج القبة وراقبت السماء هلم أر من الكواكب إلا عدداً بسيطاً ظلتني أنه نحوخمسة عشر كوكباً مفترقة، وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا ينبع، وإذا الليل قليل الطلقة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سبعمائه،^(٢) والمسافرات وتحديد سعك التجدد في الأنهر حضورها «وجدد نهر جيحون من أوله إلى آخره، وكان سعك الجدد سبعة عشر شبراً»،^(٣) لقد كتب ابن فضلان معظم رسالته بهذه الصورة، كان متعرضاً في وصفه، لا يترك العنوان لخياله، بل يحرص على الصدق، وينبذ ما سواه، سارداً ببساطة أسماء المذاقل وكيفية إقامتها فيها، وعدد الأيام التي قضتها في كل منها، ولذلك

(١) James E. Montgomery, «ibn Fadlan and the Rusiyyah», Journal of Arabic and Islamic 47-Studies, edited by Joseph Norment Bell, volume III, 2000, pp. 27

(٢) ابن فضلان، من ١٧٦.

(٣) الصالون، من ٨٧.

فإن معظم هذه المعلومات قد أهلت في النص الجديد، فلم ترد عند (كرياتون)؛ بينما شكلت الممود القرفي في الرسالة.

الخلاصة :

تدخل كتابة (كرياتون) في سياق المتاج الاستعماري الذي صور الشرق كما يراه له، لا كما هو، ولذلك فإنه يركز على الشخص من ذلك المنظرين، إذ يظل موقع المرأة لديه يتدرج في إطار التحيز، فإذا كان سياق الفناج الاستعماري قد جعل التابع بلا تاريخ، ولا يستطيع الكلام، فإن الآخر على التابع يوصفه امرأة يكون أكثر عمقاً وأكثر صمتاً.¹⁰ وهذا الإذواج المركب صورة لعمل (كرياتون) الذي فحش المرأة الشرقية باعتبار أن هذا هو حالها من وجهة نظره؛ فهي صامدة مضطهدة، تمثلها تلك الصورة الاستعمارية التي وردت في الرواية و(التقييم)؛ لكنها تغير عن الأحوال العيشية للمرأة العربية، ولذلك يخطئ من يتصور أن العمل تكملة الرسالة، بل هو مستفهم لها متصرف فيه ب بصورة شبه كاملة، إذ لم يقدم (كرياتون) تخيئلاً للرسالة، أو استكمالاً لها، ومع محاونته (كرياتون) أن يوھمنا في روايته بكونه يطلق على رسالة ابن فضلان، إذ يورد بعض المقطفالات من النص، ثم يطلق عليها إشارات توهم بكونها تعليقاً على النص، إلا أن هذا الإيهام يقود إلى كشف صيغ العمل الرواية في كلتا الينتين، وعلى ضوء ذلك فإن التصريحات التي اعتمدته على (كرياتون) فيما بعد كحسن حيدر محمد فهية واستكميل بها رسالة ابن فضلان المحققة من الدهان، تظل بعيدة عن الرسالة ولا تحمل روح رسالة ابن فضلان، وهو رأي قدم له لمبيبي في مقدمته وتناوله منتقداً عمله، ما يشير إلى أن كلا العملين لـ (كرياتون) غيبة لا يمثلان الرحلة الفضلانية، رغم الاستهان الشديد للعمل، ويدعوان ما يمكن وصفه بالوضوح والاتفاق على عدم اكتمال نص الرسالة، وأخيراً يمكننا القول، إنه لا يمكن أن يتحول مؤلف إلى ذاتين مختلفتين في عمل واحد، فقد صعب على ابن فضلان و(كرياتون) أن يثبتا كيف يتجليان في النصين، كذات مستقلة عن إطارها الجمعي، وذلك لكونهما كانوا أكثر وهما لهذابعد الذي فاعلا معه بقوه في أعمال كلا الكتابين، والمتصطل باستهانه تقاليد ومعتقدات حضارة كل منهما.

¹⁰ Gayatri Spivack, «Can Subaltern Speak?», The Post-colonial Studies Reader, Bill Ashcroft, (1) Gareth Griffiths, Helen Tiffin, Taylor & Francis, 2006, p. 28

قائمة المصادر والمراجع:**المصادر العربية:**

- ابن خضلان، أحمد. رسالة ابن خضلان. تحقيق سامي الدهان، دمشق، التجمع العلمي، ١٩٦٠م.
 - ابن خضلان، أحمد. رسالة ابن خضلان، تحرير وتقديم شاكر لمبوب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.
 - (الربيع العربي).
 - البهاتي البقدادي، إسحاق بن محمد أبن بن مهر سليم، هدية المارفرين لسماء الملائكة وأذار الصنفين، استانبول، وكالة المعرفة، ١٩٤١م.
 - حسن، زكي محمد حسن. الرحلات الإسلامية في العصور الوسطى، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٦١م.
 - حلبي، شعيب. الرحلات العربية: النص وخطاب المروءة، مجلة أنس، عدد ٢٦، ٢٠٠٦م، من ص ٦٧-٩٢.
 - حمود، عبد السلام. صورة الآخر من خلال تقارير الرحلات السفارية المغربية إلى أوروبا «في صورة الآخر العربي ظاهرةً ومنظوراً» (إيه. تحرير) الطاهر لبيب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، من ص ٣١١-٣٢٠.
 - رمضان، أحمد. الرحلة والرحلة المسلمين، جدة، دار البيان العربي، ٢٠٠٥.
 - شبيل، عبد العزيز. نظرية الأجناس الأدبية: جدلية المعنون والتقييم، صفاقس، دار الحامي، ٢٠٠١م.
 - كراتشكيوتشكي، أنتونيوس. تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة سلاح الدين عاشق، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر جامعة الدول العربية، ١٩٦٢م.
 - المسعودي، أبو علي، التبيه والإشراف، بيروت، دار صقر، ٢٠٠٣م.
- المصادر الأجنبية:**
- Crichton, Michael. *Eaters of the Dead*, New York, Ballantine Books, 1976.

المراجع الأجنبية:

- Montgomery, James E., «ibn Fadlan and the Rusiyyah», *Journal of Arabic and Islamic Studies*, edited by Joseph Norment Bell, volume III, 2000.
- Said, Edward. *Orientalism*, London, Penguin, 1978.
- Spivack, Gayatri. "Can Subaltern Speak?" *The Post-colonial Studies Reader*, Bill Ashcroft, Gareth Griffiths, Helen Tiffin, Taylor & Francis, 2006.



جامعة المطانب

**زيادة الهااء
في الرباعي غير المضعف في
تاج العروس
(دراسة صرفية - صوتية - دلالية -
معجمية)**

إعداد:

أريج بنت حثمان بن إبراهيم المرشد
الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
قسم النحو والصرف، وفتحة اللغة

三
五

الحمد لله حمدًاً يليق بعظيم سلطانه ، وكمال قدرته ، وسلامة الله ، وسلامه على صفوته رسالته ، وخير خلقه شيتنا ، وثروتنا محمد عليه أفضلي الصلاة ، وأتم التسليم وبعد هذان هذا البحث جزء مستقل من مشروع يحكي تابع لكتسي الجزرية ، وعنوانه (الربا في غير المضعف في ناج العروس) ،

وتكتنن أهمية الموضوع بل أن علم الصرف أحد مستويات اللغة الأربعة (النحو، والصرف، والدلالة ، والأصوات)، الذي يبحث في بنية الكلمة . وما يمتنعها من تثبيت كالزيادة ، والحذف، والقلب ، والتسكين ، والتحريك، ويُعرف به أصول لغة العرب فَيُهْبِطُ الحرف الأصلي من الرائد عن طريق الاستثناء ، ولأهمية معرفة أصول الكلمة من زواياها كانت مشاركتي بعد ترشيعي من قبل الكرسى في هذا المشروع الباحثي الضخم : لأبحث في جانب من جوانب حروف الزيادة التهاسية (سأتناولها) المعهودة لدى الصرّافين، لا سيما وأن الصرّافين ذكروا أن زواياها قليلة بل كلمات محدودة، وكان تجربتي منه زيارة الهاء في الرباعي غير المضفت في ناج العروس؛ ولما فيه من ربط الصرف بالمعنى؛ إذ يرتكز معجم ناج العروس بأبنته حُكْم على زيادة الهاء في بعضها، واختلفت في بعضها . ولم يُحکم على بعضها، فاجتهدت فيها بارجاعها إلى أصلها رابطة المعنى في البناء الثلاثي بالمعنى في البناء الرباعي.

موضع البحث

يهم هذا البحث بدراسة الكلمات الرباعية المزددة بالباء خاصة في مجمع تاج العروس ، وارجاعها إلى أصلها الثلاثي، وذلك بالربط بين المعنى في الجذرين الثلاثين، والرباعين

100

- ١- بيان رأي أهل المعرف ، وأهل اللغة في زيادة الهاء.
 - ٢- إثارة الدرس التصريفي بالأمثلة المختلفة.
 - ٣- تقديم الوصف التصريفي للواعي المزيد بالهاء بظواهره المعروفة عند الصّوريين . مع رصد الظواهر التي لم يقدّم لها الوصف التوصيفي بها ، وإنعام النظر فيها.
 - ٤- الكشف عن العلاقة بين الرباعي ، والثلاثي الذي يشترك معه في الإجدر الثلاثي.
 - ٥- الكشف عن أمر العلاقة بين الرباعين ، وجذره الثلاثي على الحكم بزيادة الهاء أو أنسالها.
 - ٦- الوقوف على العقول الدلالية التي تُحصن تحتها الجذور الرباعية التي تكون الهاء أحد حروفها.
 - ٧- بيان آخر أحرف الدلالة في ترجمة الرباعين

نتيجة،

- ابعدت النهج الوصفي التحليلي المتمثل في ما يأتي:
- جمع الرباعي غير المضفت المزيد بالهاء في ناج العروس، وترتيبه هجاتها حسب الحرف الأول، أما ما زيدت الياء في أوله ثابتته المنهج نفسه في الحرف الثاني.
 - بيان الجنس الصّرفي للفظ ، وذكر الوزن الصّرفي للفظ عند الرّيادي، وزونته من قبل الباحثة على منصب الخليل إن لم يزنه الرّيادي وتصديره بقولي، وزنته بكلـا.
 - بيان دلالة اللّفظ من ناج العروس سواء كانت واحدة أم متعددة وفصله الرباعي موضوع البحث ، والإحالة على غيره من المراجع، والمعنى العام الذي يجمع هذه الدلائل المختلفة مع بيان اللّفظات الواردة في اللّفظ.
 - تصميم البناء الرباعي معتمدة على الاشتغال في رد الكلمات إلى أصولها، وربط بين الرباعي ، وأصله الثلاثي من ناحية الدلالة، واعتبار الجذر الذي يحمل أقرب الدلائل أصلاً للرباعي.
 - بيان ما تُصنَّع أحد من العلماء على زيادة الياء فيه.
 - بيان الحالات الواردة في زيادة الياء في اللّفظ الواحد ، ومناقشة آراء اللّغويين في كل موضع والإدلة بحججه، وترجيح الباحثة بين الآراء مع بيان الأسباب.
 - بيان رأي الباحثة في زيادة الياء في ما لم يُصنَّع عليه ، وتصديره بعبارة (يحتفل زيادة الياء).
 - استبعاد الألفاظ الرباعية المُعرَّبة ، والأعلام كأسماء الإنسان، والتّبات ، والحيوان ، والأماكن.
 - الاعتناء في البحث عن معاني الألفاظ على ما ورد منها في معجم ناج العروس.

خطة البحث،

المبحث الأول: حروف الزيادة ، وخلاف اللّغويين في زيادة الياء.

المبحث الثاني: مواضع زيادة الياء منتصدة.

المبحث الثالث: مواضع زيادة الياء متوسطة.

المبحث الرابع: موضع زيادة الياء متاخرة.

المبحث الخامس: الدراسة الصوتية في الرباعي المزيد بالهاء.

خاتمة تتضمن أهم نتائج البحث ، والفالباريس الفنية ، وثبت المصادر، والمراجع.

البحث الأول: حروف الزيادة، وخلاف اللغويين في زيادة الهاء.

المطلب الأول: حروف الزيادة:

حروف الأسماء ، والأفعال من حيث الأصالة والزيادة ضربان: أصل ، زيادة ، والمعيار المحظى به في التمييز بينهما هو الاشتغال حيث تنسق من خلاله حروف الزيادة ، وبقى حروف الكلمة الأصلية.

قال الفارسي: « .. هالذى يُعرف به الزيادة من الأصل هو أن الشق من الكلمة ما يسقط فيه بعض حروفيها فما سقط في الاشتغال كان زائدًا ، وما لزمهها فلم يسقط منها كان أصلًا .. »^(١) . وال مجرد من الأفعال يكون: ثلاثيًا، رباعيًا، ومن الأسماء يكون: ثلاثيًا، رباعيًا، وخمسيًا. ومازيد فيه حرف ، أو أكثر على حروفه الأصلية . فهو المزيد اسمًا كان أو فعلًا . والمزيد من الأفعال مزيد ثلاثي ومزيد رباعي ، والمزيد من الأسماء يكون: ثلاثيًا، رباعيًا، وخمسيًا، وستيًا.

حروف الزيادة نوعان:

١- قياسية صرفية، وهي: السين ، الهمزة ، اللام ، الناء ، الياء ، الواو ، النون ، الهاء ، الألف ، مجموعه في (اليوم نسام) . أو (سأتمونها) ^(٢) ، وعند المازني (هويت السمان) ^(٣) . وسبب كون هذه الحروف هي المزيد دون غيرها هو خفتها ، وقلة الكلفة عند النطق بها.

٢- سماعية ثقوية، وتكون في جميع الحروف.

ومعنى الزيادة كما عرّفها ابن يعيش الصنعاني: «معنى الزيادة إلتحق الكلمة ما ليس منها . وذلك لإضافة معنى ، أو لضرب من التموضع في النحو .. »^(٤) .

وأسئلناول - ياذن الله - في بحثي هذا زيادة الهاء في الرباعي غير المضاف في تاج العروس.

المطلب الثاني: خلاف اللغويين في زيادة الهاء:

الهاء حرف مهموس خفي ، وقد اختلفوا في صرفهون في زيادة الهاء:

ذهب سيبويه إلى أن الهاء من حروف الزيادة : وحجته أنها مشبهة لحروف الدين في المخرج هما أشبهتها واقتصرها في الزيادة. ^(٥) قال سيبويه: « وكل حرف كان من حروف الزوايد كان

(١) الكلمة ص ٤٤١.

(٢) انظر شرح المازني ص ١٩٨.

(٣) انظر تصريف المازني

(٤) انظر شرح المازني ص ١٠٠.

(٥) شرح المازني ص ١٠٠.

(٦) الكلمة ٢٢٦، ٣٢٤.

في حرف هذهب في استنقاق في ذلك المعنى من ذلك المقطع ها يجدها زائدة^(١) ...
 ووافقه ابن جنبي وسورة ذلك إلى الدلالة ، قال ابن جنبي : « ولست أرى بما ذهب إليه أبو الحسن
 والخليل من زيادةها في هذه الأسماء الثلاثة بأساً إلا ترى في الدلالة إذا قامت على الطريقة عليه
 أن يتضىء به . ولا يكتفى إلى خلافه . ولا وفاقه . فإن سبilk إذا صحت لك الدلالة أن تتعجب من
 عدول من خال عن القول بها . ولا تستوحش أنت من مخالفته إذا ثبتت الدلالة بحسب مذهبيه إلا
 ترى أنهم قضوا بزيادة اللام في (ذلك) ، و(هذاك) ، و(عبدل) وإن لم تكن نظائر هذا هكذاك
 يُ Tactics بزيادة الهاء في (عجرة) ، و(عيطه) ، و(عمركلة) ، وأمهاته لقيام الدلالة على ذلك ، ولعمري
 إن كثرة التظير مما يُ Tactics ، ولكن ليس بإيجاد ذلك بواجب فما عرف هذا وفقيه^(٢) .
 وذهب المازني إلى أن الأسماء . والأفعال تكون على أربعة أحرف ليس فيها حرف زائد^(٣) .
 ولم بعد المبرأة الهاء من حروف الزيادة المطروحة . ووجهته أنها لم تزد إلا في أول آخر الكلم
 لوقف البيان الحركة^(٤) .

مواضع زيادة الهاء :

زيادة الهاء أولاً ك هراق^(٥) . وقد زيدت حشوها ك أحرق ، وأمهات^(٦) ،
 وأخراً في الوقف نحو كتابية ، وحسابية ، ولة ، وكيفه^(٧) . وفي الوقف لبيان الحركة ك (له ،
 وعنة وبعد ألف التذكرة نحو (وازيداء) . وبعد ألف التذكرة نحو (يا غلاماً)^(٨) .
 وقد أورد الربيداني في تاجه كلمات من الرباعي تكون الهاء أحد حروفها ، ونص على زيادتها
 في بعض المواضع ، وفي بعضها لم يحكم عليها بالأصل ، أو الزيادة ، ومن خلال البحث ، والتحليل
 ظهر لي أن الهاء في بعضها حرف زائد ، وذلك ياخذناه للاشتنقاق ، وإلى جدره الثلاثي ، والدلالة
 التي تجمع بينهما .
 وقد وجدت الهاء تزداد أولاً وحشوأ (ثنانية ، أو ثالثة) بكثرة ولم أجدها زائدة آخر إلا في
 موضوع واحد .

(١) الكتاب ٢/٣٦٩.

(٢) سر الصناعة ٢/٣٧١.

(٣) تصريف المازني في المصحف ص ٥٣.

(٤) المقطبي ١/٣٠.

(٥) انظر نزهة الطرفة في علم الصرف للعربياتي ص ٢١.

(٦) جميع (أي) من (الثلا) ، ومن (البهائم) (أمثل). انظر فرايدن اللقة في الشرقي ص ٣١.

(٧) ذهب ابن جنبي إلى أن زيادتها في أمهات شذلة . انظر التصريف المأوي ص ٣٩.

(٨) انظر التصريف المأوي لابن جنبي ص ٢٢ ، نزهة الطرفة في علم الصرف للعربياتي ص ٣١.

(٩) انظر الوجيز في علم التصريف لأبي البركات الأشجاري ص ٣٥.

المبحث الثاني: مواضع زيادة الهاء متعددة

١- هبرد:

الجنس الصرفي: هبرد، وهبردة، وهبردانة صفات،
الوزن، وزنه بـ هفطل.

الذاللة:

- هبردة هبردانة باردة، قاله الأزهري.^(١)
- وهبردة مفعنة مسوأ ملائكة، قاله الصاقاني.
ويجمع بين الذالتين معنى التماضي
الأصل اللغوبي، يحمل زيادة الهاء، وأصله من (برد) بمعنى البرودة.

٢- هبلع - هجرع:

الجنس الصرفي: هبلع يكون صفة، واسمًا، وهجرع صفة.
الوزن، الهيلع كفطل عن اللَّيْتِ، وهيلع كفَّر طاس عن ابن هُرَيْد.^(٢)
وهبلع، وهجرع كبرهم على وزن فطل عن ابن هُرَيْد.^(٣) وقال ابن الأعرابي في الجملة مثال:
خطير: لغة في الهجرع كبرهم، وذكر ابن جُبِّي أنَّ الخليل وزنهما بـ هفطل.^(٤)
وذكر الرَّضي: أنَّ ابن جُبِّي وزنهما بـ هفطل: لغة زيادة الهاء، وهو موافق لرأي سيبويه.^(٥)
الذاللة: الهيلع هو الأكوان المظيم اللعن الواسع الحنجون.^(٦) والهيلع كبرهم: الكلب السلوقي.
الهيلع، والهيلابُ والهيلاعُ اللَّيْتِ. قاله الأزهري.
ومثله النهيل، وهو من يُكثِّر اللقمة ليُساقِي في الأكل، وأصله من الثلاثي ذيل، وهو جمع الشيء
كمًا تُجمِّع اللقمة بالأسنان.
ومنتهي الهيلع كزيرج بمعنى المرأة الكبيرة، والقوى الضخم الطويل من الرجال وربما تكون
بنهما ضدية، والواسع الأشداقي من الإيل خاصة، والأكوان الميلع كالهيلانة وقد روى أبو
حيان^(٧) زيادة الهاء فيهما وتأتيهـا من اللقمة والهيلع كثيلـهـ، والهيلان الأسد ناقة الجوهرى.

(١) انظر الهدب الللة (هبرد لللة ٨٣٧).

(٢) انظر جمهرة الللة من ٣٢٠.

(٣) انظر جمهرة الللة من ١١٨٣.

(٤) انظر التصريت الملوكي من ٢٥، سر صناعة الاعراب ٥٦٩.

(٥) انظر الكتاب ٢٨٩/٢، شرح الرضي على الشاطر.

(٦) واتظر النتخب من غريب لغة العرب من ٩، جمهرة الللة من ١١٣٧، مجلد الللة من ٤١، فرات الللة في الفرق من ٦٦٤.

(٧) انظر الارتفاع ١٢٤/١.

ويجمع بين هذه الدلالات المختلفة معنى الابلاغ.

- والهجرع هو الأحق من الرجال^(١).

- وهو الطويل^(٢) المسوّق.

- وقال أبو صير الزاهد: **الهجرع**: الجنون، وقال النبي: **الهجرع**: الكلب السلوقي الخبيث^(٣).

- والهجرع: الشجاع والجبار^(٤). نقله ابن سعيد قال الزبيدي: فإذاً يكون من الأشداء^(٥).

ويجمع بين هذه الدلالات المختلفة معنى الزيادة في الطول، والشجاعة، والحمل، والجن.

الأصل النفي: **الختلف** في أصلهما اللغوی، ولهم فيه ثلاثة آراء:

أحداها: أللله مزيد الثلاثي، نص الأخشن على زيادة الهاء للإلحاق بدرهم هيماء، وأصلهما

من البلع، والجرع لأنّ **الهجرع** الطويل هناك أللله من الجرع وهو المكان السهل المنقاد، ووافقه

ابن خالويه، وابن جنني، والرضي وأبو حيان^(٦). ووافقهم ابن محفوظ في زيادة الهاء في هيلع:

لوضوح الاشتغال لا هجرع بعيدة.

قال ابن محفوظ: **والصحيح أن الهاء في** (هيلع) **زائد**: لوضوح اشتغاله من البلع، وإنما

(هجرع) فوجه الجمع بينه وبين (الجرع) ليس له ذلك الوضوح الذي لـ(هيلع)، فهيبقى أن تجعل

الهاء أصلية والاتجاه من لفظ (الجرع). على أنّ ألد بن يحيى حكى (هذا أهجر من هذا) أي:

أحوال منه فبحتمل أن يكون من

لفظ هجرع، وحذفت لأمه ويكون في قوله: (أهجر من كذا) دلالة على أصلية الهاء^(٧).

ويرى الرضي أنّ كون هجرع من الجرع بعضه يناسب معنى الطول، والله اشتغال خفي،

وهيلع من البلع أظهر اشتغالاً^(٨). وقيل: إنّ هاء هيلع زائد وليس بقوى^(٩). وقال ابن الأثير:

«وقيل: إنّ هاء هيلع زائد هيكلاً من البليء».

ثانية: أنهما رباعيان، وهو رأي سببيوه^(١٠).

ثالثاً: أنهما منحوتتان من كلمتين هيلع من (الهيلع) وهو الحرس، و(البلع) وهو بلع المأكل.

(١) وانظر انظر مجلل اللئنة من ٤١.

(٢) وانظر المتنبّع من غريب كلام العرب من ٧٦، جمعة اللئنة من ١٩٨.

(٣) وانظر انظر مجلل اللئنة من ٤١.

(٤) انظر مجالس الملوك ٢/١٤٧.

(٥) ناج العروض (هجرع).

(٦) انظر التصریف الملوکی من ٢١، سر متابعة الاعراب ٦/٤٦٩، شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٨٣، الاختلاف ١/٣١٩، للعنط ١/٢١٩.

(٧) انظر شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٨٥.

(٨) انظر ناج العروض (هيلع).

(٩) انظر ناج العروض (هيلع).

(١٠) انظر الكتاب ٢/٦٨٩.

و كذلك هجرع من (الهرع) وهو المترسخ، و (المهيج) وهو الأحمق وهو رأي ابن هارس.^(١)

ويرى الدكتور سليمان السعيمي أنَّ معنى «هلع» بعيد عن معنى مادة «هيلع».^(٢)

ورأي أنَّ بعد أحد المعنيين عن معنى الرباعي يُغيّر القول بالزيادة ، وأنَّ أصل هذا الرباعي من المعنى التردد وهو (بلع).

ومثله هجرع وهو الجبان ، وقد نسب الزبيدي على أنه مائجودٌ من الجزع وهو الخوف كما عن **اللَّحِيَانِي** به تواريه . ونظرة التبرؤ زابادي بـ«بلع» ومحاجع **شِمَنْ** أخنة من البقع والجزع ، ضليمه تكون الهاء زائدة . ولم يغترب سببوبه ذلك . قال الزبيدي : «وزَكَرَه صاحبُ السَّانِ وابنُ بَرِيَّةَ
التَّرْكِيبُ الَّذِي سَبَقَ فِيهِ (هجرع) كَمَا أَفْرَنَا إِلَيْهِ وَلَا إِخَالَهُ إِلَّا تَضَعِيفًا مِنْهُمَا» . وعن أبي الفتح
أنَّ هاماً بدلَّ من الهمزة .

٣- هججيم :

الجنس الصُّرْيَّة، هججيم صفة .

الوزن، هيجبوس كحيزبون . وزنت هججيم بـ « فعل » .

الدَّالَّة، هو الرجل الأفوج الجالية . قاله أبو عمرو . وهيجبوس، خسيس دنيه . قاله ابن دريد.^(٣)

الأصل اللغوبي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من (جِبَس) بمعنى الجامد الثقيل الروح القاسق اللثيم .
ومثله الجبيل كسمته . و الجبيل كمحضر لفظه فيه ، عن ابن الأعرابي ، وهو الرجل الجالية ،
وأصله من الثاني الجبل ككتب بعض السهم الجالية البري لو كُل غليظ جاف فهو جبل .
ومثله عجبر كجعفر الجناء وغلظ الجسم، وأصله من الثلاثي عجر بمعنى غلط ، وسمن .

٤- هدىق :

الجنس الصُّرْيَّة: هدىق ، وهدىق صفتان ، والجمع هدىق ، والهداقة اسم .

الوزن: هدىق كزيرج ، وزنته بـ « فعل » .

الدَّالَّة، - الهدائق المقفل ، قاله ثابت .

- وقوله: هو الناقة الطويلة المنقر والجمع هدائق ، والهدائق : الحوال.^(٤)

- الهدائق ، والهدائق من الإبل الكرام: الواسع الضيق^(٥) ، والهدائق بهاء: ويرى حذكى البعير

(١) مقلوب اللغة من ١٠٢٨.

(٢) انظر أصل ما زاد عن ثلاثة عند ابن هارس لسلمان السعيمي من ٦٥.

(٣) انظر جمهرة اللغة من ١٣٣٦.

(٤) واتظر بجملة اللغة من ٩١.

(٥) انظر تهذيب اللغة (هدائق) ٥٠٢/٢.

من أسلق

- والهيدلُقُ : الخطيب المفوه.

ويجمع بين هذه الدلالات معنى خروج الشيء من المطرح كالنخل يخرج منه الندىق، وطول المشاير خروج لها، وخروج الكلام من في الخطيبة، الأصل اللغوي، يحمل زيادة الهاء، وأصله من الدالَّي يعني خروج الشيء من مخرجه سريراً.

٥- هَرَقْمٌ - هَرَقْمٌ

الجنس الصوبي: الهرقمة، والهرقمة اسماني.

الوزن: هَرَقْمٌ ، وهَرَقْمٌ كَجَعْقَرْ ، وَهَرَقْمٌ كَعَلَبِطْ ، وَوَزَنَتْهُمَا بِهَفْقَلْ .

الدلالة: الهرقمة الدائرة التي في وسط الشفة العليا عن ابن الأعرابي، والهرقمة هي البرقمة، والهرقمة.^(١)

- وقيل: هو مقدام الأنف، وهي أيضاً المسواد الذي بين منخرى الكلب.

- الهرقمة الأسد، وهو من أسماء الرجال.

الأصل اللغوي، يحمل زيادة الهاء فيها، وأصلها من الرئم، والرئم وهو كسر خاص بالأنف.

ومثله هذلخ، وهذلخ، وهذلخ، وهذلخ بالمعنى نفسه فيه صفة لشيء الخليطة^(٢)، ويحمل

زيادة الهاء وأصله من الثلالي ذلع، ولعله بمعنى غليظ الشفة.

٦- هَرَشَبَةٌ - هَرَشَبَةٌ - هَرَشَدَةٌ

الجنس الصوري، يكون صفة هرثبة وهرثبة، وهرثبة، و هرثدة، و فعلاً تهرثف، وهرثف، واهرثف.

الوزن: هَرَشَبَةٌ ، وهَرَشَبَةٌ ، وهَرَشَدَةٌ كَلَارِدَةٌ . وَوَزَنَتْهُمَا بِهَفْكَلْ .

الدلالة: - الهرثبة ، والهرثبة ، والهرثبة العجوز البالية الكبير ، - والهرثف من الرجال: الكبير المزول.^(٣)

- الهرثفة أيضاً: قملعة خرق، أو كسام ينثف بها ماء المطر من الأرض فتم تحشر في الجفون بالجيم، هرثفة: صوفة الدواة إذا نفست ، نفقة البايث.^(٤)

- وقال أبو حيرة: تهرثف، إذا أحسن قليلًا كليلًا والأصل الترشف، وعن السير الباردة: الكبير الشرب.

(١) وانظر تهديب اللغة (عمرشة/٥٢٢).

(٢) انظر لسان العرب (هذلخ).

(٣) وانظر جمهرة اللغة من ١١٥٦، تهديب اللغة (هرثبة/٥١٧)، مجلد اللغة من ٩١١.

(٤) وانظر جمهرة اللغة من ١١٥٦، تهديب اللغة (هرثفة/٥١٦)، مجلد اللغة في الفرق من ٤٢٦.

ويجمع بين هذه الدلالات المختلفة معنى الهدم، والهدم إما للكثير، أو لكثرة الاستعمال، والتخصي ببعضه من صفة الكبير المهزول.

الأصل المفوي، فيه رأيان:

أحدهما: زيادة الهاء، فقد تحسن أبو خيرية على أن الأصل في (هرشف) الترصف هزيفت الهاء، وكذلك الشهيرية للخوبين حول أسلوب النسخة والأصل فيها الشهيرية هزيفت الهاء.^(١)
أما هرشفة بمعنى العجوز البالية الكبيرة، فاصلها من الثاني هرشف بمعنى المائق الجالبة من الرجال.

ويحتمل زيادة الهاء في هرشفة، وأصله من (رشد) بمعنى الاهتمام، والاستفادة على طريق الحق مع تحصيله فيه، وكلّ العبرون كذلك.

ثانيهما: أنه وضع وضعاً ولا يعلم له قياس، وهو رأي ابن خارس.^(٢)
وأرى الزيادة أقرب: لقرب معناه من معنى الجذر الثلاثي.

الإبدال: يوجد إبدال بين الفاء، والناء في هرشف، وهرشف بمعنى عجوز بالية كبيرة.

٧- هركولة،

الجنس الصنفية: هركولة، وهراكل، وهراكلة سمات.

الوزن: وزن الخليل هركولة بـ^{فقط}^(٣)، والهركالة مثل سبخة والهركولة كبركولة والهركل
كتفبل، وذكر الرؤبي أن ابن جنبي وزنها بـ^{فقط}^(٤): لغة زيادة الهاء.^(٥) وعن ابن جنبي أن بعض
بني سقيل يقول فيها، هركلة فإن كان هذا بـ^{فقط}^(٦) عندهم هقباس قول الخليل أن تكون هركلة حسنة
فككون القاء هنا مضمضة.^(٧)

الدلالة: - الهركولة الحسنة الجسم والخلق والمشية.^(٨) والهركالة مشى في اختلال وبطء.
- وحمل هراكل، ورجل هراكل كحلايب حضم جسم، والهراكلة حضم السمع، أو كلاب الماء.
- وقيل: الهراكلة مجتمع أمواج البحر.
- والهركولة الجازية الشخصية المرتبة الأرداف، وقال الأسماعي: امرأة هركولة عظيمة الوركين.^(٩)

(١) انظر تاج العروون (هرشف).

(٢) انظر متابيس اللقة من ١٠٧٩.

(٣) انظر سر صناعة الإعراب ٥١٥/٢، شرح التصريف اللوكي من ١٩٥٤، ارتكاف المتربي ٢١٦.

(٤) شرح الكافية للرؤبي ٢٤١/٢.

(٥) انظر سر صناعة الإعراب ٥٦٩/٢.

(٦) وانظر للتفسب من شرح كلام العرب من ٨٦.

(٧) وانظر لتفسب من شرح كلام العرب من ٨٦، تهديب اللغة (هركل ٣٠٧)، مجلد اللغة من ٩١٦.

ويجمع بين هذه الدلالات معنى الحركة البطيئة : لأن ضخامة الجسم، والأرداف، وكرة الأمواء مذعنة للحركة البطيئة.

الأصل اللغوي: رُوِيَ عن الخليل أنه جعل الهاء في هِرْكُولَة زائد : لأنها ترکل في مشيتها ليختهرها.^(١)

وأَمَا هِرْكُلَةُ . فهُرْكُلَةُ هقد قال ابن عصفور هبّيما: ينفي القول بالصلة الهاء فيها.^(٢)

٨- هِرْبَرٌ - هِرْبَرَةٌ

الجنس الصوري: **الهِرْبَرُ** ، والهِرْبَرَةُ سفتان، والفعل **هِرْبَرَ**.

الوزن: هِرْبَرٌ كـ سِبْعَلٍ، وهِرْبَرٌ كثِيرٌ، وهِرْبَرٌ كمُلْأَيْطٍ، وزنه سبوبه بـ فَلٌ^(٣) . وروى الزبيدي الله وزن بـ هَفْعَلٍ.

الدلالة: - **الهِرْبَرُ** ، والهِرْبَرَةُ: الأسد النليط الضخم، وهو اسم من أسماء الأسد، قاله ابن دريد.^(٤)

- **الهِرْبَرُ**: الشديد الصلب . قال ابن الأعرابي^(٥) : ناقفة هِرْبَرَةٌ: صَلْبَةٌ.

- والهِرْبَرَةُ، تَسْتَرْجِلُ: الكيس الحاد الرأس كالهِرْبَرَةِ .^(٦) وضرره الجوهري بالشدة والخلق.^(٧)

- وهِرْبَرَةٌ هِرْبَرَةٌ: قطعة.

- **الهِرْبَرَذِيُّ** بالكسر: الجيد الرممي بالسهام في قبيل الزجاج، قاله ابن سيدة، والدِينارُ الجديد عن ابن الأعرابي . والجلد النافذ، والمقام البصیر، والجبل الوسيم من كل شيء^(٨) عن ثعلبة.

ويجمع بين هذه الدلالات المختلفة معنى الصلبية في الخلق، وال فعل، والتحمل.

الأصل اللغوي: أَخْتَلَفَ في الهِرْبَرِ فكانوا فيه على رأيين:

أحدهما: أنه زِيَاضٌ ، وهو زِيَاضٌ أصلية ، وهو رأي سبوبه.^(٩)

ثانيهما: أنه مزيد الثلاثي بالهاء ، وأصله من الزَّيْر وهو الدفع بقوة نفحة الفيروز آبادي، وهو

(١) شرح التصريف المأوكبي من ١٩٦.

(٢) انظر المعنون ٣١٩/١.

(٣) انظر الكتاب ٣٨٩/٣.

(٤) انظر جمهرة اللغة من ١١٢٩، تهذيب اللغة (الهِرْبَرَ/٧٥٢)، مجلد اللغة من ١١١.

(٥) وانظر تهذيب اللغة (الهِرْبَرَ/٧٥٣).

(٦) والنظر للخطب من غريب كلام العرب من ١٠٥، تهذيب اللغة (هِرْبَرَ/٧٥٣).

(٧) انظر مجلد اللغة من ٩١، الصحاح (هِرْبَرَ).

(٨) وانظر جمهرة اللغة من ١١١.

(٩) انظر الكتاب ٣٨٩/٤.

رأي ابن القطائع. ورأي ابن هارس أن الهزير الأسد ، وأصله من بَرْزَ أي: إِنَّهُ سَبَارِزٌ، فهو عنده مظلوب هبرز.^(١)

وأختلف في هاء الهزير بمعنى السَّيِّءِ الْخَلُقِ . فقيل: أصلية ، وإليه مان الشَّيخُ أبو حيَانَ،^(٢)
وقيل زائدة.^(٣)

القلب المكانى: بين الهزير و الهبرة هلب مكانى ، بمعنى الأسد، والجَلَدُ النَّاهِدُ المقادمُ أي طدید صلب.

٩- هَزِيلٌ :

الجنس الصَّرِيقِ: هَزِيلٌ هَفْلٌ ، وهَزِيلَةٌ اسْمٌ .

الوزن: وزنت هَزِيلٌ بِهَفْلٍ ، وهَزِيلَةٌ بِهَفْلَلَةٍ .

الدلالة: - هَزِيلُ الرَّجُلِ افتراءً مُدَهِّماً عن ابن الأعرابى، وهو الشَّىءُ التَّافِهُ الْيَسِيرُ.^(٤)

الأصل اللغوى: يتحمل زيادة الهاء، وأصله من الزَّبَلِ بمعنى ما فيه أي شيء.

ومثله ذَفْقَعُ وَالجَمْعُ الْمُحْقَعُ الشَّدِيدُ الذِّي يصرع صاحبه، وأصله من دَفَعَ دَفَعًا وَدَفَعَ بمعنى افتراء.

١٠- هَطَلْسُ - هَطَلْسُنُ - هَطَلْسُنُ :

الجنس الصَّرِيقِ: هَطَلْسُ ، وَهَطَلْسُنُ ، وَهَطَلْسُنُ صفات ، والمصدر هَطَلْسَة ، والجمع هَطَلْسَىنُ ،
والشُّملُ هَطَلْسَىنُ بِهَطَلْسِنُ ، وَهَطَلْسَنُ وَهَطَلْسُنُ .

الوزن، البَطَلْسُ كجعفر، وَهَطَلْسُ كفعلن ، والطَّلَوَبِسُ كهَبِيل ، وزنته بـ هَفْلٍ .

الدلالة: - الْهَطَلْسُ: الْأَصْنَمُ النَّاطِقُ، قاله الأزرقى.^(٥) وَهَطَلْسُنُ اللَّصُ: اخْتَالٌ في الطَّلَبِ .

- وَهَطَلْسُنُ: الْأَذَنُ لِكَوْنِهِ يَهَطَلْسُنُ يَلْبِي الصَّبِيدَ أَيْ يَهَرُولُ. تَهَلْسُنُ وَهَطَلْسُنُ : هَرُولٌ
وَالْخَتَالُ .

- وقال ابن الأعرابى: تَهَلْسُنُ الرَّجُلُ مِنْ عَلَيْهِ إِذَا أَخْفَقَ.^(٦)

- وَهَطَلْسُنُ وَهَطَلْسُنُ ، وَالْهَلْسُ ، وَالْهَلْسُنُ ، وَالْهَلْسُنُ ، وَالْهَلْسُنُ ، وَالْهَلْسُنُ ، وَالْهَلْسُنُ ،
وصوابه الطَّلَوَبِسُ بزيادة الياء ، وَالْهَلْسُنُ: الْعَدُودُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْهَلْسُنُ أَيْضاً :
حُلْمَةُ الْلَّيْلِ . نَحَّاتُهُ مِنَ الْهَلْسِنِ ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ .

ويجمع بين هذه الدلالات معنى الكثافة في العدد، والاحتياط، والظلمة ، والهرولة، والاشباح.

(١) انظر مشاريع اللغة من ٧٨-١.

(٢) انظر الارتفاع ١/٢٩٦.

(٣) وانظر هذيب اللغة (هزيل ٧٣٢).

(٤) انظر تهذيب اللغة (هَطَلْسٌ ٥٧).

(٥) المرجع السابق.

الأصل اللغوي: نص اللبيث على أن فيه وأين

أحدهما: زيادة اللام، والهاء، وأصله من **الطليس** بمعنى العدد الكبير من كل شيء فهوافق **الطليبيس** إذا كان بمعنى السكر الكبير.

ثانيهما: زيادة الهاء وحدها، وأصله من **الطليس** يمعن الأسود فهو كظلمة الليل أو والذئب الأغبر، واللعن.

القلب المكاني: يوجد قلب مكاني بين اللام، والهاء، والهاء في **الوطليس**، وال**الطليبيس**، وال**المطليس**.

١١ - **هَطْمَلُ :**

الجنس الصوري: هَطْمَل صفة.

الوزن: وزنته بـ هَطْمَل.

الدلالة: الأسود التصغير.

الأصل اللغوي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من **الثلاشي** طفل بمعنى لقاء الكدر الأسود بصفة عامة.

١٢ - **هَقْلِسُ :**

الجنس الصوري: هَقْلِس صفة.

الوزن: هَقْلِس كثير، وزنه ابن دريد بـ هَقْلِس.^(١) وزنته بـ هَقْلِس.

الدلالة: **الهَقْلِس**، والهَقْلِس **السيء** الخلق، والهَقْلِس، والهَقْلِس الشديد المليوح، قاله كراع.^(٢)

الأصل اللغوي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من **اللمس** بمعنى السيء الخلق.

القلب المكاني: يوجد قلب بين اللام، والهاء، وفتس، وفتلس، كلًا مما يدل على سوء الخلق.

١٣ - **هَلْبَاجُ :**

الجنس الصوري: الهلبة، بالكسر، والهلبة صفتان.

وزنه، هَلْبَاج كمليحة، وعذاب، حملابية.^(٣) وزنه ابن دريد بـ هَلْبَاج.^(٤) وزنته بـ هَلْبَاج.

الدلالة: الهلبة الأحمق^(٥)، التوخم المائقي القليل النفع، والهلبة ضعيف العاجز التثقل، وهو

المستجمع لخصال الشر، قاله ابن هارس.^(٦) والهلبة : الثاني الخاتم للثمين، عن ابن دريد.^(٧)

(١) انظر جمهرة اللغة من ١١٨٧.

(٢) انظر التنفس من ثورب كلام العرب من ٢٧.

(٣) انظر التخصص لابن سيدة.

(٤) انظر جمهرة اللغة من ١٢٠٢.

(٥) وانظر التنفس من ثورب كلام العرب من ٧٧، معجم اللغة من ٩١١.

(٦) مختصر الألفاظ من ٧٦.

(٧) انظر جمهرة اللغة من ١٢٠٢.

ويجمع بين هذه الدلالات المختلفة معنى **هَلْجَبٌ** النفع.

الأصل اللغوي: نصّ ابن هارس على زيادة اللام، وأصله من **الهَلْجَب** وهو الاختلاط والتقليل.^(١)

ويحتمل زيادة الهماء، وأصله من **(لَجْب)** بمعنى الأحمق الضعيف.

- تكون الهاء زائدة على معنى الحمق والضعف، وتكون اللام زائدة إذا كان معنى التقليل.

ومنه **الجلْبُ**، والمصدر **جلْبٌ**، وهو التقليل الوبخ، وأصله من **الثلاثي الجلب** بمعنى الشخص.

٤- هَلْجَبٌ:

الجنس الصوري: هَلْجَبٌ صفة.

الوزن: وزنته بـ **هَفْعَلٌ**.

الدلالة: **الهَلْجَبُ** بالكسر هو **القدر العظيمة الضخمة**.^(٢)

الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الهماء، وأصله من **(لَجْب)** مقلوب (جب) بمعنى الاختلاط.

والحركة وكان القدر العظيمة الضخمة بتحررها، ويضطرب ما فيها، وزيدت الهاء لإفادته هذا المعنى.

مثال زبيدي: « وهذه المادة كيتفما كانت حروفيها لها دلالة على الصياغ والاختلاط وهو مختار ابن جب وشيخة أبي علي، ووافقهما الرزمخثري في أمثاله . وكذا قاله أهل الاشتغال .

٥- هَمْرَجٌ:

الجنس الصوري: هَمْرَجٌ صفة ، والفعل هَمْرَج ، والمصدر هَمْرَجَة .

الوزن: **هَمْرَجٌ** كعنيل، وزنته هَمْرَج بـ **هَفْعَلٌ**.

الدلالة: **الهَمْرَجَةُ** : الاختلاط ، والاتباع كالهَمْرَج ، وقد هَمْرَج عليه الغير هَمْرَجَة : خلطه عليه، والهَمْرَجَة : لفظ الثاءين . ومثال الجوهري **الهَمْرَجَةُ** : الاختلاط في المشي.^(٣)

- **الهَمْرَجَةُ** : **الخُفْفَةُ** والسرقة.^(٤) وـ **الهَمْرَج**: الماضي في الأمور.

ويجمع بين هذه الدلالات المختلفة معنى السرقة، فسرعة الكلام تؤدي لاختلاطه، والاختلاط الذي سببه السرقة، والماضي في الأمر مسرع بلا الإقدام عليه.

الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الهماء، وأصله من **(مرج)** بمعنى الخلط كقوله تعالى: **(سَرِّجَ)**.

(١) انظر مقلدين اللغة من ٤٠٣٨.

(٢) مختار اللغة (هَلْجَب)، وانظر شرائد اللغة في الشرقي من ١٢٦.

(٣) انظر جمهورة اللغة من ١١٧٦، الصحاح (هَمْرَج).

(٤) انظر جمهورة اللغة من ١١٧٣، الصحاح (هَمْرَج).

البعضين يكتفيان)^(١)، وقوله: (وَقُرْتَبِيَ تَرَجَّعَ الْبَعْضَيْنَ)^(٢)، وبمعنى زيادة الميم وأصله من (هرج) بمعنى الاختلاط والفتنة.

وذهب ابن هارس إلى أنَّه منحوت من ثلاث كلمات فمِعْنَى يعني الاختلاط والاضطراب ، وفَرَجَ بمعنى التخليل والاختلاط ، وترَجَ بمعنى الخلط والاضطراب .^(٣)
وأرى القول بالزيادة : لظهور المعنى في الأصل الثلاثي ، كما أنَّ نحته من ثلاث كلمات المعنى فيها واحد فيه زيادة تكفل .

الإيدال: يحتمل وقراءة إيدال بين الراء ، واللام بغير همز ، وصلة بمعنى السير سيراً حسناً بسرعة .^(٤)
ومثله (فَتَمَلَ) بـلا معنى الاختلاط والفساد في العقل وأصله من الثلاثي فعل يتعلَّم شملاً إذا سُكِّرَ من الشراب .

١٦- هَتَّبَسْ :

الجنس الصريح: هَتَّبَسْ ، وهَتَّبَسْةَ صفتان ، وَهَتَّبَسْ يَهَتَّبَسْ هَلَانَ .
الوزن: وزنته بـ فَعَلَلَ .

الدلالة: الهَتَّبَسْ والهَتَّبَسْ هُوَ التَّجَسُّسُ عَنِ الْأَخْبَارِ ، قاله ابن القطائع .^(٥)
الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الهاء ، وأصله من التبس بمعنى تكلُّم وتحرَّك شفتيه بطيءاً وهو أقل الكلام .

(١) الرحمن ١٩.

(٢) المرقان ٥٧.

(٣) انظر متحابين اللغة من ١٠٢٨.

(٤) انظر متن همزة لا الأفعال لابن القطائع ٣٧٠/٣.

(٥) انظر الأفعال ٣٧٣/٣.

المبحث الثالث: موضع زيادة الهماء متوضّطة:

١٧- يَهُمْسُ - يَهُمْسُنَ :

الجنس الصّرِيق: يَهُمْسُ، وَيَهُمْسُنَ، وَيَهُمْسُنَ، وَيَهُمْسُنَ أفعال ماضية، والمصدر التّعْلِمُ، والثّبْطُونَ.

الوزن: وزنت يَهُمْسُ بِقُهْلٍ، وَيَهُمْسُنَ بِقُهْلٍ.

الدلالة: يَهُمْسُ، وَيَهُمْسُنَ لِي عَدَا مِنَ الفَرْعَ، قاله ابن دُرِيدٌ^(١). وقال ابن الأحْزَابُ: أي أسرع.

- وَقَبَلَهُنَّ، أي: خرج من ثيابه، كتَبَهُنَّ، قاله أبو عَمْرو^(٢)، وأمْرَأة يَهُمْسَة، وَيَهُمْسَة، قُصِيرَة^(٣).

ويجمع بين الدلالتين سبيلاً وهو الفرع في الأول عدا بسبب الفرع، وفي الثاني خرج من ثيابه بسبب الفرع.

الأصل اللّوبي: يحمل زيادة الهماء وأصله من البَلْسُ بمعنى خروج الرجل من ثيابه، والمواشة، والذهباب.

ومثله كَلْهُسْ كَلْهُسْة بمعنى خاف من الشيء، وفرق منه، وقد نَصَّ أبو عمرو على أن الهماء زائدة هيكون أصله من كلس بمعنى جبن وضر.

القلب المكاني: كَانَ الْأَزْغَرِيَّ، الأَصْلُ تَبَهَّسَلُ مِنَ الْبَهَّالِ، كُمْ قُلْبَتْ هَبِيلٌ: تَبَهَّسَنَ.

الإيدال: نَصَّ الزَّبِيدِيُّ على جواز تُوكِنُ هاته بَدَلًا مِنْ هَمْرَةَ بَلَامَ، وعن ابن دُرِيدٌ^(٤) أنها ماء بعض عدا من الفرع.

١٨- جَرَهَدَ :

الجنس الصّرِيق: جَرَهَدَ حَسْنَة، واسم الفاعل منه جَرَهَدَ، والفعل اجرَهَدَ، والاسم جَرَهَدَة.

الوزن: الجَرَهَدُ كَجِيْفَر وَسُنْبَلٌ، وَجَوْهَدَةَ كَالْرَّزَّيَّةَ، وزَوْنَتَهُ بِقُهْلٍ.

الدلالة: جَرَهَدَ الرَّجُلُ بِهَمْرَهَ أَسْرَعَ، وَالْجَرَهَدُ الْمَسْرُعُ بِالْذَّهَابِ، وَالْجَرَهَدَةُ: الْرَّخَاءُ بِالسَّيْرِ، وَالْجَرَهَدُ، السَّيَارُ التَّشِيشُ، قاله أبو عَمْرو.

(١) انظر جمهورة اللغة من ١١٢٦.

(٢) انظر جمهورة اللغة من ١١٢٦.

(٣) والنظر في درب اللغة (البهصلة ٩١٨)، للتّفسير من فريب كلام العرب من ٢٧.

(٤) انظر في درب اللغة (تبليص ٤١٨).

(٥) انظر جمهورة اللغة من ١١٢٦.

- واجزهنت الأرض لم يوجد فيها ثبت ولا مرهن، واجزهنت العلة: اشتلت وصفيت
- والجزهنة جزء الماء، وبطائل: هي جزهنة، وبه معنى جزهنة بن خوبيل.

ويجمع بين هذه الدلالات معنى الاستداد في السير، والطول، والامتداد، والقطعة.
 الأصل اللغوي: رأى ابن قاسم الله منحوت من جردة بمعنى من، وجده بمعنى جيد نفسه في مروءة.^(١)
 ويحتمل لياحة الهاء وأصله من جرد بمعنى قضاء لآيات قبة وستة جارود: مُقْعِدَة شديدة،
 وجراً الفرس وانجرداً تقدُّم الخلبة فخرج منها، وانجرد به السير: أخذ وحال، وقالوا إذا جد
 الرجل في سيره يقال: انجرد ذئب وإذا جد في القيام بأمر قبل: انجرد.

卷之三

الجنس النثري: الجمهور، والجمهور، والجماهير صفات، والنعت جمهر، وتجمير،
والجمهوري اسم، واسم المفعول مجهرة.
الوزن: الجمهور بالضم، والفتح فيه غريب: لأنه ليس لهم شئول بالفتح لا في سماع ولا في باطن.
وزنته بضمها.

الذلة، الجمهرة الرملة المشرفة على ما حولها المجتمعه قاله الأصمسي^(١) والجمهور والجمهور من الرمل ما تقد وانقاد وجمهور الشية جمعه والجمهور من الناس جلهم، وأشار لهم والجمهور المرأة الكريمة^(٢) - والجمهور معظم كل شيء^(٣) ومنه جمهورت الم悲哀 أخذت مقطعة، ويقال: جمهورت تلك الخبر، أي أخبرتك مقطعة، وجمهور عليه الخبر: الخبر به طرف وكم المراد، قاله الكسائي، وهو من الأخداد.^(٤)

- والجمهوري اسم شراب مستير، أو بيب العنب أنت عليه ثلاثة بنين.
- ونافلة مجهرة إذا كانت مدخلة الخلقي كائنها جمهور الرمل.
- وتجهيز علينا: تطاول وحقن والجماهير بالضم ، الضخم .

^{١١}) ولننظر الاشتغال لابن حميد من ٦٥٥، تهذيب المتن (جرحدا / ٦١٦).

(٢) ولعل الاختلاف لا يزيد عن ٦٧٦، جمهوره ٦٣٩ من ٦٦٣..

٢٠١٨-٢٠١٩ ملائمه انتخابات

^{٢٧}) وانت عذب الله (عمر (٥٦٢)، محمل الله ص

HTA vs 2011 Pmax (a)

سیاست‌گذاری اقتصادی (۱)

ويجمع بين هذه الدلالات معنى التجمع في الرمل ، والثناس ، والثناع ، والخبر ، والمسك ، والخلق.

الأصل اللغوي: رأى ابن هارس الله منحوت من قعمين (جمر) بمعنى الاجتماع، و(جمر) بمعنى العلو.^(١)

وقد رأى الله يحتمل زيادة الهاء ، وأصله من جمر بمعنى القبيلة إذا انتضمت هرتفان به معنى الاجتماع.

٤- ذرهُس، دَهْرُس:

الجنس الصنفية: الذرهُس، والدهْرُس، والذرْهُوس صفات، والجمع الذراهُس، والدَّهارس، والذهابيس، قال ابن سينا وأحدُها يذهبون، وذهبون، وذهبون، وذهبون.

الوزن: الذرهُس، والدهْرُس، كجعفر، والذرْهُوس، كهدوس. وزنت ذرهُس بفهل، وذهبون بفهل.

الدلالة: الذرهُس، والذرْهُوس، الشديد، والذرْهُس بالضم: الكثير اللحم من كل ذي لحم،

والشديد، قاله الصاقاني، والذهبون الذهابة، والذهبون الخفة والنشاط، قاله أبو عمرو.^(٢)

يجمع بين هذه الدلالات معنى الشديد اللحم، والنشاط، والهاء.

الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الهاء ، وأصله من الذرس بمعنى الشديد.

٥- دَلَهَت، دَهَلت:

الجنس الصنفية: الدلهُت، والدلاهُت، والدلهَات، والدلهَلات صفات، والدلهَلة مصبن، ويكون الدلهَات اسمًا.

الوزن: الدلهُت كجعفر، والدلاهُت كحالٍ يطع والدلهَات كجلاب على وزن فلال عن ابن دريد.^(٣) وزنته يفعيل

الدلالة: الدلهُت السريع الجري المقدم من الناس والإبل، والدلهَات الأسد. لما في الأسد من الجرأة وسرعة الإقام على القرise.

الأصل اللغوي: قال الأزحري: كان أصله من الأندلات، وهو التقدم، فزيت الهاء.^(٤)

القلب المكان: رأى ابن منظور أن الدلهَلات متلوب الدلهَات ، وهو السريع الجري من الإبل والناس.^(٥)

(١) انظر مقارنات اللغة من ٦١٨.

(٢) انظر مجلد اللغة من ٦٩١.

(٣) انظر جمهرة اللغة من ١٢٠٣، تهذيب اللغة (ذهبون) (٥٧١/٦).

(٤) وانظر الفتح من تغريب كلام العرب من ١١٦، جمهرة اللغة من ١٢٠٣، مجلد اللغة من ٦٧٥.

(٥) انظر تهذيب اللغة (دلهَات) (٣٢٩).

(٦) انظر لسان العرب (دهلقة).

٢٦- دَهْكُمْ :

الجنس الصّرِيقِ: دَهْكُمْ صَفَةٌ، وَالْقُلُولُ قَدْهَكُمْ .

الوزن: الدَّهْكُمْ كَجَعْفَرٍ، وزنته بـ^{١٠} كيلو.

الدلالة: الدَّهْكُمُ الشِّيخُ البَالِيُّ الثَّانِي، وَدَهْكُمْ افْتَحَمَ بِأَمْرٍ شَدِيدٍ، وَتَدَرَّأَ.^(١)

الأصل اللُّفْوِي: نَصْ ابن هارون على زِيادةِ الهاء، وأصله من دَهْكُمُ الطَّيِّبِ إِذَا كَسْرَهُ وَتَكْسِرَهُ يَعْنَيهُ هَرْقَ بَعْضٍ^(٢)، وَكَانَ الشِّيخُ الثَّانِي مَكْسُرٌ.

٢٧- دَهْمَثٌ - دَهْمَمْ :

الجنس الصّرِيقِ: دَهْمَثٌ ، دَهْمُوتٌ، وَالْوَاحِدَةُ دَهْمَثَةٌ صَفَاتٌ.

الوزن: دَهْمَثٌ ، دَهْمَمْ كَجَعْفَرٍ عَلَى وزن دَهْكُلٍ عن ابن دريد^(٣). وزنهما بـ^{١١} كيلو.

الدلالة: الدَّهْمُوتُ، وَالدَّهْمَمُ التَّخْرِيمُ، وَالسُّهْلُ الْخَلْقُ، وَأَرْضُ دَهْمَمْ أَيْ سَهْلَةٌ^(٤)، وَالدَّهْمَمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبَلِ.

ويربط بين المعينين السُّهْلَةُ . وَكَانَ الْإِبَلُ الشَّدِيدُ القويُّ سهلٌ بِمِثْبَهِ ، وَطَهْبَهِ وَكُلِّ أَمْورِهِ.

الأصل اللُّفْوِي: ذِكْرُ الزَّبِيدِيِّ أَنَّ دَهْمَثَةَ دَمَتَةُ الْأَخْلَاقِ، فَيَكُونُ ثَلَاثَةً مَزِيدًا بِالْهَاءِ.

القلب المُخَافِي: بَيْنَ النَّاءِ، وَالْهِمْ كَلْبٌ مَكَانِيٌّ بِهِ دَهْمَثٌ - دَهْمَمْ.

٢٨- دَهْمَرٌ :

الجنس الصّرِيقِ: دَهْمَرٌ صَفَةٌ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ دَهْمَرَةٌ ، وَالْاَسْمُ دَهْمَرٌ.

الوزن: وزنته بـ^{١٢} كيلو.

الدلالة: الدَّهْمَرَةُ الْمُرَأَةُ الْمُكْتَلَةُ الْمُجَتَمِعَةُ.

الأصل اللُّفْوِي: يَحْتَمِلُ زِيادةُ الهاءِ، وأصله من الثَّلَاثِيِّ (دَهْمَر) بِمِعْنَى الْقِصْبِرَةُ الْخَلْتَةُ.

الجامع يبيّنها أنها صفاتٌ في الْخَلْتَةِ فَيَبْيَحُ.

٢٩- دَهْمَسٌ - دَهْمَسٌ :

الجنس الصّرِيقِ: الدَّهْمَسُ وَالدَّهْمَسَةُ، وَالدَّهْمَسَةُ صَفَاتٌ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُمَا دَهْمَسٌ، مَرْهَمَسٌ.

(١) انظر الأطفال ١/٢٨١/١، تهدِيبُ اللِّغَةِ (دَهْكُمٌ)، مجلِّلُ اللِّغَةِ من ٢٥٠، الصحاح (دَهْكُم).

(٢) انظر مقايسِ اللِّغَةِ من ٢٦٠.

(٣) انظر جمهور ابن دريد من ١١٨٧.

(٤) انظر لاشتاق الأسماء للأسماني من ٢٧، انتُخب من غريب كلام العرب من ٨٨، جمهور اللِّغَةِ من ١١٣١، مقايس اللِّغَةِ من ٣٦، مجلِّلُ اللِّغَةِ من ٣٥، مختصرُ الاشتغال لابن هارون من ٩٦، الأسماء ١/٣٨٣، الصحاح (دَهْمَمْ)، طرائق اللِّغَةِ من ٢٩٦.

الوزن، وزنتهما بـ **فَهْلَلْ**.

الدلالة: دعمن ، والدّعْمَةُ هو السِّرَارُ، كالرَّهْمَةِ، قاله الفرام^(١).
الأصل اللغوي: يحتل زيادة الهاء، وأصله من الدّعْمَ بمعنى: الظلام، ونظلة وبخار،
والرّهْمَ بمعنى: **السُّرُورُ** والتقطبة، وكشان الخبر، وفيها جميعها معنى السر والسرار.
الإبدال: يوجد إبدال بين الدال، والراء في الدّعْمَ، والرّهْمَ.

٢٦- **زَهْرَ**:

الجنس الصّوري: زَهْرَ فعل ، والصفة مُزَهْرٌ ، وهو اسم الفاعل .
الوزن: وزنته بـ **فَهْلَلْ**.

الدلالة: زَهْرَ إِلَيْيَ ، اشتد تظُرُهُ وأخْرَجَ عَيْنَهُ ، وهو مُزَهْرٌ ، وَمُزَهْرٌ ، وَمُبَتَّلٌ ، وَمُحَلَّقٌ ، بمعنى واحد .
الأصل اللغوي: أشار الأَزْهَريُّ إلى أنَّ اشتلافه من زَهْرٌ^(٢) بزيادة الهاء بمعنى الشد تظُرُه إليه .

٢٧- **زَهْلَجْ - زَهْمَجْ**:

الجنس الصّوري: زَهْلَجْ ، وَزَهْلَجْ ، وَزَهْمَجْ ، وَزَهْلَجْ أفعال ، والصفة زَهْلَجْ ، وَزَهْمَجْ .
المصدر زَهْمَجَة ، وَهَزَلَجَة ، وَهَزَلَجْ ، وَهَزَلَجْ .
الوزن: وزنته بـ **فَهْلَلْ**.

الدلالة: تَزَهَلْجَ الرُّمَجُ إذا اطْرَدَ . والزَّهَلْجَةُ: المَذَارِدُ .

الأصل اللغوي: يحتل زيادة الهاء وأصله من (زَلْجَ) ، بمعنى التلاقي الشَّهِمُ من القوس .
الإبدال: زَهَلْجَ له الحديث وَزَهْمَجَة وَزَهْمَجْ بمعنى^(٣) هيكون إبدال بين اللام وائمه في زَهَلْجَ، وبين الجيم ، والكاف في زَهْمَجَ وَزَهْمَجْ ، وبين الجيم ، والكاف في زَهَلْجَ وَزَهَلْجَ إذا كان بمعنى الاتزلاق .

القلب المكانى: يوجد قلب مكاني بين الرأي ، والهاء، في زَهَلْجَ، وَزَهَلْجَ بمعنى السريع الخفيف .

٢٨- **زَهْلَقْ**:

الجنس الصّوري: زَهْلَقْ ، وَزَهْلَقْ ، والجمع زَهَلَقْ ، صفات ، والنعت زَهَلَقْ بـ **زَهْلَقْ** .
الوزن: الزَّهَلَقْ كَزَبِيجْ ، والزَّهَلَقْ كَمَسْتُورْ . وزنته عند ابن دريد فَهْلَلْ . وزنته مسيروه بـ **فَهْلَلْ**^(٤) .

(١) انظر وسائل الاستعمال في الإجمام والإعمال (من رسائل اللغة النادرة) لابن مالك من ١٠٠.

(٢) انظر تهذيب اللغة (عن نور/٦٩٥).

(٣) انظر تهذيب اللغة (عن لاجج/٩١).

(٤) الكتاب/٢. ٢٨٩.

الدلالة: الزهْلُقُ السَّمِينُ، وَزَهْلُقُ الشَّيْءِ، مُلْسَهُ، وَجَمَادُ زَهْلُقُ، أَمْلَسُ الْمُلْسِنُ وَنَفْتُ.^(١)
 - الزهْلُقُ الْمُبْرِيعُ الْخَفِيفُ^(٢)، والزهْلُقَةُ: ضربٌ من الشيء قرابةً الخُطَا^(٣) والزهْلُقُ الْرَّبِيعُ،
 الشديدة.
 - الزهْلُقُ: السراجُ ما دامَ يَلْتَهِي.
 - الزهْلُقُ من الرجال: هو الرملق الذي إذا أراد أمراؤه انزلَ قبلَ أن يمسُها ، قاله النبي.^(٤)
 - والزهْلُقَةُ: تبييضُ اللثوب عن ابن عباد، وزهْلُقَةُ زريق من قوي أطواب.
 ويجمع بين هذه الدلالات معنى الانزال في ثلاثة الشيء.
 الأصل الغوبي: فيه ثلاثة أراء: أحدها الزيادة، وبقة الحرف الثالث رأيانا
 (ولهما): أن الزائد اللام، وقد أوردَهُ الجوهري في (زعق) على أن اللام زائدة وهو رأي
 الأكثرين.^(٥)

ومعه المسمى، وأيضاً مجازة السهم الهدف، والسبق، والتقدم.

الثانية: أن الزائد هو الهااء، وأصله من (زاق)، رواه أبو حيأن.^(٦)

ثالثها: الله رباعي، وهو رأي سيبويه^(٧) وواقفه الريادي.

ثالثها: الله منحوت من كلمتين زلق، وزلنج إذا أنهاوى سفلاماً، وهو رأي ابن هارون.^(٨)

القلب المكانى: يوجد قلب بين زلاق، زعلق بمعنى ملمس.^(٩)

٢٩- سجهر - شهجهرا

الجنس الصوري: السجهر صفة، والفعل سجهر.

الوزن: المسجهر، كعقطير، وزلت سجهر بـ فهـلـ.

الدلالة: المسجهر الأبيض ، واسجهر التبلُّ، والتليل: ظالٌ، وظاهر، واسجهرت النار إذا
 اقتربت والتبييت.^(١٠)

(١) انظر جمهرة اللغة من ١١٩٥.

(٢) وانظر مجلد اللغة من ١٥١.

(٣) ويكون الزهملة للضمائر، انظر طرائد اللغة في الفروق من ٤٤١.

(٤) وانظر الأفعال ١١٢/٢.

(٥) انظر المصباح (زهق).

(٦) انظر الرشاف ٦/٢٢٠.

(٧) انظر الكتاب ٣/٧٨٦.

(٨) انظر متحايس اللغة من ٤٤٠.

(٩) انظر مسن زعلق الأفعال ٢/١١٧.

(١٠) وانظر لهما، الله (اسجهر/٦٥١)، مجلد اللغة من ٤٩٥.

- واسْجَهَرَتِ الرِّفَاعُ إِذَا أَبْلَغَ إِلَيْكَ وَيَقَالُ: سَخَابَةُ مَسْجَهَرَةٌ إِذَا كَانَتْ يَتَرَقَّقُ فِيهَا الْمَاءُ.
وَيَجْمِعُ بَيْنَ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ معْنَى الظَّهِيرَةِ فِي الْبَهَاضِ، وَالْطَّولِ، وَالْحَسْنِ، وَالسَّرَابِ، وَالنَّارِ.
الأَصْلُ الْأَنْوَيِّيُّ رَأَى أَبْنَى هَارِسَ اللَّهَ مَعَهُ وَضَعِيفًا، وَلَيْسَ لَهُ قِيَامٌ ظَاهِرًا.^(١)
وَأَرَى اللَّهُ يَحْتَلُ زِيَادَةَ الْهَاءِ، وَأَصْلَهُ مِنْ (سَجَرٌ) بِمَعْنَى تَوْقُّدٍ، وَاسْتِرْسِلٍ، وَامْتِلَأً، وَهَاطِضٍ،
الْقَلْبُ الْمَكَافِيُّ؛ بَيْنَ الْجَهَنَّمَ، وَالْهَاءِ قَلْبٌ مَكَافِيٌّ فِي سَجَرٍ، وَسَجَرٌ بِمَعْنَى عَدَا دُوْلَهُ الْمُزَعِّجِ.

٤٠- سَلَهَبٌ - سَلَهُجٌ:

الجِئْنُ الصُّرْبِيُّ، السَّلَهَبٌ، وَالسَّلَهَبَةُ، وَالسَّلَهَبَةُ، وَالسَّلَهَبَابُ، وَالسَّلَهُجُ صَفَاتٌ، وَمُسْلِهَبٌ
اسمُ الْمَفْعُولِ، وَالْمَفْعُولُ أَسْلَهَبٌ، وَالْأَسْمَاءُ سَلَهَبٌ، مَفْرَدَهُ سَلَهَبٌ، وَالْمَؤْنَثُ سَلَهَبَةٌ، وَالْجَمِيعُ سَلَهَبَةٌ.

الوزن: وزَنُه سَبِيبُه بِهَفْكَلٍ.^(٢) وزَنُه أَبْنَى جَنِي بِهَفْكَلٍ.^(٣)

الدَّلَالَاتُ: السَّلَهَبَةُ الْطَّوْلُ عَامَةٌ.^(٤) وَمُشَتَّهُ السَّلَهُجٌ.^(٥) وَالسَّلَهَبٌ مِنَ الْخَيْلِ، مَا عَظَمُ وَكَلَانٌ
وَطَالَتْ عَطَامَهُ، وَفَرَسٌ مُسْلِهَبٌ: مَاضِ، وَسَلَهَبٌ: اسْمُ كَلْبٍ.

- وَالسَّلَهَبَةُ: الْجَيْسِيَّةُ وَلَيْسَتْ بِمَدْحَنَةٍ، وَالسَّلَهَبَةُ: الْجَيْسِيَّةُ كَالسَّلَهَبَابِ يَخْتَرِهَا.

- وَالسَّلَهَبَ الْبَيْتُ الْكَبِيرُ^(٦)، وَالصَّلَاهِبُ مِنَ الْإِيلِ، وَالْحَجَرُ: الْخَدَادُ الْحَسَلَابُ.

وَيَجْمِعُ بَيْنَ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ معْنَى الْعَطَلَةَ، وَالشَّدَّةُ فِي الْطَّولِ، وَالْجَسْمِ، وَالْجَوَادِ.

الأَصْلُ الْأَنْوَيِّيُّ: اخْتَلَتْ هِيَهُ، وَهِيَ رَأْيَانَ:

أَنْدَهْمَاءُ، أَنْهَا رَجَاهِيَّةُ، وَهُورَلِي سَبِيبُه.^(٧)

الثَّانِيُّ: الْهَاءُ زَائِدَةٌ وَهُوَ رَأَى أَبْنَى الْفَطَّاعَ، وَالرُّضِينِ، وَإِلَيْهِ مَا لِلْقَيْرُونَ لَبَادِيٌّ؛ وَلَدَا هَدَعَهَا
عَلَى أَسْلَفِهِ.^(٨)

وَسَلَهُجٌ يَحْتَلُ زِيَادَةَ الْهَاءِ فَيَكُونُ أَسْلَهُ مِنْ سَلَحٍ بِمَعْنَى الْبَلْعَومِ وَيَجْمِعُ بَيْنَهُمَا الْطَّولُ يَلِي الْبَلْعَومِ.

الإِبْدَالُ: رَأَى أَبْنَى السَّيْدَ أَنْ فِي سَلَهَبٍ، وَصَلَهَبٍ إِبْدَالٌ بَيْنَ السَّيْنِ، وَالصَّادِ، وَوَافْتَهُ الْجَوْهَرِيُّ.^(٩)

(١) انظر مقايسن اللغة من ١١٥.

(٢) انظر الكتاب ٢٦٦/١، وانظر جمهورة اللغة من ١٦٦.

(٣) انظر جمهورة اللغة من ١٦٦، سر متناعة الإعراب ٢/٦٧، شرح الرضي على الشافية ٢/٧٩٠.

(٤) وانظر المتنبِّهُ من غريب، كلام العرب من ٧٢، المفرق بين الحروف الخمسة (الظاء، والضاء، والنال، والنال، والنال) لابن السَّيْد من ٢٦٨.

(٥) انظر مجلد اللغة من ١٩٥، سر متناعة الإعراب ٢/٥٧٠.

(٦) وانظر المفرق بين الحروف الخمسة (الظاء، والضاء، والنال، والنال، والنال) لابن السَّيْد من ٢٦٨.

(٧) انظر الكتاب ٢/٢٦٦.

(٨) الأفعال ٢/١٩٦، شرح الرضي على الشافية ٢/٣٦٥، الإنْشَاف١/٢٢٠، القاموس التحيط (السلَهَبَ).

(٩) انظر المفرق لابن السَّيْد ، الصحاح (سلَهَبَ).

ويظاهر لي أنَّ هذِه سُلُوبٌ، وَسُرْعَةٌ - بمعنى الحلوية الجسيمة من الخيل - إيدال بين اللام، والراء.

٤١- سَمْهُدٌ:

الجنس الصربي: سمهود، وسمهود صفتان، والت فعل اسمهود.
الوزن: سمهود كجعفر، وزنته بعهل.
الدلالة: السمهود الشيء اليابس الصلب، والسمهود الجبيم من الإبل، واسمها سنانه إذا أطعم.^(١)
ويعجم بيهما معنى الصلابة فالجسامية مداعاة للصلابة.
الأصل اللغوي: رأى ابن هارس أنَّ سمهود بمعنى حسن، وأمثالاً منحوت (سمهود) (و) (مهود)
يعنى مهدت الشيء إذا وثنته.^(٢) وبِـ رأى الله يحتمل زيادة الهاء، وأصله من السمود بمعنى
التنصب لما فيه من الصلابة.

٤٢- سَمْهُرٌ:

الجنس الصربي: سمهير، وسمهيري صفتان، واسم القاعول سمهير، والت فعل سمهير، واسمها.
الوزن: سمهير كجعفر، وزنته بعهل.
الدلالة: السمهيري: الرمح الصلب، وسمهيري الرمح حنطة، وسمهيري الشوك: بيسن، ويقال:
هو المسوب إلى سمهير اسم رجل، وهو زوج دينه. وكانا متفقين أي: مقومين للرماح. ووفر
سمهيري شديد. وسمهير الخيل، والأمر، والظلمام، أشتد، وسمهير العتيل.^(٣)
وسمهير الزرع، إذا لم يتوارد، كأنه كل حبة يرأسها.^(٤)
ويعجم بين هذه الدلالات معنى الاشتداد في الصلابة، والاعتدال، والبيوسية.
الأصل اللغوي: رأى ابن هارس الله مما وضع وضعاً، وليس له قياس ظاهر.^(٥)
وارى الله يحتمل زيادة الهاء، وأصله من سعر بمعنى الظلمة، قال الأصنعي: السعر عندهم
الظلمة والأصل اجتماعهم يسمرون في الظلمة ثم تكثُر الاستعمال حتى سموا الظلمة سعر، أي
ظلمة شديدة.

(١) ولنظر تهذيب اللغة (سمهود/٦٧٠). مجلد اللغة من ١٩٦.

(٢) انظر مطابيق اللغة من ٥٩٨.

(٣) ولنظر المتنسب من غريب كلام العرب من ٨٢، جمهورة اللغة من ١٢١٩، مجلد اللغة من ٤١٥، الفرق بين التصروف
التصفيق (الظاء، والضاد، والذال، والذين) لاين المندوب من ٥٥٧.

(٤) انظر تهذيب اللغة (سمهير/٥٢٢).

(٥) انظر مطابيق اللغة من ٥٩٦.

٢٣- شهدر:

الجنس الصوري، شهدر صفة.
 الوزن: شهدر كجعفر، وشهدر كسفرجل، وزنت شهدر بفهل.
 الدلالة: يلد شهدر، وسمهدر: يهد.
 الأصل التفوي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من سدر بمعنى واستثمر في عنوة مبرعاً.
 حاله بعده أسرع، ومنه سدة المنتهى في أقصى الجنة.

٢٤- شعهد:

الجنس الصوري، الشعهد، والشهيدة صفاتان، والفعل شعهد.
 الوزن: الشهيد كجعفر، وزنته بفهل.
 الدلالة: الشعهد من الكلام الجديد، وقيل: الخيف^(١)، وترقيق الجديد، والشمعد من الكلاب، الخيفية الجديدة أطريق الآباء^(٢)، وذكره ابن منظور في الدليل المهمة.
 ويجمع بين هذه الدلالات معنى الجديدة.
 الأصل التفوي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من (الشعند) بمعنى حدة الكلاب وشدة آذانيها.

٢٥- شهجب:

الجنس الصوري، شهجة صفة، والفعل شهجب.
 الوزن: وزنته بفهل.
 الدلالة: الشهجة اختلاط الأمر، قاله ابن دريد^(٣)، وشهجب الآخر: يخل بعضه في بعض.
 الأصل التفوي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من الثلاثي الشجب بمعنى تداخل الشيء بعضه
 في بعض.

٢٦- صهتم:

الجنس الصوري، صهتم صفة.
 الوزن: وزنه أبو حيان بفهل.
 الدلالة: رجل صهتم شديد خسر لا يرث وجيه. وذكر أبو حيان في مثاث فهمل رجل صهتم أي
 نام مثل الصنم. وذكره ابن القطاع وغيره من أهل الآية.^(٤)

(١) وانظر اللخطب من ثريب كلام العرب من ١٠٩.

(٢) وانظر اللخطب من ثريب كلام العرب من ١٠٩.

(٣) انظر الاشتغال لابن دريد من ٢٩٧، الأقبال ٢٢٧٧٦.

(٤) وانظر اللخطب من ثريب كلام العرب من ٦٧، الاشتغال ١/٢٢.

ويجمع بين هذه الـ^{الـ}الذاتين أن تمام الرجل يتبين من شذته.

الأصل اللغوي: فيه رأيان:

أحدهما: رأى الأزعرى عن ابن الصكىت وهو أن منهكم رباعي، وهو منه مثل الصهومم.^(١)

ثانيهما: أنه مزيد الثلاثي بالهاء . ذهب إليه أبو حيأن، وأصله من الصستم بمعنى الشديد من

كل شيء.

٣٧ - طهُبَ:

الجنس الصُّرِيقِ: الطهُلية صفة.

الوزن: وزنته بـ^{طهُلَة}.

الدلالة: الطهُلية من النهاب في الأرض كالطهُلية.^(٢)

الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الهاء . وأصله من الثلاثي طهُب بمعنى سائل، والنهاب في الأرض للطلب.

القلب المكانى: أشار الزيدى إلى أنْ بين الباء ، واللام طهُب مكانى في الطهُلية ، والطهُلية.

٣٨ - طهُنَبَ:

الجنس الصُّرِيقِ: طهُنَبَ صفة.

الوزن: وزنته بـ^{طهُنَل}.

الدلالة: يعبر طهُنَبَ مقصورة . قال الحساقى: أي شديدة.

الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الهاء . وأصله من الطهُب حبل حلول شديد يُشَدُّ به سراويل البيضاء.

٣٩ - ضَجَّهَرَ:

الجنس الصُّرِيقِ: الضَّجَّهَرَة صفة.

الوزن: وزنته بـ^{ضَجَّهَل}.

الدلالة: الضَّجَّهَرَة الجفاء وغلظ الخليل عن ابن دريد ، وابن القطائع.^(٣)

الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الهاء . وأصله من (ضَجَّر) بمعنى الغلظة ، والضخامة.

٤٠ - عَدَّهَرَ:

الجنس الصُّرِيقِ: العَدَّهُورَ صفة . و الفعل عَدَّهَرَ.

(١) انظر لغذيب الله (ص) ٢١٩/٦.

(٢) والنظر طرائد اللغة في المروق ص: ١٨٥.

(٣) انظر الأفعال ٢/٨/٤.

الوزن، وزنته بـ فعول.

الدلالة: الفيذهبون: الثالثة السريعة ، قاله ابن زرید ، وعده أسرع الأصل اللغوي، يحمل زيادة الهاء، وأصله من (الفن) بمعنى الجرأة والاقلام وبما مدعاة السرعة، ومثله **الهزف** بمعنى السرعة أيضاً ، وأرى أنه يحمل زيادة الهاء ، وأصالتها، فيكون على الزيادة أصله من **الزُّوف** بمعنى الإسراع، وعلى اصالة الهاء من **الهزف** بمعنى السريع الخفيف، ومثله **زائم** و**مزائم** وهو السريع، وأصله من **الثلاثي** زائم، وازلم إذا ذهب سيرها.

٤١- خلبيب:

الجنس الصريح: خلبيب المذكور . والمؤنث خلوبة مفتان، والجمع علابة.

الوزن، وزنته بـ فعول.

الدلالة: النس العظيم الطويل القرفين ويوصف به الثور^(١)، والرجل الطويل، وهو المؤنث من **الناس** والقطباء^(٢).

ويجمع بين هذه الدلالات معنى الطول في الجسم ، والسن.

الأصل اللغوي: نص ابن هارس على أنه مما زيت فيه الهاء، وأصله من العقب وهو التخلل الطوال^(٣)، ووافقه الزبيدي.

٤٢- علبهج:

الجنس الصريح: العلبهج مصدر ، والعلبهج اسم مفعول، وما مفتان، والعلبهج اسم ، وال فعل تعلج . الوزن: والعلبهج كمز عقر. وزنته علبهج بـ فعول.

الدلالة: العلبهج : كلبن الجلد بالثار ليحيط ويلع ، وكان ذلك من مأكل القوم في المجامعت . - والعلبهج ، والعلبهج: شحر . والعلبهج: الرجل الأحمق^(٤) الهربر اللثيم . قاله البيهقي . - والعلبهج: الذئب ، والذي ولد من جنسين مختلفين . وقال ابن سيده : وهو الذي ليس بحالين ثقاب^(٥). ويجمع بين هذه الدلالات معنى التبونة في الصلب، والعقل، والنسب .

الأصل اللغوي: فيه رأيان:

أحدهما: أنه مزيد **الثلاثي** بالهاء . نص عليه ابن القطائع، وأبو حيأن، والجوهري^(٦).

(١) وانظر جمهورة اللغة ص ١١٧، مفاتيح اللغة ص ٢٦٢، مجمل اللغة ص ٧٧٦.

(٢) وانظر للتفسب من غريب كلام العرب لكرام الشملت ٢١ من ٢١.

(٣) انظر مفاتيح اللغة ص ٧٧٣.

(٤) انظر مجمل اللغة ص ٧٧٣.

(٥) وانظر للتفسب من غريب كلام العرب من ١٠٥.

(٦) الأفعال ٣٥٧، ذكره الزبيدي ولم أجده في المصباح.

زيادة إهانة أفراد التحول من حالة الصلاة في الصلب، والعقل، والتقبّل إلى حالة الائنة فيها.

ثالثها: أنه رياضي ذكره الفتن آباء، وعلّم حُكْمَ الحِجَّةِ في نسخةٍ واحدةٍ حالته^(١).

ومثله هر من يعيش المرض الخفيف للغاية من غير أياجة، وأصله من الثلاث، زمز وهو الذي

(١) مصادر آلت دماغه در تقویت و تقویت.

$\text{radio} = \text{radio} \circ T$

الجنس الصّرفي: عَلَيْهِنَّ، وَعَلَيْهِنْ هَمَانَ، وَالْمَلَاهِصُ، وَالْمَلَوْصُ اسْمَانُ، وَالْمَحْدُورُ عَلَّاصُ، عَلَّامُ.

الوقت، ولذلكهما يشتغلان.

الدلالة، العلهاص بالغیر هو صنام التأوزة، عن ابن الأعرابي، عن الليث، عليهما، وعليهضا إذا حالجها لاستخرج منها صمامتها، وعليهض منه شيئاً، نأن منه . وعليهض بالقرآن، ١٣- ثقفت بهم وقتهم.

الأصل النقوي: يحصل زيادة الهاء ، وأصله من **العقلص**، بمعنى وجع في البطن يلتوي منه ،
وعلى من العالجة . وحرّكه لفتحة صمامه ، والرّابط بينها الملاحة .

• [Privacy](#) • [Help](#) • [About](#)

العنبر العريض، عميق، متناظر، يحمل صفات ، والعنبر العريض العريض.

الوزارء عمدة ونحوه كمحفظ ونحوها بمعناها وعما يقتضي ذلك مثلاً بطل

الطباطبائي، العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني، العلامة الأخفش، العلامة العسقلاني.

(1) *See* *also* *the* *first* *part* *of* *the* *present* *volume*.

المعنى، العيادة من المخاطب من اللئن قاله أنت، وقال ابن الأبراء المعاشر

^{١١} الألباني الجامدة وهذا الليث: المعايير: الرين الخاثر من ألبان الإبل، وقال ابن سيده: وقيل هو لام حلقن حتى أخذ طعماً غير حامض، ولم يخالطه ماء، ولم يخثر كل الخثاره هيشرب، وشراب

(٢) النظر القائم على المعيار (الطريق).

117% \pm 2.0% \pm 0.2% (7)

١٢٣ تعدادیه از اینجا

152-3301 June 2012 (01)

عَمَاجُونْ: سَهْلُ الْمَسَاغِ.^(١)

- و **العَمَاجُونْ: الرَّجُلُ الْمُخْتَالُ الْمُكْبِرُ. وَالْعَمَاجُونْ: النَّامُ الْخَلْقِي.**^(٢)

ويجمع بين هذه الدلالات معنى الزيادة في الطول، والسرعة، والسرعة، والتكبر، والتغير.
الأصل الفظوي: يحتمل زيادة الهاء، وأصله من عنج بمعنى الطويل العتيق من الإبل والخيل،
 ويحتمل كون الهاء أصلية والزائد هو النون، وأصله من عوج بمعنى الطولية العتيق من الظالمان
 جمع طليم وهو ذكر النعام، ومن التوقي، والطبياء، وهيل: هي النامة الخلق.
القلب المخاثي: يوجد قلب بين الهاء، والميم في قهقرة، وقهقرة بمعنى التصبر.

٤- هَلْهَدَ:

الجنس الصوري: هلهد، وظهيد، وظهيد، وظهيد (اسم مفعول) صفات.
الوزن: هلهد ك جعفر، عن أبي عمرو، واللهيد ك ههيد عن الخليل، واللهيد بضمها
 واللهيد نقاهمما الصاغاني عن غيرهما، وزنته بضمها.
الدلالة: هلهد، الفلام الحادر السين الذي قد راحق الحلم.
الأصل الفظوي: يحتمل زيادة الهاء، وأصله من قلد بمعنى تأمُّلُ الْخَلْقِ مُخْتَلِّمٌ سَبِيلٌ سَبِيلٌ.

٥- هَهِكَنْ:

الجنس الصوري: ههكن سفة، وقهكن فعل.
الوزن: وزنته بـ ههيل.
الدلالة: ههكن الرجل لئن حكى ابن دريد: تسكن القوم إذا اندعوا، وليس بيته، ونسبة إلى
 نعيم يقولون ههكون أي: اندعون.^(٣) وذكر الزبيدي أنَّ أصله: ههكن، وبفتحه بعض فكه، فكانه
 جمع بين النونين.
الأصل الفظوي: رأى ابن هارس أنَّ الهاء زائدة، وأصله من الفتن وهو الشدم.^(٤)

٦- قَهْمَزَ:

الجنس الصوري: قهمز، وقهمرة صفتان.
الوزن: قهمز ك جعفر، وقهمرة ك كعشرة، وزنته بـ ههيل.
الدلالة: القهمرة هو الوكب، حالة الصاغاني.

(١) انظر جمهورة اللغة من ١٩٢١.

(٢) وانظر جمهورة اللغة من ١٩٢٢.

(٣) انظر جمهورة اللغة من ١٩٩٧.

(٤) انظر مجلس اللغة من (ههكن/٤) (٢٠٤).

- **الثَّهِيز**: التصوير عن ابن دريد^(١) ، والثَّهِيزُ: الفصيرة جداً، قاله النبي^(٢).
 الأصل اللغوي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من هزم بمعنى التصوير، والفصيرة جداً،
 وقسر بمعنى يغافر المال ورذاته، وكثيراً بمعنى البلاة، ويحمل أن يكون من همز بمعنى الجميء،
 والتيبة، وكان الواثب يجمع نفسه ليشب
 القلب المكافي، يوجد قلب بين الهاء، والميم في ثهيزه . وتهيزه يعني الفصيرة.

٤٨ - كفهر:

الجنس الصّرية، كفهر و مكفيه (اسم الفاعل) صفتان ، والفعل أكفيه.
 الوزن: مكفيه ، ومكفيه كفلمتن لفظ الكفهر . وزنه يتفعل.
 الدلالات: كفهر، ومكفيه ومكريه: السحاب الطليط الأسود الراكب بعضه على بعض، وكل
 مثراكب مكفيه.
 - المكفيه من الوجه القليل اللعم النليط الجلـ الذي لا يستحب من شيء، والوجه الضارب
 زوره إلى الغبرة مع غلظ، وهيل: المتعين المتقيض الذي لا طلاقة فيه.^(٣)
 - المكفيه من الجبال: الصـلـ القبيع الشديد لا قاله حارقة.^(٤)
 - وأكفيه التجمـ، إذا بدا وجهه وضـواهـةـ لا شـدةـ الطـلـمةـ، أي كلـمةـ الفـلـ، حـكمـهـ تـقـبـ.
 ويجمع بين هذه الدلالات معنى النقطة.

الأصل اللغوي: يحمل زيادة الهاء، وأصله من الكفر بمعنى السـرـ بالاتفاق من باب ضرب
 وأصل الكـفـرـ نقطـةـ الشـيـءـ نقطـةـ تستـهـاكـهـ هـاـتـيـلـ، والـسـحـابـ المـطـلـمانـ يـسـتـرـانـ بـظـلـعـتـهـماـ كلـ
 شيءـ وـيـخـلـيـانـهـ.

٤٩ - كلـهـزـ:

الجنس الصّرية، كلـهـزـ ، و مـكـفـيـهـ (اسم الفاعل) ، وهو صفتان .
 الوزن: المـكـفـيـهـ كـفـطـنـ . وزـنـتـ كلـهـزـ يـتفـعـلـ.
 الدلالـاتـ: كلـهـزـ، والمـكـفـيـهـ، هو المـكـفـيـهـ أيـ المـتـقـيـضـ المـتـجـمـعـ.
 الأصل اللغوي: يحمل زيادة الهاء ، وأصله من الكلـزـ بمعنى الجـمـعـ يـقالـ: كلـزـ الشـيـءـ يـكـلـزـ
 كلـزاـ منـ حدـ ضـرـبـ: جـمـعـهـ ، والـكـلـزـ: الرـجـلـ الشـدـيدـ العـضـلـ أوـ هوـ المـتـاقـابـ الـخـلـيـلـ لاـ خـيـرـ اـمـيـادـ.

(١)

(٢) انظر تهذيب اللغة (هيكلة ١٩٩/٦).

(٣) وانظر تهذيب اللغة (المكفيه ٥٨/٥)، هـرـكـ اللـفـقـيـهـ اـنـرـقـ منـ ١٩٥ـ.

(٤) وانظر تهذيب اللغة (المكفيه ٥٨/٦).

٥- كَمْهُدٌ:

الجنس الضربي، كَمْهُدٌ صفة، والاسم كَمْهُدة، والفعل كَمْهُدٌ.

الوزن، كَمْهُدٌ كثيفٌ، وزنٌ بـ كَمْهُدٌ.

الدلالة، كَمْهُدٌ، هو القبيح العظيم الكبير قاله أبو عمرو والكمهد بالضم وتشديد الياء المفتوحة وسكن الهاء وفتح الدال الكسرة ، وهي الترسلة، عن كراع، أو التيشلة وهي الحشنة، وتشديد الدال لفظه هي.^(١)

- كَمْهُدٌ الرجل: ارتعشَ كِبِيرًا، وَكَمْهُدٌ الشَّرْخ: كَمْهُدٌ، وَكَمْهُدٌ، وذلك إذا أصابه مثل الارتفاع إذَا زَقَهُ أَيُّوب.^(٢)

ويجمع بين هذه الدلالات معنى الكَمْهُد، والارتفاع.

الأصل الفظوي، يحتفل زيادة الهاء، وأصله من الكَمْد وهو الذكر القليط.

ويحتمل زيادة الياء إذا كان بمعنى الارتفاع، وأصله من الكهد وهو المرتعش كِبِيرًا.

الإيدال، أشار الزبيدي إلى وجود إيدال بين الكاف، والقاف في كَمْهُدٌ، وَكَمْهُدٌ بمعنى الارتفاع.

ورأى الجوهري أن الهاء في كَمْهُدٌ البعير اقتداءً ذاتية، وأصله من القمد.^(٣)

٦- كَمْهُلٌ:

الجنس الضربي، كَمْهُلٌ، وَكَمْهُلٌ، وَكَمْهُلٌ (اسم المفعول) صفات والاسم كَمْهُلة، وال فعل كَمْهُلٌ، وَكَمْهُلٌ، وَكَمْهُلٌ.

الوزن، وزنٌ كَمْهُلٌ بـ كَمْهُلٌ، وَكَمْهُلٌ بـ كَمْهُلٌ.

الدلالة: الكَمْهُل هو التشيل الوخم ، والكمهل الذي يأخذ الأمر بأجمعه، وَكَمْهُل جمع ثيابه وحرزها للسفر قاله ابن الأعرابي^(٤) ، وفي التوارد: كَمْهُل المال جمعه ورد أطراف ما انظر منه، وَكَمْهُل: اجتماع.

- كَمْهُل علينا: منتنا حقنا^(٥) ، والكمهلة: الظلما، تله لين النطام، وَكَمْهُلٌ الرجل : اتقبضـ، وقدـ.

- كَمْهُل الحديث: أخْفَاه وعَمَاه ، رواه الأذرحي عن أبي زيد.^(٦)

(١) انظر للنطب لكراع من ١٩، تهذيب اللغة (الكمهد ٢٠٨/٦).

(٢) انظر جمهرة اللغة من ١٤٢٩، تهذيب اللغة (شيد ٥٠٥/٦).

(٣) انظر الصحاح (قصد).

(٤) انظر تهذيب اللغة (كمهل ٥٠٦/٧).

(٥) انظر تهذيب اللغة (كمهل ٥٠٦/٧).

(٦) تهذيب اللغة (كمهل ٥٠٦).

- والمكمَل، القطن ما دلم فيه الحب.

ويجمع بين هذه الدلالات معنى الاجتماع في الأمر ، والوداد ، والمال ، والظلم ، وفي الحديث جمعه فلم يبح به ، والانقسام تجمع ، وجود الحب في القطن اجتماعه فيه .
الأصل اللغوبي: يحتمل زيادة الهاء ، وأصله من الكل بمعنى التام .
القلب المثالي: يوجد قلب بين الهاء ، والنون في كمْل ، وكِمْل والمعنى الجامع بينهما اجتماع الشيء .

٤٥ - **نَهَرْجَ:**

الجنس الصُّرِيلِ، نَهَرْجَ فعل .

الوزن: وزنَه بـ فـهـلـ.

الدلالـةـ: الـزـمـةـ نـهـرـجـاـ واحدـاـ ، قال كـرـاعـ : أـيـ لـزـانـاـ وـلـزـاماـ .

الأصل اللغوبي: يحتمل زيادة الهاء ، وأصله من (ذنب) بمعنى أقام بالمكان ، أى لزمه .

٤٦ - **نَهَرْجَ :**

الجنس الصُّرِيلِ، نَهَرْجَ صفة ، والفعل نَهَرْجَ .

الوزن: وزنَه بـ فـهـلـ.

الدلالـةـ، طـرـيقـ نـهـرـجـ : وـاسـيـ، وـنـهـرـجـهاـ: جـامـعـهاـ .

ويجمع بين الدلالتين التوسيع .

الأصل اللغوبي: يحتمل زيادة الهاء هيكون أصله من نَهَرْجَ بمعنى سكة الحُراث وهي واسعة ، وكذلك من المجاز نيرجها بمعنى جامعها .

ومثله كـهـمـ ، وهو البـشـرـ ، أو الفـرـجـ الواسـعـ ، وأـصـلـهـ من فـلـمـ (١) بـمعـنـىـ السـعـةـ .

٤٧ - **نَهـيـرـ:**

الجنس الصُّرِيلِ، النـهـيـرـ ، والنـهـايـرـ، والنـهـايـرـ يكون أـسـماـ ، وـصـفـةـ ، الـفـرـدـ نـهـيـرـةـ ، وـنـهـيـرـةـ ، وـنـهـيـرـ .

الوزن: وزنَه بـ فـهـلـ.

الدلالـةـ: النـهـايـرـ، والنـهـايـرـ، الـنـهـايـلـ (٢) ، وكذلك النـهـايـرـ، ويـقـولـ النـهـايـرـ مـقـصـوـرـ من النـهـايـرـ .

- النـهـايـرـ والنـهـايـرـ: ما أـشـرـفـ منـ الأرضـ .

- النـهـايـرـ أـمـورـ شـدـادـ صـبـبةـ، شـبـيـهـاـ بـنـهـايـرـ الرـمـلـ لأنـ المـشـيـ يـصـبـبـ عـلـىـ مـنـ رـكـبـهاـ .

- والنـهـايـرـ الـحـضـرـ بـيـنـ الـأـكـامـ، والنـهـايـرـ: جـهـنـمـ أـصـادـنـاـ اللهـ تعالىـ مـنـهـاـ .

(١) وهو جذر معنات لم يبق منه إلا سور رياضية يقاده فلام أى واسع . انظر لسريل الجندي: الرياضية في الإنسان العربي من ١٢٧ .

(٢) وانظر انظر مرحوم الفتى من ٩٦٦ .

- والتهير من النساء : الطولية المهزولة ، أو هي المشرفة على الهلاك.

يجمع بين هذه الدلالات الإشراف على المهالك.

الأصل اللغوي: فيه رأيان:

أحد هما: رأى ابن هارس أن تهير بمعنى المهالك منعه من تهرب من الاتهاب، وتهرب من تهير الشئ كائه شيء تهرب ، وتهرب وضيق.^(١)

ثانيهما: أنه مزيد الكلاشي . وبه الحرف المزید رأيان:

أحد هما: أنه مزيد بالثنون من التهير ، وواحدة تهير ، ولم يقتضبه ذهب إليه أبو حيّان.^(٢)

الثاني: أنه يحتمل أن يكون مزيداً بالباء ، وثونه أصلية ، ومفرده تهبور ، رواه أبو حيّان^(٣) .

وأصله من التهير بمعنى الارتفاع ، والمشرف من الأرض المراقب.

الإيدال، أرى وجود إيدال بين الثون ، واللام في تهيره . وتهيره بمعنى الطولية المهزولة من النساء.

القلب المكاني: يوجد هلب مكاني بين الثون ، والباء في التهير والهناير.

٥٥- تهيره :

الجنس الصنفية: التهير صفة.

الوزن: وزنته بقافية.

الدلالة، التهير بالمثلثة هو ضرب من المضي، قاله ابن دريد.

الأصل اللغوي: يحتمل زيادة الباء، وأصله من نثر الإنسان ينتثر في مضييه نثراً كائنة يجذب شيئاً.

الإيدال، يحتمل وجود إيدال بين الثاء ، والثاء في نثر ، ونشر ، والأصل الثاء.

(١) انظر مختارات اللغة من ١٢-١.

(٢) انظر الإرشاد ١/٢٠٣.

(٣) الإرشاد ١/٢٠٣.

المبحث الرابع: زيادة الهاء آخرًا

٥٦ - حُلْتَهُ،

الجنس الصّرِبة: حُلْتَهُ، وَحُلْتَهُ بضم العين والتاء فيهما صفتان.

الوزن، وزنته بـ حُلْتَهُ.

الدلالة: المُنْعَفِ المُبَاخ في الأمر إذا أخذ فيه.

الأصل المُغْوِي، يحتمل زيادة الهاء، وأصله من العنط بمعنى المثقة.^(١)

(١) انظر أصول الجذور الرياعية في لسان العرب من ١٧٩.

المبحث الخامس: الدراسة الصوتية في الرياعي المزيد بالهاء.

وخلاله القول أن الهاء قد زيد في كلام العرب باطراد متصدرة ، ومتوسطة ثانية، وثالثة، ولم تزد آخرًا إلا في موضع واحد، وقد لاحظت من خلال استقراء مواضع زيادتها، وتحليل دلالات الألفاظ الرياعية التي زيدت فيها أن زيادتها مرتبطة بحروف الذلاقة وهي مجموعة بيـة (فـرـ) من لـبـ) هيـ كلـ كـلـمـةـ أـجـدـ حـرـفـ ذـلـاـقـةـ كـ(ـهـنـدـسـ)ـ وـ(ـهـجـرـ)ـ،ـ وـهـدـ وـجـهـتـ فيـ بعضـهاـ حـرـفـينـ منـ حـرـوفـ الذـلـاـقـةـ كـ(ـهـلـبـ)ـ وـ(ـهـبـلـ)ـ وـ(ـهـلـسـ)ـ بلـ تـعـدـهـ فيـ بـعـضـ الـكـلـمـاتـ إـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ ثـلـاثـةـ أـخـرـفـ زـيـدـ بـيـنـهـاـ الـهـاءـ،ـ وـلـيـسـ بـكـثـيرـ كـ(ـقـهـرـ)ـ،ـ وـ(ـغـهـرـ)ـ.

ومما لاحظته أن الهاء إذا زيد متوسطة ثانية يعني حرف الذلـقـ متـاخـداـ عـنـهاـ حـنـ وـانـ تـعـدـهـاـ حـرـفـ ذـلـقـ آخـرـ،ـ آخـرـ فيـ حـالـ زيـادـهـاـ مـتوـسـطـةـ ثـالـثـةـ هـذـهـ لـاحـظـتـ وجـودـ حـرـفـ الذـلـقـ متـعـدـداـ عـلـيـهـاـ مـباـشـرـةـ،ـ وـهـدـ يـتـاخـدـ،ـ وـيـتـعـدـ آخـرـ،ـ وـهـدـ يـتـاخـدـ فـقطـ.

و سبب ارتباط وجود حروف الذلاقة بالهاء الزائدة في الرياعي أن الهاء حرف مصنـعـ يـنـصـفـ بـالـخـفـاءـ عـنـ الـتـلـقـ بـهـ:ـ لـاجـمـاعـ صـفـاتـ الـضـعـفـ فـيـهـاـ:ـ وـ لـخـافـلـهـاـ يـجـبـ بـيـانـهـاـ بـتـقـوـيـةـ صـوـتهاـ:ـ لـأـنـ تـرـكـيبـ كـلـمـةـ أـصـولـهـاـ أـرـبـيـةـ،ـ أوـ خـمـسـةـ أـحـرـفـ مـنـ الـحـرـوفـ الـمـصـمـعـةـ مـعـتـدـلـ لـأـبـدـ لـأـنـ يـوـجـدـ فـيـهـاـ حـرـفـ،ـ أـوـ أـكـثـرـ مـنـ حـرـوفـ الـإـلـاـقـ،ـ وـهـيـ حـرـفـ تـسـيـزـ بـسـرـعـةـ الـتـلـقـ بـهـ:ـ لـخـرـوجـهـاـ مـنـ طـرـفـ الـلـسـانـ كـالـلـامـ وـالـرـاءـ،ـ وـالـقـوـنـ وـالـبـعـضـ مـنـ الشـفـقـتـينـ كـالـفـاءـ،ـ وـالـبـاءـ،ـ وـالـهـمـ وـالـهـمـوـلـةـ مـنـطـلـقـهـاـ تـكـثـرـتـ فـيـ أـبـيـةـ الـكـلـامـ،ـ وـالـجـمـهـورـ الـأـكـثـرـ عـلـىـ أـنـ بـنـاءـ الـرـيـاعـيـ لـيـكـادـ يـعـرـىـ مـنـ بـعـضـ حـرـوفـ الذـلـقـ إـلـاـ ماـ قـلـ.

أيضاً وجدت ارتباط الحروف ذات المخرج اللسانـيـ بـزيـادـةـ الـهـاءـ فيـ الـرـيـاعـيـ سـوـاءـ زـيـدـتـ مـتـصـدـرـةـ أـمـ مـتـوـسـطـةـ،ـ كـ(ـهـلـبـ)،ـ وـ(ـهـمـنـ)ـ تـضـعـفـتـ حـرـفـ لـسـانـ وـاحـدـ هـمـاـ (ـلـامـ،ـ وـالـتـاءـ)ـ .ـ وـ(ـهـبـرـ)ـ تـضـمـنـ حـرـفـينـ لـسـائـيـنـ الرـاءـ،ـ وـالـدـالـ،ـ وـ(ـهـرـكـلـ،ـ وـهـنـدـسـ،ـ هـلـسـ)ـ تـضـمـنـتـ ثـلـاثـةـ أـخـرـفـ مـخـرـجـهـاـ الـلـسـانـ هـيـ بـاـقـيـ الـأـخـرـفـ،ـ يـاـ كـلـمـةـ غـيـرـ الـهـاءـ.

ويـلـاحـظـ عـلـىـ موـادـ الـرـيـاعـيـ الـمـزـدـيـةـ بـالـهـاءـ الـمـتـصـدـرـةـ أـنـ الـحـرـفـ الثـانـيـ صـفـتـهـ الـجـهـرـ،ـ وـالـأـنـفـاتـ سـوـاءـ كـانـ ذـلـقاـمـ لـاـ كـ(ـهـلـبـ)،ـ وـ(ـهـبـرـ)،ـ وـ(ـهـمـنـ).ـ كـمـاـ لـاحـظـتـ أـنـ جـمـيعـ حـرـوفـهـ صـفـتـهـ الـأـنـفـاتـ،ـ وـلـمـ أـجـدـ حـرـفـاـ مـنـ حـرـوفـهـ مـطـبـقاـ.

خاتمة

من خلال دراسة الرباعي المزيد بالهاء في ناج المروض استنتجت إلى أنَّ بين الرباعي المزيد بالهاء، والجذر الثلاثي الذي يوازيه علاقة دلالية ظاهرة ذلك على أنَّ الرباعي ناشرٌ عن **الثلاثي** بـ**كثير من الصريح**.

وفي نهاية هذا البحث أخلص إلى عدَّة نتائج:

- ١- أنَّ الهاء من حروف الزيادة القياسية عند الحُسْرَفِين، وقد زيدت سماهُما بـ**يكثرة**.
- ٢- أنَّ الأصل اللغوي لأغلب الكلمات الرباعية المخصوصة للهاء هو **الثلاثي** ، واتهاء زائدة، وتنبَّهتُ ذلك من خلال ارتباط المعني بينهما.
- ٣- تُزداد الهاء في الاسم ، والصفة ، والفعل، ولم تتحصر زيادةها في جنس صريحة معين، والغالب على زيادةها في **الصفات**.
- ٤- تُطَرَّد زيادة الهاء أولاً ، وحشوا - ثانية ، وثالثة - ولم أجدها زائدة آخرًا إلا في موضع واحد.
- ٥- أنَّ أكثر مواضع زيادة الهاء في الرباعي **أولاً** حشوا ثالثة، ثم ثانية ، ثم آخرًا في موضع واحد.
- ٦- وجدت ارتباط زيادة الهاء أولاً ، وحشوا بحروف الدلالة فلا تخلو مادة زيدت فيها الهاء من حرف دلالة واحد، وقد يكون في المادة الواحدة حرفان دلالة، ومن القليل أن تزداد مع ثلاثة أحرف من أحرف الدلالة كما تقدَّم.
- ٧- مع تنوُّع دلالات المادة الرباعية الواحدة إلا أنها ترجع إلى حقلٍ دلاليٍ يربط بينها مثل: **نهيَرُ هو الثَّبَتُ** ، والخفيف السريع من الرجال ، **الحريرُ الأكولُ للحم** ، **نهيَرُ اللحم** : قطعة، يجمع بين هذه الدلالات معنى الانقضاض على الشيء ، ويعني به الرجل السريع الخفيف تشبيهاً بالذئب والطبع في سرعة وخفة الانقضاض.
- ٨- أنَّ بعض المواد الرباعية ترجع لمادة رباعية واحدة إما بفعل الإبدال ، . وإنما يتعلَّم القلب المكانى، والرابط بينهما الدلالة.
- ٩- أنَّ الرباعي المزيد بالهاء تدور حقوله الدلالية حول **الصفات الخلقيَّة** ، **والخلفيَّة** ، **وصفات الأشياء** ، **والسمجات** ، وأسماء المعانى ، **والحالات النفسية** ، **والأشغال**.

- هيوس الأعلام:**
- ابن الأثير: ٨
 - الأخفش: ٥
 - الأزهري: ٢، ٣، ٢٩، ٢٤، ٢١، ١٩، ١٥، ٧
 - الأسمعي: ٤، ٢٧، ٢٠، ١٧
 - ابن الأفراي: ٧، ٣١، ٢٢، ١٩، ١٨، ١٦، ١١، ١٠
 - شلب: ٨
 - ابن جنبي: ٥
 - الجوهرى: ٨، ٢٧، ٢٦، ٢٢، ٢٥، ٢٤، ٢٣
 - أبو عيّان: ٦، ٢٣، ٢٢، ٢٩، ٢٥، ٢٤
 - خالد: ٩
 - الخطيل: ٥
 - أبو خيرة: ١١
 - ابن دريد: ٧
 - الرضي: ٧
 - الزجاج: ١٦
 - الزمخشري: ١٧
 - أبو زيد انصارى: ٣٣، ٣٢
 - ابن السكينة: ٣٩
 - سليمان التسجعى: ٩
 - سيبويه: ٥
 - ابن السيد البطليوسى: ٣٦
 - ابن سعيد: ٨
 - الصافانى: ٧
 - ابن حصقون: ٨
 - أبو عمر الزاهى: ٨
 - أبو همرون: ٣٣، ٣٢، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٢، ٩
 - ابن هزارس: ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧
 - القارعى: ٨
 - القراء: ٣٣
 - القبروز آبادى: ٨
 - ابن الخطاب: ١١
 - كراع النمل: ٦

- ٢٩ - المعيان، ٣.
 - ٢٨ - الرازي، ٧، ٦، ١٠، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٢٢، ٢١، ٢٣، ٢٤.
 - ٢٥ - الرازي، ٤، ٥.
 - ٢٦ - الرازي، ٥.
 - ٢٧ - ابن مطعون، ٢٦، ٢٨.
 - ٢٨ - ابن يعيش الصناعي، ١.

- ثبت النسادر، والمراجع
- الأزهري أبو منصور محمد بن عبد الله - تحقيق: أ. محمد عبد المقصود خناجي - محمود فرج العقدة - مراجعة: أ. عي محمد البجاوي - ط: بدون - الدار المصرية.
 - الأسماعيلى أبو سعيد شعبان - الشتاق الأسماء - تحقيق: د. رمضان عبد التواب - د. سلاج الدين الهادى - ط: ١٩٠٠-١٩١٠م - مكتبة الخانجي بالقاهرة.
 - الآتىيارى أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ث ٥٧٧هـ - الوجيز في علم التصرف - - تحقيق: دعلي حسين البواپ - ط: الأولى ١٤٠٢هـ - دار العلوم للطباعة والنشر الرباعي.
 - الآتىيارى أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ث ٥٧٧هـ الوجيز في علم التصرف - - تحقيق: دعلي حسين البواپ - ط: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م - دار العلوم للطباعة والنشر الرباعي.
 - ابن بري أبو محمد عبد الله المصري ث ٥٨٢هـ - الثقة والإضاح عما وقع في المسحاج - تحقيق: عبد العليم الطحاوى - مراجعة: عبد السلام هارون - ط: الأولى ١٩٨١م - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
 - قطب أحمد بن يحيى أبي العباس - مجالس العلم - شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون - ط: الثانية - دار المعارف بمصر.
 - ابن جنى - التصرف الملوكي - تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النحسان - علىه: أحمد الخانى - ومحب الدين الجراح - ط: الثانية ١٢٩٠-١٢٧٠هـ - دار المعارف للطباعة.
 - ابن جنى سر - صناعة الإصراب - دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوى - ط: الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٣م - دار القلم دشنبل، وبيروت.
 - ابن جنى - المنصف شرح ابن الصبح ابن جنى ث ٣٩٢هـ - كتاب التصرف لأبي عثمان الرازي ث ٥٣٣هـ - تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا - ط: الأولى ١٤١٩-١٤١٨هـ ١٩٩٩م - دار الكتب العلمية ببيروت لبنان.
 - الجوهرى - معجم المسحاج تاج اللغة ومسحاج العربية - تحقيق: أحمد عبد القبور عطّار - ط: الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٢م - طبعة معاشر العميد حسن عباس الترمذى.
 - أبوحنان الأندلسى ث ٥٧١هـ - الرشاد الضرب من السان العرب - تحقيق: دربوب عثمان محمد - مراجعة د. رمضان عبد التواب - ط: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م - مكتبة الطاطنجى بالقاهرة.
 - الخامس سالم سليمان - أصول الجذور الرباعية في السان العرب - ط: الأولى ١٤٣١هـ ٢٠٠٠م - مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزير.
 - ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن - الشتاق - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م - دار الجليل بيروت.
 - ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن - جمهرة اللغة - تحقيق: رمزي متبرى بعلبكي - ط: الأولى ١٤٨٧م - دار

- العلم للصلابين .
- رضي الدين الاسترياني ت ١٦٧٦هـ - شرح شافية ابن الصاجب - حفظه، وضبطه: محمد نور الحسن، ومحمد الزهزازى، محمد حسين الدين عبد العميد - ط: ١٣٩٥هـ ٢٠١٤م - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
 - المعجمي د. سليمان بن سالم بن وجاء - أصل ما زاد على ثلاثة أحرف عند ابن قلنسى من خلال معجم مطاييس اللغة - ط: الأولى ١٤٢٦هـ-معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى.
 - سبورة- الكتاب- تحقيق: عبد السلام محمد هارون - ط: الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - مكتبة الخانجي بالقاهرة.
 - ابن السيد البطلبوسى ت ١٤٥٤هـ - الفرق بين الحروف الخمسة (الظاء، والصاد، والذال، والميم) - دراسة وتحقيق: عبد الله الناصر - ط: الأولى ١٤٥٠هـ - ١٩٨٩م - دار الأمان للتراث دمشق.
 - ابن حسقور الإشبيلي- المتن في التصريف - تحقيق: د. فخر الدين قباوة - ط: الرابعة ١٤٩٦هـ - ١٩٧٩م - دار الأفاق الجديدة بيروت.
 - ابن هارس أبو الحسن أحمد بن هارس بن زكريا ت ١٣٩٥هـ - الصاحب في فقه اللغة - تحقيق: السيد أحمد صابر - ط: بيروت - مطبعة عيسى الباجي العربي وشركاه.
 - ابن هارس- متغير الألفاظ - حفظه وقدم له: هلال ناجي - ط: الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م - مطبعة المعارف بغداد.
 - ابن قلنسى - مجمل اللغة- دراسة وتحقيق: زهير عبد الحسن سليمان - ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - مؤسسة الرسالة بيروت.
 - ابن قلنسى - معجم مطاييس اللغة- انتهى به واصحه ، محمد عوض مرحب، والأستاذة ناطمة محمد أسلام- الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ١٤٢٠هـ - ١٤٢٣م - دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
 - الفارسي أبو علي ت ١٤٧٧هـ التكلفة -- تحقيق ودراسة: د. كاظم بحر الفرجان - ط: الثانية ١٤١٩هـ - ١٤٩٩م - عالم الكتب بيروت - لبنان.
 - ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر المعدى ت ١٤١٥هـ الأفعال - ط: الأولى ١٤١٠هـ - ١٤٨٢م - عالم الكتب بيروت.
 - كرام الشمل أبوالحسن علي بن الحسن بن حسين المدائى ت: ١٤٢٠هـ - الملتبس من غريب كلام العرب - تحقيق: د. يحيى مراد - ط: ١٤٧٦هـ - ١٤٧٠هـ - ٤٢٠م - دار الحديث القاهرة.
 - ابن مالك ت ١٤٧٦هـ - وعاق الاستعمال في الإيجام والإعمال (من رسائل اللغة الثانيرة) - تحقيق شهاب الدين أبو عمرو- الطبعة الأولى ٢٠٠٢م - ١٤٢٢هـ- مركز زايد للتراث والتاريخ الإمارات العربية المتحدة.
 - البرد أبو العباس ت ١٤٨٥هـ - المقتبس - تحقيق: محمد عبد الخالق عشيمة - طبعين - عالم الكتب بيروت.
 - ابن منظور ت ١٤٧١هـ - لسان العرب - ط: الأولى - دار صادر بيروت.
 - اليهابي أحمد بن محمد - تزهظ الطرف في علم الصرف - تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة- ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٤٨١م - دار الأفاق الجديدة بيروت.
 - اليوسفي الألب هنريكسون المتن فراز الله في الفروق - ط: ١٩٩٤م - مكتبة المذاق الدينية بيروت - معد.
 - ابن يعيش - شرح المركب في التصريف- تحقيق: د. فخر الدين قباوة - ط: الأولى ١٤٩٢هـ - ١٤٧٣م - المكتبة العربية بحلب.



جامعة الطائف

تقنية الاسترجاع وأثرها في البنية الزمنية رواية (نزوم صريم) أندروجا

د. منى محمد صالح القامدي

مدخل:

كانت رواية (نزوح مريم) لمحمود حسن الجاسم ضمن القائمة الطويلة المرشحة لجائزة البوكر العربية للعام ٢٠١٦م، وكانت (سارة) والدة مريم هي من يسوق الأحداث ويسردها، فتوجه الخطاب إلى وجهتها التي شاركتها أحداث القصة، حتى لأنه يتبع على المسرب له، هل مريم في الرواية حاضرة أم غائبة؟ مريم حاضرة كشخصية من شخصيات الرواية تصلبة بوالدتها في النطöh والتسلل لخيال الحكاية، لكنه حضور المفكب عن الوصي؛ ولعل صغر سنها أندادها والمرض النفسي هما ما استدعى (سارة) تسرد حكايتها في اللغة خطاب يوهم بأنها تحديدًا موجهة لمريم، وهو ليس سوى نحط من السرد آخره كاتب الرواية.

وهذا تدرجت القصصية في مأبن تقاصيلها مع ما يدب على أرض المكان المحدد جنوبها بـ (سوريا) وما يختلف فيها من صراع وأحداث حرب وتزوح وتوجه تناكي واقع المجتمع السوري، وما مقارفة النزوح الذي التحتم باسم وجهتها مريم في عنوان الرواية إلا هروب جسدي مادي حين لم يجد هروب الوهم والانفصال في سلسل خطط القصصية الثانية (قصة العشق والهوى) مع والد مريم وزواجه منها التي تسجّل تقاصيلها تفتيه الاسترجاع وما أظهرته من تباين طاغي بين سارة وهشام لم يحل دون تحقيق ديفتها.

ولقد نهضت الرواية على أربعة هضول: عبد الخيزران، أيام المؤولة، كتف العاصي، أسماء الشرش، واتكّلت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل المخاطب الازلادية، ممتدّة في ذلك بالأنموذج الزمني المقترح من قبل (جيرو جينيت)؛ وهي الفلسفة الأكثر تضيّعاً ودوراناً في مجالات التطبيق في النص الروائي.

ومعما لا زبيب فيه أن الشكلانيين الروس يهدون من الأوائل الذين «أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب»^(١)، فهم أول من فيه إلى الاهتمام بالأساق البنائية في العمل الحكائي^(٢)، إلا أن جيرو جينيت يمثل مرحلة التطور في تاريخ تحليل الخطاب الروائي، وإن كان قد اطلق من الزاوية نفسها التي ابتهلها الشكلانيون لكنه انطلق منها انطلاق المطمور المجدد، وحدد مظهررين لزمن الحكاية على اعتبار أن الحكاية نظام زمني مزدوج، فال الأول هو زمن القصص، والأخر زمن الحكاية^(٣)، ومن ضمن العلاقات التي اقترح دراستها وتركيز أطر البحث فيها، علاقات قرائية الزمن الحاصل بين شاب الأحداث في المادة المحكية وبين ترتيب الزمن التخييلي الزائف، وانقطاعها في الحكى، وانطلاقها من مواجهة الترتيب فلا حظ عدم تطابقهما مما يؤدي إلى خلق ما يسميه جينيت المفارقة الزمنية السورية^(٤).

وهذه المفارقات تنظم فيما يعرف بالاسترجاع/ أو الإرجاع وهو وفق جينيت: ذكر لاحق

لحدث سابق للنarration التي نحن فيها من القصة.⁽¹⁵⁾ وكذلك لإزارها لحداثات زمنية أخرى من مثل الاستيفاالت.⁽¹⁶⁾ كما أنه يمكن المقارنة الزمنية أن تذهب في الماضي أو في المستقبل بعدها كثيرة أو قليلاً عن اللحظة الحاضرة.... منسجم هذه المسافة مدى المقارنة الزمنية ، ويمكن المقارنة الزمنية نفسها أن تشمل أيضاً مدة قصصية طويلة كثيراً أو قليلاً، وهذا مانسجم مع سمعتها.⁽¹⁷⁾

وتنهض الدراسة على استقصاء المقاطع الأزمانية في رواية (نزوح مريم)؛ للكشف عن مدى فاعلية (الاسترجاعات). والبحث في تأثيرها على البنية الزمنية، وتنبع آلية اشتغالها داخل النص الروائي، ووصف وظائفها بتحليل الضوء على مانتجته تلك الإشكاليات في زمن العمر من أثر في الحمة البنية السردية وتماسكها.

الدراسة التطبيقية

تدور أحداث الرواية (نزوح مريم) في سياق زمني يمتد ما بين عامي (٢٠١٢ - ٢٠١٥)، وهذا الذي ليس بقصير بل هو منسج، إذ يتعدد فيتجاوز هذا التاريخ بما تضفيه تقنية الاسترجاع من مدى أزماندي يصل إلى وقت تعارف سارة وهشام، ثم زواجهما، منطويها كذلك على عمر ابنتهما مريم الذي يربو على ست سنوات.

تثار البنية الزمنية في الرواية تلذخ مسارين: حاضر واسترجاعاً حاضر قسره سارة بألم وخوف وقلق، واسترجاع تستبيه أحدهاته في تراث وتوارث وتأمل واستقرار وحنين.

ولقد شغل الأزماند ما يقارب نصف الكتابة حيث تقاسم حاضرها مع الماضي، المسحة الزمنية، وهو ما ينافق ما صرحت به سيرًا قاسم بأنه « كلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزاً أكبر»⁽¹⁸⁾، فقد كان التمدد سوب الماضي واستلال ذكرياته الملاذ الآمن الذي يثبت به سارة كلما أطبق عليها الحاضر بمخالبه، وبقدر درجة تالمها منه يكون استغراقها في التمدد والالتفات، فتشاطر هضاء الرواية بذلك حكاياتان، « فكل استرجاع بالقياس إلى الكتابة التي يدرج فيها - التي يضاف إليها - حكاية ثانية زمنياً ، تابعة للأولى»⁽¹⁹⁾. وهاتان الحكايتان تتقيان حيناً فيجمعهما إطار المقارقة والتقافض، وتخترقان حيناً آخر بما يساق من انطباعات وقيارات الشعور المتباينة ومحاولات جاهدة لتفسير ما يجري من وقائع، فالحكاياتان تتصلقان - وفق عنصر الزمن - إلى : حاضر الرواية - الحكاية الأولى- أو زمنها السري، وهو زمن التراث والتتابع والتناحر وما يقتضيه من مخاطر الفزوج وعواقبه ، والحكاية الأخرى ترتبط للماضي لتجدد سارة فيها ملاداً ومتقدداً، من خلال ما تسلكه من عينات استرجاع تسفر عن قصة العشق والهوى التي جمدتها بزوجها هشام، وانتهت بعقد قرانهما رغم اختلاف دينهما.

واحتقى النص بذلك الإن kediat المسمرة للسارة إلى الحديث السابق ، وتوظيفها الدائم

لذا ذكرتها في الرواية، فيما يعرف بتقنية الاسترجاع أو قد تسمى استذكاراً أو تذكر، وصيغتها (أمنة يوسف) يقولها « والاسترجاع في بنية المفرد الروائي الحديث تقنية زمنية تغنى أن يتوقف الرواية عن متابعة الأحداث الواقعية في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء مسترجعًا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعية قبل أو بعد بداية الرواية^(١١) ومن هوايتها : تشيد البنية السردية، وتوليد أزمنة متداخلة ومتقابلة ثم تفتح عدسة الرواية على الماضي فربما كان أم بعيداً، ولاشك في أن هذه التقنية تقوم بوظائف حاسمة في حركة الرواية وتشييد ذهنية المخاطب.^(١٢)

ولتحض تقنية الاسترجاع في الرواية على الجهد الذي تبذلها الساردة لاستعادة حكاية الماضي؛ وهو ما يجعل الاسترجاع مستدعاً لضمير المتكلم في أحداث مستردة تخص القائم بالاسترجاع، وهوية الرواية يتمثل في الساردة (سارة)؛ ومنها تتشعب الاسترجاعات في الرواية إلى ثلاثة أقسام: خارجية، وداخلية، ومتداخلة.

أولاً- استرجاعات خارجية :

حدد جينيت مفهوم الاسترجاع الخارجي بـ « الذي تظل سنته كلها خارج سعة الحكاية الأولى^(١٣) ، وذلك من خلال استرداد اليقان الماضية التي كانت نقطة انطلاقها في زمان سابق للمحكي الأول» ويعني جينيت بالسعة: طول مدة الارتداد، وبالحكاية الأولى: الأساسية المبنية عليها الرواية، أما الحكاية الثانية فهي التي تردد الحكاية الأولى بين حين وآخر بأحداث جديدة تتشيّس إلى الماضي المقترب بنوع من التلاقي مع الحكاية الأولى^(١٤) وهي بذلك تكون خارج الخط الزمني للأحداث السردية كما وصفها جينيت، « وهذا ما يجعلها ذات طابع حيادي كونها لا ترتبط بالمحكي الأول على اعتبار أنها واقعة فيها»^(١٥) .

والحضور الفيوري للاسترجاع الخارجي في الرواية كان بمثابة مدخل ثار نصي، به الساردة دهاليز حياتهاظلمة، وكأنها تحاول التخلص من حلقة الحاضر الرابع في شرك القلق والهزائم والخيبات.

وأول الارتدادات الخارجية ما هو إلا منطلق حكاية ثانية تعود إليها الساردة حين يلا تسلسل زمني لا يقطعه إلا حضور الحكاية الأولى، هذه الحكاية التي من الممكن أن توصف - نظراً لطبيعة البناء السردي ومعابرها - بأنها ثانوية تسير جنباً إلى جنب المفرد الأول أو المحكي الأول؛ لتنهي وتلتحم به.

وقد بدأت الساردة تمددها الأول نحو الماضي بالانطلاق في الزمن خارج حكايتها الأصلية هنا أصاب (الرقة) من صدى الثورات التي عمت سوريا، وما سارت إليه من تاجر وفروض دفعها للارتداد بالذاكرة للماضي ل تسترجع - بعنين وحب - قصة العشق والهوى التي جمعتها

زوجها هاشم، ويكان الارتداد لهذه القصة - قصة العشق والهوى - يسير على منهج يناسبه أن يوصي بخارجي ذي تسلسل متعدد، حيث إن نفس المساردة يفترض عن متابعة تسلسل تلك القصة الثانية مرة واحدة في آن واحد، فتتبع آلية قائمة على تقطيع التسلسل الزمني للحكاية الثانية على مدى زمن الرواية الأصلية، لتنقل بين المدى الزمنية ماضيها وحاضرها؛ تحاول في كل مرة وصل خطط الحكاية التي تقطعه تداخلات زمني الحكى الأول، في تناوب يدل على البراعة والقدرة على إدارة سرد حكايتين متتاليتين أحدهما فربما، وبنفس السهادة للأصلية التي ستحدد نهاية الرواية.

وعادة ما تكون التمددات الماضية أداة أو نافذة أو قرينة، تمثل - في أول عينة استردانية خارجية - بـ (استخراج سارة لحظة الصور) لتصبح هيئها صور ابنتها، فهممت سارة وجهها شطر الناضج التسرد وقائع اللقاء الأول بينها وبين زوجها هاشم ، موجهة السرد لابنتها مريم قائلة:

«في تلك الأيام كان هاشم أبوك مدیراً لزراعة التجارة جنوب بلدة مسكنة بين الرقة وحلب، وكانت قد عينت معلمة مبتدئة في المزرعة....»^(١٦)

فيشرع شريط الذكريات في سرد حكايتها مع زوجها هاشم - والد ابنتها مريم - من خلال تلبيتها لحظة وتأملها الصور.

ويبدو أن الداعي الثابت والسبب الرئيس في الاسترجاعات التسلسلية التي تلوى باللتقي إلى الحكاية الثانية - حكاية العشق والهوى - ما هو إلا سرد تفاصيل قصة الحب إلى جمعت الاثنين، والتعریف بطبيعة العلاقة التي تربطهما، فـ من السرد في الحكاية الأولى قد لا يتحقق الإفصاح عن أبعاد تلك العلاقة، فتتوال التمددات «إكمال الحكاية الأولى» كما وصفها جينيت^(١٧)، فالكاتب يلتجأ إلى تقنية الاسترجاع الخارجي «ملء» فجأة زمانية تصاعد على فهم مسار الحديث ويتذكر في الافتتاحية أو عند ظهور شخصيات جديدة للتعرف على ماضيهما^(١٨) وهي خالية عامرة ووظيفية رئيسية تعيّنها المقااطع الأزمانية، في افتتاحية النص؛ وقد جاءت البنية الاسترجاعية للتعرف على اللتقى بزوج سارة هاشم، ولتحصح كذلك عما يربطهما من قصة هوى وعشق.

والداعي نفسه يتكرر - أي التعريف ببعض الشخصيات التي يرد لها ذكر في الحكاية الأولى - فتتوال الاسترجاعات القيام بوظيفتها، فالمشهد الحواري الذي جرى بين (هاشم) و(صبيحي الأسد) على (الهاتف) استدعاي أن ترتد سارة إلى الماضي، فتتذكر موقف زوجة صبيحي زميلتها (يسري) التي قاتلت بسواتها - أيام سكتها بالزراعة - إلى جلسة عائلية في بيتهما، وقد حضرها الهندس (هاشم) - زوجها - وحيث أنها افتتحت سارة بوقوع مدير المزرعة - هاشم - في شباكها؛

فإن كان سياق الاسترجاع يبيّن بأن صبغي ما هو إلا نافذة الاستدعاء فإن خطوط التمدد نحو الماضي لا تثبت أن ثلث حول الشخصية المخوّلة في حكاية الاسترجاع، وهي هاشم، وإن تحمل من إيماءات كذلك إلى زوجة صبغي (بسرى)، فيما يشبه الانتصار الاسترجاعي، بمعنى أن هناك نافذة للعبور إلى الماضي كتعريف بشخصية ما، ثم يتسع فضاء الاسترجاع لتقوّل شخصيات وتنشّل وفّاقع عدّة.

ويأتي على نعطف الاسترجاع السابق تلك العروقة التي استردها سارة منتعلقة لها من نقطة الحاضر لما قبلها استشراء الثورات في البلاد، وقد وصل إلى مسامعهم مدى سوء الوضع في (مزمرة التجاه) موطن شعارهم الأول، هتفت الساردة بذلك رتها إلى الماضي صوب جماعة (بيت أبو سلطان) تتعلق من الحاضر، تبدأ بالسؤال عنهم من أجل الأطهاف، وتلقائهما تنساق إلى (حكاية العشق والهوى)، لتقمم أحديها، وهذه المرة غير نافذة جماعة (بيت أبو سلطان)، فأبو سلطان ليس سوى فريضة تقدّمت منها سارة للتتابع خطط تسلسل ذكرى الحكاية الفرعية حكاية المشي والهوى، وقد اعتمدت الساردة المشاهد الحوارية في تلقي تلك التداعيات، فضلاً عما أختنه تلك الحوارات من طول ومن كثافة في السعة الزمنية، وكان الساردة لا ترى في مجرد المرد بلا غايتها، فحرّقت على نقل الاشتباكات بصدق وواقعية عبر قوالب حوار دارت بينها وبين زميلاتها حين لاحظن اهتمام المهندس هاشم بها، ومستطرة أطوال تلك العينات الاسترجاعية، بما تقرنه بها الساردة من مساحات انتباعية وقصصيات ذاتية في شكل متوجّلات تفصية طافت ترويها وتسردها بثلاثة وسبعين.

وتباين دواهي الاسترجاع، وقد سلفت الإشارة إلى أن العيب الرئيس المهيمن على نعطف التمدد نحو الحكاية المتسلسل ما هو إلا الكشف عن تفاصيل الحكاية الثانية التي جرت وفّاقع الهوى والمشي والاقتران فيها بين هاشم وسارى؛ بيد أن الإنداك في تجاه تلك التفاصيل في هذا الوقت من زمن الحكاية الأولى ينطوي أيضاً على أمجاد تفصية واجتماعية أكثر غوراً مما قد يعلفو على السطح؛ هلم خاطر الهروب من الواقع المضطرب، والرغبة في الاستثناء بجمال الذكرى وما يحفها من أمن واستقرار؛ هو الدافع المتّيقني لاتّمام سارة في ذلك لدى الزمني والاستنطالية في سرد تفاصيل حكاية المشي والهوى:

«الثالث إلى الوراء» إلى تلك الأيام الجميلة، أيام العشق في مزمرة التجاه⁽¹⁵⁾

وقد كانت فريضة الانتقال للماضي في هذا المقطع ذلك الالتفات المنوي للوراء، لاسبابها وأن توقيت هذه الذكريات يأتي بعد أن رُجع بها في المظاهرة، وما تعرّضت له من ضرب وأذى، والساردة تفصّلها تصريح بهذه الغاية في قولها:

، أهرب إلى الماضي الجميل أعود إلى أيام العشق في مزرعة النجاة، أذكر وساطة أم حمديي لما أرسلها والدك معترضاً بعبيه، يا مريم»⁽¹¹⁾

والمسار يخفي حكايتها وتقللاته بين الأزمنة توازن عدة وقرائن وأدوات يتلاصب بها بحريه، ويسوقها تباعاً، وقد يكرر بعضها، ويشير إلى بعضها باقتضاب، فينهض الامتداد للوراء على ما يشيره المسار في الحكاية الأولى، كما وصفته سيراً بقولها:

« يقدم حدثاً في الحاضر يطلق به مجرى الذكريات بحث يأتى الاسترجاع طيبها»⁽¹²⁾، فتختلا عن محفظة الصور أو ذكر اسم بعض الشخصيات أو الإلتقات جامدة وجبة اللحم المشوى مشيراً يفتح نافذة الذكريات لتباشير من خلاله سرد وقائع الماضي، فقد أحضر زوج العمة وجبة من اللحم المشوى مع بعض الحلويات، وأقسم على الجدة (العمة خديجة) وعلى سارة أن يشاركونه وزوجته الأكل إصراراً من قهر الموت والحزن بعدهما خطفت إحدى الطوائف الدينية زوجها هاشم، وعاشت الجدة ومريم سارة بلا كلف حزن مطبق، فشرعت رائحة اللحم المشوى بابا العمل منها ذكريات عذبة، انتقلت سارة إلى رائحة الحب والهوى التي شاركتها مع هاشم في ليالي المزرعة، في توقيفة زمنية مكانية فربت الماضي بالحاضر، وجدير بالذكر أن حقيقة الاشتراك أو الاقتران هنا لم تقتصر على رائحة الشواء ووجبة اللحم، بل كان للوجود المادي أثر بين، فالمكان الذي ابتعث منه زوج نورية الحلويات - وهو حلويات ابن الوليد - هو ذاته الاسم الذي كان مكتوباً على العلبة التي حملتها أم حمديي سارة آبان مكتوبها مع زميلتها في مسكن مزرعة النجاة، وكان هاشم من أرسلها، في اليوم نفسه حملت فيه أم حمديي أكياس هاشم سارة، وعلقها لها، ورقبتها الجادة في الإرثاء.

ومما يلاحظ في الرواية أن المساردة أوقت اهتماماً يتبادل كفتي الزمين: الحاضر والماضي في المفرد وفي التبشير عن الحال الشعورية المصاحبة: فحين تستقرق سارة في سرد تمفصلات مكامن السعادة والعشق في حكايتها الثانية تحكي بالقدر نفسه والاهتمام ذاته تقاصيل وقائع العنوف والاضطهاد والألم في الحكاية الأصلية، هيأت حكاية الهوى والعشق بمثابة المعادل الذي تلوه به سارة لتشد منه توازنها النفسي واستقرارها الوجودي حتى لا تهتز تحت وطأة بشاعة واقعها الأليم.

ويلا ضرب من المفارقة بين الماضي والحاضر تسرد سارة في حكايتها ما يشعر بعلو درجة التضاد: فتضاد الحال الشعورية المفترضة برائحة اللحم المشوى واسم محل الحلويات في الزمين لا يقل درجة مما تمثله سارة في تلك اللحظة من موقفين متلاقيين؛ ففي حكايتها الثانية أرسل هاشم الحلوي ليهدى لقائهما الأول، بينما في زمان الحكاية الأصلية جامت وجبة اللحم المشوى

والحلويات بدافع التسلية وقهر حزن فراق هاشم إثر اعتقاله واختفاء أخيه؛ فشدة الالتصاق يطرب معها اتساع درجة المفارقة؛ وهذه الحدة في التباين قد لا تقتدي خاطر الهروب الذي تشنده سارة؛ بقدر ما يوقفها على تفاصيل أشد أنها، وكان اللاوعي لا يسمع لها بالهروب وبأذن عليها إلا أن تظل أسيرة بقعة الألم تحت وطأة سياطه التي وصفتها بقولها:

«فاجعة كسرت ظهيري، كل شيء صار بلا معنى، جنة الله التهت»^(٣١)

ومنظر المدرسة المدمرة يثير فحست الحكومة المدينة، اتخذته ساره مناطقاً وأداة للهروب إلى الحكاية التي تستلذ بسرد تفاصيلها، فتثبت إلى ذاكرتها مدرسة مزرعة النجاة، وكيف بدأت الأيام صعبة وقاسية فيها، ثم تحولت إلى ذكريات جميلة ، وهذه العينة الاسترجاعية تفرد بارتياحها وتوثيقها بتاريخ بيته:

.... ففي يوم من شهر كانون الثاني من العام ٢٠٠٤، جاء إلى المدرسة وكانت أصطي الدرس في الحصة الثانية، جاءت المديرة بنفسها لتدريسها،

- مدير المزرعة يسأل عنك

- قلت في نفسي:

- جاء برجليه أخيراً

أشعر بطضم الحياة يهزني من الأعمق، خفق قلبي، وابتسمت المديرة إلا لا حظت تغير الوظني، ثم استدارت عالمة لتنهنئني لحظات استرد فيها لوبي، أبحث عن سر انجدالي، أحاول أن أتماسكه، يواسعه هل فقدان الأمومة ما يجعل هامقتي متاجحة على هذا التسخو؟ هل هي الغربة أم شيء، خفي أكبر من تعليقات العقل؟ من أين خرج لي هذا الفراتي التتحليل، عود الخيزران هذا؟ ثان توسيعني الأقدار إليه، أيام الأولاد في الصف أدرت وجهي وأخرجت المرأة من المحفظة، ورتبت شعري مرتبكة متراجلة، حين دخلت غرفة المديرة كان يبتسم ويتاملني، عينه تدب فوق وجهي وجسدي، وأنا ناتحة من السعادة، مد يده وصافحتني بحرارة، جلست ورفعت يدي إلى شعري، فشممت رائحة يده في كفيف، ما أروع رائحة يده، تشبه رائحة قمع الفرات بعد المطر، صباح ربيعي دائم

- آنسة سارة يسعدنا وجودك بالزمن هذا

- تسلم أستاذ الله يحييك

- عبد جلسته، وتفض السجارة بالقفضة أمامه...»^(٣٢)

كانت المدرسة هي نافذة هذا الاسترجاع المستطرد في اتساعه، مدرسة الحكاية الأولى المدمرة تقابلها مدرسة حبة شعلة في ماضي سارة، فضلاً عن أنها كانت المكان الذي قصدته

هاشم ليتني بها، وقد أعلم تصرفه وسلوكه حينها عن اهتمام طاغي بأناته، جعلها تعيش في دوامة الفرق حول نواباه ، ومطاردته لها.

وأقصالاً ينسدل الاسترجاع الخارجي ذي التقطع التباعد في وقائمه يفعل الانكسارات التي تؤدي إلى العودة للحاضر - ثاني فكرة التزوج وصلة التقاء بين الزمنين، وذلك حين تقاوش العمدة خديجة مع سارة ما طرحته أم طاهر من عرض، وهو الرحيل عن الرقة

- أمور بالرقة عند ناسى. كيف أبعد عن هاشم وبشير وفهر أبو هاشم ٩

- معلم حق ياعمتى، وأنا أنتظرك هنا مهمما هكرت بالتزوج.

كيف أذرح ياصريم عن ذلك المكان الذي عشقته وهبه أجمل أيام حياتي...^(١٣)

يهذا الحديث مع عمتها عادت سارة إلى الماضي، لتسرد تصاحيل واقعة مشابهة، في تصرف يشبه المفارقة، فسارة الراضفة للتزوج والرحيل هاجنا، كانت تلح في ملبي في الأيام الأولى لها بالمزرعة؛ في مقابلة صارمة الملامة، بين الدافع للتفكير في كلا الموقفين، وقد سرت به سارة من خلال البنية الحوارية التي كانت طرفا فيها مع عمها جورج:

- عمي كرهت حياتي اقتلني بأي وسيلة .

- ياسارة أقدر ظروفك الصعبة، وعد مني بعد الفصل الدراسي الأول تكون الأمور منتهية.

- ياعمي الحياة في مزارع الدولة صعبة لا تطالي...-

وأكمل اتصالاتي وألح عليه، ولكن بعدما بدأت أتشغل بهاشم خفت اتصالاتي وكان طيف هاشم وراء التراخي في طلب النقل،^(١٤)

وشتان بين من يسمى للتزوج ومن يرفضه ، فإن كانت سارة ترفضه في حاضرها فإنها كانت تطلب وبالحاج، ولم تتنازل عن طلبها فيما مضى إلا بظهور هاشم في الصورة، وهو السبب نفسه الذي يحول دون قبول سارة لفكرة التزوج في حاضر الحكاية الأولى، فالرغم من التباين بين القبول والرفض فإن هذا التباين له رابط مشترك يحصل ما بين الزمنين يتمثل في الدافع ، وهو هاشم.

ويأخذ الالتفات صوب الماضي حينها خربها من الذكري محددة وقائعها بفتره زمنية، منها ما تخل حكاية العشق من أحداث حرمته السابدة على تاريخها بزمن محدد؛ لما تشكله من انعطافات مهمة في حياتها، لا يغدوها مجرد المفرد لوقائعها حقها ومكانتها؛ بل تزوج وتتوثق بأيام بعضها، وقد سبقت الإشارة إلى بعض منها، وعلى غرارها مأساره ساره بقولها:

ذهبت إلى مصرية في نهاية ربیع ٢٠٠٤ لهذا الفرض خاصة، هيادرت بمفاجحة والدي

وعنتي اليك، يومها هجرت قليلةً موضوعي تحول إلى قصة نادرة مستقرية في محرقة وريف حمص، ووصل إلى طرطوس والقام تحولت قصتي إلى ما يشبه الفضيحة، طرفة تتنفس بها الأفواه، وتزددها السنة الفضوليات، لم أتمكن من اقناع والدي ولا عمتي ولا أعمى ولا أحد من أهل وناسي.

- ساعتی ک هسته، و کاف، ما خلختک...^(۲۴)

من المرات القليلة التي تقرن فيها المساردة واقعة استرجاعية بتاريخ محمد باليوم ، وما ذلك إلا لأن أهمية ما تضمنته من حدث ، وتأخيرها للجمعة الرواية التي نهضت روتها على أبعاد الاختلاف الطائفى ، وأشارت كذلك إلى إطار دوارة ذكره عدم القبول للأخر عند الطوائف الدينية كلها ، وعدم انتصارها على الطائفة الإسلامية المطرفة . فيبدو ما يظهر حاضر السرد للحكاية الأولى اضطهاد الإسلاميين للمطرفين لمن يخالفهم في الله والمذهب ، فإن هذا الامتداد للماضي يفصح عن تكرار الموقف ذاته عند الطائفة المسيحية . فالاتفاق بينهما - أي الزمرين - من حيث هما في الحقيقة مختلفان يتعارض مع اختلاف آخر على المستوى الأسرى . فقد قيلت عائلة هاشم الاختلاف ، ورفضته عائلة مسارة .

وبالى التاريخ مرة أخرى لحدث استردادي ضمن سلسلة الاسترجاع لحكاية العشق والهوى، وهذا الحدث يناظر في حضوره التأثيري على مجرى الحدث والحكاية واقعة تخلي أهل سارة عنها، يوم زواجها من هاشم، حين قال:

، يوم الجمعة ١٦ تموز ٢٠٠٤ كان يوم زواجنا، تزوجت بصمت بعيداً عن الأهل وبلا

[n] ... 03/05/1

وبقرينة جديدة تعود سارة إلى استرداد ذكريات المكانية الثانية:

⁽⁷⁷⁾ «أذوب حلينا إلى تلك اللحظات لأجل الصبا يا صرير».

تغدو سارة للماضي عبر فعل الذوبان في فضاء الذكريات، ولتحسّد المراد من معنى المفارقة الذي تلقي بسارة إلى التفوارق من واقعها المريض، هكذا ملئي الدمار زاد استغرق سارة وذوبانها في ماضيها العجيز الذي تزوجت فيه بمن تحب، واستقرت حياتها.

ولا شك في أن مفردات اللغة قد هدت المساردة بلغة هيأت لها تصوير أبعاد ذلك الانقسام والانقسام عن حاضرها المفعم بالتقدير والتقدّر، والتقدّر عن الآخر».

وعلى الرغم من أن المد الاسترجاعي المتصل بالحكاية الثانية لم يتوقف بزواج سارة وهاشم أو بدخولهما الرقة، فإن ما يأتي بعد ذلك من وقائع ضمن مسلسل الامتنان للحكاية الثانية لا يشكل مفصلاً حتى في التسلسل، بقدر ما يمكنه، وبدها، أنيناً، تهاوي تقطيع المد العاجف.

و معالله التي تستحضرها في حينها من غير أن يكون لها علاقة بسلسلة

وقد هذا النمط من الاسترجاع الإشاري الخارجي ينهي تسلسل المكالمة الثانية التي يختص به الرجوع إليها على أنه استرجاع خارجي ذو تسلسل متعدد، فيحسن مدحه، لتتحقق زمعنا مع زمن المحكى الأول.

وفضلاً عن الاسترجاعات الخارجية ذات التسلسل المتباعد، هناك أيضاً استرجاعات تخرج عن نمط التسلسل الزمني للحكاية الثانية، وإن كانت تظل ضمن ضمانتها الزمنية؛ فمسألة اختلال ترتيبها وقواتها عن تسلسل الحكاية الثانية - يجعل تصنيفها ضمن الاسترجاع الخارجي غير المتسلسل، مثلها مثل تلك الذكريات التي تستدعيها المساردة ولا علاقة لها بالتسلسل الزمني لوقائع الحكاية الثانية، وإن كانت تقع ضمن مدامها الاصناعي ومدتها الزمنية.
في بداية الربيع في مثل هذه الأيام تخرج إلى قلعة جابر إلى الخضراء في مزارع الرقة،
ندويم يلوب الريسم وروائح النباتات البرية العاذقة... (٣)

ومخطوطة الصور التي كانت تaffleة سارة الأولى للانتقال إلى الماضي، توظفها مرة أخرى لكن لترد بها هذه المرة إلى بعد زمني آخر أبعد من تمددات الحكاية الثانية - حكاية العشق والهوى - إلى ما قبل انتقالها للعمل معلمة مبتدئة في مزينة التجاة، حيث كانت تعيش مع أهلها ذوي الديانة المسيحية، فتأمل صور والدها مع عهها (جورج)، وصديقتها (رنا شاهوب)، وكنيسة السيدة، وكنيسة (مار جرجس).

وتتأثر الاسترجالات غير المتسلسلة مع تلك المتسلسلة ، لتكثيف الرؤيا والحدث ، وهي خضم اللحظة الزمنية التي ترصد حال الحزن والفاجعة لاختطاف هشام، يتبّع استرجاع يسود بـ غالب حواري بين مسارة وهشام، كأنه استشهاد أو دليل يعالـ ما كانت ترددـه مسارة في زمان المكحـن الأول من ركض الجدة - أم هشام - وراء كل كلمة تتعلق بمحبـر هاشم، فقد كانت له معركة كبيرة في قلـها، وهي انتها الكـبـ والـسـقاـ، عنـ السـتـ:

، ياسارة أمي تتعلق بي، لأنني أشبهها، كأني نسخة منها، الفرق أنها بيهضاء، خلهم فيها لون جدتي الأرمنية، هكذا قال لي هاشم يوماً، وقلت له: زويمَا لأنك الكبير، ياهاشم ، وقد قلت له معي خديجة والدك ..^(٣٢)

وكما أن الاسترجاعات المتسلسلة قد ترد برهاناً على ما يسرد في الحكاية الأولى، واستكمالاً لبعض جوانبها السردية الإخبارية، فقد يكون الاسترجاع الخارج عن التسلسل عامل توافمة واشراك للجانيين- الماضي والحاضر- على اختلاف مذاهباً، فالحادي الذي سرده العمة أم هاشم، بعد أن وصلت سارة كثرة استغاثتها وتكرارها للمفردات الدينية، وإكثارها من الحلاوة، يماح لها برؤدة فعلاها حين أخبرها هاشم من أنه سهترزوج مسيحية:

« ياهشم كأنك تقلد جده خليل الشلاش » .

وهو استرجاع لم يرد ضمن سلسلة الحكاية الثانية، وكان من الممكن أن يرد ضمن سلسلتها الزمني لكن الحكاية لم تبلغ بعد هذا الحد من التسلسل الزمني حينها؛ فهو استيقاً أيضاً لسلسلة الحكاية الثانية رغم وقوعه ضمن سمعها الزمنية.

وكما أن في هذا المقطع السريدي ما يشير بالاستباق ليس للحكاية الأصلية إنما للحكاية الثانية، فلم يخل أيضاً من استرجاع غير متسلسل تخلص سرد الحكاية الأولى، ليعطي الإجابة عن السؤال الذي قد يثار في ذهن المتلقي حول اختلاف البيانات بين هاشم وسارة.

ومثل هذا التداخل في التقنيات والاختلاف الرواية لها بالاختلاف زاوية النظر في الحاضر أو الماضي، إنما يدل على مدى التحمة البنوية للرواية، وعدم تخلخل بنائها وتصدعه رغم ما يجوس بها من استرجاعات قد تؤول إلى استيقات زمنية، والمقطع نفسه ماهر إلا ومضة تحف فكرة القبول الأسري لفكرة اختلاف الأديان عند هاشم.

ومن هذه الاسترجاعات الخارجة عن سلسلة الحكاية الثانية، ما أشارت إليه سارة بعد انتهاء معركة دامية بين الطوائف الدينية رُجعَت بها مع (أبوسلطان) وأم سلطان) ومريم أثناء دخليتهم إلى محربة في قراها:

« آه يا مريم حين شاهدتهم يكثرون متوجهين نحو الموت تذكرت في تلك اللحظات قاسمة والدكتيل الدين، وتزداد قناعتي أن تلك الآراء بعيدة المثال، وأنها وهم له بريق كالباب لا يتناسب مع الواقع أبداً » .^(٢٥)

إن الارتداد في هذه اللحظة من الزمن الحاضر يختلف عن ارتداده فيما سبق، فقد كانت الارتدادات السابقة تكشف على تفسير ملابسات زواج سارة بهاشم رغم اختلاف طائفتهما الدينية، هيأتي الارتداد مفسراً ومحضحاً مثل هذه القناعات، أما التصدّد نحو الماضي هنا، فهو الحكم على الرواية الفكرية من منطلق الواقع الذي يشهد في تلك اللحظة بعد صحتها وعدم منطقيتها.

والارتداد نحو الواقع لا يليث أن يأتي مؤيداً لما كان يردده هاشم ترددًا يتم عن قناعة سارة بقضائة هاشم، إلا أن واقعها الملازم وما تعيشه من حوادث وفظائع على يد البشر جعلها تنسف قناعاتها السابقة؛ فالحال الشعورية والفضاءات النفسية هي من يدفع سارة إلى التشكيك بمصداقية هذه الرواية، لكن ماهي إلا لحظات حتى تعود إلى قناعاتها التي استندت ثباتها من مصالحتها لهاشم؛ هي (محربة) تزور الكنيسة وتصلّي بها وتحضر قداس الأحد، حتى ليظنن المتلقي بأنها عادت عن الإسلام، لكنها تصرّح بثباتها عليه، وبخاصة أن الخوري بعد وفاة والدها

أخذ يتردد عليها ليعلمئن على أحوالها، وحصل أن شكرها في إشارة إلى عودتها إلى رشدها، إلى دين طائفتها :

« - الرب كريم يسامع.

جملة صريحة ذات دلالة هادلة هددهما خاصف من جرعة الألم فيها.

لم يعرف أن ديني على دين هاشم...»^(٣)

هذينها هو الدين الإسلامي بالكيفية نفسها التي يعتقد هاشم وليس ما تقرره الطوائف الإسلامية تحت ذريعة الدين.

وتسيد مسألة التبادل الطائفي على معظم الاسترجاعات لتجدد الساردة حلا لها ومحرجا، وهو ملهم صرده وحده هاشم حين دأب جدل طويل بينهما حول الموضوع ذاته:

« - يأسارة .. الدين توارقه ثم شافع عنه، لا تتخل عنك العصبيين :

لأننا نشأنا عليه واعتقدنا، ولأننا نحن البشر لا يمكننا أن نعيش بلا إيمان ومعتقدات تواجه بها ما هو أكبر من قدرتنا على الفهم.

- وديتك؟

- ديني الإسلام لأنني نشأت في بيت مسلم، ولو نشأت في بيت مثله لكنت مسلمة مثلني، والعكس صحيح....»^(٤)

لقد أسقط تسلسل الأحداث في الحكاية الثانية هذا المقطع الحواري، رغم أن الفكرة قد تأقثها هاشم حينما عرض على سارة الاقتران بها، وجاء هذا المقطع ليسد ثغرة لم تصح المقاطع الاسترجاعية السابقة عنها بالتحديد نفسه والدقة ذاتها. وهذا الاسترجاع الجزئي في هذا التوقيت الزمني جاء ليبرهن على ثبات ما عمل هاشم على ترميمه في اعتقاد سارة، وتصححها لما قد بدر عنها من تشكك في إمكانية إتلاف الآباء، لم تتعقب سارة بعنوان نفسي، تصحح فيه عن موقفها الديني، لتركك افتتحها بما كانت تصرده في تلك المقاطع الاسترجاعية: « أسلح بيديني الخاص - يأمريرم - دين والدك ودين خالدته السوريين، كنت أحامل الجميع، وأبحث في أعمالهم عن وسيلة لتناثرني من جحيم»^(٥).

وعودة سارة إلى منزلها بالمحردة - مستقط رأسها - لن تسير دون سهل من الاسترجاعات، التمعن بها الذكريات إلى تصاويف استثنى منها الحكاية الثانية: حيث أسقطت هذه التصاويف حين سردت موقف أهلها الرافض لزواجها، ولعلها اخترتها لوقع أكثر مناسبة، وهو لحظة ولوجها - في (من المحكى الأول) - لبيت عائلتها في المحردة، بعد قطعية استمررت لسنوات، وقد يكون السبب في ثورة هذه الذكري في هذا التوقيت أن والد سارة لم ينuspب حين رأها وأيتها، بل أخذ يمسح على

رأس مريم، بالرغم من موقعه الراهن وطول أمد القطعية، هازرت سارة بذاكرتها للماضي لتجلو غموض موقف والدها الذي لم يكن يعارض بحدة زواجه من غير طلاقتها، وإثبات ذلك تعمدت أن تستحضر من الماضي مشاهد حوارية تصور ذلك الموقف على حقيقته:

.... فقد قال لعمتي ليلى:

- أنا غير موافق، لكنها حياتها.

ولما انترضت صبي جورج على زوجي واتصل من الشام رد والدي:

- فهم ابن الشاب من غير الطائفه، أنا غاضب وسأطالعها، لكن ماذا أفعل؟ هي حرقة في خيارها، وهل من عاداتنا أن نجيئ ببناتها؟ ثم أني أتفق بها.^(١٢)

ومن الاسترجاعات - غير المتصلة بسلسلة الحكاية الثانية - ما ينحصل ويقترب في مدة؛ فيعود إلى الماضي البعيد: إلى الطفولة، وقد كانت رؤية سارة لنزل طفولتها حين وصلت (محردة) العمر، لتلك الذكري البعيدة والمقر لها:

«كانت أمي تتركني أليو مع أترابي حللة السهر في الصيف وعندما تناديني خوفاً على تجدد مخاوبات وهي تقول:

- ماها سارة، تعالاني كلني وارجعني.

- سارة إلى النوم؟

- سارة لا تتاخر يا

له محردة نشأت يائيني مريم، وهنا شاهدت جدتك والدة أمك المفرضة المقهورة صباح القاضي، تركتني برضاها ضعيفاً في الثامنة من عمري، ورحلت، تركتني للوحدة وتحت رحمة عمتى ليلى....^(١٣)

وعلى غير نفع الارتدادات السابقة يأتي هذا الارتداد موجعاً محظياً بالحزن والألم الذي عانته سارة في هزة طفولتها حين فقدت أمها؛ إذ أن ما محس من ارتدادات زمنية كان ماضيها يمثل الملاذ الآمن والسكنية والحب والاستقرار، وكانت العودة إليها واستلامها بمثابة الهروب من شدة وطأة الحاضر عليها؛ ولعل الشخصيات المرتبطة بها يمثل هذه الاسترجاعات هي من يعمل على رسم الاتجاه المناسب ويشغل بـ تشكيله؛ فمع أن الارتداد قد أشار في أوله إلى حالات فاجرة من الشعور بالآمن وتجدد المخاوف المتمثل في اهتمام والدتها بها وخوفها عليها؛ فإن هذه الحياة الشعورية لا تكتب أن تقلب رأساً على عقب فتفندو حين ثبوت أم سارة خوفها وألياً وضعفاً ووحدة، وتؤول إلى ذراعي والدتها المدمن، وتلبيش تحت رحمة عمتها ليلى.

ومن الاسترجاعات المؤللة ما ينحدر مع ألم الحاضر فإن لم يفسره زاده أليها وضعفها، هتف

والد سارة - الذي حددت ساره تاريخه بنهايات صيف عام ٢٠١٤م - بكتيبة مار جرجس، أثناء حضوره قداس الأحد، جعلها تسرد من الماضي ما يمرر سوء حالة وضعفه، وادمانه شرب الخمر؛ «والذي كسرت ظهره المصايب»، مررت العذاب وهي هابة وعاتته عذبة الحياة لم يكن محظوظا... جرته هادة الخمر إلى الإدمان، فقد صحته، وشاع مبكرا، وبشيء بعد زواجه (١٤).

وبة غير انتظام تعاقب الارتفاعات الزمنية المتصلة بأسرتها وذويها (محردة)، الثاني كلها خارج سياق الحكاية الثانية، ومنها تلك العينة التي توضع ملامح صديقتها (رنا شلوب) وتعرف بها، وقد كانت سارة تبحث عنها، وفرحت باتصالها:

«صديقتني رنا المفترية، جريئة وتحب المغامرة، حين كنا معا في الإعدادية والثانوية والجامعة، كنت أغار من جرأتها مع الشباب، تقف معهم وتحاورهم، تسترجعهم لتقوم بمقابل شتوقيهم بعواطف لا يحسدون عليها، أما أنا فكنت أزوج خوفا من ردة فعلهم...»^(١٥). وهذه الاسترجاعات المتاثرة البعيدة عن تسلسل الحكاية الثانية - وإن اختفت غایاتها - فإنه يمكن القول أنها اضطاعت بشيء من المواردة للاسترجاع التسلسلي، كما تنسى لها هرصة توسيع إطار المفارقة بين الماضي - بمستوياته الفريدة والبعيدة - والحاضر المليء بالفن والثروات والدماء.

ثانياً- استرجاعات داخلية:

وصف جينيت جيرار هذا النوع من الاسترجاعات بقوله: «أنت حلقياً الزمني متضمن في الحال الزمني للحكاية الأولى التي تتطور - نتيجة ذلك - على خطوة واحدة هو خطأ الحشو والتضارب»^(١٦)، وهذا التمطع من الاسترجاعات يقف في الصفة المقابلة للاسترجاعات الخارجية، ويأتي على نوعين: استرجاعات خارج الحكاية، واسترجاعات داخل الحكاية.

* الاسترجاعات خارج الحكاية:

أو كما وصفها جينيت بالاسترجاعات (الداخلية غيرية القصة) التي تتداول خطأ شخصيا (ومن ثم مضمونها شخصيا) مخلطاً عن مضمون الحكاية الأولى أو مضامينها، إذ تتناول بكيفية كلاسيكية جداً شخصية يتم إدخالها حديثاً، ويريد السارد إضافة سوابقها^(١٧)، ولم يرد في القصة رغم اتساعها في زمن القراءة مثل هذا التمطع الاسترجاعي، فقد أثبتت الاسترجاعات الداخلية ضمن النوع بمثيل القصة أو الداخل الحكاية، ويمكن تطبيق ذلك باشتغال الرواية بمنفذ رئيس من الاسترجاع وهو الاسترجاع المتعلق بحكاية خارج النطاق الزمني للمحكي الأول، وهو ما شمل حيزاً كبيراً حتى لم يجد هناك مجال لاسترجاعات داخلية غيرية القصة، فقد تفردت

الخارجية بهذه التبريرية المختلفة عن المضون الحالي.

* الاسترجاعات داخل الحكاية:

أو ما يسمىها جينيت استرجاعات داخلية (مثلية النص): «أبي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تناولته الحكاية الأولى، ومن هنا يكون خططر التداخل واضحًا بل محتوماً في الظاهر»^(١٢)، وهي نوعان تكميلية، وتكرارية.

١- استرجاعات تكميلية:

هذا الاسترجاع يستعيد الماضي بعد الفجوات والاسقطات الماضية، وقد ظهر جينيت هذا النوع بقوله: «التي أسمىها استرجاعات تكميلية أو إحالات ضمن المقاطع الاستعادية التي تأتي تلتصد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية»^(١٣)، ويعرف بالحذف المزجل.^(١٤)

وقد هذه الاسترجاعات الداخلية بفرض استكمال إسقاط أو تمايز في تسلسل الحكاية الأصلية، كمودة سارة بالذاكرة إلى حديث لها مع هاشم بعد إنذار الاضطرابات في البلد..

* هل أنت نادم على الوظيفة الجديدة؟

فأجاب بارتخداء:

- لا أدرى، تدرجنا ياحبيبتي - بالوظيفة في زمن مخيف قد يقودنا إلى الجحيم.^(١٥)
واجتذاب هذا الاسترجاع الداخلي - القائم على مشهد حواري - كان بفرض اعتمام تفصيل فعل منه تسلسل الحكاية الأولى، إلا أنه - في حقيقة الأمر - لا يعد حدثاً مفصلياً، بقدر ما هو تمايز أو إفال، فهو وده حينها ضمن التسلسل الزمني لم يكن ذا أهمية، فالحكاية في تعاملها مع المقطع، لم تلتزم فوق لحظة زمنية بل مررت بجانب معطى من المعلومات، وتجاهلتة، وهذا الحذف الجانبي بتناسبه الوصف الذي أطلقه عليه جينيت، وهو (نقصان).^(١٦)

ويتشاكل مع هذا النوع التكميلي التعليق الذي أوردته عمة سارة (ليل) قائلة: «والدك عندما شاهد سقوط الرقة، وسمع بأخبرتك يكن بشدة، وقال، حسرة، يا يفتني حظك مثل حظي، حياتك تعيسة..»^(١٧).

هذا الاسترجاع سد فجوة في زمن تسلسل الحكاية الأصلية، إذ لم يتبين لنا موقف الأب حين ما كانت تعيشه ابنته من ألم وقلق وضياع في (الرقة) آنذاك، فجاء المقطع الاسترجاعي على سлан العمة ليتنظم به سير الحكاية الأصلي «وهكذا تتنظم الحكاية عن طريق إسقطات مؤقتة وتمويضات متاخرة قليلاً أو كثيراً، وهكذا انطق سردي مستقل جزئياً عن مُضي الزمان، ويمكن هذه الفجوات السابقة أن تكون حذوها مطلقة، أي تمايز في الاستمرار الزمني»^(١٨)، فيحسب أهمية ما يُسقط التسلسل من مقاطع، يصنف هذا الاستigmat إما حذفاً أو نقصاناً، ولأهمية العينة

الاسترجاعية المستردة وأفراها في مجرى الحكاية لainاسب استعمالها إلا أن يوصى بالحذف.
ولإكمال تفاصيل لم يأت عليها قسلسل العكسي في القصة الأصلية في الإطار الزمني ذاته
ـ تسترجع (الصادرة) مجريات حوار دار بينها وبين (هنا أبو الزين) ـ مستقولة الهجرة غير
الشرعية ـ وهو ما يشعر بأن التسلسل الزمني للحكاية الأصلية لم يأت عليه سابقًا؛ والحقيقة أن
مثل تلك المحوارات لم تكون تشكل أهمية كبيرة لسارة لتحصل بها وقتنـد؛ وماذاك إلا بهيمة الرغبة
في الهجرة على عقلها وعجز إرادتها أيام هذه الرغبة، لكن حين تسترجع سارة الواقعـة وتشمن
النظر في تفاصيل ما يجري من حوار بينها وبين أبي الزين تستأنـف حواراً ذاتـياً:

ـ تسترجع لقائي مع هنا أبو الزين، كل ملـية اللقاء يدهـنـي إلى الحـنى، الحـركـات،
والـنظـرات، والـجلسـة، وطـريـقة وضع اليـديـن على الطـاـولة، أـمـا الصـورـة الحـقـيقـية التي توصلـت
إـلـيـها فـإنـ الرـجـلـ شـدـيدـ الـدـهـاءـ يـعـرـفـ أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ كـماـ أـنـهـ شـدـيدـ المـراـوـغـةـ وـالـفـمـوـضـ نـظـرـهـ
أـقـرـبـ إـلـيـ نـظـرـةـ الـجـرـمـينـ الـهـبـرـيـنـ يـحـسـبـ مـاـ أـفـرـأـ وـأـسـمعـ عـنـهـمـ، وـيـقـيـنـهـ أـسـرـارـ مـرـيـكـةـ غـيرـ
مـرـيـحـةـ...ـ

أقول له:

- يـامـلـمـ أـنـاـ موـافـقـةـ عـلـىـ الطـرـيـقـ الـأـفـضـلـ، وـانـ كـانـ يـكـلـفـ أـكـثـرـ كـمـاـ ذـكـرـتـ؟ـ
- إذـنـ طـرـيـقـ بـيـرـوـتـ تـرـكـيـاـ الـيـونـانـ ثـمـ الـتـابـعـةـ وـمـوـلـاـ إـلـىـ هـرـنـساـ...ـ
- يـاـ مـلـمـ أـنـاـ لـاـ أـدـعـ مـقـمـاـ!ـ
- نـحنـ لـاـ تـأـخـدـ مـقـدـمـاـ لـدـيـنـاـ جـهـاتـ تـابـعـ التـفـاصـيلـ، هـنـاكـ طـرـفـ ثـالـثـ كـفـيـاـ، وـهـوـ مـنـ
يـتـولـيـ تـسـلـيمـنـاـ الـبـلـغـ

ـ ...ـ يـبـدوـ أـنـ النـصـبـ يـقـعـ عـلـىـ عـصـلـيـاتـ مـعـتـدـةـ خـطـيـرـةـ كـهـنـهـ مـهـنـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ خـبـرـةـ طـوـبـلـةـ يـخـلـفـ
أـبـوـ الزـينـ مـنـ مـلاـحـقـةـ الـقـاـنـونـ، فـيـصـرـ عـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ الـاـتـفـاقـاتـ سـرـيـةـ، يـشـعـرـنـ كـانـهـ مـرـاقـبـ
يـعـتـنـ، وـكـانـهـ يـدـالـكـ يـعـلـىـ مـنـ شـانـ عـمـلـهـ وـيـزـيدـ التـقـةـ...ـ

ـ لـاـ أـصـبـحـتـ سـارـةـ عـلـىـ أـهـمـةـ الـاسـتـعـدـادـ لـلـهـجـرـةـ أـخـذـتـ تـشـابـهـاـ حـالـاتـ مـنـ القـلـقـ وـالـشـكـبـ فـيهـاـ
سـتـقـارـرـهـ مـنـ مـقـاـمـةـ خـطـيـرـةـ، وـوـرـودـ مـثـلـ هـذـهـ المـحـوارـاتـ يـفـيـلـ لـتـلـكـ الـلـحـظـةـ مـاـكـانـتـ إـلـاـ لـتـسـفـ بـوـضـوحـ
عـماـ كـانـتـ تـعـيـشـهـ سـارـةـ مـنـ حـالـ التـرـددـ بـيـنـ رـغـبـتـهاـ وـعـوـاطـفـهاـ الـتـيـ زـيـنـتـ لـهـاـ فـكـرـةـ الـهـجـرـةـ، وـيـنـ
إـرـادـةـ الـمـقـتـلـ الـتـيـ تـعـذـرـهـ مـنـ هـذـهـ الـفـاعـلـاتـ؛ـ هـذـهـ الـمـوقـعـ الـحـوارـيـ لـمـ يـجـلـوزـ الـوـجـعـ الـحـقـيقـيـ الـذـيـ
تـعـيـشـهـ سـارـةـ يـفـيـلـ لـتـلـكـ الـلـحـظـةـ، وـانـ كـانـ الشـهـيدـ الـحـوارـيـ الـذـيـ اـسـتـحـضـرـهـ تـقـنـيـةـ الـاـسـتـرـجـاعـ هـذـهـ
أـفـصـحـ عـنـهـ بـصـرـاحـةـ، فـيـصـلـيـاتـ الـحـكاـيـةـ لـمـ تـأـلـ جـهـداـ عـطـيـمـاـ يـفـيـلـ لـهـ إـلـخـافـهـ، هـذـاـ لـاـ يـوصـفـ
يـحـذـفـ بـقـدرـ مـاـهـوـ تـقـصـانـ أوـ إـغـفـالـ أوـ تـنـاسـ

آ- استردادات تكرارية

هي عودة الحكى إلى الماضي عن طريق التذكر، وذلك عبر التكرار الذي يهدف إلى التذكير بعواقب وأحداث معينة^(٢٧)، وتسمى استردادات تكرارية أو تذكريات، وهي كما وصفها جينيتيه «لا يمكن أن تبلغ أبعاداً نفسية واسعة جداً إلا تأثيراً، بل تكون قلمريات من الحكاية إلى ما خفيها الخاص»^(٢٨).

ولم تخلي الإردادات الزمنية في رواية نزوح مريم - على اختلاف سعتها وأضريها - من إشارة للرواية الفكرية التي نهض عليها ميشن الرواية: فالاختلاف الأديان كان جسر العبور بين الزمنين: الحاضر والماضي - فقد احتضن الماضي هذا المبدأ واقعياً بإمكانية تتحققه، أما الحاضر فقد رفضه وانساقت أحدهاته تشكلاً في إمكانية تتحققه؛ هاءما سارة للصلة بالكتيبة بعد عودتها إلى مستعد رأسها (محرقة) لا زرب في أنه سيلج بالمتلقى والمتابع لتطور القصة دوامة من الشك حول حقيقة اعتقادها الدين الإسلامي وصدق ما أدره من شعائر إسلامية وبهادات وصلوات وتلاوات للأيات القرآنية حين كانت تعيش في (البرقة)، وتبيّن سارة هذا التناقض عبر القلع الاستردادي في قولها:

زيارتني للكتبية قذكريني بمعتنى خديجة حين كانت تأخذني معها إلى الجامع في الرقة بعد أن تعلمت الصلاة منها وأعلنت إسلامي على طريقة هاشم، عندما كنت أصلني كانت تتنابني مشاعر جليلة مطمئنة وأشعر بالارتقاء الروحي كما في الكتبية...^(٢٩)

مثل هذه الاستردادات وما سانده المؤلف - من مشاهد وحوارات وأحداث وفضاءات - تصحح عن غایته، وتجلو التموضّع عن أبعاد رؤية سردية تعمّور حول الاختلاف الأديان واجتماعها وتعابيرها، وجعلت سارة من نفسها أنموذجاً حياً لإمكانية تتحقق هذه النظرية بغضّ النظر عن مدى تقبل الفكرة في الأيديولوجيات والأفكار الدينية، وقد سبق أن أورّلت الأتماطل السابقة من الاستردادات إلى هذه الرواية، وأوجزت سارة - حينها - الفكرة بقولها: إن دينها الدين الذي وصله هاشم.

وتحتلّي الاستردادات الداخلية التكرارية - عادة - صهوة المفارقة والمقابلة، مثلاً قد نصّ عليه جينيتي فيما ساقه من أمثلة ملمسة: «إإن مقارنة بين وضعين متباينين وبين واحد هي التي تحفز غالباً تذكريات لا تتبّع فيها الذكرة اللا إرادية أي دور»^(٣٠) فكلما تناقضت الواقع وأحوالها الشعورية افترست تغريبة الإرداد من تحقيق وظيفتها التأثيرية؛ لتصبّ به النهاية في لحمة البناء، السردي وتماسكه.

ويبدو مبدأ التضاد أكثر وضوحاً حين تكون الإردادات للرواية ضمن فضاء الزمن السردي

الحكاية الأولى، وب مجرد التحام نقطتي التماش والتقاطر يتحقق لشخص التشابه والتباين الذي أشار لهما جينيت، فصوت الجلبة الذي أحدثه نباح الكلاب حين همت سارة وابتها مع (أم سالم وأبي سالم) بمنادرة (الرقة) ومانجم عن ذلك من تعالٍ لهدير السيارة أثناء محاولة تشغيلها معاقبب في إثارة الكلاب - استحضر في ذاكرة سارة صورة ليست بعيدة المدى كثيراً، بل هي أقرب إلى أن توصف بالماضي القريب، وبعد صوت النباح متبرأ من مشيرات الاسترجاع، فهو في علو صوته كغير الشبه بصوت الجلبة التي ثارت وقت اختطاف المسلمين لهاشم من بيته، في محاولة من الساردة أن تخفي طرفة الجلبة في شكل تناولي لتابلي؛ فتصدر الجلبة هنا (الخطافيون والكلاب) وذلك دلالة على التطابق والتماثل مستوىً ومكانةً؛ وهي مقاربة حرصت الساردة على أن تلجم طرفيها بالرغم من اختلاف الزمن، وسررتها في نعم من الاسترجاع الذي من الممكن أن يصف - باعتباره سمة ما تقادم من استرجاعات - بأنه استرجاع تكراري متنفس.

وتساقق بعض الارتدادات في هيئة إشارية متنفسة لها نصيب من سمات الاسترجاع التكراري ونصيب آخر من الاسترجاع التكميلي، وينكالف حضور هذا النوع في الفصل الأخير من الرواية، فبعد أن استفدت الساردة وقائع حكايتها الثانية - حكاية العشق والهوى - لم يعد لها سوى أن تشيع بنظرها صوب الماضي لتسجلب منه ما يذكي مشاعرها في الزمن الحاضر، من مثل قولها:

قصرب الذكريات كريهة، كلن دم هاهم يسيل بيخاره أمام من جديد، الأصوات في ريف حمام القريب من محروقة دوي القذائف يزالل البيت يايسوع الرحمن! لماذا كل هذا، صفيره فقدت أمي، وعشت مع والدي المدمن ذهبت إلى الرقة وهناك رحت لأيقني حياتي، تكون سرهان ما خسرتها! لماذا؟...^(٢٧)

ظفي شيء من التداعيات التفسية والمتونولوج الذاتي المترافق ببعدياد متنفس لما عانته من وقائع مريرة - سبق وأن سردتها سارة بشيء من الإسهاب والتفصيل في مجرى الحكاية وسلسلتها - تتجه الساردة إلى تردددها وتكرارها مرة أخرى بالاتصال في توسيف من اللقطات السريعة التي تثيرها في انكسارات زمنية أقرب أن توصي بالانحناءات، لتساقق اللقطات المتسللة وتتوالى تباعاً: إما لتحليل موقف أو إكمال بعض التفاصيل الفاقدة، أو تعليل بعض الوقائع، لكنها في معظمها تطرد في سياق ارتداد محدود السعة يشبه لقطات سريعة أو إشارات إلى الماضي متنفسة.

وهذه الاسترجاعات التي تبدو أقرب إلى الإشارات والإيماءات تنهض مرة أخرى في شكل

أحاديث موجزة، لم تحفل بها المساردة في زعن الحكاية الأصلية حين كان أقاربها يطلقونها بيسأن، لكن حين تحقق ما كانت تحمله من إنتزارات وتحذيرات، وأثبتت الواقع صدق منطق أصحابها - استرجعتها المساردة في شعور عازم باليسأن والحسنة:

- ناسخة النهر من كتاب

- ١٠- ياسارة اثنين دجالون قد يلتقطون الزبائن لأنفه الألساف، إنهم شركات من المأذنات،

- ⁽²⁴⁾ - لا تُفْرِكْ وَمُوَدِّعْ، وَالله حِلَّةُ الْإِنْسَانِ عِنْهُمْ أَنْ يُخْرِجُونَ مِنْ حِلَّةِ الْكَلْبِ .

لم تحمل الازىدات موقفاً يحد ذاته أو واقعه، يقدر ما نقلت أصواتاً تحذيرية، كانت نصبة العبارات فيها هي المقصودة، وهي الغاية من استرجاعها، ضارةً أباً التسلسل الزمني للحكاية الأصلية لم تحفل بمحظى تلك التحذيرات، ولم تك لذكرها آنذاك، لكنها الآن تسترجعها بعقدر داتها، وبعبارة لها ذاتها، وبأحرف النساء، وبالمات النهي؛ عبارات موجزة، ليست سوى تكرار لما كانت تسمعه يتردد على آلسنة أقاربها حين همت بالهجرة وهافت، استردتها سارة بعد أن وقع المذكورون، فقد كانت على وشك الوقوع فريسة للإغتصاب الذي سهل المهووبون له وخططوا، تلك الواحة كانت تافتها لاستثنان تلك الأحداث واجترارها تلك التي لم تحفل بها فيما مضى، وهو ما جد بها للاعتراض والتسلية بعضها :

^[٤] إنني أعتذر عن إهمالك - يا صديقي - وأنا بالمرة ذليلة، حايلة كل العمل، أحيطت في بعض الأمور

وتخاطر هذه الآيات التكرارية من القىد فن الماضي في أثناء رحلة البعثة الـ

سارة ويللاها، حيث يأتى صوت صدقة سارة (رنا) صارخاً محدثاً

أسمع صوت رذا يُتكرر بالحاج: مفاجرة، مفاجرة ياسارق مفاجرة، مفاجرة ياسارق، مفاجرة

(٣٤) ملائكة سماوية

سواء أكان المقطع الحواري ذو الصوت الواحد لصديقها هدّ حديث بالفعل أو ساقته الساردة من أصل تسلسل السرد، أم كان ضرباً من التخييل فهو ينبع - في الحالين - عن قليل من انماط الاسترجاع وانصهارها في هذا المفهول من الرواية في خصيصة واحدة: فقد أضحت أقرب إلى الإيجاز، مفعمة بالذكر اللفظي الحقيقي بتزديد اسم سارة في سياق تحذير أوفقي معزوجين بسياس من عدم الاستجابة. وكان النمط الذي تجلّ هذا الضرب من الاسترجاعات أنها، (نسبة المئوية)، فقد اعتمدت على تأثيرات اللغة ومفرداتها في تصوير أبعاد لحظة من زمن الحكاية الأصليّة إما أن تكون الساردة هدّ حديثها، أو أجملها، أو سردها ضمناً بلا اكتتراث حيالها، وبال مقابل عكست على إبراز مسارات التأثير اللغوّي التي أطربت به عبارات التحذير في زمن الارتفاعات البرز ذكر المفارقة حين تقييم فكرة تضاد بين درجة فعل سارة تجاه التحدث لـ «الملاشر»، *وـ*«الحاشر».

فيقدر عدم احتفالها بها سابقاً، تعرف بعجزها وندعها حالياً؛ وعليه يتساوى أن تطلق على المقطع المستحضر لكراري وتكبلي في الآن نفسه، فهو يردد ما كانت (ربنا) تسبب في التحذير منه فيما مضى، كما أنه يستعرض ردته فعل سارة المتابعين عبر زمنين مختلفين أيضاً، فضلاً عما نهض به من سدّ لثرة أو ملء لفجوة لم يتعامل تسلسل الحكاية الأصلية إزاءه باهتمام.

وبينو من الاسترجاع السابق أن المساردة طلت تستحضر تماماً محدداً من الذكريات لتثبت وجهة نظر معايير لما كانت تطنه وتعتقد حينها، هنرذ التذكيرات هاهنا من أجل القيام بوظيفتها التي حددها جينيت بقوله: «أن تأتي لتعديل بعد هول الأوان ولالة الأحداث الماضية، وذلك، إما بأن تعمد إلى ما لم يكن دالاً فتجعله دالاً، وإما أن تمحض تأويلاً أو تغوضه بتأويل جديد».^(٣١)

وتجدر بالذكر أن تقول بأنه لم يكن لتقنية الاسترجاع حضور قوي في الفصل الأخير حينما استمرت رحالها بمخيم النازحين، ولعله أمر يعني أن يقل منسوب الذكريات حين تشارف حلبوط القصيدة النهائية، فقد فجرت المساردة أن دون حكايتها، واستفاقت عن الارتفاعات الزمنية ومقاطعها التمددية، بمقابل أن تمسك باسترجاع كلبي لما عاصرته وعاشه في حياتها، وكانت تتأمل وتسترجع: «استرجع كل شيء، وأكتب»^(٣٢).

ثالثاً- استرجاعات مختلطة،

وتحسن أيضاً الاسترجاعات المتزججة، « وهي التي تكون نقلة مدهاها سابقة لبداية الحكاية الأولى، ونقطة سمعها لاحقة لها»^(٣٣). وهي بذلك تجمع بين النوعين السابعين من الإرداد: الخارجي والداخلي، وهذا النوع من الاسترجاع «استرجاع خارجي من حيث المدى وداخلي من حيث المدة، أما بالنسبة إلى الوظيفة التي ينجزها هذا المسترجع المختلط فإن وظيفته تكميلية لأنّه يتضمّن إلى المحكي الأول من النقطة التي توقف عندها المحكي الأول ليفسح المجال كي يأخذ حيزه الشخصي من مساحة المحكي»^(٣٤).

ويأتي على شاكلة هذا النمط من الاسترجاعات المتزججة تلك الأمامية التي ساقتها المساردة في خضم حكايتها القرعية (الهوى والعشق) بأن يصبح هاشم شريك عمرها، في ضرب من التداعيات النفسية والتحولات العاطفية

.... وكانت أصبح شريك الصمرا الآن أنتظراً إليه بجانبي أراد مثل طفل غاضب...»^(٣٥)
 فقد ارتدت المساردة إلى زمن منفرد من ماضي الحكاية، وهو الوقت الذي تعرفت فيه على هاشم وكانت تحلم بأن يكون زوجاً لها، وحين استأنفت العودة إلى الحاضر استبانت نقلة انطلاق المحكي الأول لتجاوز مقاطع زمنية عدة عاشت فيها حكاية كاملة، وحصلنا بعيانها مع هاشم، وما هو عليه من خشب وألم تجاه ماتمانية سوريا من حرب ودمار وشوارع.

وأدلت الساردة على هذا المطلب بجمعها بوقتي زمنين في لحظة زمن القراءة أو زمن النص لتسليط الضوء على مدى اتساع الهوة وتضليل المفارقة بينهما - أي بين الكتابتين - وعندما أتيت إلى عقد الوشائج بين الانطباعين والتصورين في الكتابتين في شكل ترابيط، فبعد أن إشارته زمن الكتابة الثانية إلى طلب هاشم الزواج منها، أعقبتها بمنولوجات شخصية قاتلة:

«... تبسمت كفت في تلك البقعة بحاجة إلى كلمة حب تنبأ عظامي وتلهم قلبي».^(٢٦)

ثم تتب مباشرة إلى زمن الحضور للخاطب، ابنته مريم بقولها:

«أما الآن بعد هذه التظاهرات والنتائج فالامر مختلف، أبحث عن الأمان وأصرّ».^(٢٧)

فقطلة الارتداد استلتها سارة من الماضي، لكنها حين عادت لحاضر الحكى الأول تابعت إلى ماوراء نقطلة الانطلاق الأولى، لتصرخ لأول مرة بأن حاجتها في الوقت الحالي أصبحت متعلقة بشعورها بالأمن وحسب، في تحطّل جديد من الشعور الذي لم تعد تجد خلاصاً في التصريح به، بعد أن كانت حاجتها تتحمّل حول الحنين والحب وافتقاد الماضي الجميل.

ولم تفتّ الساردة في تصوير أسلوب المونولوج الشخصي ليكون أداتها في التنقل بسلسة بين زمنين: ماضٍ ينطلق نحو الكتابة الفرعية، وحاضر يمثل الزمن السردي للحكى الأولى؛ وبعد هراغ الساردة من وصف انطباعاتها، وما أسرته نفسها من حديث بعد لقائهما بيهاشم، استأنفت العودة لحاضرها لا تقف عند نقطلة الانطلاق بل لتلقي دوامة مونولوج شخصي آخر، تسأله فيها عن أحوال زوجها بعد اختطافه. هاتقول:

«أشعر بطعم كلماته الحلوة حين خرجت أندركت أن التذر يجرني إلى عود الخيرزان، إلى هذا الرقاوي التحليل.. ماذا وكيف يحصل ذلك؟ لا أعرف»^(٢٨)
 أسأله: هل جروحة قاتلة؟ هل تشافق؟ أين يسجّنونه؟ لا أستطيع التفكير في احتمال أن يكونوا قاتلوك أشعر أن سوريا التي نشأت فيها وأحببته، وتعلمت من والدك مزيداً من الحب لها...».

واعتمدت سارة في إحدى عينات الاسترجاع المطلّع على مقوله عمنها خديجة:

«كان هاشم يحبك كثيراً ياصورة حين قال مسيحية ضحكت، جاءت الانتقالة للماضي مع هذه المقوله في شكل خيبوية - كما وصفتها الساردة - وقد حدّدت الساردة ذلك الزمن وأرخته بشهر آيار، لتحقق في ذلك التاريخ ماجرى فيه من نقاش وحديث متبادل بين هاشم وسارة، لم يكن بعد مضمونه عما ذكرته العمة، فقد تبادل هاشم مع سارة حديثاً يمثل قلب الرواية السردية التي تهضّط عليها الكتابة الأولى وما ياحتها من تبعات ووقائع تفسّر ما يجري على الأرض الواقع من: دمار وحراب، وخطف وقتل وثورات وانتفاضات».

· وراح أبوك يأمرهم يفتح لي قلبه ببوج حميبي، فأشعرني بمحبته الصافية! تهمني
كلماته مليئة بالنتهيدات والأحلام والطيب والأشجان والمحبة! حين يفتح الرجل قلبه لامرأة
تشعر أنها امتلكته بالكليّة! وهذا ما كنت أشعر به... .

- حينما مكتوب له الفشل

- لا مكتوب له النجاح، إلا إذا أنت ..

قاطعته، وقلت بصوت فيه ثبرة حزن:

هناك عالم يقف بيمنا، أنت من دين غير ديني!

- الدين ليس مشكلة عندي، سارة اسمحي لي أن أتخلص قليلاً، فأقول لك رأي في
الاختلاف الديني....

- أنا سوري وأنت سورية، ما يجمعنا من مشتركات أكبر بكثير من المضيقات الطيبة
يا سارة..^(٣٦)

ويقع المدى التذكيري وما يحمله من حدث اختلاف الآديان، ونحمد سارة إلى لذيل تلك
الذكريات بتعليق يمثل نقطة العودة للحاضر لكن بطقطوة لاحقة وسابقة لما يحدث في حاضر
الحكاية الأولى الأصلية، هنقول:

· تلك أيام الترثعة النجاة أيام البعض من التي انقلب إلى جنة من الحب والآن ياهاشم عادوا
أفهم مما يحدث؟ ولماذا آقول لك - يأمرهم - من والدك؟ هل هو فيلسوف أكبر من صراعات
الآديان والمناذب والأنحراف والجماعات؟ هل كل هذه الجرائم ضرورية لأجل التغيير؟ ياسوع
لماذا كل هذا الدم والطراب؟^(٣٧)

حين عادت السارة لم تكتف بأن تستأثر ما كان قد وقفت على حنفاته من حدث العمة بل
انسلت لتجاذبها وتكميل خيط الحكاية الأولى، وما تزوج البلاط تحت وطأه من دم وخراب وقتل
من جراء الحرروق الطائفي.

وسيط المفارقات بين زمني الحضور والماضي، والألم والعشق، والزواج والفرار، سيزداد تدققها
بخروج سارة من (الرقة) مع ابنتها عقب وفاة عمتها خديجة، ووقف الخروج من الرقة والجبل
بأخبار الزوج - يقاربه ويقع منه على التقىض الشام، الموقف الذي استثنى سارة من الذاكرة لشريدة
فيه اللحظات الأولى لدخولها (الرقة) برقة هاشم بعد زواجهما:

· فوق الجسر لاحظت أن الشعارات القديمة مسحته، ووضعت مكانها شعارات جديدة
إحساس باللهمار على وجهي ثقيل... أتذكر لحظة مطولي الرقة مع والدك لأول مرة عندما
وضع أخته (صيني على الخبربو) وكان الهواء متباكيًا كالباء الزلالي، أذكر لا تجاوزها الجسر ثقت

نظري، الخطيرة وجمال القراءة، وتدنى مشهد أسراب الحمام في سماء الرقة، من القراء إلى المدينة، تبني خيمة مزركشة ملونة، تموّج في زرقة السماء، وتحتلّط بفيوم خفيفه وتحتها الخضراء الفراتية الممتدة.

- الحمام كثير في الرقة

قلت له.

- لأننا لا نعرف إلا المحبة

أجابني هاشم.

ثم التفت إلى يسّم، وأشار:

- هذا جسر الرقة

شعرت يومها بنوع من الخدر اللذين، يملكتني بنوع من الاتصال الشامض، شعور حسي على التفسير... أخصر الآن بتلوك الذكرى ١ هل يعرف هاشم أن سماء الرقة اليوم تعبرت ببرائحة الدم، ولا يعبرها إلا ليراميل المتخرجة والتکبير التعموي الأسود؟...^(٢)

كان جسر الرقة نافذة الولوج للماضي لإتمام سلسلة تلك الحكاية الجميلة التي كلما اشتغلت على سارة هنفط الحاضر فيها فرب إلهها لتكتشف بما يموج بها من مشاهير وأحاسيساً عليها تبعث فيها بعض دمع ويساعدها على الوظيف في وجه الدمار والحروب والقتل.

المقطع استرجاع خارجي أي أنه يقع خارج الإطار الزمني للحكاية الأولى، أما سنته فامتدت لتجاوز تحفة الاتصال في الزمن الحاضر، وكان جسر الرقة هو الموجود الحسي شاهد الدمار والخراب في الحاضر، بعد أن كان شاهد الحب والسلام فيما مضى، وهو الآن شاهد الهروب والفرار في هذهلحظة، كخطوة لاحقة لوحنتية بعد وصف حال الدمار والتقطيل في الرقة.

الخلاصة:

- اقتبست هذه الدراسة رصد العينات الاسترجاعية في رواية (نرور مرير) لـ محمود حسن الجاسم، وتصنيفها، والكشف عن أبعادها الفنية وتأثيراتها في لحمة السرد البنية، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج التي يمكن إيجازها في النقاط الآتية فيما يأتي:
- * تتحقق درجة من الاكتفاء السريدي في إحدى نقاط الاسترجاع مما أسفر عن جكالية مكتلة الأركان تصنف باعتبار المحكي الأول الأصلي حكاية ثانية.
 - * شفت الحكاية الثانية الفرعية مساحة واسعة من النص؛ حتى يظهر في الولادة الأولى بأن النص لم يعد يتحرك نحو الأمام، وذلك من جراء كثرة المقطع الارتدادية.
 - * وتألف معظم النقاط الاسترجاعية مع عناصر الفحصة وتقنيات السرد الأخرى لترافقهم حول بؤرة واحدة، ورؤوية سردية رئيسية، وهي الفلسفة التي أطلقها نرور سارة هاشم ، وكان مزدacha : إمكانية انتلاف الطوائف الدينية وتكاملها، وقد اقتضت بها سارة وأخذت تعلمتها وتبثثها من خلال ما حمل به النص من التمدادات والارتدادات والمقاربات والمقاربات.
 - * كانت معظم الاسترجاعات التي تصنف على أنها خارجية غير متسلسلة ضمن إطار الحكاية الثانية لاتتجاوز مضمونها المؤلم من الذكريات على العكس من التسلسل منها الذي يعيش بالتفاؤل والأمل والفرح . ولعل الساردة هضلت أن تقوم بفصل تلك الذكريات الموجعة عن تتسلل حكاية العشق والهوى، ولسد الفراغ الزمني اكتفت بذكر المؤلم من الاسترجاعات القليلة على مدار الحكاية الأصلية؛ وذلك – ربما – للحفاظ على وحدة الشعرين.
 - * شهدت البنية الزمنية قلة في مساحة الاسترجاعات الداخلية خارج الحكاية، ويمكن تفسير ذلك بهيمنة الاسترجاع المتسلسل للحكاية خارج النطاق الزمني للمحكي الأول، وهو ما شغل حيزاً كبيراً حتى لم يعد هناك مجال لاسترجاعات داخلية غيرية الفحصة، فقد تفردت الخارجية بهذه الغيرية المختلفة عن المضمن الأصلي للرواية.
 - * يتضح احتفاء الساردة في تعدداتها صوب الماضي في الحكاية الثانية (حكاية العشق والهوى) بالشاهد الحوارية المشفوعة بمحن ووجات نفسية وانطباعات تعبيرية؛ مما يشي برغبة الساردة في استطالة ذاك الزمان الجميل وباستدعاءها سرد تفاصيله.
 - * لم تخل البنية الزمنية من تلك الاسترجاعات الإشارية المختبئة التي تكاد تتلاشى في الفصل الأخير من الرواية، ولما شارفت خيوط السرد على أن تهابي انحداراً نحو الخاتمة وخابت آمال سارة في الخلاص والهجرة ضاقت مساحة الاسترجاع حتى اختفت، وكان الحديث الجلل يسيطر عليها، ولم يجد في وسعها الارتداد للماضي فالحال مثل حكم إلحاده عليهما، ولم يعد بطيولها تتلاشى منه.

الهوامش:

- (١) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ١٠٧.
- (٢) سعيد يقطنون، تحليل الخطاب الروائي، ٣٩.
- (٣) بوزالي محمد، تقنيات المسرد في رواية الفيث (رسالة ماجستير)، ٢٦.
- (٤) مثير براهمي، البنية الزمنية في رواية بحر الصمت، ٣٧.
- (٥) جبار جينيت، خطاب الحكاية، ٥١.
- (٦) المراجع السابق والمنسخة نفسها.
- (٧) المراجع السابق، ٣٩.
- (٨) سبز قاسم، بناء الرواية، ٥٩.
- (٩) جبار جينيت، خطاب الحكاية، ١٠.
- (١٠) آمنة يوسف، تقنيات المسرد في النظرية والتطبيق، ١٠٢.
- (١١) حسين كباتي وأخرون، دراسة فقائية في توظيف الاسترجاعات في قصة النبي يوسف، مجلة دراسات الألسنة العربية وأدبها، ج. ١٤، ص. ١٦٩.
- (١٢) جبار جينيت، خطاب الحكاية، ٦.
- (١٣) محمد عبد المحسن هويدي، «الألة البنية الزمانية في رواية هر المكتشفين في بغداد»، مجلة وزر الدفع، ٤، من ١٧٥.
- (١٤) مثير براهمي، البنية الزمنية في رواية بحر الصمت، ٩٦.
- (١٥) محمود الجاسم، رواية نزوح مريم، ١١.
- (١٦) جينيت جرار، خطاب الحكاية، ٦١.
- (١٧) سبز قاسم، بناء الرواية، ٤٨.
- (١٨) محمود الجاسم، رواية نزوح مريم، ٢٨.
- (١٩) المراجع السابق، ٩١.
- (٢٠) سبز قاسم، بناء الرواية، ٦٣-٦٤.
- (٢١) محمود الجاسم، رواية نزوح مريم، ٨٧.
- (٢٢) المراجع السابق، ٨٢-٨٣.
- (٢٣) المراجع السابق، ١٠٦.
- (٢٤) المراجع السابق، ١١.
- (٢٥) المراجع السابق، ١٠٨.
- (٢٦) المراجع السابق، ١١.
- (٢٧) المراجع السابق، والمنسخة نفسها.
- (٢٨) المراجع السابق، ١٥٢-١٥٣.
- (٢٩) المراجع السابق، ١٦٣.
- (٣٠) المراجع السابق، ١٦٥.
- (٣١) المراجع السابق، ١٥٥.
- (٣٢) المراجع السابق، ١٥٦.

- (٢٣) الترجع السابق: ٥٠
- (٢٤) الترجع السابق: ٧٩
- (٢٥) الترجع السابق: ١٦٩
- (٢٦) الترجع السابق: ١٧٧
- (٢٧) الترجع السابق: ١٩٨
- (٢٨) الترجع السابق والصفحة نفسها
- (٢٩) الترجع السابق: ١٧٧
- (٣٠) الترجع السابق: ١٧٥
- (٣١) المراجع السابق: ١٩٣-١٩١
- (٣٢) المراجع السابق: ١٧٩
- (٣٣) جهار جنت، خطاب الحكاية: ٦١
- (٣٤) الترجع السابق والصفحة نفسها.
- (٣٥) جهار جنت، خطاب الحكاية: ٦٢
- (٣٦) الترجع السابق والصفحة نفسها.
- (٣٧) بوتالي محمد، تفتيش السرقة في رواية الغيث: ٧٥
- (٣٨) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ١١١
- (٣٩) جينيت جهار، خطاب الحكاية: ٦٢
- (٤٠) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ١٤٢
- (٤١) جهار جنت، خطاب الحكاية:
- (٤٢) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ٢٠٤
- (٤٣) بوتالي محمد، تفتيش السرقة في رواية الغيث: ٧٥
- (٤٤) جهار جنت، خطاب الحكاية: ٦٢
- (٤٥) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ١٤٤
- (٤٦) جهار جنت، خطاب الحكاية: ٦٢
- (٤٧) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ١٤٤
- (٤٨) الترجع السابق: ٢١٧
- (٤٩) المراجع السابق، والصفحة نفسها.
- (٥٠) المراجع السابق: ٢٧٨
- (٥١) جينيت جهار، خطاب الحكاية: ٦٦
- (٥٢) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ٢٦٥
- (٥٣) جهار جنت، خطاب الحكاية: ٦٢
- (٥٤) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ١٤٤
- (٥٥) الترجع السابق: ٢١٧
- (٥٦) جهار جنت، خطاب الحكاية: ٦٢
- (٥٧) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ٢٦٥
- (٥٨) جهار جنت، خطاب الحكاية: ٦٢
- (٥٩) مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله: ٢٦٠
- (٦٠) محمود الجاسم، رواية نزوح مريرم: ٤٨
- (٦١) المراجع السابق: ٥٦
- (٦٢) المراجع السابق: ٨٦

- (٦٨) المراجع السابق: ١٠٠-٩٤.
- (٦٩) المراجع السابق: ١٠٠.
- (٧٠) المراجع السابق: ١٢٨.

المصادر والمراجع:

- * أحمد ، مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط١ ، بيروت - عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- دار هارون، ٢٠٠٥ م.
- * بعراوي، حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط١ ، بيروت، المركز العربي الثقلية، ١٩٩٠ م.
- * براهيم، متير: البنية الزمنية في رواية (بحر الصمت) لياسمينة صالح (رسالة ماجستير ٢٠١٣ - ٢٠١٤ م) ياتنة، كلية الأدب واللغات/ جامعة الحاج خضر بالجزائر.
- * الجاسم، محمود حسن : نزوح مريم (رواية) ، ط١ ، بيروت - القاهرة ، دار التوفيق، ٢٠١٥ م.
- * جينيبيت، جিرار: خطاب الحكاية (بحث في النهي)، ترجمة: محمد مختصم وأخرون، ط٢ ، القاهرة، الهيئة العامة للمطبوعات الأميرية، ١٩٩٧ م.
- * خالص، سوزا: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثة نجيب محفوظ) د ط، مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤ ، القاهرة، هيئة الكتاب.
- * كياني، حسين وأخرون: دراسة نقدية في توظيف الاسترجاعات في قصة النبي يوسف، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدابها، جامعة تشرين، ع ١٢، ٢٠١٢ م.
- * محمد، بوتالي: ثنيات السرد في رواية الفيث لمحمد ساري(رسالة ماجستير ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م) معهد اللغات والأدب العربي/ المركز الجامعي العقيد محمد أكبي لولجاج بالبورة بالجزائر.
- * هويدي، محمد عبد الحسين: دلالة البنية الزمنية في رواية هنريكتشانين بيفداد (رواية نقدية)، مجلة أوراك، جامعة المثنى- كلية التربية، ع ٢، مع ٨، ٢٠١٥ م.
- * يقطني، سعيد: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، البر، التثبيت)، ط٢ ، بيروت، المركز الثقلية العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٧ م.
- * يوسف، أمينة: ثنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط٢ ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠١٥ م.



الشريعة و الأنظمة



جامعة القادسية

منازعات الحدود الدولية وطرق تسويتها

د. شريف عبد الحميد حسن رمضان

أستاذ القانون الدولي العام المساعد

كلية الشريعة والآدلة، جامعة القادسية

الملخص

تعتبر منازعات الحدود الدولية مصدراً دائماً للتوتر والقلق والخلافات بين الدول المجاورة - وقد تؤدي إلى أعمال عدوانية بين هذه الدول .

فمن يكون النزاع الحدودي بين دولة وجارتها على مساحة معينة ، وقد يكون النزاع الحدودي بسبب احتكاك على الموارد الطبيعية .

فمعظم نزاعات الحدود قد خلقها الاستعمار ، وبعد استقلال الدول المستمرة ظهرت بقوة نزاعات الحدود الدولية - وذلك لعدم تحديد الحدود سواء عن طريق الفاقيهة دولية أو عن طريق القضاء الدولي .

وقد وجدت طرق ووسائل لتسوية منازعات الحدود الدولية . فهناك وسائل سياسية مثل المفاوضات ، والمساعي الحميد . وهناك وسائل قضائية مثل التحكيم الدولي ، القضاء الدولي ، وهناك طرق شبه قضائية مثل لجان التحقيق ولجان التوفيق .

Abstract

International border disputes are considered a constant source of tension, anxiety and differences between neighboring countries - may lead to acts of aggression between these countries.

It may be the border dispute between the state and its neighbor on a specific area, it may be because of the ambitions of the border dispute over natural resources.

Most of the border disputes have left behind colonialism and after independence the colonial powers have emerged strongly the international border disputes - due to lack of demarcation, whether by international convention or through international courts.

Ways and means have been found for the settlement of disputes International borders. There are political means such as negotiation, good offices. There are legal means such as international arbitration, international justice. There are methods such as quasi-judicial commissions of inquiry and conciliation committees.

مقدمة:

تعتبر منازعات الحدود الدولية من أعقد المشاكل لأنها تتعلق بسيادة الدول وخاصة المجاورة وذلك لاختلاف على الحدود أو عدم تحديدها أو المطابع على الموارد الطبيعية. وقد ظهرت مشاكل الحدود الدولية بنهاية عصر الاستعمار، حيث أدى ذلك إلى استغلال عدد كبير من الدول التي كانت فيما سلف دولاً تابعة، وقد جلب ذلك الوضع قضائياً متوجة صعدت إلى السطح بمجرد ذوال الوضع الاستعماري. ولذا كان لا بد من وجود وسائل لتسوية منازعات الحدود الدولية. وهذه الوسائل تتوج من وسائل سياسية مثل المفاوضات السياسية أو المصالحة الحميدة أو التوفيق أو قضائية مثل التحكيم والقضاء.

أسباب اختيار الموضوع:

منازعات الحدود لها أهمية كبرى وذلك لأسباب الآتية:-

- ١- ارتباط الحدود بسيادة الدول وكرامتها.
- ٢- أن معظم الصراعات بين الدول وخاصة المجاورة يكون بسبب النزاع على الحدود والموارد الطبيعية للدول وذلك راجعاً على عدم تحديدها تحديداً دقيقاً.
- ٣- نشوب حروب بين الدول بسبب عدم تحديد الحدود الدولية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

- ١- أسباب نشوء منازعات الحدود الدولية.
- ٢- أنواع منازعات الحدود الدولية.
- ٣- طرق تسوية منازعات الحدود الدولية.

منهج الدراسة:

تنتبع مانهج الدراسة. المنهج الوصفي التطبيقي من خلال عرض أسباب مشكلة منازعات الحدود الدولية. وبين حلها وبيان طرق التسوية السياسية والقضائية وذلك من خلال أحكام المحاكم الدولية.

خططة البحث:

تنقسم الدراسة إلى فصلين فهدل لهم بمعيّن تمهيدي تلاؤنا فيه ماهية الحدود الدولية وتميزها.

الفصل الأول: منازعات الحدود الدولية.**الفصل الثاني: طرق تسوية منازعات الحدود الدولية.**

مبحث تمهيدي

ما هي الحدود الدولية وتميزها

إذا كانت الدولة تتكون من ثلاثة أركان هي الشعب، والإقليم، والسيادة. وإذا كان الشعب هو مجموعة الأفراد الذي يقيمون على إقليم الدولة، والإقليم هو المساحة التي يقيم عليها مجموعة الأفراد سواء كانوا مواطنين أو أجانب. فإن هذا الإقليم لا بد أن يكون له حدود، فما هو الحد الدولي؟^(١)

الطلب الأول: تعريف الحدود الدولية

اختلاف الفقهاء حول تعريف الحدود الدولية.

فتعرف البعض الحدود الدولية بأنها «خطوط ترسم على الخرائط لتبيين الأراضي التي تمارس فيها والاستقلال، ويدخل ضمن أراضي الدولة وسلطتها السياسية المسطحات المائية التي تقع داخلها سواء كانت أنهاراً أو بحيرات أو فتوات، وكذلك أجزاء البحار التي تجاور شواطئها والتي تعرف بالمياه الإقليمية وطبقات الجو التي تعلوها، وعند هذه الخطوط تنتهي سيادة الدولة وتقبدأ سيادة دولة أخرى بعدها من نظم خاصة وقوانين مختلفة»^(٢).

وياعتراض هذا التعريف نجد أنه تعريف ضيق، حيث التصوّر في تحديد الحدود بين الدول في أمرتين. الأولى هي الخطوط التي ترسم على الخرائط، والثانية المسطحات المائية سواء كانت أنهار أو بحيرات أو فتوات. فلم يضع هذا التعريف في حسبانه أن هناك دول غير ساحلية، بالإضافة أنه لم يحدد أساس هذه الخرائط، في حين عرفها البعض الآخر بأنها «ذلك الخط الذي يميز حدود الإقليم التي تمارس عليه الدولة حقوق السيادة»^(٣).

وذهب البعض الآخر في تعريفه للحد الدولي بأنه «حد الدولة هو الخط الذي يعن حدود المنطقة التي تستطيع الدولة أن تمارس حق سيادتها عليها»^(٤). كما ذهب البعض بالقول بأن «الحدود وتبيين حد الإقليم الذي تتشكله الدولة وتبسط عليه سلطتها بصفة قانونية»^(٥).

(١) انظر: د. علي سامي أبو هيثم، القانون الدولي العام، الطبعة الخامسة، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٦٦، ص ٣٨٣.

(٢) انظر: Boggs, S.W international boundaries A.M. spress, New York 1966 p8.

(٣) انظر: Adami vitt vitoris, National frontiers in relation to international law 1919 translated by Behrens London 1927 p.3

(٤) انظر: Prescott, R. V. geography of frontiers and boundaries random 1967 pp. 33 – 35.

كما عرّفه البعض الآخر بأنه «الخط الذي يتوافق عنده اختصاصات الدولة وسلطتها»^(١). وباستعراض التعريفات الأربع السابقة نجد أنها جميعاً تتفق على معنى واحد وهو أن الحد ذلك الخط الذي تمارس الدولة عليه سيادتها – ويؤخذ على هذه التعريفات أنه لم يحدد نوع الحد سواء حداً بحرياً أم حدأً برياً وإذا كان حدأً بحرياً هل هو بحار أو بحيرات أو فنوات أو أنهار أو فنوات . وإذا كان الحد برياً لم يحدد ما إذا كان جبال أو وديان أو مناطقها مثل الأسلام الشائكة أو الأحمدة . كذلك لم يتناول ما يعلو الإقليم وما يوجد في باطنته . كما أنه ربط بين حدود الإقليم وممارسة السيادة عليه . واقفل أن هناك أجزاء تغير من الإقليم ولكن لا تمارس عليه الدولة سيادتها . وذلك لأن تلك الأجزاء قد تكون محظوظة أو متباينة على نفسها .

كما ذهب البعض إلى تعريف الحد بأنه «الحدود في ذكرها القديمة. هدو وكأنها أبعد حد المنطقة التي تعيش فيها الناس، والتي يمكنهم أن يحصلوا منها على احتياجاتهم الضرورية من الطعام»^(٢).

وبالنظر إلى هذا التعريف للحد نجد أنه قد اقتصر على الحدود في ذكرها القديمة وهي الحدود الطبيعية التي كوتتها الطواهر الطبيعية كالجبال والأنهار ، والصحراء الشاسعة التي تعيش الناس حولها حيث تعلم الجبال حضورنا لهم ، والمياه ليشعروا عليها وأغفل هذا التعريف بأن هناك حدوداً أنشئت نتيجة لاتفاقيات دولية لتعيين الحدود.

ونحن نرى أن الحد الدولي هو عبارة عن قابل يحيط بإقليم الدولة ليحصلها على أقاليم الدول المجاورة وبه تمارس الدولة سيادتها داخل هذا النطاق وتنهي سيادتها خارجه . وهذا الفاصل قد يكون طبيعياً مثل الجبال لما لها من صعوبة في اختراقها لوعورتها تكون حدود إستراتيجية ، أو أنهار وخاصة في الدول الشاهقة لها . أو البحيرات ، أو المستنقعات . ومنها حدوداً نشأ نتيجة التفاقيات بين الدول تعيين الحدود . وهو حدود صناعية وهي عبارة عن أسلاك شائكة أو أحمدة . ويردخل في حدود الدولة وسلطتها ما يعلو هذا الإقليم من هواء وفضاء . وما يوجد في باطنته . فتحديد نطاق إقليم الدولة تحديدًا دقیقاً من الأهمية بمكان . حيث يهمن من خلاله سلطة الدولة وسيادتها على هذا الإقليم . وكذلك سلطتها على مواردها الاقتصادية في باطن إقليم الدولة أو حقوق الإقليم . وكذلك سلطتها على المياه الإقليمية من أنهار، وبحيرات ، ومدى الاستفادة منها بالنسبة للدول الشاهقة ، وكذلك ولايتها القانونية على الأشخاص داخل هذا النطاق من الإقليم لتطبيق القانون الوطني عليهم .

(١) انظر 30 p. M droit international public zed 1993

(٢) انظر: LW types of political frontiers line up the royal geographie of 1919 p. 126

المطلب الثاني: تبييز الحدود الدولية عن غيرها

بتبييز الحد عن غيره مما قد يختلف معه.

١- خط الهدنة: يختلف الحد الدولي عن خط الهدنة وهو خط مؤقت يحصل بين القوات المتحاربة بموجب اتفاق بين المتحاربين لمدة مينة لوقف القتال، وبتصور أثر الهدنة إلى وقف العمليات الحربية مع الإبقاء على حالة الحرب، والهدنة عمل عسكري وسياسي كما نصت المادة ٣٦ من الواقع لاتفاق الحرب العالمية على أن الهدنة توقف العمليات العسكرية بالاتفاق المتبادل بين الأطراف المتحاربة، وعلى ذلك فإن المضمون الأساسي لاتفاق الهدنة هو وقف العمليات الحربية بين المتحاربين^(١).

وعلى ذلك لا يعد خط الهدنة حدًا لأنه مؤقت ويكون باقى الأطراف للفصل بين القوات.

٢- خط وقف إطلاق النار: وهو ذو طبيعة عسكرية مؤقتة ويكون بناءً على اتفاق على خط معين يحصل بين الواقع التي تقاتلها قوات الفريقين أو جزء منها قبل صدور وقف النار ولا يجوز لقوات الطرفين أن تتمادى خلال فترة إيقاف القتال^(٢)، ولذلك لا يعد خط وقف إطلاق النار حدًا دوليًّا.

٣- الخطوط الفاصلة كما يختلف الحد الدولي عن الخطوط الفاصلة حيث أن الحد الدولي يكون ذاتيًّا، في حين أن الخط الفاصل يمكن مؤقت ويترتب دائمًا عن تسوية^(٣).

٤- التقر: كذلك يختلف الحد عن التقر وهو منطقة أو مساحة من الأرض ترك ك حاجز بين إقليم^(٤).

(١) انظر: د. هيثم محمود شهاب، القانون الدولي العام، الطبعة الثانية، ١٩٩٥، ص. ٣٨.

(٢) انظر: د. صالح محمود بدوي الدين، التحكيم في منازعات الحدود دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٩١، ص. ٥٥.

(٣) انظر: د. صالح محمد محمود بدوي، اثربعد النكبات، ص. ٥٧.

(٤) انظر: مرجع سابق ص. ٥٦.

الفصل الأول

منازعات الحدود الدولية

تعتبر منازعات الحدود من أدق المنازعات التي تثور في إطار القانون الدولي المعاصر، على أساس أنها ترتبط بسيادة الدولة فوق إقليمها وبالتالي كرامتها وعروبتها على الصعيد الدولي، ويختلف النزاع الحدودي عن غيره من المنازعات الدولية الأخرى وهناك أسباب مختلفة ومتعددة لنشأة النزاع الدولي.

وبناءً على ذلك سوف نقسم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم النزاع الدولي.

المبحث الثاني: أسباب منازعات الحدود.

المبحث الأول

مفهوم النزاع الدولي وتميزه

ليس كل منازعة تكون بين دولتين متجلوبتين بعد نزاعاً حدودياً، هناك منازعات حدودية وهناك منازعات إقليمية.

المطلب الأول: مفهوم النزاع الدولي

يقصد بالنزاع الدولي بصفة عامة، الخلاف على نقطة قانونية أو واقعية، أو تعارض الإدعاءات القانونية أو المصالحة فيما بين دولتين^(١).

هالمنازعات الدولية هي التي يكون أطرافها الدول أو أشخاص القانون الدول من غير الدول^(٢). وتترتب على ذلك فإن المنازعات التي تقع بين دولة وبين مواطنى دولة أجنبية فإنها تعتبر من هيئ المنازعات الداخلية إلا إذا ما ثبتت الدولة الأجنبية مطالبات مواطنها، ففي هذه الحالة يصبح النزاع دولياً بالتطبيق للقواعد الخاصة بالحماية الدبلوماسية^(٣).

كما عرفت محكمة العدل الدولية الدائمة النزاع بأنه عدم الاتفاق حول مسألة في الواقع أو القانون^(٤).

أما نزاع الحدود فهو، الخلاف الذي يثور بين دولتين أو أكثر طبقاً للسند أو الحكم القانوني الذي تم بموجبه تعين هذا الخط ابتداءً «معاهدة، قرار هيئة تحكيم، حكم قضائي دولي، قرار منظمة دولية»^(٥).

إذا فلمنازعات الحدود تحصر في المطالبة بتصحيح مسار خط الحدود المقاييس عليه بين الدول المعنية وأن مسألة اكتساب وفقد السيادة لا يكون لها محل اعتبار في منازعات الحدود خلافاً لما يحدث في المنازعات الإقليمية، فمحل منازعات الحدود تصوير المند القانوني المنشئ للحدود الذي تم بمقتضاه تعين الحد الدولي السياسي الذي تطعن الدول الأطراف عليه لذلك فهي منازعات قانونية لأنها تطالب بتطبيق صحيحة القانون وغالباً ما تردد الدول في عرضها على التحكيم والقضاء، الدوليين لتسويتها لأن معظم الإدعاءات هنا تكون تصوير سياسي للسند

(١) انظر: د. الشافعي محمد بشير، القانون الدولي العام بلا السلم وال الحرب، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٩، ص ٦٠١.

(٢) انظر: د. محمد حافظ خاتم، القانون الدولي العام، دار التهذية العربية، ١٩٧٧، ص ٧٧٢.

(٣) انظر: الرجع السابق، ذات الصفحة.

(٤) انظر: A. P. J. L. C. serie A, p. 11, 1924 ARR no 2, 1924.

(٥) انظر: د. أحمد الوهبي، منازعات الحدود في القانون الدولي، أسيابها وطرق تسويتها سلبياً، كتاب حدود مصر، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، من ١٤٥.

القانوني للنشئ للحدود^(١).

ولذهب جانب من النقاش إلى القول بأنه يجب توافر عناصر أساسية حتى يعتبر النزاع حدودي^(٢).

١- أن يكون موضوع النزاع متعلقاً بمسألة من القانون أو بوقائع معينة فمجرد الخلاف في وجهات النظر الدول المعنية بشأن مسألة تتعلق بالحدود لا يعد نزاعاً دولياً بالمفهوم الدقيق.

٢- أن يقدم احتجاج رسمي بالطرق الدبلوماسية المعروفة بمسألة تتعلق بالحدود.

٣- أن يقدم الاحتجاج بواسطة المختصين بذلك في الدول المعنية.

٤- أن تزاعم الدولة الأخرى ذات الشأن في الأدعاءات والوقائع محل الاحتجاج الذي يقدمه الطرف الآخر فيما يتعلق بالحدود.

ونحن نرى أن مفاهيم الحدود غالباً ما تحدث بين دولتين متواجهتين كلاً منها حداً متقارضاً مع الدولة الأخرى، وكلما منها له سندأ ويكوون ذلك إما ملحاً في ثروات طبيعية داخل باطن الأرض من يترول أو موارد معدنية ، أو ثروات داخل المياه الإقليمية ، أو ملحاً في التوسيع ، أو لأسباب عدائية ، أو لأسباب مغاذية .

الطلب الثاني: تعريف مفاهيم الحدود من هيرها

يبدأ مفهوم المفاهيم الحدودية وال-zAقات الإقليمية، حيث يكون مفهوم ومضمون كل من الحدود الخطية والموضعية، والحدود العقدية أو القطاعية متداخلتان وهي التي تشير إلى مساحة من الأرض صنفية أو كبيرة تفصل بين جماعات سياسية مختلفة والمعروفة في الفقه العربي (النخوم) أو (الثغور) وكما يقابل لاصطلاح *Confins* في اللغة الفرنسية، حيث يختلط بعض الباحثين بينهم باعتمادهم متراوحة والأمر لم يتوقف هؤلاء الباحثين بل وصل الأمر إلى بعض أحكام التحكيم والقضاء الدوليين^(٣).

ويستند أنصار المذهب السابق إلى أنه إذا صرحت القول بأن مفهوم نزاع الحدود ينصرف إلى تحديد المسار لخط الحدود طبقاً للتقسيم العلني للسد القانوني الذي تم بمتضاد تعيين

(١) لنظر: Jennings, R. y. general course on principles of international law, rec. des cours, 1967, vol. 121, p 428

(٢) لنظر: Brownlie I A frulcan Boundaries Alegal and Diplomatic Encorpia London It ursz, 1975, 9, 313

(٣) انظر: محمد عبد اللطيف سعدوي، الجغرافية وال العلاقات السياسية الدولية، المكتبة التموذجية، لفاتورة ١٩٦٧، ص ١١٨ - ١٠١.

هذا الحد، ويأن مفهوم النزاع الإقليمي ينحصر إلى وجود ادعاءات متعارضة للسيادة على مساحة معينة في السياسة أو النساء، إلا أن تحديد المسار الصحيح للحد السياسي من شأنه ولا شك أن يضيق أو ينطع مساحة معينة منإقليم أحد الدول المتنازعة لصالح أو على حساب الدولة أو الدول الأخرى، مما يعني أن كلاً الفوضى يثيران ولو بدرجات مختلفة مسألة السيادة الإقليمية ويظهر ذلك جلياً في الأحوال التي تحرف فيها خط الحدود بدرجة كبيرة عما كان عليه قبل المعاشرة في صحته، وعليه لا يوجد اختلاف جوهري بين نزاع الحدود والنزاع الإقليمي، ولا يستثنى من ذلك إلا الحالة التي يكون محل النزاع متعلقاً بادعاء السيادة على منطقة معينة تقع بعيداً عن خط الحدود المشتركة بين الدولتين المتنازعتين مثل الادعاء بالسيادة على جزيرة وسط المحيط^(١).

ويذهب أنصار المذهب الآخر عكس اتجاه المذهب الأول، حيث يرى وجود فرق بين منازعات الحدود وبين المنازعات الإقليمية وذلك تأسيساً على الآتي^(٢):

- ١- أن التداخل بين مفهومي النزاع الحدودي والنزاع الإقليمي لا يمنع من وجود فرق بينهما وتمييزه.
- ٢- منازعات الحدود تتحصر المطالبات فيها على تصحيح مسار خط الحدود مما يعني أن كل طرف في منازعات الحدود يعترض بحقوق للطرف الآخر، بينما في المنازعات الإقليمية يرفض كل طرف التسليم بأي حقوق للأخر في المنطقة المتنازع عليها.
- ٣- إن دور الجهة التي تتحصل في نزاع الحدود تتتصير مهمتها على تفسير السند القانوني المنشئ لخط الحدود، بينما في النزاع الإقليمي تتضمن مهمتها البحث في مدى صحة الأدلة القانونية التي يعتمد بها كل طرف لإثبات أحقيته في السيادة على الإقليم المتنازع عليه وتنفي ادعاءات الطرف الآخر في هذا الشأن، أي تبحث جهة الفصل في النزاع الإقليمي على ضوء قاعد القانون الدولي في مسألة اكتساب وقد السيادة على الإقليم كالاستيلاء والضم والتنازل، كما أن واقعة السيطرة المادية والممارسة الفعلية بظاهر السيادة على الإقليم.

(١) انظر: د. فيصل عبد الرحمن طه، القانون الدولي ومتازعات الحدود، أبو ظبي للطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص ١١٧.

(٢) انظر: د. أحمد الرشيدى، المرجع السابق، ص ١٨٦ - ١٩٠.

المبحث الثاني

أسباب منازعات الحدود وأنواعها

هناك أسباب متعددة لمنازعات الحدود، وأن أسباب منازعات الحدود تغير باختلاف الزمان والمكان، وكذلك هناك أنواع لمنازعات الحدود.

المطلب الأول: أسباب منازعات الحدود

أولاً: أسباب تتعلق بتحديد الحدود.

١- ومنها عدم وجود تحديد دقيق لمسار خط الحدود، يحدث هذا في الحالات التي لا تكون فيها الحدود قد حدّدت أو حفظت بموجب معاهدة أو قرار قضائي أو تحكمي أو إداري^(١).

٢- أن تدفع إحدى الدول ببطلان أو عدم صحة معاهدة الحدود أو أن تطعن في قرار التحكيم المتعلق بالحدود. ففي تحكيم الحدود بين كورستاريكا ونيكاراجوا دفعت نيكاراجوا بأن معاهدة تحديد الحدود غير ملزمة لأن الدولة الخاسنة للمعاهدة وهي السلفادور لم تصدق عليها^(٢).

٣- الاختلاف حول تفسير أو تطبيق معاهدات الحدود أو قرارات التحكيم التي تحدّدت بموجبهما الحدود. ينشأ الاختلاف في التفسير أو التطبيق من افتقار المعاهدة للدقة في الصياغة، أو من استخدامها تصریفات غامضة أو معايير تعوزها الدقة الجغرافية، ومهما يزيد اختلافات التفسير أو التطبيق تقهيداً في حالة الدول التي استقلت حديثاً أنه قد لا يتيسر للكثير من هذه الدول الحصول من الدول السلف على كل الوثائق أو الخرائط التي تحكم الحدود أو المتعلقة بظروف وملابسات تحديد الحدود. ففي تحكيم حدود كوردلانديز بين الأرجنتين وبوليفيا، تركز الخلاف حول تفسير وتطبيق معاهدة ١٨٨١ وبروتوكول ١٩٤٢^(٣).

ثانياً: أسباب تتصل بتحطيم الحدود وإعداد المخراط^(٤) -

أن تقوم إحدى الدول المعنية منفردة وفي غياب الدولة الأخرى بتحطيم الحدود. فنجد أن الإمبراطور مظايلك إمبراطور أثيوبيا هو صاحب فكرة إسناد أعمال تحطيم الحدود إلى البرائد جوين متعللاً بأنه ليس لديه شخص ذو إلمام أو دراية بعلم الخرائط وأعمال المساحة^(٥).

(١) انظر: ١- فيصل عبد الرحمن على طه، القانون الدولي ومتارعات الحدود، المراجع السابق، ص ٧٧.

(٢) انظر: 11, p. 1945.

Mos the International Arbitrations volume: 1945, p. 11.

(٣) انظر: 162, p. 1967.

Africa Research Bulletin vol 4 No. 7 august 15, 1967, p. 817.

٩- تجاذب لحنة التخليل لصالحها التسريع نحو الضربي.

أثناء نزاع الحدود بين السودان وأثيوبيا، دفعت أثيوبيا بأنه حتى إذا كان الرائد جون مفوضاً من قبل السودان وأثيوبيا لتنظيم الحدود، فإنه قد تعرّى صلاحياته عندما أجري تعديلاً في خط الحدود الذين يلتئم الأخف في الخط بخط المدعة بمعاهرة مائية^(٣) .

في غياب النصوص الشرعية أو الضمنية، قد ينشأ النزاع بسبب الخلاف حول نتائج أعمال الجنة التخطيطية وهل تكون نهائية وملزمة، أم أنها تحتاج إلى إثارة وتصديق الدول العضية، وهي تحكيم الجنود بين شيلي والأرجنتين عام 1966 ثار جدل فني وقانوني يتحقق حول ما إذا كانت الجنة الحدود المشتركة التي كوفت عام 1950 تملك صلاحية إصدار توصيات ملزمة أم مجرد توصيات⁽¹⁷⁾.

- الإدعاء بوجود خطأ في التفريطة أو التراثط التي أصدرتها لجنة التلطيط لو أي جهة أخرى، صدورها غير الممكنة باعتماد الحق القبط.

ثالثاً: الطعن في صحة الحدود المستناد إلى حق تقدير الخبر:

لا يوجد ملئع في القانون الدولي يحول دون المطالبة بمراجعة حدود قائمة استناداً إلى حق تقييد المصطلح وذلك في الحالات التي يمكن فيها تطبيقه مثل معلم.

عند تأسيس جمهورية الصومال ١٩٦٠، وبعد توحيد ما كان يعرف بـهيل الاستقلال بالصومال.

بلغت الصومال في صحة حقوقها مع أثيوبيا وكيفها بحجة أن هذه الحدود تقسم الشعب الصومالي واستناداً إلى حل تقرير المصير، طالبت بأن تضم إلى إقليمها أجزاء أثيوبيا وكيفيا التي تحيط بها قبائل سومالية وهي الأجزاء في حالة اشتباها. وللولاية الشمالية الشقة في حالة كفتا⁽¹⁾

^{٢١} المطر: د. فضل عبد الرحمن طه، *اللغة والتاريخ*، ص. ٧٦.

International law reports pp. 85–86 38, July (1)

(٢) مختار اليه غلام الفرد و طبع كل عبد الرحمن حله المجمع العثماني، ذات المساحة.

Bromwille, Africane boundader op 830 - 64 (1)

الطلب الثاني، أنواع منازعات العقود

أولاً: التزام على الموارد الطبيعية

هناك تشابه كبير بين المشكلات السياسية التي تطرأ بسبب وجود مناحق متناظرة عليها بين دولتين، وبين مشكلات الحدود الخاصة بالنزاع حول الموارد الطبيعية، فالت نوع الأول هو الأنسان والت نوع الثاني هو الفرع، وبعبارة أخرى النوع الثاني جزء من النوع الأول من المشكلات السياسية، ويختصر هذا النوع من النزاع من أحد الموارد الطبيعية مثلاً، ذلك⁽¹⁾.

- النزاع حول الأنهار الدولية:- وهي تلك الأنهار التي يقع أغلبها في دول معينة بينما تقع روافدها في دولة أخرى، وعلى ذلك تكون مياه وثروات هذا التهير موزعة بين دولتين أو أكثر وتسمى هذا الأنهار بالأنهار الدولية، وهذا الخلاف هام للغاية خاصة إذا كانت الدولتان طرفاً في النزاع وليكن في الأقاليم الجافة التي يعتبر التهير وما يأتي به من مياه مصدر أساساً من مصادر الماء.

-٢- النزاع حول معدن من المعادن؛ ومن أنواع النزاع على توزيع الموارد الطبيعية الذي يخلق مشكلات سياسية بين الدول هو النزاع حول معدن من المعادن، وقد يؤدي هذا النوع من أنواع النزاع إلى تغيرات في الحدود السياسية بين الدول المعنية.

هذا القزاع يثور عند إعادة التخطيط على الطبيعة بعد الاتصال على الحدود في معاهدة الحدود والخ انتل الحلقة بها وتخطيطها على الطبيعة سلماً.

وبالإضافة إلى هذا النوع من أنواع النزاع، تكون العدود متفقًا عليها سلفًا بين الدولتين المتجاوزتين، فقد تم تحديدها في معايدة العدود وتوضيحها في الخرائط المرحمة بذلك المعايدة، وتم تحظيمها، وأثناء إعادة التخطيط يتغير النزاع بشأن موضع بعض علامات العدود على طول خط العدود وهذا النزاع على الحدود له حاشية:

الأول ثانوي ويشمل بتصنيف نصوص ورد في معاشرة الحد.

الثاني جغرافية، أي عدم التطابق بين الحد والأرض التي يحد بها.

ثالثاً، التزام على وظيفة العد.

وينشأ هذا التزاع نتيجة تأثر الخدمات أو الوظائف التي يحصل عليها سكان أطراف الدولة من جراء رسم خطط معن لذالك تلقي عليهم منازعات وظيفية كالشدة التي نشأت بعد تنص

(١) نثار، د. محمد محمود إبراهيم الدين، الجغرافيا السياسية، د. منظور معاشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦.

(٢) انظر: د. محمد حسوانى، دراسة في أسمى بملامح الجذر لها السياسية، دار الفكر الديوبن، ١١٤، ص ٥٦٦.

الحد الدولي بين إيطاليا وفرنسا في جبال الألب البحرينية ١٩٤٧، إذ كان من نتيجته أن بعض الجماعات الرعوية الفرنسية على الحدود حُرمت من مراضيها الصيفية، بينما حُرمت الجماعات الرعوية الإيطالية على الجانب الآخر من مراضيها الصيفية البربرية لأنها أصبحت داخل الحدود الفرنسية ونظرًا لأنه ليس من الممكن تحريك خط الحدود فقد تمت التسوية بالاتفاق على المسماح لكل من الجماعات الرومية الفرنسية والإيطالية بعبور خط الحدود للاستفادة بالمراعي على الجانبين^(١).

رابعًا، نزاع الحدود على مساحة:

قد تطبع دولة في سلخ مساحة من جارتها ويحدث نزاع على مساحة معينة عند الحدود بين الدولتين عندما لا يتفق الحد بينهما مع أي مظاهر طبيعى، ولذلك ثبى تخلق جدلًا حول هذا الموضوع وتختلط الظروف المناسبة لتحقيق حدتها قد كثر المطالب بسلخ هذه الأرضي عند حدوث تغير في قوة الدولة المطلوب منها أن تتغادر عن أرضها، مثلًا بعد خصصها أو هزيمتها في حرب أو بعد حرب أهلية وتزداد المطالبة بالأراضي مطلبها يعبررين، ميرر فالنوفي، يعني أن القانون يؤيد مطلبها، مجرد الوضع الأمثل، أي أنه من الأنصب ضم المنطقة المتنازع عليها إليها.

ويلاحظ في النهاية أن النزاع على مساحة معينة من الأرض غالباً ما يثار من جانب دولة واحدة ويتعلق باللائحة على هذه المساحة المتنازع عليها^(٢).

(١) انظر: د. محمد عبد الفتى سعودى، الجغرافيا وال العلاقات السياسية الدولية، المرجع السابق، ص: ١٧٠.

(٢) انظر: د. محمد محمود إبراهيم الدريب، المرجع السابق، ص: ٣٧٩.

الفصل الثاني

طرق تصويب منازعات الحدود الدولية

بعد التسليم بتحرير استخدام القوة في العلاقات الدولية، أصبح ضرورياً الاهتمام بالوسائل الكهفية بحل المنازعات الدولية. حيث يوجد وسائل سماوية، ووسائل قضائية، ووسائل شبه قضائية عن طريق لجان.

وقد أكدت مؤتمرات السلام التي عقدت في لاهاي بهولندا عامي ١٩٠٧، ١٩٩٩ حيث أبرمت اتفاقية التسوية السلمية لمنازعات الدولة والتي صدرت عن المؤتمر الثاني عام ١٩٠٧، وأكيدت المادة الأولى على أنه بغير منع اللجوء إلى القوة في العلاقات بين الدول، يقدر الإمكان تحقق الدول المتعاقدة علىبذل أقصى الجهد لكتفالة التسوية السلمية للخلافات الدولية.

وبناء على ذلك سوف نقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التسوية الثانية لنظر منازعات الحدود الدولية.

المبحث الثاني: التسوية السياسية لنظر منازعات الحدود الدولية.

المبحث الثالث: تصويبة منازعات الحدود الدولية عن طريق اللجان شبه القضائية.

المبحث الأول

التسوية القانونية لفض منازعات الحدود الدولية

تعتبر هذه الوسيلة أكثر الوسائل استخداماً في متلازمات الحدود، حيث يفضلها كثيراً من الدول عن غيرها من الوسائل.

ويقصد بالتسوية القانونية، أن يتولى شخص من غير أطراف النزاع سلطة الفصل بينه على أساس القانون الشائم ويقرر ملزم من الناحية القانونية. وتأخذ التسوية القانونية إحدى صورتين: التحكيم، والقضاء.

المطلب الأول: التحكيم

التجوء إلى التحكيم الدولي كوسيلة لتسوية النازعات، إجراء عرف منذ القدم فقد عرفته مصر القديمة وبابل وأشور. وكانت أولى المائدات المنظمة للتحكيم التقاضي Jay التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية عام ۱۷۹۵ - وأولى القضايا العملية التي بلورت النظام الكامل للتحكيم هي قضية "الأبااما" بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى ۱۸۷۱.^(۱)

وقد بذلت مجهودات علمية وتقديرية لوضع تنظيم عاماً يبدأ التجوء إلى التحكيم، كان أولها المشروع الذي وضعه مجمع القانون الدولي عام ۱۸۷۴. وقد تجحت الدول في وضع هذا التنظيم في مراترات لاهي عامي ۱۸۹۹، ۱۹۰۲، ۱۹۰۷، وذلك بتوقع التقاضية لتسوية المنازعات الدولية. وإن كان ينبع من مدى هذه الاتفاقية عدم توصل وأضعفها إلى إقرار مبدأ التجوء الإجباري إلى التحكيم في اتفاقية عالمية كهذه وذلك نتيجة اعتراض الدول الكبرى.^(۲)

وقد عرفت اتفاقية لاهي المقودة عام ۱۹۰۷ التحكيم في المادة ۳۷ القرض من التحكيم الدولي هو تسوية المنازعات الدولية فيما بين الدول بواسطة القضاة الذين اختارهم تلك الدول وهما لقواعد القانون الدولي^(۳).

وقد عرف التحكيم الدولي بأنه الإجراء الذي يمكن عن طريقه التوصل إلى تسوية ملبية للنزاع محل الاعتراض بحكم ملزم تصدره هيئة خاصة يقوم أطراف النزاع بأنفسهم باختيار أصحابها ووضع قواعد إجراءاتها وتحديد القانون الذي تتولى تطبيقه في شأن هذا النزاع.^(۴)

(۱) انظر: د. إبراهيم العناني، العلاقات الدولية، ۱۹۶۵، ص. ۱۷۶.

(۲) انظر: د. إبراهيم العناني، الرابع السابق، ذات الصفحة.

(۳) انظر:

Lauterpacht, private law sources and Nologier of international law London 1927 p. 215

(۴) انظر: د. إبراهيم العناني، التحكيم الدولي، دار الفكر العربي، ۲۰۰۰، ص. ۲۷۵.

أنواع التحكيم:

التحكيم إما أن يكون اختيارياً إذا كان الاتفاق لاحقاً للنزاع ونهاية له وإنما أن يكون إجبارياً إذا كان الاتفاق على التحكيم سابقاً على نشوء النزاع.

أولاً: التحكيم الاختياري^(١):

١- كان التحكيم في العصور القديمة يتم بالتجاء الدول المتنازعة إلى شخصية كبيرة أو إلى رئيس ديني لكي يحصل في النزاع على أساس القانون أو العدالة أو المصلحة، وهو يقترب بهذا المعنى من الوساطة، ولذلك سمي بالتحكيم الدبلوماسي. وقد ظل هذا المعنى سائداً طوال العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر.

٢- وبعد ذلك حصل تطور أساسي، فأخذت قواعد التحكيم تستقر ويزداد صفتة القضائية، فأصبح الحكم في مركز القاضي، مصدر حكماً مستمد من القانون الدولي، سواء كان هذا القانون معاهدة أم كان عرضاً، بل أكثر من ذلك أصبح حكم المحكمة وسيلة من وسائل اكتشاف القانون الدولي ومصدراً من مصادره الاحتياطية. وبذلت الدول جهوداً كبيرة في عرض معاييرها على محكمة من المحكمين تكون من فضلاً مشهود لهم بالتفقة في القانون وهي على وجه الخصوص من كبار فقهاء القانون الدولي العام.

ثانياً: التحكيم الإجباري^(٢):

الأصل العام لا يوجد التزام على الدول بعرض معاييرها على التحكيم، ومع ذلك فمن الممكن في بعض الأحوال وجود مثل هذا الالتزام فيصبح التحكيم إجبارياً.
ويكون التحكيم إجبارياً في صورتين:

١- أن يضاف نص خاص إلى معاهدة، تربط بين دولتين أو مجموعة من الدول أو تربط بين دولة ومنظمة دولية، يقضي بالتزام الدول الأطراف بأن تعرض على التحكيم كل نزاع ينشأ بينها بخصوص التفسير أو تطبيق هذه المعاهدة، إذا لم تخل الطرق الدبلوماسية بـ حل النزاع وسيعني هذا الشرط الإلزامية على التحكيم، وهذا الشرط شائع في المعايير الدولية التي تبرمها الدول في الوقت الحالي.

٢- أن توافق الدول فيما بينهما على القاعدة تحكيم يتبعها على قبول الدول المتعاقبة مقدماً مرضي كافة المعايير التي يمكن أن تنشأ فيما بينها على التحكيم، بل لقد وافقت بعض الدول على إبرام اتفاقيات تحكيم لتسوية النزاعات التي تقوم بينها وبين مواطن دولة أخرى.

(١) انظر: د. محمد حافظ خاتم، القانون الدولي العام، دار التهreek العربية ١٩٦٢، ص ٧٣٦.

(٢) انظر: د. محمد حافظ خاتم، المرجع السابق، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

ولم يفرض ميثاق الأمم المتحدة التحكيم الإيجاري، فقد حرصوا وأضعوا الميثاق على ترك أكبر مقدار من السلطة ومن حرية التقدير لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. والتزمرت الدول^(١) الأطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرضه حفظ السلام والأمن الدولي للخطر أن ياتسوا به أولاً بطريق سلمية من توطيق أو تحكيم أو فضاء، فإذا ثقل أطراف النزاع في حله بالوسائل السلمية وكان من شأن استمراره تعريض السلام أو الأمن الدولي للخطر، يجب عليهما أن تعرضا على مجلس الأمن، وبختصر - مجلس بترير ما يراه ملائماً لحل النزاع^(٢) وهذا المقصد

الأحوال، وعلى مجلس الأمن أن يراعي أن المعايير القانونية من الواجب حلها عن طريق عرضها على محكمة العدل الدولية وبخاصة لأحكام النظام الأساسي لهذه المحكمة ويتوقف تشكيل محكمة التحكيم على اتفاق الأطراف المعنية، فقد تكون من محكم واحد، أو من ثلاثة محكمين يتم تعيين الاثنين منهم بواسطة الطرفين المتعارضين، ويتم اختيار الرئيس بالاتفاق الطرفين أو بواسطة جهة ثالثة يتم الاتفاق عليها أو من خمسة محكمين، وهذا التشكيل يتسم بطبيعته المؤقتة وينتهي وجوده بإصدار الحكم الفاصل في النزاع^(٣) كما يتوقف تحديد موضوع النزاع والإجراءات المتبعة في اختيار القواعد أو المصادر القانونية التي يجب على المحكمين تطبيقها على موضوع النزاع أيضاً إلى رضاء الدول أطراف النزاع^(٤).

ويعنى ذلك أن دور المحكمة يتوقف على ما تم الاتفاق عليه بين الأطراف المتعارضة، وتمثل أهم الأدوار التي يمكن أن تلعبها محكمة ما بخصوص نزاع الحدود في الآتي "تعيين الحدود كما هي وما يجب أن تكون، وتعيينها من جديد إذا لم تكون موجودة من قبل أو تعديلها إذا واث ذلك وجباً^(٥)".

ويتميز قرار التحكيم بأنه نهائي وملزم لأطراف النزاع وعلى ذلك يجب على هؤلاء احترامه وتقديره بالغين سرعة وبحسن نية^(٦)، ومن تقاضيا التحكيم في هذا الشأن النزاع بين اليمن والملكة العربية السعودية على جبل 32700 الواقع على الحدود بينهما والذي قام بالتحكيم فيه المغفور له الملك عبد العزيز عام ١٩٣٢، وجاء قرار المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود مخالفًا

(١) المأمور ٢٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

(٢) المأمور ٢٣ من ميثاق الأمم المتحدة.

(٣) انظر د. أحمد أبو اليها، التحكيم في القانون الدولي وفي القانون المصري، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد ٥٠، ١٩٩٦، ص ٣٩.

(٤) انظر: المرجع السابق، من ١٠٤.

(٥) انظر د. أحمد أبو اليها، التعليق على قضية طابا، بتشريف محكمة العدل الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، عدد ٤٤، ١٩٩٨، ص ٣٩.

(٦) انظر د. أحمد أبو اليها، التحكيم في القانون الدولي والقانون المصري، المرجع السابق، من ٧٢.

لكل التوقعات حينما أعلن عن أحقيه اليمن في تلك النقطة^(١).

و بذلك حكم التحكيم الذي أصدرته الملكة إليزابيث ملكة إنجلترا في ٢١ نوفمبر عام ١٩٧٦ في قضية الحد بين "الأرجنتين" و "تشيلي" والذي حكم بأحقية الأرجنتين بعوالي ٧٧١ من النقطة المتنازع عليها، ومنع البافافي تشيلي، وقد التزمت كل منهما بتنفيذ الحكم^(٢).

المطلب الثاني: القضاة الدوليين

تعد محكمة العدل الدولية الأداة القضائية الأساسية للأمم المتحدة، وهي إحدى الفروع السبعة الرئيسية للأمم المتحدة، وهي تقابل المحكمة الدائمة للعدل الدولي التي أنشئت في عهد عصبة الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ومقر هذه المحكمة قصر السلام بلاهاري في هولندا^(٣).

وتتميز قرارات هذه المحكمة بصلة الإلزام لطريق التزاع ويحوز القرار الذي تصدره المحكمة حجية الأمر القضي به وتحت المادة ٥٩ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية على أن لا يكون الحكم قوة الإلزام إلا بالنسبة لطريق التزاع ولا نفس الخصومة التي حصل فيها، كما تحت المادة ٦٠ من النظام الأساسي المذكور على أن يكون الحكم نهائياً وغير قابل للاستئناف وعند التزاع في معناه أو في مدى مدلوله تقوم المحكمة بتفسيره بناء على طلب أي من طرفي التزاع.

ويمتاز هذه الوسيلة بتطبيق القانون الدولي عن طريق قضاة شهروا بالتزاهة والعلم في مجال القانون الدولي وعدم التحيز^(٤).

فأختصاص محكمة العدل الدولية يثبت برهانه الطرفين وذلك بمقتضى اتفاق خاص يعقد بينهما قبل نشوء التزاع أو بمقاسبة نشوئه، وقد يثبت في تصريحات خاص أو في مذكرة خاصة ترسل المحكمة أو إلى مسجلها، وقد يستلزم هذا الرضا من موافقة الأطراف المتساوية، كما هيلاوا التزاع أمام المحكمة ولم يذكر أيهم اختصاص المحكمة أو لا يبيها^(٥).

والفارق بين التحكيم والقضاء يتم عن طريق اختيار القضاء من قبل أطراف التزاع في حين

(١) انظر: Janbrownlie, principles of public international law edition, third oxford, 1977 p. 707

(٢) انظر: Evan laurd, conflict and peace in the modern international system, ma cmieean press,

ltd london 1988, p 81.

(٣) انظر: د. إبراهيم العذاني، القانون الدولي العام، التلفرت، ١٩٩٠، ص ٥٥٦.

(٤) انظر: د. عمر أبو بكر ياخشى، النظام القانوني لمفهوم الحدود في القانون الدولي العام، للجنة التحريرية للقانون الدولي العام العدد ٢١، ١٩٨٨، ص ١١.

(٥) انظر: د. عبد الواحد محمد العسلي، القانون الدولي العام، دار التضامن العربية القاهرة، ١٩٩١، ص ٧٦٥.

أن القضاء الدولي يتم بواسطة قضاء معينين سلفاً^(١).

ولكن يفضل القضاء الدولي عن التحكيم لعدة أسباب وهي:

- ١- يتميز القضاء الدولي عن التحكيم في أن الأولى بعض الدول من مشكلة تشكيل هيئة التحكيم التي ينادي بها الفصل في النزاع حيث يقوم القضاء الدولي على وجود أجهزة دائمة سابقة على النزاع.
- ٢- الجانب السياسي في التحكيم أكثر ظهوراً من القضاء الدولي فالأخير له نظامه الأساسي الخاص الذي يتبع على الأطراف القبول به مما يوفر الكثير من الجهد والوقت على الدول الأطراف.
- ٣- اللجوء إلى القضاء الدولي أقل تكلفة من التحكيم فالأخير تتلزم الدول الأطراف بالชำระ فيه بينما القضاء الدولي (محكمة العدل الدولية) لها ميزانيتها الخاصة بها ومن الأمم المتحدة.
- ٤- القضاء الدولي يسهم في تطوير القانون الدولي ويرسم قواعد ومواقيع قضائية، تساعد كثيراً في الفصل بين المنازعات الدولية، بخلاف التحكيم الذي يكون دوره محدوداً، ومن تطبيقات محكمة العدل الدولية في نزاعات الحدود، النزاع الحدودي بين ليبيا وتشاد حيث تقدمت ليبيا بإخطار إلى محكمة العدل الدولية يوم ٢١ أغسطس من عام ١٩٩٠ تطلب فيه من محكمة العدل الدولية أن تحصل في النزاع الإقليمي بينها وبين تشاد طبقاً لقواعد القانون الدولي واجية التطبيق في هذا الخصوص. أما تشاد فقد طلبت من المحكمة أن تحدد خط الحدود بين جمهورية تشاد والجمهورية الليبية طبقاً لمبادئ وقواعد القانون الدولي واجية التطبيق في هذا الشأن بين الطرفين^(٢).

وقد أصدرت المحكمة حكمها في ٣ فبراير من عام ١٩٩٤ باتفاق ١٩٥٦ لضمان تعيين الحدود بين ليبيا وباعتبارها مطروحاً أصلياً في المعاهدة، وتشاد (باعتبارها دولة عربية الفرنسا)^(٣).

(١) انظر: د. عمر أبو بكر باشطب، الرابع السابق، ص ١١١ - ١١١.

(٢) انظر: د. أحمد الرشيدية، موانع الحدود، الرابع السابق، ٢٥٠ - ٢٥١.

(٣) انظر: د. أحمد أبو لوهان، التعليق على قضايا محكمة العدل الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد ٥، ص ١١٥.

(٤) انظر: د. أحمد أبو لوهان، الرابع السابق، ص ١٢٦.

البحث الثاني

التسوية السياسية لفضن منازعات الحدود الدولية

تتضمن الوسائل السياسية لتسويه منازعات الحدود، المفاوضات، المساعي الحميدة والوساطة، اللجوء إلى المنظمات الدولية.

المطلب الأول: المفاوضات

وهي تعتبر أفضل طريق من طريق شرورة المنازعات وأكثرها شيوعاً وهو الطريق المأثور عقد مختلف المعاهدات والاتفاقيات الدولية كما يمتاز هذا الطريق بالمرنة والسرعة التي تؤدي إلى تحقيق شقة الخلاف وهذه الميزة تصدق على الحالة التي تكون فيها القوى السياسية مترافقاً أما إذا لم تكن مترافقاً فتتخضع الدولة الضعيفة لسلطة الدولة القوية وتتميز هذه الطريقة أيضاً بأنها تجري بين دولتين أو أكثر وبصرية تامة وتنستطيع الدولة أن تختر هذا الطريق أو تتجاهله أو لقمعه لأسباب معقولة^(٥).

ويقصد بها "تبادل لموجهات النظر يقصد الوصول إلى حل للمشكلة، ويكون ذلك إما بالطرق الدبلوماسية بين الأطراف المتنازعة أو عن طريق الدعاوة المؤتمرة يتم اعتماده خصيصاً من أجل التزاع موضوع البحث، أو في إطار الاجتماعات التوروية التي تتم بين هذه الأطراف^(٦).

وبالرغم في أن المفاوضات تميز بالمرنة – إلا أنها قد لا تنجح وحدتها في التقارب بين وجهات نظر الدول المتنازعة، وذلك لأن أطراف التزاع قد لا يتيسر لهم التوصل إلى حل وسط متقبول من جانبهم جميعاً أو لأن هذا النوع من المنازعات قد يقتضي البحث في بعض الجوانب القانونية والفنية الدقيقة التي قد يفتقر على أطراف التزاع أنفسهم الفضل فيها من خلال المفاوضات^(٧).

المطلب الثاني: تسوية المنازعات من خلال طرف ثالث

قد تعجز الأطراف المعنية في التوصل إلى حل سلمي للنزاع من خلال المفاوضات المباشرة، فتتجه إلى أطراف دولية خارجية أو طرف دولي خارجي قد يكون دول أو منظمة دولية، بالتقدم للمساعدة في حل النزاع القائم سلمياً والحايلولة دون تأثير على استقرار العلاقات الدولية بظهور حرب بين الأطراف المتعنية، وتعتبر المساعي الحميدة والوساطة من أشهر وأكثر صور التدخل الطرف الثالث فيما يتعلق بالتسويه السلمية للمنازعات الدولية^(٨).

(٥) انظر: د. صهر أبو بكر بالخطب، النظام القانوني للمحوم الجنوبي للقانون الدولي العام، المرجع السابق، ص. ١١١.

(٦) انظر: Nguyen quoc dinh, Patrick daillier, alain pellet, droit international public Paris, 1980, p. 780 – 810.

(٧) انظر: د. أحمد الرشيدى، حول التسوية السلمية للمنازعات الحدودية السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية العدد ١١٢، ٢٠١٤، ص. ٩٤.

(٨) انظر: د. علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، الجزء الثاني، الإسكندرية، منشأة العارف الطيبة، ٢٠١٣، ص. ٣٧٦.

أولاً: المساهي الحميدية:

وهو عمل تضمن به دولة أو هيئة ثالثة بموافقة طرف النزاع للتغريب بين وجهتي نظر الدولتين المتنازعتين ويقصد من تلك المساعي التخفيف من حدة النزاع بين تلك الدول وإيجاد جو ملائم للدخول في مقاوضات مباشرة لحل النزاع بينهما، وهذه الدولة لا تشتراك في المقاومات كما لا تقدم حلاً للخلاف مثال اللجنة التي كونها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ من ثلاثة أعضاء لحل القضية الأندونيسية حيث توصلت إلى عقد اتفاقية هدنة بين أندونيسيا وبولندا وعقد اتفاق بشأن المياه الأساسية لحل النزاع بينهما.^(١)

ثانياً: الوساطة:

وهي قيام جهة دولية أو منظمة دولية بمحاولة التوسط بين أطراف النزاع بتقديم اقتراحات تهدى وتشهم في الوصول إلى حل مقبول من أطراف النزاع فضلاً عن دفع هذه الدول لمقاييس مباشرة بينها وهذه الوسيلة أهم وسيلة من وسائل فض المنازعات الدولية سلمياً خاصة في منازعات الحدود الدولية ولكنها أدنى درجة من الوسائل القانونية الخاصة بمنازعات الحدود، وللرساطة صورتان الأولى تقوم بها دولة أو دولتان على الأكثر والثانية الرساطة الجماعية وتقوم بها مجموعة من الدول عادة ما تقوم بها منظمة دولية.^(٢)

وتعتبر الرساطة من الأساليب السلمية المشهورة لتسوية النزاعات الدولية . يتدخل طرف ثالث ليوقف بين أطراف النزاع ، ويندفعهم إلى حل الخلافات القائمة بينهم بالمقاييس أو استئثارها إن كانت قد فشلت أو وصلت إلى طريق مسدود أو يتطلب وضع الأسس الرئيسية للحل السلمي الذي يحوز على رضاهم .^(٣)

وقد برزت الرساطة بشكل صريح في ميثاق الأمم المتحدة . ويعتبر جامعة الدول العربية ، وميناق الاتحاد الأفريقي ، وهي مواليق المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى بوصفها أسلوباً يتميز بتبسيط إجراء الموارز ، والسعى الهادف إلى تحقيق حلول ودية بين الدول فدلل سبيل المثال ينص ميثاق الاتحاد الأفريقي على تسوية جميع المنازعات بين الدول الأعضاء فيها من خلال طريق ذات ثلاثة أساليب هي (التفاوض ، والرساطة ، والتحكيم)

والمثال على رساطة هذه المنظمة يظهر بشكل واضح من خلال محاولاتها المستمرة لإيجاد حل سلمي للنزاع القائم بين المغرب وبجهة البيوليساريو ، بشأن الصحراء الغربية وكذلك حسان

(١) انظر: د. جابر إبراهيم الروبي، الحدود الدولية وشكلة الحدود المرافقية الإيرانية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة الإسكندرية ١٩٧٨، ص ٣٦٦.

(٢) انظر: د. أحمد الرشيدى، منازعات الحدود، المراجع السابق، ص ١٣١.

(٣) انظر 9(R) scence guridique et droit international R.C.A.D.J 1956 p 859

الالتزام بوقف إطلاق النار بينهما ، والعمل على إجراء استفتاء تحت رعاية الاتحاد الأفريقي ومنظمة الأمم المتحدة ، يفرض تحكّم شعب الصحراء من رعاه حقه في تقرير مصيره^(١) . كما أسمىم الاتحاد الأفريقي شجاع كبير في إرساء دعائم الأمن والسلام بين الجزائر والمغرب سنة ١٩٦٧ حول المنطقة المتنازع عليها في الصحراء ، حيث بادرت المنظمة إلى تشكيل لجنة خاصة لبحث النزاع وقدمت توصيات بشأن تسويته ، وتنصع في حيز التنفيذ بناءً على أطراف النزاع لو تسهل بمبادرة تصدر عن طرف ثالث . وأيا كان وضع الوسيط فإنه يجب عليه أن يقوم بالاتصالات المباشرة وتحريير المقترنات ، والمقارنة بين وجهات النظر للبحث عن مجالات الوفاق بين الأطراف^(٢) . ومثال للوساطة عن طريق الدول حالة الوساطة الأمريكية في النزاع بين مصر وإسرائيل والتي قام بها الرئيس الأمريكي «جيسي كارتر» حتى تم التوصل إلى توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» يوم السابع عشر من سبتمبر من عام ١٩٧٨ ، ثم توقيع معاهدة السلام بين العاديين والعشرين من مارس ١٩٧٩.

ثالثاً: المنظمات الدولية:

لم يعد التدخل بين الدول المتنازلة لحل النزاع حلّاً سلعيّاً فاصراً على مجهودات دولية فردية، بل أصبح يدخل في اختصاص المنظمات الدولية التي تشرف على شئون المجتمع الدولي فيعرضن عليها النزاع لتجهيه وتقترن له حلّاً.

وقد هرضت المادة الثالثة والثلاثين من ميثاق الأمم المتحدة على الدول أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض السلام والأمن الدولي للخطر أن يتلمسوا حاله بادئ ذي بدء عن طريق سلعي كالفاوضات والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية التضامنية واللجوء إلى المنظمات الإقليمية أو غير ذلك من الوسائل السلمية التي يختارها أطراف النزاع.

إن العديد من مقاولات الحدود التي تدخل في اختصاص المنظمات الدولية كانت محل اهتمام كبير من جانب الدولة وعلى سبيل المثال محاولات الوساطة المتكررة التي بذلتها منظمة الوحدة الأفريقية سابقاً الاتحاد الإفريقي حالياً من أجل إنجاز لتسوية سلمية لنزاع الحدود بين الصومال وكل من أثيوبيا وكينيا والنزاع الحدودي بين المغرب والجزائر وقد أسهمت هذه المحاولات في تحقيق حدة التوتر بين الأطراف المتنازعة^(٣).

(١) انظر : بطرس بطرس غالى ، العلاقات الدولية : إطار منظمة الوحدة الأفريقية حكمة الانجلو المصرية ١٩٩٠ من ٢٥٩.

(٢) انظر : محمد العبدوب ، الشاتون الدولي العام . منشورات المليبي المتقدمة ، سوريا ، ٢٠٠٣، من ٦٦.

(٣) انظر : Nguyen quoc, op.cit, p.21

(٤) انظر : د. حورية توفيق مجاهد ، مشكلة الحدود بين الصومال وأثيوبيا بين القومية والأمن القومي وتولان القوى.

مكتبة توشة الشرق، القاهرة ١٩٨٦، من ٤٢ - ٣٧.

المبحث الثالث

تسوية منازعات الحدود الدولية عن طريق لجان شبة القضائية

وهي تلك الوسائل التي يلجأ إليها طرفا النزاع لتزيل بعضاً من التensions بينهما بخصوص موضوع النزاع، وتتبع فيها إجراءات شبهية بالإجراءات القضائية لكن من جانب طرفي النزاع بالنتيجة التي توصل إليها هذه الإجراءات^(١). وهي لجان التحقيق الدولية ولجان التوفيق الدولية.

المطلب الأول: لجان التحقيق الدولية

وهي طريق جديد لتسوية المنازعات الدولية حيث جاءت اتفاقيات لاهاي لعام ١٨٩٩ ولعام ١٩٠٧ بنظام جديد من شأنه التقلب على الصعوبات التي تحدث أثناء المفاوضات فتحصل المادة التاسعة من اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ على أنه من الرغوب فيه في حالة وقوع خلاف من وقائع نزاع دولي لا يمس شرف الدولة وبصالحها الجبوية أن تعين لجنة تحقيق دولية تكون مهمتها فحص وقائع الخلاف وتقديم تقرير بنتيجة التحقيق ثم أشارت الاتفاقية في المادة العاشرة على تكون اللجنة بأن يكون بالاتفاق خاص بين الدول أطراف النزاع وتحصل فيه على وقائع النزاع المطلوب من لجنة التحقيق فيها والسلطة المخولة لها في ذلك كما يتضمن على الإجراءات الواجب على المحققين اتباعها وفي حالة عدم الالتفاق على تشكيللجنة التحقيق تشكل اللجنة من خمسة أعضاء تنتخب كل دولة من أطراف النزاع اثنين أحدهما من رعاياها والأخر من رعايا دولة أخرى وينتخب الخامس بالاتفاق أعضاء اللجنة^(٢).

المطلب الثاني: لجان التوفيق الدولية

وهي طريقة حديثة لفض المنازعات الدولية بالطرق السلمية التي جرى العمل بعد الحرب العالمية الأولى على إتباعها ويكون عمل لجان التوفيق فحص الخلاف الذي يقوم بين الدول أطراف النزاع ودراسة الواقع والأسائل القانونية ثم وضع تقرير يحتوي على الشروط التي تقترحها اللجنة لتسويه النزاع القائم وليس لهذا التقرير صفة الإلزام بالنسبة للدول المتنازعة وإنما مجرد توصيات وقد تنصت معاهدات كثيرة يلزم الالتجوء على التوفيق عند فشله يحال النزاع إلى التحكيم أو القضاء الدولي^(٣).

(١) انظر: د. علي صادق أبو هيفنة القانون الدولي العام، الإسكندرية ١٩٩٢، ص ٦٣٥.

(٢) انظر: د. عمر أبو بكر باختبب، تنظام القانوني لمفهوم الحدود في القانون الدولي العام، التربيع السابق، ص ١١٦ - ١١٧.

(٣) انظر: د. عمر أبو بكر باختبب، التربيع السابق، ذات المصدر.

خاتمة

وهكذا قد انتهي من موضوع بحثنا تحت عنوان منازعات الحدود الدولية وطرق تسويتها، وقد قسمنا البحث إلى فصلين مهدنا لهما بمبحث تمهدنا ثمأولنا فيه ماهية الحدود الدولية وتميزها. ثم انتقلنا إلى الفصل الأول تناولنا فيه منازعات الحدود الدولية . ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني تناولنا فيه طرق تسوية منازعات الحدود الدولية. ولما كانت الأهداف المنشوقة من كل بحث هي استخلاص النتائج وطرح التوصيات والتي نوجزها في الآتي :

أولاً، النتائج:

- ١- أن الحد الدولي هو الذي يفصل بين سيادة دولة وسيادة دولة أخرى. تمايزن داخل هذا الحد سيادتها و اختصاصاتها داخل الإقليم.
- ٢- أن من أسباب منازعات الحدود الدولية عدم وجود تحديد أو تحظيم للحدود الدولية، وذلك راجع إلى عدم وجود اتفاقيات دولية وكذلك ما خلفه الاستعمار من إزالة لهذه الحدود.
- ٣- من أنواع منازعات الحدود تكون على استقلال الاتهار الدولية أو الموارد الطبيعية للدول.
- ٤- هناك طريق سياسية لحل منازعات الحدود الدولية وهي المفاوضات السياسية والتي تمتاز بالسرعة والبرورة أو الوساطة أو المساعي الحميدة.
- ٥- وهناك وسائل قضائية عن طريق التحكيم أو القضاء الدولي، وهناك طريق شبه قضائية مثل لجان التحقيق الدولية أو لجان التوفيق الدولية.

ثانياً، التوصيات:

- ١- إنشاء إدارة خاصة ب الهيئة الأمم المتحدة توضع فيها كافة الخرائط والتقارير الخاصة بحدود الدول تكون مترجمة في حدوث أي نزاع حدودي.
- ٢- تحفيز دور المنظمات الإقليمية واعطائها سلطة واستقلالية في تسوية منازعات الحدود الدولية.
- ٣- إنشاء صيغة تنفيذية وآلية لتنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية الخاصة بمنازعات الحدود الدولية.

قائمة المراجع

العلاقات العامة والاتصال:

- د. إبراهيم العطاني، *القانون الدولي العام*، القاهرة، ١٩٩٠.

د. أحمد الرشيدى، *منازعات العدوى في القانون الدولى*، أسبابها وطرق تسويتها سلبياً، كتاب محدود مصري، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

د. الشافعى محمد يلين، *القانون الدولى العام في السلام والحرب*، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٩.

د. بطرس بطرس عباس، *العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية*، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

د. حورية توفيق مجاهد، *مشكلة الحدود بين الصومال وأثيوبيا بين القومية والأمن القومي ونواتن القوى*، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٦.

د. صالح محمود بدر الدين، *التحكم في منازعات الحدود*، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١.

د. عبد الواحد محمد العان، *القانون الدولي العام*، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٩٤.

د. علي صادق أبو هيف، *القانون الدولي العام*، الطبعة الخامسة، منشأة المعرفة، الإسكندرية، ١٩٦١.

القانون الدولي العام، الجزء الثاني، الإسكندرية، منشأة المعرفة الطبعة ١٢.

د. محمد الجذوب، *القانون الدولي العام*، منشورات التعليم المقاوقة، سوريا، ٢٠٠٣.

د. محمد حافظ خانم، *القانون الدولي العام*، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.

محمد عبد الفتى سعدي، *الجغرافيا وال العلاقات السياسية الدولية*، المكتبة السعودية، القاهرة، ١٩٨٢.

د. محمد حجازى، *دراما في أسس ومناهج الجغرافيا السياسية*، دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

د. محمد محمود إبراهيم الدبيب، *الجغرافيا السياسية من منظور معاصر*، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦، القاهرة.

د. فضيل عبد الرحمن طه، *القانون الدولي ومتنازعات الحدود*، أبو ظبى للطباعة والتشریع، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

د. مقرد محمود شهاب، *القانون الدولي العام*، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

د. سلطان العنكبوت

- د. جابر ابراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣.

三

- د. أحمد أبو الوهاب، التحكيم في القانون الدولي وفق القانون المصري، المجلة المصرية للقانون الدولي ، العدد ٥، ١٩٩١، ١٩٩٢.

التعليق على قضاء محكمة العدل الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد ٥.

د. أحمد الرشيدى، حول النسوية الإسلامية لمنازعات الحبوب السياسة الدولية، مركز الأمهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية

د. عمر أبو بكر بالخش، النظام القانوني لمفهوم الحدود في القانون الدولي العام، المجلة المصرية للقانون الدولي العام.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Adami vitt vitoris. National frontiers in relation to international law 1919
- translated by Behrens London 1927
- Ago(R) scence juridique et droit international R.C.A.D.I 1956
- Africa Research Bulletin vol 4 No. 7 august 15. 1967.
- Boggs. S.W International boundaries A.M. spress, New York 1966
- British and foreign state papers volume 95
- Brownlie I A frukan Boundaries Alegal and Diplomatic Encoria London It unsz 1975..
- Ianbrownlie. principles of public international law edition, third oxford, 1977 .
- Concessions mawromatis en Palestine ARR na 2, 1924 c- P.J-I serie A-
- Dupuy, p. M droit international public zed 1993 .
- Evan laurd. conflict and peadn the mcedern International system. ma cmieean press ltd londer 1988.
- Jennings, R. y, general course on pelinciples of International law, rec. des course 1967. vol. 121.
- lyde I.W types of political frontiers ine urape the reeyal yeographic of 1919.
- Moo the International Arbitrations volume. 1945.
- Prescott y. R. V. yeography of frontiers and boundaries randan 1967 .



جامعة المطلاع

الاختصاص القضائي المكانبي في قضايا الحجاج والمعتمرین دراسة فقهية ونظامية

د / محمد محمد سيد أحمد عامر

باحث رئيس

الأستاذ المشارك بقسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الملك خالد

د / حمدان بن درويش القامدي

باحث مشارك

الأستاذ المساعد بقسم البحوث الإدارية والإنسانية

معبد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى

ملخص الدراسة

تعد مشكلة قدرها نظام التضامن السعودي ، وهي أن قواعد الاختصاص المكاني وفق نظام المراهنات السعودي لا تتناسب مع قضايا الحجاج لاعتبارات عديدة . وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مشروعية الاختصاص المكاني فيها ونظاما ، ثم التعرف على قاعدة العامة ، وكيف عالج النظام السعودي مشكلة الاختصاص المكاني في قضايا الحجاج ، وبيان المرجعية الشرعية لذلك . وقد سلك الباحث المنهج الوصفي ، مقارنة بالشرعية الإسلامية مع التطرق للمنهج الاستقرائي والاستباطي عند الحاجة .

وقد خلصت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها ، مشروعية الاختصاص المكاني ، وكذا مشروعية تأليف دوائر قضائية للنظر في قضايا الحجاج وفق ما حددهه المادة الرابعة من اللائحة . ومن النتائج أن الحاجة داعية إلى تأليف دوائر أعمال الحج للنظر في قضايا الحجاج باعتبار أن الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة .

وقد أوصت الدراسة بالتوسيع في عدد دوائر أعمال الحج لتتناسب مع زيادة الحجاج ، وكذا تزويق القضاة والعامليين في هذه الدوائر على سرعة الإنجاز مناسبة مع مقتضى الحال . كما أوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي بين الحجاج عن هذه الدوائر واختصاصها ، وإجراء التعديلات اللازمة لبعض أحكام الاختصاص في نظام المراهنات الشرعية السعودي لتتناسب الحجاج .

Summary of the study :

There is problem of the Saudi justice system , that the rules of jurisdiction spatial according to the pleadings system are not commensurate with the issues of pilgrims to several considerations, and this study aims to identify the extent of the legality of jurisdiction spatial understanding and system, then Identify the public base, and how the Saudi regime treated the jurisdiction spatial in cases of pilgrims- problem, and showing the legitimate reference. The researcher followed the descriptive approach, compared with Islamic laws Exposure to the Inductive and deductive approach when needed .

The study concluded to several results the most important are legality of spatial jurisdiction, as well as the legality of authored judicial courts to judgment in the pilgrims' issues as defined by the fourth item, which say that «The courts competent the cases which appears inside the border of El-Haram in Makka Al-Mokarama , Mena , Muzdalifah , Arafa , the other places which serves it and the borders of Al Medina Al Monawara during the time of work .»

and the results that the need to establish courts for the pilgrims' issues as the need comes necessity whether public or private. And the study recommended increasing the number of courts that Judgment in the pilgrims' issues to suit the increasing number of pilgrims , must also work on the training of judges on the speed of work , finally doing the required amendments in the pleadings system so that we can solve the pilgrims' problems .

المقدمة

طبيعة المشكلة :

ثمة مشكلة تدورها نظام التقاضي السعودي ، وهي أن قواعد الاختصاص المكانى المحددة لكان نظر الدعوى وفق نظام المرافعات السعودى لا تناسب مع قضائيا ومتطلبات الحجاج والمعتمرين لاعتبارات وقوف عديدة ، منها ما هو نظامي يتعلق بقدرة الحجاج والمعتمرين على التنقل داخل المملكة ، ومنها ما هو ديني يتمثل في تكون بعض أفعال الحج والعمراء واجبة وجبرها مهربا بحيث لا يسع الحاج ترك فعلها في الوقت المحدد والذهاب للمحكمة المختصة مكانا وفق القواعد العامة ، ومنها ما يتعلق بقواعد وأحكام الاختصاص القضائي الدولي على أساس أن عددا كبيرا من الحجاج والمعتمرين من غير السعوديين . وبناء على ما سبق ، فإن مشكلة الدراسة تتبلور في السؤال الرئيسى الثاني ، وهو : ما هي أحكام وقواعد الاختصاص القضائي المكانى المتعلقة بقضائيا الحجاج والمعتمرين فتها ونظاما ؟

تساؤلات الدراسة :

لقد ظهر سلفا أن السؤال الرئيس في هذه الدراسة ، هو : ما هي أحكام وقواعد الاختصاص القضائي المكانى المتعلقة بقضائيا الحجاج والمعتمرين ؟ ، ويترسخ عن هذا السؤال جملة من التساؤلات الفرعية أهمها ما يلى :

- ١ : ما مدى مشروعية الاختصاص المكانى فتها ونظاما ؟
- ٢ : ما هي القاعدة العامة للأختصاص القضائي المكانى فتها ونظاما ؟
- ٣ : كيف صالح النظام السعودى مشكلة الاختصاص المكانى في قضائيا الحجاج ؟
- ٤ : ما المرجعية الشرعية لأحكام الاختصاص القضائي المكانى في قضائيا الحجاج ؟

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلى :

- ١ - التعرف على مدى مشروعية الاختصاص المكانى فتها ونظاما .
- ٢ - التعرف على القاعدة العامة للأختصاص القضائي المكانى فتها ونظاما .
- ٣ - توضيح كيف صالح النظام السعودى مشكلة الاختصاص المكانى في قضائيا الحجاج .
- ٤ - بيان المرجعية الشرعية لأحكام الاختصاص القضائي المكانى في قضائيا الحجاج .

حدود البحث :

تقتصر الحدود المكانية للبحث على مكة والمدينة . كما يقتصر البحث على الفترة الزمنية من ١٤٢١ هـ : ١٤٣٥ هـ . كما تقتصر الدراسة على الفقه الإسلامي ، مقارنة بنظام المرافعات

السعدي ، وأيضاً لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين .

منهج البحث :

وقد سلك الباحث المنهج الوصفي ، مقارنة بالشريعة الإسلامية ، مع التطرق للمنهج الاستقرائي والاستباطي عند الحاجة .

الدراسات السابقة :

يتصل هذا البحث ببعض العلوم المعرفية منها الشريعة الإسلامية . وبخاصة علم الفقه الإسلامي بمعناهه المختلفة . وكذلك علم أصول الفقه ، وكذا علم قواعد الفقه ، كما يتصل البحث بالأنظمة السعودية ، كما يتصل بالفتواز الزمنية الراهنة ، وإن كان يقتصر للمستقبل . ولم أجد بحثاً مستقلاً يعرض للموضوع ، وإن كتب فقهاء المرافعات حول الاختصاص القضائي بشكل عام لكنه جاء بعيداً عن أحكام الاختصاص القضائي المتعلقة بمنازعات الحجاج والمعتمرين .

خطة البحث :

النقدة .

- طبيعة المشكلة . - تأليفات الدراسة . - هدف الدراسة .

- حدود البحث . - منهج الدراسة . - الدراسات السابقة .

المبحث الأول : حقيقة ومشروعية الاختصاص المكانى نظاماً وفقها .

المطلب الأول : حقيقة الاختصاص المكانى .

المطلب الثاني : مشروعية الاختصاص المكانى .

المبحث الثاني : المرجعية الشرعية للأختصاص المكانى .

المطلب الأول : القاعدة العامة للأختصاص المكانى نظاماً .

المطلب الثاني : المرجعية الشرعية لقاعدة الاختصاص المكانى نظاماً .

المبحث الثالث : المرجعية الشرعية للأختصاص المكانى في قضايا الحجاج .

المطلب الأول : الاختصاص المكانى في قضايا الحجاج .

المطلب الثاني : المرجعية الشرعية للأختصاص المكانى في قضايا الحجاج .

الخاتمة

النتائج

النوصيات

المراجع

الباحث الأول

حقيقة ومشروعية الاختصاص المكاني لهاها ونظامها

الخطاب الأول: حقيقة الاختصاص الكافي:

يقال خصمه بـكذا وآخره وخصمه وأخوه، فالشخص به وشخصه، (١١)، كما يقال: شخص
فلانا بالشيء، خصمه به، والشيء لفلان: جعله خاصما به؛ وـ(اختص) فلان بالشيء: انفرد به،
والأشخاص القضائي وفق تعريف مجتمع اللغة العربية هو: ما لكل محكمة من المحاكم من سلطة
القضاء تبعاً لغيرها أنواع الشخصية، وهو نوعي إذا اختص بال موضوع وم المحلي إذا اختص بالمكان، (١٢)
ويعرف الأشخاص المكانى نظاماً بتعريفات متعددة، منها على سبيل المثال أنه «سلطة المحكمة في
نظر الدعوى في دائرة اختصاصها المكانى أو الجغرافية»، (١٣) وهذا النوع من أنواع الأشخاص القضائي
يتعين وقعاً له المحكمة التي تنظر القضية بين المحاكم التي هي، بين نداء واحد ونحوه واحدة، (١٤)

وغيره من هذا ما عرف به شرعاً بأنه « تحديد صلاحية القاضي بمكان معين بحيث لا يملك القاضي ولاية القضاء خارج هذا المكان »⁽⁴⁾، كما عرف بأنه « أن يطهرون ولـي الأمر من ولاة القضاء بـأن يحكم فيـه داـئرـة مـخـصـوصـة ، وـأـمـكـنـة مـعـيـنـة ، وـذـالـك بـقـصـرـ لـاـلـةـ القـاضـي عـلـىـ قـضـاءـ يـعـضـ الـبـلـدـ ، سـوـاـ اـقـتـصـرـ بـهـ عـلـىـ أـكـثـرـ الـبـلـدـ أـوـ لـقـهـ أـوـ مـحـلـةـ مـنـ مـحـاـةـ ، هـلـلاـ يـحـوزـ لـهـ أـنـ يـحـكـمـ فـيـ فـيـرـهـ »⁽⁵⁾، كما عـرـفـ مـكـانـ اـخـتـصـاصـ القـاضـيـ بـأـنـهـ «ـ مـحـلـ تـقـوـزـ حـكـمـ الـذـيـ وـلـيـ لـيـحـكـمـ فـيـهـ ، سـوـاـ كـانـ يـجـمـعـ بـلـدـانـاـ ، أـوـ قـرـىـ مـتـفـرـغـةـ ، أـوـ بـلـدـاـ مـعـيـنـاـ ، أـوـ نـاحـيـةـ مـعـيـنـةـ مـنـ الـبـلـدـ . أـيـ هـذـ يـكـونـ مـكـانـ الـاخـتـصـاصـ ، اـقـلـيـماـ ، أـوـ مـقـاطـعـةـ ، أـوـ مـدـنـةـ ، أـوـ قـرـىـةـ ، أـوـ جـاءـ »⁽⁶⁾

(١) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو، أساس البلاطمة، ت/ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢.

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مصر ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م

(٢) المدعا - عادل محمد صالح ، البفوج والطابقية - نظام التراخيص بالسلطة العربية المعروفة، إصدار القرنة التجارية الصناعية بحصة ، الطريمة الأولى ١٤٣٦ هـ من ٨١

(+) المبروك، د / سامي أحد، الأحكام القضائية الشرعية دراسة قانونية مقارنة، متشرفات الجابي الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ٦٧٦ ص.

^{٤٩} (بيان ، د / عبد الكرييم ، نظام العشاء في الشريعة الإسلامية، علمسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٢٢ هـ ٢٠٠٢ ص . ٣٧)

(٦) الشامي، د. ناصر بن محمد بن مطري ، الاختصاص القضائي في الفقه الإسلامي مع بيان التطبيق المعاصر له المملكة العربية السعودية . مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٢٧ هـ ص ٣٩٢

(٧) المرزوقي، د. محمد بن عبد الله بن محمد، سلطة ولي الأمر في تنفيذ سلطنة الشاهزاد، مكتبة الميدان، التعليمية، المؤلف ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠١ م، ١٦٣-١٦٧.

المطلب الثاني: مشروعية الاختصاص المكاني

ثمة أمور عامة تلزم الحكم المسلم أهمها « تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصم بين النازعين »، حتى يتم التصفة، فلا يتدنى ظالم ولا يضعف مظلوم^(١)، ولما كان يصعب على الحكم أن يباشر بنفسه القضاء والقضايا، فقد تطلب ذلك أن يقيم القضاة للحصول في القضايا، وأن تحدد لهم اختصاصاتهم.

وقد ذهب الفقهاء إلى مشروعية الاختصاص المكاني بعفاه السابق، حيث يجوز للإمام أن يولي القاضي القضاء مع صدور النظر في خصوص العمل، وأن يوليه خصوص النظر في خصوص العمل أيضاً، مما يعني أن القاضي يحدد له مكاناً معيناً من البلد أو محلاً منه ليحكم فيها، فينفذ حكمه بين الساكرين في هذا البلد والطارئين إليه لأن الطارئ كالساكن^(٢)، فقد جاء في المحرر، ويحوز أن يوليه عموم النظر في صدور العمل، وأن يوليه خاصاً فيما أو في أحد مما، كما يقول ابن قدامة، ويحوز أن يوليه خاصياً عموم النظر في خصوص العمل، فيقتصر النظر في جميع الأحكام في بلد بعينه، فينفذ حكمه في من سكنه ومن أتى إليه من غير ساكنه ويحوز أن يوليه خصوص النظر في خصوص العمل^(٣).

وقد استدل على مشروعية الاختصاص المكاني بأدلة كثيرة، منها ما يلى:

١ - السنة.

وتحلّق السنة على قوله عليه الصلاة السلام، « وقله، وإقراره »^(٤)، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علياً رضي الله عنه إلى اليمن قاضياً، فقال علي: يا رسول الله يختصني أقضى بينهم وأنا شاب لا أدرى ما القضاء؟ قال علي: فحضر رسول الله

(١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانية في الولايات الدينية، طبع أحاديثه خالد عبد المطلب التسبيح العلمي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٩٦٠ هـ / ١٩٩٠ م من ٥١

(٢) ابن قدامة، المغني، م٢/٢، عبد الله الشركي، م٤/٢، عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الخامسة ٢٠١٤ ج ١٣ من ٩٠، ٩١، الماوردي، الأحكام السلطانية في الولايات الدينية، مرجع سابق من ١١١، ١١٢، أبو علي، محمد بن الحسين القراء الحنفي، الأحكام السلطانية، مصححة محمد حاتم المغني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٢ هـ / ١٩٨٢ م من ٦٦، المأكلي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، شرح مبادرة القاضي على تحفة الحكم في نكت المتقد والأحكام، لأبي بكر محمد بن محمد ابن عاصم الأندلسبي، والهادىش حاشية أبي علي الحسن بن رحال المدائى على الشرح والتحفة، ضبطه عبد الطيف حسن عبد الرحمن مشتوكات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ج ٢ من ٦١

(٣) أبو البركات، المحرر في الفقه، دار الكتاب العربي، بيروت ج ٢ من ٢٠٢

(٤) ابن قدامة، المغني، مرجع سابق ج ١١ من ٩٠، ٩١

(٥) الشاطئي، أبو سعاق إبراهيم بن موسى الشاطئي المأكلي، الرسائلات في أسرى الشريعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ٢٠٠٦ ج ١ من ٦.

صلى الله عليه وسلم في صدري وقال : اللهم اهدي ، وثبت لسانه ، فوالذي خلق الحبة ما شئت
في قضاء بين الاثنين .^(١)

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم يعث معاذ بن جبل رضي الله عنه قاضيا إلى اليمن ، وقال
له ، كيف تقضى إذا غلبت قضاء ؟ ، قال : أقضى بكتاب الله ، قال : فإن لم تجد في كتاب الله ؟
قال : هيستة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإن لم تجد ؟ ، قال : أشهد زميرو لا إله ،
فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول الله بما
يرضاء رسوله .^(٢)

ووجه الدلالة من الحديثين السابعين هو أن النبي صلى الله عليه وسلم حدد مكاناً معيناً يعمل
الاختصاص المكاني لعلي ولما زار رضي الله عنهما عند القولية ، وهو اليمن .

٢ - الإجماع .

و الإجماع على مشروعية الاختصاص المكاني هنا هو المستفاد من فعل الصحابة رضوان الله
عليهم ، حيث أرسل أبو بكر رضي الله عنه أنس بن مالك قاضيا على البحرين ، وأرسل عمر رضي
الله عنه أبي موسى الأشعري قاضيا على البصرة ، كما أرسل عبد الله بن مسعود قاضيا على
الكوفة .^(٣) ، كما أرسل كعب بن سير على قضاة البصرة ، وكتب إلى أبي عبيدة ومعاذ بأمرهما
بنولية القضاة في الشام .^(٤) وقد كان ذلك بمحضر من الصحابة دون إنكار ، فصار إجماعا .
٣ - القياس .

ويعرف القياس أسلولاً بما يحمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما ، أو نفيه
عنهم بأمر جامع بينهما من إثبات حكم أو صفة لهما أو نفيهما عنهم ،^(٥) ويتأنى مشروعية
الاختصاص المكاني عن طريق القياس من وجود عديدة أهمها قياس ولایة القضاة على الوكالة
بجامع أن كل منهما استابة من المالك في بعض ما يملكه ، فكما جاز للمالك تخصيص الوكالة

(١) ابن ماجة ، الحافظ محمد بن يزيد القرطبي ، مع شرح أبي الحسن الجنبي المعروف بالستني ، سنن ابن ماجة ،
كتاب الأحكام ، باب ذكر القضاة ، رقم ٢٢١ ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م ، ج ٢ ص ٩٠ ، أبو زايد
، سنن أبي داود ، كتاب الأقضية ، باب كيف القضاة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، رقم ٣٥٨٧ ، ج ٢ ص ٧٣ .
٣٠ ، المقني ج ١٦ عن ١١ ، ١٠

(٢) أبو زايد ، سنن أبي داود ، كتاب الأقضية ، باب ابتهاد الرأي في القضاة ، رقم ٣٥٧٢ ، ٣٥٩٣ ، ج ٢ ص ٢٠٢ ، المقني
ج ١٦ عن ١١ ، ١٠

(٣) الأسيوطى ، العلامة شمس الدين محمد بن أحمد المنهاجى ، جواهر العلوم وعيون القضاة والموظفين والشهود ، دار
محمد السادس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / م ١٩٩٦ ج ٢ ص ٩٣

(٤) المقني ج ١١ ص ١١

(٥) الفزاري ، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الفزاري الطوسي ، المستحسن من علم أصول الفتن ، المكتبة المصرية ،
سبها ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠٣ م / ١٤٢٢ هـ ص

وتفعيلها ، كذلك يجوز لولي الأمر تخصيص القضايا أو جعل الولاية عامة .^(١)

٤ - الحاجة .

مما لا شك فيه أن الحاجة أثر على الأحكام الشرعية . فقد قبل أن الحاجة تنزل منزلة الضرورة . ولا فرق في ذلك بين أن تكون عامة أو خاصة .^(٢) ولا يمكن إنكار الحاجة فيما يتعلق بأمر الاختصاص القضائي المكتاني ، ذلك أن حاجة الناس إلى القضايا توجب على الإمام أن يرسل إليهم من يحكمون بينهم من القضايا ، فقد أرسى النبي صل الله عليه وسلم علياً وعمرًا إلى اليمن للقضاء بين الناس مواجهة لحاجة الناس ، كما أنه يصعب وبشق على الناس أن ترحل وتتحمّس بلد الإمام من أجل الفصل في هذه الخصومات .^(٣) فقد جاء في حاشية الروض المربع « وللحاجة إلى ذلك ، فقلنا يتوقف الأمر على السفر إلى الإمام ، ولما في السفر إليه من المشقة ، وكثرة التفقة » .^(٤) كما جاء في المتن ، لأن أقل كل بلد يحتاجون إلى القاضي ولا يمكنهم المصير إلى بلد الإمام ، ومن أمكنه ذلك شق عليه ، فوجوب اغتنائهم عنه .^(٥)

(١) البرزوفي ، د / محمد بن عبد الله بن محمد ، سلطنة ولبي الأمر بإنقاذ سلطة القاضي من الع

(٢) الأحدل ، عبد الهادي ضياء الدين إبراهيم بن محمد بن قاسم ، الأقمار المضيئة شرح القواعد التجعيفية ، ، مكتبة جدة ، الطبعة الأولى ٦ / ١١ هـ / ١٩٨٦ م من ١٢٤ .

(٣) جواهر المتقد ، ج ٢ من ٢٨١

(٤) حاشية التجعيف على الروض المربع ج ٧ من ٩٠٤

(٥) المتن ، مرجع سابق ج ١١ من ١١

المبحث الثاني

المرجعية الشرعية للاختصاص المكاني نظاماً

المطلب الأول: القاعدة العامة للاختصاص المكاني نظاماً

لقد حدّدت المادة (٢١) من نظام المحاكم والبراءات الشرعية السعودي^(١) القاعدة العامة التي يقتضيها يعرف الاختصاص القضائي المكاني، وهو الحكم الذي يقع في دائرة محل إقامة المدعى عليه، وإن كان يرد على ذلك بعض الاستثناءات، فقد نصت المادة (٢١) على أنه، تقام الدعوى في المحكمة التي يقع في نطاق اختصاصها محل إقامة المدعى عليه.....، فقد أوردت المادة (٢١) من نظام البراءات الشرعية السعودي مبدأ هاماً يقتضي أن الأصل في الاختصاص القضائي المحلي يكون للمحكمة التي يقع في دائرة اختصاصها محل إقامة المدعى عليه، وهذا المكان هو ما يتميز الشخص على وجه الاعتياد، فنحصر الإقامة والسكن، ويقصد بالاعتياد الاستقرار حتى ولو تذهب عنه في بعض الأحيان^(٢)، و يجب ملاحظة ما يلي:

- ١- أن محل الإقامة هو: المكان الذي يسكنه المدعى عليه على وجه الاعتياد، وذلك وفقاً لل المادة (١ / ٢١) من اللائحة التنفيذية لنظام البراءات السعودي.
- ٢- إذا لم يكن المدعى والمدعى عليه محل إقامة في المملكة للداعي إقامة دعوته في أحدىمحاكم المدن الرئيسية في المملكة، وذلك وفقاً للمادة (٢ / ٢١) من اللائحة التنفيذية لنظام .
- ٣- إذا كان للداعي عليه سكن في أكثر من بلد، للداعي إقامة الدعوى في إحدى هذه البلدان، وذلك وفقاً للمادة (٤ / ٢٦) من اللائحة التنفيذية .
- ٤- إذا تعدد المدعى عليهم، كان الاختصاص للمحكمة التي يقع في نطاق اختصاصها محل إقامة الأكثريـةـ، وفي حال التساوي يكون المدعى بال الخيار في إقامة الداعي أمام أي محكمة يقع في نطاق اختصاصها محل إقامة أحدهم (م ٢١) من نظام البراءات السعودي . مع ملاحظة أن المقصود بالأكثريـةـ في هذه المادة الأكثريـةـ بالرءوس ، لا بالسهام أو الحصص، وهذا ما ذكرته اللائحة التنفيذية في المادة (٥ / ٣٢) .
- ٥- إذا كان المدعى عليه غير سعودي، ليس له محل إقامة في المملكة، فيعامل وفق المادتين (٢٦ ، ٢٧) من نظام البراءات، وهذا ما جاءت به المادة (٤ / ٢٤) من اللائحة التنفيذية لنظام .
- ولمة أدلة بنيت عليها القاعدة النظامية السابقة، أهمها :

(١) نظام المحاكم والبراءات الشرعية السعودي، مجلة العدل، وزارة العدل السعودية، العدد ٢١، ٢٠١٣.

(٢) المفازعات المصرية من ٢٢

- ١- إن القاعدة هي افتراض براءة ذمة المدعى عليه حتى يثبت عكس هذه البراءة ، ولذا كان على المدعى أن يذهب إلى محكمة المدعى عليه في موطنه إذا أراد معارضته .
- ٢- أن هذه القاعدة تتحقق ببرهان القرب للمدعى عليه بـ الدعوى المقدمة ضده ، فليعلم من العنت والكيدية التي قد يحاولها المدعى برفع دعواه في محكمة بعيدة رائدة في هذا الإساءة إلى المدعى عليه .^(١)

المطلب الثاني: المرجعية الشرعية لقاعدة الاختصاص المكاني نظاماً
 والمرجعية الشرعية لقاعدة النظامية السابقة هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكيه ومن واقفهم إلى أن الأصل هو أن يكون الحكم في يد المدعى عليه^(٢) ، ويستدل لذلك بما يلى :

- ١- إن القاعدة التي قال بها الأئمة والعلماء رضي الله عنهم هي براءة الذمة من إشغالها ، لهذا لم يقبل في شغل الذمة شاهد واحد ما لم يعتمد بأخر أو يمين . وكذلك كان القول قول المدعى عليه لواقفته الأصل^(٣) ، لكنه أقوى جانيا ، لأن الأصل براءة الذمة .
 ويكون الأصل براءة ذمة المدعى عليه لا يلزمه الانتقال ، ومن يطالب بغير البراءة فهو الذي يقع عليه الانتقال من أجل إثبات ذلك .
- ٢- إن المدعى عليه هو الأضعف جانيا لأنه مستعدى عليه يدافع عن نفسه ، فلا يزداد عليه مشقة الانتقال إلى موطن المدعى ، كما أن مشقة الانتقال للمدعى عليه قد تؤدي إلى عجزه عن إثبات حمله ببعده عن حججه وأدلة وشهادته ، وعدم القدرة على الإعداد الجيد والتناسب للطاعة ، وهذا إضرار به .
- ٣- إن المعاوی الكبيرة قد تكون أكثر في حالة جعل الاختصاص المكاني لمحكمة موطن المدعى ، لأنه قد يحاول مضاراة المدعى عليه باستدعاءه إلى موطنه مع تحويله جهد مالي ومشقة ترحال وقت ونحو ذلك .

(١) السننا ، د / عازل ص ٨٧ ، ٨٨ ، آن خلين ، عبد الله بن محمد بن سعد ، الكافي في شرح نظام البراءات الشرعية السعودية ، مكتبة العبيكان ، السعودية ٢٠٠٥ ، ٢١٢ ، الفتوحان ، د / محمد بن يرال ، الوسيط في نظام البراءات الشرعية السعودية (مع آخر التصريحات مقارنة بعذوبة الأحكام القضائية) الجزء ، الأول : الخصومة ، مكتبة الفاتحون والاقتصاد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ - ١٤٢٦ هـ ص ٢٠٠ - ٢٠١ م ج ١ من ٢٦٦

(٢) شرح ميلاد ح ١ من ٣٢ ، ٣٢ ، ابن طرخون ، الإمام العلامة بيرمان الدين أبو الواد ، ابن ابيهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن طرخون اليعري المالكي ، تبصرة الحكم في أصول الأخذية ومتانع الأحكام ، تفريج وتلقي وجوه الشيب بصال مرباطلي ، منتشرة بمحمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠١١ م ج ١ من ٢٣ ، ٢٣

(٣) البرزقاني ، د / محمد بن عبد الله ، مرجع سابق من ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، تأثير الفصلين من ٤٣

(٤) الأحدل ، عبد الهادي ضياء الدين إبراهيم بن محمد بن قاسم ، الأصحاب للعزيز شرح القواعد الفقهية ، من ٤١

(٥) الألباني الأزهري ، الشیخ صالح عبد الصبور ، التصریح بالحقائق في تقریب المذاہب شرح رسالة ابن أبي زید القیروانی ، دار الفكر ص

المبحث الثالث

المرجعية الشرعية للأختصاص المكاني في قضايا الحجاج

المطلب الأول: الاختصاص المكاني في قضايا الحجاج

نمة اختصاصات حددها نظام القضاء السعودي لمجلس القضاء الأعلى ، ومنها إنشاء دوائر للنظر في قضايا الحجاج بناء على المادة (٢/٢٦) من نظام القضاء وبنصها (عند الاختصاص بكل المجلس الأعلى للقضاء - بقرار يصدره - دائرة أو أكثر للنظر في القضايا المتعلقة بالحجاج والمعتمرين) . ولقد تضمنت « لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين »^(١) ، والتي أصدرها مجلس القضاء الأعلى في جلسته العادية عشرة بتاريخ ١١ / ٨ / ١٤٢١هـ بمقتضى سلطاته تنظيمها وأضحا للأختصاص المكاني في قضايا الحجاج ، فقد نصت المادة الأولى من اللائحة على أنه ، عند الاختصاص يكلف المجلس - كل سنة هجرية - بقرار يصدره دائرة أو أكثر من بين دوائر الاستئناف ودوائر الدرجة الأولى لنظر القضايا المتعلقة بالحجاج والمعتمرين والقضايا الولعمة في حدود اختصاص الدائرة المكانية . وتكون الدائرة من قاضٍ فرد أو أكثر بحسب الاختصاص الشخصي عليه نظاماً ، ويحدد القرار مقر عمل الدائرة ومدة التكليف وبدايتها وساعات العمل اليومية للدائرة و بدايتها .. » ، كما نصت المادة الثالثة على أنه « ١ - يكون لكل دائرة مقر مستقل ، »

قاعدة الاختصاص المكاني في قضايا الحجاج .

إن القاعدة المتبعة في هذا الصدد نظاماً هو ما حددهه المادة الرابعة من اللائحة والتي تنص على أنه ، تختص الدوائر مكاناً بالقضايا التي تنشأ داخل حدود حرم مكة المكرمة ومنى وزدافة ومشعر عرفة وأحياء المشاعر ومرافقها وحدود حرم المدينة المنورة خلال مدة التكليف . » . ولقد صدرت قياماً في كل عام قرارات مجلس القضاء الأعلى بتأليف دوائر قضائية لعمل في المشاعر المقدسة في بعض مراكز الشريط ، ومن أهم القرارات الصادرة في هذا الصدد ما يلي :

- ١ - قرار مجلس القضاء الأعلى لعام ١٤٢١هـ .
- ٢ - قرار مجلس القضاء الأعلى لعام ١٤٢٢هـ .
- ٣ - قرار مجلس القضاء الأعلى لعام ١٤٢٣هـ .
- ٤ - قرار مجلس القضاء الأعلى لعام ١٤٢٤هـ .

(١) مجلس القضاء الأعلى ، وزارة العدل السعودية ، الجلسة العادية عشرة ، السبت ١١/٨/١٤٢١هـ
<http://www.scj.gov.sa/index.cfm?do=cms.catarticle&categoryId=494>

ويمكن تصوير الدوائر المؤلفة بقرارات مجلس التقاضي الأعلى في الأصول السابقة وفق

الجدول التالي :

الاختصاص العادي			الاختصاص المكتاني			الدوائر
١٤٢٢	١٤٢٣	١٤٢٤	١٤٢٢	١٤٢٣	١٤٢٤	
بداية ذي الحجة إلى بداية العام الرسمى للمحكمة المختصة			المسجد الحرام والمناطق المحطة به			الأولى - الثانية - ٢٥٣٦
١ - بداية ذي الحجة وحتى نهاية أيام التشريق لا يشعر على			مركز العيصم بمنى	مشعر منى	مشعر منى	الرابعة
٢ - اليوم التاسع وليلة العاشر لا يشعر على			مركز جمرة العقبة بمنى			الخامسة
ومرحلة			مركز وسط منى			السادسة
			مركز الطيف بمنى			السابعة
			مركز طور منى			الثانية عشرة
			مركز جنوب منى			الثالثة عشرة
			مركز شرق منى			العاشرة
			مركز الوادي بمنى			الحادية عشرة
			مركز مجرى الكيش بمنى			الثانية عشرة - ٢٥٣٦ مشورة
٣ - اليد (٢) عام ١٤٢١			منطقة مجرى الكيش بمنى			الرابعة عشرة

جدول (١)

تصوير الدوائر المؤلفة بقرارات مجلس التقاضي الأعلى في الأصول ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣

الاستثناءات الواردة على القاعدة .

للماء استثناءات أوردته لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين على القاعدة السابقة ينتقل بمقتضاهما الاختصاص المكتاني للأقضية المحجاج إلى محكمة أخرى غير الدوائر المؤلفة من قبل مجلس التقاضي الأعلى ، ومن أهم هذه الاستثناءات ما يلى :

الحالة الأولى : اتفاق الأطراف على محكمة أخرى .

إن قواعد الاختصاص المكتاني روعي فيها مصلحة المدعى عليه ، ولذا ظلت مخالفتها لا تتعلق بالظام العام ، وقد ترتب على هذا جواز الاتفاق مقدماً على مخالفتها ما لم ينص على خلاف

(١) هذا الجدول مستثنى من قرارات المجلس : القرار الصادر في الجلسة العادية عشرة ، بتاريخ ١١/٨/١٤٢١ ، والقرار الصادر في الجلسة السادسة عشرة ، بتاريخ ١٢/١٠/١٤٢٢ ، والقرار الصادر في الجلسة الثانية والعشرين بتاريخ ١١/١٢/١٤٢٢ .

ذلك .^(١) فالاختصاص المحلي يعني غيره من أنواع الاختصاص الأخرى ، وموطنه المعتبر أنه في الأصل يقصد به رعاية مصلحة أطراف الدعوى بما لا يعارض المصلحة العامة ، ومن ثم فإنه يجوز لمن كان الاختصاص المكاني لمصلحته حق الالتفاق على مخالفة قواعد هذا الاختصاص ، أو التنازل عن حقه في الدفع بعدم الاختصاص المحلي عند مخالفة قواعده ، وأما إذا كان تحديد الاختصاص المحلي ملزماً به من قبل النظام ، فلا يجوز مخالفته . ولا عبرة بالريضا هنا . لأن المصلحة العامة تقدم على المصلحة الخاصة .^(٢) وبناء على ما سبق ، فإنه يجوز لأطراف الدعوى طلب نظرها أمام إحدى المحاكم المختصة بها نوعاً ، ولو لم تكن مخصصة بها مكاناً . والسدن النطامي لهذا ما يلي :

- ١ - نصت المادة (٢٨) من نظام المرافعات السعودي على أنه « فيما عدا الدعاوى العينية المتعلقة بمقارن خارج المملكة تختص محاكم المملكة بالحكم في الدعوى إذا أقبل المتدعىان ولائيها ، ولو لم تكن داخلة في اختصاصها » .
- ٢ - نصت المادة (٤٥) من نظام المرافعات على أنه « إذا حضر المدعي والمدعى عليه أمام المحكمة من ثلاثة تقسيهماً - ولو كانت الدعوى خارج نطاق اختصاص المحكمة المكانى - وطلبها سعى خصوصيتها فتسع المحكمة الدعوى في الحال إن أمكن والا حدثت لها جلسة أخرى » .
- ٣ - نصت المادة السادسة من لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين على أنه « باستثناء قضايا إثبات التنازل وتصديق الاعتراف وقضايا السجناء والموقوفين ، لأطراف القضية باتفاق بينهم إذا حضروا لدى الدائرة طلب نظر قضيتيهم كتابياً - قبل ضبطها من أحدى محاكم المملكة المختصة بها نوعاً إذا كانوا مقيدين في المملكة سواء أكانوا سعوديين أم غير سعوديين ، وتحيل الدائرة القضية للمحكمة المختصة ، ويسري ذلك على المدعى إذا طلب نظر القضية في محكمة بلد المدعى عليه داخل المملكة » ، والإعمال الاستثناء يشترط ما يلي :

 - أ - كونه في غير قضايا إثبات التنازل وتصديق الاعتراف وقضايا السجناء والموقوفين.
 - ب - الحضور لدى الدائرة والطلب كتابة .
 - ج - كون المحكمة المطلوبة سعودية ومحختصه نوعياً .
 - د - كون أطراف الدعوى من السعوديين أو غيرهم مقيدين بالملكة .

(١) البينوي ، جن ٢٧٣

(٢) د / المرزوقي ، مرجع سابق من ٦٦

الحالة الثانية : طلب المدعى الإحالة لمحكمة بلد المدعى عليه .

الأصل أن الاختصاص المكاني مبني على براءة ذمة المدعى عليه ، وكونه عقد لإحدى الدوائر ، هيئ ذلك مراعاة لطبيعة الخصومة ، ويسر وسهولة الفصل في قضايا الحجاج ، ومن ثم فإذا أراد المدعى أن يرجع إلى الأصل العام تاركاً ما قرر لحاله وبال المدعى عليه ، فيجوز له ذلك ، وهذا ما نصت عليه المادة السادسة من لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين في مجزها ، ويسري ذلك على المدعى إذا طلب نظر القضية في محكمة بلد المدعى عليه داخل المملكة . « ويشترط لإعمال الاستثناء ذات الشروط في الاستثناء السابق . ما عدا شرط موافقة المدعى عليه ، إذ يكفي هنا طلب المدعى ، لأن المدعى عليه هنا غير مختار بطلب المدعى نظر القضية في محكمة بلد المدعى عليه داخل المملكة ، إذ هو الأصل المقرر لصلاحة المدعى عليه . ومن ثم لا يستطيع في نظري رفض طلب المدعى ، وستدي في ذلك هو نفس المادة السادسة السابق في مجزها ، حيث قالت : ويسري ذلك على المدعى إذا طلب نظر القضية في محكمة بلد المدعى عليه داخل المملكة . . . فنجد أجازت ذلك للمدعى وحده دون توقيف على رضا المدعى عليه .

الحالة الثالثة : المحكمة المختصة نوعاً في مكة والمدينة .

وذلك وفق المادة التاسعة من لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين والتي تنص على أنه « يجب في نهاية كل تكليف اتخاذ الآتي :

- ١- تنقل الدوائر ضبوطها وسجلاتها بأثرها وتوقفها وتختتمها بالختم الرسمي .
- ٢- تودع الضبوط والسجلات والملفات والأوراق - بواسطة الرئيس العام للدوائر - لدى المحكمة المختصة بها نوعاً في مدينة مكة المكرمة أو المدينة المنورة ، وتولى النظر في إجراءات التقاضيا التالية من تهميشات وما في حكمها عند طلب إجرائهاها ويسري على ذلك الإجراءات المقررة نظاماً .
- ٣- ويلاحظ أن الاختصاص هنا فقط ينحصر على النظر في إجراءات التقاضيا التالية من تهميشات وما في حكمها عند طلب إجرائهاها ويسري على ذلك الإجراءات المقررة نظاماً .

الحالة الرابعة : الإحالة للمحكمة المختصة نظاماً .

وقد ورد هذا الاستثناء وفق المادة (٤/٢) من لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين والتي تنص على أنه « تعال التقاضيا التي لم تنظر أو نظرت ولم يتم الحكم فيها أو لم تتحقق من دائرة الاستئناف - بواسطة الرئيس العام للدوائر - إلى المحكمة المختصة بها نظاماً للنظر فيها ، وتزود المعاملة بنسخة مصدقة من هيئة القضاية التي نظرت ولم يحكم فيها ، كما تزود الجهة المعنية بصورة من خطاب الإحالة . » ووأوضح من النص أمران كما يلي :

الأمر الأول: أن الإحالة تكون إلى المحكمة المختصة نظاماً . وبهذا الصدد لا بد من الرجوع إلى القواعد المنظمة للإختصاص المكاني في نظام المرافعات ، والتي تحدد ما هي المحكمة المختصة مكاناً ؟ وعلٰى محكمة المدى عليه وفق الأصل العام أم لا ؟

الأمر الثاني : أن الإحالة تكون للقضايا التالية :

أ - القضايا التي لم تنظر .

ب - القضايا التي نظرت ولم يتم الحكم فيها .

ج - القضايا المحكوم فيها ولم تتفق من دائرة الاستئناف .

المطلب الثاني: المرجعية الشرعية للإختصاص المكاني في قضايا الحجاج

إن تحصيص دوائر قضائية للنظر في قضايا الحجاج هو من قبيل ما تحدث عنه الفقهاء تحت صورة كون القاضي خاص العمل ، أي كون عمله في محل معين ، وهذا مما أجازه الفقهاء وجعلوا حكمه نافذاً في هذا المحل أو بخلاف ذلك فنطئ دون ما عداه ، وبسرى هذا الحكم بين الساكنين في هذا المكان ، وكذلك بين الطارئين إليه ، وهذا ما يسري على الحجاج والمعتمرين . فقد جاء في الروض الرابع « وإذا وله بلد معين »^(١) ، كما قال أبو يحيى : هرقل النظر في جميع الأحكام في محله من البلد ، فلتقت جميع أحكامه في المحلة التي عينت له ، وله أن يحكم فيه بين ساكنيه والطارئين إليه ، لأن الطارئ إليه كالساكن فيه ^(٢) إلا أن يتصرّ به على النظر بين ساكنيه دون الطارئ إليه فلا يتعارض . وقد نص أحمد على صحتها في مكان مخصوص ... »^(٣) . وبمكنتي القول أن الأحكام التي تضمنتها « لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين » ، والمتعلقة بقواعد الاختصاص المكاني في قضايا الحجاج ، وما يرد عليها من استثناءات تجد سندها ومرجعيتها الشرعية في أقوال الفقهاء السابقة وفي العديد من الأدلة ، منها على سبيل المثال ما يلي :

١ - الحاجة والإختصاص المكاني في قضايا الحجاج .

وحقيقة الحاجة أنها « منتشر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الخرج والمشقة اللاحقة بقواته المطلوب . فإذا لم تردع دخل على المكلفين على الجملة الخرج والمشقة ، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة »^(٤) . ويلاحظ أن الحاجة بمعناها السابق داعية إلى وجود دوائر قضائية تختص مكاناً بقضايا الحجاج والمعتمرين . ووجه الحاجة يظهر - وفق استقراءي واستنباطي وتحليلي - في أمور متعددة ، منها ما يلي :

(١) الروض الرابع ج ٧ من ٤١٦

(٢) أبو يحيى ، الأحكام السلطانية من ٦٨

(٣) الشاطبي ، الموققات ج ٢ من ٨

أ- إن حاجة الناس إلى القضاة توجب على الإمام أن يرسل إليهم من يحكمون بينهم من القضاة ، فقد أرسى النبي صلى الله عليه وسلم علياً وعمرًا يقضيا بين الناس في اليمن كما أنه يصعب وبشكل على الناس أن ترحل وتقتصر بذلك الحاكم من أجل الفصل في الخصومات ^(١) ، فقد جاء في مزار المسبيط ، فيجب على الإمام أن ينصب بكل إقليم فاضها ، لأنه لا يمكنه أن يباشر الخصومات في جميع البلدان ، فوجب أن يترتب في كل إقليم من يتولى فصل الخصومات بيتهم لثلا تضييع الحقوق ^(٢) ، وعلى ذلك فإذا كانت الحاجة إلى إرسال القضاة واضحة بالنسبة لعامة الناس ، فإن حاجة الحجاج والمعتمرين إلى تكوين دوائر قضائية أعمق وأعظم ، إذ لا يستعملون سهولة ويسر العمل بما جاء في نظام المرافعات الشرعية .

ب- أن المحاكم المختصة وفقاً قواعد نظام المحاكمات والمرافعات الشرعية لا تباشر عملاً في هذه الفترة بسبب وجود أجازة عبد الأضحى بالملكة . والتي تقارب خمسة عشرة يوماً تقريباً ، وهي مدة طويلة تسبب الحجاج بالضرر حالة مطالبتهم بالانتظار لمدّة أيام الدوام ، خاصة من يريدون المغادرة سريعاً لزيارات ومواعيد طيران وغير ذلك .

ج- إن قواعد الاختصاص المكاني في نظام المرافعات لا تنسف في تيسير أعمال الحج ورفقة القائمين عليه في توفير الأمن للحجاج واليسير والسهولة في أدائهم ، إذ كييف للحجاج أن يترك أداء مطلوبات الحج ، علماً بأن بعضها مكاني كالوظيف بعرفة والمبيت بمزدلفة ومن ، وينصب للمحكمة المختصة مكاناً على هرئن كونها في دوام ^(٣) ، وكذلك الحال بالنسبة للسجناه والمؤقظين ، ومن ثم كانت الحاجة راجحة إلى وجود دوائر للنظر في فضيال الحجاج والمعتمرين ، حتى تتحقق السهولة واليسير المطلوب في أداء العدة الماجدة والمسرة .

د- إن التكليف بالمحكمة المختصة مكاناً وفقاً لنظام المرافعات يؤدي في كثير من الصور إلى مطالبة المدعى إلى التهاب إلى محكمة المدعى عليه ، والذي يدورها قد تكون في منطقة بعيدة عن مقاطق المملكة ، وفي هذا من العسر والعتق الكثر .

(١) جواهر العقد ، مرجع سابق ج ٢ ص ٧٥

(٢) مزار المسبيط ج ٢ ص ٢٤

(٣) فعل سهل المثال إذا كانت القاعدة هي اختصاص محكمة موطن المدعى عليه ، وكان الفرع بين حاجين أو أكثر ، وكان للمدعى عليه يقطن في أيها ثُكثت للمدعى أن يترك أصال الحج للذهاب إلى المحكمة المختصة به إليها ، خلافاً من اختياركون المدعى غير متقيم أصلاً في المملكة ، وإنما جاء من أجل الحج فقط ، ومن ثم لن يمكن من الذهاب إلى موطن المدعى عليه .

إن الحاجة المفتوحة هي ما جعلها نظام القضاء في المادة (٢/٢٦) مسوقة لإنشاء هذه الدوائر ، بل واستند عليها مجلس القضاء الأعلى في قراراته عند تأليفه للدوائر ، حيث جاء « وبناء على المادة (٢/٢٦) من نظام القضاء وبنصها (عند الاقتضاء يكتف المجلس الأعلى للقضاء - بقرار يصدره - دائرة أو أكثر للتغطية في التخصصات المتعلقة بالحجاج والمعتمرين) ... إلخ ، ..»

ومن العلوم أن الضرر يجب أن يزال شرعا عملا بالقاعدة الشرعية « الضرر يزال » ، والتي يرتكبها فيها تواحد فرعية منها قاعدة « الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة أو خاصة » ، فالحاجة المشهورة في إباحة المحظوظ تنزل منزلة الضرورة ، يستوي أن تكون هذه الحاجة عامة أو خاصة^(١) ، علما بأن الاستثناء من قواعد الاختصاص المكاني الواردة في نظام المحاكمات والإجراءات ليس محظوظا أصلا ، بل من قبيل المباح عند الحاجة والمصلحة .

٢- السياسة الشرعية وتأثيف دوائر أعمال الحج .

إن القاعدة الشرعية هي أن تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة . وهذه القاعدة تنص عليها الشافعى وقال : منزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليقىم . وأصلها ما أخرجه سعيد بن منصور في سنته ، قال : حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولبي اليقىم ، إن احتجت أخذت منه ، وإذا أيسرت ودته ، فإن استنفست استنفست^(٢) .

كما يلاحظ أن السياسة الشرعية الهدافه إلى تحقيق المصلحة تجيز هذه التواجد والأحكام المتعلقة بالاختصاص القضائي المكاني لدوائر أعمال الحجاج ، والتي وردت في ثلاثة ، ذلك أن السياسة الشرعية كما عرفها ابن عثيمين هي : ما كان فعله يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن القساد . وإن لم يضع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به الوحي^(٣) .

ومن العلوم أيضاً أن السياسة الشرعية بمعناها عند الفقهاء عند غير الفقهاء تصلح دليلاً في هذا المقام . فإذا كان الفقهاء أرادوا التوسيعة على ولاة الأمور في العمل بمقتضى المصلحة مما لا يخالف أصول الدين . حتى وإن لم يقم على هذا دليل خاص ، فإنه يعمل بالمصلحة المرسلة التي لم يقم من الشرع دليل على اعتبارها ولا إلغائها ، وكذلك فالسياسة الشرعية تصلح دليلاً عند غير الفقهاء الذين رأوا مفسن أعم للسياسة الشرعية ، وهي عندهم تدبر مصالح العباد

(١) الأقصى الخبيثة من ١٢٤ ، ١٢٥

(٢) الأقصى الخبيثة من ١٢٦

(٣) ابن القىم . الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، ت / د / محمد جعيل خازى ، مطبعة المتنى ، مصر . يدار المتنى بجدة ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢ م / ١٤١٢ هـ من ١١ .

على وفق الشرع . ولا تعارض بين المعنويين ، بل ينبعهما صلة وثيقة ، لأن تدبير المصالح على الوجه الأكمل عند غير الفقهاء لا يكون إلا إذا كان ولاة الأمر في سعة من العمل بالصالح المرسلة وفق تصور الفقهاء . فسياسة الشرعية ملهم يبحث فيه مما تدير به شؤون الدولة من القوانين والنظم التي تتحقق وأصول الإسلام وإن لم يتم على كل تدبير دليل خاص .^(١)

ووهق ما سبق فإن تدبير شؤون الحجاج من القوانين والأنظمة التي تحقق المصلحة . وتدفع الضرورة والحاجة ، وتتحقق مع أصول الإسلام ولا تعارضه ، بعد من قبيل السياسة الشرعية التي تحمل ولاة الأمر في سعة للعمل بالصالح المرسلة وأصدار الأنظمة لإقامة العدل والأمن وتحقيق مصالح الحجاج . حتى وإن لم يتم على كل تدبير دليل شرعي خاص

٢ - اعتبار المآلات .

إن اعتبار المآلات مما يستند إليه في الشريعة الإسلامية ، ويؤكد هذا ما قاله الإمام الشاطبي « النظر في مآلات الأفعال محضر مقصود شرعاً كانت الأفعال موافقة أو مخالفة ، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل مشروعًا لمصلحة فيه تستجب ، أو مفسدة تدرأ ، ولكن له مآل على خلاف مما قصد فيه ، وقد يكون غير مشروع للمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تدفع به ، ولكن له مآل على خلاف ذلك ، فإذا أطلق القول في الأول بالمشروعية فربما أدى استجلاب المصلحة فيه إلى مفسدة تساوي المصلحة أو تزيد عليها ، هيكون هذا مانعاً من إطلاق القول بالمشروعية ، وكذلك إذا أطلق القول في الثاني بعدم المشروعية وبما أدى استدفاع المفسدة إلى مفسدة تساوي أو تزيد ، فلا يصح إطلاق القول بعدم المشروعية ... »^(٢)

وبتطبيق ما سبق على ما نحن بصدده نجد أن اعتبار المآلات أحد الأدلة التي يمكن أن يستند عليها لإنشاء دوائر قضائية خاصة بالحجاج والمعتمرين ، إذ يكفي القول أنبقاء على القاعدة العامة في نظام المراهنات كانت سترتب عليها في المآل مقاصد محددة ، أهمها إنعدام قدرة الحاج على التناضي ورفع دعوته في حالات متعددة ، إذ كيف يمكنه الذهاب إلى موطن المدعى عليه ، وهو أصلاً تعركه داخل المملكة محدود في تأشيرته بأماكن محددة ، ومن ثم لزم اعتبار هذا المآل والخروج على القاعدة العامة الواردة في نظام المراهنات ، لتحقيق المصلحة الشرعية ، والتي تتحقق مع مقاصد الشريعة .

(١) السياسة الشرعية ، الشيخ عبد الرحيم خالد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة ١٩٩٧ ص ٦٧

(٢) الشاطبي ، الواهقات ، ج ٤ ص ١٦٠

الخاتمة

١- النتائج

ثمة نتائج خلصت إليها الدراسة ، وأهمها ما يلي :

- ١- مشروعية الاختصاص القضائي المكاني ، بمعنى جواز تحديد سلطة المحكمة في نظر الدعوى في دائره اختصاصها المكاني (والجغرافية) .
- ٢- اتفاق نظام المرافقات السعودي مع الراجع فتها في كون المحكمة المختصة مكانا هي محكمة موطن المدعى عليه إعمالا لأصل برادة ذاته وغيره من الأدلة .
- ٣- مشروعية تأليف دوائر قضائية للنظر في قضايا الحجاج .
- ٤- إن الحاجة دائمة إلى تأليف دوائر أعمال الحج للنظر في قضايا الحجاج باعتبار أن الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة .
- ٥- إن تدبير شؤون الحجاج من القوانين والأنظمة التي تتحقق المصلحة العامة ، وتدفع الضرورة والحاجة ، وتتفق مع أصول الإسلام ولا تعارضه ، يعد من قبيل السياسة الشرعية التي تحمل ولاة الأمر في سعة للعمل بالصالح المرسلة وإصدار الأنظمة لإقامة العدل والأمن وتحقيق مصالح الحجاج . حتى وإن لم يتم على كل تدبير بهذه أو جزئية من الجزئيات دليل شرعي .

٢- التوصيات :

ثمة توصيات خلصت إليها الدراسة ، وأهمها ما يلي :

- ١- التوسيع في عدد دوائر أعمال الحج لتناسب مع زيادة عدد الحجاج .
- ٢- تدريب القضاة والعاملين في هذه الدوائر على سرعة الإنجاز مناسبة مع متضي الحال .
- ٣- إنشاء محاكم ذات اختصاص قضائي بقضايا الحجاج والمعتمرین ، ينبع منها التخصص المتخصص صاحب الملكة القضائية في هذه القضايا .
- ٤- دراسة التقارير المعدة من قبل أعضاء الجican والدوائر القضائية ورؤسها العام ، والتي ترفع إلى مجلس القضاء الأعلى ، ثم مناقشة ما ظهر من مشاكل عملية لوضع تصور علمي حول كيفية معالجتها .
- ٥- إجراء تعديلات البعض لأحكام الاختصاص في نظام المرافقات لتناسب الحجاج .
- ٦- الاستعانة بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ، وغيره من المعاهد والدراسات المتخصصة ودعهمها لوضع الحلول العلمية للمشاكل المقامة .
- ٧- نشر الوعي بين الحجاج عن هذه الدوائر واحتياطاتها .

-٨- تبلغ هذه الأحكام للدول الأجنبية ، وخاصة الإسلامية ، عن طريق وزارة الخارجية السعودية ، والعمل من قبل السفارات والقنصليات السعودية على نشرها والتوعية بها .
وعلی الله علی فیضنا محمد وعلی آله وصحبیہ وسلم

المراجع

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) ابن فرسون ، الإمام العلامة برهان الدين أبو الوهاب إبراهيم ابن الأحتم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن هرحنون البصري المالكي ، بحثرة الحكم في أصول الأقضية ونماذج الأحكام ، تحرير وتعليق وحواشى الشیع جمال مرعشلي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١١٢٢ هـ / م ٢٠٠١ م .
- (٣) ابن قدامة ، المغنى ، ت / د / عبد الله التركي ، د / عبد الفتاح الحلو ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ .
- (٤) ابن القيم ، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، ت / د / محمد جميل غلاوي ، مطبعة المتن ، مصر ، دار الدنيا بجدة ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢ م / ١٤١٢ هـ .
- (٥) ابن ماجة ، الحافظ محمد بن يزيد القرزاوي ، مع شرح أبي الحسن الجنبي المعروف بالستني ، سنتن ابن ماجة ، كتاب الأحكام ، باب ذكر القضاعة ، رقم ٢٢١٠ ، دار القراءة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٧٧ هـ .
- (٦) الأسيوطى ، العلامة شمس الدين محمد بن أحمد الذهابي ، جواهر العقوبة وعيون القضاة والوقوفين والشهود ، ت / د / محمد الصعدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١١١٦ هـ / م ١٩٩٩ .
- (٧) أبو البركات ، المحرر في الفتن ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- (٨) أبو زايد ، سنتن أبي زايد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .
- (٩) أبي يحيى ، محمد بن الحسين القراء الحنبلي ، الأحكام السلطانية ، صحيحة محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١١٠٢ هـ / م ١٩٨٣ .
- (١٠) الأبي الأزهري ، الشیع صالح عبد الممیع ، الشر الداتی في تقریب المعنی شرح رسالة ابن أبي زید الشیرازی ، دار الفكر .
- (١١) آن خنین ، عبد الله بن محمد بن سعد ، الكافث في شرح نظام المرافقات الشرعية السعودية ، مكتبة البيكان ، السعودية ٢٠٠٨ م .
- (١٢) الأحدل ، عبد الهادي ضياء الدين إبراهيم بن محمد بن قاسم ، الأقمار المضيئة شرح القواعد الفقهية ، مكتبة جدة ، الطبعة الأولى ١١٠٦ هـ / م ١٩٨٦ .
- (١٣) الزمخضري ، جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، ت / عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان .
- (١٤) ذبيان ، د / عبد الكريم ، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ / م ٢٠٠٢ .
- (١٥) المصتا ، عادل محمد طاهر ، النفع والطلبات في نظام المرافقات بالملكة العربية السعودية ، إصدار الشركة التجارية السنابھية بجدة ، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ .
- (١٦) المصريوط ، د / وسام لأحمد ، الأحكام الخانالية الشرعية دراسة نظوية قانونية مقارنة ، منشورات الحلبى الحقوقية ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م .
- (١٧) الشاطئين ، أبو سلحاق إبراهيم بن موسى الحنفي القرناعي المالكي ، المواقف في أصول الشريعة ، الهيئة التحريرية العامة للكتاب ، عام ٢٠٠٦ .
- (١٨) الشیع عبد الوهاب خلاف ، الصياغة الشرعية ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة ١٩٩٧ .

- (١٩) النزالي ، الإمام أبو حامد محمد بن محمد النزالي الطوسي ، المستحسن من علم أصول الفقه ، المكتبة المصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠٨ م / ١٤٢٩ هـ .
- (٢٠) القاسمي ، د. ناصر بن محمد بن مشرقي ، الاختصاص التقاضي في الفقه الإسلامي مع بيان التطبيق الجاري في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٢٠ هـ .
- (٢١) الفوزان ، د/ محمد بن مراك ، الوسيط في نظام المرافعات الشرعية السعودية (مع آخر التحديثات متقدماً بعنوان الأحكام التقاضية) الجزء الأول : الخصومة ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .
- (٢٢) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الأحكام السلطانية في الولايات الدينية خرج أحدهما خالد عبد الطيف الصباني الطبي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
- (٢٣) المالكي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ، شرح مهارة الناس على تحفة الحكم في تكت المفود والأحكام ، لأبي بكر محمد بن محمد ابن عاصم الأندلسى ، وما يعادل حاشية أبي علي الحسن بن رحال المدائى على الشرح والتحفة ، ضبطه عبد الطيف حسن عبد الرحمن مفتضوات محمد علي يوسفون ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- (٢٤) المرزوقي ، د/ محمد بن عبد الله بن محمد ، سلطةولي الأمر في تقييد سلطة القاضي ، مكتبة العبيكان الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
- (٢٥) مجتمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مصر ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .
- (٢٦) نظام المحاكمات والمراقبات الشرعية السعودية ، مجلة العدل ، وزارة العدل السعودية ، العدد ٢٢ ، ١٤٢٥هـ .
- (٢٧) مجلس القضاء الأعلى ، وزارة العدل السعودية .

<http://www.scj.gov.sa/index.cfm?do=cms.catarticle&categoryid=494>

الملاحق

الملاحق (١)

لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين

أصدر مجلس القضاء الأعلى في جلسته الحادية عشرة ، ويتاريخ ٨ / ١١ / ١٤٢١ هـ لائحة
أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين . ونصها كما يلي : (١))
المادة الأولى :

عند الافتتاح يكلف المجلس كل سنة هجرية . بقرار يصدره دائرة أو أكثر من بين دوائر
الاستئناف ودوائر الدرجة الأولى لنظر القضايا المتعلقة بالحجاج والمعتمرين والقضايا الواقعة
في حدود اختصاص الدائرة
المكاتب ، وتكون الدائرة من قاضٍ هرٍد أو أكثر بحسب الاختصاص المتخصص عليه نظاماً ،
ويحدد القرار مقر عمل الدائرة ومدة التكليف وبدايتها وساعات العمل اليومية للدائرة و بدايتها .
المادة الثانية :

- ١ - يسمى رئيس المجلس بقرار يصدره رئيس كل دائرة وأعضاءها .
- ٢ - يكلف رئيس المجلس . بقرار يصدره أحد أعضاء السلك القضائي رئيساً عاماً للدوائر
كما يكلف أحد أعضاء السلك القضائي مساعدًا للرئيس ويحدد قرار تكليفهما مقر
العمل ومدة التكليف وبدايتها وساعات العمل اليومية لكل منهما وبدايتها على أن تقسم
بينهما ، وتكون مهمتهما الإشراف على الدوائر فيما تتطلب إجراءات العمل والتنسيق مع
الجهات ذات العلاقة وأي مهام أخرى يقررها المجلس .

المادة الثالثة :

- ١ - يكون لكل دائرة مقر مستقل . وتزود . قبل بداية التكليف بعدة كافية . بما يتطلبه
إجراءات العمل من أجهزة حاسب وغيرها لضبط القضايا وتسجيدها كما تزود بعدد
كافيٍ من الموظفين المستخدمين وغيرهم بحسب الحاجة ويعملون تحت رقابة رئيس
الدائرة . وينتسب الجميع لرقابة الرئيس العام للدوائر .
- ٢ - يكون لكل دائرة ختم رسمي تختم به أعمالها .

المادة الرابعة :

تحتفظ الدوائر مكاناً بالقضايا التي تنشأ داخل حدود حرم مكة المكرمة ومنى وعمران

(١) مجلس القضاء الأعلى . وزارة العدل السعودية . الجلسة الحادية عشرة ، السبت ٦/١١/١٤٢١ هـ

<http://www.scj.gov.sa/index.cfm?do=cmo.catarticle&categoryid=494>

ومشعر عرفة وأهمية الشاعر ومرافقها وحدود حرم المدينة المنورة خلال مدة التكليف.

المادة الخامسة :

تحتخص الدوائر نوعاً بالنظر في الآتي:

- ١- إثبات التنازل وتحصيق الاعتراف.
- ٢- النظر في القضايا الجزائية التي لا اتفاق فيها وما نشأ عنها من ضرر مهما بلغ مقداره.
- ٣- النظر في القضايا المالية التي لا تزيد عن مائة ألف ريال.
- ٤- أي قضايا أخرى يقررها مجلس.

المادة السادسة :

باستثناء قضايا إثبات التنازل وتحصيق الاعتراف وقضايا المسجناه والتوقوفين ، لأطراف القضية باتفاق بينهم إذا حضروا لدى الدائرة طلب نظر قضيتهم كتابياً - قبل ضبطها - من إحدى محاكم المملكة المختصة بها نوعاً إذا كانوا مقيمين في المملكة سواء أكانوا سعوديين أم غير سعوديين وتحيل الدائرة القضية للمحكمة المختصة ، ويسري ذلك على المدعى إذا طلب نظر قضيته في محكمة بلد المدعى عليه داخل المملكة.

المادة السابعة :

مع عدم الإخلال بما ورد في المادة الرابعة على كل دائرة النظر في أي قضية ترد إليها إذا كانت مختصة بها نوعاً.

المادة الثامنة :

يجب في نهاية كل تكليف اتخاذ الآتي :

- ١- تغسل الدوائر حبوبها وسجلاتها بأنواعها وتنوعها وتحلتها بالختم الرسمي .
- ٢- تودع الضبوط والسجلات والملفات والأوراق - بوساطة الرئيس العام للدوائر - لدى المحكمة المختصة بها نوعاً في مدينة مكة المكرمة أو المدينة المنورة . وتقول النظر في إجراءات القضايا التمهيدية من تمهيدات وما في حكمها عند طلب إجرائها وتسرى على ذلك الإجراءات المقررة نظاماً ولا يجوز العمل في الضبوط والسجلات بعد ذلك .
- ٣- تحال القضايا التي لم تنظر أو نظرت ولم يتم الحكم فيها أو لم تتحقق من دائرة الاستئناف - بوساطة الرئيس العام للدوائر - إلى المحكمة المختصة بها نظاماً للنظر فيها ، وتزود المأمولة بنسخة مصدقة من ضبط القضية التي نظرت ولم يحكم فيها ، كما تزود الجهة المعنية بصورة من خطاب الإحالة .
- ٤- بعد أعضاء الدوائر ورئيسها العام تقريراً شاملاً يتضمن خلاصة أعمال الدوائر و

الإنجازات التي تحققـتـ والمـعوقـاتـ والـمقترـحـاتـ بشـأنـهاـ ويرفعـ للـجـلـسـ بـواسـطـةـ الرـئـيسـ العامـ للـموـاـئـرـ .
المـادـةـ التـاسـعـةـ :
يـعـمـلـ بـهـذـهـ الـلـائـحةـ مـنـ تـارـيـخـ صـدـورـهـ وـثـلـقـ ماـ يـشـارـضـ مـعـهـاـ مـنـ أـحـكـامـ .

الحق (٢)

القرارات الصادرة بتأليف دوائر قضائية للعمل في المشاعر
المقدمة⁽¹⁾

١- قرار مجلس القضاة الأعلى ذي الرقم ٣١ / ١٢٢١٣٠ لعام ١٤٣١ هـ.
الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا تحيى بعده نبينا محمد وعلی أللہ وصحبہ أما

فإن المجلس الأعلى للقضاء . بناء على الصلاحيات المخولة له بموجب نظام القضاء ، وبعد الاطلاع على كتاب معالي وزير العدل ذي الرقم ٢١٢٢١٢٠ و تاريخ ١٠ / ١٢ / ١٤٢١هـ المتضمن: أن المصلحة تقتضي إنشاء دوائر قضائية في مراكز الشرطة في كل من - العيسم - حمراء العقبة - وسط منى - الخيف - فرب منى - جبوب منى - شرق منى - الوادي - مجر الكيشن - منطقة الحرم .. الخ وذلك للأسباب التي أشار إليها معاليه، وبناءً على المادة (٢/٢٦) من نظام القضاء ونصها: (عند الاقتضاء يكتفى المجلس الأعلى للقضاء - بقرار يصدره - دائرة أو أكثر لافتقارها لصلاحياتها المتعلقة بالحجاج والمعتمرين) .. الخ ، ونظرًا لما تقتضيه مصلحة العمل في موسم حج هذا العام ١٤٢١هـ من تأليف دوائر لعملها في المشاعر المقدسة فإن المجلس الأعلى للقضاء يقرر الآتي :

أولاً: تكليف أربع عشرة دائرة النظر الفضائية المتعلقة بالحجاج وتوافد كل دائرة من فاضن

ثانياً: تختص هذه الدوائر بالنظر في القضايا التي تنشأ داخل حدود حرم مكة المكرمة ومشعر هرفة ومحى المشاعر بما في ذلك إثبات التنازل وتصديق الاعتراضات.

ثالثاً: توزع هذه الدوائر على الأماكن في مكة والمشاعر المقدسة، ويكون عمل هذه الدوائر على النحو التالي:

(٤) ترجمة هرارات المجلس : القرار الصادر في الجلسة الخامسة عشرة ، بتاريخ ١١/٨/١٩٣١ ، والقرار الصادر في الجلسة السادسة عشرة ، بتاريخ ١٢/٦/١٩٣٢م ، وقرار الصادر في الجلسة الثانية والعشرين بتاريخ http://www.sci.gov.sa/index.cfm?do=cmo_catarticle&categoryid=494 ، ١١/٢٢/١٠/٧٣.

- ١- الدوائر الأولى والثانية والثالثة تنظر في القضايا وإثبات التنازل وتصديق الاعتراضات التي تحصل في (المسجد الحرام والمطافحة المحيطة به) اعتباراً من بداية شهر ذي الحجة إلى بداية الدوام الرسمي للمحكمة المختصة
 - ٢- الدوائر من الرابعة وحتى الثالثة عشرة تنظر في القضايا وإثبات التنازل وتصديق الاعتراضات التي تحصل في (مشعر منى) اعتباراً من بداية شهر ذي الحجة وحتى نهاية أيام التشريق، كما تنظر في القضايا التي تحصل في (مشعر عرفة ومشعر مزدلفة) خلال اليوم التاسع والعشر من ذي الحجة.
 - ٣- الدائرة الرابعة عشرة تنظر في القضايا وإثبات التنازل وتصديق الاعتراضات التي تحصل بمنطقة مجر الكيش اعتباراً من بداية شهر ذي الحجة وحتى نهاية أيام التشريق.
- رابعاً، تزود وزارة العدل بنسخة من هذا القرار لتلقيف من يلزم من الموظفين للعمل به هذه الدوائر وتلبين الاحتياجات الازمة لها والأصحاب الفضيله القضاة من وسائل نقل وضبوط وأدوات مكتبيه ونحو ذلك.

خامساً، يبلغ هذا القرار لن يلزم للعمل بموجبه

٤ - قرار مجلس القضاء الأعلى في ٢٤ / ١٠ / ١٤٣٣ هـ .

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا تحيي بعده ثبيناً محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد:

فقد صرخ هشيمة الأمين العام للمجلس الأعلى للقضاء والمحظوظ الرسمي للمجلس الشیوخ / عبد الله بن محمد اليعین بأنه استناداً إلى المادة السابعة من نظام القضاء الصادر بالرسوم الملكي ذي الرقم (م/٧٨) وتاريخ ١٩ / ١١٢٨هـ والتي تنص على انعقاد المجلس مرة كل شهرين على الأقل فقد عقد مجلس المجلس الأعلى للقضاء اجتماعه الثاني والعشرين في مصر المجلس بالرياض برئاسة معالي رئيس المجلس الشیوخ الدكتور / محمد بن عبد الكريم العيسى وحضور أصحاب المعانی والفضيلة أعضاء المجلس وذلك خلال المدة من ٢٤ - ١٠ / ١٤٣٢هـ ويليه مستهل الجلسة رحب معالي رئيس المجلس بأعضاء المجلس مثمناً جهودهم وتعاونهم في سبيل تحقيق تطلعات ولاة الأمر حفظهم الله في تطوير مرفق القضاء وإنجاز القضايا وحسن الأداء، وسأل الله تعالى التوفيق والتمكّن للمجلس للقيام بمسؤولياته فيما يعود بالخير على القضاء والقضاة. ثم استعرض المجلس الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، وبعد دراستها ومناقشتها في ضوء نظام القضاء وأولوياته التقديمية أصدر المجلس عدداً من القرارات و منها:

لولاً استثناءً للمادة (٢٦) من نظام القضاء وعملاً بلا نتيجة لاتحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين أصدر المجلس قراراً ينكليف أربع عشرة دائرة لنظر القضايا المتعلقة بالحجاج والمعتمرين تزلف كل دائرة من قاضٍ فرد.

توزع هذه الدوائر على الأماكن في مكة والملاهي المقدسة. ويكون عمل هذه الدوائر على النحو الآتي:

الدوائر الأولى والثانية والثالثة: في مركز الحرم المكي الشريف وتعمل اعتباراً من بداية شهر ذي الحجة إلى بداية الدوام الرسمي للمحكمة المختصة.

الدائرة الرابعة: في مركز العيسم بمنى.

الدائرة الخامسة: في مركز حمرة العقبة بمنى.

الدائرة السادسة: في مركز وسط منى.

الدائرة السابعة: في مركز الخيف بمنى.

الدائرة الثامنة: في مركز غرب منى.

الدائرة التاسعة: في مركز جنوب منى.

الدائرة العاشرة: في مركز شرق منى.

الدائرة الحادية عشر: في مركز الوادي بمنى.

الدوائر الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة: في مركز مجر الكيش بمنى.

وتعمل الدوائر من الرابعة إلى الرابعة عشرة اعتباراً من بداية شهر ذي الحجة وحتى نهاية

أيام التشريق.

تنتهي الدوائر من الدائرة الرابعة إلى الرابعة عشرة إضافةً إلى ما ذكر في القضايا وأثبات

التنازع وتصديق الاعتراضات وفقاً للمادة الخامسة من لائحة أعمال دوائر الحجاج والمعتمرين

التي تحدث في اليوم التاسع وليلة العاشر من شهر ذي الحجة في كلٍ من عرفات ومزدلفة.



جامعة القادسية

مسؤولية الدعوة تجاه إعداد الدعاة للتصدي للشائعات

د . عبد الله محمد السبيسي

أهمية التراسة وأسباب اختبارها:

تناول هذه الدراسة مسؤولية مؤسسات الدعوة تجاه إعداد الدعاة للتصدي للشائعات دراسة ميدانية لأراء عينة من الدعاة والمسؤولين في المؤسسات الدعوية بمدينة الرياض، وتقوم وبوضوح على هذه أسمى غاية التعلم الآلي.

- * إن نوادرات الدعاة مهنيةً وعلمياً وثقافياً سيؤدي حتماً إلى تحسين وتطوير العملية التوعوية، ونتيجة لهذا كان من الضروري الاهتمام بنوع الداعية، والتركيز على تحديد

and $\text{mole} \cdot \text{liter}^{-1} \cdot \text{sec}^{-1}$ (1)

• 100% Natural (50)

$$x_1 \in \mathcal{B}_1 \cup \dots \cup \mathcal{B}_n = \mathcal{B} \subset \mathcal{A}(\mathcal{B})$$

(٤) تسمى هذه الخطبة خطبة الحاجة، انتظر في تصفيتها بذلك: مسند الإمام أحمد بن حنبل، بدون ذكر رقم الطبيعة (الرياض)، حيث الأفتخار التوليد للنشر والتوزيع ١١١٥-١١١٦، الحديث رقم ٢٠٧٨٣، والمستند لخطبة الحاجة، الشيخ محمد تاج الدين الألباني، مذكورة، (مفتق، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠-١٤٠١)، من ١٠ وما يليها، وقوله، وهي الآية إسرايل-أحد رواة الحديث: وصلها أحمد رقم ٢١٦٨ وابن داود والبيهقي عن وكيع، ولم يذكره إسرايل به، بل ثابته شفاعة عبد الله والظاهري والبيهقي، مثل ذلك على صحة الاستدلال من ابن مسعود... وأما هذه الرواية التي فيها إسرايل-فصحيح على شرط مسلم، من ٢٤.

وتطور برامج الإعداد والتأهيل أثناء العمل، وإن من ضمن مجالات الإعداد والتأهيل في العمل التوعي، إعداد الدعاة وتأهيلهم علمياً وفكرياً ليتمكنوا من الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة بالحكمة والوعظة الحسنة، والدفاع عن الدين الحنيف ومن عباد الله الصالحين، ورد الطالبين عن ظلم غيرهم، ومن ذلك التصدي لكل ما من شأنه إثارة الفتن بين الناس، ف مجالات الإعداد والتطوير والتأهيل كثيرة ومتنوعة، وأنواع الفتن والمنكرات كثيرة ومتنوعة أيضاً، فكلما استجد داءً لزم المؤسسات التوعوية الحرص على إيجاد الدواء والعلاج الناجع.

إن ما نسميه ونشاهده في المسرح الحاضر من كثرة الفتن المتلازمة والتشارات الفكرية المتعددة والاتجاهات والمذاهب المتعاربة، وتعدد أشكالها السينية وتلوّنها ليدعونا بلطفة

إلى الحرص الشديد على إعداد الدعاة إلى الله تعالى إعداداً علمياً يتناسب مع تغيرات المسرح؛ ليتمكنه من مواجهة ما يستجد من ألوان الفتن وتنوع أساليبها ووسائلها، مع العودة إلى ما هي سلفنا الصالح - رحيمهم الله تعالى - لاستغفار بجهودهم وأدائهم التبرير، وفي كيفية القضاء على الفتن بكل حكمة وبصيرة، ومواجهتها بكل حزم وتعقل.

ومن ذلك مواجهة الشائعات وصدّها وإعداد الدعاة لذلك، ونحن في هذا الزمان في أمس الحاجة إلى دعاء يدعون إلى الله على بصيرة، لإخراج الناس إلى نور العلم، وإلى كل ما ينفعهم في دينهم ودنياهم؛ ومواجهة كل ما من شأنه إشغال الناس عن دينهم واشغالهم في أنفسهم، وخلق العادات التي فرقت بين الأخوة والأقارب والآصدقاء.

وتستمد الدراسة أهميتها من الفئة المستهدفة من الدراسة وقím الدعاة، حيث إنهم صمام الأمان بعد الله تعالى في مواجهة كل ما هو ضارٌ بالامة، ومن ذلك الشائعات، وهي الوقت الذي باتت فيه وسائل التواصل الاجتماعي إحدى الوسائل المهمة فيما يطلق عليه الإعلام الاجتماعي، أو الإعلام الجديد أو البديل، وذلك بالنظر لما تقوم به من أدوار مهمة ومتعددة الأبعاد سياسياً، واجتماعياً، وثقافياً، فإنها تختل في الوقت ذاته أسلوبها من أساليب التهديد للأمن بما فيه المواطن والوطن، في ظل لجوء بعض صناع التفوس إلى توظيفها بشكل سيني في نشر أكاذيب مفبركة، وبين الدعاة هم المصلح عليهم بعد الله تعالى في الصدد عن هذه الآفات السينية، هم حق الإعداد والتأهيل؛ والوقف على ما من شأنه أن يساعدهم على أداء دورهم المنوط بهم، ويحقق أهداف الدعوة إلى الله تعالى؛ فمسألة الإعداد والتأهيل للدعاة عملية مستمرة.

أسباب الاختيار،

اختارت هذا الموضوع لأسباب عدّة من أهمّها ما يأتي:

- ١- بيان أهمية مؤسسات الدعوة وحجم مسؤوليتها تجاه إعداد الدعاة للتصدي للشائعات.
- ٢- الحاجة إلى دراسة علمية تقييد - إن شاء الله تعالى - في مجالات إعداد وتأهيل الدعاة، عن طريق استطلاع آراء عينة منهم حول ما يرون فيه عيوباً لهم في مجال التصدي للشائعات.
- ٣- كثرة دعاة الباطل وتأثيرهم على كثير من الناس وخاصة الشباب، وما يردد عليهم من الشائعات الضارة بدينهم ودنياهم.
- ٤- الاستفادة العملية من قبل القائمين على مؤسسات الدعوة من آراء الدعاة أنفسهم للتنبّن إلى مؤسساتهم الدعوية.
- ٥- الاهتمام بإعداد الدعاة يشري العملية الدعوية، ويزيد من فاعليتها، ويبين مدى الحاجة إلى ذلك.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- الوقوف على مفهوم الشائعات، وحكمها، ودراويفها، وأساليبها.
- ٢- الوقوف على أهداف الدعوة ومؤسساتها (جذبة الدراسة).
- ٣- جمع آراء عينة من الدعاة في المؤسسات التعليمية حول احتياجاتهم وطموحاتهم في برامج إعدادية وتأهيلية توفر لهم الحاضر والمستقبل، وتحليلها، والتكتّن عن أوجه القصور والعلاج؛ لاعتبار ذلك إسهاماً إيجابياً في مجال العملية الدعوية.
- ٤- تطوير أساليب الدعوة وبرامجها عند الدعاة، وذلك بدراسة ظاهرة الشائعات لتوصيل إلى حلول جديدة للتصدي لها.
- ٥- استخدام نوّعيات عملية متعدّدة في مؤسسات الدعوة بعمليات إعداد الدعاة للتصدي بفاعلية للشائعات.
- ٦- المساهمة في تطوير خطاب عصري يساعد الدعاة في الدعوة على بصيرة.
- ٧- المساعدة في تبني رؤية متوازنة وسطلية معتدلة تساعد الدعاة في عملهم.
- ٨- تيسير سبل التواصل مع مختلف شرائح المدعون بما يناسبهم.
- ٩- البحث عن أنساب النهاج التعليمية لمواجهة الشائعات بشكل فاعل.
- ١٠- تغريب الدعاة على مواجهة الشائعات الإلكترونية التي يداولها البعض عبر شبكات

التواصل الاجتماعي

١١- الاجتهاد في تزوير آلية دعوية مناسبة تستعيد من ثورة التواصل التقني في العالم الرقمي.

تساؤلات الدراسة:

تضع هذه الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات فيما يتعلق بالجانب النظري والجانب التطبيقي:

التساؤلات الخاصة بالجانب النظري:

- ١- ما أهداف الدعوة إلى الله تعالى؟ وما مؤسساتها؟ وما أبرز أهدافها؟
- ٢- ما أهمية إعداد الدعاة تجاه التصدي لظاهرة الشائعات؟
- ٣- ما مفهوم الشائعات؟ وما حكمها؟
- ٤- ما دوافع الشائعات وأسبابها؟

التساؤلات الخاصة بالجانب التطبيقي:

- أولاً: ما الأدوار الوقائية والمسؤوليات التي يوكل توازيرها في دعاة مؤسسات الدعوة؟
- ثانياً: ما الأدوار الملاجئة والمسؤوليات التي يوكل توازيرها في دعاة مؤسسات الدعوة؟
- ثالثاً: ما الأدوار المعرفية والمسؤوليات التي يوكل توازيرها في دعاة مؤسسات الدعوة؟
- رابعاً: ما الإعداد والتأهيل المهاري الذي يوكل توازيرها في دعاة مؤسسات الدعوة؟
- خامساً: ما أساليب مجانية الإشعاعات التي يوكل توازيرها في دعاة مؤسسات الدعوة؟
- سادساً: ما تقنيات مجانية الإشعاعات التي يوكل توازيرها في دعاة مؤسسات الدعوة؟
- سابعاً: ما الوسائل والمعرف المترتبة التي يوكل توازيرها في دعاة مؤسسات الدعوة؟
- ثامناً: ما المواقف التي تتفق دعاة مؤسسات الدعوة من التصدي للشائعات؟
- تاسعاً: ما مؤسسات الدعوة التي تقع عليها مسؤولية إعداد الدعاة للتصدي للشائعات؟
- عاشرًا: ما المقررات التي يوكل توازيرها في مؤسسات الدعوة؛ لتعزيز الاتجاه الإيجابي للتصدي للشائعات؟

حادي عشر: ما المهارات التي يرى الدعاة الحاجة إليها للتصدي للشائعات؟

سادساً: الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة التي تتناول مسؤولية الدعوة تجاه إعداد الدعاة للتصدي للشائعات دراسة ميدانية جديدة من حيث موضوعها، وهذا ما ثبّن للباحث من خلال استطلاع ومسح قوائم الرسائل الجامعية في عدد من المراكز البحثية والجامعات السعودية، وقد قمت بزيارة المراكز العلمية، والكتبات العامة والخاصة، والجامعات والابلاغ على مواقعها الإلكترونية، وأنصبت

أن ذلك، الموضوع لم يخضع للدراسة حسب علمي المتواضع، وقد وجدت دراسات قريبية من الشائعات، ووقف على بعضها، لكنها لم تتطابق إلى موضوع الدراسة، ومع هذا فقد استفادت من هذه البحوث، ومن نتائجها في تتعديل مسار دراسته، وبعد الرجوع إلى المكتبات أمكن الاطلاع على بعض الدراسات، ولعل من أقربها لهذا الموضوع ما يلي:

- الإشاعة وأثارها في المجتمع^(١) دراسة وصفية تحليلية، أ. د. عبد الرحيم بن محمد المفلحي، وهي عبارة عن كتاب شارك به المؤلف في جائزة المدينة المنورة في مجال العلوم الشرعية، وقد اشتغل على مقنعة، وستة فصول، وخاتمة، وفهرس، الخاتمة تضمنت منهجهة البحث، والفصل الأول: المدخل الأساسية إلى الإشاعة، وتضمن ثمانية مباحث، الفصل الثاني: أركان الإشاعة، وتضمن أربعة مباحث، الفصل الثالث: موقف الإسلام من الإشاعة، وتضمن خمسة مباحث، الفصل الرابع: آثار الإشاعة في الفرد والمجتمع، وتضمن تمهيداً وعشرة مباحث، الفصل الخامس: طرق مكافحتها ومتلاؤماتها، والحادي من أخطارها وأثارها، وتحصين المجتمع ضدّها، وتضمن تمهيداً وعشرين مبحثاً، الفصل السادس: المملكة العربية السعودية واستهدافها بالشائعات، وتضمن ثمانية مباحث.
- دراسة الباحث جاءت في كونها تعرّضت للشائعة، من حيث بيان أركانها، وموقف الإسلام منها، وأثارها في الفرد والمجتمع، وطرق مكافحتها ومتلاؤماتها والحادي من أخطارها وأثارها وتحصين المجتمع ضدّها، واستهداف المملكة العربية السعودية بها، بينما دراستي هذه موجهة لإعداد الدعاة للتصدي للشائعات، فهي تجمع بين النظري والميداني.
- الإشاعة «طرق انتشارها ومعالجتها»، للباحثة: هنال محمد مراد عبد، وهي عبارة عن رسالة ماجستير من جامعة أم درمان عام ١٤٢٠هـ، وهي دراسة وصفية، تحليلية، تفسيرية، تناولت الدراسة النهج التوصيفي والتحليلي الطبيعة ظاهرة الشائعة، واستخدمت الطريقة المحسنة والاستقصاء على المجتمع السوداني، واعتمدت الملاحظة والمقابلة ومواضف المجتمع للحصول على معلومات كافية ودقّقة عنها، بينما دراستي هذه موجهة للدعاة لإعدادهم، فهي تجمع بين النظري والميداني، حيث إن هدفها إعداد الدعاة للتصدي للشائعات.
- الشائعات وطرق مواجهتها، دراسة تناولت النهج التحليلي والوصفي لظاهرة الشائعة، وتلخص البحث حول مفهوم الشائعة، ونشأتها، وتطورها، وخصائصها، ووظائفها،

(١) الإشاعة وأثارها في المجتمع، دراسة وصفية تحليلية، أ. د. عبد الرحيم بن محمد المنور، هنا: (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ).

- ودوافعها، وعلاقتها بالقائمين الأخرى، وعناصرها، وجمهورها، وأهدالها، ومحاجتها، وبوسائلها، وأثارها، وعوامل انتشارها، وتصنيفها، واستراتيجيتها التصدّي لها^(١).
- ٥- دراسة الباحث تميزت منها بكونها تعرّضت للثانية، من حيث الأنواع، والخصائص، والأهداف، والوسائل، والمصادر، والآثار، والحقائق، والواقع النفسي لزوجها، بينما دراستي هذه موجهة للدعاة لإعدادهم، وهي تجمع بين النظري والميداني، حيث إنّ هدفها إعداد الدعاة للتصدي للشائعات.
- ٦- منهج القرآن في مكافحة الشائعة، وهي دراسة وصفية، تناولت الدراسة نوعاً واحداً من الشائعات، وهو التصنيف حسب الهدف، ولم تتمّ عرض إعداد الدعاة للتصدي للشائعات، ودوافعها، وخصائصها، وأثارها، ومساروها، وأساليب مروجها، وتطرّقت الدراسة لمنهج القرآن في مكافحتها والوقاية منها، والطرق العلاجية لها^(٢). بينما دراستي هذه موجهة للدعاة لإعدادهم، وهي تجمع بين النظري والميداني، حيث إنّ هدفها إعداد الدعاة للتصدي للشائعات.
- ٧- أسلوب الإعلام الإسلامي في مواجهة الشائعات في ضوء سورة التوبه^(٣) وقد اشتملت دراسته على مقدمة، وتمهيد، وتلالة فضول، وجملة من المباحث.
- ٨- الفصل الأول: تعريف ومفهوم، الفصل الثاني: الشائعات كما تصورها سورة التوبه، الفصل الثالث: مواجهة الشائعات في ضوء السورة الكريمة. بينما دراسة الباحث تميزت عنها بكونها دراسة ميدانية لاستطلاع آراء الدعاة حول الآراء المناسبة للتصدي للشائعة، من حيث أنواع البرامج وأساليب العمل وغير ذلك.
- ٩- الدراسة السابقة تناولت جوانب نظرية لأسلوب الإعلام الإسلامي في مواجهة الشائعات في ضوء سورة التوبه، وهي دراسة نظرية، أما دراستي فهي تجمع بين النظري والميداني، حيث إنّ هدفها إعداد الدعاة للتصدي للشائعات.
- ١٠- مسؤولية المذعورة تجاه الشائعات، دراسة ميدانية (بحث تكميلي أحد متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدعوة والاتصال)^(٤)، وقد اشتملت دراسته على تلالة فضول وخاتمة، أما الفصل الأول فكان عن مفهوم الشائعات وموقف الإسلام منها، وقد اشتمل على مبحثين: الأول: مفهوم الشائعات، والثاني: موقف الإسلام من الشائعات، والفصل

(١) الشائعات وطرق مواجهتها للباحث د. محمد علي جدل، عام ٢٠٠٧م.

(٢) منهج القرآن في مكافحة الشائعة للباحث د. محمد عباس الكبيسي، عام ١٤٢١هـ.

(٣) أسلوب الإعلام الإسلامي في مواجهة الشائعات في ضوء سورة التوبه للباحث عبد الله محمد الجلي، ١٤٠٨/١٤١٤هـ.

(٤) مسؤولية المذعورة تجاه الشائعات، للباحث فیسان بن ملائى بن محمد التميمي، عام ١٤٣٢/١٤٣٣هـ.

الثاني: خطر الشائعات وواجب الدعاة تجاهها، وقد أشتمل على مبحثين: الأول: خطر الشائعات على المجتمع المسلم، والثاني: واجب الدعاة تجاه الشائعات، والفصل الثالث: الدراسة الميدانية، وقد اشتملت على ثلاثة مباحث: الأول: إجراءات الدراسة الميدانية، والثاني: عرض نتائج الدراسة الميدانية، والثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وجه الشبه بين هذه الدراسة ودراستي:
 تتشابه الدراسستان من حيث مفهوم الشائعات وحكمها، وأنواعها، ودراويفها، وأساليبها، وتختلف في أن الباحث - وفقه الله - درس الشائعات من حيث مسوّلية الدعوة بوجه عام، ودرستني هذه موجّهة لإعداد الدعاة في إحدى مجالات الدعوة وهو التصنيي للشائعات، حيث إن الاستبانة ليست للعامة بل هي للدعاة والخبراء في جهاتهم الرسمية.

نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:
 تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية، وذلك باعتبار أن موضوع الدراسة ظاهرة تستحب الدراسة، وبناءً على ذلك فإن منهج المبحوث الوصفي هو المنهج المناسب، ويمكن ذلك من خلال تصميم استبيانه استطلاع رأي عينة من الدعاة الذين يعملون بمؤسسات الدعوة بعدينة الرياض؛ لأخذ آرائهم حول الأدوار والمسؤوليات المأمونة من الدعاة، والإعداد والتأهيل (الهارات)، والأسلوب والتقنيات لمواجهة الإشاعات، والبرامج المناسبة، لإعدادهم للتصنيي لظاهرة الشائعات، وأخذ رأيهم في كثرة وتنوع أساليب الشائعات، والعمل على إيجاد أساليب علمية جديدة توافق مستجدات الشائعات للتصنيي لها.

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية حيث: تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة، أو موقف تدل عليه صفة التحديد، وعتمد على جمع الحقائق، وتحليلها، وفسرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي سأقوم بدراستها^(١)، ويسعني - ياذن الله تعالى - في التعرف على وصف المسؤولية التسوعية لمؤسسات الدعوة من أجل المساعدة الفاعلة - ياذن الله تعالى - لعمل دعوي مفيد، والمساهمة بتقديم رؤية علمية تزيد من فاعلية تلك المؤسسات الدعوية؛ ولأن الدراسة تقوم على وصف المسؤولية الدعوية لإعداد الدعاة، فإن المنهج المناسب هو:

(١) أصل البحث الاجتماعي، عبد الباسط محمد حسن، بدون ذكر رقم الطبعة، (القاهرة، مكتبة بغية، ١٩٧٦م) من ٢٢.

١- المنهج الاستقرائي:

أحد المنهاج الرئيسي التي تستخدم في الدراسات الشرعية، وذلك لما كان أمر الدراسات السابقة لا يهدو أن يكون موجهها إلى تحقيق حقيقة بعينها فقد يات مسوغاً للباحث أن يتوجه إلى إقامة دراسة علمية جادة تستجلب آفاق الدعوة، وسوف أقوم بتتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها^(١).

٢- منهج المبح الصناعي:

منهج المبح الصناعي أحد المنهاج الرئيسي التي يمكن استخدامها في الدراسات الوصفية، والمح هو اجتهاد لتحليل، وتقسيم، وعرض الواقع الحال للأفراد في مؤسسة كبيرة، أو مجموعة كبيرة نسبياً من الأفراد في منطقة معينة، من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر، وفي المستقبل التربى^(٢). وسوف أستخدم هذا المنهج في الجانب الميداني، من أجل التعرف على مسؤولية مؤسسات الدعوة ومدى مواهتها لأصول الدعوة ومناهجها، وهذه الدراسة تسع إلى وصف مؤسسات الدعوة من حيث إعدادهم للدعاة للتصدي للشائعات ودراسة جهودها وتحليل العوامل المؤثرة فيها^(٣).

٣- المنهج التحليل الكمي:

وقد استمدت منه لتحليل النتائج الإحصائية وفيما يلي المتغيرات ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، ويعتمد على استخدام الأساليب الإحصائية بنوعيه الوصفي والاستقرائي^(٤)، لتقسيم نتائج الدراسة، وفقاً لأهدافها، ولهذا استخدمه لدراسة إجابات الدعاة حول إعدادهم للتصدي للشائعات والعوامل التي شاركوا في إعدادهم وأجب مؤسساً لهم تجاههم، وإجراء الدراسة الميدانية للوصول إلى المعلومات والنتائج، وإيجاد العلاقة بين المتغيرات، وبناء على ذلك سوف أرسم استبيانه للدعاة فقط سواء كانوا مسؤولين في جهاتهم أو دعاة في الميدان الدعوي لاستطلاع آرائهم حول إعدادهم للتصدي للشائعات.

(١) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، د . عبد الرحمن حلبة الميداني، حد، (عمشق، دار الفتح، ٢٠٠٨) ص ١٦٦ .

(٢) النظر: أساسيات البحث العلمي في القراءة والعلوم الإنسانية، معاصره ومتناهجه والتحليل الإحصائي لميالاته، د . أحمد سليمان عودة، دد، فتحي حسن ملکاوي، حد، (الأردن، مكتبة الفتاوى، ٢٠٠٦) ص ١٠٠ يقتصر في بحثه.

(٣) انظر: المرشد في كتابة البحوث، عبد الرحمن صالح وحمادي محمد، هود، بين ذكر رقم الطيبة، (جدة، دار الفروق، ١٩٩٧) ص ٥٦ .

(٤) انظر: الدليل إلى البحث في العلوم السلوكية، د . صالح بن محمد العساف، حد، (الرياض، مكتبة العزيزان، ٢٠١٠) ص ١١٨-١١٧ يقتصر.

القسم الثاني: إجراءات القراءة:

- ١- إذا وردت آية من كتاب الله تعالى عزوتها إلى موضعها من السورة فيه، وقد جعلت ذلك في اليمين، مبتدأ برقم الآية، ثم اسم السورة، كما رُوعي في كتابة الآيات الرسم العثمانية.
- ٢- إذا ورد حديث شريف، أو أثر، يتم تخرجه في مصادره الأصلية، والاعتماد على الكتب السنّة خاصّة ما طبع حديثاً، المتصرّر على المتن فقط، مع ذكر اسم المرجع، ثم مؤلفه، ثم رقم الصفحة، ثم معلومات النشر مسبوقة باسم الكتاب والباب عند ذكر المرجع لأول مرّة، وعند ذكره بعد ذلك يقتصر على اسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث، ورقم الصفحة فقط، وقد اجتهدت في بيان الحكم على الحديث، إن كان في غير الصحيحين من خلال ما حكم به العلماء المتخصصون سواء من السابقين أو المعاصرین.
- ٣- لم أعرّف بالأعلام ولا الأماكن خوفاً من الإطالة.
- ٤- قامت بعمل الوهاشم حسب قواعد البحث العلمي، مراعياً عند النقل من أي مرجع أو الاستناد منه الإشارة إلى اسم المؤلف أولاً، ثم الكتاب، ثم المحقق إن وجدـ ثم رقم المجلد والصفحة، ويحل بينهما خطأ مائلاً، ما هيـ رقم المجلد، وما بعده رقم الصفحة، وإن لم يكن مجلداً فرقم الطبعة، ثم معلومات النشر، وهيـ بلد النشر، ثم الناشر، وتاريخ النشر، ثم رقم الصفحة، وتكون معلومات النشر بين قوسين، وإذا تكرر ذكر المرجع المتصرّر على اسم الكتاب مختصرأ، إلا في حالة الالتباس والاشتباه فقد أضيف ما يبيّنه، وهذه تغيير الطبيعة أشير إلى ذلك، وإذا نقلت المعلومة بالمعنى أو تصرف فيها بإضافة أو نقصان بما توثيق بعبارة (انظر)، واختتم العزو بعبارة (باتصرّف) إذا كان هناك تصرّفـ.

أداة الدراسة:

سوف أقومـ بإذن الله تعالىـ بجمع المعلومات والبيانات من خلال استخدام استبيانـ الاستبيانـ وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة والعبارات المكتوبة موجهة للذائعين بالدعوهـ أي للذئاهـ المتسبّبينـ للملبسـ الدعويـ بمدينة الرياضـ، يتمـ بمحاجتهاـ جميعـ المعلوماتـ والبيانـ اللازـمةـ عنـ تساؤـلاتـ الـدرـاسـةـ واختبارـ هـروـضـهاـ.

التعريف بصطلاحات الدراسة:

* يظهر من عنوان القراءة، وهوـ (مسؤولية موسسات الدعوة تجاه إعداد الدعاةـ للشخصيـ للثـائـفاتـ درـاسـةـ مـيدـانيـ لأـراءـ عـيـنةـ منـ الدـعاـةـ وـالـسـؤـالـينـ فيـ المؤـسـسـاتـ

الدعوية والمتخصصين في الدراسات الدعوية بجامعة الرياض) أن ما يحتاج إلى تعريفه من مفرداته، الكلمات الآتية:

- **مسؤولية:** كلمة مسؤولة، حديثة الاستعمال، وهي تعبر معاصر استعماله أصحاب القانون^(١) وهي (اسم) مصدر جنائي من مسؤول، و(مسؤولية) حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبنته،^(٢) والمسؤولية مأخوذة من الفعل ذاته أسله، فهو مسؤول، نحو قولهم: خفته فهو مخوف، وهي مأخوذة من مثل - بالبناء للمجهول - من يسأل سؤالاً، فهو مسؤول^(٣).

المسؤولية اصطلاحاً

اجتهد الفقهاء المعاصرون في تعريف المسؤولية، ومن ذلك:
 • التزام شخص بتحمل المواقف التي تترتب على فعله الذي باشره مخالفًا به أصولاً أو قواعد معينة^(٤).
 • ومن التبريرات: حالة الشخص الذي يرتكب أمراً يستوجب المراقبة^(٥).
 • وبناء على ما سبق فإن المسؤولية الدعوية، هي الأثر الذي عنده الترتب على إخلال المؤسسات الدعوية أو أحد أفرادها من الدعاة بالتزامهم الدعوي، أو بالتزام المؤسسات الدعوية عامة بدورهم المنوط بهم دون غيرهم.

وتعد المسؤوليات، مثل، مسؤولية قانونية: التزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون، أو المسئولية على عاتقه حمله إياها، مسؤولية أخلاقية: التزام الشخص بما يصدر عنه هوأً أو عملاً،^(٦) ومسؤولية جماعية: التزام تحمله الجماعة، مسؤولية الدعوة: التزام بالدعوة من جهة الاختصاص، سواء كان أفراداً أو جماعة، سواء كان جهة حكومية أو أهلية.

(١) انظر: المسؤولية الدينية في اللقى الإسلامية والقانون، د. عثمان بطيخ، (رسالة دكتوراه، مهند أسيل الدين بجامعة الزيدية، ٢٠١٣ـ٢٠١٤)، ص. ٢، وانظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد حسن، م. ١، ٢٠٢١/١.

(٢) انظر: القواعد الواجبة عيسى حسن، ٩٢، ٤٦٦ (الرياض، دار المعرفة، بدون تاريخ النشر).

(٣) انظر: التواجد، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١١٨، ٣٦٨، التدوين، دار المعرفة، عيسى حسن، ٩٢، ٤٦٦ (الرياض، دار المعرفة، بدون تاريخ النشر).

(٥) معجم لغة الفقهاء، د. محمد روان، قلمه جي. ود. حامد ساديق قطب، م. ٢ (بيروت، دار الفناش، ٢٠١٥ـ٢٠١٦)، ص. ٤٧٥.

(٦) مسؤولية الجنائية في التشريعات الإسلامية والتشريعات العربية، مصطفى الزلي، بدون ذكر رقم الطبعة (دون اسم يد الناشر، دار والت، بدون تاريخ النشر)، ص. ٥، والمسؤولية الجنائية في الشريعة والقانون، أحمد

الأشهب، (دون معلومات النشر)، ص. ٢.

(٧) انظر: المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وأخرين، م. ٢، (تركيا، المكتبة الإسلامية، بدون تاريخ نشر)، ص. ٤١١.

(١) ومن ذلك قوله تعالى: **(وَقُوْلُهُمْ تَنْتَهُونَ)**^(١). قال القرطبي: مسؤولون عن أعمالهم، وأقوالهم، وأفعالهم، قال القرطبي والكتاب والضحاك: عن خطاباتهم ^(٢)محاسبون عليها، ومن ذلك ما أخرجه البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ^(٣) أنه سمع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ** يقول: **كُلُّكُمْ رَايٌ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعْبِهِ . . .**^(٤) منهان أن الآية قد اقتضتهم الله على عباده، وفرض عليهم التسبيحة لهم، لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ**: **كُلُّكُمْ رَايٌ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعْبِهِ**، هبّين لهم توابه أهل الدين والأمانة للظهور في أمر الأمة، هذوا هذوا غير أهل الدين، واستعملوا من بعضهم على الجبر والتظلم فقد حسّبوا الأمانة التي فرض الله عليهم^(٥).

كلمة: (مؤسسات) المؤسسة هي: كل تنظيم يرمي إلى الانتاج أو المبادلة للمحصول على الربح^(٦).
 الكلمة: (الدعوة) الدعوة إلى الله تعالى في اللغة: النداء والعلف والواو (الحرف المعنى) أصل واحد، وهو أن تقبل الشيء إلهك بصوت وكلام يكون منك، وللدعوة في اللغة معانٍ عديدة منها الطالب، يقال: دعا بالشيء: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده، والنداء والبحث والسؤال^(٧).

الدعوة إلى الله تعالى في الاصطلاح: نقط من الأنماط المشتركة فقد تطلق على الإسلام أو على الرسالة، وتطلق أيضاً على نشر الإسلام وتبليغه وبيانه للناس، والذي يحدد المعنى سياق إيرادها، وعلى هذا تخلص إلى أن الخط (الدعوة) يطلق ويراد به أحد المعنيين: - الدين- النشر والبلاغ^(٨). وبذلك فإن التعريف الاصطلحي للدعوة بمعناها الأول يغير تعريف الدعوة بالمعنى الثاني، والمقصود بالدعوة هنا المعنى الثاني وهو (النشر والبلاغ)، وقد عرفت بتعريفات كثيرة لا ذكر بعضاً منها:

قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى: **هي الدعوة إلى الإيمان بالله وبما جاءت به**

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد محمد عبد الحميد عيسى، مل، ١، ١٠٩٠/١٠٩٠ (الناشرة، عام الكتب، ١٩٧٩).

(٢) الأبية ٢٤ سورة المسافات.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، رسوب ذكر الطيبة، ٦٥/٧٢ (الناشرة، دار الشعب، بدون تاريخ النشر).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستقرار وإناء الدين والتحمّر والتشفي، باب المقصد رأي في مائة سنين ولا يتعلّم إلا برؤيته، حدثت رفعه: ٥٥٦ ص. TAN.

(٥) شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن حنبل بن عبد الله بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو نعيم باسر بن إبراهيم مل، ١٣٣/١ (الرياض، مكتبة الفردوس، ١٤٢٢).

(٦) انظر: المجمع الوضيطة، إبراهيم وأخرون، ص. ١٧.

(٧) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٥٧/١٤، ويلاح العروبي، الزبيدي، ١١٦/١، والصحاح التجويفي، ٦/٢٢٦.

(٨) انظر: الدليل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتوح البياتي، من المتصوفة.

رسالة، يتصدى لهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا^(١).

كلمة: (تجاه) تجاه / تجاه / تجاه - قبالة، مواجهة وتقابلاً - فقد تجاهني: تقابلي مستقبلاً لي، - بيته تجاه بيتي، - تصرف بالخلاص تجاه الجميع، ومن (تجاه) مواجهة وتواجه مبدلة من واو^(٢). والوجه والتجاه لفظان، وهو ما استقبل شيء شيئاً، يقول: دار هلان تجاه دار هلان، والمواجهة: استقبالك الرجل بكلام أو وجهه^(٣).

كلمة: (إعداد) إعداد: مصدر أعدد، وأعدد: (فعل) أعدد بعده، أعدد / أعدد، فهو بعده، والمفعول معد^(٤).

أحد الشيء: هيأه وجهزه^(٥)، من قرأهم: (أعدم) لأمركنا: (هيأه) له، وأعدت للأمر عدته، (و) يقال، أحد للأمر عدته وعهاده^(٦) كونه، أحد للأمر عدته: تهيأ له واستعد، ومن ذلك قوله تعالى: «وَأَيْدِيُّا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْنَمِنْ قُوَّتِ وَعَزْتِ يَكَاوِلُ الْخَيْلَ»^(٧) يقال: أعدت للأمر عدته، وأعده لأمركنا: هيأه له، والاستعداد للأمر: التهيؤ له^(٨).

كلمة (الدعاة) جمع داعية، قال ابن هارس: الدال والعين والحرف المثلث أصل واحد وهو أن تعيل الشيء إياك بصوت وكلام يكون منه، .. قال الخطيب: الأدعية إن تتعني حقاً لك أو لغيرك، تقول: أدعك حقاً أو باطلة، .. وداعية الذين ما يترك في الضرب يدعوه ما بعده وهذا تمثيل وتشبيه، .. وداعي الدهر: صرفة، لأنها تعيل الحوادث^(٩) وقال الشهروز أبادي: هو النبي داعي الله، ويطلق على المؤذن، والداعية صريح التحيل في التحرب^(١٠) وقال ابن منظور: الدعاة واحد لهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه

(١) مجمع فتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، ١٥٧/١٥.

(٢) المتخصص، أبي الحسن علي بن إسماعيل الحموي اللقيوي الأندرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جبار، ٢٠١٩/٢٢١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١١١٢هـ).

(٣) اهذب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مركب، ط١، ١٨٧/٦ (بيروت: دار إحياء التراث، بدون تاريخ النشر).

(٤) مجمع اللغة العربية المعاصرة، د، أحمد مختار حسن، ٩٢٦/٣.

(٥) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأنطون، ٥٨٨/٢.

(٦) ناج المروس من جواهر القاموس، محمد مرقس الحسيني الزيداني، ٢٥٨/٨.

(٧) الآية ٦ سورة الأنفال.

(٨) إنسان العرب، ابن منظور، ٢/٧٤٣.

(٩) مجمع مفاسد اللغة، لأبي الحسن محمد بن هارس بن (كريرا)، تحقيق: عبد الصالح محمد عابرون، ط٢، ٢/٦٦٩ (بيروت: دار الجليل، ١٤٢٧هـ) باب الدال والعين وما يطلقهما.

(١٠) انظر: القاموس المحيط، الشهروز أبادي، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١١هـ). مادة الدعاة.

للمبالغة^(١) قال أ. د. عبد الرحيم المقدوسي: «من مجموع كلام أهل اللغة يتضح أن الداعية (مفرد دعاء): أصلها من الفعل دعا و مفرد دعا داع، وأدخلت الهاء للمبالغة و جمعها دعاء، ومن معاناتها: القيام بِإيَّاهُ الشيءَ حَتَّى لَا يَبْطَلُ»^(٢).

ويَـيـةـ الـاسـطـلاـحـ عـرـفـ الدـاعـيـ بـتـصـارـيفـ اـسـطـلاـحـيـةـ عـدـةـ وـمـنـهـاـ ماـ يـليـ:
قال الدكتور محمد السيد الوكيل: «الدعاة إلى الله هم ممثلو الرسل، وورثة الأنبياء... . وقال: هم سفراء الأمة المؤمنة إلى الناس، يحملون أمانتها، ويبلغون رسالتها واتنان لهم تبع... .»^(٣).
وسأختار التعريف الخاص بالدعوة الإسلامية: وهو: كل من توفر فيه عوامل التأهيل والتكتيف الشرعي، والقائم على إيصال دين الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصاً حقيقياً أم افتراضياً، وفق منهج الدعوة القويم^(٤).

كلمة: التصدي: تصدى: (من د ي) (فعل خماسي لازم، متعد بحرف) تصدى، تصدى،
تصدى، مصدر تصدى، قوله: تصدى له تعرض وهو الذي يستشرفه ناظرا إليه^(٥) . وقيل: صدا عن
كذا صرفة ومعنى^(٦).

ويَـيـةـ الـاسـطـلاـحـ: التصـدـيـ: التـعـرـضـ لـلـشـيـ،ـ وـقـيـلـ:ـ هـوـ الـذـيـ يـسـتـشـرـفـ (ـالـشـيــ)ـ نـاظـرـاـ
إـلـيـهـ^(٧)ـ وـقـيـلـ:ـ التـصـدـيـ:ـ التـعـرـضـ لـلـشـيـ،ـ وـقـيـلـ:ـ هـوـ الـذـيـ يـسـتـشـرـفـ الشـيـ نـاظـرـاـ إـلـيـهـ^(٨)ـ.
كلمة: (الشائفات) أفردت لها مطلبًا خاصاً ضمن مباحث الفصل الثاني في الإطار النظري
من هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

المجال المكتاني: منطقة الرياض، المجال الــرــمــانــيــ، طــرــةــ (ــمــنــيــةــ لــتــوزــعــ الــاســبــلــانــةــ مــقــدــارــهــ شــهــرــ
واحدــ).

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١ / ٢٨٧.

(٢) الأنس الطبلية تهيج الدعوة الإسلامية، أ. د. عبد الرحيم بن محمد المقدوسي، ٢٣ (المدينة القورة، دار العصارة، ١٤٢٩هـ) ص ٣٠، يتصرف بهم.

(٣) أنس الطبلية وأذاب الدعاء، د. محمد السيد الوكيل، طــهــ، (ــمــصــرــ،ــ دــارــ الــمــهــادــ)،ــ صــ ٩٦.

(٤) الأنس الطبلية تهيج الدعوة الإسلامية، أ. د. عبد الرحيم بن محمد المقدوسي، ص ٣٠.

(٥) انظر: مختار الصحاح، تعدد بن أبي ذئب بن عبد القادر الرازي، بدون ذكر رقم الطبيعة، ص ١٥، مادة ص ٤،

(٦) التجيد في اللغة والأعلام، طــ٢٨ــ (ــمــبــروــوتــ)،ــ ١٩٨٧ــ،ــ صــ ٤٤٨ــ.

(٧) معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، سعيد الدين أبو الصعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأربوفطي، طــ٢٠ــ،ــ ٢٢٣٩ــ،ــ (ــالــقــاهــرــ،ــ مــكــتــبــةــ الــجــلــوــيــ)،ــ ١٤٩٦ــهــ.

(٨) التهليلية في تحرير الحديث والأشعر، أبو المسادات البزار بن محمد الجزري، تحقيق: ظافر أحمد الزاوي و: محمود محمد الطلافي، بدون ذكر الطبيعة، ١٩٧٢ــ،ــ (ــمــبــروــوتــ)،ــ المــكــتــبــةــ الــلــطــبــيــةــ)،ــ ١٤٩٩ــهــ.

عينة الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة آراء الدعاة وأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم المتقربين للمؤسسات الدعوية بمدينة الرياض فقط وذلك من خلال إجرائهم على الأسئلة التي أعددت لهم ومن ثم تحليلها، وذلك لأنها تحقق أهداف الدراسة، وتعمد العينة على العينة الطبقية وذلك لتمثيل المجتمع الأصلي^(١) حيث بلغ مجتمع الدراسة (١١) مؤسسة دعوية وعدد الدعاة المتقربين لها (٢٥٠٠) وساخته ٦١٪ من المجتمع الأصلي حيث بلغ (٢١٩) داعية،

$$219 \times 100 = 6.1\% \text{ of } 2500.$$

خطة الدراسة :

تشتمل هذه الدراسة على:

- أهمية الدراسة.
- أسباب اختيارها.
- أهداف الدراسة.
- تساؤلاتها.
- الدراسات السابقة.
- نوع الدراسة.
- منهجها.
- أداتها.
- خطتها.

الإطار النظري:

الفصل التمهيدي: أهداف الدعوة ومؤسساتها وأبرز أهدافها.
المبحث الأول: أهداف الدعوة.

المبحث الثاني: مؤسسات الدعوة وأبرز أهدافها.

الفصل الأول: أهمية إعداد الدعاة وأقسامه، و مجالاته، ومفهوم الشائعات وحكمها.

المبحث الأول: أهمية إعداد الدعاة.

المبحث الثاني: مفهوم الشائعات وحكمها، وأساليبها ومواضيعها.

الإطار التطبيقي:

(١) البحوث الإعلامية نفسها - أساليبها - مجالاتها - مد. (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ.) ص ١٧ - ١٨
 انتصرف .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية:

المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها .

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

الإطار النظري الفصل التمهيدي

أهداف الدعوة ومؤسساتها وأبرز أهدافها

أرسل الله تعالى الرسول لغاية عظيمة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، وأن تخالص العبادة لله تعالى، كما أمرنا ببارك وتعالى بأن نخوض حذوهم ونتبع سبيتهم، قال تعالى: **(وَأَنْ هُنَّ صِرَاطٌ**
مُسْتَقِيمًا فَلَا يَبُوغُوا **وَلَا تَبْيغُوا الصِّرَاطَ مُنْفَرِقًا يُكْتَمُ عَنْ سَبِيلِهِ)**^(١) ولهذا برزت أهداف عديدة للدعوة إلى الله تعالى، ولما لهذا الموضوع من هشاشة كبيرة، وبما أنه يشكل معياراً هاماً في دراسة وتحليل آراء الدعاة أفردت بحثاً خاصاً تناول فيه على مجمل أهداف الدعوة، وجعلها بـ ٢٧ مبحثاً، يمكن عرضها على النحو الآتي:

المبحث الأول أهداف الدعوة

الدعوة إلى الله تعالى أهداف جليلة وغايات مسامية، ويمكن للباحث إجمال تلك الأهداف في النقاط الآتية:

١- تعبيد الناس لله رب العالمين،^(٢) كما قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا**
نُوحِنَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لِأَنَّا أَنَّا أَنْعَمْنَا لَهُ)^(٣) وبيان العقيدة الصحيحة حيث يعت الآباء والمرسلين لتحقيق هذا الهدف السامي، وقد أوضح رسول الله ﷺ حقيقة هذا الهدف الذي من أجله بعثه الله وفيرة من الآباء والمرسلين وسار على هديهم الدعاة والمصلحون، فقال: «أنا أولى الناس بيعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة والآباء إخوة لعلات أميهاتهم شئ وديتهم واحدة»^(٤) . ومعلوم إن كل ما يستحق أن يسمى أصول الدين قد جاء بيانه في الكتاب والسنة؛ بياناً شافياً قاطعاً للغموض، مع بيان أداته، وسبل الاهتمام إلى معرفته^(٥).

(١) الآية ٦٢ سورة الأعراف.

(٢) النظر: أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د - سليمان بن عبد العزيز البريش، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة والإسلام، قسم الدعوة، إشراف قضيبية الأستاذ الدكتور سعدي الدين بن عفيفي أحمد عبد الحميد، المطبع كتاب، حسب علم الباحث المترافق، ص ١٢٢-١٢٣.

(٣) الآية ٩٣ سورة الأنبياء.

(٤) المترجم البخاري في صحيحه، كتاب: الآباء، باب: قول الله تعالى: **(وَالآئِرِي الْكَبِيرِ سَرِّ الْأَنْبِيَّةِ)** (موريما: ١٦)، حدث رقم: ٣٤٤٢، ص ٨٩.

(٥) النظر: منع الاستلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن طه حسن، ط٢، ١، ٣٢٠/١، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥).

- اللَّكَبُ وَمَا كَسَرَ مَدْرَسَوْنَ^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (أَقْرَبْ إِلَيْنَا رَبُّ الْأَيْمَانِ حَقُّهُ^(٢)) .

-٨- نَشَرُ الْعَدْلِ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْنَا بِالْبُشْرَى وَأَرْزَقْنَا مُكَفَّرَةً لِكُلِّ كُبْرَى
وَالْمُرْكَبَ يَلْقَمُ أَثْرَى بِالْوَسْطِ^(٤)) .

-٩- نَشَرُ الْأَمْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَنَذَّلَ اللَّهُ الْأَمْمَانَ مَأْتَوْنَا بِكُمْ وَعَلَيْنَا الْحِسْنَى لَيَسْتَغْفِرُهُمْ^(٥)
فِي الْأَخْرِجِ كَمَا أَتَخْلَفُتُنِي مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسْتَغْفِرُهُمْ كُمْ وَلَيَهُمْ أَلَيْفُ الْأَنْعَى لَمْ
وَلَيَكُولُهُمْ فِي هَذِهِ خَرْفَاهُمْ أَنَّا بِعِبْدِنَا لَأَنْتُمْ كُوْكَبُكُمْ فِي مَهْبَتِنَا^(٦) .

المبحث الثاني

مؤسسات النّوعة التي تعمل بشكل رسمي، وتتعلق من هدف سامي، ولخرج من مشكلة واحدة ومقاصدها واحدة، لها أهميتها ومكانتها في إعطاء تلك المؤسسات قوة كبيرة، وهذه الأهمية والمكانتة تستمد من مصادرتين أساسين هما: أهمية ومكانته مصدر تلك الأهداف، والمصدر الثاني ما تواجهه تلك المؤسسات من تحديات ومتطلبات.

المصدر الأول (أهمية ومكانة مصدر تلك الأهداف): فترت الشريعة وهي الأساس الذي يستمد منها أهداف الدعوة - مكانة أهداف الدعوة ودورها في فهم الأحكام، والقيام بالتكاليف وأداء العبادة، ورسم وتطبيق منهج الدعوة إلى الله تعالى، على مستوى الدعاة والمدعون على حد سواء، في شئ القضايا الدعوية.

وبناءً على ذلك أصبحت الأهداف معلنة شرعاً مهماً، وقاعدة من قواعد دين الله تعالى، وأساساً من أصول الدين وجزءاً من مكونات منهج الدعوة، وقد دلت الأخبار والوقائع على كل هذا، فالكتاب والسنة مليئان بنصوص وإشارات ومعانٍ ومقاصد كثيرة، والعسر الشهوي شهد انحرافاً للمقاصد، وعملاً بها، والنتائج التي لها في أحيان كثيرة.

أما ما يتعلق بال مصدر الثاني (ما تواجهه تلك المؤسسات من تحديات ومتطلبات) فهذا يحتم التعامل مع منظومة أهداف مؤسسات الدعوة من أجل إعداد الدعاة لكل فضاء الحياة المستجدة، حيث الحاجة الماسة لإعداد دقيق يضم بالعلم والفقه العميق في الوقت نفسه، وثقافة وأدبية بأهداف الدعوة ومكانتها في الفهم، والاستباط، والاحتداء، والتوجيه، وبدورها في

$$\sqrt{2} \leq \sqrt{2} p_{\text{min}} - \sqrt{2} \cdot 0.31(1)$$

٢٣٦(٢) المقدمة المختصرة

(٢) انظر: أهداف المعرفة في شهادة الكتاب والشدة، طبعان بن عبد العزيز الدولي، ص: ٢٧٦. يتصرف

...and all $\lambda_{j_0} \geq 70 - 2\sqrt{20}(1)$

النحو في المتن

قيام تكليف الداعية الفرد، وفي قيام مؤسسة الدعوة التي ينتهي إليها بواجهها في تحقيق تلك الأهداف^(١). وقد يتباين إتى أفهم الناس أنها مختلفة، وأن لكل منها نشاطاً يختلف عن الآخر في أهدافه، وفيه وسائله وأساليبه.

مؤسسات الدعوة الرسمية التي يقع على عائقها تحقيق أهداف الدعوة، هي مؤسسات رسمية

أولها، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وهي تعنى بالشؤون الإسلامية داخل البلاد، وتصل خدمتها إلى خارجه، ولها رسالة سامية، هي دعوة الناس إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحفيظ المسلمين بأمور دينهم، ونشر القيم الإسلامية وترسيخها، والعناية بكتاب الله طباعة وخططاً، وإنشاء المساجد وزرعيتها، والعناية برسالتها، والإسهام في تحقيق التضامن والتكافل الإسلامي، وكل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين، والتصدي لما يثار حول الإسلام من شبهات من قبل أعداء الإسلام، والمحافظة على أملاك الأوقاف، وحسن إدارتها، واستثمار غلالها.

أهداف الوزارة والسياسات المتخذة لها:

الهدف الأول: العناية بكتاب الله تلاوةً، وخططاً، وهما، ونشرها.

الهدف الثاني: دعوة الناس إلى الإسلام وتوجيههم إلى الخير، والمحافظة على القيم الإسلامية.

الهدف الثالث: دعم الأقاليم، والجهات، والمؤسسات الإسلامية في العالم، وإبراز دور المملكة في ذلك.

الهدف الرابع: العناية بالكتب والبحوث الإسلامية إعداداً، وطباعةً، ونشرها.

الهدف الخامس: العناية بالأوقاف بضبط أعبائها ومحصرها، والعمل على تحقيق شروطها، ولقيمها، واستثمار غلالها.

الهدف السادس: رفع كفاءة الأداء وتحسين الإنتاجية.

وثلاثي مؤسسات الدعوة: الرئاسة العامة لوبية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أعد لها نظام شامل بدر برسوم ملكي، وجاء من ضمن موافقها، ما يلي:
المادة التاسعة: من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد الناس ونصحهم لاتبع الواجبات الدينية المقرونة بالشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها، وكذلك القوي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والمنوعات شرعاً، أو اتباع العادات

(١) انظر: المقاصد الشرعية (تعريفها- أمثلتها- معنيتها) د. فوز الدين بن مختار الخادمي، ط١ (الرياض)، دار الشبيبة، ١٤٢٦هـ (ص ١٠-١١) يقتصر.

والنماذج الصيغة أو البعد المفكرة، ولها في سبيل ذلك كله اتخاذ الإجراءات وتفريق العقوبات المخصوص عليها في هذا النظام.

المادة العاشرة: على الجهات القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل حزم وعزم مستندًا إلى ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله، ومقددين بسيرته - حلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين من بعده، والآئمة المصلحين في تحديد الواجبات والمتوعات، وطرق إتكارها وأخذ الناس بما يهيءه أحسن، مع استهداف المعايير الشرعية في إصلاحهم.

وثالث مؤسسات الدولة، جهاز التوجيه والإرشاد، وهو يتبع لوزارة الحرس الوطني وقد وضع هذا الجهاز لنفسه أهدافاً جعلها من مهامه التي يقوم بها، وهي:

- ١- العمل على رفع الرؤى المعنوية بين منسوبي الحرس الوطني.
- ٢- العمل على نشر الوعي الديني بين منسوبي الحرس الوطني.
- ٣- بناء الجانب المتدني وتأكيده في ثقافة منسوبي الحرس الوطني، وتقوية ولائهم لدينهم وعقلياتهم.

- ٤- محاربة الأفكار الهدامة، والعقائد الفاسدة، والدعوات المنحرفة.
- ٥- تقوية جانب الولاء للدولة والطاعة لولاة الأمور في غير معصية الله.
- ٦- العناية ببيوت الله داخل المدن السكنية، والمعسكرات، والوحدات المختلفة، والإشراف الكامل عليها.

- ٧- تقديم المشورة الشرعية للجهات العليا في الحرس الوطني عند الحاجة.
- ٨- الدعوة إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ٩- الإسهام في المناسبات المختلفة كالحج وغيره.
- ١٠- التعاون مع الجهات والإدارات المشابهة في القطاعات العسكرية والأمنية المختلفة، وتنسيق الجهود فيما يتحقق المصلحة ويخدم الفرض.

ورابع مؤسسات الدولة، الإدارية العامة للشؤون الدينية بالقوات المسلحة

- ١- تقديم الاستشارات الشرعية لكافة هيئات وقطاعات وزارة الدفاع.
- ٢- وضع الخطط والبرامج لتوعية وإرشاد منسوبي القوات المسلحة.
- ٣- حصر المفاهيم والأفكار المنحرفة، والعمل على تصحيحها.
- ٤- العناية بمساجد القوات المسلحة.
- ٥- مساعدة المعوزين من أفراد القوات المسلحة من طريق صناديق التكافل التي تشرف عليها في جميع الفروع.

- المساعدة مع الجهات المختصة في القوات المسلحة في علاج الحالات النفسية وحالات الإدمان.
- إدارة مراكز التوجيه والإرشاد في المجتمعات العسكرية للقوات المسلحة.
- الإشراف على مراكز توعية الجناليات العامة في المرافق العسكرية.
- المشاركة في توعية منسوبي القوات المسلحة المشاركون في موسم الحج.
- إعداد وإصدار وإجازة المجالس، والنشرات، والكتب الدينية.
- تأمين مكتبات الشفون الدينية والإشراف عليها.
- عقد الدورات التدريبية الشرعية والتوجيهية.
- إعداد ملحق الشفون الدينية في خطط وأوامر العمليات والتمارين التبويهية.
- المشاركة في تمثيل وزارة الدفاع في المعارض والمؤتمرات الداخلية والدولية ذات العلاقة.
- المشاركة في الإشراف على الأنشطة الشبابية، والمراكز الصيفية لبناء منسوبي القوات المسلحة.

و خامس مؤسسات الدعوة، الإدارة العامة للشفون الدينية بوزارة الداخلية.
لهم تزوجهني الإدارية بأهدافها رغم اقصالي بسعادة مدبرها.
وسادس مؤسسات الدعوة، الإدارة العامة للتوعية الإسلامية بوزارة التعليم.
١- العناية بالقرآن الكريم وتعزيز اهتمام الطلاب بخدمته وتدبره وتعلمه.
٢- الراء المعرفة الشرعية التي تهمي في فهم السنة النبوية، ومعرفة الأحكام الشرعية والتطبيق الصحيح للعبادات.
٣- تعزيز الفيم والأخلاق الإسلامية الكريمة التي دعا إليها الإسلام.
٤- التوعية الفكرية، وترسيخ المسؤولية الوطنية واليقاية اليتيمة من الأفكار المنحرفة والانحرافات التكثيرية الضالة.
٥- التوعية باختصار الاتحاف الأخلاقية، والمارسات المخلة بالأدب والذين.
٦- ابراز جهود الملكة العربية السعودية وحكامها-أيدهم الله- في خدمة القرآن الكريم والحرمين الشريفين، والخدمات التي تقدمها للحجاج والمعتمرين والخدمات المقدمة للمواطنين لإقامة هرثاع الإسلام.

و سابع مؤسسات الدعوة، قسم الكلافة الإسلامية بكلية الشريعة:
أولاً: إيضاح مبادئ الإسلام ومقاصيمه، وقيمه، وأخلاقه، ونظمها بأسلوب علمي شعولي مناسب، يؤدي إلى تحصين الاعتقاد الصحيح في مواجهة التيارات الفكرية الغازية المارة

لإسلام، وبث روح الاعتزاز بالإسلام وأمجاد آئته.

ثانياً: الإسهام في تجلية موقف الإسلام من فضايا العصر وإعطاء صورة واقعية عمّا وضعته رسالة الإسلام العامة الفاضلة في الحياة الإنسانية من تحريرها البشري من الوثنيات والخرافات، وإنقاذها من التخلف الفكري، والتفكك الاجتماعي، والجذب الحضاري.

ثالثاً: التأكيد على التوازن، والاعتدال في فهم الإسلام وتطبيقه والبعد من الغلو، وبيان مظاهره، وأسبابه، وأثاره، والتحذير منه.

وتأمن مؤسسات الدعوة: قسم الدعوة بالمعهد العالي للدعوة،

حيث رسم أهدافاً سامية لأعانته، وهي:

١- تقديم برامج علمية علياً في تخصصات المعهد، تعتمد على التوجيه العلمية، وتحقيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

٢- تأهيل الباحثين والخبراء في تخصصات المعهد، بما يحقق حاجة المجتمع وسوق العمل، من خلال برامج التعليم، والتدريب، والبحث العلمي.

٣- إعداد الدراسات والأبحاث العلمية، في تخصصات المعهد.

٤- عقد شراكات علمية مع الجهات ذات العلاقة، وتقديم استشارات لها، بما يدعم برامج المعهد، فيما يخدم أهداف عمل تلك الجهات.

٥- رفع كفاءة منسوبي ومتزويات المعهد، من خلال برامج التطوير المتقدمة، والمشاركات المجتمعية.

٦- الإعداد والتنظيم للمتاشط العلمية، والثقافية، في مجال تخصصات المعهد.

٧- تهيئة البيئة التعليمية، و توفير الإمكانيات المادية والمعنوية، بما يخدم رسالة المعهد، ويتحقق أهدافه.

٨- تحقيق الأصلة العلمية، مع التجديد والتطوير في جميع برامج المعهد، اعتماداً على التخصص الشرعي.

وتوسيع مؤسسات الدعوة قسم الحسبة بالمعهد العالي للدعوة، حيث رسم أهدافاً سامية لأعانته، وهي:

١- الإصدار المتقدم للباحثين، والخبراء، والمهنيين في الحسبة والرقابة، لتحقيق حاجة المجتمع وسوق العمل، وتنمية مهارات العاملين فيها.

٢- تقديم برامج الدراسات العليا في مجال الحسبة والرقابة، مع الالتزام بمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

- ٢- إعداد الدراسات العلمية، والأبحاث المتخصصة، في الحسبة والرقابة؛ للإسهام في معالجة القضايا والمشكلات.
- ٤- تطوير المهارات العلمية والعملية، لتسوبي القسم، ببرامج معتمدة، واستقطاب الكفاءات العلمية، وتهيئة البيئة العلمية المتميزة.
- ٥- تقديم الاستشارات والبرامج العلمية والمهنية المتخصصة في مجال الحسبة والرقابة.
- ٦- الإسهام في خدمة المجتمع من خلال برامج وأنشطة متخصصة في الحسبة والرقابة، وبعشر مؤسسات الدعوة، قسم الدراسات المعاصرة بالمعهد العالي للدعوة، حيث رسم أهدافاً سامية لأعضائه، وهي:
- ١- تقديم برامج علمية علياً متخصصة في دراسة القضايا المعاصرة المرتبطة بالمجتمع السعودي، والمجتمعات الإسلامية والعالمية؛ تتحقق فيها معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- ٢- إعداد الباحثين والخبراء القادرين على تحليل القضايا المعاصرة، وتشخيص مشكلاتها، وتقديم المعالجات الجديدة والحلول القوية بمنهج علمي، ورؤية أصلية.
- ٣- تهيئة بيئه علمية عالية الجودة ل التعليم، والتدريب، والبحث العلمي، وتوفير الإمكانيات المادية والمعنوية الازمة، وتوسيع دائرة المنشاط من خلال برامج الدعم، والتمويل، والرعاية .
- ٤- تطوير مهارات منسوبي القسم، ببرامج ذات جودة عالية، وتحفيز مشاركتهم المجتمعية المتميزة، واستقطاب الكفاءات المتخصصة .
- ٥- الإعداد والتنظيم للمعزمرات، والقاءات العلمية، والدورات المتخصصة التي تعنى بدراسة القضايا المعاصرة محلياً، وإقليمياً، وعالمياً .
- ٦- الشراكة العلمية والمجتمعية مع الجهات الرسمية والخاصة، المعنية بدراسة القضايا المعاصرة ومعالجة مشكلاتها .
- ٧- تحقيق الأسئلة العلمية في دراسة القضايا المعاصرة، ورسم منهج مبدىء يذكر.
- الحادي عشر من مؤسسات الدعوة، قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، حيث رسم القسم أهدافاً سامية للمتمنين له، وهي:
- إن وحدة الأهداف بين مؤسسات الدعوة، وتألتها، وتعاونها على البر والتقوى بطلب شرعي، جامت الشريعة بترسيقه في قفوس الناس عامة والذلة على وجه الخصوص، وتعزيزها في عالم

الواقع فإذا كانت مؤسسات الدعوة أشبه بالأمة الواحدة، فهم أجدل المؤسسات على التقارب، بل على الاجتماع والاتحاد في تحقيق أهداف الدعوة، قال رسول الله ﷺ: إن مثل المؤمنين في تراحمهم ونماطيتهم وتوازفهم كمثل الجسد الواحد، إذا انتكى منه عضو نادى له سائر الجسم بالسهر والحسن، وقوله ﷺ: المسلم أخي المسلم، لا يخذه ولا يسلمه، التقوى ها هنا - يشير إلى صدره - بحسب أمرئ من الشر أن يعقر أخيه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه، إن هذين الحديثين يؤكدان أن أهداف الدين الإسلامي الحنيف واحدة، وهي الرابط الوحيد بين المؤسسات الدعوية على اختلاف مسمياتها، هي التي تجعل جميع المؤسسات الدعوية كمؤسسة واحدة، وأسرة واحدة، تكون قوة متكاملة متكاملة كالجسم الواحد.

وخلاصة القول أن الرابط الحقيقي، والداعمة الصالحة الثابتة لوحدة هذه الأهداف، هي رابطة الدين ودعامته.

الفصل الأول

أهمية إعداد الدعاء وأقسامه، و مجالاته

المبحث الأول

أهمية إعداد الدعاء

قبل الدخول في بيان أهمية إعداد الدعاء يمكن للباحث الوقوف على مفهوم إعداد الدعاء، فإن إعداد الداعية هو الكيفية التي يتم من خلالها تدريب من يقوم بعملية الدعوة تدريجياً شرعاً ومهنياً، منسجماً مع واقع العمل التصوّري بناءً على نصوص كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وسيرة سلف هذه الأمة الصالحة، والأنظمة المعمول بها للقيام بواجب الدعوة على أفضل حال^(١) ومما لا شك فيه أن إعداد الدعاء له أهمية كبيرة في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى، حيث إن الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والتبيّن عن المنكر وفق ما تدعو الحاجة إليه في العصر الحاضر تدعو إلى التشريع في الوسائل والأسباب المتاحة، والدعاه على مر الأزمنة بحاجة إلى من يعتنهم ويتعلّمهم في كل حين، ويشير لهم الطريق، ولا يكتفى هذا إلا بالاتكال على نهج من سبّقهم من الدعاه الناجحين في دعوتهم، الذين عاشوا ظروفاً أشبه ما تكون بظروفهم الحالية، وواجهوا من الفتن مثل ما واجهوا، ولقد كان نجاح السابقين من الدعاه يعود - والله أعلم - إلى توفيق الله عز وجل لهم أولاً، ثم الاستخدام الأمثل للوسائل والأسباب الدعوية المتقدّمة، ومراعاة أحوال الدعاه، ذلك أن الدعوة إلى الله تعالى أشرف وظيفة، وقد استلناها الله تعالى لأشرف خلقه، وهم الأنبياء عليهم السلام، وقد بدأ الوحي في تنزيل القرآن الكريم لإعداد الرسول ﷺ للدعوة حيث كان من المتوقع عند نزول القرآن في أول أمره أن تكون الآيات داعية للتوحيد ومحاربة الشرك، ولكن الله تعالى أنزل الآيات التي تأمر بإعداده للعلم وتقييده بالقلم^(٢) وهذا مما يدل على أهمية إعداد الدعاه إلى الله تعالى، وأن إعداد الدعاه عليهما وتحصيلهما له ميزان تعامل بينهم، فمنهم من أراد الله به خيراً، ومنهم محروم، كما قال ﷺ: «من يُؤذن الله به خيراً يُفعّله في الدين...»^(٣) ومفهوم الحديث: أن من لم يتقنه في الدين أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير^(٤) وتحطّب مسألة إعداد الدعاه إلى معرفة أنواع الإعداد لأن

(١) انظر: إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنّة، د. جلوس بنت فرج الخطاطلي، رسالة دكتوراه لم تطبع بعد حسب طلب المنشورة، ص ٢٦ بمصرفي.

(٢) انظر، ثابتات ما نسورة الرسول ﷺ، د. محمد الشهري الوكيل، ط١، (جدة، دار التوحيد، ٢٠٠٨)، ص ٢٥ بمصرفي.

(٣) أثرجه البخاري، كتاب الطهارة، باب من يُؤذن الله به خيراً يُفعّله في الدين، رقم: ٤٧٦.

(٤) هنـج البارـي شـرح صـحـيـح البـخارـيـ، أـحمد بنـ عـلـيـ بنـ حـمـرـ أبوـ القـتـلـ الـمـسـلـاتـيـ الشـافـعـيـ، تـحـقـيقـ مـحـمـدـ الدـينـ الخطـاطـيـ، بـدونـ ذـكـرـ الـطـبـيـعـةـ، ١٩٧٥ـ، (بـيـرـوـتـ، دـارـ الـمـرـفـةـ، بـدونـ تـارـيخـ النـشرـ).

الإعداد الجيد للشائعة يوتي شارة فيحسن الداعية التعامل مع الأحداث والوقائع على منهج صحيح، ويمكن للباحث الوقوف على أبرز أنواع الإعداد من وجهة نظر الكتاب والباحثين. فقد قسمت الدكتورة جلوس التخطاطي الإعداد إلى خمسة أنواع^(١):

- ١- الإعداد الإيماني للداعية إلى الله^(٢).
- ٢- الإعداد العلمي للداعية إلى الله^(٣).
- ٣- الإعداد السلوكى للداعية إلى الله^(٤).
- ٤- الإعداد النفسي للداعية إلى الله^(٥).
- ٥- الإعداد المهارى للداعية إلى الله^(٦).

المبحث الثاني

مفهوم الشائعات وحكمها وأساليبها ودوافعها

الطلب الأول: مفهوم الشائعات.

حتى يتبيّن مفهومها حرى بي الوقوف على التعرّيف بالشائعات، في النّبذة:

- ١- الانتشار والتفرق: شاعُ الطَّيْبُ بِطَيْبٍ، وشَعَّ شَيْءٌ شَعَّاً وَشَعَاعًا، إِذَا تَفَرَّقَ، وَشَاعَ الشَّيْبُ شَيْبًا، وَشَيْبَاعًا وَشَيْبَاعَانًا وَشَيْبَوْعًا وَشَيْبَوْعَةً وَشَيْبَيْمًا، ظَهَرَ وَضَرَقَ،^(٧) وَشَاعَ الْأَمْرُ شَيْبَاعًا وَشَيْبَاعَانًا، ظَهَرَ وَلَتَّشَرَّ^(٨) وَشَاعَ الْخَبْرُ بِهِ النَّاسُ، يَشْيَعُ شَيْبَاعًا وَشَيْبَاعَانًا وَشَيْبَوْعَةً، هُوَ شَائِعٌ، انتَشَرَ وَاقْتَرَقَ وَذَاعَ وَظَهَرَ^(٩).
- ٢- الذَّيْوُعُ وَالظَّهُورُ: أَكْتَسَ السَّرُّ وَشَتَّتَ بِهِ إِذَا أَذْتَتْ بِهِ، وَرَجَلٌ مِظْبَاعٌ، أَيْ مِذْبَاعٌ، لَا يَحْتَمِ سِرًا، وَأَشَاعَ ذِكْرَ الشَّيْبِ: أَطْهَارَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَالشَّاعَةُ: الْأَخْبَارُ الْمُكْتَشَرَةُ.^(١٠)

(١) انظر: إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، د. جلوس بنت فرج التخطاطي، عام ١٤٣١/١١٣٢، إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن ناصر العمار، رسالة دكتوراه لم تطبع بعد حسب علمي المتواضع، ص ١٦-١٧.

(٢) انظر: إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، الرابع السابق، ص ٤١-٤٢.

(٣) انظر: إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، الرابع السابق، ص ١١١-١١٣.

(٤) انظر: إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، الرابع السابق، ص ٣٩٩-٣٩٨.

(٥) انظر: إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، الرابع السابق، ص ٣٩٢-٣٩١.

(٦) انظر: إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، الرابع السابق، ص ٣٩٤-٣٩٦.

(٧) انظر: شاع العروض من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الرَّضَيِّي، تشكيل: مجموعة من المخطفين، بدون ذكر الطبعة، ٢٠٠٥/٢١ (الرياض، دار الهداية، بدون تاريخ النشر) باب: العين الهمزة، مادة شيع، وتحذيب كتاب الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السندي المعروف باسم النطاع، ط ١، ١٢٦٢، ٢٦٢٦ (بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٠).

(٨) انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط ١، ١٩١٨، ١٩١٨ (بيروت، دار صادر، ١٩١٥)، وتحذيب كتاب الأفعال، ابن النطاع، باب المعتل، ٢٦٢٦.

(٩) انظر: لسان العرب، ابن منظور، حرف العين، مادة شيع، ١٩١٨/٨.

والتعريفات اللفنية المعاصرة لفقط الشائعة، عرف اللغويون المعاصرون الشائعة: بالخبر
ينتشر من غير ثبت، وهو المعنى الصحيح لها، فقد جاء في المجمع الوسيط: «شاع الشيء»، يشيع
شيوعاً وشيوعاناً ومشاعناً، ظاهراً وانتشر، والشائع: المنتشر، والشياع: النساء، والبروق يدعى به^(١)،
الشائعة أسطلاحاً: قد خلت قواميس اللغة والمأاجم من تعريف الشائعة بمعنومها المعاصر،
ولقد اجتهد كثير من علماء النفس، والاجتماع، والإعلام وغيرهم، في تعريفها، وكان مما عرّفوا
ما يلى:

الثانية: هي كل فحشية، أو عبارة نوعية، أو موضوعية، مقدمة للتحقيق، تتناول من شخص إلى شخص، عادة بالكلمة المنطقية، دون أن تكون لها معابر للصلوة⁽¹⁾.

وهي: أقوال مقصودة، لأهداف محددة، وفي مجتمعات معلومة، وتنشر في طرائف مخصوصة، وبواسطة وسائل وأساليب مدروسة⁽⁷⁾ وهذا التصريف الذي يعيل إليه الباحث، وذلك لأنّه يعالج الشائعات بمصادها.

الطلب الثاني: حكم الشائعات.

يختلف حكم الشائعات باختلاف مقاصدتها فمنها ما يلحق الآخرين الضرر ومنها ما هو مسامٌ، وسأغفّ على الحكم لكل نوع منها:

إن التأمل في التصوّص المتعدد من الكتاب الكريم والسنّة المطهرة يجد أنها تحت طلي الصدق وقول الحق واجتناب الباطل من الكتب وإثارة الشائمات واحتلاقوها وغير ذلك، قال تعالى: (وَلَا تُبِشِّرُوا أَهْلَ الْحَلَقَ، بِالْأَغْلِيلِ وَلَا كُفَّارُوا أَنْتَ وَآتَيْتَهُمْ رِزْكَهُ) ^(١) كما أن نقل الشائمات وترويجها في المجتمع حرمه الإسلام، قال د. عبد الرحيم المذوبي: ^(٢) يحرّم الإسلام نقل الشائمات وترويجها فيما بين الناس بغير إحسان والتغريب وهدم القيمة والبنيان الاجتماعي، وصرف الناس عن عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض وعمل ما ينفع الناس إلى الاشتغال فيما لا ينفع، قال تعالى: (قَاتِلُوكُنْتُمْ قَاتِلَوكُنْتُمْ لَكُمْ تَحْرِيفٌ هَذِهِ) ^(٣) وقد أمر الإسلام بالتبليغ والتزوّي فيما ينصل بوجه عام فضلًا عن الشائمات التي تحصل الصدق وغيرها، فقال حفظه الله: ^(٤) أمر الإسلام بالتبليغ والتزوّي

(١) انظر: المجمع الديسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ط٢/٢ (استانبول، دار المصوّر، ١٣٩٧هـ) باب المثين، مائة شاعر، ٥-٧.

(٢) سیکلوجیہ السادات، الپورت ولیویستن، ترجمہ مسلح مظہر، عبدہ بیخانیل، بدون ذکر الطبعۃ، (القاهرة، مکتبۃ سید رفیق، ۱۹۷۸) ص ۱۵.

(٢) الإشاعة وأثارها في المجتمع، أ.د. عبد الرحيم المقدري، ص ٢٧.

(٣) إثبات مساعدة المرأة.

$\omega_{\text{eff}} = 18.2 \sqrt{\epsilon} (\phi)$

[View Details](#)

(١) الإشاعة وأثارها في المجتمع، أ. د. عبد الرحيم الملاوي، ص ٦٢، بتصرفيه بسيط.

عند سماع الأقوال، وعدم تصدّيهما وقولها مباشرةً فقد تكون تلك الأخبار كاذبةً ومضللةً ولها أهداف سامةٌ وبيوضةٌ وهادمةٌ للمجتمع، بل قد تعود بالضرر البالغ على المستمع لها، وعلومنا أن لlapping الشائعات ومرجعيها أساليب خلابةً ووسائلٌ مقريةٌ في عرض ما لديهم، الأمر الذي يجعل المستمع لهم يقع في شباكهم، وتلف حوله جباناتهم، فلا يستطيع الفتكال منها^(١)، (٢) وقال مبيناً تحذير الشرعية من الاستماع للشائعات: «من هنا فقد حذرت الشريعة الإسلامية من الاستماع للشائعات وتصديقها وقولها»^(٣) وقال أيضاً محذراً الاقتراب من موارد الشبه: «وال المسلم مطالب بالابتعاد عن موارد الشبه والريب ما يحلك في الخفاء ومن ذلك الشائعات المفرضة»^(٤) وقال حفظه الله مبيناً حكم الشائعات الموجة داخل المجتمع المسلم: «والمحضود بها الشائعات التي تتوجه إلى أفراد المجتمع وتستهدف إيهامه وتحاطب شرائحه وطبقاته المتقدمة، وهذا النوع من الإشاعات يحتاج إلى تحصيل كالالتالي:

أولاً: الشائعات التي تستهدف الولاية والحكام والأمراء والعلماء والدعاة ومن لهم مكانة ووجاهة في المجتمع كالوزراء وأصحاب الوظائف العالمية ومن يقومون بخدمة المجتمع وما إلى ذلك من صنوف وطبقات الناس، وهذا النوع من الشائعات متى به عنه ولا يجوز للمسلم إطلاق الشائعات على إخوانه المسلمين فضلاً عن ولادة الأمر والعلماء لما في ذلك من الضرار والشرر والفتنة المحققة والاختلاف وعدم الاختلاف وذهب الكلمة، وشيوع القبيل والقائل وكثرة المسؤوليات وتعدد الجواب، وحيرة الناس وانصرافهم عما يفهمون إلى ما لا يفهمون^(٥) وقد ظهرت نصوص الكتاب والسنّة على تحريم الكذب في الجملة، وهو من قيائع الذنوب وفواحش العبوب، واجماع الأمة منعقد على تحريمها مع النصوص المنظورة، قال تعالى: (إِنَّمَا يُنَهَا عَنِ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَا يَنْهَا عَنِ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا مِنَ الْكِتَابِ فَرِيقًا) ^(٦) وقال الدكتور عبد الرحيم المدنوي مبيناً كثرة النصوص من الكتاب والسنّة في حكم توجيه الشائعات داخل المجتمع المسلم: «والنصوص من الكتاب الكريم والسنّة المطهورة في هذا المعنى كثيرة، وأقول أهل العلم، بل واجماع الأمة على وجدة الصواب وعدم الخلاف أكثر من أن تحبس»^(٧). وما زال حفظه الله بين خطوطها عند

(١) التراجع السالم، ص ١٦٦، يتصرف بغير.

(٢) التراجع السالم، ص ١٦٦، يتصرف بغير.

(٣) التراجع السالم، ص ١٦٦، يتصرف بغير.

(٤) التراجع السالم، ص ١٦٧.

(٥) الأذكار المنفذة من كتاب سيد الأبرار، الإمام النووي، بدون ذكر الطبعة، (بيروت، دار الكتب العربي، ١١٠٤)، ص ٢٠١.

(٦) الإشاعة وأثارها في المجتمع، أ. د. عبد الرحيم المدنوي، ص ١٦٧، يتصرف بغير.

سريراتها في المجتمع: "وهكذا الشائعات حينما تسري في المجتمع، هي أواصر القرى والرّسم والأخوة الإسلامية لتفطع وتقهقك، وذلك لما يحدّثه الشّائعة من آثار سلبيّة تدميريّة في بنية المجتمع وتماسك أفراده مع ولادة أمراء ومع بعضهم بعضاً. فالشّائعة سرطان الشعب، ومخرّبة القاوب، ومحدّدة الفتّن والخطوب".

وخلال هذه القول: إن الشّائعات التي تستهدف المجتمع المسلم قيادةً وعلماءً وأفراداً وأسراً وهيئات ومؤسسات وهيئات متعددة وقطاعات أمنية وعسكرية وأجهزة ميدانية وغير ذلك من مكونات المجتمع المسلم، ولا تجوز بحال وهي متهيّنة، ومحذّر منها لما يحدّثه من أضرار وأخطار خاصة وعامّة^(١).

ثانياً: الشّائعة الخامسة بوضع معين يجزئه الشرع، ولا يرى فيه باساً.

وهذا النوع من الشّائعات يتحقق مصلحة، بل أن المصلحة غالباً لا تقوم إلا من خلال هنا الشّائعة.

(وقد تكون هذه الشّائعة طریقاً لثبوت بعض الأحكام، ومن ذلك: أیمان النساء^(٢)) فإنها يمكنني طلبها بالشّائعة، فالشّائعة هنا تقترب لوّاناً، ومن ذلك: سقوط الحدّ من الزوجين إن دخلوا بلا شهود وثبت الوظف، إن هشا النكاح، أي شاع واشتهر، وإذا كان إظهار الشّيء يتطلب عليه منع الواقع في الحرام، فإن إلزاعته تكون مطلوبة وذلك لإشاعة الرّضاعة من توسيع^(٣) (قال ابن عابدين: (الواجب على النساء ألا يرضعن كل صبي من غير ضرورة، وإنما أرضعن هليختن ذلك، وليشهدن ويكتبهن احتجاطاً)^(٤)).

ثالثاً: الشّائعة المقصودة بتحقيق هدف خلّر في المجتمع المسلم، يرلهولي الأمر، ويجزئه العلماء، ويواافق عليه العقول، ولا يختلف حوله الفضلاء، وغالباً ما يكون هذا النوع من الشّائعة في ما يتعلق بالشؤون العامة في داخل المجتمع، فتطلق الشّائعة حينئذ لمعرفة ودود أفعال المجتمع، وجنس نسخته، وأختيار توجيهه نحو: إحداث عمل معين في المجتمع، أو إجراء وضع عام، أو هدم تنظيم معين يقصد به مصلحة البلاد والعباد.

(١) المرجع السابق، من: ١٧٠. بتصريف يسبر.

(٢) أیمان النساء: النساء في: اسم مصنوع من أقسام إقساماً وقسمة، قال ابن طارون(عن الأیمان تقسم على أرباب المقول إذا أدعوا رم مقتولهم على نفسائهم به، وأمس فلان مقتissa، أي كان خواطرهم عنسته) انظر: معجم مطابق اللغة لابن طاروس/٥٨٦/٣ مادة (قسم).

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة الكويت، جلد ٢، ٢٨٦/١، (الكتاب، دار الصالسل)، (بيان تاريخ النشر).

(٤) حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تفسير الأبصار للفقه أبو حنيفة، ابن عابدين، بدون ذكر الطبعة، ١٤٢١ (بيروت، دار الفكر).

ولا يمكن أن يتحقق بهذا النوع من الشائعات: الحزن على سلوك فاضل وسلوك كامل أو التحذير من سلوك رديء وعمل شحيح. فتطلق حينئذ الشائعات التي يقصد بها حمل الناس على فعل الجميل وتترك القبيح، وخاصة مع كثرة الناس اليوم، وتشعب أماكنهم، وكثرة مشارفهم، وتتوافر وسائل الاتصال والإعلام التي يمكن من خلالها نقل الشائعة لتحقيق هدفها للقصود وفرضها التشدد، وهذا النوع من الشائعات ما دام يحقق غرضًا مشروعاً ومهماً سارياً ومحضداً نهلاً، فإن الشرع يجيزه ولا ينفعه إلا الأمور بمقاصدها، والأعمال بنهايتها، ولوي الأمر لو من يتباهى أن يتخد من الأطفال والمسالك ما يصلح به أحوال رعيته، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "هذا كان المقصود بالسلطان والمال هو التقرب إلى الله وإنفاق ذلك في سبيله، وكان ذلك صلاح الدين والدنيا، وإن انصراد السلطان عن الدين أو الدين عن السلطان فست أحوال الناس، وإنما يمتاز أهل طاعة الله عن أهل محسبيه بالنية والعمل الصالح" ^(١).

حكم الشائعات الموجهة إلى غير المجتمع المسلم.

والقصود بها تلك الشائعات التي توجه و تستهدف غير المسلمين أو المجتمعات غير المسلمة.

و هذا النوع من الإشاعات يكون من نوعين:

أولاً: ما يكون من إشاعات توجه إلى غير المسلمين أوقات الأزمات والحروب وبخاصة تلك توجّه إلى الجيوش الغازية، والقوات العدائية، والأجهزة العسكرية أو المدنية المقاومة.
فهي هذه الحالات تكون الإشاعات الموجهة لهم جاذبة إذا هي بعزلة وسيلة مشروعة من وسائل الدفاع وردع العدو ومحاولة التأثير على قوة العدو الغازية، وتعتبر قوته، واضعاف هجمته على البلاد، وعدم تمكينه من تحقيق أهدافه، ولوبي الأمر المسلم ومن يتباهى تدبير ذلك واتخاذ الاحتياطات الازمة الكفيلة ببناء الشائعات على أساس أصول سليمة وتنفيذها عبر وسائل مؤثرة ناجحة ^(٢).

المطلب الثالث، أساليب الشائعات:

فقد ذهب مروجو الشائعات باختصار أساليب مختلفة ومتعددة، تسهل من تقبيلها وانتشارها، وذلك حسب الميل النفسي والاتصال العاطفي للجمهور المستهدف منها "فهم يضمون لها بعض العوامل الأساسية، التي توهم بحقيقة ليست من أصلها، وتفوي الاتصال العاطفي، الذي يقف

(١) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، أحمد بن عبد العليم بن تيمية، م٦٠، (بيروت: دار المعرفة، بيون تاريخ النشر) م٦٠، ٢٢.

(٢) الإشاعة وأثارها في المجتمع، أ. د. عبد الرحمن المقدسي، ص ١٧٣ - ١٧٤، بالصريطة.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٥ يتصدر بـ سير.

عائلاً أمام التحليل المنطقى، وتسهل بذلك رواج الشائعة وذريوعها^(١) وتاثيرها على عواطف الجماهير، وقدرتها الكبيرة على الانتشار.

فمثلاً إذا كانت هنالك أسلحة، تنتهي بوصولها إلى المكان الموجه إليه، فإن هنالك الشائعة تبدأ من وصولها إلى المكان الموجه إليه^(٢) ومن الأساليب التي تستخدم لبث الشائعات ما يلى: أولاً: إخفاء الهدف والتغایر^(٣): المواقف القامضة غير المروفة تجذب فيها أساليب الإيهام، أكثر من الأمور الجلية، ويصبح الإيهام فيها أكثر احتمالاً للقبول^(٤) ولذلك هيئـن من الأساليب المتبعـة عند مروجيـن الشائـعة ونشرـيـتها، إخفـاء أهدـافـهمـ منـ نـشرـهاـ: "ويـعنـيـ بهـ إـبعـادـ الشـائـعةـ عنـ طـابـعـهاـ العـادـيـ هـنـدـ التـروـيجـ، وـإـنـ كـانـ مـضـمـونـهاـ يـحـلـ فيـ طـيـاهـ العـدـاءـ تـسـهـيـلـ، وـذـلـكـ لـإـعـادـ الشـائـعةـ إـلـىـ الـأـنـزـانـ الـعـقـليـ"^(٥).

ثانياً: صياغة الشائعة وحبكتها بشكل يشكل بحق نشرها وترويجها^(٦): تخرج الشائعة دائمًا في شكل جميل جدًا؛ لأنَّ الذين يملكون على إحداثها وترويجها يبذلون أقصى جهدهم في صياغتها، بطابع التشوقي، وبشكل يحقق رواجها ونشرها، ويصنفها أغلب الناس، حتى الذين لا يصدقون ما يحكىء غيرهم، مستفيدين بذلك ما يختلف نقوص الناس من خوف، وشك، وأمال، وأحلام وضغوط ذلك، مما لا يستطيعون التطرق به مباشرة، أو التسخير عنه علانية^(٧) وهم في هذا يستفيدون من الفنون القولية، والتراث الشعبي المتشكل بالبيئة، ويتحدون منهجاً رمزاً، يعتمد في كثير من الأحيان على الأسلوب الاستساري والاستكاري المستتر، ويضمون مراسيمهم في الصورة التي تكون أكثر قبولاً وتفقاً بين أفراد الجماعة، التي تتبع تحت تأثيرهم^(٨).

ثالثاً: ترويجها وكانتها حقائق^(٩): "فرق كبير جداً بين خبر يبني على الأدلة والبراهين والواقع الشائبة، وأخر يبني على الدلالـاتـ الـظـنـيةـ، والأـسـانـيدـ الـوـاعـيـةـ"^(١٠) ولذلك يحرص مصممو الشائعات ومروجوها على تحقيق عنصر الصدق، وأضفائه على مضمونها، وذلك بربطها بمصادر الثقة.

(١) الإشاعة طريق انتشارها وسائلها، مثال محمد مراد، ص: ٢١.

(٢) انظر: العرب التقسيم ضد الإسلام، عبد الوهاب كحيل، ص: ٧٦.

(٣) انظر: الإشاعة طريق انتشارها ووسائلها، مثال محمد مراد، ص: ٩٩.

(٤) انظر: علم النفس الاجتماعي، عبد الرحمن عيسوي، ص: ١٧.

(٥) الإشاعة طبقتها وأساليب ماقولتها حسن ليستر الطيب، (الخطروم، معهد الإدارة العامة، ١٤٧٠ م) ص: ٩.

(٦) انظر: علم النفس الاجتماعي، عبد الرحمن عيسوي، ص: ٢١.

(٧) انظر: الحرب النفسية، سلاح مصر، ٢٦٥/١.

(٨) انظر: الإشاعة طريق انتشارها ووسائلها، مثال محمد مراد، ص: ٧٦.

(٩) انظر: الحرب النفسية، سلاح مصر، ٣٢٥/١.

(١٠) نحو ملهم شرع في نقفي الأخبار وروايتها، أحمد عبد الرحمن الضويان، ص: ٩.

التي يعتقد بها الجماهير، مما يزيد من ثبوتها وتصديقها^(١).

رابعاً: ربط الشائعة برغبات واهتمامات الجمّهور: يهدف مصممو الشائعة أن يكسبوها لوناً يُحصل بصوره مباشرة أو غير مباشرة برغبة الجماهير المستهدفة، ويستغلون الظروف الزئفية المناسبة، وذلك لجذب انتباهم، والتأثير عليهم، مع إيهامهم بأنهم المدافعون عن قضائهم^(٢) لأن الإيحاء لابد أن يكون مناسباً ومتمشياً مع العادات الدينية والخلقية للأشخاص الذين يوجه إليهم، ليكون أكثر قبولًا^(٣).

خامساً: تكرارها لحفظها والتّرخّيب بها: من الأساليب الشائعة عند مروجي الشائعة أن يكرروها، التي يحيطها الجماهير ويتداولونها؛ لأن الإنسان عادة يسرعُ تكرار القصة التي تحقق شكوكه^(٤).

المطلب الرابع، دوافع الشائعات:

هناك عوامل متعددة تكون وراء نشر الشائعات، منها انتطاع الأباء، أو تناقضها، وعدم تصديق النساء لأنّي خبر يذاع، والإنسان بحسبه لكل جديد يحول إلى تصديق المعلومات الصحيحة وغيرها، خاصة عند من إيمانه ضعيف، ومع وجود العوامل النفسية المقلوبة، أما المجتمع الإسلامي الذي تشرب التّنويه القرآني الحكيم فقد عالج فيه القرآن الشائعات المنتشرة، وحلّ فيها، وأخرج التّزّعات والدوافع من القلوب المؤمنة، قال تعالى: (إِنَّمَا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِمَا فَتَنَاهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَكْفُرُونَ بِمَا فَتَنَاهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ) ^(٥) ضمن دوافعها ما يلي:

- التّرسيخ عن النفس: "قد يكون الدافع شيئاً تقنياً لا علاقة له بالشائعة، وإنما محاولة التشفي من مشاعر القلق، أو الخوف، أو الرّعب، أو الشّك، أو الكبت، أو التّوترات العاطفية، من خلال الشرح، والتّبرير، والتفسير، والتّخفيف، والإسقاط"^(٦) إذ أن مهاجمة الشيء الذي يكرره الإنسان يسرى عليه، ويمكن رغبته الكامنة وراء ترويجه له^(٧).

(١) انظر: الشائعات والضّيقة الاجتماعي، د. محمود أبو زيد، ص. ١٧٦.

(٢) انظر: الإشارة طرق انتشارها ومواجهتها، مثال محمد مراد، ص. ٧٠.

(٣) انظر: علم النفس الاجتماعي، د. عبد الرحمن عيسوي، ص. ١٧.

(٤) انظر: العرب النفسية، صلاح نصر، ٢٢٧/١.

(٥) الآية سورة الحجرات، آية ٦.

(٦) الشائعات من المنظور التقني: بعض المعلومات، د. عبد القادر العتيق، ص. ١٥٦، ر. الشائعات والضّيقة الاجتماعي.

د. محمود أبو زيد، ص. ٩٣.

(٧) الحرب النفسية، صلاح نصر، ١/٣٧٩.

- حب البروز والتبني^(١): قد يكون الدافع لنشر الشائعات الفت النظر، وحب الطهور، والظهور بالعلم بمواطن الأمور، والشهرة، ليكون مهماً عند الناس، فيقوم بسرد أخبار وروايات عن موضوعات لا يعرفها المستمع، حتى يلتف انتباذه، وسيطر عليه من خلالها، كأن يقول أحدهم، مثلاً: سمعت من مصدر مسؤول أن الحكومة هررت كذا وكذا، أو قالت شخصية هامة: إنّ مصدر قرارات كذا وكذا^(٢).

- الرغبة في التسبيب والتحليل لل الموضوع عندما يكتفى الأخبار نوعاً من الموضوع فإن المجتمع يلتجأ إلى التسبيب والتحليل الذاتي، من غير دراية أو علم، إلا أن الموضوع الحاصل في الأخبار يتسبب في التوتر العاطفي، الذي قد ينتهي إلى الهزيمة النفسية، والشعور بالذلة، عند عدم المقدرة على حلّ الموضوع الحاصل، أو ينتهي إلى إشاعة تطلق، ليس من التوترات الحاصلة لديه^(٣).

- حب الاستطلاع (الفضول)^(٤): الإنسان بطبيعته عجولاً، يتلهف لمعرفة كل شيء، وهذه حاجة في نفسه مخلوقة، هي نقيس في إثبات هذا الجانب فإنه يتغير فضوله ونهمه، لمعرفة ما يدور حوله من أحداث. وفي بعض الأحيان يكون البحث عن سبب غامض من دوافع ترويج الشائعة، وهي إشاعات يمكن وصفها بالشائعات الفضولية، أو شائعات حب الاستطلاع، وهي غالباً ما تكشف عن تطهير معربة أكثر مما تكشف عن حاجة اجتماعية^(٥).

- الشاخص وحب القلبية^(٦): الشائعة كوسيلة من وسائل الحرب النفسية تدخل في كل ساحات الحياة، طالما كان هناك تناقض بين الناس، وحب القلبية، والظفر بأوامر الحظوظ، بأي مجال من مجالات الحياة، خاصة عندما تستهدف قادة الأمة؛ لأنّ هذه من شأنه أن يهدى الأمة الشدة في قيادتها^(٧).

(١) انظر: الشائعات والضبط الاجتماعي، د. محمود أبو زيد، ص: ٨، والإشاعة طريق انتشارها ومعالجتها، مثال مراد، ص: ٦، والشائعات وطرق مواجتها، د. محمد متصرف حبابي، ص: ٧، والإشاعة، د. أحمد نوبل، ص: ٢٦.

(٢) انظر: العرب النفسية، صلاح نصر، ١/٢٧٧.

(٣) انظر: الحرب النفسية، صلاح نصر، ١/٢٧٨، الإشاعة طريق انتشارها ومعالجتها، مثال محمد مراد، ص: ٩، والإشاعة، د. أحمد نوبل، ص: ٢٦.

(٤) انظر: الحرب النفسية، صلاح نصر، مرجع سابق، (ص: ٢٧٦)، والشائعات وطرق مواجتها، د. محمد متصرف حبابي، مرجع سابق، (ص: ٦)، والإشاعة، د. محمد نوبل، مرجع، (ص: ٢٦).

(٥) انظر: سيميولوجية الإشاعة، بيروت وبومبلن، مرجع سابق، (ص: ٢٦).

(٦) النسوة الإسلامية في مواجهة الحرب النفسية، فاطمة عبد الرحمن، مرجع سابق، (ص: ٩).

الحمد لله من الدوافع النفسية لترويج الطائفات، خاصة هذه المقاومين، ويحدث ذلك عند عدم القدرة على المواجهة، والعجز عن المقاومة، فيستخدم المبررات والتحليلات، مما قد يوقع به الآخرين، ويلطخ سمعته، ويشهر به، ويزعزع ثقة الناس به إشارةً لنفسه، مع علمه بعدم صحة هذه المبررات⁽¹¹⁾. قال تعالى: {أَمْ حَسِّنُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ مَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يُنَقِّلُ بَشَرًا مُّقْبَلًا} ⁽¹²⁾ فـ{يُنَقِّلُ بَشَرًا مُّقْبَلًا}

-٧- الخوف على جاءه، أو منصب، أو مصلحة، بعض الذين يروجون الشائعات يفعلون ذلك بدافع الخوف على مصلحة معينة، كما ظن ابن سلوى أن الإسلام جاء به عليه شرفة ومنصبه، وأن محمدًا ﷺ سلبه الزعامة، التي كان قد هيأ لها، تأثير الإشاعات الكاذبة، منها الشاعة الآتية^[١].

-٤- الرغبة في تحقيق متنفسة لتروج الشائعات أو غيره لا يمكن أن تتحقق إلا بإشاع بروجها، مثل ما ينشر الأن من قبل أعداء الله والدين. هذه المسلمين من إشاعات كاذبة، تهم الإسلام بأتهامات باطلة. كل ذلك بسبب دافع الحقد والكراءة والحسد لهذا الدين وأهله، قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْهَا مُعْمَلًا مِنَ الْمُهَرَّبِ وَالْمُوَسْكُرِ رَأَقْسِمُهُمْ خَيْرٌ وَفَاقُوا هُنَّا إِنَّكُمْ شَرُّٰنَ﴾^{١٠}. قال ابن سعدي رحمة الله: ذجر الله المؤمنين عن مجارات الشائعات التي يقولها أهل السوء بـ إخوانهم المؤمنين^{١١}.

(١) انظر: الإشاعة، د. نوبل، ص ٦٦، والإشاعة طريق التناهيا ومعالجتها ملal مراد، ص ٥٧، والشائعات والتغطية الاعتباطية، د. محمد أبو زيد، ص ١٠٢.

٢- التسليم

$$= 2 \cdot 2.11239 - 1 \cdot 13.59(\tau)$$

[4] الفحصة الإسلامية في مواجهة الحرب النفسية، ناطحة مجد الرحمن، ص 51.

- جملہ ۲۰۱۷ء میں ۴۷٪

(٦) لنظر: التوأمة الحسان لكتاب القرآن، عبد الرحمن السعدي، بدون ذكر رقم الطبعة، ١٧٧١م/١ (الإسكندرية)، دار البصيرة، بدون تاريخ النشر (متصرف).

**الإطار التطبيقي
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية
المبحث الأول
إجراءات الدراسة الميدانية**

إنما للجانب النظري من هذه الدراسة، تأتي الدراسة الميدانية للتعرف على واقع مسؤولية مؤسسات الدعوة تجاه إعداد الدعاة للشخصي المنشئات، وفق النهج الوصفي، ومن خلال استطلاع آراء دعاة مؤسسات الدعوة بمدينة الرياض حول مسؤولية مؤسسيهم الدعوية تم تصميم استبيان استطلاع رأي مسؤولي مؤسسات الدعوة والدعاة لأخذ رأيهم حول إعدادهم الشخصي لظاهرة الشائعات، وطن ضوء إيجابيات الدعوة ثم استخلاص نتائج الدراسة، وضفت الاستبيان على رابط، وأدرجت الاستبيان عليه وأرسلتها لأكثر من ٢٥٠٠ داعية، وسأوضح التفصيل عند الحديث عن البيئة.

١-١- أهداف الدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة الميدانية إلى وصف آراء الدعاة حول إعدادهم الشخصي للشائعات، من خلال استقصاء الفئات المستهدفة في الاستبيان.

١-٢- أهداف الاستبيان :

يهدف الاستبيان إلى التتحقق من مدى صحة محاذير الدراسة التطبيقية من خلال استطلاع رأي مسؤولي مؤسسات الدعوة والدعاة؛ لأخذ رأيهم حول إعدادهم الشخصي لظاهرة الشائعات.

١-٣- هيئة الدراسة :

اختارت عينة معددة من المسؤولين والخبراء والدعاة التابعين للمؤسسات الدعوية الحكومية، تقتضي من المدعىون لأنها ستحقق أغراض الدراسة إن شاء الله تعالى، وتكون هيئة الدراسة من أساتذة الأقسام الشرعية بالجامعات الحكومية بمدينة الرياض، وهي: قسم الدعوة، وقسم الحسينية، وقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، وقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود، وقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، والشيخوخة والدعاة المتخصصين بوزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف، والدعوة والإرشاد، وأصحاب الفضيلة رؤساء مركز الهيئة، ونوابهم وأعضاء المراكز التابعين لمدينة الرياض، والإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة العرسان الوطنية، والإدارة العامة للتوعية الإسلامية بوزارة الدفاع، والإدارة العامة للشؤون الدينية بوزارة الداخلية، وقسم

الترويع والإرشاد بزيارة التعليم، باعتبارهم من الدعاة ومن المختصين في الدعوة، والقادرين على وصف قدرة المؤسسات الدعوية على إعداد الدعاة للتصدي للشائعات، وقد صممت استبيانة للإجابة عن تساؤلات الدراسة المبدئية جعلها على أحد صور محرراً، وهي على تساؤلات الجانب التطبيقي للدراسة. وقد أعدت لستة فروعية تتحقق من كل هدف، وتم تحديد حجم عينة الدراسة بنسبة ١٠٪ من مجتمع الدراسة بعدد ٢٥٠ استبيان موزعة على أفراد العينة، وتم الحصول على ٢٥٠ استبيان، وبخصوصها وجد أن ٢١٩ استبيان منها تصلح لإجراء التحليل الإحصائي.

٤-٤ الأدوات الإحصائية المستخدمة :

لُخصَّن هذا الجزء بمعالجة موضوع الدراسة من الناحية التطبيقية، حيث تم عرض وتحليل بيانات الدراسة، وذلك من خلال الأدوات الإحصائية المستخدمة، وعرض أدلة الدراسة وصدق الأداة وبيانها، ثم تحليل البيانات وأختبار فرضيات الدراسة، وأخيراً عرض النتائج والتوصيات، وتم اختبار فرضيات الدراسة واستخلاص النتائج من البيانات التي تم جمعها باستخدام الأدوات الإحصائية المناسبة من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) ومن خلاله استخدمت أدوات الإحصاء المناسبة لاختبار الفرضيات واستخلاص النتائج، وفيما يلي أهم الأدوات الإحصائية التي تم استخدامها:

١- الإحصاء الوصفي: يهدف الإحصاء الوصفي إلى تقديم مقاييس تغطية لبيانات المتوافرة عن عناصر العينة، حيث تم استخدام التكرارات والتسبة المئوية لوصف عينة الدراسة، بالإضافة إلى الوسط الحسابي والاتساع المعياري مع التوسيط الحسابي الفرضي؛ وذلك لمعرفة فيما إذا كان هناك فرق بين المتوسط الحسابي الفعلي والمتوسط الحسابي الفرضي؛ وذلك لمقارنة درجة التأثير المحسوبة مع الوسط الحسابي الافتراضي لدرجة التأثير المقبولة والبالغة (٢)، وهذا الرقم عبارة عن مجموع بدائل إجابات أفراد عينة الدراسة في الاستبيان (١+٢+٣+٤+٥)/٥.

٢- اختبار ألفا كرونباخ للمصداقية (Cronbach Alpha): لقد تم استخدام اختبار الموثقية كروباخ ألفا لبيان تابع الأسئلة، ولقياس مدى صدق وثبات أدلة القياس، وأختبار درجة مصداقية البيانات وبيانها، وتعد القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل كرونباخ ألفا (٠٠٦٠)، بلغت قيمة معامل ألفا لإجابات أسئلة الاستبيان على جميع الأسئلة (٠٠٩٦)، وهي نسبة ممتازة كوبتها أعلى من النسبة المقبولة (٠٠٦٠)، وهذا يعني توافر درجة كبيرة من المصداقية في إجابات الأسئلة.

صدق وثبات إجراءات الدراسة.

بعد أن التهيي الباحث من إعداد أدلة الدراسة وصياغتها بالشكل الذي يقدم أغراضه وأهداف الدراسة تمهدًا للتطبيق الميداني؛ يتزعم بالخطوات العلمية الآتية:

١. الصدق الظاهري:

ذلك الصدق الظاهري يهتم بشكل الاستبانة وما إذا كانت معقوله أو مقبولة، وأن المقرراتها ارتباطاً بالسلوك المراد قياسه، وسهولة تطبيقها وجودة إخراجها^(١)، وحيث عُرضت الاستبانة على محكمين من خبراء ومتخصصين الاستفادة من آرائهم والأخذ بها حول صيغة الأسئلة ومدى إحاطتها بعناصر الموضوع، أو افتراح بعض التدبيبات، وكذلك مدى وضوح وسلامة صياغة الأسئلة من الناحية اللغوية المباشرة بموضوع الدراسة بهدف التحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى.

٢. صدق المحتوى (المضمون):

يعتمد هذا الأسلوب على مدى تعديل بنود الاختبار تعديلاً جيداً للمجال المراد قياسه، ولذلك فإن الحصول على صدق الاختبار من خلال هذا الأسلوب يتوقف على تحديد المجال المراد قياسه تحديداً جيداً، وهو ما يطلق عليه نطاق مشروع البحث الميداني، ثم بناء مجموعة من الأسئلة تنطوي هذا المجال، ويعقب ذلك اختبار عنينة مماثلة من هذا المجموعة، وتقدّم الباحث ذلك.

٣. صدق المحكمين:

وقد عُرضت هذه الاستبانة على عدد من الخبراء المحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس لأنّهم حول مناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة من واقع خبرتهم، وتمّ إعادة تصديقها على ضوء ملاحظاتهم وتجربتهم، حيث أفادت منها في صياغة الاستبانة صياغة نهائية قابلة للتطبيق، وهي على النحو الآتي: د. محمد بن إبراهيم الزهراني الأستاذ المساعد الشارك بقسم الدعاوة بالمعهد العالي للدعوة والاتصال، ود. محمد الخريعان الأستاذ المساعد المشارك بكلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام، ود. عبد العال أبو القضل، الأستاذ المساعد بقسم الاتصال بجامعة شقراء، وذلك للتتأكد من سلامة صياغة البنود من ناحية، ومدى مناسبتها للمجال المراد قياسه من ناحية أخرى، وطلب الباحث من المحكمين الإجابة عن وضوح العبارات ومدى ملاءمتها لقياس ما وُضعت من أجله، ومناسبتها للمبحوثين.

(١) البحث العلمي (منهجية - أدوات - أساليب) - عيدات ذوقان، ط١ (الرياض)، دار إسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م (٢٦٢ ص).

٤. الاتساق الداخلي للأداة:

بعد التأكيد من صدق المحكمين لأداة الدراسة وبعد عملية التصميم النهائي لها، حسب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المخور ودرجة جميع العبارات التي يحتويها المخور الذي تنتهي إليه، وقد استخدمت معامل الارتباط (بيرسون)^(١) لكي أقف على الاتساق الداخلي للأداة، وكانت النتائج أن معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات محاور الاستبيانة ودرجة جميع عبارات المخور الذي تنتهي إليه، وهي ممعاملات ارتباط ذات إحساسها عند مستوى دلالة (٠٠١)، وبه تم الاتساق الداخلي بين عبارات المخور الحالي، مما يؤكد الصدق البيناني لأداة الدراسة.

ثبات أدوات الدراسة:

معامل أفاكر ونبایخ^(٢):

إن الهدف من التتحقق من صدق أداة الدراسة هو التوقين من مدى فاعلية الأداة في الحصول على بيانات تعكس دقة وموضوعية الدراسة، والتأكد من ثبات الأداة يهدف إلى التأكيد من قدرة الأداة على الحصول على ذات البيانات من المبحوثين في حالة تكرار تطبيق الأداة، وللحتحقق من ثبات الاستبيانة استخدم الباحث معامل أفاكر ونبایخ لاستبيانة للتأكد من ثباتها، وتكتشف بياناتها أن معامل ثبات أفاكر ونبایخ لكل عبارة من عبارات الأداة في حالة حذفها يكون مساوياً لمعامل ثبات أفالاكر ونبایخ لكل عبارة من عبارات الأداة في حالة حذفها، وتكتشف بياناتها أن معامل ثبات أفالاكر ونبایخ يدل على أهمية كل عبارة وردهت في الأداة، كما يؤكد الصدق لجميع عبارات أداة الدراسة، وهذا يدل على أن أدلة الدراسة ذات ثبات عالٍ معاً يدل على احتمال ثبات النتائج البيناني لها، وهذا يعني أن أداة الدراسة ذات ثبات عالٍ معاً يدل على احتمال ثبات النتائج.

(١) هو مقياس لقوة العلاقة بين متغيرين

(٢) هو مقياس يستخدم لحساب ثبات مقياس الاستبيانة.

المبحث الثاني

عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

المطلب الأول: الدور الوقائي

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مسؤولية دعاء مؤسسات الدعوة في التحصي للشائعات والوقاية منها، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أدوار الدعاة المختلفة في التعامل مع الشائعات والوقاية منها تبعاً لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية، وهبما يلي عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها.

جدول رقم (١) المتospطات الحسابية والانحرافات التصاريفية / الدور الوقائي

المستوى	النرتب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيان
مرتفع	١	٦٦٩ .٠	٢٧ .٣	لدى دعاء مؤسسات الدعوة دور مؤثر ومسؤولية شرعية في الوقاية من الشائعات والحدّ من قيمتها.
مرتفع	٢	٧٧٥ .٠	٧٦ .٢	يقوم دعاء مؤسسات الدعوة في بيان دورهم الاجتماعي الخاص بالوقاية من الشائعات.
متوسط	٤	٨٩١ .٠	٦٢ .٣	لدى دعاء مؤسسات الدعوة الأسبق والتواجد العاشر لاستثناء القواعد الشرعية للوقاية من الشائعات من حيث موضوعها وأذانها.
متوسط	٦	٧٦٦ .٠	٤٤ .٣	يعرف دعاء مؤسسات الدعوة دورهم الاستثنائي الخاص بالوقاية من الشائعات.
مرتفع		٧٨١ .٠	٨٢ .٣	المتوسط العام

يمثل الجدول أعلاه فيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقدير "دور الوقائي" ، حيث أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (١) والذي ينص على "لدى دعاء مؤسسات الدعوة دور مؤثر ومسؤولية شرعية في الوقاية من الشائعات والحدّ من قيمتها" ، حيث يافت قيمة المتوسط الحسابي (٢٧ .١) بانحراف معياري (٦٦٩ .٠) وهذا اهتراف من أغلب الذين أجابوا على هذا السؤال؛ بل لدى أقلب من يعرف دور الدعوة إلى الله بجمعه هروعها، حيث إن الدعاة جميعاً هم حسام الأمان لهذا المجتمع، ومما لا شك فيه أن الدعاة إلى الحق والخير أفضل للأمة؛ ولذا

مميزهم تعالى بالذكر في قوله: «وَتَكُنْ يَسْكُنُ أَنَّهُ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَإِمْرَأَةٌ مُّكْفِرَةٌ فَرَبِّهَا عَنِ الْكِتَابِ وَأُزْفِيَتِهِمُ الْكَلِيلُوْنَ»^(١) إشارة إلى أنه لا يكون سائر الناس في رببة بل ينقاوتون، إذ يكون العالم والأعلم، والفاشل والأخضل^(٢) قال عبد الرزاق التميمي: «وَفِيهِ حُكْمٌ عَلَى تَذَبَّبِ الدُّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ، وَتَحْذِيرٌ مِّنَ الدُّعَاءِ إِلَى ضَلَالٍ أَوْ بَدْعَةٍ سَوَاءٌ كَانَ ابْنَادُ ذَلِكَ أُوْسَبِقَ بِهِ»^(٣).

كما أن أقل متوسط حسابي كان الفقرة (٤) التي تقصّ على «يعرف دعاة مؤسسات الدعوة دورهم الاستباقي الخاص بالوقاية من الشائعات». وقد بلغ متوسطها الحسابي (٥٩.٢٪) بانحراف معياري (٠.٧٦٪) وهذا يعطي مؤشرًا أن مؤسسات الدعوة لم تبين لدعاتها أهمية هذا الدور وقيمة حتى يتكون لديهم المعرفة المسبقة بأساليب الشائعات وأهدافها ودوافعها والتي أشارت إليها في الإطار النظري. وهذا لا يقل عن قيمتهم في المجتمع، ولا من جهودهم المبذولة، أما المتوسط العام فقد بلغ (٨٢.٢٪) بانحراف معياري (٠.٧٥١٪)، وبمستوى عام مرتفع، وهذا يدل على أن مجال الأدوار والمسؤوليات/ الدور الوظائفي تقدّم متطلبات ضرورةً للخدمة للتصني للشائعات. وممّا لا شك فيه أن نشر الشائعات المكذوبة بين الناس من الفتن التي تعود الرسول ﷺ منها، ففي الحديث الطويل الذي رواه أبو سعيد الخدري عن زيد بن ثابت عليهما السلام حيث قال فيه: «عَوْذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَكَنَ فَلَمَّا شَعُرُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا يَطْلَعُ...»^(٤)، فالوقاية من الفتنة أمر ضروري ومهم قبل وقوعها.

الخطيب الثاني: الدور العلاجي:

جدول رقم (٢) التوصيات الحسابية والاتجاهات المعيارية / الدور العلاجي

الستوى	الترتيب	الافتراض	الاتجاه المعياري	المتوسط الحسابي	العدد
مرتفع	١	٩٠٣ .٠	٩١.٣	١	تقع معالجة ظاهرة الشائعات من المؤسسات الدعوية المستمرة
مرتفع	٤	٧٦ .٠	٧٩.٢	٢	يعد دعاة مؤسسات الدعوة من متعلق لهم بدورهم في الحياة على تقديم الشائعات والتارحا الاجتماعية.

(١) الآية ٤١ سورة آل عمران.

(٢) دليل الملاحدة لطرق رياض الحاسوبين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري التسديقي الشافعية، بدون (ذكر الطبعة)، ٢١٧/٢، (بيروت)، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ النشر).

(٣) عيسى التدمير شرح الجامع الصغير، عبد الرزاق التميمي، ط١، ١٥١ (مصر، المكتبة التجارية الكبرى)، ١٩٥٦.

(٤) أخرجه سلمان بن سليمان، كتاب، الجندي وصيحة نعيمها وألقها، باسم عرب بن ملجم التميمي من الجنة أو التأثير عليه وإن كانت عذاب القبور والقسوة منه حدث رقم: ٢٨٧٧ سن ١٩٦٢.

متوسط	٢	٨٤٥,٠	٧٢,٣	لدى دعاء مؤسسات الدعوة الأمس والقواعد العامة لاستباحت القواعد الشرعية لمعالجة الشائعات من حيث موضوعها وأثارها.	٢
متوسط	٢	٨٤٦,٠	٧١,٣	بنابع دعاء مؤسسات الدعوة للثآن العام ويستعرضون المظاهر المبكرة للإشعاعات.	٣
متوسط		٨٤,٠	٧٦,٣	المتوسط العام	

يتمثل الجدول أعلاه فيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتيجة "الدور العلاجي" ، حيث إن أعلى قيمة المتوسط الحسابي كان للسؤال (١) الذي ينص على " بنابع دعاء مؤسسات الدعوة الشائعة من أوليات مؤسسات الدعوة المستمرة" ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٩١,٣) بالانحراف المعياري (٠٠٩٤)، وهذا الأمر يقع على عاتق مؤسسات الدعوة، وعلى رأسها وزارة الشؤون الإسلامية وبقية مؤسسات الدعوة، حيث نصت على ذلك في هدفها الثاني: دعوة الناس إلى الإسلام وتوجيههم إلى الخير والمحافظة على القيم الإسلامية. وقد حملت الوزارة رسالة سامية هي: دعوة الناس إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترعية المسلمين بأمور دينهم، ونشر الفيم الإسلامية وترسيخها... والقصدى لما يثار حول الإسلام من شبكات من قبل أعداء الإسلام...^(١) ولأن الدعوة إلى الله تعالى مجال تدور فيه كل النشطة المجتمع وتحركاته في عالم الواقع المحسوس فهي في السوق، وفي العمل، وفي الطريق، وفي المدرسة، وفي التجار، وفي الحقل، وفي العمل، وفي المصنع، وفي المسجد، وفي دور الحكم والقضاء، وفي البحر والبر، ومع الإنسان، ومع الحيوان^(٢). كما أن أقل متوسط حسابي كان للنفرة (٤) الذي ينص على "بنابع دعاء مؤسسات الدعوة للثآن العام ويستعرضون المظاهر المبكرة للإشعاعات" . حيث بلغ متوسطها الحسابي (٦١,٣) بالانحراف المعياري (٠,٨٦) أما المتوسط العام فقد بلغ (٧٦,٣) بالانحراف المعياري (٠,٨١) وبمستوى عام مرتفع، وهذا يدل على أن مجال الأنوار والمعروفيات/ الدعور العلاجي تعد منطلقا ضرورياً ليتزود به الدعاة للقصدى للشائعات، ومما لا يخفى أن مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى لا تقتصر عند حد معين فالدعاة مسؤولون أمام الله تعالى أولاً، ثم أمام ولئ أم المسلمين الذي والأهم هذه الهيئة العظيمة، ثم أمام مؤسساتهم الدعوية، فالأخوه والفتى والأفكار المبدعة التي حدثت وتحدث في هذا الزمان وتصاصم معتقد المسلم تتطلب الوقوف بحزم

(١) لآخر موقع الوزارة : <http://www.moa.gov.sa/Menu/Pages/MinistryVision.aspx>

(٢) السياسة الجتابانية في التشريع الإسلامي، محمد الخطيب بسيمن، العدد ٤٤ من ١٩٨٧ عام ١٤٠٦.

أمامها من الدعاة والتصدي لها، وخاصة ما يتعلق بالمعتقدات الخاطئة للتوجيد الصابرة، وما يضر بالآمة ويبيّن خلاتها من الفتن ويوجب الفرقنة، وفي شأن هذه الفتن والتفرق الذين أصابوا الآمة، وجعل حضناء التفوس يعيشون بأمنها ورث عن رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح قوله: "افتراق اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وفتنة على ثلات وسبعين فرقة" (١). وقد تعلق ما أخبر به ﷺ حيث كثرت الفتن، وأصحاب الأهواء، والطوائف، ولهذا تأكّد مسؤولية الدعاة تجاه التصدّي لكلّ ما من شأنه الإضرار بالآمة ومعالجته بما يتوفّر من سبل العلاج سواء كان معنوياً أو جسدياً.

المطلب الثالث: النور المعرفي

الجدول رقم (٣) التوصيات الحسابية والاتجاهات المعيارية / النور المعرفي

العنوان	الترتيب	الاتجاه المعياري	الوسط الحسابي	البيان
مرتفع	٢	٦٦٦ ..	٧٨.٤	هناك مسؤولية شرعية على دعاة مؤسسات الدعوة في سبيل معرفة كيفية انتشار الشائعات.
مرتفع	٢	٧٧٨ ..	٠٢.٤	يدرك دعاة مؤسسات الدعوة حجم المسؤولية الدعوية في التعامل مع الشائعات.
مرتفع	١	٧٨٧ ..	٧٧.٣	تم معرفة الدعوة الموقت التي تتطلب منهم العمل مع لائحة الأخرى في التعامل مع الشائعات.
متوسط	٨	٧٩٩ .١	٥٨.٣	لا تتحمّل مسؤولية معرفة طرق التصدّي للشائعات على دعاة جميع مؤسسات الدعوة جمّعاً فقط.

(١) الحديث أخرجه أبو داود، كتاب السنة، رقم ٤٤٦ من ٢٩٦، وقال عنه الألباني: حسن صحيح، النظر: صحيح من أبي ذاول، محمد ناصر الدين الألباني، ٢٦، ٢/١١٥ (الرياض، مكتبة المعارف)، كما أخرجه ابن ماجه وقال عنه الألباني: صحيح من ابن ماجه، كتاب: الشن، باب: افتراق الأمم، ٢٠٨/٢ - ٢١ (الرياض، مكتبة المعارف)، رقم ٣٩٦ كما أخرجه الترمذى، وقال عنه الألباني: صحيح، النظر: صحيح من الترمذى، كتاب الإيمان، باب: ما جاء به افتراق هذه الأمة، ٥٣/٢ - ٥٦ (الرياض، مكتبة المعارف)، رقم ٦٦٤ وقال: حدث أبي هريرة حدث صحيح، وأخرجه العاكس في المستدركة، وقال: هذا حديث كثرة الأصول وقد روى عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وعرف بن مالك بن رسول الله كمله وقد أخرج مسلم بحده من حسرة من أبي سلمة عن أبي هريرة أوقفها جميماً على الاحتجاج بالتحليل بين موسى وصوتة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يحضره ولو شرطه، انظر، المستدركة على الصحيحين، الحاكم، ١/١٧، رقم: ٤٤٦.

متخصصون	٤	٩٢٤ .-	١٩ .٣	لا تتحضر مسؤولية معرفة طرق التصدي للشائعات على دعاء وزارة الشؤون الإسلامية فقط.	٥
متخصصون	٥	٨٨٧ .-	٢٥ .٣	لا تتحضر مسؤولية معرفة طرق التصدي للشائعات على دعاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقط.	٦
متخصصون	٧	٧٨٧ .-	٢٤ .٣	لا تتحضر مسؤولية معرفة طرق التصدي للشائعات على دعاء جهاز التوعية الدينية بوزارة التعليم فقط.	٧
متخصصون	٨	٧٩٧ .-	٢٤ .٣	لا تتحضر مسؤولية معرفة طرق التصدي للشائعات على دعاء جهاز الشؤون الدينية بالعرض الوطني فقط.	٨
متوسط		٨٧ .-	٠٨ .٣	المتوسط العام	

يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة "الدور المعرفي" ، حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (١) الذي ينص على "هناك مسؤولية شرعية على دعاء مؤسسات الدعوة في سبيل معرفة كيفية انتشار الشائعات" حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٨ .٤) بالانحراف معياري (٠ .٠) ومملاً ذلك، هي أن معرفة كيفية انتشار الشائعات والتصدي لها لا يمكن إلا بخوارق الله تعالى فإن التقوى جالية للعلم كما قال تعالى: ﴿وَالْكَعُوهُ وَبِكَلِّ حُكْمِ اللَّهِ﴾^(١) التي بين الله لكم الواجب لكم وعليكم لتميلوا به^(٢) قال الفرزالي: عرف أهل العلم بإثبات الآخرة على الدنيا، ومنها أن لا يختلف فعله قوله بل لا يأمر بالشيء ما لم يكن هو أول عامل به، قال الله تعالى: ﴿الْأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْأَنْوَاعَ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْفَسَادَ فَرِجِّعُوهُ إِلَى أَئِمَّةِ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿كَبُرَ مَا تَعْنَتُلُوْا أَنْ تَقْرُئُوا مَا لَا تَعْلَمُوْكَ﴾^(٤) وقال تعالى في قصة شعيب: ﴿وَمَا أَرِدْنَا لَكُمْ فِي الْأَنْواعِ إِلَّا مَا

(١) الآية ٢٨٧ سوره البقرة.

(٢) الهدية التي يلقيها أبو محمد مكي بن أبي طالب خوش بن محمد بن مختار النسبي التبرواني في الأندلس الترطيلي للرازي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحوث العلمي، جامعة الطارمية، بإشرافه: أ. د. الشاذم البوشنجي كلية التربية والدراسات الإسلامية، ٢٠١٢، (الكتاب رقم: ١١٢٩)، ص: ٦٦٦.

(٣) الآية ١٢٣ سوره البقرة.

(٤) الآية ٧ سوره الصافات.

أنتَ همْ هُنَّهُ^(١)) و قال تعالى: (وَلَا يَوْمَ أَنْتَ مِنْكُمْ أَفَقُ^(٢)) و قال تعالى: (رَأَيْتُمُ الْأَنْهَى
وَلَغَرَّتُمُ^(٣)) (وَلَقَعَ الْقَدْرُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ^(٤)) . كما أن أقل متوسط حسابي كان للقراءة (٥) التي تنص
على "تحصير مسؤولية معرفة طرق التصني للشائعات على دعاة جهاز الط gioen الذاتية بالمرس
الوطني فقط" ، وقد بلغ متوسطها الحسابي (٥٨.٩٨) بانحراف معياري (١.١) . وهذا يدل على
أن المسؤولية لا تحصير في مؤسسة واحدة بل تقع على جميع مؤسسات الدولة، أما المتوسط العام
فقد بلغ (٠.٨) بانحراف معياري (٠.٠٧) وي مستوى عام متوسط، وهذا يدل على أن الأدوار
والمسؤوليات، وهو الذي أسميتها - بالدور المغرر، تعد مطلبا ضروريا يجب أن يتزود به الدعاة
للتصني للشائعات. فيما يذكر أعمدة الدور المغرر ما ذواه أبو ابراهيم الحولاني^(٦) الله سيع
حذيفه بن اليهاب^(٧) يقول: "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أنا شاهد من
القرآن مخالفة أن يذكرني هؤلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير هل
بمد هذا الخير من شر؟ قال: نعم هلت: وهل بعد ذلك الشر من خيرا؟ قال: نعم وفيه دخن هلت:
وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هذين تعرف منهم وتشكر هلت: هيل بعد ذلك الخير من شر؟
قال: نعم دعاء إلى آبوب جهنم من أجايهم إليها هذفوه هبها هلت: يا رسول الله صفهم لنا فقال:
هم من جلدتنا ويتكلمون بالسبينا هلت: هنا قاترني إن لتركتي ذلك؟ قال: ظلم جماعة المسلمين
وإمامهم. هلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعص باصل
شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك".^(٨) قال شيخ الإسلام وهو كما قال عمر^(٩): فإن
كمال الإسلام هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و تمام ذلك بالجهاد في سبيل الله، ومن ثنا
في المرووف هلم يعرف غيره فقد لا يكون عنده من العلم بالمنكر وضرره ما عنده من علمه ولا يكون
عنده من الجهاد لأهله ما عند الخير بهم؛ ولهذا يوجد الخير بالشر وأسبابه إذا كان حسن
القصد عنده من الاحتراز عنه والجهاد لهم ما ليس عند غيره؛ ولهذا كان الصحابة أعظم إيماناً
وجهاداً من بعدهم لكمال معرفتهم بالخير والشر، وكمال محبتهم للخير وبغضهم للشر؛ لما
علمهوا من حسن حال الإيمان والعمل الصالح، وبيع حال الكفر والمعاصي^(١٠). قال الشيخ سليمان

(١) الآية ٨٨ سورة هود.

(٢) الآية ٧٨٣ سورة البقرة.

(٣) الآية ١٩٤ سورة البقرة.

(٤) الآية ١٠٩٣ سورة للأذى.

(٥) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد القرافي أبو حامد، بدون ذكر الطبعة، ٢٧٢، (بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ النشر).

(٦) أشريه البخاري، كتاب الفتن، باب: كفت الأمر إلا لم تكون جماعة، حدیث رقم: ١٢٠، ص: ١٢٢.

(٧) مجموع هنوار شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبد العليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي التجذبي، ط٢، ٢٠١٠ (مكتبة ابن تيمية، بدون تاريخ النشر).

بن عبد الله آل الشيخ رحمة الله^(١) وذلك أنَّ من لم يعرف إلا الخير قد يأبه الشرَّ ولا يُعرف أنه شرٌّ فاماً أنْ يقع فيه واماً أنْ لا ينكره كما ينكره الذي عرفه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه: إنما تتفق عرب الإسلام عمروة عمروة إذا نشأ في الإسلام من لم يُعرف الجاهلية^(٢). وما يؤكد جانب المعرفة ما ذكره الرأزي: تعريف صفة الشيء قد يكون لأجل الترغيب في إدخاله في الوجود وقد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه^(٣).

فإنَّ أبو هراس الحمداني^(٤):

عَرَفَتِ الشَّرُّ لَا تَشَرِّرْ
لَكُنْ لِتَوَفِّيهِ
وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرُّ
مِنَ النَّاسِ يَقْعُدُ فِيهِ^(٥)

المطلب الرابع: الأعداد والتأهيل (المهارات) الجدول رقم (٤) المؤشرات اليساببية والانحرافات المعيارية / الأعداد والتأهيل (المهارات)

المستوى	الترتيب	الترتيب المعياري	الانحراف المعياري	الوسط المعياري	البتد
متوسط	١٠	٦٧١ ..	٥٨ .٢	٦٩٠ .٠	١- لدى دعاء مؤسسات الدعوة الأسس والقواعد العامة لاستباط القواعد الشرعية لمحاربة الطائفات من حيث موضوعها وأذارها.
متوسط	٢	٨٨٦ ..	٤٢ .٣	٨٣٦ .٠	٢- يتمتع دعاء مؤسسات الدعوة بالحجية المقلية لدى حظر الشائعات وبين زيفها.
متوسط	١١	٧٩٥ ..	٣٤ .٣	٧٧٥ .٠	٣- لدى دعاء مؤسسات الدعوة المهارة لتحديد الطائفات وأشكالها ومصادرها.
متوسط	٨	٧٠٨ ..	٢٩ .٣	٦٨٠ .٠	٤- يتمتع دعاء مؤسسات الدعوة بالتأميم العلمي الكلية لكتاب الطائفات وبحضورها.
متسلل	٣	٩٠١ ..	٤١ .٢	٨٣٠ .٠	٥- يتملك دعاء مؤسسات الدعوة القدرة على التواصيل مع مختلف هاشت المجتمع بفاعلية، وبين زيف الشائعات لهم.

(١) شمس الدين العسوي في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (الرياض)، مكتبة الرياض العسوبية، بدون تاريخ النشر، ص: ٩.

(٢) التفسير الكبير لروايات التبي، شعر الدين محمد بن عمر التبياني الرأزي الشافعية، ١٥٢، ٦٩٦/٢، (بيروت)، دار الكتاب العلمية، ١٤٢٦ـ.

(٣) (السماسرة المقربة) مختصر كتاب مسنون الأدب وتحقيق ديوان العرب، أبو الياس أحمد بن عبد السلام الجرجاوي
القاضي، تحقيق: محمد رمضان القراءة، ٦١، ١٢٥٢/٢ (بيروت)، دار الفكر المعاصر، ١٩٩١ـ.

متوسط	١	٧٨٦ .٠	٢٨ .٣	لدى دعاة مؤسسات الدعوة التأهيل الشرعى الكلية لتعامل مع الشائعات	٦
متوسط	٥	٦٤ .٠	٢٧ .٣	يملك دعاة مؤسسات الدعوة المعرفة بالأسن الاجتماعية المساعدة بترويج الشائعات.	٧
متوسط	٦	٦٦٩ .٠	٣٧ .٣	يملك دعاة مؤسسات الدعوة مهارات الحكم العقلاني على ما تضمنه الشائعات من مشارقات.	٨
متوسط	٩	٨٥٧ .٠	٣٦ .٣	لدى دعاة مؤسسات الدعوة المهارة الذكائية لبيان أوجهضعف بالمعلومات الواردة بالطائشات.	٩
متوسط	٧	٨٦٢ .٠	٣١ .٣	يملك دعاة مؤسسات الدعوة الأسلوب العلمي المعرفة للتصني الشائعات.	١٠
متوسط	٤	٨٣٩ .٠	٩٨ .٣	يحصل دعاة مؤسسات الدعوة على دورات تدريبية في التصني الشائعات.	١١
متوسط العام		٧٧ .٠	٢٧ .٣	المؤشر العام	

حيث يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعيادي لمتغير "الإعداد والتأهيل (المهارات)" حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (١) الذي ينص على "لدى دعاة مؤسسات الدعوة الأسن والقواعد العامة لاستبانت القواعد الشرعية لمحاربة الشائعات من حيث موضوعها وأثارها، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٥٨ .٣) بانحراف معياري (٦٢ .٠)، إن العناية بالإعداد والتأهيل للدعاة من قبل المؤسسات الدعوية ليس مستغرباً منها؛ حيث جعلت جل عنايتها في تدريب منسوبيها من الدعاة فيما يجده من فضايا الساعة، وهي المهمة المنوطبة بالدعاة سواء بجهودهم الذاتية مع المدعويين أو بجهودهم المنظم مع المؤسسات الدعوية، حيث تعميم في معالجة فضايا المجتمع المسلم وغير المسلم في إطار المسلمات والقيم التابعة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ومن خلال الفهم الرفيعية التابعة من تلك المصادرين الرئيسيين والمصالح المعتبرة، وهذا إنجاز كبير يحمد المؤسسات الدعوية، ويتحقق مع أهداف مكاتب الدعوة التي أشارت إليها في الجانب التطبيقي، التي تنص على ما يلي: نشر العلم النافع وتبصير المسلمين بأمور دينهم عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وأخلاقاً، وكذلك مع أهداف جهاز التوجيه والإرشاد بوزارة الحرس الوطني التي تنص على العمل على نشر الوعي الديني بين منسوبي الحرس الوطني، وتنمية وتطوير وتأهيلهم، ومحاربة الأفكار الهدامة، والعقائد الفاسدة، والدعوات المنحرفة، وتقوية ولائهم الدين لهم وتعزيزه، ومحاربة الأفكار الهدامة، والعقائد الفاسدة، والدعوات المنحرفة.

جانب الولاء للدولة والمكابحة لولاة الأمر في غير معصية الله، كما أن أقل متوسط حسابي كان للفقرة (١١) التي تنص على "يحصل دعاء مؤسسات الدولة على دورات تدريبية في التحصي للطالعات، وقد بلغ متوسطها الحسابي (٩٨.٢)، بانحراف معياري (٠.٠٠)، أمّا المتوسط العام فقد بلغ (٣٧.٣)، بانحراف معياري (٠.٠٧)، ويستوى عامًّا منهجي، وهذا يدل على أن الإعداد والتأهيل (المهارات) بعد متطلباً ضرورياً يجب أن يتزود به الدعاء للتحصي للطالعات.

ومعًا لا شكّ فيه أن تعلم المهارات اللازمـة التي تتبع المـسلم ونـاسـة الدـعـاهـةـ فيـ أـمـرـ دـينـهـ وـ دـينـاـهـ تـدـبـ إـلـيـهـ الـذـينـ الـحـلـيفـ، ولـهـاـ حـتـ رسولـ اللـهـ ﷺـ بـعـضـ صـحـاحـيـهـ بـتـلـقـيـهـ الـلـفـاظـ الـأـخـرىـ خـيـرـ الـعـرـقـيـةـ، وـمـنـ ذـلـكـ مـارـوـاهـ خـارـجـةـ بـنـ زـيدـ بـنـ ثـابـتـ بـنـ زـيدـ بـنـ ثـابـتـ بـنـ زـيدـ قـالـ: أـمـرـيـ فـيـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ شـعـلـمـتـ لـهـ كـتـابـ يـهـودـ وـقـالـ: إـنـ اللـهـ مـاـ لـمـ يـهـودـ عـلـىـ كـتـابـ فـتـلـعـلـمـتـ هـلـمـ يـهـرـبـ إـلـاـ نـصـفـ شـهـرـ حـتـ حـذـفـهـ فـكـتـ أـكـبـ لـهـ إـذـاـ كـتـبـ وـأـقـرـأـ لـهـ إـذـاـ كـتـبـ إـلـيـهـ (١).

ومعًا لا شكّ فيه أن إعداد وتأهيل الدعاة على وجه الشخصوص وغيرهم من أبناء الأمة الإسلامية للمهارات اللازمـة أمر دعت إلـيـهـ الشـرـيـعـةـ الـإـسـلـامـيـةـ حيث دعت إلى العلم والعمل قال تعالى: (فَلَا تُكَلِّفُ إِلَّا مَا أَلْكَلَ وَلَا تُسْتَفِرْ إِلَّا لِكَ)^(٢) وكسب المهارات من أعظم العوامل المؤثرة في تقديم الأمم، وإن تعلم المهارات التي يحصل بها العزة للإسلام والمسلمين وقد هم أمر في غاية الأهمـيـةـ، وهو فرضـ منـ فـرـضـ الـكـتـابـاتـ وـمـنـ الـقـوـادـ المـرـوـونـ فـيـ كـتـبـ الـأـسـوـلـ الـمـعـولـ بـهـ، وـمـنـهـ: إـنـ مـاـ لـيـتـ الـوـاجـبـ إـلـاـ يـهـوـ وـاجـبـ، إـذـاـ أـمـرـ اللـهـ شـالـىـ عـبـدـهـ بـفـعـلـ مـنـ الـأـهـمـالـ وـأـوجـبـ عـلـيـهـ، وـكـانـ الـأـمـرـ لـاـ يـتـوـصـلـ إـلـىـ هـلـهـ إـلـاـ يـفـعـلـ خـيـرـهـ؛ وـجـبـ عـلـيـهـ كـلـ هـلـلـ لـاـ يـتـوـصـلـ إـلـىـ هـلـلـ الـوـاجـبـ إـلـاـ يـهـ (٣).

وـهـدـ بـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـهـ مـعـرـضـ مـوـاجـهـةـ الـدـنـوـ وـالـاسـتـهـادـ لـمـوـاجـهـةـ، وـأـبـانـ الـهـدـاـ الـأـصـلـ بـيـانـ مـوـجـزاـ كـلـيـاـهـ: (وـأـجـلـواـلـهـ مـاـ أـسـتـفـقـشـ بـنـ فـؤـادـ) (٤)ـ وـهـذـ الـاسـتـهـادـ يـتـاـلـوـ جـمـيعـ صـورـ الـمـهـارـاتـ.

(١) المترجم ليوناردو في سنته، سنن أبي داود، مسلم بن النعمان أبو داود السنسياني الأزدي، كتاب: التعليم، باب: رواية حدث أهل الكتاب، حدث رقم: ٣٦٥٥، حدث رقم: ٣٦٥٦، دار ابن حزم، ط١١١١، ص: ٥٦٦، وبيان هذه الآيات، حسن صحيح، انظر: صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، ٢٠٠٩/٢٤ (الرياض، مكتبة المعارف)، وأطروحة القراءتين في سنته، الجامع لل صحيح سنن القراءتين محمد بن عيسى أبو جعفر القراءي الطعن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وأخرون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، لرواية الاستاذان والأدب، باب: ما جاء في تعليم الشرعية، حدث رقم: ٣٧١٥، وقال عنه: قال أبو جعفر هذا حدث حسن صحيح، وقد روى من غيره هذا الوجه عن ثيد بن ثابت قوله أنت أعلم من ذايت من عهد الأنصار عن ثيد بن ثابت، وقال عنه الألباني: حسن صحيح، المطر: صحيح سنن القراءتين، محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، ٢٠٠٩/٢٤ (الرياض، مكتبة المعارف)، (٢) الآية ١٩ سوره محمد.

(٣) المسند من الفتاواه والآثار المسنح والمراتب في مذكرة شهادة، شهادة بنت أحمد بن الفرج البغدادي الأخرى، تحقيق: د رفقت فوزي عبد العظيب، ط١، ٢٠١٣ (الناشر: مكتبة الخاتمي)، (٤) الآية ٦٠ سوره الأنفال.

الطلب السادس: أساليب مجاهدة الشائفات

الجدول رقم (٢) للتوصيات المعاشرة والاتجاهات المعاصرة / أساليب مجاهدة الشائفات

المستوى	الترتيب	الأحرف المعاشرة	الوسط الحسابي	البيان
مرتفع	٤	٥١٦.-	٧٦.٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة أساليب التحذير مع مروجي الشائفات.
متوسط	٦	٧٧٨.-	٥٧.٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة أساليب الحوار مع مروجي الشائفات.
متوسط	١	٢٢٦.-	٣٦.٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة الأساليب الحديثة التصنيعية للشائفات.
متوسط	٢	٦٧.-	٣٣.٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة أساليب التلف مع مروجي الشائفات.
متوسط	٤	٧٠١.-	٢٢.٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة أساليب الترغيب مع مروجي الشائفات.
متوسط	٩	٧٧.-	٢٩.٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة أساليب الدين مع مروجي الشائفات.
متوسط	١	٧٥٤.-	٤٥.٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة أساليب التقويم مع مروجي الشائفات.
متوسط		٧٠.-	٢٨.٣	المتوسط العام

يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والاتجاه المعاشرى لـ "أساليب مجاهدة الشائفات" حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (١) الذي ينبع على "يستخدم دعاء مؤسسات الدعوة أساليب التحذير مع مروجي الشائفات" حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٦.٣)، بالاتجاه المعاشرى (٥٦.-) وعما لا شك فيه أن أسلوب التحذير قد استعمله ^{رسوله} في دعوته، وهذا يدل على أهميته، فقد ثبت عذر ^{رسوله} في الحديث الذي روتة زينب بنت جحش رضي الله عنها أن رسول الله ^{رسوله} دخل عليها يوما فزعها يقول: "لا إله إلا الله ويل للمرء من شر ما اقترب، هنئ اليوم من ردم يا جوج وما جزء مثل هذه، وخلق بأصابعه الإييام والتي تلتها، قال ذلك زينب بنت جحش: هنئت: يا رسول الله أتنهلك وتهينا الصالحون؟ قال نعم إذا ذكر العذاب".^(١) وهذا خاتمة في

(١) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب يا جرج وما جرج، رقم ٢١٢٥، من ١٢٢٨.

التحذير من الفتن والخوض فيها. ^(١) قال ابن بطال قال رسول الله ﷺ: "وللمرء من شرّه افترب" ، وهذا غاية في التحذير من الفتن والخوض فيها ... وكذلك أخبر في حديث أسماء بوقوع الفتن خلال بيتهما: ليتوثقوا ولا يخوضوا فيها، ويتاهموا لفزوتها بالصبر، ويسائلوا الله الرحمة منها والتجلّى من شرها. ^(٢) كما أن لقلّ متوسط حسابي كان للقررة (٧) التي تقصّ على "يستخدم دعاء مؤسسات الدّعوة أساليب الفتوة مع مروجي الشائعت" التي بلغ متوسطها الحسابي (٠.٥٠) بانحراف معياري (٠.٠٧٥) أمّا المتوسط العام فقد بلغ (٠.٢٨) بانحراف معياري (٠.٠٧٠) وبمستوى عام مرتفع، وهذا يدل على أنّ الأساليب الدّعوية المقترنة تعدّ متعلّلاً ضرورياً للدّعوة يستلزم تزويدهم بها للتتصدي للشائعات.

المطلب السادس: تقييمات مجاهيحة الشائعات

الجدول رقم (٦) التوسيطات الحسابية والانحرافات المعيارية / تقييمات مجاهيحة الشائعات

المحتوى	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	البيان
مرتفع	٥	٤٧٣ .٠	٤٧ .٢	يستخدم دعاء مؤسسات الدّعوة وسائل التواصل الاجتماعي مع مروجي الشائعات.
متوسط	٦	٤٧٩ .٠	٤٥ .٢	يستخدم دعاء مؤسسات الدّعوة الواقع الإلكتروني مع مروجي الشائعات.
متوسط	٧	٤٧٩ .٠	٤٦ .٢	يستخدم دعاء مؤسسات الدّعوة القنوات الفضائية مع مروجي الشائعات.
متوسط	٨	٤٧٨ .٠	٤٥ .٧	يستخدم دعاء مؤسسات الدّعوة تقييمات الإنترنت مع مروجي الشائعات.
متوسط	٩	٤٨٨ .٠	٤٥ .٧	يستخدم دعاء مؤسسات الدّعوة التقاضي مع مروجي الشائعات.
متوسط	١٠	٤٧٩ .٠	٤٥ .٣	يستخدم دعاء مؤسسات الدّعوة لحقائق الإزاءة مع مروجي الشائعات.
متوسط		٤٧٦ .٠	٤٦ .٣	المتوسط العام

(١) كتاب الفذكرة بالحوال الموى وآشور الآخرة، الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الجوزري الأندلسى لم تقم بطبعه، تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط١، ١١٤١/٣ (الرياض، مكتبة دار لفتح للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥).

(٢) شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري الفوشلي، تحقيق: أبو قيم باسم بن إبراهيم، ط٢، ١٢/١٠، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢).

يعنى الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لـ“غير تقنيات صحابية الشائعات” حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان لسؤال (١) الذي ينص على “يستخدم دعاة مؤسسات الدعوة وسائل التواصل الاجتماعي مع مروجي الشائعات” حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٨٢.٢) بانحراف معياري (٠.٠) كما أن أقل متوسط حسابي كان للنفرة (٦) التي تنص على “يستخدم دعاة مؤسسات الدعوة تقنيات الإذاعة مع مروجي الشائعات” التي بلغ متوسطها الحسابي (٤٥.٣) بانحراف معياري (٠.٠) أما المتوسط العام فقد بلغ (٦١.٦) بانحراف معياري (٠.٠) وبمستوى عامًّاً متوسطًّا، وهذا يدل على أن التقنيات المقترحة تعد مطلباً ضرورياً يجب أن يزود به الدعاة للتصدي للشائعات، كما يدل على أن هناك حاجة لتعديل الواقع الإلكتروني بشكل أكبر، واستخدام التقنيات الفضائية في مواجهة ما يشاع من كتب وبهتان، وعمل برامج خاصة لتنقية هذه الطواهر التي اعمت ونشرت الفتن والضلال.

المطلب السادس: وسائل ومهارات مقترحة للتصدي للشائعات

الجدول رقم (٧) للتوصيات الحسابية والانحرافات المعيارية وسائل ومهارات مقترحة للتصدي للشائعات

المنفذ	القيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الستوى
١	٦١.٤	٦٦٢ .٠	٥٥٢ .٠	٤	مرتفع
٢	٩ .٤	٧٨٧ .٠	٧٨٧ .٠	١	مرتفع
٣	٤٨.٤	٥٤٧ .٠	٥٤٧ .٠	٢	مرتفع
٤	٢٥.٤	٢٣ .٠	٢٣ .٠	٤	مرتفع
٥	٢١.٤	٢١٤ .٠	٢١٤ .٠	٣	مرتفع
٦	٢٩.٤	٢٩١ .٠	٢٩١ .٠	٦	مرتفع

متوسط	٧	٢٠٦,٠	٧٨,٤	من وسائل صد الشائعات التدخل المباشر والترويج ب مجال الأوضاع الاجتماعية والسياسية غير المستقرة يهدف الوقاية من ترويج الشائعات المخالفة.	٧
متوسط	٨	٩٤٣,٠	٨٦,٢	من وسائل صد الشائعات تلقيح مجلس الشرعي لتأثيره الشائعات على مستوى الدولة.	٨
متوسط	٩	٨٣٦,٠	٦٦,٣	يتلقى دعوة مؤسسات الدعوة محاضرات وندوات متخصصة في المساجد للتصدي للشائعات.	٩
متوسط		٦٣,٠	٣٦,٤	المتوسط العام	

يعمل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير "وسائل ومعلومات مفترضة للشائعات" حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان لسؤال (١) الذي ينبع على "من وسائل صد الشائعات العمل من خلال وسائل الإعلام بتوجيه الرأي العام حول كيفية التعامل مع الشائعات ومجابهتها حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٦١,١) بانحراف معياري (٥٥ .٠)، كما أن أقل متوسط حسابي كان للفقرة (٩) التي تنص على "يتلقى دعوة مؤسسات الدعوة محاضرات وندوات متخصصة في المساجد للتصدي للشائعات"، وقد بلغ متوسطها الحسابي (٦٦,٢) بانحراف معياري (٠,٨٦)، أما المتوسط العام فقد بلغ (٤,١) بانحراف معياري (٠,٧٢) وبمستوى عامًّا متوسطـ، وهذا يدل على أن تلك الوسائل والمعرف المفترضة تعد مطلباً ضرورياً يجب أن يتزود به الدعوة للتصدي للشائعات، ومملاً كذلك فيه أنأخذ الجملة والحدى من وسائل التصدي، وقد ذهب الشارع الحكيم إلى ذلك، ومن ذلك حينما حدث رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ حسان بن ثابت رض في الرد على شعراء المشركين فقد ألبته عنه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ أنه قال لحسان بن ثابت رض: "اهجمهم وجبريل معلق"^{١١}، والأهمية دور التمر في الدعوة إلى الله تعالى والدفاع عن دينه كان انتهازه وسبلته مدعنةً لواجهة الكفار وسدًّا أقوالهم وأكاذيبهم، وقد ألبته نجاحها وبطانته أيام الجهاد.

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملايحة وقال أنس: قال عبد الله بن سلام للنبي ﷺ: إن جبريل عليه السلام عمّو أنيفه من الملايحة، وقل ابن عباس: (وَلَا تَرْكَنْ أَنْذَلْ) (الصاغرات ١٦٥) الملايحة، حدديث رقم: ٣٢٧، من ٦٣٦.

الطلب الثامن، معوقات تمنع مؤسسات الدعوة من التصدي للشائعات

الجدول رقم (٨) التوسيطات الحسابية والانحرافات المعيارية معوقات تمنع مؤسسات الدعوة من التصدي للشائعات

الستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الايجاد	
مرتفع	١	٦٠٧٠٠	٤٧.٥	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات ضعف التسقّي بينها وبين المؤسسات ذات العلاقة كوسائل الإعلام المختلفة.	١
مرتفع	٢	٧٩١٠٠	-٣.٤	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات ضعف إمكانيات مؤسسات الدعوة الكافية.	٢
مرتفع	٣	٨٧٠٠	-١.٤	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات قلة ملامحات مؤسسات الدعوة.	٣
مرتفع	٤	٠٢٢٠١	٩٦.٣	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات ضعف إمكانيات مؤسسات الدعوة المالية.	٤
مرتفع	٥	٨٦١٠٠	٩٦.٣	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات قوة مصدر الشائعات وسرعة تفشي النّاس لها.	٥
مرتفع	٦	٧٦٢٠٠	٧٦.٣	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات عدم الدخول مؤسسات الدعوة وبالوقت المناسب لحاربة الشائعات.	٦
مرتفع	٧	٩٠٨٠٠	٧٨.٣	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات ازدواجية العمل بين مؤسسات الدعوة والجهات الأخرى في طرق التعامل مع الشائعات.	٧
مرتفع	٨	٩٢٩٠٠	٧١.٣	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات عدم بيان رأي شرعي واضح حول موضوع الشائعات.	٨
متوسط	٩	١٠٦.١	٢٨.٣	من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات قيّم الدعوة أنتهي للإشارة بكتابته النّاس.	٩
مرتفع		٨٤٠٠	٨٩.٣	المتوسط العام	

يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لـ"معوقات تمنع مؤسسات الدعوة من التصدي للشائعات" حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (١) الذي ينحصر على "من معوقات مؤسسات الدعوة لتصدى الشائعات ضعف التسقّي بينها وبين المؤسسات ذات العلاقة كوسائل الإعلام المختلفة" حيث يلفت قيمة المتوسط الحسابي (٤٢.٤) بالانحراف المعياري (٦٠٠٠) كما أن أقل متوسط حسابي كان للفقرة (٩) التي تقصّ على "من معوقات

مؤسسات الدعوة لحمد الشائعات تهتمي الدعاة أنفسهم للإشاعة كحقيقة الناس^{٢١} وقد بلغ متوجهها الحسابي (٢٠، ٣١) بانحراف معياري (١٠، ١١) أما المتوسط العام فقد بلغ (٢٩، ٨٩) بانحراف معياري (٠، ٩٨) وبمستوى عام مرتفع، وهذا يدل على أن تلك المعلومات تمنع مؤسسات الدعوة من التحصي للشائعات.

المطلب التاسع ، مسؤولية إعداد الدعاة للتحصي للشائعات

الجدول رقم (٩) المتوجهات المعاشرة والانحرافات المعاصرة مسؤولية إعداد الدعاة للتحصي للشائعات

المقدمة	المتوسط	المتسابقين	الانحراف المعياري	المترتب	المستوى
١ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على الكليات التربية في الجامعات.	٦٨.٢	١٨٧.١	٢	مرتفع	
٢ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على وزارة الشؤون الإسلامية.	٧٧.٢	١٢٩.١	٦	متوسط	
٣ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على جهاز التربية الدينية بوزارة التعليم فقط.	٧٧.٣	٧١.١	٧	متوسط	
٤ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	١.٢	٣٩.١	٢	متوسط	
٥ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على جهاز الشؤون الدينية بوزارة الداخلية فقط.	٠٧.٣	٢٢.١	٦	متوسط	
٦ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على جهاز الشؤون الدينية بالحرس الوطني فقط.	٩٤.٣	١٨٧.١	١	متوسط	
٧ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على جهاز الشؤون الدينية بوزارة النطاق فقط.	٨٨.٣	١٩٦.٣	٥	متوسط	
٨ تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة للتحصي للشائعات على جميع ما ذكر.	٣٦.٤	٧٧٦.٠	٨	مرتفع	
المتوسط العام	٧٦.٣	١٩.١		متوسط	

يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لـ“ المؤسسات الدعوية التي تقع عليها مسؤولية إعداد الدعاة التصدي للشائعات ” حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (٨) الذي يصنف على ” تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة التصدي للشائعات على جميع ما ذكر ”، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٤.٢٦)، با انحراف معياري (٠.٠٠)، كما أن أقل متوسط حسابي كان للفقرة (٧) التي تصنف على ” تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الدعاة التصادي للشائعات على جهاز الشؤون الدينية بوزارة الدفاع فقط ” وقد بلغ متوسطها الحسابي (١.٠٩)، وبمستوى عام مرتفع، وهذا يدل على أن مؤسسات الدعوة تقع عليها مسؤولية إعداد الدعاة، وهذا متطلب ضروري للتصدي للشائعات.

المطلب العاشر، محضرات مؤسسات الدعوة للدعابة لتعزيز الاتجاه الإيجابي للتصدي للشائعات.

الجدول رقم (١٠) التوزيعات الاحتمالية والانحرافات المعيارية محضرات مؤسسات الدعوة للدعابة تعزيز الاتجاه الإيجابي للتصدي للشائعات

الستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البيان
مرتفع	١	-٠٩٠١	٩٩.٢	يجب أن تمنع مؤسسات الدعوة الدعاة جميعاً حواجز مبنية ومانعة للتصدي للشائعات.
مرتفع	٢	٩٧٥.٠	٩٨.٣	حواجز مبنية للتصدي للشائعات، عبارة عن: (حواجز مبنية).
مرتفع	٣	٩٤٤.٠	٩٥.٣	يجب أن تمنع مؤسسات الدعوة الدعاة حواجز مبنية للتصدي للشائعات، عبارة عن: (طهارات شكل).
مرتفع	٤	١٠٩.١	٧٨.٣	يجب أن تمنع مؤسسات الدعوة الدعاة حواجز مادية للتصدي للشائعات، عبارة عن: (حلاوة) مكافآت مالية مقنولة).
مرتفع	٥	١١٧.١	٧٧.٣	يجب أن تمنع مؤسسات الدعوة الدعاة حواجز مادية للتصدي للشائعات، عبارة عن: (مكافآت مالية مقنولة).
مرتفع		-٠٦١.١	٨٧٦.٣	المتوسط العام

يمثل الجدول أعلاه هيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لغير "محفظات مؤسسات الدعوة للدعاة لتعزيز الاتجاه الإيجابي للتصدي للشائعات" حيث إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (١) الذي ينبع على " يجب أن تمنع مؤسسات الدعوة الدعاة جميعاً حواجز معنوية ومالية للشائعات" ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٤٩.٢) بالانحراف معياري (٠٥٩.٠) كما أن أقل متوسط حسابي كان للسؤال (٥) التي تنص على " يجب أن تمنع مؤسسات الدعوة الدعاة حواجز مادية للتصدي للشائعات. عبارة عن: (مكافآت مالية مقطوعة)" التي بلغ متوسطها الحسابي (٤٢.٧٦) بالانحراف معياري (١١٢.١) أما المتوسط العام فقد بلغ (٨٧.٢) بالانحراف معياري (٥١.١) وببساطة عام مرتقب، وهذا يدل على أن محفوظات مؤسسات الدعوة للدعاة لتعزيز الاتجاه الإيجابي تعد مطلباً ضرورياً للدعاة للتصدي للشائعات، ومما لا شك فيه أن الشرعية الحدينية أقرت محفوظات العمل الخير في كثير من المجالات، ومنها: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من حجَّ لله طه برهُت ولم يُفْسُدْ رجعَ كفومَ ولدتهِ آمةٌ^(١). قال الإمام عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي رحمة الله به بيانه أعني الأعمال والتحفظ لها: "كُلُّ فَلِيْلٍ تُكْبِيْ عَذَمَةَ الظُّرُفِ، أَوْ مَدْحَهَ، أَوْ مَدْحَهَاءَ لَأَيْلَهِ، أَوْ فَرِحَ بِهِ، أَوْ أَحْبَبَ قَاعِلَهُ، أَوْ رَضِيَ بِهِ، أَوْ وَصَفَهَ بِالاستقامة، أَوْ الْبَرَكَةِ، أَوْ الْحَلِيبِ، أَوْ لَقْسَمَ بِهِ أَوْ فَاعِلَهُ، أَوْ تَصْبِهُ سَبِيلًا لِتَحْبِيْهِ، أَوْ لِتُوَلِّهِ تَعْاجِلَ أَوْ أَجِلَّ، أَوْ تَحْسِبَهُ سَبِيلًا لِذَكْرِيْهِ، أَوْ لِذَكْرِيْهِ، أَوْ لِيَدِيَّهِ أَوْ لِإِرْسَامِ قَاعِلَهِ، أَوْ لِتَفْرِيْهِ ذَنْبَهِ، أَوْ لِتَكْفِيْرِهِ، أَوْ لِتَغْوِيْلِهِ، أَوْ لِتَحْسِرَهَ قَاعِلَهُ، أَوْ يَكْارِيْهُ، أَوْ وَصَفَتْ قَاعِلَهُ بِالْعَلِيِّ، أَوْ وَصَفَهُ بِكَوْنِهِ مَعْرُوفًا، أَوْ فَنِيَ الْخَرْفَنَ وَالْخَوْفَنَ عَنْ قَاعِلَهُ، أَوْ وَعَدَهُ بِالْأَقْرَنِ، أَوْ تَحْسِبَهُ سَبِيلًا لِوَلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ وَصَفَتْ قَاعِلَهُ بِالْيَهُدَى، أَوْ وَصَفَهُ بِحَسْبَةِ مَدْحَهَ كَالْحَيَاةِ وَالثَّوْرِ وَالظَّفَنَ، أَوْ دَعَا اللَّهَ بِالْأَتْهَى، فَهُوَ مَأْمُورٌ بِهِ^(٢).

ومن ذلك إتقان العمل الموكل إلى الدعاة وغيرهم، والتحفيز من قبل القائمين على الأعمال عمل مسروقٍ ثبوته ذلك، فالرسول ﷺ حذر لأعمالٍ وحدَّ مكالباتٍ كبيرةً لمن عمل ما أراده منهم، ومن ذلك ما رواه ابن ماجة ع أن رجلاً قال: يا رسول الله إن قلبي نحالة وإن أقيمت حائطٍ بها، فقال النبي ﷺ: أعملها إياها بخلةٍ في الجنة ها هي، فاتَّه أبو الدخراج فقال: يعني نخلطك بعائطٍ فأعطيها له، فقد أخطلتكها، فقال رسول الله ﷺ: ثم من هي ذي زجاج أبي الدخراج قال ذلك مواراً، قال: فاتَّ أمراته هناك، يا أم الدخراج المُرجِي من العائطٍ فأتَى فلذتْ بخلةٍ في الجنة، فقالت: زوجي أبكيه أو كلية تُنفيه؟ ع

(١) المترجم البطريركي في مصححه، كتاب الحج، وأبي فضيل الحنف المزبور، حدث رقم: ١٥٦٦، ص: ٧٧.

(٢) الإمام علي بن أبي طالب الأحْكَام، الإمام عَزَّ الدين بن عبد الشَّفِيرِ بن عبد السلام السُّلْطاني، تحقيق: دُسْنَان مُختار بن شُرُبة، ط١، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٥هـ) ص٦٧.

(٢) آخرجه الهيشي في مجمع الروايات، وقال: زواه الإمام أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، مجمع الروايات ومنبع القواید، على بن أبي بكر الهيشي، ٣٢٦ (القاهرة)، ببروت دار الزيان للتراث دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ).

الخطيب العادي عشر، مهارات يرى الدعاة الحاجة إليها للتصدي للشائعات
الجدول رقم (١١) للتوصيات الحسابية والانحرافات التعبيرية / مهارات يرى الدعاة الحاجة إليها
التصدي للشائعات

الستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المقدمة	
مرتفع	٢	١٩٢ .٠	٦٤ .١	تعلم مهارات وسائل التواصل الاجتماعي (توبير) للتصدي للشائعات.	١
مرتفع	٣	٨٧٣ .٠	٥٨ .١	تعلم فنون الرد للتصدي للشائعات.	٢
مرتفع	٥	٦٢٢ .٠	٥٨ .١	تعلم التقنيات الحاسوبية للتصدي للشائعات.	٣
مرتفع	٦	٦٦٩ .٠	٤٨ .١	تعلم مهارات وسائل التواصل الاجتماعي (هيبيوك) للتصدي للشائعات.	٤
مرتفع	٤	٧٠٣ .٠	٤٨ .١	تعلم مهارات وسائل التواصل الاجتماعي (شجرام) للتصدي للشائعات.	٥
متوسط	٧	٧٩١ .٠	٣٦ .٤	تعلم اللغات الأجنبية للتصدي للشائعات.	٦
متوسط	٨	٧٩٦ .٠	١٣ .٤	تعلم لغة الإشارة لتبليغ رد الشائعات.	٧
		٦٤ .٠	٩٦ .٤	المتوسط العام	

يمثل الجدول أعلاه فيهم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير "مهارات يرى الدعاة الحاجة إليها للتصدي للشائعات" حيث أن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للسؤال (٢) الذي ينحصر على "تعلم مهارات وسائل التواصل الاجتماعي (توبير) للتصدي للشائعات" ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٦٤ .١) بانحراف معياري (١٩٢ .٠) كما أن أقل متوسط حسابي كان للفرقة (٧) التي تنص على "تعلم لغة الإشارة لتبليغ رد الشائعات" التي بلغ متوسطها الحسابي (١٣ .٤) بانحراف معياري (٧٩٦ .٠) ، أما المتوسط العام فقد بلغ (٤٨ .١) بانحراف معياري (٧٠٣ .٠) وبمستوى عام مرتفع جداً . وهذا يدل على أن تلك المهارات المقترنة تعد مطلباً ضرورياً للدعاة للتصدي للشائعات.

النتائج والتوصيات

النتائج: توصلت أطهاء دراستي بعدة نتائج، من أهمها:
الوسائل المقترحة للتصدي للشائعات ويمكن ترتيبها من حيث الأهمية النسبية وفقاً لأداء
المبحوثين في الجدول التالي:

الأهمية النسبية للوسائل المقترحة للتصدي للشائعات

#	الوسائل المقترحة للتصدي للشائعات	التوسط	الافتراق	الترتيب حسب الأهمية النسبية
١	دور الوقاية	٨٢.٣	٧٥.٠	٥
٢	دور العلاجي	٦٦.٣	٨١.٠	٦
٣	دور المعرفي	٤٨.٣	٨٧.٠	١١
٤	الإدراك والتأويل (المهارات)	٣٧.٣	٧٧.٠	٩
٥	أساليب مجاهدة الشائعات	٣٤.٣	٧٠.٠	٨
٦	تقنيات مجاهدة الشائعات	٢٦.٣	٧٦.٠	٧
٧	وسائل وسارات مقتربة للتصدي للشائعات	٢٦.٣	٧٣.٠	٢
٨	موقنات تطلع مؤسسات الدعاية من التصدّي للشائعات	٢٣.٣	٨٨.٠	٣
٩	مسؤولية إصدار الدعاية للتصدي للشائعات	٢٤.٣	١٥.١	١٠
١٠	محفزات مؤسسات الدعاية للدعابة لتعزيز الاتجاه الإيجابي للتصدي للشائعات	٨٧.٣	٠٦١.١	٤
١١	مهارات يرى الدعاة الحاجة إليها للتصدي للشائعات	٤٦.٣	٦٩.٠	١

ويتبين من الجدول أعلاه أن مهارات يرى الدعاة الحاجة إليها للتصدي للشائعات جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بمتوسط عام بلغ (٤٦.٤)، يليها في الترتيب وسائل وسارات مقتربة للتصدي للشائعات بمتوسط عام (٢٦.٤)، وفي المرتبة الثالثة موقنات تمنع مؤسسات الدعاية من التصدّي للشائعات بمتوسط عام (٢٦.٣)، وفي المرتبة الرابعة محفزات مؤسسات الدعاية للدعابة لتعزيز الاتجاه الإيجابي للتصدي للشائعات بمتوسط عام (٨٧.٣)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية دور المعرفي بمتوسط عام (٠٨.٣) ويستنتج الباحث من ذلك ضرورة التركيز على هذه الوسائل وفقاً للأهمية النسبية الموضحة في الجدول حيث يتم البدء بمهارات يرى الدعاة الحاجة إليها للتصدي للشائعات التي جاءت

في المراية الأولى من حيث الأهمية النسبية كوسيلة مقتربة للتصني للشائعات وهكذا بالنسبة لباقي الوسائل المقتربة.

١- كما أوضحت الدراسة أن الدور الوقائي هو الدور القائم الذي يقع على عاتق مؤسسات الدعاة ودعائهما، وأن نسبة كبيرة من الدعاة بالغت (٣٧، ٤) يرون أهمية دور مؤسسات الدعاة وقوتها تأثيرها، وأن عليهم مسؤولية شرعية في الوقاية من الشائعات والحد من تبعيتها.

وأن الدعاة المنقبين إلى المؤسسات الداعية الرسمية عليهم مسؤولية اجتماعية للوقاية من الشائعات؛ وذلك لما يمتلكونه من علم ومكانة اجتماعية مرموقة، حيث بلغت نسبة إجابتهم (٢، ٧١) وبما يمتلكونه من أسمى وقواعد علمية، وبما يدركونه من قدراتهم العلمية، حيث بلغت نسبة قناعتهم بذلك المسؤولية (٦٦، ٦) وهذه النتيجة تقود المهيمن بالخطط الإستراتيجية إلى اصطدام دور أكبر للدعاة، وإعطائهم مساحةً أوسع لإعداد دعائهما جيداً للوقاية من تلك الآفة الخطيرة.

٢- بنت الدراسة أن الدور العلاجي لظاهرة الشائعات مطلب مهمٌ وضروري، ومن أدواته مسؤولية مؤسسات الدعاة حيث إن موافع الشائعات كثيرة وخطيرة كما أشارت إلى ذلك في الإطار النظري.

٣- بنت الدراسة نوع اهتمامات رجال الدعاة السعودية بتنمية الشائعات، وذلك من منطلق فهيمهم لدورهم الداعي.

٤- كشفت الدراسة أهمية وحجم المسؤولية الشرعية الملقاة على عاتق جميع دعاة مؤسسات الدعاة.

٥- أوضحت الدراسة أن إعداد دعاة مؤسسات الدعاة لمواجهة الشائعات ليس قوياً، وإنما على ذلك تحتاج مؤسسات الدعاة أن تعطي دعائهما مزيداً من الاهتمام والتثقيف لكافة المهارات التي تطلبها ضد الشائعات.

٦- كما بنت الدراسة توفر الأسس والقواعد العامة لاستباط القواعد الشرعية لمحاربة الشائعات.

٧- وكشفت الدراسة أن حصول دعاة مؤسسات الدعاة على دورات تدريبية في التصني للشائعات كان قليلاً حيث بلغ المتوسط الحسابي (٩٨، ٢)، وهذا يدل على كثرة ما يواجهه مؤسسات الدعاة من تحضيراً لا تقل عن أهمية خطر الشائعات، مما يتطلب ربع دراسات ومقد مرئيات وغيرها، وقد تكون تلك المؤسسات أعمدت تلك الدورات في خططها المستقبلية.

- ٨- أوضحت الدراسة أن دعاء مؤسسات الدعوة يستخدمون أسلوب التحذير مع مروجي الشائعات، وهذا بدل دلالة واضحة على مهابرتهم وصدقهم للشائعات، وهو جهد يشكرون عليه، ولكنه يحتاج دعمً، وذلك بالقرب المكثف والاستخدام الأمثل للأسلوب الحديثة.
- ٩- كما كشفت الدراسة استخدام الدعاء لأسلوب الحوار مع مروجي الشائعات، حيث بلغ الوسط الحسابي: (٥٧.٢).
- ١٠- كما بيّنت الدراسة استخدام الدعاء لأسلوب اللطف مع مروجي الشائعات، حيث بلغ الوسط الحسابي: (٢٢.٢).
- ١١- ولقد أوضحت الدراسة استخدام الدعاء لأسلوب الترغيب مع مروجي الشائعات، حيث بلغ الوسط الحسابي: (٢٢.٢).
- ١٢- كشفت الدراسة أن دعاء مؤسسات الدعوة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مقبول، ولكن استخدامهم الواقع الإلكتروني لم يصل إلى الحد المقبول، وكذلك القنوات الفضائية، وتقنيات الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة كانت أقل من المقبول.
- ١٣- أبانت الدراسة تقبل الدعاء للوسائل والمعرف المتردحة للشخصي للشائعات، ومنها العمل من خلال وسائل الإعلام بتوجيه الرأي، ومشاركة المربين، وأساتذة الجامعات، والمعلمين، الرأي في إيصال الرأي الصحيح حول عدم تقبل الشائعات والانفصال عنها.
- ١٤- أوضحت الدراسة أنه يوجد م العلاقات تمنع أو تحذر دعاء مؤسسات الدعوة من الشخصي للشائعات، وكان من أبرزها ضعف التسريع بين مؤسسات الدعوة والمؤسسات ذات العلاقة بوسائل الإعلام الأخرى.
- ١٥- يبيّن الدراسة أن مسؤولية إعداد الدعاء للشخصي لظاهرة الشائعات تقع على جميع مؤسسات الدعوة وفروعها .
- ١٦- كشفت الدراسة أن للمحاضرات المادوية والمعنوية أثراً يلة حتى الدعاء على الشخصي للشائعات، ومن خلال تفاعل الدعاء تضح أن المحاضرات التي تبذل في هذا الشأن هيئه جداً.
- ١٧- كما أوضحت الدراسة أن الشخصي للشائعات مهارات، وأن ية إجادتها ذوراً كبيراً في مواجهة الشائعات الكثيرة والمتنوعة، ومنها تعلم مهارات التفاعل مع توبيخ، وتقنيات الحاسوب، والقوس بوك والتلجرام، وتتعلم لغة الإشارة للصم، وتتعلم هنون الردة.

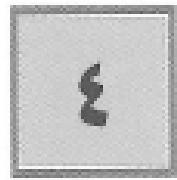
التوصيات:

- بناءً على مناقشة أهم نتائج الدراسة الميدانية وتقديم دلائلها، وما وجده خلال رحلتي العلمية في هذه الدراسة، بدالي توصيات من أهمها:
- ١- أهمية عناية مؤسسات الدعوة بالدعاة، وذلك بإعدادهم للتصدي للشائعات بالتشريعات والتحليلات لما يحدث في العالم، فلا ينبغي لصوت الإسلام أن يخرج على استحياء، بل لا بد من الجهر بالدعوة الإسلامية في الأفاق، والردد على من يسيء للدين، والوطن، وولاة أمره، والمسؤولين.
 - ٢- على القائمين على مؤسسات الدعوة العمل على تحسين وتطوير أداء مؤسساتهم الدعوية في بعض مجالات النشاط المتعلقة بتقديم دور كل مؤسسة دعوية تجاه ما يحيط بنا، مما يهدى ديننا ووحدتنا، وبما يحقق الدعوة بفعالية.
 - ٣- على مؤسسات الدعوة تدريب الدعاة على المهارات اللازمة للتصدي للشائعات وأن يأخذوها دوراً كبيراً في مواجهتها، ومنها تعلم مهارات التعامل مع توبيخ، وتقنيات الحاسوب، والتيمبوك، والتجرام، وتعلم لغة الإشارة للصم، وتعلم هتون الرد.
 - ٤- على مؤسسات الدعوة منح المطرزات المادية والمعنوية؛ لما لها من أثير فاعل في حد الدعوة على التصدي للشائعات.
 - ٥- على المسؤولين عن مؤسسات الدعوة جمعها إعداد دعاهم للتصدي لظاهرة الشائعات.
 - ٦- أوصي الدعاة في كافة مؤسسات الدعوة باستخدام أنجح الأساليب وأيسراها، وذلك بهدف إقلال مروجي الشائعات عن عملهم وبيان خطورها، وعظم ذنبها.
 - ٧- أوصي مؤسسات الدعوة بعمل برامج هادفة ومحضضة في أساليب التصدي للشائعات وقطعن الرد، وإعطاء الدعاة الفرصة لتعلم ما يقود إلى مواجهة هذا الأمر الخطير.
 - ٨- على الدعاة ممن وفق لإماماة المساجد، وخاصة الخطباء منهم تكثيف التصحح والتوجيه، وبيان خطر الشائعات وعظام مسؤولية مروجها.
 - ٩- على مؤسسات الدعوة ومراكز البحث والجامعات وغيرها ممن له علاقة باطلاعهم على منهج السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- في الدعوة إلى الله تعالى.
 - ١٠- على مؤسسات الدعوة تدريب منسوبيها، وبخاصة الدعاة منهم، وإطلاعهم على المهارات الجديدة في التصدي للشائعات.

غير من المصادر والتراث.

- بدون ذكر الطبعة، (الرياض، دار الهدى، بدون تاريخ النشر).
- تأملات في سيرة الرسول ﷺ، د. محمد السيد الوكيل، ط١، (جدة، دار المجتمع، ١٤٢٨هـ).
- التفسير الكبير أو مفاتيح الفہم، هشتر الدين محمد بن عمر التيسبي الرلائي الشافعی، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ).
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعي، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث، بدون تاريخ النشر).
- تهذيب كتاب الأطافل، أبو القاسم علي بن جعفر المعدن المعروف بابن القطاع، ط١، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٦هـ).
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، بدون تاريخ النشر).
- جامع الترمذى، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن حميس بن مورقة بن موسى الترمذى، ط١، (الرياض، دار السلام، ١٤٢٠هـ).
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، بدون ذكر الطبعة، (القاهرة، دار الشعب، بدون تاريخ النشر).
- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تجوير الأبصار منه أبو حنيفة، ابن حابدين، بدون ذكر الطبعة (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٦هـ).
- العرب النشية منت الإسلام، عبد الوهاب كعب، بدون ذكر الطبعة (بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٦هـ).
- خطبة الحاجة، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (دمشق، المكتب الإسلامي، ١٤٣٠هـ).
- دليل صالحين الطريق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصدّيقي الشافعی، بدون ذكر الطبعة، (بيروت، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ النشر).
- السنة، محمد بن نصر بن الحجاج الترويزي أبو عبد الله، تحقيق: سالم أحمد السلفي، ط١ (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٢٠هـ).
- سنن ابن ماجه، الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد الريسي ابن ماجه، ط١، (الرياض، دار السلام، ١٤٢٧هـ).
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السنجستانى الأزدي، كتاب: العلم، باب: رواية حدیث أهل الكتاب، حدیث رقم: ٣٦٩٥، ط١ (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٩هـ) ص ٥٦١.
- السياسة الجنائية في التشريع الإسلامي، محمد الطيب سعیس، العدد ١، عام ١٩٨٢م.
- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، أحمد بن عبد الحليم بن الهوية، ط١، (بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ النشر).
- سیکولوچیہ الشائعات، الیورت ولیووستین، ترجمة صلاح محیمن، هیدہ میخائل، بدون ذکر الطبعة (القاهرة، مکتبہ سعید وفات، ۱۹۶۳م).
- الشائعات من المنظور التقني في عصر المعلومات، د. عبد القادر الفتفوخ، بحث ضمن الشائعات في عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، الرياض، ٢٠٠٣-١٤٢٤م.
- الشائعات والضييف الاجتماعي، د. محمود أبو زيد، ط١، (القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م).
- الشائعات وطرق مواجهتها، محمد نمير حجاب، ط١، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م).
- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلان البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ).

- الشروق، ١٩٦٢م).
- المسند إلى علی الصحراوي، للحاكم، ط١ بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، بدون ذكر رقم الطبعة الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر، ١٤١٩هـ.
 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ١٤١٩هـ).
 - المسؤلية الجنائية في الشريعة والقانون، أحمد الأشقر، (دون معلومات النشر).
 - المسؤلية الجنائية في الشريعة والقانون، بحث تكميلي أحد متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات والاحسان الباحث هيثان بن هلال بن محمد العتيبي، عام ١٤٣٢هـ.
 - المسؤلية الجنائية في الشريعة الإسلامية والقانون، دعثمان بطيخ، (رسالة دكتوراه، معهد أصول الدين بجامعة الزقازيق، ٢٠٠٧م).
 - معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمي، ط١، (القاهرة، هالم الكتب، ١٤٦٩هـ).
 - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأخرون، ط٢، (استانبول، دار الدعوة، ١٤٣٢هـ).
 - معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجيد الدين أبو المسعدات البزارك بن محمد الجوزي ابن الأثير، تحقيق، عبد القادر الأربلي، ط١، (القاهرة، مكتبة الحلواني ١٤٩٢هـ).
 - معجم لغة القرآن، د. محمد رواش لغة جي ود. حامد سائق قببي، ط١ (بيروت، دار الثقافات، ١٤١٥هـ).
 - معجم مقتبس اللغة، أبي الحسن أحمد بن قارون بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، (بيروت دار الجليل، ١٤٢٠هـ).
 - منع الاستلال على مسائل الاعتداء عند أهل السنة والجماعة، عطمان بن علي حسن، ط٢، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ).
 - المنجد في اللغة والأعلام، ط٢ (بيروت، دار الضروق، ١٤٩٧هـ).
 - مواقع المسؤولية الجنائية في التشريعات الإسلامية والتشريعات العربية، مصطفى الزابي، بدون ذكر رقم الطبعة (دون اسم بلد الناشر، دار وائل، بدون تاريخ النشر).
 - الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدولة الكويت، ط٢، (الكويت، دار السلاسل، بدون تاريخ النشر).
 - موقع الوزارة <http://www.mola.gov.sa/Menu/Pages/MinistryVision.aspx>.
 - النحو الولي، عباس حسن، ط٢ (الرياض، دار المعارف، بدون تاريخ النشر).
 - نحو منهج شرعي لتفقي الأخبار وروايتها، أحمد عبد الرحمن الصبيان، نحو منهج شرعي لتفقي الأخبار وروايتها، ط٢، (الرياض، دار السليم للنشر، ١٤٢١هـ).
 - النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو المسعدات البزارك بن محمد الجوزي، تحقيق: مظاير أحمد الزاوي؛ محمود محمد الطناحي، بدون ذكر الطبعة، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٤٩٩هـ).
 - الهدایة إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب عقوش بن محمد بن مختار النيسى التبرواني ثم الأندلسى الشرطى المالكى، مجموعة بحوث الكتاب والمنتهى تحقيق، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ياشراف: أ. د. الشاهد البوشيخى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط١، (جامعة الشارقة، الشارقة، ١٤٢٦هـ).



التَّرْبِيةُ



جامعة المالتاف

فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين سمعياً

د. خالد عرب

أستاذ مشارك في قسم التربية الخاصة - جامعة تبوك

د. واصف العابد

أستاذ مشارك في قسم التربية الخاصة-جامعة المجمعة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض الضغوط لدى أسر الأطفال المعاذن سمعياً وأثره في تكيف وتوافق أطفالهم، واختبرت عينة مكونة من (١٤) فرداً كل فرد يمثل أسرة واحدة، و(١٤) طفل معاذ سمعياً من مدينة الرياض، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان باستخدام أداتين هما مقياس الضغوط النفسية وقائمة تدريب التوافق للأطفال، وحللت النتائج باستخدام اختبار ليكوكسن، حيث أشارت النتائج إلى وجود اثر للبرنامج الإرشادي المستخدم في خفض الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاذن سمعياً، كما أشارت إلى النتائج التي تحسن في توافق وتنمية الأطفال المعاذن سمعياً.

ABSTRACT

This study aimed to test the effectiveness of counseling program to reduce stress to the families of hearing impaired children and its impact on the adjustment of their children, he selected sample of (14) individuals each individual represents a single family, and (14) Children Hearing Impaired from the city of Riyadh, and to achieve the objective of the study the researchers used two tools are a measure of psychological stress and a list assessment the compatibility of children and analyzed the results using Wilcoxon test. Where results indicated the presence of effect of the indicative program used to reduce stress in families of deaf children, as indicated by the results to improvement in compatibility and adaptation of hearing impaired children.

Introduction : مقدمة

تعد هذه المعاين سعياً من الفئات التي ينصرف نزوعها بشكل أو بأخر في القدرة السمعية بالمشاركة بأفراحهم أعادين وان انتقام في أدبيات التربية الخاصة بعد أن هذه الفئة تعاني الكثير من المشكلات منها ما هو متعلق بطبعية الإصابة ومنها ما هو متعلق بالعوامل البيئية المحيطة بالمعاق سمعياً . ولقد أوضحت نتائج دراسات عديدة أن الأمهات وأباء الأطفال المعاين سعياً يتعرضون لمستويات عالية من الضغوط النفسية، وأوضحت أيضاً أن أسر الأطفال المعاين سعياً يعانون من ضغوط نفسية مرتفعة، ويمكن تبرير ما تعانيه الأسر من ضغوط نفسية مرتفعة إلى دورها المهم في حياة طفلها المعاق سمعياً، فهو الأكثر اهتماماً به وحرصاً على إشباع حاجاته الروحية، تؤثر الضغوط النفسية التي يتعرض لها الوالدان على ترافق طفلهما المعاق سمعياً، فقد أكدت نتائج دراسات عديدة على أن المشكلات السلوكية وسوء التوافق لدى المعاين سعياً ترجع إلى حدة انفعالات الوالدين والضغط النفسي التي يتعرضان لها . ومن هنا المنطقي لإبد من إشراك الوالدين في برامج دعاية الطفل، والذي يلعب دوراً كبيراً في التخطيط لحياة الطفل وتلبية حاجاته، ويمكن الاستفادة من هذه الحقيقة في تعديل توقعاتنا إزاء المعاق بما يدفعه إلى تعديل سلوكه في الوجهة المرغوبة . لذا فإن إرشاد الوالدين ومساندتهم لواجهة تلك الضغوط والعمل على الحد من تأثيراتها النفسية يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تحسين توازن طفلهما المعاق سمعياً . ومن هنا رأى الباحثان أن يعنينا في هذه الدراسة بناء برنامج إرشادي يهدف إلى تحضير الضغوط النفسية التي تتعرض لها الأسر ومعرفة أثر ذلك على توازن أطفالها المعاين سعياً.

مشكلة الدراسة : Problem of the study

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في النحوين التاليين :

- * هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء والأمهات والإخوة على أبعد مقاييس الضغوط النفسية والدرجة الكلية للمقياس قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعد تصالح درجات المقياس البعدى الفرجية والكلية؟
- * هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المعاين سعياً على مجالات قائمة تدبير التوافق والدرجة الكلية للقائمة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده على الآباء والأمهات والإخوة لصالح الأطفال المعاين سعياً بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟

أهمية الدراسة : the importance of studying

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاين سعياً، لذا ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

- الاستفادة من البرنامج الإرشادي المقترن به مساعدة الآباء والأمهات والآخوة على مواجهة الضغوط النفسية التي يتعرضون لها في تنشئة أطفالهم المعاقين سمعياً مع مما يسهل عليهم القيام بدورهم الفاعل.
- يمثل الأطفال ذو الإعاقة السمعية طاقة في المجتمع لا بد من استثمارها، وباتباعي هنـا نحسن تواصـهم يمكن أن يـهمـ في الاستفادة مما لديـهمـ من قدرات وامكـانـاتـ.

مصطلحات الدراسة : Study Terms

البرنامج الإرشادي : Counseling Program

برنامج مخطط منظم يتضمن تقديم خدمات إرشادية مباشرة وغير مباشرة لأسرة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين سمعياً)، وذلك بهدف خفض الضغوط النفسية الواقعة عليهما والتراجمة عن إعاقة أطفالها، مما ينعكس بالإيجاب على توازن أطفالها المعاقين سمعياً.

الضـغـوطـ النفـسـيـهـ لـدىـ أمـهـاتـ الأـطـفالـ المعـاقـينـ : Psychological stress among mothers of children with disabilities

يشير هذا المصطلح إلى التأثير السلبي الذي يحدثه وجود طفل معاق، وما يتسم به من خصائص سلبية لدى الوالدين فيشير لديـهمـ ردود فعل عقلية والنفسـيةـ أو عضـوـيةـ غير مرغوبـةـ، تـعـرـضـهـمـ للتوـتـرـ والـضـيقـ،ـ والـقـلـقـ،ـ وـالـحـزـنـ،ـ وـالـأـسـ،ـ كـمـاـ قدـ يـمـاثـلـونـ منـ بعضـ الـأـعـراـضـ النفـسـيـهـ الجسمـيـهـ التيـ تستـندـ علىـ اـعـاقـةـ أـطـفالـهـ وـتـحـولـ دونـ قـدـرـهـمـ عـلـىـ التـرـكـيزـ فيماـ يـقـومـونـ بـهـ منـ أـعـمالـ،ـ ويـقـصـدـ بـهـ إـجـرـائـاـ الـدـرـجـةـ الـتـيـ تـحـصـلـ عـلـىـ أـسـرـ الـأـطـفالـ المعـاقـينـ سـمعـياـ عـلـىـ مـقـيـاسـ الضـغـوطـ النفـسـيـهـ.

الـتواـفقـ : Adjustment

ويمكن الاستدلال عليه من خلال مجموعة الاستجابـاتـ علىـ مجالـاتـ التـواـفقـ الـثـلـاثـةـ (الـذـاتـيـ،ـ المـنـزـلـيـ،ـ المـدـرـسـيـ)ـ بـقـائـمـةـ تـقـدـيرـ التـواـفقـ لـلـأـطـفالـ الصـحـ.

الأـطـفالـ المعـاقـينـ سـمعـياـ : Hearing impaired

همـ الـأـطـفالـ الـذـينـ يـحـتـاجـونـ إـلـىـ بـرـامـجـ وـخـدـعـاتـ التـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ بـسـبـبـ وـجـودـ نـقـصـ بـهـ الـقـدـرـاتـ السـمعـيـهـ وـالـمـعـاقـينـ سـمعـياـ يـنـدـرـجـونـ فيـ مـسـتـوـيـاتـ مـقـاـوـيـةـ منـ الضـعـفـ السـمعـيـ قـتـارـوـجـ بينـ ضـعـفـ سـمعـيـ بـسيـطـ وـضـعـفـ سـمعـيـ شـدـيدـ جـداـ لـاـ يـسـمـعـ لـهـمـ بـالـإـسـتـجـابـةـ الطـبـيـعـيـةـ لـلـأـغـرـاضـ الـتـعـلـيمـيـةـ وـالـإـتـجـمـاعـيـةـ إـلـىـ وـسـائلـ وـظـرـوفـ خـاصـةـ أوـ باـسـتـخدـامـ مـعـيـنـاتـ سـمعـيـةـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

الإطار النظري: theoretical framework

يؤكد هالهان وكوفمان (Hallahan & Kauffman, 1992) أن أكثر الأثار السلبية للإعاقة السمعية تظهر أوضح ما يمكن في مجال التنموي النفسي عبراً عنه باللغة المطلوبة وعليه فإن المعاقين سمعياً يعانون من تأخير واضح في النمو النفسي وتتضح درجة هذا التأخير كلما كانت الإعاقة شديدة، وكلما حدثت الإعاقة السمعية في وقت مبكر. وهذا يتفق مع ما أكده وينان، (1994) من أن المعاقين سمعياً يعانون من مشكلات فاسدة مثل صعوبة التواصل والاعتمادية، والتقدير المتخلف للذات وغير ذلك من مظاهر سوء التوافق الأمر الذي يستدعي معرفة تلك المشاكل والتدخل للتخلص من تلك المشاعر السالبة وتزويدهم بالأمان، خاصة أن حل هذه الفتاة بعد من العمليات الصعبة وذلك بسبب فقدانهم اللغة وقلة خبرتهم المعرفية التي تسهم في تعاملهم أو تواصلهم مع الآخرين.

أن حرمون المعايير سمعياً من حاسة السمع بالإضافة إلى الاتجاهات السالبة نحوه من المحبطين به يجعله أكثر عرضة للكثير من المشكلات، الأمر الذي قد يدفعه إلى الحد من مستويات طموحه تجاهلاً للفشل والإخفاق، مما يجعل المعاقين سمعياً أكثر عرضة للضياع النفسي التي تظهر على بعثاً نفسي تتمثل بالقلق، وانطلاقاً من مفهوم الذات، ونبوات الغضب، وذلك بفعل الصعوبات التي يواجهونها في التعبير عن مشاعرهم. (القربيوني وأخرون، ٢٠٠٠)

لذا يمكن أن تكون المشكلات الاجتماعية تحمل الرتبة الأولى من بين مشكلات المعوقين سمعياً، وأن للإعاقة السمعية تأثيراً كبيراً على الفرد فتحدد من قدراته على أداء أدواره الاجتماعية بسبب مشكلة التواصل مع الآخرين، ويفسّر عن هذا الشعور بالقصص، وفقدان الثقة بالنفس. (القربيوني ١٩٩٦)

لذا لا يمكن فصل الطفل المعايير عن الأسرة التي نشأ فيها، والتي تعتبر المصدر الأول لرعايته، وتلبية احتياجاته، وبالتالي فالطفل ذو الإعاقة السمعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأسرة، وهذا يجعل الحاجة إلى برامج الإرشاد الأسري ملحة، لأن نجاح الطفل أو ضلاله في التوافق الاجتماعي لا يرتبط بخصائصه فقط، بل يرتبط بالأسرة وما توفره من دعم يسهم في الحد من مضاعفات الإعاقة، والوصول بطفليهم إلى أقصى درجة ممكنة من التوافق. (القربيوني ١٩٩٨)

وعلى هذا فأنه يجب على آباء الصمم وضعاف السمع التوافق مع تحديات إعاقة الطفل، مع ملاحظة أنهم يواجهون متطلبات إضافية ناجمة عن فقد أحقيتهم لحسنة السمع.

(Ayes,& Herol,1996)

وهناك العديد من الموارد التي تؤدي إلى الضيق، وهي: عوامل مادية، وبيولوجية، وعاطفية، وبشخصية، ومهنية، وأخرى اجتماعية ثقافية. ولذلك، فتحن نعيش في عالم مليء بالظروف الشديدة للتوتر، يحسب الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة (American Academy Of Family Physicians) ، فإن الذين من كل ثلاثة زوار لعيادات الأسرة يعانون من أمراض الضيق . ومن المعتقد أن الضيق هو العامل الرئيسي لأمراض القلب ، والسرطان، ومشاكل الرئة ، والإصابة بالغرغري ، وأمراض الكبد ، والانتحار . وبعتبر التوتر (الضيق) من بين سبعة أسباب رئيسية للموت في الولايات المتحدة ، هي عام (١٩٨٩) كان هناك دواعل من أكثر خمسة أنواع مبيعاً في الولايات المتحدة وهما الأدوية المضادة للقلق ، وهي " كسلكس Xanax ، والإنثاك Zantac " . كما أن الضيق هو دلالة ومؤشر على العصر الذي نعيش ، فالناس يشعرون بالتوتر في أماكن عملهم ، وفي مجتمعاتهم ، أو حتى في بيئتهم المنزلية . (Simons et.al. 1994)

وقد قام الخطيب (٢٠٠٥) بتوسيع استجابات الوالدين نحو ابنهم الأسم بالأortic الصدمة ، Shock ، التكران Denial ، الشعور بالذنب quilt ، الخجل والخوف Acceptance ، والتعاطف Anger ، القبول Anxiety ، القلق Depression . Overloaded Empathy الزائد والتليل .

وهنا يدل الإنكار على تعرض العائلات لضغوطات شديدة . فعندما يشعر الوالدان أنهما غير قادرين على التعامل مع هذه الإعاقات ، يظهر لديهم الشعور بالإنكار . ولذلك يحتاج الوالدان لوقف دعم كافيين ، لكي يتقبلواحقيقة أن طفلهما يعاني من إعاقة . إن مواجهة هذا الإنكار مباشرة ، يؤدي إلى حدوث تأخير في عملية تقبل الوالدين لوضع طفلهم . ولذلك ، فإن على برامج إرشاد الوالدين ، أن تستمع لهم ، وتتوفر الدعم لهم ، ولتشعرهم . وتعزز من شعورهم بالقبول لإعاقات طفلهم ، وتقليمهم من مرحلة الإنكار ، إلى الإنتاجية ، وكيفية حل مشاكلهم واستراتيجيات التأقلم مع وضع طفلهم . (Luterman, 2004)

ومن هذا المنطلق لا بد من إشراك الوالدين في برامج رعاية الطفل ، والذي يلعب دوراً كبيراً في التخطيط لحياة الطفل وتلبية حاجاته ، ويمكن الاستفادة من هذه الحقيقة في تعديل توقعاتنا إزاء المعايير بما يدفعه إلى تعديل سلوكه في الوجهة المرغوبة . (تقبيل ، ١٩٩٨) (السرطاوي ، ١٩٩٤) وبما يتعلق بالأطفال بتأثير المعايير سمعياً على عائلاتهم ، فإنه تأثير كبير وواسع . فوجود هؤلاء الأطفال المعايير سمعياً في العائلة يؤثر على طبيعة حياة العائلة وتوعيتها خلال عدد من السنوات . وهناك اتفاق على أن إحدى أفعى المظاهر لتغيير الأطفال المعايير سمعياً . هو تقديم الإرشاد للأهل ، وإن يكون متيناً بشكل جيد ، إذ إن فرصة الأطفال المعايير سمعياً للنجاح

في التواصل والإنجاز الأكاديمي الجيد ، وارضاء أو إشباع الرغبات في الحياة ، يتم تعزيزها عندما يكون لدى الأهل الاستعداد العاطفي لقبول الطفل ، وعندما يكون لديهم أيضاً الاستعداد لزيادة الإمكانيات الكامنة للطفل ، للحدود التصوّي في مرحلة التشخيص المبكر للصم .
(Alpine, and McCarth.1993)

إن هدافية الإرشاد الأسري في تحسين التفاعل من قبل الوالدين وبين الطفل ذي الإعاقة السمعية ، وتعديل الاتجاهات نحوه ، يصبح دور كل عضو في الأسرة ، حيث أكدت الدراسات ذلك وسنت الدراسات مجموعة من الحقائق حول الإرشاد الأسري تتمثل بما يلي :

- * للإعاقة السمعية آثار سالية على شخصية المعوق ، ولكن ما يماثله الموقف سعياً من مشكلات ما هو إلا محصلة تفاعل الإعاقة مع البيئة المحيطة خاصة الأسرة .
- * يترتب على وجود طفل معاق سعياً في الأسرة ردود فعل سالية للوالدين تمثل في الصدمة ، إنكار الإعاقة ، فقدان الأمل في الطفل ، الخوف والتقلق على مستقبل الطفل ، فضلاً عن الضغوط الإيجابية التي تفرضها إعاقة الطفل على كاهل الوالدين .
- * وجود طفل معاق سعياً في الأسرة يؤثر سلباً على الأداء الأسري بل وبعد فرصة المشكلات الأسرية .
- * يرتبط التقبيل الوالدي للطفل الأصم بالقدرة على التواصل بكفاءة مع أهاليهم الصم ، والتي ترتبط بيورها بـ درجة تلك الأسرة في تعليم لغة الإشارة للأصم ، ودعمه مع المجتمع والبحث عن جميع مصادر الخدمة للاستفادة مما لديهم من بقائها سمعية ، والعمل على تأهيلهم للمستقبل .
- * أن الأسرة التي لديها موقعاً سعياً (أصم أو ضعيف السمع) في حاجة إلى من يرشدها ويوجدها إلى كيفية مواجهة ما يقابلها من مشكلات ، ومن جانب آخر مساعدتها في كيفية تأهيل الطفل لمساعدته على التكيف مع المجتمع حتى لا يكون عالة على أسرته ومجتمعه ... الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى الإرشاد الأسري لأسر الموقعين سعياً .
(Leonard. 1990) ، (Bissell. 1992) ، (Leonard. 1998)

* وعلى هذا لإبد من الإشارة إلى الإرشاد الأسري وتعريفه حيث يعرفه قاموس علم النفس على أن الإرشاد الأسري هو: الإرشاد الذي يتناول فيه الأسرة كجماعة ويتدخل فيه الجهد لتحسين قيم الجماعة لنفسها وبغضهم البعض والتفاعل فيما بينهم . (1996)
(KSutherland

* ويشير حنفي (٢٠٠٥) إلى أن الإرشاد الأسري في مجال الموقعين سعياً هو مجموعة من

التوجيهات العلمية التي تقدم لأسرة المعمق خاصة الوالدين بهدف تدريب وتعليم أفراد الأسرة على اكتساب المهارات والخبرات التي تساعدها في مواجهة مشكلاتها التربوية على وجود طفل أصم أو ضعيف السمع لديها سواء فيما يتعلق منها بأساليب التنشئة الاجتماعية، أو ما يتعلق بتأهيله وكل ما من شأنه يحقق للمعمق أقصى استفادة من قدراته. وفي ظل التداخل والاختلاف بين نظريات الإرشاد الأسري لا بد من باورنة هكذا رئيسية تحدد أهم فنون العلاج الأسري بحيث تخدم مجال الإرشاد الأسري وتساعد الأسر على تجاوز محنتها اتجاه أبنائها المعاقين سمعياً، لهذا يرى الباحثان أن هناك مجموعة من الفنون لا بد منأخذها بين الاعتبار وهي: المحاضرة Lecture؛ والحووار dialogue؛ إعادة الصياغة Reframing؛ التجسيد الأسري Family sculpting؛ التأكيد الإيجابي Positive Reinforcement؛ التعبير الإيجابي Communication؛ التغذية الراجحة Feedback؛ التمثيل Modeling؛ التدريب Gladding؛ التوكيد Assertive Training؛ (1988).

وهي ضوء ما سبق يمكن تحديد أهداف الإرشاد الأسري لأولئك أمور المعاقين سمعياً بما يلي:

- ١- تحسين التواصل الأسري، وتوسيع النتائج لنجاح عمليات التواصل.
 - ٢- إعادة تنظيم شخص الأسرة، لإزالة المنابر المرضية، وتدريب أفراد الأسرة على طريق جديدة للتعامل مع الامثليات الأسرية الحالية.
 - ٣- تشجيع كل فرد من أفراد الأسرة على إحداث التوازن بين قطبي المحبة والتقدّر.
 - ٤- تغيير السلوك الأسري، وتدريب أعضاء الأسرة على كيفية التعامل مع مهارات حياتية.
- (بعيس، ٢٠٠٢)

وتحقيق الأهداف السابقة، يلعب المرشد عدة أدوار منها دور المدرب، والملاحظ، والمعلم للتواصل، ويقوم بمنع أخضاء الأسرة الفرصة للتنازع والمحوار، حتى يمكن ملاحظتهم. حيث يلعب دور المساعد لإحداث التغيير الأسري، وهذا يؤكد حاجة ميدان التربية الخاصة إلى المعلم- المرشد خاصة في ضوء تزايد عدد المعوقين سمعياً واحتياجاتهم وما تفرضه الإعاقة من خدمات في التوجيه والإرشاد.

الدراسات السابقة : Previous studies :

لقد حاولت دراسات عديدة التعرف على كيفية تعامل وتعاطي أسر الأطفال المعاقين سمعياً، مع الضغوط النفسية، وتحديد إذا ما كانت الضغوط النفسية، تختلف باختلاف عدد من المتغيرات المرتبطة بالأسرة بشكل عام، وال الطفل المعاق سمعياً بشكل خاص. ونظراً لكثرة الدراسات التي

تناولت موضوع الضغوط النفسية عند أسر الأطفال المعاقين بشكل عام، وأسر الأطفال المعاقين سمعياً بشكل خاص، ميتم تطبيص هذه المساحة لتسليط الضوء على الدراسات النفسية التي تناولت الضغوط النفسية والتي تخدم هذه الدراسة لدى أسر الأطفال المعاقين سمعياً بشكل مباشر.

وقددت الدراسة التي قام بها ليدربرغ وكوبيش (Lederberg and Golbach 2002) إلى التتحقق من أثر الطفل الأصم على مقدار الضغط النفسي لدى الأم ، من خلال الشبكات الاجتماعية ، والرضا عن الدعم الاجتماعي . وتكوينت هيئة الدراسة من (٢٢) أمّا قادرة على السمع ، يوجد أطفال صم و(٢٢) أمّا قادرة على السمع ، يوجد أطفال قادرین على السمع قاموا بالإيجابية عن استبيان التقرير الذاتي ، حيث تراوحت أعمار الأطفال ما بين (٢٢) شهراً و(٤) سنوات ، وعندهما كان الأطفال بعمر (٢٢) شهراً ، وأشارت النتائج أن معظم الأمهات اللواتي لديهن أطفال صم ، لديهن كآبة ، وضفت في تحقيق الكفاءة ، أو القدرة الذاتية ، والاهتمام حول قدرة التواصل مع الأطفال الصم . أكثر من الأمهات اللواتي لديهن أطفال قادرین على السمع ، وعندما كان الأطفال بعمر (٤ ، ٣) سنوات ، فإن أمهات الأطفال القادرين على السمع والصم ، لم يختلفن في الضغط النفسي العام .

كما أجري معاي (٢٠٠٢) دراسة. هدفت إلى التعرف على أثر التحسين ضد التوتر، والتذريث على حل المشكلات، في خفض الضغوط النفسية، وتحسين مستوى التكيف لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتألف مجتمع الدراسة. من جميع الأمهات اللاتي براجعن جمعية أهالي أصحاب الأشخاص المعاقين . بينما تألفت هيئة الدراسة من (٦٠) أمّا لديهن أطفال معاقون، وهن الأمهات اللاتي حصلن على أعلى الدرجات ، في اختبار الضغوط النفسية ، وأقل الدرجات في اختبار التكيف . ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث ، كما يبيّن نتائج اختبار شيفي ، أن الفروق كانت بين المجموعة التجريبية الأولى : التي تلقى تدريباً على التحسين ضد التوتر، والمجموعة الضابطة . وأظهرت النتائج كذلك فروقاً بين المجموعة التجريبية الثانية : والتي تلقى تدريباً على مهارات حل المشكلات ، والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

وتشير دراسة ميدو-أورلانس وزملاؤه Meadow et al Orlans (المشار إليها بما في الخطيب ، ٢٠٠٥) التي هدفت إلى التعرف على أثر الإعاقة السمعية ، على ملاقات الأم بطفليها الرضيع ، وعلى دائمة الطفل للتعلم ، وأيضاً على التنمو اللغوي ، وقد أجريت الدراسة على عينة تتكون من (٢٠) طفل رضيعاً لديهم صمم ، وعدداً مماثلاً من الأطفال السامعين، كمجموعة

ضابعة ، فقد يقتضي النتائج أن الدعم الاجتماعي أثراً إيجابياً هرياً على نوعية تواصل الأمهات مع أطفالهن الصم . وتوصي الباحثون إلى مجموعة من التوصيات، وهي تشغيل خدمات الكشف المبكر عن الاعاقة السمعية، وتطوير مهارات التواصل مع أسر الأطفال الصم من خلال البرنامج التدريسي المقصد للعاملين في المجال الصحي، وتوجيهه الأمهات لاختيار طريق التواصل المناسب والملاصقة مع أطفالها.

وبحثت دراسة ادمز (Adams 2006) العلاقة بين الضغط الأبوى والدعم الاجتماعى، والسلوك الأبوى الملائم ، والتفاعل الثنائى. وتكونت عينة الدراسة من (٢٦) أمًا وأباً وطفلاً أصم. تبين أن نتائج الدراسة أشارت إلى أن دور الأب، والاصر، والإدراك، تلعب كلها دوراً في التوفير الأبوى، علامة على أن سلوك الطفل، وسلوك الأب، وسلوك الأم، لها دور في الضغط الأبوى، فالضغط لدى الأب يكون منخفضاً، إذا كان هناك تأثير إيجابي للطفل، أما ضغط الحالة، فهو مرتبطة مع التشتت المثالى، من حيث المرونة والاستجابة، والحساسية، والتخطيم، والتفاعل الثنائى الملائم، أما الدعم الاجتماعى، فهو مرتبطة بشكل كبير في تقليل الضغط النفسي، إن ما تم إيجاده من هذا البحث بالنسبة للسلوك الملائم، يشير إلى الأنواع المختلفة من التوفير، والتي تؤثر على الأداء بشكل مختلف، وتوصي الدراسة، بعمل دراسات عن الآثار التحليلية، للعلاقات بين الآباء والأطفال.

أما الدراسة التي قام بها سالكدو (Salcedo 2006) هو اكتشاف كيفية قيام الأمهات اللواتي لديهن أطفال معاوقين ، بالنقلب على مستويات الضغط النفسي المتزايد ، كنتيجة من تقديم العناية لهؤلاء الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (٢١) أمًّا من خلال (٢١) مركزاً إقليمياً في كاليفورنيا . وتشير الاستجابات بشكل مقبول، لمستويات عالية من العلاقات ذات الإرضاء، ولا يوجد علاقات ذات دلالة إحصائية موجودة، بين نماذج التكيف والإرضاء في العلاقات، وتوصي الدراسة بوجوب قيام الأبحاث المستقبلية باستخدام عينات أكبر وتصاميم أكثر.

ومن الدراسات العربية الحديثة دراسة دهيمات (٢٠٠٨) والتي هدفت إلى التعرف على مستويات الضغوط النفسية عند أسر الأطفال المعاوقين سمعياً، كما وهدفت إلى التعرف على هادمية برنامج إرشادي يحتوى على مجموعة من المهارات التكيفية على أسر الأطفال المعاوقين سمعياً، وتألفت عينة الدراسة (٣٧٠) أباً وأما، لديهم أطفال معاوقون سمعياً، كما وتألفت عينة الدراسة فيما يتعلق بفاعلية البرنامج الإرشادي من (٤٠) أباً وأما، خلصت النتيجة ، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى ٥٠،٥ (٥) . ولنرورة الاختلافات في مستويات الضغوط النفسية بين الآباء والأمهات باختلاف المؤهل الأكاديمي عندهم

، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\leq 50,0$ (a) ، لمعنى الضغط النفسي بين آباء وكذلك أمهات الأطفال المعاقين سمعها على أبعاد المقياس ، بينما للمستوى الأكاديمي . ولمعرفة الاختلاف في مستوى الضغط النفسي لدى أسر الأطفال المعاقين سمعياً، باختلاف المستوى الاقتصادي، حيث يبيّن النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي يعزى لنiveau المستوى الاقتصادي عند مستوى $\leq 50,0$ (a) . وعند فحص الفروق لأثر البرنامج الإرشادي على أبعاد المقياس جميعها، حيث أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\leq 50,0$ (a) ، بين متوسطات الأداء على مقياس الضغط النفسي ، بين أعضاء المجموعة التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية.

في دراسة قام بها بريمينق وب يكن (2010) Preminger &Meeks ، هدفت إلى تقييم برنامج في إعادة التأهيل لأزواج الأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي حيث ركز البرنامج على التدريب في استراتيجيات الاتصال والتقارب النفسية والاجتماعية وشملت عينة الدراسة 72 شخص، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : تحسين الوعي لدى أزواج الذين يعانون من فقدان السمعي والذخاء مستوى الضغط النفسي ، وتحسين كبير في مجال العلاقات الزوجية والاتصال بما بينهم ، ن البرنامج كان فعال.

في دراسة نوعية قام بها ويرنر وآخرون (2012) Wiefferink et.al)، هدفت إلى معرفة الإرشاد الأسري لأولياء أمور الأطفال الصم في هولندا ومعرفة الخدمات المقدمة للأهليات المتواجدة في هولندا ومدى تأثير المعتقدات عن الصحة والثقافة واللغة في خدمات الأطفال الصم، وكانت نتائج الدراسة أن أيام الأطفال من الأصل التركي كانوا يتلقون خدمات إرشاد أقل من أولائهم من أصل هولندي، وأن معظم الآباء لا يعتقدون في البداية أن أولائهم صم مما يجعلهم يتأخرن في العلاج، وإن الآباء لا يعوّلون كافية المشاركة بفعالية في رعاية أولائهم الصم، ولا يعرضون أساليب تقديم المشورة للأطفالهم وبيّنت الدراسة أن برامج الإرشاد على مدار عامين بالمحاضرات والهاتف ودورات لغة الإشارة وغيرها من التواصل ما بين المرشدين وأولياء أمور الأطفال الصم قد كان لها أثر هائل جداً في نوعية الدعم المقدم من الآباء لأطفالهم الصم والذين تمت لهم زراعة القوقعة.

الطريقة والإجراءات : The method and procedures

عينة الدراسة : The study sample

تهدف عينة الدراسة من (١٥) فرد تم اختيارهم عشوائياً يمثلون أسر الأطفال المعاقين سمعها المتواجددين في مراكز جمادات الأمل في المرحلة الابتدائية والتي تهتم في هذه الفترة في مدينة الرياض، وتراوح أعمار هؤلاء الإفراد (٤-٢٠)، ويبلغ مستوىهم التعليمي ما بين الابتدائية والجامعة، وهم من الحاصلين على درجات مرتفعة على مقياس الضغوط النفسية.

أدوات الدراسة : Study tools

أولاً، مقياس الضغوط النفسية : First: the psychological pressure gauge

١- صدق مقياس الضغوط النفسية: Believe psychological pressure gauge

جرى التحقق من صدق البناء لمقياس الضغوط النفسية من خلال استخراج معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية وقد تراوحت ما بين (٣٩، ٨٦-٠، ٠) لعامل الأعراض النفسية والعضوية، وتراوحت ما بين (٣٧، ٧٥-٠، ٠) لعامل مشاعر الهوان والإحباط، وقد تراوحت ما بين (٣٩، ٢٥-٠، ٨٥-٠) لعامل المشكلات المعرفية والنفسية، وقد تراوحت ما بين (٣٩، ٢٨-٠، ٠) لعامل المصاحبات الأسرية والاجتماعية، وقد تراوحت ما بين (٣٨، ٧٢-٠، ٠) لعامل التقلق على مستقبل الطفل، وقد تراوحت ما بين (٣١، ٧٩-٠، ٠) لعامل مشكلات الأداء الاستقلالي، وقد تراوحت ما بين (٣٠، ٧٤-٠، ٠) لعامل عدم المقدرة على تحمل أعباء الطفل المعاقد، وهي معاملات ارتباط مقبولة كونتها أعلى من (٣٠، ٠)، كما جرى استخراج معامل ارتباط للعوامل مع بعضها ومع الدرجة الكلية وقد تراوحت ما بين (٦٥، ٨٦-٠، ٠)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0,05$).

٢- ثبات مقياس الضغوط النفسية: stability of psychological pressure gauge

تم استخراج الانساق الداخلي لعوامل مقياس الضغوط النفسية والدرجة الكلية وفضلاً لإجابات أفراد الدراسة، باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا (Cronbach Alpha)، وكانت قيم معامل الثبات لجميع عوامل مقياس الضغوط النفسية والدرجة الكلية مقبولة، حيث كانت أعلى من (٧٠، ٠)، ويبين الجدول (١) قيم الثبات.

(الجدول ١)

قيم معامل الثبات لعوامل مقياس التفاوت التفصية والدرجة الكلية

معامل الثبات	المتغيرات	معامل مقياس التفاوت التفصية
- , ٧٦	٣-٤	الأعراض النفسية والمعنوية
- , ٧٤	٢١-٢٤	مشاعر اليأس والإحباط
- , ٨٥	٤٧-٤٩	ال المشكلات المعرفية والتفسيرية
- , ٧٢	٥٣-٥٨	الصاحبات الأسرية والاجتماعية
- , ٧٢	٦٥-٦٣	القلق على مستقبل الطفل
- , ٧٨	٧٣-٧٦	مشكلات الأداء الاستقلالي
- , ٧٣	٨٠-٨٦	حزم المقترنة على تحمل أصوات المعلم المعلم
- , ٨٠	٨١-٩	الدرجة الكلية

ثانياً، قائمة تقدير التوافق للأطفال، children Rating

١- صدق قائمة تقدير التوافق للأطفال: Believe the compatibility list for children estimate

جرى التحقق من صدق البناء لقائمة تقدير التوافق للأطفال من خلال استخراج معامل ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية وقد بلغ بعد التوافق الذاتي (٧٨ ، ٠)، ولبعد التوافق المنزلي (٧٩ ، ٠)، ولبعد التوافق الاجتماعي (٧٨ ، ٠)، ولبعد التوافق المدرسي (٨١ ، ٨٧)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0,05$) .

٢- ثبات قائمة تقدير التوافق للأطفال: List the stability of consensus estimate for children

تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة التفصية، وباستخدام معادلة سبيرمن-برانون لمجالات قائمة تقدير التوافق، وكانت قيم معامل الثبات لجميع المجالات مقبولة، حيث كانت مرتفعة وأعلى من (٧٠ ، ٠)، ويبيّن الجدول (٢) قيم الثبات.

الجدول (٢)**قيم معامل الثبات لمجالات قاعدة تطوير التوافق**

معامل الثبات	مجالات قاعدة تطوير التوافق
-, ٠, +	التوافق الذاتي
-, ٠, +	التوافق المترافق
-, ٠, +	التوافق الاجتماعي
-, ٠, +	التوافق الدراسي

ثالثاً، البرنامج الإرشادي، Third, Indicative Programme**أ-مفهوم: Concept**

برنامج مختلط منظم يتضمن تقديم خدمات إرشادية مباشرة وغير مباشرة لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين سمعياً)، وذلك بهدف خفض الضغوط النفسية الواقعة عليهم وتأديمة عن إعاقة أطفالهم مما يتعكس بالإيجاب على توافق أطفالهم المعاقين سمعياً.

ب-أهداف البرنامج الإرشادي: Indicative Programme goals

يهدف البرنامج الإرشادي إلى خفض الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين سمعياً، مما يسهم في تحسين توافق أطفالهم.

ج-مصادر بناء محتوى البرنامج الإرشادي: Sources building Indicative**Programme content**

- الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.
- الدراسة الاستكشافية التي قام بها الباحث على عينة قوامها (٥) من أفراد أسر لأطفال المعاقين سمعياً، والتي في ضوئها وضع في اعتباره أهم الموضوعات الأكثر احتياجًا لهم للتتعامل مع أطفالهم حيث تم بلورتها فيما بعد في صورة وحدات للبرنامج الإرشادي.
- آراء الأساتذة المحكمين في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة في البرنامج الإرشادي.

د-الاعتبارات التي روعيت في البرنامج الإرشادي: The considerations taken into account in the counseling program

في ضوء الدراسة الاستكشافية حدد الباحث بعض الاعتبارات التي يتبعن مراعاتها عند تنفيذ البرنامج وهي:

- ١- تدعيم العلاقة المبنية بين الباحث وأسرة الطفل على أساس من الثقة والاحترام المتبادل.
- ٢- إتباع أسلوب الحوار والمناقشة.
- ٣- استخدام اللغة البسيطة واللسانية التي تلائم إدراك أفراد الأسرة.
- ٤- تحديد إجراءات تطبيق جلسات البرنامج من حيث عدد الجلسات وأهدافها، والمدى الزمني لكل جلسة بشكل يمكن أن يحدث تأثيراً إيجابياً على الأسرة ومن ثم يعكس فاعلية البرنامج.

٥- الأسلوب الإرشادي المستخدم:

يستخدم الباحث أسلوب الإرشاد الجمعي في جلسات البرنامج الإرشادي، ويعرفه زهران (٢٠٠٦) بأنه إرشاد عدد من المعلمات الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واستطراباتهم مما هي جماعات صغيرة كما يحدث في جماعة إرشادية أو في فصل. وتكون أهمية الإرشاد الجمعي فيما يعيشه من تفاعل بين العميل (أفراد الأسرة) والمرشد (الباحث) ، وبين العميل وأعضاء الجماعة مما.

و- الفنون المستخدمة في البرنامج الإرشادي:

Technicians used in the Indicative Programme

استخدم الباحث الفنون الإرشادية التالية:

١- المحاضرة:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم معلومات مبسطة وبعبارات تناسب مع اسر الأطفال عن العلاقة السمعية هنائهما وأساليبها ، وخصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة ، والضغوط النفسية التي يتعرضون إليها وأساليب التغلب عليها ، ودورهم في التخفيف من تأثير العلاقة السمعية على أطفالهم ، والمعينات السمعية ، وأساليب التواصل مع أطفالهم ، ووجهات النظر الخاصة حول هذه الفتلة وكيفية تعديليها ، وأساليب المعاملة الوالدية (السوية وغير السوية) وأثرها على توافق أطفالهم ، والخدمات المجتمعية المقدمة للأطفال المعاقين سمعياً. والهدف من استخدام هذه الفنية هو إثبات الاحتياجات المعرفية لدى الأسر مما يساعدهم في مواجهة الضغوط النفسية المرتبطة بعلاقة أطفالهم، الأمر الذي يسهم في تحقيق التوافق لدى أطفالهن ضعاف السمع.

٢- المقابلة الجماعية:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تبادل الرأي حول موضوع المباحثة بين الباحث وأسرة الأطفال المعاقين سمعياً هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى بين الأسر بعضهم مع بعض.

وبهذا فإن المادة العلمية للمحاضرة تصبح موضوع نقاش وحوار.
والهدف من استخدام هذه الفنية هو إعادة البناء العقلي للأسر الأطفال المعلقين سمعياً،
وتعديل الأفكار الخاطئة لديهم، وتعزيز التواصل بين أعضاء الجماعة.

٢- التعزيز الإيجابي: Positive reinforcement

يتتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم مدخلات (ثناء - مدح) لأسر الأطفال
العاfrican سمعياً على الإجابات الصحيحة والاستجابات الملائمة لقاء النقاش.
والهدف من استخدام هذه الفنية حتى الأسر على التفكير السليم والسلوك المرغوب بحيث
يصبح جزءاً من حياتهم.

٣- التمثيلية: Modeling

ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في عرض نماذج سلوكية من خلال موضوع النقاش
على الأسر.

والهدف من استخدام هذه الفنية هو تعليم الأسر أساليب وسلوكيات جديدة سوية من خلال
الافتداء بالأسلواف.

٤- الواجب المنزلي: Homework

ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تكليف الأسر ببعض الواجبات في ختام كل جلسة.
والهدف من استخدام هذه الفنية نقل أثر ما استفادته الأسر من حضور الجلسات الإرشادية
في البيئة الأسرية التي يعيش فيها الطفل.

٥- تحكيم البرنامج الإرشادي: Arbitration Indicative Programme

تم عرض البرنامج في صورته الأولى على خمسة من الأساتذة المحكمين في مجال الصحة
النفسية والتربية الخاصة. وذلك بهدف التحقق من ملائمة البرنامج لأفراد العينة وصحّة
الإجراءات التطبيقية للبرنامج، ووفقًا لتعليمات المحكمين أجريت التدilات المطلوبة ومن ثم
إعداد الصورة النهائية للبرنامج الإرشادي والذي تم تطبيقه على عينة أفراد الأسر المختلفة.

٦- الجلسات الإرشادية: Indicative sessions

في ضوء ما سبق، قام الباحث بإعداد (٨) جلسات إرشادية جماعية، بواقع جلستين أسبوعياً
ويتراوح مدة الجلسة ما بين (٧٠-٥٠) دقيقة حسب طبيعة كل جلسة والموضوعات المطروحة
للمناقشة.

وتتضمن الجلسات الإرشادية الموضوعات التالية:

الجلسة الأولى: التعرف بالبرنامج الإرشادي ونظام الجلسات.

الجلسة الثانية: الإعاقة السمعية، هناتها وأسبابها.

الجلسة الثالثة: خصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة.

الجلسة الرابعة: الضغوط النفسية لدى الأسر وأساليب التغلب عليها.

الجلسة الخامسة: دور الآباء والأمهات والإخوة في التخفيف من آثار الإعاقة السمعية وأساليب التواصل مع ضعاف السمع.

الجلسة السادسة: المعينات السمعية.

الجلسة السابعة: وجهات نظر خاطئة عن ضعف السمع وأساليب المعاناة الوالدية.

الجلسة الثامنة: الخدمات المجتمعية المقدمة للأطفال المعاقين سمعياً.

المنهج المستخدم في الدراسة : Methodology used in the study

تقتصر هذه الدراسة للمنهج التجاري، حيث قام الباحث باختيار عينات الدراسة، وطبق على عينة الآباء والأمهات والإخوة مقياس الضغط النفسي وعلى عينة الأطفال المعاقين سمعياً قائمة تدبير التوافق، حيث يتم التأثير على عينة أفراد الأسرة بالتغيير المستقل وهو البرنامج الإرشادي، ثم يقوم الباحثان بتقييم آخر المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعية وهي الضغط النفسي والتوافق، ولتحقيق ذلك قام الباحث بالخطوات التالية:

١- اطلع الباحثان على ملفات الأطفال وقام باختيار (٥٥) طفل معاق سمعياً معن توافق فيهم الشروط التالية:

- يتراوح أعمارهم ما بين (١٢-٩) عاماً.

- أن يكون والدا الطفل على قيد الحياة دون وفاة أحدهما أو سفره بالخارج ويعيشون معاً.

- أن يكون الطفل المعاق سمعياً الوحيد في الأسرة.

- أن يكون لديه أخوة عاديين في الأسرة.

٢- تطبيق قائمة تدبير التوافق للأطفال على هؤلاء الأطفال تحليقاً فردياً، وذلك بمساعدة المعلمين المسؤولين عن تعليمهم، وبعد تصحیح القائمة بين أن (٢٦) طفلاً حصلوا على درجات منخفضة في التوافق.

٣- قام الباحثان من خلال مساعدة الأخصائي النفسي في المدرسة بإرسال خطابات لأسر الأطفال منخفضي التوافق وعددتهم (٢٥) فرداً للحضور إلى المدرسة فحضر (٢٢) فرد (أم، أبو، أخي) وقد أبدوا استعدادهم للمشاركة، فتم تطبيق مقياس الضغوط النفسية (إعداد عبد العزيز الشخص - زيدان السرطاوي) عليهم، وبعد تصحیح القياس تبين أن (١٨) حصلوا على درجات مورقة في الضغوط النفسية.

- ٤- قام الباحثان باختبار (١٦) فرداً ممن حصلوا على درجات مرتفعة في الضغوط النفسية وتراوح أعمارهن ما بين (٢٠-٤٠) عاماً وحاصلين على مؤهلات دراسية تتراوح ما بين الابتدائية والجامعة ولديهم الرغبة في المشاركة في البرنامج الإرشادي، وكذلك أطفالهم الماقفين سمعياً وعددهم (١٢) طفل ممن حصلوا على درجات منخفضة في التوافق.
- ٥- تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد الأسر، وبعد الانتهاء من تطبيقه تم تطبيق مقاييس الضغوط النفسية عليهم، وكذلك تم تطبيق قائمة تقييم التوافق على أطفالهم.
- ٦- بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج الإرشادي (فترة المتابعة)، قام الباحث بتطبيق مقاييس الضغوط النفسية على العينة، وكذلك قائمة تقييم التوافق على أطفالهم.
- ٧- قام الباحث باستخدام رتب إشارات المجموعات المتراحبة لبيان كوكسن لاستخلاص النتائج، ثم تفسيرها.

التحليل الاحصائي المستخدم: Statistical analysis user

استخراج معامل الارتباط، واستخدام معادلة كرونباخ لاستخراج قيم معامل الثبات، والتوصيات الحسابية والاتحرافات المعيارية وكذلك استخدام نتائج اختبار وليكوكسن للفرق بين التطبيق الفيزيائي والمبدئي لدرجات

نتائج الدراسة ومناقشتها، Results of the study and discussion

- ١- نتائج الإيجابة عن سؤال الدراسة الأول، والذي تنصه:

 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء والأمهات والإخوة على أبعاد مقاييس الضغوط النفسية والدرجة الكلية للمقياس قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده لصالح درجات المقياس البعدى الفرعية والكلية؟

يظهر الجدول (٣) التوصيات الحسابية والاتحرافات المعيارية لدرجات الآباء والأمهات والإخوة على أبعاد مقياس الضغوط النفسية والدرجة الكلية للمقياس قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

(الجدول (٣))

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات الأياه والأمهات والإخوة على أبعاد مقاييس
الشفوف النفسية والدرجة الكلية للمقياس قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعد**

العامل	التبلي	المتوسط	الانحراف	البعد	المتغير
العامل	التبلي	المتوسط	الانحراف	المقياس	المتغير
الأعراض النفسية والمعنوية	٦٢,٦٦	٧٤,٣٦	٧٨,٣٦	٧,٥٥١	الانحراف المعياري
مشاعر اليأس والإحباط	٣١,٤٣	١,٦٩٠	٩٨,٧٦	٦,١٧٠	الانحراف المعياري
الشكلات المعرفية والنفسية	٧٨,٩٣	٥٣,٥٧	٥٣,٣٦	٥,٩٥٨	المتوسط المعياري
الصاجيات الأسرية والاجتماعية	١٢,٣٦	١,٣٩٢	١٩,٩١	١,٧٩٨	المتوسط المعياري
القلق على مستقبل الطفل	٧٧,٩٣	١,٦٧٢	٩٠,٧٦	٢,٤٢٩	المتوسط المعياري
شكلات الأماء الاستثنائي	٢٢,٠٧	٣,٧٧٨	٣٦,٠٧	١,٥٤٢	المتوسط المعياري
عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل العاق	٩٦,٥٠	١,٠٥٧	٧٨,٣٦	٦,١٧٠	المتوسط المعياري
الدرجة الكلية	١٤٥,٠٠	١٦,٦٦٤	٣٦٨,٩٣	١٨,٧١٨	البعد

يلاحظ من الجدول (٣) أن هناك هروفاً ظاهرة بين متوسط درجات الآياه والأمهات والإخوة على أبعاد مقاييس الشفوف النفسية والدرجة الكلية للمقياس قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي، حيث كانت هذه الفروق لصالح التطبيق البعدي وعلى جميع أبعاد مقاييس الشفوف النفسية والدرجة الكلية للمقياس، ولعنة إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($p < 0.05$) استخدم اختبار رتب إشارات المجموعة المتراوحة لولوكوكسون (Wilcoxon signed-rank test) . ويبين الجدول (٤) خاتمة الاختبار.

(الجدول (٤))

نتائج اختبار ولوكوكسون للفروق بين التطبيق القبلي والمدري للدرجات الآياه والأمهات والإخوة على أبعاد مقاييس
الشفوف النفسية والدرجة الكلية للمقياس

العامل	مجموع الترتيب الوجبة	مجموع الترتيب السابعة	مجموع الترتيب الرابعة	مجموع الهازنات الأسفر	Z قيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
الأعراض النفسية والمعنوية	١٥	٣٨	٣٩	٣٩	-٢,٣٩٩	$p < 0.05$
مشاعر اليأس والإحباط	١٨	٣٨	٣٩	٣٩	-٢,٣٩٧	$p < 0.05$
الشكلات المعرفية والنفسية	١٣	٣٨	٣٩	٣٩	-٢,٣٩٨	$p < 0.05$
الصاجيات الأسرية والاجتماعية	١٤	٣٨	٣٩	٣٩	-٢,٣٩١	$p < 0.05$

٢٠٠٠١	٢،٣٩٨	صفر	صفر	٦٦	القلق على مستقبل الطفل
٢٠٠٠١	٢،٣٤٤	صفر	صفر	٦٦	مشكلات الأداء الاستقلالي
٢٠٠٠١	٢،٣٠٤	صفر	صفر	٦٦	عدم المقدرة على تحمل أعباء الطفل المعلم
٢٠٠٠١	٢،٣٩٧	صفر	صفر	٦٦	الدرجة الكلية

$$\alpha=0,05^*$$

يظهر الجدول (٢) أن جميع هرم (Z) المحسوبة دالة إحصائية فقد جاءت بقيمة احتمالية (٠,٠٠١) لكل بعد من أبعاد مقاييس الضغوط النفسية والدرجة الكلية وهي أقل من النسبة المحددة (٠,٠٥). وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين درجات الآباء والأمهات والإخوة على أبعاد مقاييس الضغوط النفسية والدرجة الكلية للبنين قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده، ولصالح درجات المقاييس الفرعية والكلية. وهذه نتيجة منطقية في الدراسة ترجع إلى أن الأسر قد أبدت الرغبة القوية والاستعداد للمشاركة في البرنامج الإرشادي للتخلص من الضغوط النفسية التي تعاني منها، مما أتاح للأباحتان ممارسة الجلسات بطريقة ترسم بالإيجابية حيث لوحظ مدى تفاعلهما واندماجهما في جلسات البرنامج وتشوّههم لزید من المعلومات حول الإعاقة السمعية والضغوط النفسية.

كما أن البرنامج الإرشادي عبر قيائه كان له دوراً مهماً في تحسير الأسر بالإعاقة السمعية وتأثيراتها على أطفالهم ودورهم في التخفيف من تلك التأثيرات، والضغط النفسي التي تتعرض لها الأسر وكيفية التغلب عليها، كما ساعد الأسر على تعديل أفكارهم ومخافهم الخاطئة المرتبطة بـإعاقة أطفالهم إلى أفكار ومناهيم سوية وإيجابية، وتنمية أساليب التعاملة الوالدية السوية ... هضلاً عن ذلك فقد أتاح للأسر التقييم بحرية من انفعالاتهم ومواجهة الصراعات العميقية الكامنة لديهم ... الأمر الذي تمخض عنه خفض الضغوط النفسية لديهم، كذلك فإن تواجد الأسر مع بعضهم في جلسات جماعية أحدث تغييراً ياسلوthem وهي علاقتهم إلى الأطفال حيث أتاح لهم تبادل المشاعر والمشورة والخبرة وفرص للحوار والتداis وتكوين علاقات قوية مع بعضهم البعض (مساندة اجتماعية)، مما ساعدتهم على تحمل الضغوط النفسية الواقعة عليهم، ومواجهة المشكلات، والتعاضد والشعور بالأمن وزيادة الوعي لديهم. كما أن البرنامج الإرشادي له دور في تعريف الأسر بالدعم المجتمعي وضروره الاستفادة منه لتسهيل عملية التعايش مع إعاقة أطفالهم حيث تم تحسيرهم بجمعيات رعاية التأهيل الاجتماعي للمعوقين وأهمية الاشتراك في عضويتها وحضور الندوات والدورات التي تتناول حرق التواصل مع أطفالهم. وكذلك دور التقنيزيون بما يقدمه من برامج لأطفالهم ومشكلاتهم، هضلاً عن تحسيرهم بدور مدرسة الأمل للصم وضياع السمع

في تأهيل أطفالهم مهنياً حسب قدراتهم وإمكاناتهم. وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من هرثك وأخرون (Wiefferink et.al. 2012) التي بيّنت أن برامج الإرشاد على مدار عامين بالمحاضرات كان لها أثر هائل جداً في نوعية الدعم المقدم من الآباء لأطفالهم الصم والذين نعمت لهم زراعة القوقعة. كذلك مع دراسة بريمتنل ويسكن (Preminger & Meeks 2010)، والتي توصلت تحسين الوعي لدى أزواج الذين يعانون من فقدان السمعي وانخفاض مستوى الضغط النفسي، وتحسن كبير في مجال العلاقات الزوجية والاتصال بما بينهم، بن البرنامج كان ضئلاً. كما أن النتائج جاءت متطابقة مع دراسة ديفيمات (2008) وهي من الدراسات العربية الحديثة والتي بيّنت أن هناك أثر قوي للبرنامج الإرشادي المستخدم مع أولياء أمور الأطفال الصم. كما أن نتائج هذه الدراسة توافقت مع نتائج دراسة سالكيدو (Salcedo 2006) والتي توصلت إلى التغلب على مستويات الضغط النفسي المتزايد، كنتيجة من تقديم العناية لهؤلاء الأطفال. كما أن هناك تطابق مع دراسة أدمرز (Adams 2006) التي بيّنت أن الدعم الاجتماعي، مرتبطة بشكل كبير في تقليل الضغط النفسي. كما أن دراسة ميدو-أورلانس وزملاؤه (Orlans-Meadow et al 2006) بيّنت النتائج أن للدعم الاجتماعي إيجابياً قوياً على نوعية تواصل الأمهات مع أطفالهن الصم. كما أن دراسة معاي (2002) اظهرت تطابق مع نتائج هذه الدراسة حيث بيّنت أن المجموعة التي تلقى تدريباً على التحسين ضد التوتر، والتي تلقى تدريباً على مهارات حل المشكلات خفضت من الخطوط النفسية لديها. كما أن النتائج تطابقت مع دراسة ليدربرغ وكوليبش (Lederberg and Golbach 2002) التي اشارت أن معظم الأمهات اللواتي لديهن أطفال صم ، لديهن كآبة ، وضعف في تحقيق الكفاءة ، أو القدرة الذاتية .

ومن ناحية أخرى، فقد أيدت نتائج الدراسة وجود فروق ذات إحصائية بين متواسط درجات مجموعة الأطفال المعاقين سمعياً قليل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي على أسرهم، وذلك على قائمة تدبير التوافق لصالح الأطفال بعد تطبيق البرنامج على أسرهم.

٢- نتائج الإيجابية عن سؤال الدراسة الثاني:

والذي نصه: « هل توجد فروق ذات ذات إحصائية بين درجات الأطفال المعاقين سمعياً على مجالات قائمة تدبير التوافق والدرجة الكلية لقائمة تدبير التوافق قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده على الآباء والأمهات والإخوة لصالح الأطفال المعاقين سمعياً بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟ ». يظهر الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات الألقياول المعاقين سمعياً على مجالات قائمة تدبير التوافق والدرجة الكلية لقائمة تدبير التوافق قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده على الآباء والأمهات والإخوة.

الجدول (٤)

المتوسطات المحسوبة والانحرافات المعيارية للدرجات الألطاف الـ ١٥ العاقفين سمعياً على مجالات قائمة
تقدير التوافق والدرجة الكلية للقائمة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعدة على الآباء والأمهات
والأخوة

بعدى		قبلى		مجالات قائمة تقدير التوافق
الانحراف المعياري	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	المتوسط المحسوب	
١,٢٣٦٧٧	A, .٠٠٠	١,٢٣٦٦٦	١,٢٣٦٦٦	التوافق الذاتي
١,٢٣٦٩٠	A, .٥٩٦	١,٢٣٦٩٠	١,٢٣٦٩٠	التوافق المنزلي
١,٢٣٦٩١	A, .٨٩٦	١,٢٣٦٩١	١,٢٣٦٩١	التوافق الاجتماعي
١,٢٣٦٩٢	A, .٢٩٦	١,٢٣٦٩٢	١,٢٣٦٩٢	التوافق المدرسي
١,٢٣٦٩٣	A, .٤٩٦	١,٢٣٦٩٣	١,٢٣٦٩٣	الدرجة الكلية

يلاحظ من الجدول (٥) أن هناك هروفاً ظاهرياً بين متوسط درجات الأطفال المعافين سمعياً على مجالات قائمة تقدير التوافق والدرجة الكلية للقائمة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعدة على الآباء والأمهات والأخوة، حيث كانت هذه الفروق لصالح الأطفال المعافين سمعياً بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات إحصائية عند مستوى الدالة الإحصائية ($\alpha=0,05$) يستخدم اختبار رتب إشارات المجموعة المتراطة لوكوكسن (Wilcoxon signed-rank test)، ويوبن الجدول (٦) نتائج الاختبار.

الجدول (٦)

نتائج اختبار وتكوكسن للفرق بين التطبيق القبلي والبعدي للدرجات الألطاف الـ ١٥ العاقفين سمعياً على
مجالات قائمة تقدير التوافق والدرجة الكلية للقائمة

مستوى الدالة	Z قيمة المحسوبة	مجموع المجالات الأصغر	مجموع الرتب السالبة	مجموع الرتب الموجبة	مجالات قائمة تقدير التوافق
٢٠,٠٠١	٢,٣٠٧	ستة	ستة	١٦	التوافق الذاتي
٢٠,٠٠١	٢,٣١٧	ستة	ستة	١٦	التوافق المنزلي
٢٠,٠٠١	٢,٣١١	ستة	ستة	١٦	التوافق الاجتماعي
٢٠,٠٠١	٢,٣١٧	ستة	ستة	١٦	التوافق المدرسي
٢٠,٠٠١	٢,٣١٨	ستة	ستة	١٦	الدرجة الكلية

$$\alpha=0.05^*$$

يظهر الجدول (٦) أن جميع قيم (Z) المحسوبة دالة إحصائية فقد جاءت بقيمة احتمالية (0,001) لكل مجال من مجالات قائمة تقدير التوافق والدرجة الكلية للاقائمة وهي أقل من القيمة المحددة (0,05)، وهذا يشير إلى وجود هررور ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين درجات الأطفال المعاين سمعياً على مجالات قائمة تقدير التوافق والدرجة الكلية للاقائمة هل تطبق البرنامج الإرشادي وبعده على الآباء والأمهات والآخرين، ولصالح الأطفال المعاين سمعياً بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. ويعزى الباحث التحسن الذي حدث في توافق الأطفال بعد تطبيق البرنامج على أسرهم بأنه في حقيقة الأمر انعكس إيجاباً على الأشخاص الشفوفيين لدى أسرهم من خلال البرنامج المستخدم. فالنهايات الضفوطة وما تربى عليه من تواصل الأسر مع أطفالهم وتعديل لأفكارهم ومقاييسهم الخاصة المرتبطة بإلقاء أطفالهم إلى أفكار ومقاييس سورية وإيجابية، وكذلك تعديل لأساليب المعاملة الوالدية غير المسوية إلى أساليب مسوية؛ كان له تأثير إيجابي في تحسين توافق هؤلاء الأطفال وتواصلهم مع الأسرة والبيئة التي يعيشون فيها، فقد عبرت الأسر عن ثقة أكبر في قدرتهم على التواصل مع أطفالهم ورضاهما عن علاقتهم بأطفالهم.

فضلاً عن ذلك فإن إدراك الطفل وشعوره بالتقدير والتحفيز والأمان والثقة من الأسرة عامه جعله يشعر بأنه مقبول اجتماعياً وله دور فعال داخل الأسرة وخارجها وأن ما يسلكه من سلوك ملائم له هدف وقيمة ومعنى في الحياة.

وهكذا كان من المطلق أن يتمتعن عن الخفاض الضغوط النفسية لدى الأسر لارتفاع في مستوى التوازن لدى أطفالهم المعايير سمعاً. وهذه نتيجة منطقية تأفتت مع دراسة هرنك وأخرين (Wiefferink,et.al, 2012). التي بيحت أن برامج الإرشاد على مدار عامين بالعاصرات والهاتف ودورات لغة الإشارة وغيرها من التواصل ما بين المرشدين وأولياء أمور الأطفال الصم قد كان لها التفاعل جدأ في نوعية الدعم المقدم من الآباء لأطفالهم الصم والذين تعم لهم ذراعة القبيضة. كما اكبت دراسة إيمز (Adams, 2006) على العلاقة بين الضغط الأبيوي والدعم الاجتماعي، والسلوك الأبيوي الملائم، والتفاعل الثنائي. والتي أشارت إلى أن دور الأب، والمرء، والإدراك، قلبه كلها دون في التوتر الأبيوي . علاوة على أن سلوك الطفل، وسلوك الأب ، وسلوك الأم ، لها دور في الضغط الأبيوي . فالضغط لدى الأب يكون مختلفاً ، إذا كان هناك تأثير إيجابي للطفل . أما ضغط الحالة ، فهو مرتبط مع التنشئة الثالثية . من حيث المرونة والاستجابة، والحساسية ، والتقطيع ، والتفاعل الثنائي الملازم . أما الدعم الاجتماعي ، فهو مرتبط بشكل كبير في تقليل الضغط النفسي وهذا يؤكد خاتمة الدراسة العالية بأن هناك تغير في

سلوك الآباء اتجاه ابنائهما وهذا يدل على أن الجانب الإرشادي له دور كبير في تعامل الأسر مع أطفالها إذا كان هادلاً . من الدراسات المؤيدة لنتائج الدراسة الحالية دراسة Olsen et al. 2005 التي بيّنت أن الدعم الاجتماعي أثراً إيجابياً قوياً على نوعية تواصل الأمهات مع أطفالهن الصغار.

توصيات الدراسة Study Recommendations

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، وضمن محدودتها، يمكن صياغة التوصيات التالية:

- * استخدام البرنامج الإرشادي في الدراسة، التدريب مزيد من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال معاقون سمعياً، من قبل المختصين والمرشدين والمرشدات في المدارس التي تعمل على دمج المعاقين سمعياً.
- * إقامة مؤسسات متخصصة في الخدمات الإرشادية لأسر الأطفال المعاقين سمعياً.
- * تطبيق برنامج الدراسة الحالية على عينات أسر من مستويات مختلفة اجتماعية واقتصادية وأكاديمية لأسر معاقين سمعياً.
- * إجراء المزيد من الدراسات عن الاستراتيجيات التكيفية، التي يستخدمها الآباء والأمهات، للتوفيق مع الضغوط النفسية الناجمة عن وجود أطفال معاقين سمعياً، ومدى فاعليتها.

المراجع العربية، Arabic references

- حتى، علي عبد النبي (٢٠١٥) الإرشاد الأسري كاستراتيجية وقائية للحد من مشكلات المعاقين سمعاً، مقدم إلى ندوة تطوير الأداء في مجال القيادة من الإعاقة، الاثنين-الأربعاء ٤-٦/٢/٢٠١٥، ٣٠٠، ٥/٢/٦-١٤٢٦، ١٤/١/٧، الأخطيب، جمال (٢٠١٥)، مقدمة في الإعاقة السمعية، الأردن: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- المعيمات، يحيى أحمد حسين (٢٠٠٨) مستويات الخطوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين سمعاً وبطاعنة برنامج إرشادي متعدد الخطوط النفسي في مدينة عمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٦) التوجيه والإرشاد النفسي، ط٦، عالم الكتب، القاهرة.
- السرطاوي، ييدان (١٩٩١). أثر الإعاقة السمعية للطفل على الوالدين وعلاقتها بذلك بعض للتغيرات، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربية، المجلد الثالث، من ٣٠٥-٣٧٥.
- شاكر قنديل (١٩٩٨)، الإعاقة كظاهرة اجتماعية، بحوث ودراسات، المؤتمر القومي السابع لاتحاد هيئات رعاية النشء الخاصة والمعاقين «دوري الاحتياجات الخاصة والقرن الحادي والعشرين في الوطن العربي»، المجلد الثاني، (ص ٥٤-٥٧).
- عبد النبي، محمد فتحي (١٩٩٤): مدى فعالية برنامج متعدد لتحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية -جامعة الزقازيق.
- القربيطي، عبد العطلب (٢٠٠٠): ميكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديرهم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- القربيطي، إبراهيم (١٩٩٨)، أهمية التدخل المبكر في الإعاقة السمعية، اتحاد هيئات رعاية النشء الخاصة والمعاقين (النشرة الدورية)، المدد (٥٤)، من ٣٦-٣٠.
- القربيطي، يوسف، عبد العزiz السرطاوي، جميل الصعادي (٢٠٠٠). «التدخل إلى التربية الخاصة»، دار القلم، ديربي.
- معالي، عبد الرحيم، علاء (٢٠٠٤)، مدى فاعلية برنامج إرشادي متعدد درجة الخطوط النفسية لدى الحاليات المستجدة بالذكاء الجامعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، مصر.
- يحيى، خولة (٢٠٠٢)، إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، الأردن: دار الفكر.

المراجع الأجنبية، Foreign References

- Adams, K. (2006). Parental Stress Parenting Behavior and Observed Parent - Child Interaction. *Dissertations, Pace University*.
- Alpiner, J. and McCarthy, p. (1993). *Rehabilitative Audiology Children and Adult*. Baltimore, Maryland.
- Ayes, F. & Herol, F. (1996). *(Turkish families with deaf and hard of hearing children: A systems approach in assessing family functioning*, Am. An. De., Vol. 141(3) pp. 231235.
- Bissell, R. (1990). *(A study of effects of a home/school communication model on improving parents involvement)*; Dis. Ab. Int., Vol. 50 (9), P. 2869.
- Gladding, S. (1988). *Counseling comprehensive professions*; Columbus, Toronto, London.

- Hallahan, D. R. & Kauffman,L.M.(1992): Exceptional Children, Introduction to Special Education (sixth Ed.) Needham, MA. Allyn and Bacon.
- McGaughel, S. (1996: [The international dictionary of psychology]; Second Edition, Crossroad, New York.
- Lederberg, A. and Gleibish, T. (2002). Parenting Stress and Social Support in Hearing Mothers of Deaf and Hearing Children a Longitudinal study, Journal of Deaf Studies and Deaf Education, (7) , 330345-.
- Leonard, D. (1998: An integrated family therapy approach to a hearing impaired family (Behavioral problems); Dis. Abs. Int. Vol. 55 (12) . p. 5553.
- Luberman, D. (2004). Counseling Families of Children with Hearing Loss and Special Needs, Journal the Volta Review, (14) . 215220-.
- Preminger & Meeks (2010) Evaluation of an Audio logical Rehabilitation Program for Spouses of People with Hearing Loss DOI: 10.3785/jaaa.21.5.4 J Am Acad Audio 21:315-328
- Salcedo, F. (2006). Mothers with Developmentally Disabled Children: Coping Skills and Relationship Satisfaction with Partner. Dissertations. California State University , Long Beach.
- Simons, J. Kalichman, S. And Sanitrock, J. (1994). Human Adjustment , w.w. Brown Communications
- Wayned, W. (1994): Psychotherapy with the Deaf Children, Dis. Abs. Int. Vol. 54 (11) . pp. 40344035- (A).
- wiefferink, carin h.Ivermeij, Bernadette a.m.Tullenburg, Noelle (2012)Family Counseling In The Netherlands For Turkish-Origin Parents Of Deaf Children With A Cochlear Implant .American Annals of the Deaf; Vol. 156 Issue 5, p459468-.



جامعة الملك

الكمالية وعلاقتها بتقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة

سميره محاذيب العقيبي
قسم علم النفس - جامعة أم القرى

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة العلاقة بين كل من الكمالية ككل وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعياً – والكمالية بتجهيز الآخرين) وتقدير ذات التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمكة، وكذلك الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الكمالية وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعياً – والكمالية بتجهيز الآخرين) تعزى للتخصص، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي باختلاف مستويات الكمالية والتخصص الدراسي، حيث بلغ إجمالي العينة ٢٥٨ طالبة من القسم العلمي و١٦٩ طالبة من القسم الأدبي، وتم استخدام كل من مقياس الكمالية إعداد حسين هايد (٢٠٠٥) ومترياس تقدير ذات (TSBI) إعداد كل من Helmreich., Stapp, & Ervin عام (١٩٧٤) ترجمه وتقنيت (عادل عبد الله محمد). وكان من أهم النتائج عدم وجود علاقة دالة احصائية بين الكمالية وبعديها والتحصيل الدراسي والتخصص (علمي – أدبي)، كذلك وجدت علاقة سالبة ذات احصائية بين تقدير ذات ومستوى الكمالية ككل وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعياً – والكمالية بتجهيز الآخرين)، كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الكمالية ككل وبعد الكمالية بتجهيز الآخرين والتخصص، كانت لصالح طالبات التخصص الأدبي، كما لم توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير ذات ومستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة يرجع للتفاعل بين التخصص والكمالية.

المصطلحات الأساسية: الكمالية ، تقدير ذات ، التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانية

Abstract

This study aims at identifying the relation between the Perfectionism as a whole and its both dimension (perfectionism with the self-orientation and the socially acquired – and perfectionism oriented by others) and the scholar attainment of the students of the secondary stage at Makkah . Moreover , it aims at identifying the statistical differences of perfectionism and its both dimensions (perfectionism with the self-orientation and the socially acquired – and perfectionism oriented by others) as for specialization and to uncover the statistical differences of the scholar attainment of the students as for the different level of perfectionism and the study specialization . It includes 258 students , 129 students from the scientific department and 129 students from the literal department . The study used the scale of perfectionism prepared by Hussain Fayed (2005) and the scale of the self-appreciation (TSBI) prepared by Helmreich , Stapp , & Ervin (1974) translated and edited by (Adel Abdullah Mohamed) . It resulted that there was no statistical relationship between perfectionism and its both dimensions and the scholar attainment and the specialization (scientific – literal) . Also it indicated a negative statistical relationship between the self-appreciation and the level of perfectionism as a whole and its both dimensions (perfectionism with the self-orientation and the socially acquired – and perfectionism oriented by others) . In addition , there were statistical differences as for the perfectionism as a whole and the dimension of perfectionism oriented by others and specialization that were for the favor of the students of the literal specialization . No statistical differences noted as for the scholar attainment and the specialization of the sample students as for the interaction between the specialization and perfectionism .

Main terminology : perfectionism - the scholar attainment of the students of the secondary stage .

مقدمة

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم مراحل الإنسان فهي بداية لميلاد جديد للفرد، يتميز بالنمو الجسدي السريع والتغيرات الفسيولوجية التي قد تفوق كثيراً سرعة التطور النفسي للمرأة، مما ينبع عن المراهق العديد من الصراعات التي ينبع عنها العديد من المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية في هذه المرحلة ومنها قيام الفرد بالعديد من السلوكيات ووضعه للعديد من الظلمومات والاستراتيجيات التي يسعى من خلالها الوصول إلى الكمال في الأداء طلباً للتفوق.

هذه الظلمومات والاستراتيجيات قد تقسم إيجاناً بعدم الواقعية في توجيهها وسعيها نحو الكمال، مما يدفع بالفرد إلى الإسراف في تهم الذات إلى حد الصراوة والمعاناة من الخوف والقلق والشعور بالتربية والشك والحساسية الشديدة للفقد (شادية عبد الخالق، ٢٠٠٥).

وتعتبر الكمالية أو التزعة إلى الكمال (Perfectionism) ظاهرة نفسية ثالثية القطب، حيث تظهر الجوانب السوية للكمالية في شعور الأفراد بالرضا عن أدائهم وكذا حبهم بصورة إيجابية أي أن الأداء والكافح يكون مصحوباً بالتأثير الإيجابي وتقدير الذات المتزايد، كما تتمثل الجوانب الألا سوية في الكمالية الشعور بالاحباط والضعف والقلق والخوف الشديد من الفشل والتشويف والمعاطلة والتردد والإحجام عن القيام بأي مخاطرة والأخذ على الانتحار (عبدالطلب أمين القربيطي، ٢٠٠٥).

كما أن التزوع إلى الكمال أو الكمالية يعتبر من أهم العوامل النفسية المؤثرة بالتحصيل الأكاديمي، حيث تغير عن الدرجة العالمية جداً من الاقتان التي يحاول الفرد الوصول إليها في أي عمل يقوم به، لكنه يواجه بعدم القدرة على أتمائه في العمل بقوّة بسبب عدم رضاه عن النتيجة، لأنها لا تتفق مع معاييره العالمية وغير الواقعية التي يضعها الفرد لنفسه (أحمد الزغالي، ٢٠٠٨: ١١٨).

وقد ذكر كل من آرثر و هيوارد (Arthur & Hayward, 1998) أنه على الرغم من أن التمييز ربما يتحقق في التحصيل الأكاديمي، فإن الكماليون المتألدون ربما يتلذّذوا من إدراكهم لأني تقدم، والخوف من عدم تحقيق معايير الإنجاز والتحصيل الدراسي والأكاديمي المرتفع، والتي تصبح مثل العائق الذي يقف أمامه التلاميذ في المحاولة، كما أن الإجهاد والتوقير والشعور بعدم السعادة الحاصل في محاولة لتحقيق وإنجاز معايير غير حقيقة ربما تؤدي وتؤدي إلى تقليل الأداء أو حتى إلى التسرب من المدرسة. ويعتبر التوكيل إلى تأييد المعايير غير الحقيقة يؤكد تقريباً الشعور بالفشل والضعف والتوتر للتلاميذ والطلاب.

وبالذكير بيري حسين هادي (٢٠٠١) أن الكمالية تمثل الرغبة في الوصول إلى الكمال وعدم رضا الفرد من مجهوداته وأدائه بالرغم من جودة هذا الأداء، وهذه الكمالية إما أن تكون

بالتوجيه الذاتي حيث يضع الفرد لنفسه مستويات عالية ويحاول تحقيقها، أو أن تكون مكتسبة اجتماعياً حيث يكتسبها الفرد من إدراكه للمواقف الاجتماعية المحيطة به، أو أن تكون بتوجيه الآخرين حيث يضع الآخرون للفرد مستويات عالية ويحاول تحقيقها بدافع منهم، وهذا لا يعني أن طبيعة الكمالية أحادية البعد سلبية أو لا تكيفية بل أنها قد تكون قوية ايجابية للإنجاز والأداء أو قوية سلبية تدمرية كامنة للتوازن الانفعالي والاجتماعي .(Kottman,2000:183)

وقد اختلف العلماء، كثيراً في تحديد ماهية الكمالية وتأثيرها على الفرد وأدائه. فقد قسم هامشيك ١٩٧٨م الكمالية إلى نوعين وهي كمالية ايجابية (سوية) وكمالية سلبية (غيرسوية)، وتبعاً لهامشيك، فإن الأفراد ذوي الكمالية السوية يضعون لأنفسهم معايير واقية قادرين على تحقيقها ويجدون المتعة في الأعمال الصنعية، بينما الكماليون غير السوي أو العصابيون يسعون دائماً لوضع أهداف غير قابلة للتحقيق وتتحقق هدراته ويشعر دائمًا بعدم الرضا عن أدائه وعن نفسه .(Soleymani & Rakabdar, 2010)

كما ميز بلينج وإسريلي وانتوني (Bleiling, Israeli & Antony,2004,138) بين الكمالية التكيفية وذلك عندما يضع الكمال لنفسه مستويات ومعايير مرتفعة بحاجة لتحقيقها بصورة منتظمة ومرتبة بشدة، كما يضع الآخرين معايير مرتفعة يطالبهم بتحقيقها، وبين الكمالية اللا تكيفية وذلك عندما يدرك الكماليون أن الآخرين خصوصاً والذئب يضعون له مستويات ومعايير مرتفعة يطالبونه بتحقيقها وينبئونه بما ذلك، فيصبح كلما تجاه ارتكاب أي خطأ، كما يدرك النقد الوالدي والتقييمات الوالدية بصورة سلبية.

كما وصف هورست إيهارت وروزنبليت (forst , marten,lahart & Rosenblatt, 1990) الكمالية بأنها دافع خاص بالكمال وقد ميزوا بين الكمالية المعاصرة التي تشير لوضع معايير عالية للأداء مصحوبة بالقوليم تأثر للذات مبالغ فيه، وكمالية سوية تشير لوضع معايير شخصية عالية بدون تأثر للذات، كما توصلوا إلى ستة أبعاد للكمالية هي استبيانهم تتمثل في الاهتمام الزائد، المعايير الشخصية، التوقعات الوالدية، والنقد الوالدي، التنظيم.

كما حدد هيويت وفلت (Hewitt & Flett, 1991) ثلاثة أبعاد أساسية للكمالية وهي الكمالية الموجهة نحو الذات Self-Oriented Perfectionism وتمثل اتجاه الفرد لوضع معايير ومستويات Socio Prescribed Perfectionism وهي التي يكتسبها الفرد من إدراكه للمواقف الاجتماعية المحيطة به، وقد ذكر بيرنز (Burns,1980) إن الكمالية هي نوع إدراكي ومعرفة للتقييمات الفرد

والأخرين تتميز بعده نتائج منها تحديد أنساق تغير واقعية، وتحديد معايير ضاربة للالتزام بالأداء، كذلك تحديد أداء قيمة الذات.

وقد أشار نويماستر (Neumeister, 2004) إلى ارتباط الكمالية ببعض مؤشرات سوء التوافق كالاكتئاب والقلق انخفاض الثقة بالنفس والخوف الاجتماعي.

وبالرغم من ذلك ترى أمال باحثة (٢٠١١) أن الكمالية تنشأ من انخفاض تقدير الذات والشعور بالدونية لدى الفرد ومحاولة التخلص من ذلك بوضع مستويات عالية من الأداء والتضليل من أجل تحقيقها، كما أنها تحافظ على الاعتنى الشخصي من خلال الإبقاء على صورة الذات الشخصية صحيحة.

وقد أصبح مفهوم «تقدير الذات» الذي يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرة ذاته وشعوره بجدارته وكفايته في أواخر السينين أكثر جوانب مفهوم الذات شيوعاً (كتابي، ١٩٨٩، ١٠٢ - ١٠٣). حيث يعتبر تقدير الذات بشكل عام المكون التقديري أو التقييمي لمفهوم الذات، كما يعتبر التمثل الأوسع للذات الذي يشمل الجوانب المعرفية والسلوكية بالإضافة للجوانب التقييمية والتأثيرية، كما قد يستخدم للمفاهيم الأخرى مثل الثقة بالذات أو التقدير الجسدي لتشمل ضمناً التقدير الذاتي في مجالات مختلفة أكثر، وهناك افتراض يقول أن التقدير الذاتي يعتبر سمة من سمات الشخصية، أي أنه يمكن ثابتها عبر الزمن لدى الأفراد (Blascovich & Tomaka, 1991).

وبدل التقدير الذاتي العالي على التفكير الجيد حول الذات، وقد يشمل ذلك ثقة ذاتية صحية وتقدير جيد لإنجازات وقدرات المرة الأصلية. وربما يبالغ أو يشوه الحقيقة بشكل كبير، ويمكن اعتبار التقدير الذاتي العالي أن الفرد قد يكون مغروراً وأثنياً، ومتطرضاً، ونرجسياً، والطابع العام هو التفكير جيداً حول الذات بصرف النظر عما إذا كان هذا مبرراً (Baumeister, 1999). كذلك يختلف تقدير الفرد ذاته في المواقف المختلفة تبعاً لتغير مفهومه عن ذاته من خلال ملاقاته الشخصية بالآخرين والفرد يصل إلى مقارنه نفسه يمن حوله إذا احتاج تقدير ذاته فقد يقدر ذاته بدرجات عالية إذا كانت هذه العلاقة إيجابية، ويقدر ذاته بشكل سالب إذا كان تقدير الآخرين له سالباً في هذا الموقف (رشيد، رمضان، ٢٠٠٠، ٢٠٦).

وقد وجد تورانس Lawrence أن الأطفال والراهقين يميلون إلى الاهتمام برأي الأفراد الذين يملكون تأثيراً قوياً عليهم، وهم الذين يمكن أن يطلق عليهم " الآخرون ذوو الأهمية في حياة الفرد " Significant Others، من الوالدان والمعلمين والأصدقاء، وبذلك يمكن القول إن تقدير الذات يمثل تقييم الطفل أو املاعه لنفسه بنفسه وبالآخرين المهمين حوله من وجهة نظره هو (كتابي، ١٩٨٩، ٨٨).

وتشعبت وتعقدت التعاريفات التي شاولت تقدير الذات ويعود ذلك القول إلى الأسس النظرية التي تستند إليها كل منها فقد عرف روزنبرج (Rosenberg, 1976, 833) تقدير الذات بأنه "اتجاهات الفرد الشاملة سالية كانت أم موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المترافق للفرد يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذات قيمة، بينما تقدير الذات المنخفض يعني عدم رضا الفرد عن ذاته، أي أنها الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية تقييم الآخرين له".

كما ذكر مارش وأخرون (Marsh, et. Al., 1983:774) أن تقدير الذات هو الدافع الرئيسي للنجاح في مختلف جوانب حياة الفرد "جدارة وكفاية".

وقد وجد أن تقدير الذات يكون حالياً تسبباً في هترة الطفولة، حيث يحمل الكثير من الأطفال أراء إيجابية، وروائية، وغير واقعية حول أنفسهم. وخلال هترة المراهقة، يمكن التقدير الذاتي متلاطضاً إلى حد ما، ويقلل المراهقون حول كيف ينظرون إليهم الآخرون وحول التعلم عن كيف يحملون الآخرين على محبتهم، ويعيد هترة المراهقة يرجع التقدير الذاتي ببطء في هترة البلوغ المتوسطة، وبلغ ذروته في نصف الحياة المتأخر، كما يبدو الأفراد الذين لديهم تقديرًا ذاتياً عالياً يستمتعون بكوتهم قادرًا على الشعور الجيد حول أنفسهم. وهم يصنفون أنفسهم بشكل متزامن على أنفسهم ويذوبون بشكل أفضل على العديد من القياسات، ويصنفون أنفسهم على أنهن ذكور، وأكثر شعبية، وأجسادهم جميلة، وقدرaron على التعامل مع الآخرين، وأصحاب، وسعداء، ومنحبطون أكثر من غيرهم (Baumeister, 1999, 58).

في هذا السياق قام أكودينو وأخرين et al (2000) بدراسة جمعت متغيرات الدراسة الحالية وهي الكمالية والتحصيل الأكاديمي كمؤشر الانجاز الدراسي وتقدير الذات بهدف كشف العلاقة بينهم، وقد بلغت عينة الدراسة ١٢٢ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بالصف العاشر والثاني عشر، وطبق عليهم استبيان التوجيه نحو الامارة والعمل، ومتقياس السعي نحو الكمال لسياني وأخرون، والمعدل التراكمي كمؤشر للإنجاز، ومقاييس روزنبرج لتقدير الذات، وقد خلصت الدراسة إلى أن المستويات الشخصية المرتفعة للطلاب (كبعد رئيسي من أبعاد الكمالية) تعد كمنبهات دالة لارتفاع التحصيل الأكاديمي ودافعية الانجاز، كذلك عندما ينخفض الأداء الفعلي مع المستويات الشخصية المرتفعة، ترتفع معدلات الاكتئاب وينخفض معدل تقدير الذات.

كما اقتصرت بعض الدراسات على معرفة العلاقة بين الكمالية وتقدير الذات، فقد أجرى ساسارولي وروجيرو Sassaroli & Ruggiero (2005) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الكمالية وتقدير الذات المنخفض والقلق ومتاييس اعراض اضطرابات الاكل وذلك في المواقف

الصاغطة لدى الآباء من طلاب المدارس العالمية، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤٥ من الآباء اكملوا مقاييس اضطرابات الاكل، ومقاييس الكمالية متعددة الأبعاد لفروست وأخرين ، ومقاييس Penn لخلق الحالة ومقاييس الكفاءة وتقدير الذات، وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائية بين كل من ادراكه التقد الوالدي والقلق تجاه صنع الاخطاء (كبعدين من ابعاد الكمالية) وتقدير الذات المنخفض.

كما قام ديلجادار Delegard (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الكمالية الا تكفيية (غير السوية) والقلق والاكتئاب وتقدير الذات والخجل لدى المرضى الإكلينيكيين والامداد بالمعلومات لاستخدامها في التشخيص المستقبلي للمرض ذوي المستويات المرتفعة من مستشفى ميد ويسترن بالولايات المتحدة الأمريكية لدى هيئة قوامها ٤٧٠ مريضاً اكملوا مقاييس الكمالية لسلامي وجونسون Slaney & Johnson ومقاييس هلق الحالة - السمة ومقاييس بك Beck للاكتئاب ومقاييس كوبير سميث لتقدير الذات، وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائية بين الكمالية اللا تكفيية وتقدير الذات المنخفض والاكتئاب والقلق والخجل .

وقد استخدمت دراسة رايس ولوبيز Lopez & Rice (٢٠٠٦) نظرية التعلق بالتجارب لاستكشاف العلاقة بين الكمالية وتقدير الذات والاكتئاب لدى طلاب الجامعة وذلك باستخدام مقاييس الكمالية اللا تكفيية لبيرنز Burns وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكمالية اللا تكفيية وتقدير الذات المنخفض والاكتئاب.

كما هدفت دراسة آشبي ورايس Ashby & Rice (٢٠٠٢) إلى معرفة العلاقة بين الأبعاد التكفيية واللا تكفيية للكمالية وتقدير الذات، وكانت العينة من ٢٦٢ من الأفراد حيث تراوحت أعمارهم ما بين ١٦-٥٦ عاماً، وتم استخدام مقاييس الكمالية متعددة الأبعاد لفروست وأخرين، ومقاييس روزنبرج لتقدير الذات، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النزعة التكفيية إلى الكمال وتقدير الذات، كذلك وجود علاقة ارتباطية سلبية بين النزعة اللا تكفيية إلى الكمال وتقدير الذات.

وأجرى سومي و كانادا Sumi& kanada (٢٠٠١) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين التمارير الذاتية والنزعة إلى الكمالية العصبية والضغط المدرسي وتقدير الذات بين مجموعة من طلاب الجامعة اليابانيين في عمر ٢١ عاماً وقد بلغت العينة ١٤٦ طالباً، وتم استخدام مقاييس الكمالية متعددة الأبعاد لفروست وأخرين ، ومقاييس روزنبرج لتقدير الذات ، ومقاييس إدراك الضغط ، وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكمالية

العصبية وتنمية ذات المتعلم -

أما في ما يتعلق بعلاقة الكمالية والتحصيل الدراسي فقد هدفت دراسة كل من شيكادام واكيونبيور (Pishghadam & Alkhondpoor 2011) إلى معرفة دور الكمالية للمتعلم في نجاح تعلم اللغة الأجنبية، والتحصيل الدراسي الأكاديمي ، وهلق وتواتر التعلم، وكانت عينة الدراسة ٢٠٠ طالباً من الطلبة الصغار والكبار في تعلم اللغة الإنجليزية في جامعتي المشه ، وقد تم الحصول على العدل التراكمي للطلاب، وقد أشارت النتائج التحليل إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين مهارات القراءة والتحدث والاستماع، والمعدل التراكمي، وبين الكمالية، وأيضاً وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية مهمة بين كمالية المتعلم وقليل وتواتر التعلم.

كما ثارت ديبورا ستورنيلي وفليت وهيلوت (Stormelli Deborah, Fleet & Hewitt 2009) بدراسة هدفت إلى كشف العلاقة بين ابعاد الكمالية ومستوى التحصيل الأكاديمي لدى الأطفال في عمر المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٢ طالباً (١٣٩ ذكوراً و ١٢٣ أنثى) من الصف الرابع حتى السابع يدرسون في برنامج المتوفين في الفنون طبق عليهم مقياس السعي نحو الكمالية ومتغيرات الحالات الاتفعالية (السعادة والحزن والخوف) إلى جانب درجاتهم كمؤشر للتحصيل، وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين الكمالية ومستوى القراءة والحساب لدى الأطفال مع استثناء وجود علاقة إيجابية بين الكمالية والرياضيات لدى المتوفين، كما تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد الكمالية الموجهة نحو ذات والكمالية المفروضة اجتماعياً وحالات الحزن والخوف، وهذا يشير إلى أن الكمالية تسهم في وضع الطلبة المتوفين تحت ضغط مجموعة من الانفعالات السلبية كالحزن والقلق.

وهدفت دراسة أحمد الزفاليل (2008) إلى معرفة مدى شيوخ صفة الكمالية بين طلبة الجامعة ومدى تأثير ذلك في تحصيلهم الأكاديمي ومدى اختلاف تلك الصفة فيما بين الجنسين ومستواهم الدراسي وتحصيلهم، وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٢١ طالباً وطالبة من أحدى الجامعات الاردنية، وتم استخدام مقياس السعي نحو الكمالية المعدل لصلانى وأخرون وقد أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكمالية والتحصيل الأكاديمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صفة الكمالية بين طلبة الجامعة فيما لا يزيد عن متغيرات الجنس أو المستوى الدراسي أو التحصيل الأكاديمي أو التخصص.

وأجرى فونق (Fong 2007) التي هدفت لمعرفة علاقة الكمالية بفهم ذات (الأكاديمي - الاجتماعي) والتحصيل الأكاديمي وتكونت عينة الدراسة من ٣٣١ طالباً من طلاب الصف الرابع والخامس الابتدائي بعد اعراض هونغ كونغ ، طبق عليهم مقياس السعي نحو الكمالية

لسيلانى وأخرون (Slaney et al 1998) واستخدمت درجات الطلاب كمؤشر للتحصيل الدراسي واظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكمالية التكيفية والتحصيل الأكاديمي ومفهوم الذات (الأكاديمي والاجتماعي) كما ان ذوي الكمالية التكيفية لديهم تحصيل مرتفع عن غير الكماليين أو ذوى الكمالية اللاتكيفية بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الكمالية اللاتكيفية والتحصيل الأكاديمي ومفهوم الذات (الأكاديمي والاجتماعي).

كذلك هدفت دراسة إيسون رام (Alison Ram 2005) إلى معرفة علاقة الكمالية الإيجابية والسلبية بالتحصيل الأكاديمي، وتم استخدام مقياس الكمالية المتعدد لفروست وأخرون (Frost et al, 1990)، وأوضحت نتائج الدراسة ارتباط المستويات العالية من الكمالية الإيجابية بالتحصيل الدراسي المرتفع، بينما ارتبطت الكمالية السلبية بتحصيل أكاديمي منخفض.

كما هدفت دراسة تران (Tran 2001) إلى معرفة العلاقة بين الكمالية والأداء الأكاديمي. وقد شملت عينة الدراسة ٢٠٨ من طلاب الجامعة الذين اجروا على مجموعة من الاستبيانات تضمنن ثلاثة مقاييس للكمالية وقد استخدمت الدرجات التي حصل عليها الطلاب في أحد اختبارات مادة (مقدمة في علم النفس) كمقاييس للأداء الأكاديمي وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المعاير الشخصية البرقعة والتوقعات الوالدية والمعلم إلى التقطيم والتحصيل الأكاديمي بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين توجه الخوف من الفشل وتجنب الأداء والمستويات المنخفضة من دائنية الانجاز والتحصيل الأكاديمي.

ومن خلال العرض السابق للدراسات التي تم التوصل إليها فإن غالبيتها تشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين الكمالية والتحصيل الأكاديمي، مما دعا دراسة أحمد الزغالي (٢٠٠٨) التي توصلت لعدم وجود علاقة بين الكمالية والتحصيل الأكاديمي.

تحديد مشكلة الدراسة :

لقد حظي مفهوم الكمالية بالدراسة من جانب العديد من الباحثين وربط بالعديد من التغيرات منها تقدير الذات حيث توصلت الدراسات في هذا المجال كدراسة كل من (Ashby & Rice, 2002; Delegard, 2004; King, 2003; Sassaroli & Ruggiero, 2005) إلى ارتباط الكمالية السوية بتقدير الذات المرتفع، والكمالية غير السوية بتقدير الذات المنخفض.

ويتمثل تقدير الذات الجانب القيمي للذات بتضح فيه كيفية رؤية الفرد لنفسه من خلال تقييمه لناته وتقيمه لرؤية الآخرين له وباعتبار الكمالية سمة من سمات الشخصية التي تغير عن درجة عالية من الاتزان التي يحاول الفرد الوصول إليها في أي عمل يقوم به، فهي قد تكون بمثابة القوة الإيجابية التي تدفع بالفرد للوصول إلى أعلى مستوي ممكن من الأداء مما يتربّط عليه

الشعور بالسعادة والرضا والمعنى صحيح، وتناول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بينهما في المرحلة الثانوية والتي تصنف ضمن مرحلة المراهقة خصوصاً وإن معظم الدراسات اهتمت بالكشف عن العلاقة بين التغيرين بالمرحلة الجامعية.

وبلغ ذلك يرى كل من أرش و هوارد (1997) (Arthur & Hayward) أن الطلبة ذوي التزعة الكمالية يكونوا غالباً غير سباقين مع أسلوب تعلم التجربة بالحاولة والخطأ والذي يكون طبيعياً وضروري في عملية التعلم كما أنهم قد يمانعون ومتاؤمين كي يجربوا ويحاولوا لهمة تعلم متقدمة أو مشروع وذلك خوفاً من الفشل، فيما يفتقران في تحمل العمل وذلك التجنب مخاطر الدرجات المنخفضة، أو أن يكون لديهم مشكلات اتخاذ القرارات الواقعية والحقيقة الخاصة بعدة الوقت الذي يتم قضاوه في التحصيل الدراسي.

وقد تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين الكمالية والتحصيل الأكاديمي كدراسة كل من Tran, (2005); Fong, 2007; Pishghadam & Akhondpoor, 2011 توصلت إلى ارتباط المستويات العالية من الكمالية الإيجابية بتحقيق انجاز أكاديمي مرتفع، والعكس من ذلك أظهرت دراسة الزغالي (٢٠٠٨) وجود علاقة بين الكمالية والتحصيل الأكاديمي، وعدم وجود فروق في الكمالية لدى طلاب الجامعة فيما للشخص والمستوى الدراسي،
وعليه تناول الدراسة الحالية الكشف عن علاقة الكمالية بكل من تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى طلابات المرحلة الثانوية، حيث أقرب الدراسات كانت على المرحلة الجامعية.

وعليه يمكن تحديد تساؤلات الدراسة على النحو التالي :

- ١- هل توجد مستويات مختلفة من حجم الكمالية لكل وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعياً - والكمالية بتوجيه الآخرين) – ومن تقدير الذات لدى طالبات العينة ككل وطالبات القسم العلمي وطالبات القسم الأدبي ؟
- ٢- هل توجد علاقة ذات دالة احصائية بين كل من الكمالية ككل وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعياً - والكمالية بتوجيه الآخرين) وتقدير الذات والتحصيل الدراسي والتخصص لدى طالبات العينة ككل وطالبات القسم العلمي وطالبات القسم الأدبي ؟
- ٣- هل توجد فروق ذات دالة احصائية في درجة الكمالية وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعياً - والكمالية بتوجيه الآخرين) لدى طالبات المرحلة الثانوية شرقي للتخصص ؟
- ٤- هل تختلف درجة تقدير الذات لدى طالبات العينة باختلاف كل من مستويات الكمالية

كلل والتخصص الدراسي ٩

- هل تختلف درجة التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة باختلاف كل من مستويات الكمالية كلل والتخصص الدراسي ٩

أهمية الدراسة :

- ١- تسهم هذه الدراسة في تقديم فهم نظري لطبيعة العلاقة بين كل من الكمالية وتقدير الذات والتحصيل الدراسي .
- ٢- تسليط الضوء على النوع الكمالية لدى طالبات المرحلة الثانوية اللاتي ما زلن في مرحلة الثانوية ، خصوصا وأن معظم الابحاث طبقت على المرحلة الجامعية حيث سهولة التطبيق وظهور السلوك الكمالاني بشكل واضح نظراً لتحملهم المسؤولية ودخولهم سن الرشد.
- ٣- تعد هذه الدراسة ذات أهمية من الناحية التطبيقية بال المجال التربوي حيث تتيح للمعلم معرفة الطلاب ذوي الكمالية النسوية وغير النسوية وتعليمهم وتوجيههم بما يتاسب مع كل نوع .

أهداف الدراسة :

وتحدف الدراسة الحالية إلى ما يلى:

- ١- الكشف عن المستويات المختلفة للكمالية كلل وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعيا - والكمالية بتوجيه الآخرين) - ومن تقدير الذات لدى طالبات العينة كلل وطالبات القسم العلمي وطالبات القسم الأدبي.
- ٢- معرفة نوع العلاقة بين كل من الكمالية كلل وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعيا - والكمالية بتوجيه الآخرين) وتقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى طالبات العينة كلل وطالبات القسم العلمي وطالبات القسم الأدبي.
- ٣- الكشف عن الفروق في درجة الكمالية وبعديها (الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعيا - والكمالية بتوجيه الآخرين) لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى للتخصص.
- ٤- الكشف عن الفروق في درجة تقدير الذات لدى طالبات العينة باختلاف مستويات الكمالية كلل والتخصص الدراسي .
- ٥- الكشف عن الفروق في درجة التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة باختلاف مستويات الكمالية كلل والتخصص الدراسي .

تحديد المصطلحات:

الكمالية :

هي الرغبة في الوصول إلى الكمال وندر رضا الفرد عن مجدهاته وأدائه بالرغم من جودة هذا الأداء (حسين هايد، ٢٠٠٥:٤).

ويتمثل التعريف الإجرائي للكمالية في: درجات الطالبات المتحصلة على مقياس الكمالية المستخدم في هذه الدراسة لحسين هايد (٢٠٠٥).

تقدير الذات:

عرفه كوبير سميث بأنه "تقييم يضع الفرد نفسه وبنفسه ويعمل على الحفاظ عليه ويتضمن التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته" (Coopersmith, 1976: 4-5).

ويتمثل التعريف الإجرائي لتقدير الذات في: درجات الطالبات المتحصلة على مقياس الكمالية المستخدم في هذه الدراسة إعداد كل من Helmreich., Stapp, & Ervin عام ١٩٧٤) ترجمة وتقني عادل عبد الله محمد .

التحصيل الدراسي :

يشير التحصيل الدراسي إلى مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في المقررات الدراسية في نهاية الفصل الدراسي .

ثانياً : إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية النهج الوصفي الارتباطي.

مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصفين الثاني والثالث الثانوي بمدينة مكة المكرمة، وتمثلت العينة في ٢٦٨ طالبة من القسمين الأدبي والعلمي تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، ويوضح الجدول التالي خصائص العينة:

جدول ١

يوضح خصائص عينة الدراسة (ن = ٦٥٨)

		مستوى التعليم				العمر				القسم	
		ب	ج	د	هـ	أ	بـ	جـ	هــ	عدد	%
٤٧	٣٣	A	٠	٠	٠	٢٢	١٠٧	١٢٣	٢٢٩	٢٢٩	٣٣
٢٢,٣	١٧,٤	٢,٦	٠	٠	٠	٢٠,٥	٢٩,٥	٣٠	٣٠	X	
٤٢	٤١	٢٢	٢٧	٥	٤	٦٣	٣٩	٩٣	٢٢٩	٢٢٩	٣٣
٠	١٦,٤	٥٢,٨	١٨,٣	١,٩	١,٣	٢٢,٣	١٥,١	٣٠	٣٠	X	
٩٩	٧٧	٤١	٢٧	٥	٤	١١٢	١٣١	٧٣	٧٣	٢٢٩	٣٣
٢٨,٤	٢٨,٢	٩٣,٣	١٨,٣	١,٩	١,٣	٤٧,٨	٦٤,٧	٣١٠	٣١٠	X	٣٣

الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة :

استخدمت الدراسة مقاييساً أحدهما للكمالية والأخر لتقدير الذات، وللتعرف على الخصائص السيكومترية للمقاييس، تم تطبيقهما على عينة استطلاعية مكونة من ٦٥ طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من التخصصين العلمي والأدبي.

أولاً: مقاييس الكمالية:

وصف المقاييس: أعدت هذه المقاييس حسين علي هايد عام (٢٠٠٥) وتكون مقاييس الكمالية في صورته الأساسية من ٢٤ عبارة، تجيب عليها الطالبات من خلال مقاييس خماسي (لا تتطابق إطلاقاً، تتطابق بدرجة بسيطة، تتطابق بدرجة متوسطة، تتطابق بدرجة كبيرة، تتطابق بدرجة كبيرة جداً) وتصبح جميعها وفق سلم متدرج ١، ٢، ٣، ٤، ٥ على التوالي، وبذلك تترواح الدرجة الكلية للمقاييس بين ١٤ - ٢٨، ويكون متوسط الدرجات عند درجة ٤١، وبذلك تعبر الدرجة الأعلى من المتوسط عن الاتجاه نحو الكمالية غير السوية، بينما تعبر الدرجة الأقل من المتوسط عن الاتجاه نحو الكمالية السوية. وقد تم تقسيم عبارات المقاييس في صورته الأساسية إلى بُعددين، يعبر الأول منها عن الكمالية بالتجزئي الذاتي والتجزئي اجتماعياً، ويعبر الثاني عن الكمالية بتوجيه الآخرين.

المحددات السيكومترية للمقياس:**الصدق :**

١- صدق المحكمين : تم عرض المقياس على عدد من المحكمين في مجال علم النفس الإكلينيكي والاجتماعي . وتربى على ذلك حذف ٥ عبارات من المقياس ، وتم تعديل صياغة بعض عباراته .

٢- الصدق العاملی: حلق مقياس الكمالية في صيغته قبل النهائية ٢٩ بـ١ على عينة من طالبات الجامعة ن=١٦٢ ، ثم استخرجت معاملات الارتباط التبادلية بين بنود المقياس وحُلّت عاليها بطريقة «هولنديج» المكونات الأساسية . ثم أديرت العوامل تدريجياً متتابعاً بطريقة أفالريماكسن «لكايزر»، وقد نتج عن ذلك ثلاثة عوامل ، تم استبقاء عاملين استوعباً ٦٨,٥٥٪ من التباين الكلي ، حيث يمثل البعد الأول منها الكمالية بالتجويم الذاتي والمكتسبة اجتماعياً، ويمثل البعد الثاني الكمالية بتوجيه الآخرين . وتم استبعاد العمل الثالث لضعف تثبيته .

٣- الصدق التلازمي: تم حساب الصدق التلازمي للأداة من خلال حساب معامل الارتباط بينها وبين مقياس الاكتئاب الغريب عبد الفتاح ، ١٩٩٠ ، ويبلغ معامل الارتباط ٤٢٪ وهي دالة حذف مستوى ١٪

الثبات :

١- أعادة التطبيق: حلق المقياس وأعيد تطبيقه بفارق زمني أسبوعين على عينة من طالبات الجامعة ن=١٦٢ ، ويبلغ معامل الثبات ٧٩٪ وهو معامل ثبات مقبول .

٢- التجزئة الفصلية: تم تطبيق المقياس وحساب معامل الارتباط بين الدرجات على البنود الفردية والتزوجية ، ويبلغ معامل الارتباط بين جزئي المقياس ٦٦٪ ، ثم صلح الطول بمقداره «سييرمان براون» ويبلغ معامل التصحيف ٧٧٪ ، وهو معامل ثبات مقبول يشير إلى اتساق داخلي مقبول للمقياس .

كما تم حساب المحددات السيكومترية بالنسبة لمقياس الكمالية في الدراسة الحالية ، وفيما يلي توضيح نتائج حساب الصدق والثبات للمقياس في الدراسة الحالية :

١- صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس :

يوضح الجدول التالي نتائج حساب معامل الارتباط بين عبارات مقياس الكمالية والدرجة الكلية للمقياس :

جدول ٦

يوضح تمايز مصدق الاتساق الداخلي لارتباط عبارات مقياس الكمالية بالدرجة الكلية للمقياس

الارتباط مع المقدرة الكلية	%	الارتباط مع المقدرة الكلية	%	الارتباط مع المقدرة الكلية	%
٠٠٣٠١.	٢١	٠٠٤٤٦.	١١	٠٠٣٣٦.	١
٠٠٥٥٤.	٢٢	٠٠٤٦٢.	١٢	٠٠٣٠٦.	٢
٠٠٤٠٧.	٢٢	٠٠٤٦٠.	١٢	٠٠٢٢١.	٣
٠٠٤٧٧.	٢٤	٠٠٣٩٤.	١٤	٠٠٢٦٥.	٣
٠٠٤٠٢.	٢٥	٠٠٣٧٥.	١٥	٠٠٢٩٨.	٥
٠٠٤٢٧.	٢٦	٠٠٣٥٠.	١٦	٠٠٢٤٩.	٦
٠٠٢٨٥.	٢٧	٠٠٣٢٦.	١٧	٠٠٢١٥.	٧
٠٠٤٤٢.	٢٨	٠٠٣٩٤.	١٨	٠٠١٤٩.	٨
		٠٠٤٠٠.	١٩	٠٠٥٦٣.	٩
		٠٠٥٠٤.	٢٠	٠٠٥٩٥.	١٠

* دال عند مستوى الدلالة (٠٠٠٥)، . دال عند مستوى الدلالة (٠٠١).

يتضح من الجدول السابق أن قيم الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمقياس الكمالية تراوحت بين ٠٠٢٢١ - ٠٠٥٧٦ ، وكانت جميعها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠٠٠٥ و ٠٠١ ، وهو ما يعني أن المقياس يتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

٢- الثبات:

تم حساب ثبات مقياس الكمالية بطريقة ألفا كرونيخ، و التجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات بالطريقتين:

جدول ٧

يوضح معاملات ثبات مقياس الكمالية

قيمة الثبات	مدة القرارات	المقرينة	%
٠,٨٧٥	٢٨	كرونيخ ألفا	١
٠,٨١٦	١٤	الجزء الأول (الفردي)	التجزئة النصفية
٠,٨٧٠	١٤	الجزء الثاني (الزوجي)	
٠,٧٧٧	٢٨	الجزأين	
٠,٧٧٤	٢٨	الجزأين بعد التعديل	

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات كرونيخ ألفا بلغ ٠,٨٧٥ ، وبلغت قيمة الثبات بمطريقة

التجزئة التصفيية ٣، ٧٨٢، وهي تشير إلى ثبات المقياس.

ثانياً، مقياس تقدير الذات:

ومن المقياس: اعد هذا المقياس في الأصل كلا من Helmreich Stapp & Ervin (Texas Social Behaviour inventory) ويكون المقياس من ٣٢ عبارة أمام كل منها خمسة اختيارات وهي (لا تتطابق إطلاقا - ولا تتطابق كثيرا - وتطابق إلى حد ما - وتطابق إلى درجة كبيرة - وتطابق تماما) ، قام عادل عبد الله محمد (١٩٧٢) بترجمته للعربية وتقدير المقياس على عينة من الأفراد بالمصفوف من الأول ثانوي وحتى نهاية المرحلة الجامعية أي من أعمار ١٥ - ٢٢ سنة في مدارس محافظة الشرقية وهي الزقازيق وبلغ حجم العينة ٦٧١ طالباً وطالبة منهم ٤٤٨ طالياً و ٢٢٢ طالبة، وتم استخدام حساب ثبات الاختبار بالطرق التالية
 ١- إعادة تطبيق الاختبار: وتم تطبيق الاختبار على ٧٢ طالبة وطالباً وبعد محسن شهر تم أعاده تطبيق الاختبار على نفس الأفراد وبحساب الارتباط بين الدرجات في الاختبارين تبين انه ٩٩% .
 ٢- الاتساق الداخلي للاختبار وقد تم ذلك بحساب درجة الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاختبار وترأوح معاملات الارتباط بين ٣٨ - ٠، ٨٢ - ٠، ٠ وكانت دائرة عند ٠١ .
 ٣- وبلغ الثبات باستخدام طريقة التجزئة التصفيية ٨٩% ، وتم حساب الصدق عن طريق:
 ١- صدق المعلمين: حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المختصرين في علم النفس وقد حازت جميع العبارات على اتفاق تراوح ما بين ٧١ - ١٠٠% من أراء المختصرين .
 ٢- الصدق التلازمي وذلك بحسب معامل الارتباط بين درجات عينة الطلاب ٧٢ في هذا الاختبار وبين درجاتهم في اختبار مفهوم الذات للكبار وقد بلغ معامل الارتباط ٨٦% .
 ٣- الصدق الذاتي للاختبار ٩٦% .

كما تم حساب المحددات السيمومترية بالنسبة لمقياس تقدير الذات في الدراسة الحالية ،

و فيما يلي توضيح نتائج حساب الصدق والثبات للمقياس:

١- صدق الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات:

يوضح الجدول الثاني نتائج حساب معامل الارتباط بين عبارات مقياس تقدير الذات

والدرجة الكلية للمقياس:

جدول ٤

يوضح نتائج مدخل الاتساق الداخلي لارتباط عبارات مقياس تقدير الذات بالدرجة الكلية للمقياس

"دال عند مستوى الدالة (\cdot, \cdot) ".

يتضح من الجدول السابق أن قيم الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمقياس قدرات الذات تراوحت بين ٠٢٣٨ - ٥٧٣ ، وكانت جميعها ذات إيجابية عند مستوى الدالة ٠٠٥ و ٠١ ، وهو ما يعني أن المقياس يعمد بمعنى الاتساق الداخلي.

• 2001-7

تم حساب ثبات مقياس تقدير الذات بمطريقة كرونباخ ألفا، والتجزئة التصفية ، والمجدول الثاني يوضح معاملات الثبات بالطرق مختلفين

1

يوضح معاملات ثبات مقياس تحديد الذات

نوع المعاشرة	العنوان	المقدمة	نوع المعاشرة	نوع المعاشرة
١	كروبياخي أغا	٢٦	-	-
٢	الجزء الأول (الشودي)	١٦	-	الجزءة الشخصية
٣	الجزء الثاني (الزوجي)	١٦	-	
٤	الجزأين	٢٢	-	
٥	الجزأين بعد التبدل	٢٢	-	

يُلخص من الجدول السابق أن معامل الثبات كرونباخ ألفا يبلغ ٠٧٦٥، ويلفت قيمة الثبات بطريقة التجزئة التصفيية ٠٨٣١، وهي قيم تشير إلى ثبات القياس المستخدم بالدراسة الحالية.

نتائج الدراسة

فيما يلي التحقق من هررورض الدراسة:

الفرضي الأول:

نص الفرضي الأول على أنه: (توجد مستويات مختلفة من حجم الكمالية لكل وبعديها (الكمالية بالتوجيه الذاتي والمكتسبة اجتماعياً - والكمالية بتجويم الآخرين)، ومن تقدير الذات لدى طالبات العينة ككل وطالبات القسم العلمي وطالبات القسم الأدبي).

وللحقيق من هذه الفرضية تم تقسم الكمالية ببعديها وتقدير الذات إلى ثلاثة مستويات (مرتفعة، متوسطة، ومتناخفضة) وفقاً لدرجة كل طالبة على كل مترياس على حده، والجدول (٦)

يوضح مستويات الكمالية وتقدير الذات لدى طالبات وفقاً للتخصص.

جدول ٦

مستويات الكمالية وتقدير الذات لدى عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية (ن=٢٥٨)

أذين	ملاي	المستويات		
		النسبة %	المعدل	النسبة %
٢١٦,٢	٢١	٢١٤,٧	٦٩	مرتفعة
٢٠٠	٧٦	٢٠٢,٧	٦٨	متوسطة
٢٧٤,٧	٢٧	٢٧٢,٧	٤٧	متناخفضة
٢٧٤,٧	٢٧	٢٧١,٩	٣٧	مرتفعة
٢٦٨,٨	٦٢	٢٦٩,١	٦٢	متوسطة
٢٣٢,٥	٢٩	٢٣١	٤٠	متناخفضة
٢١٧,٨	٢٢	٢١٩,٥	٢٠	مرتفعة
٢٠٧,٤	٧٤	٢٠٧,٧	٦٨	متوسطة
٢١٧,٨	٢٢	٢١٧,٨	٤١	متناخفضة

النوع		معلوٌ		المستويات العلمية والتنمية	
		النسبة %	العدد		
$(X17, V) = 17$		مرتفعة		مستويات الكمالية لدى العينة ككل متوزعة منخفضة	
$(X65) = 117$					
$(X74, T) = 74$					
$X77, 1$	٤٥	$X77, 1$	٢٦	مرتفع	
$X65, ٢$	٨٧	$X77$	٩٨	متوسط	
$X8, ٣$	١١	$X7, ٩$	٥	منخفض	
$(X75, V) = 115$		مرتفع		مستويات تقدير الذات لدى طالبات العينة ككل متوزعة متوسط	
$(X78, T) = 117$					
$(X7, T) = 11$					

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

مستويات الكمالية ،

تشير النتائج إلى وجود ثلاثة مستويات من الكمالية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، فمن خلال تغير الدرجة الكلية لكل طالبة، والدرجة الكلية لجميع طالبات وجد أن درجة الكمالية تميل إلى الاعتدال والتوازن عند جميع الطالبات بنسبة ٥٥% ، بينما تتجه نحو الكمالية غير السوية بنسبة ١٦٪ وقل عن مستوى التوازن بنسبة ٢٨٪ ، وكانت مستويات الكمالية لدى طالبات القسمين العلمي والأدبي متقاربة، وإن كانت طالبات القسم الأدبي الأكثر ميلًا نحو الكمالية غير السوية بنسبة ١٢٪ في مقابل ١٥٪ لطالبات القسم العلمي.

مستويات تقدير الذات.

يتضح من خلال حساب الدرجة الكلية لكل طالبة، والدرجة الإجمالية لجميع الطالبات وجود ثلاث مستويات لتقدير الذات، كما أنها تميل إلى الاعتدال، حيث كانت نسبة المستوى المتوسط هي الأعلى والتي بلغت ٢٦٪، في حين بلغت نسبة تقدير الذات للمستوى المرتفع ١١٪ في مقابل ١٣٪ للمستوى المنخفض، وقد تتجه مستوى تقدير الذات للإعتدال لدى طالبات القسم العلمي أكثر من طالبات القسم الأدبي حيث بلغت النسبة المترتبة ٧٧٪ في مقابل ٦٤٪ لطالبات الأدبي، وكانت نسبة المستوى المرتفع أعلى للأدبي بنسبة ١٪ في مقابل ٠٪ للعلماني، في حين كانت طالبات القسم العلمي أقل في المستوى المنخفض بنسبة ٣٪ في مقابل ٥٪ للأدبي.

- الفصل الثاني -

نحو الفرض الثاني على أنه : (لا توجد علاقة دالة إحصائية بين كل من الكمالية ككل وبسيطها (الكمالية بالتوجيه الذاتي والمكتسبة اجتماعياً - والكمالية بتوجيه الآخرين) وتقدير الذات والتحصيل الدراسي والتخصص (طالبات العينة).

وتحقيق هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجات الطالبات على مقياس الكمالية وتقدير الذات وبين مستوىهن التعليمي ونطقوهم الدراسي ، وتم تقسيم الكمالية ببعديها وتقدير الذات إلى مستويات (مرتفعة ومنخفضة) وفقاً لدرجة كل طالبة على المقياسين، وجدول ٦ يوضح مستويات الكمالية وتقدير الذات لدى الطالبات وفقاً للنطقوهم.

2

معامل الارتباط بينهن العلاقة بين التحصيل القرائي لدى طلابات المرحلة الثانوية معينة الدراسة (ن=٤٥٨) (٢٠١٣)

٢٣) دال عند مستوى الدالة $(\cdot, \cdot, 0)$ ٢٤) دال عند مستوى الدالة $(\cdot, \cdot, 1)$

- يتضح من خلال الجدول السابق أنه يمكن قبول الفرضية المقترنة جزئياً، حيث تبين ما يلي:
- * عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للكمالية ويعديها وبين التحصيل الدراسي، حيث كانت قيم الارتباط سالبة وغير دالة إحصائية.
 - * عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للكمالية وكذلك بعد الكمالية بالتوجيه الذاتي والمكتسبة اجتماعياً وبين التخصص الدراسي (علمي - أدبي) حيث كانت قيم الارتباط غير دالة؛ بينما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين بعد الكمالية بتوجهه الآخرين وبين التخصص الدراسي، وكانت قيمة الارتباط $.142$ ، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة $.005$.
 - * عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لتقدير الذات وبين كل من مستوى التحصيل الدراسي والتخصص الدراسي (علمي - أدبي) حيث كانت قيم الارتباط جميعها غير دالة إحصائية.
 - * وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات ومستوى الكمالية ككل ويعديها (الكمالية بالتوجيه الذاتي والمكتسبة اجتماعية - والكمالية بتوجهه الآخرين)، حيث كانت قيمة الارتباط الكلية $-.361$ ، وكانت قيم الارتباط للبعدين $-.312$ ، $-.312$ على التوالي، وهي دالة عند مستوى دلالة إحصائية $.001$ ، وتشير هذه النتائج إلى أن تقدير الذات يتضمن كلما اتجهت الطالبات نحو الكمالية نحو السوية، وعلى العكس من ذلك فإن الكمالية كلما اتجهت نحو السواه ارتفع مستوى تقدير الذات لدى الطالبات.

الفرض الثالث

تنص الفرض الثالث على أنه: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الكمالية ويعديها (الكمالية بالتوجه الذاتي والمكتسبة اجتماعية - والكمالية بتوجهه الآخرين) لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى للتخصص).

وللحقيقة من هذه الفرضية تم استخدام اختبار(t) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test) للتعرف على مدى وجود فروق بين استجابات الطالبات على مقياس الكمالية ويعديها (الكمالية بالتوجه الذاتي والمكتسبة اجتماعية - والكمالية بتوجهه الآخرين) تعزى للتخصص الدراسي (علمي - أدبي)، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول ٧

اختبار (t) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test) للتعرف على مدى وجود فروق بين الكمالية وبعدها تبعاً لخواص طالبات المرحلة الثانوية عينة الدراسة (علمي - أدبي) (ن=٤٥٨)

مستوى الدلالة	قيمة t	الاتجاه	التوضيـه	المقدار	الخواص	
٠,٠٥٩	١,٦٩٧-	-,٢٨١	٢,٣٩٦	١٦٩	علمي	الكمالية بالتجزئية الذاتي
		,١٤	٢,٩٦٣	١٦٩	أدبي	
٠,٠٣٧	٢,٣٦١-	-,٢٩٧	٢,٨٤٥	١٦٩	علمي	الكمالية بتوجيه الآخرين
		,٢٧٩	٢,٨٢٧	١٦٩	أدبي	
٠,٠٩	١,٦٧٨-	-,٠٩٩	٢,٩٠١	١٦٩	علمي	الدرجة الكلية الكمالية
		,٠٠٧	٢,٩٦٦	١٦٩	أدبي	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- بلغت قيمة t للكمالية بالتجزئية الذاتي والكتسبة اجتماعياً = ١,٦٩٧ ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يعني عدم وجود فروق ذات إحصائية في درجات طالبات على بعد الكمالية بالتجزئية الذاتي والكتسبة اجتماعية تعزيز اختلاف الشخص الدراسي (علمي - أدبي).
- بلغت قيمة t للكمالية بتوجيه الآخرين = ٢,٣٦١ ودلالتها ٠٠٣٧ ، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥٥ ، ويشير اتجاه الفروق بين بعد الكمالية بتوجيه الآخرين والشخص في كان لصالح طالبات الشخص الأدبي.
- وبلغت قيمة t للدرجة الكلية للكمالية = ١,٦٧٨ ، وهي قيمة دالة إحصائي عند مستوى دلالة ٠,٠٩ ، ويشير اتجاه الفروق بين الدرجة الكلية للكمالية والشخص لصالح طالبات الشخص الأدبي.

الفرض الرابع

نفس الفرض الرابع على أنه: (لا تختلف درجة قدر الذات لدى طالبات العينة باختلاف مستويات الكمالية ككل والشخص الدراسي والتفاعل بينهما).

وللحصول على هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الثاني (Two Way Analysis of Variance) للتعرف على مدى تأثير متغيري الكمالية والشخص على درجة قدر الذات لدى طالبات العينة، على النحو التالي:

جدول ٨

نتائج تحليل التباين الثنائي (Two Way Analysis of Variance)

للتعرف على تأثير الكمالية والشخص على مستوى تغير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية
(عينة القراءة)

Sig. الذات	F قيمة	متوسط الرسمات Mean Square	درجة الحرارة df	مجموع الرسمات Sum of Squares	التغيرات
.910.	.11.	.001.	١	.001.	الشخص
.000.	١٩,٨٨٢	٢,٣٧٦	٢	٤,٧٤٠	الكمالية
.122.	.870.	.100.	٢	.211.	* الشخص * الكمالية
		.122.	٧٥٠	٣٠,٤٦٦	الخطأ داخل الخلايا

يوضح من الجدول السابق ما يلي:

- * بلغت قيمة (F) لتأثير الشخص على تقدير الذات .٠٠٠١١، وهي قيمة غير دالة إحصائياً مما يعني قبول الفرضية الصفرية بأنه لا يوجد اختلاف في تقدير الذات لدى طالبات العينة يرجع لاختلاف الشخصين (علمي - أرببي).
- * كما بلغت قيمة (F) لتأثير الكمالية على تقدير الذات ١٩,٨٨٢ وهي قيمة دالة عند مستوى دالة .٠٠٠١، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية العكسية بوجود اختلاف في تقدير الذات لدى طالبات العينة يرجع لاختلاف درجة الكمالية.
- * كما بلغت قيمة (F) لتفاعل الشخص والكمالية على تقدير الذات .٠٠,٨٦٥ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يعني قبول الفرضية الصفرية بأنه لا يوجد اختلاف في تقدير الذات لدى طالبات العينة يرجع لتفاعل بين الشخص والكمالية، ولتحديد المستويات الأكثر تأثيراً للكمالية على تقدير الذات، تم حساب اختبار شيف (Scheffe)، والجدول التالي يوضح النتائج:

1

اختبار شيفي (Scheffé) لتحديد الستويات الاختير ذاتها التكاملية على درجة التغير الذي يطأقي

مستويات الكمالية			النوع	مستويات الكمالية
نسبة	مترادفات	مترادفات		
٣٧٪ .٢	-	-	٢٠٪ .٧	غير متممة
٣٧٪ .٢	-	-	٢٦٪ .٥	متممة
-	٣٧٪ .٢	٣٧٪ .٢	٢٦٪ .٧	متممة

٢٠١٩ - الدّلالة في محتوى المُكتبة

ينتزع من الجدول السابق وجود علاقة بين المستوى المرتفع والمستوى المنخفض من الكمالية في التأثير على تقييم الذات، لصالح المستوى المرتفع، كذلك وجدت علاقة بين المستوى المتوسط والمستوى المنخفض، لصالح المستوى المتوسط، وهو ما يعني أنه كلما ارتفع مستوى الكمالية التي ذلك في حالة تقييم الذات مثلاً له، العطاليات.

الطباطبائي

نفس الفرض الخامس على أنه : (لا تختلف درجة التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة باختلاف مستويات الكمالية بكل ، التخصص الدراسي والتفاعل بينهما) .

وللحصول من هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الثنائي (Two Way Analysis of Variance) للتعرف على مدى تأثير متغيري الكمالية والتخصص على درجة التحصيل الدراسي لدى طالبات المبنية، كما يوضح بالجدول التالي:

117

تحليل التباين الثنائي (Two Way Analysis of Variance) للتعرف على

تأثير الكمالية والتخصص على مستوى التحصيل الدراسي الذي طالبوا بمرحلة الثانوية (عينة الدراسة)

Sig. (اهمية)	(F)	متوسط المربعات Mean Square	متوسط المربعات Mean Square	مجموع المربعات Sum of Squares	الكتوريات
***.	١١٠,٣٠٤	٩٧,٩٠٩	١	٩٧,٩٠٩	الشخصي
٠٢٤.	٨٨٥,	٧٦٣,	١	٧٦٣,	الكمالية
٠٣٤.	٩,٦١,	٩,٦١,	١	٩,٦١٦	الشخصي+الكمالية
		٨٨٥,	٧٦٣,	٢٦٢,٣٧٤	الخطأ داخل الطلبة

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- * بلغت قيمة (F) لتأثير التخصص على التحصيل الدراسي $110,704$ عند مستوى دلالة $0,001$ مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية العكسية بوجود اختلاف في درجة مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة يرجع لاختلاف التخصص (علمي - أدبي)، مما يشير إلى أن هناك تأثير للتخصص العلمي على مستوى التحصيل الدراسي لصالح طالبات التخصص العلمي.
- * كما بلغت قيمة (F) لتأثير الكمالية على التحصيل الدراسي للطالبات 554 ، وهي قيمة غير دالة احصائية، مما يعني قبول الفرضية الصفرية بأنه لا يوجد اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة يرجع لدرجة الكمالية.
- * وبلغت قيمة قيمة (F) لتفاعل التخصص والكمالية على تقييم الذات 101 ، وهي قيمة غير دالة احصائية، مما يعني قبول الفرضية الصفرية بأنه لا يوجد اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة يرجع لتفاعل بين التخصص ومستوى الكمالية.

مناقشة النتائج :

أظهرت نتائج الفرض الأول وجود ثلاثة مستويات (منخفض - متوسط - مرتفع) من الكمالية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وتعميل درجات الكمالية لدى الطالبات إلى الاعتدال والتوازن، وكانت نتائج مستويات الكمالية لدى طالبات القسمين العلمي والأدبي متقاربة، وفي المقابل أظهرت النتائج وجود ثلاثة مستويات (منخفض - متوسط - مرتفع) من تقييم الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، كما تعميل درجات تقييم الذات الكلية إلى الاعتدال والتوازن.

كما أظهرت نتائج الفرض الثاني عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للكمالية ويعديها وبين التحصيل الدراسي، وكذلك بين الدرجة الكلية للكمالية وبعد الكمالية بالتوجيه الذاتي والمكتسبة اجتماعيًّا وبين التخصص الدراسي (علمي - أدبي)، بينما وجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًّا بين بعد الكمالية بتوجيه الآخرين وبين التخصص الدراسي، وقد يعود ذلك لما ذكرته أمال باضه (٢٠١١) من رد فعل الأسرة تجاه إداء الطفل كذلك طموحات الآباء العالية التي يطلبونها من الابناء وضرورة تحقيقها وعدم الرضا الدائم عن أدائهم مما يساعد على نشأة الكمالية المعاصرة، كذلك وجدت علاقة ارتباطية سلبية بين تقييم الذات ومستوى الكمالية ككل ويعديها (الكمالية بالتوجيه الذاتي والمكتسبة اجتماعية -

والكمالية بتوجيه الآخرين) وقد يرجع ذلك إلى أن الكمالية تعبر عن ادراك الفرد لدى توقعاته وتوقعات الآخرين لمستوى الانجاز المأمول منه ، مما ينشأ عن ذلك تحديد معايير أداء يصعب الوصول إليها . وكلما تزايد تشدد الفرد في هذه المعايير كلما تعرض للفشل في تحقيقها مما يؤدي إلى انخفاض تقديره لنفسه، فيحاول التخلص من ذلك بوضع مستويات عالية من الاداء والفضل من اجل تحقيقها مرة أخرى.

وتوصلت نتائج الفرض الثالث عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات طالبات على بعد الكمالية بالتجهيز الذاتي والمكتسبة اجتماعياً تعزى لاختلاف التخصص الدراسي (علمي-أدبي). كما وجدت فروق دالة إحصائياً في درجات طالبات على الدرجة الكلية للكمالية و بعد الكمالية بتوجيه الآخرين والتخصص كانت لصالح طالبات التخصص الأدبي . وهذا يعني أن طالبات التخصص الأدبي يعيلن نحو الكمالية غير السوية خصوصاً بعد الكمالية بتوجيه الآخرين.

وأظهرت نتائج الفرض الرابع وجود اختلاف في تقدير الذات لدى طالبات العينة يرجع لاختلاف درجة الكمالية حيث بلغت قيمة ($F = 19.42$) وهي قيمة دالة عند مستوى دالة 10001 ذلكما ارتفع مستوى الكمالية التي ذلك في درجة تقدير الذات سلباً لدى طالبات . كذلك أظهر الفرض الرابع عدم وجود اختلاف في تقدير الذات لدى طالبات العينة يرجع للتفاعل بين التخصص والكمالية . وهذا ما أكدته نتائج الفرض الثاني والثالث.

وأظهرت نتائج الفرض الخامس عدم وجود اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة يرجع لدرجة الكمالية . وبعود ذلك إلى أن درجات الكمالية تعيل إلى الاعتدال والتوازن لدى عينة الدراسة الممثلة بطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . وهذا ما أكدته نتائج الفرض الأول . كما أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات العينة يرجع للتفاعل بين التخصص ومستوى الكمالية .

التوصيات :

- * على المربين سواء أكانتوا معلمين أو أولياء الأمور بعدم مطابقة طلاب بإنجازات تفوق قدراتهم المعرفية والعقلية . وكذلك تعزيز ثقة الطلاب وتقديرهم لذواتهم من خلال إنجازاتهم الدراسية واللبانية .
- * ينبع إعداد برامج توجيهية وإرشادية مناسبة للمعلمين من جهة التعامل مع الطلاب ذوي السلوك الكمالية الذي قد يصل للسلوك غير السوي . ولطلاب من جهة أخرى لتزويدهم بالمعرفة عن الكمالية سواء السوية أم غير السوية .

المراجع :

- (١) شادية أحمد عبد الطالق (٢٠٠٥). استخدام نظرية الاختيار وظنيات الملاج الواقعية في تحضير ابوات الكمالية المعاصرة. المجلة المصرية للدراسات التقنية، مع ١٥، ع ١٦، ٢٦٦-٢٦٥.
- (٢) عبد العاطي أسمى الشرطي (٢٠٠٤). المؤهبون والمتوفون: شخصياتهم وأكتشافاتهم ورمادتهم. القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٣) أمال عبد السميع باشه، (٢٠١١). الكمالية السورية والمعاصرة. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- (٤) عادل عبد الله محمد (١٩٨٧). اختبار تقييم الذات الصغار والكبار. مكتبة الأنجلو المصرية.
- (٥) علاء الدين كنايل، (١٩٩١). تقييم الذات في علاقة التنشئة الوالدية والأمن النفسي ، دراسة في عملية تقييم الذات . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، مع ٩، ع ٣٩ ، مجلس النشر العلمي الكويتي ، جامعة الكويت
- (٦) رشيدة عبد الرزاق ومحنون، (٢٠٠٠). آثار معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ، ط٢، القاهرة : دار الكتب للنشر والتوزيع .
- (٧) أحمد سليمان الزغابيل (٢٠٠٨). الكمالية عند طلبة الجامعة وعلاقتها بتحصيلهم الأكاديمي والاختلاف في ذلك فيما بين الجنس والشخص والمستوى الدراسي. مجلة للبحوث والدراسات ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجلد ٢٢)، العدد ٣، ١١٧-١٧٣.
- (٨) حسين علي خايد (٢٠٠٥). مقياس الكمالية . موسوعة علمية للنشر والتوزيع .
- (٩) Baumeister, R.F. (1999). Self-concept, self-esteem, and identity. In: In V. Derlega, B. Winstead, & W. Jones (Eds.), Personality: Contemporary Theory and Research (2nd Edition, pp. 399-375-). Chicago, IL:Nelson-Hall.
- (١٠) Blascovich, J., & Tomaka, J. (1991). Measures of self-esteem. In J. P. Robinson, P. R. Shaver, & L. S. Wrightsman (Eds.) Measures of personality and social psychological attitudes. Volume I. San Diego, CA: Academic Press.
- (١١) Coopersmith, S. (1967). the antecedents of self-esteem. san Francisco; longman
- (١٢) Rosenberg, M. (1976). Which Significant others?. American Behavioral Scientist, V.16,P.4.
- (١٣) Neumeister, K.L.S. (2004). Understanding the Relationship Between Perfectionism and Achievement Motivation in Gifted College Students. The Gifted Child Quarterly, 48, (3), Pg 219-231-.
- (١٤) Arthur, N. & Hayward, L. (1997). The relationships between perfectionism, standards for academic Achievement, & Emotional Distress in Postsecondary Students. Journal of College Student Development; VOL. 38, 6; ProQuest Central pg. 622.
- (١٥) Ashby, J.S. & rice, K.G. (2001). Perfectionism:dysfunctional attitudes, and self - esteem . Astructural equation analysis Research. Journal ofcounseling and Development,V.80 (2), pp. 196 (6).
- (١٦) Burns, D.D. (1980). The Perfectionist's script for self - defeat. Psychology Today , November, pp. 70-67-.
- (١٧) Delegard, D.K. (2004). The role of perfectionism in anxiety, depression, self - esteem and Internalized shame. PHD thesis submitted to the faculty of the graduate school. Marquette university.
- (١٨) Rice, K.G. & Lopez, F.G. (2004). Maladaptive Perfectionism, Adult attachment, and self -

- esteem in college students. *Journal of college counseling*. V. 7 (2). pp. 118128-.
- (19) Sassiari, S. & Ruggeri, G.M. (2005). The role of stress in the association between low self – esteem, perfectionism and worry & eating disorders. *International Journal of Eating Disorders*. V. 37 (2). pp.135141-.
- (20) Sumi, K. T. S & Kanada, K (2001). Neurotic perfectionism, perceived stress, and self-esteem among Japanese men : Aprospective study. *Psychological Reports*. V. 88(1). P. 1922-.
- (21) Pishghadam, R. & Akhondpoor,F. (2011). Learner Perfectionism and its Role in Foreign Language Learning Success, Academic Achievement, and Learner Anxiety. *Journal of Language Teaching and Research*. Vol. 2. No. 2. pp. 432440-.
- (22) Accordino,D. B., Accordino, M. P., & Slaney, R. B. (2000). Aninvestigation of Perfectionism, Mental Health, Achievement & Achievement Motivation in adolescents. *Psychology*. V.37 (6).P.535545-.
- (23) Ram, A. (2005). The Relationship of Positive and Negative Perfectionism to Academic Achievement, Achievement Motivation, and Well-Being in Tertiary Students. Master of Arts in Psychology in the University of Canterbury.
- (24) Stornelli, D.; Fleet, G. L. & Hewitt (2009).Perfectionism, Achievement, and Affect in Children: A Comparison of Students From Gifted, Arts, and Regular ProgramsCanadian. *Journal of School Psychology*. 2009 24, 267283-.
- (25) Fong, R. W.(2007). Perfectionism Self-Concept & Academic Achievement among Preadolescents in Hong Kong , Master of Education. The University of Hong Kong.
- (26) Tran,M.H.V. (2001).Perfectionism, Motivational Orientation and academic Performance. M.A. Thesis submitted to Department of Psychology, Lakehead University , Thunder Bay, ontario.
- (27) Cohen, A. (1959). Some Implication of Self Esteem for social influence. In C. Holland & I.L. Jamis personality & persuasibility Conn. Yale univ. Press. New Haven.
- (28) Hewitt, P.L. & Flett, G.L. (1991a). Dimensions of Perfectionism in Unipolar Depression. *Journal of Abnormal Psychology*. 100. (1). Pg 98101-.
- (29) Kotman, T. (2000). Perfectionistic children and adolescents : Implications for school counselors. *Professional school counseling*. V. (3). pp. 187189-.
- (30) Frost, R.O; Marten, P; Lahart, C; Rosenblate, R. (1990). The dimensions of perfectionism. *Cognitive therapy and Research*. V. 14 (5). pp. 449468-.
- (31) Bieling, P. J.; Israeli, A. & Antony, M. M. (2004). Is perfectionism good, bad, or both? Examining models of the perfectionism construct. *Personality and Individual Differences*. 36, 1373–1385.
- (32) Soleymani, B. & Rakabdar, G.(2010). The Relationship between perfectionism Dimensions & Primary Skills of Mathematic among Student. *Procardia Social & Behavioral Sciences*. 8.453 – 457.



جامعة الطائف

**المساءلة الإدارية لدى روؤساء الأقسام
الأكاديمية وعلاقتها بفاعلية جامعة
الطائف من وجهة نظر أعضاء
هيئة التدريس**

د. شدي بنت إبراهيم بن حسين فرج
أستاذ مساعد بقسم العلوم التربوية
كلية التربية - جامعة الطائف

المالخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق رؤساء الأقسام الأكاديمية للمساءلة الإدارية وتحديد مستوى فاعلية جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متطلبات استجابات هيئة الدراسة لدرجة تطبيق المساءلة الإدارية ومستوى الفاعلية وفقاً للمتغيرات: الجنس، والجنسية، والدرجة العلمية، وسنوات الخدمة بالجامعة، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجة تطبيق المساءلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية، وبين مستوى فاعلية جامعة الطائف واستخدمت الدراسة المتوجه الوصفي الارتباطي. وتم إعداد استبيانين طبقت على عينة عشوائية طبقية بلغت (٢٨٩) مسحوا، وخلاصت الدراسة إلى إن درجة تطبيق المساءلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف كانت متوسطة، وجاء ترتيب الأبعاد على التوالي: الجوانب الشخصية، الأداء، الاتضباط الوظيفي. كما أن مستوى فاعلية جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كان متوسط، وجاء ترتيب الأبعاد على التوالي: تحقيق الأهداف، التطوير الذاتي، توظيف الوارد، الرضا عن الجامعة. كذلك توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (.٠٠١) حول الدرجة الكلية لتطبيق المساءلة الإدارية فيما لمتغيرات: الجنس، الجنسية، والدرجة العلمية بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بينها فيما لمتغير سنوات الخبرة في الجامعة، كما ت يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (.٠٠٠١) حول الدرجة الكلية لمستوى الفاعلية فيما للمتغيرات: الجنس، الجنسية، سنوات الخبرة في الجامعة، والدرجة العلمية، كما ت يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (.٠٠١) بين المساءلة الإدارية وفاعلية الجامعة، وتوصي الدراسة: العمل بتطوير آليات المساءلة الإدارية، ومشاركة أعضاء هيئة التدريس في تطويرها والالتزام بها، ودعم رؤساء الأقسام الأكاديمية نحو تعزيز المساءلة الإدارية وفقاً للواقع تمهيداً لتعزيزه محددة لعزز من زيادة فاعلية الجامعة، وابشاع حاجات أعضاء هيئة التدريس الإنسانية والوظيفية لتحسين مستوى الرضا عن الجامعة لديهم مما يزيد من مستوى فاعلية الجامعة.

Abstract

The study aimed to identify the degree of application of the heads of academic departments and administrative accountability and determine the level of effectiveness of Taif University from the viewpoint of faculty members, as well as detecting whether there were significant differences between the averages of the study sample responses to the degree of implementation of administrative accountability and the level of efficiency differences according to the variables: gender, nationality , scientific degree, and years of service university, In addition to detecting the correlation between the degree of application of the administrative accountability of the heads of academic departments, and between the level of effectiveness of Taif University study used a descriptive approach Correlative were preparing two questionnaires applied on a stratified random sample of (289) members, The study concluded: the degree of application of the administrative accountability of the heads of academic departments from the viewpoint of faculty members at Taif University was moderate, came in order of dimensions in a row: personal aspects, performance, job discipline, and the level of effectiveness of Taif University from the viewpoint of faculty members was a average, came the order of dimensions in a row: achieving goals, self-development, employment of resources, satisfaction with the university, as well as no statistically significant differences at (01, 0) on the total score for the application of administrative accountability depending on the variables: gender, nationality, scientific and class while There are no significant differences between them depending on years of experience at the university, and there are statistically significant at the level of differences (01, 0) on the total score of the level of effectiveness depending on the variables: sex, nationality, years of experience at the university and scientific degree, Also there is a correlation statistically significant at the level of significance (0.01) between the administrative accountability and effectiveness of the university. The study recommends: working to develop mechanisms of administrative accountability, and participation of faculty members in the developed and adhered to, and support of the heads of academic departments towards the activation of administrative accountability, according to the regulations implementing specific reinforce increase the effectiveness of the university, and satisfy the needs of faculty members humanitar Ian and functional to improve the level of satisfaction with the university have thus it increases the level of effectiveness of the university.

المقدمة:

تحدد أدوار الجامعات في التنمية من خلال قيامها بوظائفها الثلاثة: التعليم والبحث العلمي، وخدمة المجتمع وهي وظائف متراوحة بحيث يصعب فصل إحداها عن الأخرى، إلا أن التعليم له أهمية خاصة؛ إذ يتولى تفbid الوظيفة التعليمية أعضاء الهيئات التدريسية وهم من رأس المال البشري في مؤسسات التعليم العالي، فقد أشارت نتائج إحدى الدراسات الحديثة التي شملت (١٢٢) دولة في العالم إلى «أن رأس المال البشري والاجتماعي يساهم بما لا يقل عن ٦٦٪ من النجاح الذي تحققه المنظمات» (طه، ٢٠١١، ٨٥: ٢٠١١)؛ من أجل ذلك تزداد أهمية الفيادات الجامعية فمن أبرز مستويات القيادة الجامعية المذكورة في العمل الجامعي رؤساء الأقسام الأكademie حيث أن حوالي (٨٠٪) من القرارات الجامعية تصنف على مستوى القسم، وأن رئيس القسم الأكاديمي يتميز بكونه أساس الإدارة اليومية للكليات والجامعات، كذلك فإنه يحمل أعباء وظيفية أوسع من معظم الإداريين في التعليم العالي (أحمد، والفقيه، ٢٠١١، ٥٧: ٢٠١١).

وهناك العديد من القيم التقليدية الهامة لدى رؤساء الأقسام الأكademie في العمل الإداري الجامعي منها: الالتزام، والتوازن للمهنة، والاحترام لأعضاء هيئة التدريس هذه تعاملهم معهم بالانتزام وتوفير أحسن العدل والمساواة والإنصاف بين الجميع، وفقاً للقوانين والأنظمة والتعليمات المتبقية في الجامعات (الصغيرة وسلطان، ٢٠٠٩م: ١٩٤). ولتحقيق ذلك على رؤساء الأقسام إيقاع الأساليب الإدارية الحديثة ومنها: المساعدة الإدارية فهي عملية مخططة ومحددة ومصرورة للطرفين، ومتقى عليها كذلك (عبد العال، ٢٠١٣، ٢٠: ٢٠١٣).

وبدأت المساعدة في النظام التربوي بشكل علمي و موضوعي في بداية الثمانينات والخمسين على المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية، ثم امتدت إلى التعليم العالي باعتبارها مطلباً فاعلاً في النظام التعليمي (العمجي، ٢٠٠٩، ١٢٠: ١٢٠)، ومن أجل تحسين جودة المخرجات التعليمية فإن بعض الدول العربية عقدت العديد من المؤتمرات ومنها: المؤتمر الوظيفي الأول للتطور التربوي عام ١٩٨٧م بعمان، وكانت أبرز توصيات المؤتمر المتعلقة بالإدارة التربوية التأكيد على مبدأ المحاسبة والمساءلة لجميع الفاقدين على العملية التربوية في جميع مراحلها بوجه عام، وكذلك مؤتمر المنظمة العربية للتربية الإدارية تحت عنوان «أفاق جديدة في تقوية التزاعة والشفافية والمساءلة الإدارية» منظور استراتيجي ومؤسسي والذي عقد في القاهرة عام ٢٠٠١م، والذي قدم فيه العديد من أوراق العمل حول المساءلة الإدارية والتربية (أبو كركي، ٢٠٠٢، ٢: ٢٠٠٢). فالمسألة الإدارية هي عملية إيجابية تسعى إلى تحويل قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لتحقيق أداء متميز وذلك من خلال المراجعة المستمرة من رؤساء الأقسام لسلوكياتهم بفرض تجربتها

مع الاهتمام بعلاج السلبيات وتلافيها للحفاظ على مستوى الأداء العام داخل قاعة الدرس وداخل الجامعة (عبد الكرييم، ٢٠٠٦: ٤٤٩). ومن الأهمية زيادةوعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بحقوقهم القانونية وواجباتهم الوظيفية فضلاً عن إجراءات التأديب التي تتبع ضد وقوع ممارسات تستوجب المساءلة وفقاً لنصوص اللائحة.

ويرتبط مفهوم المساءلة الإدارية بشكل ملحوظ بالفاعلية، فالمساءلة الإدارية تعتبر آلية لضبط العمل الإداري وتحقيق الفاعلية في المنظمات حيث تعتبر الفاعلية من الموضوعات المهمة من أجل التعرف على قدرة الجامعات لتحقيق أهدافها والوصول إلى غايتها بشكل عام (الحارش، ٢٠١٣: ١١)، ومن هنا ظهرت أهمية التعرف على أوجه التصور وسلبيات السلوك التي تستدعي التدخل من قبل رؤساء الأقسام الأكاديمية بهدف تنمية قواعد المساءلة سعياً إلى التنمية الإدارية وتحقيق فاعلية الجامعة.

مشكلة الدراسة :

أصبحت آليات المساءلة التقليدية التي ترتكز فقط على مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بالقوانين والتعليمات المعمول بها غير كافية مع ظهور العديد من المشكلات التي واجهت الجامعات الحكومية التي تتمثل في الفساد والروتين والترهل الإداري، وبالتالي آليات نظام المساءلة الإدارية ينبغي أن تكون على درجة عالية من الفاعلية وتقديم حلول لمشكلات التي تواجهها الجامعات لعلاج أي خلل أو انحراف في مستوى أدائها حتى يتمكن ذلك على مستوى الفاعلية التنظيمية للجامعات (الطراونة والمخايلة، ٢٠١٠: ٦٤). ومن خلال مراجعة الباحثة للدراسات السابقة التي بحثت في موضوع المساءلة في مجتمعات متعددة، يوجد من النتائج التي تؤكد على أن وجود المساءلة الإدارية يؤدي إلى ارتفاع في مستوى أداء العمل، ودرجة الانضباط وتحقيق فاعلية الجامعات، ومنها: دراسة العتيبي (٢٠٠٨) التي توصلت إلى أن المساءلة الإدارية في الجامعات الحكومية تؤدي إلى ارتفاع في مستوى فاعلية أداء هذه الجامعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه المساءلة الإدارية في مؤسسات التعليم العالي وفي ظل ندرة الدراسات العلمية التي تربطها بالفاعلية التنظيمية في مجال التعليم العالي، فقد جاءت هذه الدراسة لتقييض الضوء على المساءلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية المكونة من الأبعاد التالية: (الأداء، الانضباط، الجوانب الشخصية) ومدى انعكاس ذلك على مستوى فاعلية جامعة الطائف من خلال الأبعاد التالية: (تحقيق الأهداف، التطوير الذاتي، الرضا عن الجامعة، توظيف الموارد) في ضوء مجموعة من التغيرات.

وبه ضوء ذلك، فقد تعددت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:
ما علاقة درجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بمستوى هائلية
جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أمثلة الدراسة :

وتحتطلب الإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما درجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- ٢- ما مستوى هائلية جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = .05$) بين متغيرات استجابات هيئة الدراسة لدرجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بأبعادها (الأداء، الاختصاص، الجوانب الشخصية) في جامعة الطائف تعزى للمتغيرات التالية: الجنس، والدرجة العلمية، وسنوات الخدمة في جامعة الطائف؟
- ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = .05$) بين متغيرات استجابات هيئة الدراسة لمستوى هائلية جامعة الطائف بأبعادها (تحقيق الأهداف، التطوير الذاتي، الرضا عن الجامعة، توظيف الموارد)، تعزى إلى التغيرات التالية: الجنس، والجنسية، والدرجة العلمية، وسنوات الخدمة في جامعة الطائف؟
- ٥- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = .05$) بين درجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية وبين مستوى هائلية جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف الدراسة :

سعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتلخص في التالي:

- ١- التعرف على درجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- ٢- تحديد مستوى هائلية جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- ٣- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات استجابات هيئة الدراسة لدرجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية، وبين مستوى هائلية جامعة الطائف والتي تعزى للمتغيرات التالية: الجنس، والجنسية، والدرجة العلمية، وسنوات الخدمة في جامعة الطائف.

- ٤- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجة تطبيق المساءلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية ، وبين مستوى هاعليه جامحة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من ثابتين :

الناحية العلمية :

- ١- ندرة الدراسات المحلية التي تناولت المساءلة الإدارية في التعليم العالي؛ لذا فإن هذه الدراسة تسعى لسد فجوة في مجال الدراسات الميدانية والابحاث المتعلقة بالمساءلة الإدارية في التعليم العالي.

- ٢- ترتكز الدراسة على جانبين هما تم الربط بينهما في الأبحاث والدراسات وهما: المساءلة الإدارية والفاعلية التنظيمية بقطاع التعليم العالي.

- ٣- الأقسام الأكاديمية التي تعد الوحدة التنظيمية الأساسية المؤسسات التعليم العالي، والمساوية لتحقيق أهداف هذه المؤسسات.

- ٤- رئيس القسم الأكاديمي الذي يمثل منتج انتلالي ونجاح القسم نحو تحقيق أهدافه، ومن ثم أهداف الجامعة.

- ٥- أهمية الفئة التي تناولتها الدراسة الحالية وهي هئة أعضاء هيئة التدريس في جامعة حكومية، لهم التفويت الأكثر قرابةً من الطلبة الذين يشكلون محور العملية التعليمية، وجودة الجامعات عادة ما تراقب بخصوصية أعضاء هيئة التدريس فيها وتطور أدائهم.

- ٦- التوجّه في المؤسسات الحكومية نحو التنمية الإدارية، والإصلاح الإداري، والشفافية، ومحاسبة المقصرين.

الناحية العملية :

- ١- يمكن أن تسهم نتائج البحث في وضع الخطة وبرامج التدريب الإداري لتطبيق رؤساء الأقسام الأكاديمية للمساءلة الإدارية، ولتعديل هذه الممارسات إن كان هناك ما يستدعي ذلك؛ فنظرًا لوجود علاقة قوية بين المساءلة الإدارية وفاعلية الجامعة.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التعرف على درجة تطبيق المساءلة الإدارية من حيث: (الأداء، الانضباط، الجوانب الشخصية)، ومستوى الفاعلية التنظيمية في الجامعة من حيث: (تحقيق الأهداف، التطوير الذاتي، الرضا عن الجامعة، توظيف الموارد) ، مع الكشف عن أي علاقة ارتباطية بين المتغيرين بالأبعاد التي حددتها الدراسة.

الحدود الزمانية ، طبقت أدلة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

الحدود المكانية : اقتصرت الدراسة على جامعة الطائف بعدها الطائف.

مصطـلحـات الـدـرـاسـة :

المسـاءـلة الإـذـارـية: هيام الرؤسـاء بـمسـائلـة مـرؤـوسـيـهم عـلـى ما يـفـعـلـون بـأـدـائـهـ من أـعـمالـ وـاشـعـارـهـمـ يـمـسـتـرـيـ هـذـاـ الـأـداءـ وـتشـملـ التـقـسـيمـ وـالتـحـفيـزـ وـالتـطـوـيرـ وـالـعـقـابـ وـماـ يـمـتـطلـبـهـ من تـصـحـحـ وـغـيـرـهـاـ (أـبـوـ حـشـيشـ، ٢٠١٠ـ، ٦٠٢ـ).

المسـاءـلة الإـذـارـية إـجـراـئـيـاـ: أـسـلـوبـ منـأسـالـيـبـ الإـذـارـيـةـ لـقاـوـمـةـ الـانـخـرـافـاتـ وـالـأـخـطـاءـ فيـ الـأـداءـ الـتـدـريـسيـ وـالـإـذـارـيـ، وـالـانـضـاطـيـ فيـ الـعـلـمـ، وـالـجـوـابـ الـشـخـصـيـ منـ خـلـالـ تـقـيمـ رـؤـسـاءـ الـأـقـسـامـ الـاـكـادـيـمـيـ لـأـدـاءـ أـعـضـاءـ هـيـةـ الـتـدـريـسـ وـالـخـيـاطـهـمـ الـوـظـيفـيـ وـالـشـخـصـيـ يـاـ ضـوءـ مـنهـجـيـةـ تـقـسـمـ هـيـاـ الـمـعـايـرـ بـالـشـفـاقـيـةـ وـالـدـقةـ وـالـمـراـجـعـ الـدـائـمـةـ لـتـحـقـيقـ فـاعـلـيـةـ الـجـامـعـاتـ وـهـوـ مـنـ مـتـطلـبـاتـ الـتـقـيمـ الـإـذـارـيـ، وـيـقـاسـ بـالـدـرـجـةـ الـكـلـيـةـ الـتـيـ يـحـصـلـ عـلـيـهاـ الـمـسـتـجـيبـ عـلـىـ فـقـرـاتـ الـجـزـءـ الـخـاصـ بـالـمـسـاءـلـةـ الـإـذـارـيـةـ مـنـ الـاستـانـةـ.

الـفـاعـلـيـةـ التـنـظـيمـيـةـ :

الـقـيـمـ الـذـيـ تـحـقـقـ إـدـارـةـ الـمـنـظـمةـ نحوـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ الـتـشـوـدـةـ، وـانـ هـذـاـ درـجـاتـ مـتـغـلـوـنةـ الـفـاعـلـيـةـ التـنـظـيمـيـةـ (الـصـيـرـقـ، ٢٠٠٦ـ، ٦٧ـ).

إـجـراـئـيـاـ: درـجـةـ تـحـقـقـ الـجـامـعـةـ لأـهـدـافـهاـ، وـقـدرـتهاـ عـلـىـ الـاسـتـهـارـ منـ خـلـالـ مـدىـ نـجـاحـهـاـ فيـ استـثـمارـ مـوـارـدـهـاـ الـمـادـيـ وـالـبـشـرـيـةـ، وـتـحـقـيقـ أـعـلـىـ درـجـاتـ الرـضاـ لـأـعـضـاءـ هـيـةـ الـتـدـريـسـ وـتـطـوـيرـهـمـ، وـامتـلاـكـهـاـ مـيـزـةـ تـقـاضـيـةـ عـالـيـةـ، وـيـقـاسـ بـالـدـرـجـةـ الـكـلـيـةـ الـتـيـ يـحـصـلـ عـلـيـهاـ الـمـسـتـجـيبـ عـلـىـ فـقـرـاتـ الـجـزـءـ الـخـاصـ بـالـفـاعـلـيـةـ الـجـامـعـةـ مـنـ الـاستـانـةـ.

أـدـبـيـاتـ الـبـحـثـ :

أـولاـ: الإـطـارـ النـظـريـ، مـفـهـومـ الـمـسـاءـلـةـ (accountability):

الـمـسـاءـلـةـ الـإـذـارـيـةـ عـبـارـةـ عـنـ مـقـدـرةـ الـسـتـخدمـ عـلـىـ تـقـيـيدـ الـمـهـمـاتـ الـمـحدـدةـ وـقـدرـةـهـ عـلـىـ شـرـحـهـاـ وـتـقـسـيمـهـاـ (الـجـهـنـيـ، ٢٠١٢ـ، ١٨ـ). وـكـذـلـكـ هـيـ عـبـارـةـ عـنـ مـدىـ تـحـمـلـ عـضـوهـيـةـ هـيـةـ الـتـدـريـسـ مـسـؤـولـيـةـ مـاـ يـسـتـنـدـ إـلـيـهـ مـنـ أـعـمالـ طـبقـاـ لـلـشـروـطـ وـالـمـواـصـفـاتـ الـتـيـ قـمـ الـمـواـفـقـةـ عـلـيـهاـ مـنـ هـيـلـ الـجـامـعـةـ (هـلـالـ، ٢٠٠٢ـ، ٦٢ـ). وـهـيـ مـسـاءـلـةـ الـقـائـمـينـ عـلـىـ التـرـبـيـةـ عـنـ مـخـرـجـاتـهـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـجـعـلـ مـعـارـسـاهـمـهـمـ مـجاـلـاـ لـلـتـقـيـمـ وـالـمـسـاءـلـةـ الـإـذـارـيـةـ (أـخـوارـ شـهـيدـ، ٢٠٠٦ـ، ٥ـ). بـالـإـضـافـةـ إـلـيـهـ أـسـلـوبـ إـذـارـيـ يـتـحـمـلـ يـهـ الـفـردـ مـسـؤـولـيـةـ أـعـمالـهـ وـيـرـكـزـ عـلـىـ اـنـتـالـجـ شـمـ يـجـنـيـ الشـمارـ أوـ يـواجهـ

-(Christensen, 2007:103) لغات

وقد أشارت احد الدراسات إلى أن تنفيذ نظام المسائلة من رؤساء الأقسام الأكاديمية يتطلب التنفيذ اللامركزي المرتبط بالظروف المختلفة لثل هذه المجالات والمستويات، كما يتمنى أن تشارك المؤسسات الأكاديمية في سلسلة من المهام، ومنها: تطوير نظام المسائلة، اختيارها وتنفيذها وهذا للأدلة الجديدة وإدراك النتائج المتزوجة على نظام المسائلة والاستجابة إلى

ويتضح مما سبق أن المسائلة الإدارية هي آلية لخبط سلوك أعضاء هيئة التدريس وضبط أدائهم في كل ما يعنى بهم من أعمال، وذلك كمطلب من متطلبات التنمية الإدارية، وتوجيههم نحو تحقيق أهداف الجامعة، وصولاً إلى فاعلية الجامعات.

وهي انتها لـ 212 دار بـ 21 ملحوظة:

إن تبني رؤساء الأقسام الأكاديمية للمساءلة الإدارية يقود إلى تحقيق نتائج إيجابية عديدة منها، دفع أعضاء هيئة التدريس للتحسين ملائتهم وأساليبهم والتركيز على مخرجات التعليم الجامعي ونتائجها، وتقديم الأداء بصورة موضوعية ونزيهة، تطبيق مبدأ المحاسبة (الثواب والعقاب)، والاهتمام على الآفات الإدارية كالواسطة، وتعزيز الثقة بالجهاز الإداري (بطابع ٢٠٠٦، والخطاب)، وكذلك توجيهه كافة طاقات أفراد المجتمع الجامعي نحو الأهداف الإستراتيجية، وإلى حالة من التوازن بين التوقعات والإنجاز في المؤسسات التربوية، وتقديم نتائج عملية التعلم والتعليم، خصوصاً مع التطوير في التكنولوجيا التربوية الذي يساعد على فهارس مخرجات النظام التربوي (المدني، ٢٠٠٨-٢٠١٢). بالإضافة إلى أنها تساعد على الإبداع والتميز وتحقيق النتائج الإيجابية (فروغرين، ٢٠١١).

ومن الآثار السلبية للمساءلة، أنها تجعل المساءلين يفتقرن عن الكيفية التي سيتم بها مساءلتهم، وتزيد من الضغط النفسي لديهم؛ لشعورهم الدائم بأنهم تحت المجهر، وخلالمعنون للمساءلة (كمبوري، ٢٠٠٢م: ٤١). كذلك إهمال الفروق الفردية بين أعضاء هيئة التدريس وتوقع نفس الأداء منهم، وصعوبة تحديد المسؤول عن النتائج التربوية، في حين أن أعضاء هيئة التدريس هم الوحدتين المساءلتين عن المخرجات (بطاط، ٢٠٠٦: ٣٧).

خواص المسائل الفعلية

إن مساعدة رؤساء الأقسام الأكademية لأعضاء هيئة التدريس ليست هدفها في حد ذاته، إنما هي وسيلة لتحقيق فعالية الجامعات، والضمان نجاح سياسة المساعدة لأعضاء هيئة التدريس، لهذا فإن الأدب يتطلب ترقى بخصائص المساعدة الإدارية الفعالة، التي ينتهي أفهمها فيما يلي:

- ١- موضوعية القواعد والآحكام: مما يدفع أعضاء هيئة التدريس إلى احترامها، ليس خوفها من العقاب ولكن لإيمانهم بأنها تمثل الإطار الصحيح للعمل وقابلة للتنفيذ، والاقتضاء بمقولاته القواعد واللوائح كأساس لتنمية احترامهم لنظام المسائلة (عبد الكريم، ٢٠٠٦: ٣٠٦).
- ٢- أن تقوى المعاملة الإحسانية بالمسؤولية المهنية لدى الأعضاء.
- ٣- توفير تقديرية راجحة للمشاركين وتحديد نطاق القوة والضعف في العمل.
- ٤- أن تقوم على مبدأ الثقة بين الرؤساء والأعضاء (حويل، ٢٠١٢: ٢٢).

أبعاد المسائلة الإدارية:

- ١- الانضباط الوظيفي؛ ويطلب ذلك من رؤساء الأقسام الأكademie إثارة الوعي بين أعضاء هيئة التدريس بأهمية النظام واحترامه وإتاحة فوائنه، وفرض العقوبات لحالاته حرضاً على تحقيق الأهداف المنشورة، وهذا الجزء (الحادي عشر)، ٢٠١٢: ٧٧.
- ٢- الأداء المهني وهو السلوك العملي الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس وتشمل تصرفات مقصودة من أجل تحقيق هدف معين (الطراونة والمعضايلة، ٢٠٠٨: ٥٠). وأضاف العتيبي (٢٠٠٨)، والحسن (٢٠١٠) إلى أبعاد المسائلة الإدارية السابقة أخلاقيات الوظيفة العامة، وال المجال الإنساني.

فاعلية الجامعات:

عرفها (Barnard, 1974) بأنها الدرجة التي تستطيع فيها المنظمة تحقيق أهدافها والفاعلية ترتبط أساساً بقدرة الجامعات على تحقيق أهدافها ودرجات مقاومة، وباعتبار الجامعة نظاماً مفتوحاً يتعامل مع بيئته متغيره فإن داعييها تكمن في تحقيق الجامدة لأهدافها، وقدرتها على التكيف مع البيئة والاستمرار في النماء، وكذلك قدرتها على التطور (الشاعر وحمود، ٢٠٢٥: ٢٢٧-٢٢٨).

فاعلية الجامعات بمعناها محور الاهتمام الرئيسي بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي، ولقد ظهرت خلال الأعوام الماضية العديد من المعايير المعتبرة بقياس فاعلية الجامعات، ومنها: نموذج كالميرون الذي استعرض شمادج أساسية لفاعلية الجامعات، ألا وهي الدخل المعنوي بالأهداف، والمدخل المعنوي بالموارد والمحاصد المتاحة، والمدخل المعنوي بالعمليات التنفيذية، والمدخل الاستراتيجي (kadir&Abd, 2012:80).

وكذلك من المعايير المعنوية بقياس الفاعلية:

- ١- مدخل الهدف: وهو مدى تحقيق الجامعة لأهدافها المحددة لها.

- ٤- توظيف الموارد: وهو قدرة الجامعة على الحصول على الموارد النادرة من بيئتها الخارجية واستخدامها لذلك ولقياس قابلية الجامعات لأيد من تقييم الاستجام الداخلي للجامعة ونحوها، في استخدام مصادرها ونجاح آلية عملها.
- ٥- مدخل تطوير الذات: وهو قدرة الجامعة على تطوير ذاتها، وذلك من خلال التأكيد على المتغيرات الإنسانية والبيئية التي تؤثر في الجامعة وتتأثر بها، ويتعلق رواد هذا المدخل جمعياً على أن قابلية الجامعة تقام بعدها وعبيها بتطبيق ممارساتها الداخلية، والعوامل التي تحكم أداءها وتحدد علاقتها مع بيئتها الخارجية ويمدّي قدرة الجامعة في السيطرة على هذه الممارسات، واحداث تغيرات مخلطة فيها وتوجيهها لتحقيق أهدافها والاستجابة للتغيرات التي تستوجد في داخل الجامعة وخارجها (اخوار شهد، ٢٠٠٦: ٩١-٨٦).
- ٦- الرضا عن الجامعة: إن هناك حقيقة أساسية تلزّم نشاط الجامعة في تحقيقها للأهداف، وهي قدرتها على تحقيق الرضا من جميع الفضّلـين إليها، وتوفير الروح المعنوية العالمية لهم (الشمام وحمود، ١٤٢٥هـ: ٣٢٩).

العلاقة بين المساءلة الإدارية والقابلية التنظيمية:

إن دور أعضاء هيئة التدريس يمثل أساساً من أسس البناء الجامعي، كما أن دوره يتعدي التدريس إلى التأثير في شخصيات الطلاب من خلال البرامج والنشاطات العلمية التي يحرص على تنفيذها، وكذلك البحث العلمي والتأليف والترجمة، وتقديم خدمات إلى المجتمع المحلي، وعليه نجد أنه كلما أثقلت آليات المساءلة الإدارية فإنها تحقق ولاه وانتعاه حضور هيئة التدريس لجامعته، بحيث يكرس كل طاقاته وامكاناته لخدمتها من أجل بقائها ونجاحها وتميزها (المجالـي، ٢٠١٠: ٥٧٠).

لقد قدم مارتينز ونسون (Martinez & Nilson, 2006) مبادرة جديدة باعتماد نظام مطور للمساءلة جنوب داكوتا (South Dakota) وتم التوصل إلى أن النظام الجديد للمساءلة ساهم في تطوير مستوى قابلية الأداء الجامعي الذي تم تقييمه من خلال (٤) أهداف أكاديمية: معدل التحاق الطلاب المقيمين، معدل التحاق الطلاب ببرامج النمو الاقتصادي، التطور الأكاديمي، التعاون، وجدب العديد من مصادر التمويل الخارجي (shin, 2010: 51).

ثانياً، الدراسات السابقة:

هدفت دراسة هانسبيري (Hansberry, 2005) إلى معرفة الأنشطة التعاونية لمؤسسات الخدمات الإنسانية على قابلية المنظمات، مثل الإجراءات الإدارية، وأداء مجلس الإدارة، وإدارة

التغير، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبيانه على (١٤٢) منظمة في بلدة دنفر، وكانت أهم نتائج الدراسة: إن مستوى هاعليه المنظمات مرتفع بشكل عام، وإن إدارة التغيير والتعاون ذات قوّة على هاعليه المنظمات أكثر من الطرق والإجراءات الإدارية وأداء المجلس. وهدفت دراسة اندريليس (Andreas. 2006) إلى الكشف عن النّقّة، الضيّط والمسيطرة، والاستقلالية المهنية والتعرّض للمساءلة والمحاسبة فيما يتعلّق ببعضها الجودة في إطار التعليم العالي في المملكة المتحدة، واستخدمت الدراسة عمل مقابلات شخصية مع الموظفين الأكاديميين، وكانت أهم نتائج الدراسة: إن الشفافية والمساءلة تكون بمثابة مبادئ هامة يتعين على الأكاديمي تبنيها وتطبيقاتها. وهدفت دراسة المدنى (٢٠٠٧) إلى معرفة درجة تطبيق قواعد التربية والتعليم لمجالات المساءلة الإدارية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي (التحليلي)، وتم تطبيق استبيانه وكانت أهم النتائج: إن درجة ممارسة المساءلة الإدارية كانت بدرجة عالية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة المساءلة الإدارية فيما بين تغيري سنوات الخبرة، السنس الوظيفي، المؤهل العلمي. ووجود علاقة ارتباط إيجابية بين مجالات تطبيق المساءلة الإدارية (الأداء- الانضباط - الجوانب الشخصية) متفايرة مع بعضها البعض و مجتمعة كلّ. وكذلك هدفت دراسة الجلابية والعنوم (٢٠٠٨) إلى التعرّف على درجة تطبيق المساءلة الإدارية لدى مديرى ورؤسائه الأقسام في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، والكشف عن أي فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيقاتها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبيانه وكانت أهم نتائج الدراسة: أن درجة تطبيق المساءلة الإدارية متوسطة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق المساءلة الإدارية تعزى إلى منابر نوع الجامعة في جميع المجالات باستثناء مجال العمل والإنجاز، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للعمر وجود فروق تعزى للمؤهل العلمي. وهدفت دراسة العتيبي (٢٠٠٨) إلى معرفة اثر المساءلة الإدارية على هاعليه الجامعات الحكومية بالملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبيانه على عينة من أعضاء هيئة التدريس، وكانت أهم نتائج الدراسة: إن درجة المساءلة الإدارية في الجامعات الحكومية كانت بشكل عام مرتفعة، وإن مستوى هاعليه الجامعات الحكومية بالملكة العربية السعودية بشكل عام مرتفع. ويوجد اثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة الإدارية في هاعليه الجامعات الحكومية بالملكة العربية السعودية. وكذلك هدفت دراسة الماجالى (٢٠١٠) إلى التعرّف على تصورات الباحثين لدرجة المساءلة الإدارية في الجامعات الأردنية، والتعرّف على مستوى هاعليه التنظيمية وأهمية أبعادها في الجامعات الحكومية الأردنية وتحليل العلاقة الارتباطية بين المساءلة الإدارية وبين

فأعلى الجامعات الحكومية الأردنية وأبعادها المختلفة، واستخدمت الدراسة النهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبيانه على عينة من أعضاء هيئة التدريس، وكانت أهم نتائج الدراسة أن المتسلطات الحسابية لتصورات المبحوثين بعد المساءلة الإدارية جاءت بشكل عام مترافقه، وأشارت النتائج إلى أن المتسلطات الحسابية لتصورات المبحوثين بعد فاعلية الجامعات الحكومية الأردنية جاءت بشكل عام متوسط، وكذلك إن أبعاد المساءلة تنسق (٦٥٪، ٦٧٪) من القابن في بعد الفاعلية التخطيمية، وهدفت دراسة Shin (2010) إلى الكشف عن تأثير أبعاد جديدة للمساءلة على فاعلية أداء معاهد التعليم العالي الحكومية في الولايات الأمريكية المتحدة، من خلال قياس مستوى فاعلية الأداء المؤسسي وذلك من خلال المؤشرات التصفية الخاصة ب معدل تخرج الطلاب، والأبحاث ذات التمويل القبدرالي، واستخدمت الدراسة النهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات بواسطة متخصصين، وكانت أهم نتائج الدراسة أن الولايات التي أقرت نظام المساءلة القائم على أساس مستوى فاعلية الأداء المدرك لاحظت ارتفاع بالنسبة لمستوى فاعلية الأداء المؤسسي، وكذلك هدفت دراسة الشهري (٢٠١٠) إلى التعرف على المساءلة الإدارية في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية ومعيقاتها ومقدرات تطويرها، واستخدمت الدراسة النهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبيانه على عينة من الإداريين موزعين على (١٩) جامعة حكومية، وكانت أهم نتائج الدراسة أن مستوى المساءلة في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية كان متوسطاً، كما وأشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي، والخبرة، والمسمن الوظيفي، كما أشارت إلى مجموعة من المعيقات تحول دون تطبيق المساءلة في الجامعات الحكومية، وهدفت دراسة الهنلي (٢٠١١) إلى معرفة درجة تطبيق القيادات لمجالات المساءلة الإدارية واستخدمت الدراسة النهج الوصفي، وتم تطبيق استبيان على جميع القيادات الإدارية في جامعة أم القرى، وكانت أهم النتائج: إن درجة ممارسة أفراد مجتمع الدراسة كانت بدرجة عالية، وتبيّن فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة المساءلة الإدارية فيما لمتغير الجنس، وفي متغير سنوات الخبرة في العمل الإداري، وكذلك هدفت دراسة Lior (2011, 11a) إلى التعرف على المبادرات المختلفة للمساءلة الإدارية مثل النظام الاختياري التطوعي للمساءلة الإدارية USA ليكون بمثابة حجر الأساس بالنسبة لتقدير الفاعلية التعليمية للتعليم العالي وذلك بتقييم النتائج المعاوقة، وأوضحت نتائج الدراسة: أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساءلة الإدارية وفاعلية مؤسسات التعليم العالي، وأنه على الرغم من أن المبادرات الحالية للمساءلة الإدارية تسم بالفاعلية بالنسبة لتقدير الفاعلية المؤسسة، إلا أن

هناك حاجة في التركيز على أساليب التدريس وذلك قبل الاستفادة بالخصوص صورة ممكنة من تقييم النتائج وهدفت دراسة النباتي (٢٠١١) إلى معرفة واقع درجة تطبيق القيادات لمجالات المساملة الإدارية، واستخدمت الدراسة النهج الوصفي، وتم تطبيق استبيان، وكانت أهم نتائج الدراسة: إن درجة ممارسة أفراد مجتمع الدراسة من القيادات الإدارية بجامعة أم القرى كانت بدرجة عالية، وبين من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساملة الإدارية فيما ينافي الجنس، وفي متغير سنوات الخبرة في العمل الإداري، وأخيراً هدفت دراسة راسموسون وزو (Rasmussen & Zou, 2014) إلى التعرف على واقع نظام المساملة الإدارية في العملية التعليمية ومدى تطوره في دولتين هما الصين والدنمارك، حيث تم تحليل قطاعين أساسيين في العملية التعليمية هما التعليم العام والتعليم العالي، واستخدمت الدراسة المقاييس الوصفي المسمى وتم عمل مقابلة مع قيادات في التعليم العام والعامي وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الدولتين يهتمان بدرجة متزايدة بظام المساملة الإدارية في إطار العملية التعليمية، وتشمل الاختلافات الخاصة بتاريخ والثقافة فيما بين الدولتين من خلال الدليل الخاص بالمساملة الإدارية لكن لا تزال هناك أوجه تشابه كبيرة فيما يتعلق بأنماط المساملة الإدارية، كما أن هناك وعي متزايد خاص بنظام المساملة القائمة على أساس الأداء، على الرغم من التوترات القائمة بين هذا التحsted للمساملة والأنماط البيروراخية للمساملة، والمساملة القائمة على النتائج.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة الاهتمام بتطبيق المساملة الإدارية حيث مُنحت دراسة كل من: النباتي (٢٠٠٨)، والهذلي (٢٠١١)، النباتي (٢٠١١)، على الجامعات السعودية بشكل مباشر، في جامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى على التوالي، وكانت درجة تطبيق المساملة الإدارية مرتفعة بشكل عام، وكذلك دراسة الشهري (٢٠١٠) فقد تم تطبيق الدراسة على (١٨) جامعة سعودية حكومية، وكانت درجة تطبيق المساملة الإدارية متوسطة بشكل عام، أما دراسة الجلاينه والعنوم (٢٠٠٨)، المعالي (٢٠١٠) مُنحت على الجامعة الأردنية وكانت درجة تطبيق المساملة الإدارية متوسطة، ومرتفعة على التوالي، بالإضافة إلى دراسة المدنى (٢٠٠٧) طبقت على إدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية وكانت درجة تطبيق المساملة الإدارية عالية، أما دراسة راسموسون وزو (Rasmussen & Zou, 2014) مُنحت على التعليم العام والعامي في دولتين هما الصين والدنمارك وكانت درجة تطبيق المساملة الإدارية مرتفعة بشكل عام، وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسات التي تم تطبيقها على الجامعات السعودية الحكومية وذلك بتطبيقها على جامعة سعودية وهي جامعة الطائف.

وهدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن أثر المساءلة الإدارية على هايلية الجامعات كما في دراسة العتيبي (٢٠٠٤)، والجالي (٢٠١٠)، وليو (٢٠١١، بيان)، وشين (٢٠١٠) وهي بذلك تتفق مع أهداف الدراسة الحالية إلا أن الدراسة الحالية تتميز عنها بتحديد العلاقة بين المساءلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية وفاعلية جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد المخالفات الهامة التي تستوجب مساعدة أعضاء هيئة التدريس، وأيضاً في تصميم أدلة الدراسة (الاستبانة).

الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة: حسب طبيعة الدراسة فالمنهج المناسب هو المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام الأسلوب الارتباطي لأنه يمكن من معرفة ما إذا كان هناك علاقة أم لا بين متغيرين أو أكثر، ومعرفة مقدار العلاقة سلبية أو موجبة، وإمكانية التأثير بتأثير متغير على متغير آخر (العساف، ٢٠٠٢: ٢٦٢).

بـ. مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من (١٤٢٢) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالفرز الرئيس لجامعة الطائف بالجودية موزعين بين مقرات الطلاب والطالبات وبين الكليات الإنسانية والعلمية وبوفقاً للدرجات العلمية المختلفة، وقد تكونت عينة البحث من (٢٨٩) عضواً من أعضاء هيئة التدريس تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية الطبقية من الكليات العلمية والإنسانية ومن الذكور والإناث ومن السعوديين وغير السعوديين ومن درجات علمية مختلفة بنسبة ٢٠٪ من حجم المجتمع، والمجدول التالي يصف عينة الدراسة.

جدول (١) توزيع العينة وفقاً للجنس، الجنسية، سنوات الخدمة، الترجمة العلمية

النسبة المئوية	العدد	التجزء	
		ذكور	الجنس
٪ ٥٧,١	١٧٥		
٪ ٤٢,٩	١٢٤	إناث	
المجموع			
٪ ٣٤,٨	١١٢	Saudi	الجنسية
٪ ٦٥,٢	١٧٧	غير سعودي	
المجموع			سنوات الخدمة
٪ ٤٧,٧	٢١٠	أقل من ١٠ سنوات	
٪ ٤٢,٣	٩٦	١٠ سنوات فأكثر	

النوع	النوع	النوع	النوع
استاذ	استاذ مشارك	استاذ مساعد	المجموع
٧٦	٧٧	١٢٥	٣٧٩
الدرجة العلمية			٤٠٠

يتضح من الجدول (١) أن معظم العينة من الذكور، ومن غير السعوديين، ومن أعضاء سنتات خدمتهم بالجامعة أقل من ١٠ سنوات، ومن درجة أستاذ مساعد. جـ- أداة الدراسة: تمثل أدوات الدراسة بـ: استبيان لأنها الأكثر ملائمة للدراسة الحالية. وتم بناء أدوات الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- تحديد أهداف كل استبانة، الأولى للتعرف درجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية، والثانية للتعرف على مستوى هايلية جامعة الطائف وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
 - تحديد المصادر التي يتم اللجوء إليها لبناء أداتي الدراسة فيما يلي:
 - * الموريات والمجلات التربوية والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة.
 - * مقابلة مجموعة من المختصين في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم.
 - التأكيد من الشخصيات السياسية للأسئلتين والتي تتمثل في الصدق والثبات.
صدق الأداة: تم التأكيد من صدق الاستبيانين بطرقتين: الأولى صدق الحكمين، والثانية صدق الأساق الداخلي.
لتنتين الأدوات: أولاً: استبانة للتعرف على مستوى تطبيق المسائلة الإدارية بالأنقسام الأكاديمية بالجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- صدق الأساق الداخلي: تم التتحقق من صدق الأداة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تقتضي إليه وكذلك معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للإسقانة على عينة بلغت (٦٥) من أعضاء هيئة التدريس، وحاجت النتائج كما بالجدولين التاليين:

جدول (١) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد باستثناء المساعدة

الجواب الشخصي		الانسبة		الإباء	
الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م
** , ٣٩	١٩	** , ٤٤	٩	** , ٥٦	٦
** , ٥٨	٢٠	** , ٢٩	١٠	** , ٤٨	٢
** , ٤٩	٢١	* , ٣٢	١١	** , ٤٢	٢
** , ٥٧	٢٢	** , ٤٦	١٢	** , ٣٩	٨
** , ٥٥	٢٣	** , ٥٢	١٣	** , ٤٧	٠
** , ٤٩	٢٤	** , ٤٨	١٤	** , ٣٥	٧
** , ٤٣	٢٥	** , ٤٤	١٥	** , ٣٦	٧
** , ٤٧	٢٦	** , ٣٧	١٦	* , ٣٣	٨
-	-	** , ٥٩	١٧	-	-
-	-	** , ٤٦	١٨	-	-

* = القيمة دالة عند ٠٠٥ ، ** = القيمة دالة عند ٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد تراوحت بين ٠٠٢٢ - ٠٠٦٢ ، وهي قيم دالة عند ٠٠٥ ، ٠٠١ ، مما يعني أن العبارات تقيس ما يقيسه البعد أي يوجد اتساق داخلي وهو مؤشر على الصدق.

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية باستثناء المساعدة الإدارية

مستوى الدالة	معامل الارتباط	البعد	م
٠ , ٠٩	- , ٧٩	الأداء	١
٠ , ٠٩	- , ٨٢	الانسجام	٢
٠ , ٠٩	- , ٧٧	الجواب الشخصية	٣

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للإنسجام دالة عند ٠٠١ ، مما يعني أن الأبعاد تقيس ما تقوسه الإنسجام أي يوجد اتساق داخلي وهو مؤشر على الصدق.

- الثبات: تم التحقق من ثبات الأداء بطريقة ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية وجاءت النتائج وفقاً للجدول التالي.

جدول (٣) قيم معاملات الثبات لاستثناء المساعدة الإدارية

معامل الثبات	البعد	م
- , ٧٧	الأداء	١

٢	الاتضباط	٣
٢	الجوائب الشخصية	٣
٣	الاستيابة كاملة	

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات للاستيابة والأبعاد تقع ما بين ٠٠,٧٢ - ٠٠,٨٢ ، وهي قيم عالية ومقبولة.

ثانياً: استيابة للتعرف على مستوى فاعلية جامعة العالاق من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

- صدق الاتساق الداخلي، تم التحقق من صدق الأداة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تقتضي إليه وكذلك معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للاستيابة على عينة بلغت (٦٥) من أعضاء هيئة التدريس، وجاءت النتائج كما بالجدولين التاليين:

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد في فاعلية الجامعة

ترتيب الموارد		الرضا عن الجامعة		التطور الذاتي		تحقيق الأهداف	
الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م
٠٠,٣٦	١٩	٠٠,٤٤	١٤	٠٠,٢٦	٨	٠٠,٢٤	١
٠٠,٣٢	٢٠	٠٠,٤٧	١٩	٠٠,٥٦	٩	٠٠,٥٢	٢
٠٠,٣٣	٢١	٠٠,٥٧	١٧	٠٠,٧٧	١٠	٠٠,٧٩	٣
٠٠,٣٨	٢٢	٠٠,٥١	١٧	٠٠,١٨	١١	٠٠,٤٥	٤
٠٠,٣٣	٢٣	٠٠,٥٩	١٨	٠٠,٥١	١٢	٠٠,٥٧	٥
-	-	-	-	٠٠,٧٨	١٣	٠٠,٦١	٦
-	-	-	-	-	-	٠٠,٥٨	٧

** القيمة دالة عند ١٠٠,٨٠ * القيمة دالة عند ١٠٠,٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد تراوحت بين ٠٠,٣٢ - ٠٠,٦٢ ، وهي قيم دالة عند ١٠٠,٥ - ١٠٠,٨ ، مما يعني أن المهارات تقتضي ما يقتضيه البعد أي يوجد اتساق داخلي وهو مؤشر على الصدق.

جدول (٦) قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للاستثناء ظاعنية الجامعة

مستوى الدقة	معامل الارتباط	البعد	م
٠,٠١	٠,٦٦	تحقيق الأهداف	١
٠,٠٢	٠,٦٨	التطوير الذاتي	٢
٠,٠٣	٠,٥٩	الرضا عن الجامعية	٣
٠,٠٤	٠,٥٨	توظيف الموارد	٤

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للاستثناء دالة عند ٠,٠١ مما يعني أن الأبعاد تقوّي ما تقيمه الاستثناء أي يوجد انساق داخلي وهو مؤشر على الصدق.

- الشبات: تم التحقق من ثبات الأداة بطريقة ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية وجاءت النتائج وفقاً للجدول التالي

جدول (٧) قيم معاملات الثبات للاستثناء ظاعنية الجامعة

معامل الثبات	البعد	م
٠,٧٦	تحقيق الأهداف	١
٠,٧٤	التطوير الذاتي	٢
٠,٧٠	الرضا عن الجامعية	٣
٠,٦٦	توظيف الموارد	٤
٠,٧٨		الاستثناء كاملة

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات للاستثناء والأبعاد تتراوح ما بين ٠,٦٦ - ٠,٧٨ وهي قيم عالية ومعقولة.

تصحيح أداتي التراسة: تم تحديد هنات الاستجابة وذلك للحكم على مدى درجة التطبيق ومدى المستوى في ضوء المتوسط الحسابي لكل فقرة وفقاً للجدول التالي.

جدول (٨) الهدوء النهائية والعلمية للقياس ليكرت الخصائص

مستوى التطبيق	متوسط المعايير (النهاية)	
	من	إلى
عالي جداً	٥	٤,٢٠
عالي	(أقل من ٤,٢٠)	٤,٠٠

متزوج	أقل من ٢,٤٠	٢,٦٠
متخفي	أقل من ٢,٦٠	١,٨٠
متخلص جداً	أقل من ١,٦٠	١

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

إجابة السؤال الأول وينص على: ما درجة تطبيق المساءلة الإدارية الذي رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة المذاق من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس،

جدول (٩) قيم التوسيطات والانحرافات وترتيب صيارات استبيان تطبيق المساءلة الإدارية

الترتيب	درجة التطبيق	الانحراف العياري	التوسيط العصامي	الصيارة	م
أولاً: بعد الأداء					
١	عالي	١,٣٥	٢,٧٨	يكرر الأخطاء في العمل.	١
٢	متوسط	١,٥٣	٢,٩٠	يقدم معلومات غير دقيقة في الخدمة القرارات.	٢
٣	متوسط	١,٤٩	٢,٧٩	يهمل حضور ورش العمل التي يُوجه لها.	٣
٤	متوسط	١,٤٩	٢,١٠	لا يلزم في تدريسه بغيرات المقرر الدراسي.	٤
٥	متخفي	١,٤٧	٢,٢٢	يتهاون في تحبيب مطالبات الطلبة.	٥
٦	متخلص	١,٥٣	٢,٩٤	يهدر الوقت المخصص لأداء العمل في مصالحة الشخصية.	٦
٧	متخفي	١,٦١	٢,٥٧	يدخل بشكل متغيرة في نتائج الطلاب.	٧
٨	متوسط	١,٥٠	٢,٧٧	يلتمد عدم الالتزام بتصحيح الأخطاء الصادرة عن أدائه في العمل.	٨
البعد كاملاً					
ثانياً: بعد الاستبيان					
٩	متوسط	١,٥٧	٢,٨١	يتجاوز رئيس القسم في العمل.	٩
١٠	متوسط	١,٦٦	٢,٧٥	يتغيب عن محاضراته دون سببه.	١٠
١١	متوسط	١,٥٣	٢,٩٦	يهمل التقيد بالتعليمات والأنظمة الجامعية في مجال تخصصه.	١١
١٢	متوسط	١,٣٠	٢,٧٧	يؤخر إنجاز المعاملات عن وقتها المحدد.	١٢
١٣	متوسط	١,٥٣	٢,٧٠	يرفض العمل ببروح الفريق.	١٣

١٠	متخلف	١,٦٠	٢,٤٠	يُضفي ما يبحث داخل العمل من أمور.	١٥
١	متوسط	١,٧٢	٢,٨٩	يقوم بنشر الإشاعات في محيط العمل.	١٦
٢	متلخص	١,٧٣	٢,٣٨	لا يحافظ على سرية الامتحانات	١٧
٤	متخلف	١,٥٩	٢,٦٧	يشطب عزيزه زملاءه لرفض التوجيهات الصادرة من القسم.	١٨
٧	متلخص	١,٦٦	٢,٤٨	يتهانئ في الوظيفة على الناجحين الكتبيين.	١٩
متوسط		١,١٤	٢,٦٢	البعد كاملاً	
ثالثاً: الجوانب الشخصية					
١	عالي	١,٧١	٢,٤٧	يسير التعامل مع العاملية.	٢٠
١	متوسط	١,٥٩	٢,١٩	يستقل قدوة للإشراف بآخرين.	٢١
٧	متوسط	١,٧٤	٢,١٦	يقبل الهدايا من أشخاص تربيتهم مصلحة بالعمل.	٢٢
٣	متوسط	١,٦٦	٢,٢٠	يقلل من احترامه الشخصية من هم أقل منه في المعرفة والوظيفة.	٢٣
٧	متوسط	١,٦١	٢,٢١	يعطي أولوية التشديد للأصول التي تخدم مصلحته الشخصية.	٢٤
٥	متوسط	١,٦٧	٢,١٦	يختلف الصراعات مع زملائه في العمل.	٢٥
٧	متوسط	١,٦٨	٢,١٢	يخلص عن الانفعالات الشخصية بغير العمل.	٢٦
٤	متوسط	١,٦٤	٢,٢٢	يحضر إلى الجامعة بملابس لا تناسب بالرثى الجامعي.	٢٧
متوسط		١,٢١	٢,١٥	البعد كاملاً	
متوسط		١,٣٧	٢,٨٦	الاستدلة كاملة	

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

بالنسبة لبعد الأداء: تراوح مستوى تطبيق مؤشرات هذا البعـد بين متلخص وعالي وبلغ المتوسط العام له (٢,٨٠) مما يشير لمستوى تطبيق متوسط متوسط للمساءلة الإدارية في جانب الأداء.

- بالنسبة بعد الانضباط: تراوح مستوى تطبيق مؤشرات هذا البعد بين منخفض ومتوسط ويبلغ المتوسط العام له (٢,٦٢) مما يشير لمستوى تطبيق متوسط للمساءلة الإدارية في جانب الانضباط.
- بالنسبة بعد الجوانب الشخصية: تراوح مستوى تطبيق مؤشرات هذا البعد بين متوسط وعالي ويبلغ المتوسط العام له (٢,١٥) مما يشير لمستوى تطبيق متوسط للمساءلة الإدارية في الجوانب الشخصية. كما جاء تطبيق المساءلة الإدارية في الجوانب الشخصية في الترتيب الأول من حيث مستوى التطبيق وإليها بعد جانب الأداء، ثم جانب الانضباط، ويبلغ المتوسط العام لتطبيق المساءلة الإدارية (٢,٨٦) مما يشير لمستوى متوسط لتطبيق المساءلة الإدارية بوجه عام. وتفسر هذه النتيجة أن جامعة الطائف قد حققت مستويات متوسطة من المساءلة الإدارية، وقد تعزى هذه النتائج وبشكل عام إلى مؤشر ايجابي حيث أن جامعة الطائف تسعى وبشكل دموي للابقاء بمستوى التعليم وتجهيز مخرجات الجامعة، ودفع المستوى الأكاديمي والمهني والإداري فهم يدركون أنهم مصدر رئيس للمعرفة سواء بالنسبة لطلابهم أم بالنسبة للمجتمع المحلي، وهذا أكد على ذلك التدريس (Andreas, 2006) في أن المساءلة الإدارية في التعليم العالي تكون مبنية على مبادئ هامة يتبعن على الأكاديميين تبنيها وتطبيقاتها. إن بعد الجوانب الشخصية كونه في الترتيب الأول وهو من الجوانب المهمة التي يتم تركيز رؤساء الأقسام عليه بصورة أكبر؛ حيث إن أعضاء هيئة التدريس قدوة لطلابهم ولذلك كان إدراكيهم للمساءلة الإدارية في هذا الجانب بصورة أكبر. وكان بعد الأداء في الترتيب الثاني، وقد يعود ذلك إلى أنه لا توجد لائحة محددة لدى رؤساء الأقسام لمساءلة أعضاء هيئة التدريس في جانب الأداء في العمل إلا في أبواب محددة، وقد يعود إدراك أعضاء هيئة التدريس لذلك إلى أن التهالون في أداء العمل يؤثر على سير العمل بصورة كبيرة وبالتالي تعرضهم للمساءلة الإدارية، أما بالنسبة بعد الانضباط الوظيفي فقد احتل المرتبة الأخيرة وقد يرجع ذلك إلى تنويع رؤساء الأقسام جزء من صلاحياتهم لبعض الإداريين الذين يترجحون في متابعة انضباط أعضاء هيئة التدريس، أو بعض المسؤوليات الموجودة لدى رؤساء الأقسام لبعض أعضاء هيئة التدريس، وتتفق النتائج الكلية لهذه الدراسة في درجة تطبيق المساءلة الإدارية مع دراسة الجلابنة والعمور (٢٠٠٨) الشهراوي (٢٠١٠) حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن درجة تطبيق المساءلة الإدارية متوسطة بشكل عام، وتختلف هذه النتائج مع دراسة دراسة العتيبي (٢٠٠٨)، دراسة المجالي (٢٠١٠)، الهنائي (٢٠١١)، المدنبي (٢٠٠٧)،

الناتي(11)، راسموسون وزو(2014) حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن درجة تطبيق المسالمة الإدارية مرتفعة بشكل عام، إيجابة المسؤول الثاني وينص على: مما مستوى قاعية جامعة العاشر من وجهة نظر أعضاء

هيئة التدريس؟

جدول (١٠) قيم الترسانات والاتجاهات المعيارية وترتيب عبارات استبانة ظاهرة الوجهة

الترتيب	مستوى المعاشرة	الاتجاه المعياري	التوسط	العبارة	ر
أولاً: بعد تحقيق الأهداف					
٢	عالي	١,٧١	٢,٥٧	تحظى الجامعة بشغف أعضاء هيئة التدريس لجميع الأهداف التي تبتغاها.	١
١	عالي	١,٧٢	٢,٥٦	ترتبط الجامعة بين الأهداف الترفيهية والفنون.	٢
٣	عالي	١,٧٣	٢,٥٧	تقد المشاركة في صنع الأهداف القائمة الأساسية في الجامعة.	٣
٤	متوسط	١,٨٤	٢,٠٦	لضخ الجامعة خطة فاعلة لبرامج التدريب المستمر للأساتذة.	٤
٥	متوسط	١,٩٣	٢,٣٧	تضخ الجامعة خططا ذات أهداف قابلة للتحقيق.	٥
٦	عالي	١,٧٩	٢,٣٩	لتتابع إدارة الجامعة آليات تنفيذ الخطط في الأقسام الأكاديمية	٦
٧	عالي	١,٩٠	٢,١١	تقييم إدارة الجامعة نتائج الخطط بعد تنفيذها في الأقسام.	٧
البعد كاملاً					
ثانياً: بعد التطوير الذاتي					
٨	عالي	١,٤٠	٢,١٩	نشرس الجامعة على صناع مراكزها لتصير بين الجامعات الأخرى.	٨

١	عالي	١,٤٠	٢,٥٧	تحمل الجامعة على ما يعزز أداتها التنظيمية	٩
٦	متوسط	١,٣٧	٢,١١	تعتمد الجامعة تجارب الجامعات المالية على أختفاء هيئة التدريسين	١٠
٥	متوسط	١,٤٧	٢,٠٢	تحتسب إدارة الجامعة توصيات بيوث أختفاء هيئة التدريسين	١١
٤	متوسط	١,١٢	٢,٣٢	تحتسب الجامعة أختفاء هيئة التدريسين التصريح	١٢
٣	متوسط	١,٤٢	٢,٧٩	تطور الأقسام العلمية الناجحة الأكاديمية في استجابتها لاحتياجات المجتمع.	١٣
متوسط		١,٤٣	٢,٣٠	بعد كلاماً	

ثالثاً: الرؤى عن الجامعة

٤	متوسط	١,٤٤	٢,٢٠	يفضل الطلبة الدراسة في جامعتي دون سوالها	١٤
٣	متوسط	١,٤١	٢,٠٦	يحظى أختفاء هيئة التدريسين بالترحية حسب الاستحقاق	١٥

٢	متواسط	١,٧٨	٢,٣٠	يدرك ملفوبي الجامعة بأنها المصدر الأصل لإثبات حاجاتهم	١٦
١	عالي	١,٣٩	٢,١٥	يحرص أعضاء هيئة التدريس على العمل بحث التركيز في الجامعة.	١٧
٢	متواسط	١,٥٥	٢,٣٦	تشجع الجامعة على الإبداع والتميز وتنمية روح المدنية	١٨
متوسط		١,١٤	٢,٢٢	البعد كلاملا	
رابعاً: توظيف الموارد					
١	متواسط	١,١١	٢,٣٨	تمتلك الجامعة قدرة انجلز عليها الإدارية	١٩
٢	متواسط	١,٧٩	٢,٣٥	تتكيف الجامعة مع التحولات الحاسدة في بيئة الموارد الحالية	٢٠
٣	متواسط	١,٥٤	٢,٢٠	توظف الجامعة بدليل تمويهية لواجهة درجة الموارد	٢١

	متوسط	١,٦٢	٢,٢٢	تحقيق الجامعة أحسن ما من الموارد للتائمة مانها ويشرّفها	٤٤
٣	متوسط	١,٨٧	٢,٣٠	تضاهي الجامعة مع التحولات الحاصلة في الموارد البشرية العالية	٤٤
بعد كاملاً				متوسط	٢,٢٩
الاستئناف كاملة				متوسط	٢,٢٦

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- بالنسبة بعد تحقيق الأهداف: تراوح مستوى تطبيق مؤشرات هذا البعد بين متوسط وعالي ويبلغ المتوسط العام له (٢,٤٢) مما يشير لمستوى تطبيق عالي بعد تحقيق الأهداف.
- بالنسبة بعد التطوير الذاتي: تراوح مستوى تطبيق مؤشرات هذا البعد بين متوسط وعالي ويبلغ المتوسط العام له (٢,٣٠) مما يشير لمستوى تطبيق متوسط بعد التطوير الذاتي.
- بالنسبة بعد الرضا عن الجامعة: تراوح مستوى تطبيق مؤشرات هذا البعد بين متوسط وعالي ويبلغ المتوسط العام له (٢,٢٢) مما يشير لمستوى تطبيق متوسط بعد الرضا عن الجامعة.
- بالنسبة بعد توظيف الموارد: جاء مستوى تطبيق مؤشرات هذا البعد متوسط ويبلغ المتوسط العام له (٢,٢٩) مما يشير لمستوى تطبيق متوسط بعد توظيف الموارد. كما جاء مستوى هاكلية الجامعة في جانب الأهداف في الترتيب الأول من حيث مستوى التطبيق وبعدها بعد التطوير الذاتي ثم بعد توظيف الموارد ثم بعد الرضا عن الجامعة في الترتيب الأخير. ويبلغ المتوسط العام لفاصلية الجامعة (٢,٢١) مما يشير لمستوى متوسط لفاصلية الجامعة بوجه عام. وقد تفسر هذه النتيجة بناء على وضوح أهداف وسياسات رؤية أعضاء هيئة التدريس فيها، مما سهل لها التأثير في تحقيق الفاصلية حيث كان بعد تحقيق الأهداف في المرتبة الأولى. وقد يعزى ذلك إلى أن جامعة الطائف تعمل على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صنع الأهداف لتطوير مهاراتهم واستراتيجياتهم.

وتبادل الخبرات بينهم التي من شأنها الوصول إلى الأهداف وتحقيقها بفاعلية، وبطبيعة بعد التطوير الذاتي، وقد يعزى ذلك إلى تحفيز جامعة الطائف لعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي وحضور المؤتمرات والأخذ ببعض ابتعاثهم، واستقطاب أفضل الأعضاء المتميزين من الجامعات العربية، والتقويم المستمر للمناخ الأكاديمية ومدى استجابتها لواقع المجتمع، وفي ذلك بعد توظيف الموارد الذي قد يعزى إلى سعي الجامعة للتخطيط الاستراتيجي الجيد بما يتحقق أقصى عائد من الموارد المتاحة بشرياً ومالياً، بينما احتل بعد الرضا عن الجامعة المرتبة الأخيرة، وقد يعزى ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف ياملون اهتماماً أكبر من قبل إدارة الجامعة، ويتعلمون إلى تشجيع الجامعة لهم على الابداع والتميز وتنمية روح الناشرة بينهم من خلال الحواجز المادية والمعنوية على أن تقدم بعالة للجميع، وتنفق النتائج الكلية لهذه الدراسة في مستوى قاعية الجامعة مع دراسة المجالي (٢٠١٠)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن مستوى قاعية الجامعة متوسط بشكل عام، وتختلف هذه النتائج مع دراسة دراسة العتيبي (٢٠٠٨)، هانسبيري (Hansberry, 2005) حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن مستوى قاعية الانظمات موجود بشكل عام.

إجابة السؤال الثالث وينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لدرجة تطبيق المسالة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بأبعادها (الأداء، الانطباط، الجوانب الشخصية)، تعرى للمتغيرات التالية: الجنس، الجنسية، والدرجة العلمية، وسنوات الخدمة في جامعة الطائف؟

تمت الإجابة على هذا السؤال وفقاً لكل متغير كالتالي:

أولاً: الفروق وفقاً للجنس

جدول (١١) قيمة (ت) ودلالتها للفروق في درجة تطبيق المسالة الإدارية وفقاً للجنس

مستوى الificance	قيمة ت	الافتراض التعاري	المتوسطة	العدد	الجنس	المتغير
٠,٠١	٣,٥٧	١,٣٩	٢٤,٠٩	١٦٣	ذكور	الأداء
		١,٦٩	٢٠,٠٩	١٣١	إناث	
٠,٠١	٣,٨٧	١٦,٧١	٢٨,٣٧	١٦٥	ذكور	الانطباط
		١٣,٩٤	٢٢,٧٦	١٣٤	إناث	
٠,٠١	٣,٧٧	١٠,٧٥	٢٩,٤٤	١٦٥	ذكور	الجوانب الشخصية
		١٠,٦٨	١٩,١٧	١٢١	إناث	

الكلية	ذكور	إناث	الدرجة		
			٦٦٥	٨١,٨٠	٢٨,٦٦
٣٩٧	٥٠,٧٨	٤٠,٨٨	٦٢٤	٦٣,١٩	٢٠,٨٨

يتضح من جدول (١١) السابق أن قيمة (ت) للفرق في تقدير درجة تطبيق المساءلة الإدارية جاءت دالة في جميع الأبعاد في اتجاه الذكور مما يشير إلى أن مستوى تطبيق المساءلة الإدارية من وجهة نظر الذكور أعلى مما يراه الإناث. وقد يعود ذلك إلى قرب رؤساء الأقسام الأكademie من الذكور وهم على اطلاع مباشر بالأشخاص، ووجود نسبة لرئيس القسم من الإناث ليس لديها القدر الكافي من الصلاحيات في توجيه المساءلة. وتتفق النتائج الكلية لهذه الدراسة مع نتائج دراسة الهندي (٢٠١١)، الثاني (٢٠١١) حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة تطبيق المساءلة الإدارية تعزى إلى متغير الجنس.

ثانياً، الفروق وهما للجنسية

جدول (١٢) قيمة (ت) ودلالتها للفرق في درجة تطبيق المساءلة الإدارية وهما للجنسية

مستوى الإدارات	قيمة ت	الافتراض الكتلوي	المتوسط	المدد	الجنسية	البعد
٣٩٧	٢,٦٢	٩,٦٦	٢٠,٥٦	١١٦	سعودي	الأداء
		٩,٦٩	٢٢,٥٦	١٧٧	غير سعودي	
٣٩٨	٢,٠٦	١٢,٧٩	٢٢,١٧	١١٦	سعودي	الانشباط
		١٢,٣٢	٢٨,٣٥	١٧٧	غير سعودي	
٣٩٩	٢,٩٥	١٠,٧٢	١٨,٨١	١١٢	سعودي	الجوانب
		١٠,٨٢	٢٩,١٨	١٧٧	غير سعودي	
٣٩١	٥,١٥	٣٠,٧٥	٦٦,٥١	١١٦	سعودي	الدرجة
		٢٨,٩٩	٨٠,٣٧	١٧٧	غير سعودي	

يتضح من جدول (١٢) السابق أن قيمة (ت) للفرق في تقدير درجة تطبيق المساءلة الإدارية وهما للجنسية جاءت دالة في جميع الأبعاد في اتجاه غير السعوديين مما يعني أن غير السعوديين يرون أن مستوى المساءلة الإدارية يطبق بدرجة أعلى مما يراها السعوديون. وقد يرجع ذلك استطلاعهم المستمر على الجهات المساعدة نظراً لأن تكرارها قد يؤدي إلى انهاء عقوبهم مع الجامعة.

ثالثاً، الفروق وفقاً لسنوات الخدمة في جامعة المطالع

جدول (١٣) قيمة (ت) وفروقها الفروق في درجة تطبيق المساعدة

متوسط المساحة	نسبة (%)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	سنوات الخدمة	البعد
غير دالة	٠,١٧	٩,٤٨	٢٢,٣٢	٢١٠	أقل من ١٠ سنوات	الأداء
		١٠,٣٧	٢٢,٥٧	٤٩	١٠ سنوات فأكثر	
غير دالة	٠,٣٩	١٧,٩٦	٢٦,٨٢	٢١٠	أقل من ١٠ سنوات	الانطباع
		١٢,٩٣	٢٥,٥٧	٨٩	١٠ سنوات فأكثر	
٠,٠١	٠,٠٧	١١,٢٥	٢٧,٤٥	١٧٢	أقل من ١٠ سنوات	الجوانب الشخصية
		١١,٤٦	٢١,٧٩	١٦٧	١٠ سنوات فأكثر	
غير دالة	١,٣٤	٢٢,٨٨	٧٥,٨٢	١٧٢	أقل من ١٠ سنوات	الدرجة الكلية
		٢١,٩٣	٧٣,٨٦	١٦٧	١٠ سنوات فأكثر	

يتضح من جدول (١٣) السابق أن قيمة (ت) للفروق في تقييم درجة تطبيق المساعدة الإدارية جاءت دالة فقط في بعد الجوانب الشخصية في اتجاه عدد سنوات الخبرة الأقل بينما لم تكن دالة في باقي الأبعاد. وقد يرجع ذلك إلى أن درجة المساعدة الإدارية لأعضاء هيئة التدريس لا تختلف وفقاً لسنوات الخدمة لأنها تتغير بالتلوّح والأنظمة المعمول بها داخل الجامعة. وتفق النتيجة الكلية لهذه الدراسة مع نتائج دراسة: المدبني (٢٠٠٧)، الشهرياني (٢٠١٠) حيث أشارت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق المساعدة الإدارية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخدمة. وتختلف النتيجة الكلية لهذه الدراسة مع نتائج دراسة: الهنائي (٢٠١١)، النباتي (٢٠١١) حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق المساعدة الإدارية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخدمة.

رأيها، الفروق وقتاً للدرجة العلمية

جدول (١٤) قيمة (ف) ودلالتها الفروق في درجة تطبيق المساعدة

وفقاً للدرجة العلمية

البعد	مصدر البيانات	مجموع التربيات	درجات الورقة	متعددة التربيات	البعبة	محتوى
الأداء	٢٣٠٧٦	٢٠٦٩٠٠٥	٢	١٠٥٦٠٥٠١	٢٣٠٧٦	بين المجموعات
		٢٣٦٣٠٦٦٨	٢٦٦	٨٦٠٠٨٦	٢٣٠٧٦	داخل المجموعات
		٣٦٦٨٩٠٦٢٠	٣٦٦		٢٣٠٧٦	الكلي
الانسجام	٢٣٠٨٧	٧١١٨٠١٦٢	٢	٣٠٥٩٠٠٥٦	٢٣٠٨٧	بين المجموعات
		٥٤٤٦٠٦٦٦	٢٦٦	١٧٠٠٩٧٠	٢٣٠٨٧	داخل المجموعات
		٥٣٠١٥٧٣	٣٦٦		٢٣٠٨٧	الكلي
الجوائب الشخصية	٢٣٠٩٧	٢٩٧١٠٩٧٠	٢	٩١٨٠١٤٠٠	٢٣٠٩٧	بين المجموعات
		٢٧٣٥٠٧٧٨	٢٦٦	٩٣٠٠٩٣٠	٢٣٠٩٧	داخل المجموعات
		٣٠٣٦٣٠٧٧٤	٣٦٦		٢٣٠٩٧	الكلي
الدرجة الكلية	٢٣٠١٣	٣٩٧١٠٩٧٠	٢	٩١٨٠١٤٠٠	٢٣٠١٣	بين المجموعات
		٣٧٣٥٠٧٧٨	٢٦٦	٩٣٠٠٩٣٠	٢٣٠١٣	داخل المجموعات
		٣٠٣٦٣٠٧٧٤	٣٦٦		٢٣٠١٣	الكلي
٢٣٠٨٩	٢٣٠٨٩	٣٠١٤٧٠١٤٠	٢	٧٧٦٦٠٥٦٣	٢٣٠٨٩	بين المجموعات
		٢٦٠٧٣٠١٤٠	٢٦٦	٩١١٠٠٦٦٦	٢٣٠٨٩	داخل المجموعات
		٣٠٣٦٣٠٧٧٤	٣٦٦		٢٣٠٨٩	الكلي

يتضح من جدول (١٤) السابق أن قيمة (ف) للفروق في تدبير درجة تطبيق المساعدة الإدارية جاءت دالة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية والتفصيف على اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفنر للمقارنات البعدية للمتوسطات وجاءت النتائج كما بالجدول الثاني:

جدول (١٥) اتجاه الفروق بــ تقدير درجة تطبيق المساءلة الإدارية وفقاً للدرجة العلمية

البعد	المدرسة التعليمية	المتوسط	أستاناد مشارك	أستاناد مساعد
الأداء	أستاناد	٢١,٤٤	٣,٠١	٣٢,٣٨
	أستاناد مشارك	١٨,٤٢	-	٣٦,٤٠
	أستاناد مساعد	٧٦,٨٢	-	-
الاتجاه	أستاناد	٢٢,٥٦	٣,٠٤	٣٧,٤٦
	أستاناد مشارك	١٩,٥٧	-	٣١,٤٠
	أستاناد مساعد	٣١,٠٢	-	-
الجوانب الشخصية	أستاناد	٢٠,٤٨	٣٦,٠٨	٣٤,٧٦
	أستاناد مشارك	٢٣,٥٣	-	٣٤,٣٣
	أستاناد مساعد	٧٥,٢٢	-	-
الدرجة الكلية	أستاناد	٦٥,٤٩	٣,٠٢	٣٦,٩٠
	أستاناد مشارك	٦٧,٥٦	-	٣٦,٥٧
	أستاناد مساعد	٨١,٠٨	-	-

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- بالنسبة لبعد الأداء، يوجد فروق دالة بين متطلبات درجات الأساتذة والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين، ولم توجد فروق بين الأساتذة والأساتذة المشاركين.
- بالنسبة لبعد الاتجاه: يوجد فروق دالة بين متطلبات درجات الأساتذة والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المشاركين.
- بالنسبة لبعد الجوانب الشخصية: يوجد فروق دالة بين متطلبات درجات الأساتذة والأساتذة المشاركين في اتجاه الأساتذة المشاركين وبين الأساتذة والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه

الأساتذة المشاركين.

- بالنسبة للدرجة الكلية: يوجد فروق دالة بين متوسطات درجات الأساتذة والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين. وقد يعود ذلك إلى أن الأساتذة المساعدين هم من النساء الإدارية نظراً لقلة التجارب التي اكتسبوها وأحوالهم التي تعرضوا لها بالمقارنة بالأساتذة المشاركين والأساتذة.

ولم توجد فروق بين الأساتذة والأساتذة المشاركين، وقد يرجع ذلك إلى درجاتهم العلمية وتجاربهم التي استفادوا منها في معرفة واجباتهم ومهامهم. وكذلك معرفة لوائح الجامعة التي تستدعي مساعدة أعضاء هيئة التدريس.

إجابة السؤال الرابع وينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05) بين متوسطات استجابات هيئة الدراسة لمستوى ثانوية جامعة الطائف بأهدافها (تحقيق الأهداف، التطوير الذاتي، الرضا عن الجامعة، توظيف الموارد)، تعرى إلى المتغيرات التالية: الجنس، والجنسية، والدرجة العلمية، ومستوى الخدمة في جامعة الطائف؟

تمت الإجابة على هذا السؤال وفقاً لكل متغير كالتالي:

أولاً، الفروق وفقاً للجنس:

جدول (١٦) قيمة التباين (ت) ودلالتها لفروق في تدبير مستوى ثانوية الجامعة وفقاً للجنس

المتغير	الجنس	العدد	الجنس	العدد	المتغير
١ ، ٠١	ذكور	١٦٥	إناث	١٢١	تحقيق الأهداف
	إناث	٢٢ ، ١١	ذكور	٢٠ ، ٣٧	التطوير الذاتي
١ ، ٠٢	ذكور	١٦٣	إناث	١٨ ، ٩٤	الرضا عن الجامعة
	إناث	١٦٣	ذكور	١٧ ، ٦٦	توظيف الموارد
١ ، ٠٤	ذكور	١٦٦	إناث	١٣٨	الجنس
	إناث	١٣٨	ذكور	١٧ ، ٣٨	الجنسية
١ ، ٠٦	ذكور	١٦٩	إناث	١٣٤	الدرجة الكلية
	إناث	١٣٤	ذكور	٢٠ ، ٢٠١٩	الجنس
١ ، ٠٧	ذكور	١٦٣	إناث	١٢١	الجنس
	إناث	١٢١	ذكور	٢٠ ، ٣٧	الجنس

يتضح من جدول (١٦) السابق أن قيمة (ت) للفروق في تدبير مستوى ثانوية الجامعة جاءت دالة احصائياً (١ ، ٠٠٠) عند مستوى في جميع الأبعاد والدرجة الكلية في اتجاه الذكور أي أن الذكور

أكثر تقديرًا لفاعلية الجامعة بالمقارنة بالإثاث، وقد يرجع ذلك إلى أن قريرهم من القيادات في الادارة العليا مما يجعلهم على اطلاع مستمر بتحقيق الجامعة لأهدافها وأدراكت مستوى فاعلية جامعة الطائف.

ثانياً: الفروق وفقاً للجنسية:

جدول (١٧) قيمة (ت) ودلالتها للفرق في مستوى فاعلية الجامعة وفقاً للجنسية

مستوى الجنسية	قيمة ت	الاتجاه	المتوسط	المد	الجنسية	البعد
٠,٠٩	٥,٤٠	A,٨٦	٢٠,٧٣	١١٢	Saudi	تحقيق الأهداف
		٧,٥٣	٢٥,٩٦	١٢٧	غير سعودي	
٠,٠١	٧,٧١	٧,٣٧	١٧,٧٦	١١٢	Saudi	التطوير الذاتي
		٧,٥٣	٢١,٣	١٢٧	غير سعودي	
٠,٠١	٧,٧٦	٦,٩	١٢,٤٤	١١٢	Saudi	الرضا عن الجامعة
		٦,٢٢	١٧,٢٧	١٢٧	غير سعودي	
٠,٠١	٤,٤٦	٦,٥٦	٤٦,٣٨	١١٢	Saudi	توظيف الموارد
		٦,٥٦	٤٧,٨١	١٢٧	غير سعودي	
٠,٠١	٤,٧٤	٢٦,٦٦	٦٧,٦٦	١١٢	Saudi	الدرجة الكلية
		٢٦,٦٥	٨٢,٠٨	١٢٧	غير سعودي	

يتضح من جدول (١٧) السابق أن قيمة (ت) للفرق في تقييم مستوى فاعلية الجامعة جاءت ذاتي في جميع الأبعاد والدرجة الكلية بلا اتجاه غير السعوديين. وقد يعود ذلك إلى أن جامعة الطائف تعتبر من الجامعات الناشئة التي يوجد بها عدد كبير من المتعاقدين مقارنة بعدد السعوديين، حيث أن نسبة الأعضاء غير السعوديين في عينة الدراسة (٦١,٢٪) مقارنة بالأعضاء السعوديين الذين نسبتهم (٤٨,٨٪) وبالتالي كان مستوى ادراكيهم لفاعلية الجامعة أكبر مقارنة بالأعضاء السعوديين.

ثالثاً: الفروق وفقاً لسنوات الخدمة في الجامعة.

جدول (١٨) قيمة (ت) ودلالتها للفرق في مستوى فاعلية الجامعة وفقاً لعدد سنوات الخدمة

مستوى الجنسية	قيمة ت	الاتجاه	المتوسط	المد	سنوات الخدمة	البعد
٠,٠٠	٧,٧٤	A,٤٦	٢٦,٤١	٢٤٠	أقل من ١٠ سنوات	تحقيق الأهداف
		A,٦٦	٢٦,٦٦	٦٩	١٠ سنوات فأكثر	

١٠٠	٧٠٧٨	٧٠٦٧	٧٠٠٧٤	٧٢٠	أقل من ١٠ سنوات	التطور الذاتي
		٧٠٩٩	٧٢٠٣٢	٧٩	١٠ سنوات فأكثر	
٧٠٩	٧٠٧٩	٧٠٧٨	٧٣٠٦	٧٤٠	أقل من ١٠ سنوات	الرضا عن الجامعة
		٦٠٨٧	٧٣٠٨٨	٩٩	١٠ سنوات فأكثر	
٧٠١	٧٠٧٩	٧٠٨٧	٧٧٠٢	٧٥٠	أقل من ١٠ سنوات	توظيف الموارد
		٥٠٧٩	٧٧٠٥٤	١٩	١٠ سنوات فأكثر	
٦٠٩	٧٠٧٩	٧٧٠٩	٧٨٠٦٦	٧٦٠	أقل من ١٠ سنوات	الدرجة الكلية
		٧٥٠٧٦	٧٦٠٥٥	٩٦	١٠ سنوات فأكثر	

يتضح من جدول (١٨) السابق أن قيمة (ت) للفرق هي تقدير مستوى فاعلية الجامعة جاءت دالة إحصائيا في جميع الأبعاد والدرجة الكلية في اتجاه عدد سنوات الخبرة الأقل منهم أكثر تقدير لمستوى فاعلية الجامعة. وقد يرجع ذلك إلى حضورهم للتقويمات والمحاضرات التي تقييمها إدارة الجامعة بصورة أكبر وأطل عليهم المستمر على التقييمات التي تقييمها إدارة الجامعة التحقيقين لهاعليتها.

رابعاً: الفروق وفقاً للدرجة العلمية:

جدول (١٩) قيمة (ف) ودلالتها للفرق في مستوى فاعلية الجامعة وفقاً للدرجة العلمية

مستوى الدالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرارة	مجموع المربعات	مقدار التباين	البعد
٧٠١	٧٧٠٩١	١٦٧٥,٣٦٦	٢	٣٣٧٠,٧٧٧	٥٩ المجموعات	تحقيق الأهداف
		٦٠٠,١١٣	٢٨٦	١٢١٦٢,٥٨٦	داخل المجموعات	
		٦٨٨	٣٠١٦٢,١١٤	٣٠١٦٢,١١٤	الكلي	

٢٠١١	١٤,٩٦	١٠٧٢,٣٦	٢	٢٠٤٤,٦٩١	٢٠٠ المجموعات	التطور الداخلي
		٥١,٣٦٧	٧٦٧	١٢٦٨٨,٦٣٦	١٢٦٨٨,٦٣٦ المجموعات	
			٧٦٨	١٢٦٨٨,٩٣٧	١٢٦٨٨,٩٣٧ الكلي	
٢٠١٢	٢٠,١٧	٧٧١,٨٤٠	٢	٢١٦٣,٨٧٩	٢١٦٣,٨٧٩ المجموعات	الرضا عن الجامعة
		٢٩,٨٧٠	٧٦٧	١٠٣٥٨,٨١٧	١٠٣٥٨,٨١٧ المجموعات	
			٧٦٨	١١٩٠٣,٦٩٧	١١٩٠٣,٦٩٧ الكلي	
٢٠١٣	٢٠,٩٦	٤٨٧,٥٧٧	٢	١٩٦٧,٠٧٥	١٩٦٧,٠٧٥ المجموعات	توظيف الموارد
		١٠,٣٥٢	٧٦٧	١١٠٩٣,١١٦	١١٠٩٣,١١٦ المجموعات	
			٧٦٨	١٢١٩٩,١٩٠	١٢١٩٩,١٩٠ الكلي	
٢٠١٤	٢٠,٨٤	١٦٣٧٦,٩٩٩	٢	٢٢٧٥٧,٩٩٨	٢٢٧٥٧,٩٩٨ المجموعات	الدرجة الكلية
		٦٢٢,٨٧٢	٧٦٧	١٤١٢٧٧,١٧٦	١٤١٢٧٧,١٧٦ المجموعات	
			٧٦٨	٢٢١٠٢١,٤٢٦	٢٢١٠٢١,٤٢٦ الكلي	

يتضح من جدول (١٩) السابق أن قيمة (ف) للفرق يقتصر على مستوى فاعلية الجامعة ذات دالة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية والتعرف على اتجاه الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للمتوسطات وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٢٠) اتجاه الفرق وتقدير درجة تطبيق السادسة الإدارية وفقاً للدرجة العلمية

البيد	المرحلة العلمية	المتوسط	استطلاع مشاركة	استطلاع مساعد
تحقيق الأهداف	استاذ	٢٠,٧٦	٢٩,١٧	٢٧,٧٧
	أستاذ مشارك	٢٩,٣٩	-	٢٦,٣٨
	مساعد	٢٢,٠١	-	-

١٧,٦٧	٢٧,٠٨	٢٧,٩٠	أستاذ	تطوير الذاتي
٢٩,٣٢	-	٢٤,٩٨	أستاذ مشارك	
-	-	١٦,٨٦	أستاذ مساعد	الرضا عن الجامعة
١,٧٧	٢٧,٠٧	٢٧,٨٢	أستاذ	
٢٦,٣٩	-	٢٩,٨٤	أستاذ مشارك	توظيف الموارد
-	-	٢٩,٤٨	أستاذ مساعد	
٢٣,٧٢	٢٦,٧٧	٢٣,٣٧	أستاذ	الدرجة الكلية
٢٤,٠٩	-	٢٠,١١	أستاذ مشارك	
-	-	٢٦,١٨	أستاذ مساعد	-
٨,٦٦	٢٧,٠٢	٢٨,٥٢	أستاذ	
٢٧,١١	-	٢٧,٥٥	أستاذ مشارك	
-	-	٢٧,٤٢	أستاذ مساعد	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- بالنسبة لبعد تحقيق الأهداف: يوجد فروق دالة إحصائياً بين الأساتذة والأساتذة المشاركين في اتجاه الأساتذة المشاركين وبين الأساتذة والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين، وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة.
- بالنسبة لبعد التطوير الذاتي: يوجد فروق دالة إحصائياً بين الأساتذة والأساتذة المشاركين في اتجاه الأساتذة المشاركين، وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المشاركين. ولم توجد فروق بين الأساتذة والأساتذة المساعدين.
- بالنسبة لبعد الرضا عن الجامعة: يوجد فروق دالة إحصائياً بين الأساتذة والأساتذة المشاركين في اتجاه الأساتذة المشاركين، وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المشاركين، ولم توجد فروق بين الأساتذة والأساتذة المساعدين.
- بالنسبة لبعد توظيف الموارد: يوجد فروق دالة إحصائياً بين الأساتذة والأساتذة.

المشاركون في اتجاه الأساتذة المشاركين وبين الأساتذة والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المساعدين، وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المشاركين.

- بالنسبة للدرجة الكلية، يوجد فروق دالة إحصائياً بين الأساتذة والأساتذة المشاركين في اتجاه الأساتذة المشاركين، وبين الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين في اتجاه الأساتذة المشاركين. وقد يرجع ذلك إلى حرصهم على معرفة التقدم في تحقيق الجامعة لأهدافها، ومثابرتهم في عمل المزيد من الابحاث للترقي في الدرجة العلمية وتحقيق هاصلة جامعة الطائف مقارنة بالأساتذة والأساتذة المساعدين. بينما لم توجد فروق بين الأساتذة والأساتذة المساعدين.

إجابة السؤال الخامس وينص على: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين درجة تطبيق المساءلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية، وبين مستوى هاصلة جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كما بالجدول الثاني:

جدول (٢١) قيم معاملات الارتباط بين درجات المساءلة الإدارية وهاصلة الجامعة

هادفة الجامحة					المساءلة الإدارية
الدرجة الكلية	نوعية الموارد	الرقم من الجامحة	التطور الثالثي	تحقيق الأهداف	
٠٠١	٠٠٦	٠٠١	٠٠٢	٠٠٣	الأداء
٠٠١	٠٠٧	٠٠٤	٠٠٢	٠٠٤	الانضباط
٠٠١	٠٠٣٠	٠٠٣٨	٠٠٣٩	٠٠٣٨	الجوانب الشخصية
٠٠١٦	٠٠٨	٠٠١٣	٠٠١٧	٠٠١٥	الدرجة الكلية

** القيمة دالة عند ٠٠١ ، * القيمة دالة عند ٠٠٥ .

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- ١- لا توجد علاقة ارتباطية بين بعدي: الأداء والانضباط من أبعاد المساءلة الإدارية وأي بعد من أبعاد هاصلة الجامعة ولا الدرجة الكلية.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (٠٥،٠) بين بعد الجوانب الشخصية وجميع أبعاد هاصلة الجامعة والدرجة الكلية.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (٠١،٠) بين الدرجة الكلية للمساءلة

الإدارية وأبعاد قاعية الجامدة والدرجة الكلية ماعدا بعد توظيف الموارد. وقد يرجع ذلك إلى وعي أفراد عينة الدراسة بأهمية المسائلة الإدارية واثرها في تحسين قاعية الجامعة. وتتفق النتيجة الكلية لهذه الدراسة مع نتائج دراسة العتيبي (٢٠٠٨م)، الجانبي (٢٠١٠م)، دراسة ليو (2011)، دراسة شين (shin.2010) حيث أشارت هذه الدراسات إلى وجود علاقة دالة ايجابية بين تطبيق المسائلة الإدارية وقاعية المؤسسات.

النوصيات:

حيث أن النوصيات تتبّع من النتائج، لذا توصي الباحثة بما يلي:

- ١- العمل على تفعيل المسائلة الإدارية لدى رؤساء الأقسام الأكademie من خلال:
 - * تطبيق رؤساء الأقسام الأكademie المسائلة الإدارية وفقاً لمعلومات دقيقة وموثقة.
 - * توعية أعضاء هيئة التدريس بعموم المسائلة الإدارية، وذلك بوضع دليل ارشادي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف يتم فيه تحديد الوصف الوظيفي الدقيق للمهام والواجبات المطلوب القيام بها.
 - * تطوير اتجاهات رؤساء الأقسام الأكademie نحو تفعيل المسائلة الإدارية من خلال بيان الآثار المترتبة على عدم تفعيلها لتصبح قناعات لديهم.
 - * العمل على تطوير أدوات المسائلة الإدارية ومشاركة أعضاء هيئة التدريس في تطويرها بحيث يكون لها أثر إيجابي عليهم بالتزامهم وانضمامهم.
- ٢- تعزيز أبعاد الفاعلية في جامعة الطائف وذلك من خلال:
 - * الشياغ حاجات أعضاء هيئة التدريس الإنسانية والوظيفية لتحسين مستوى الرضا الوظيفي لديهم.
 - * التطوير الذاتي لأعضاء هيئة التدريس من خلال تطوير إدارة الجامعة للخدمات التعليمية.
 - * القيام ب زيارات الجامعة بعد ندوات ومحاضرات لأعضاء هيئة التدريس تبين لهم واجباتهم ومهامهم التي تتحقق أهداف الجامعة وتزيد من قاعديتها.
 - * تحفيز أعضاء هيئة التدريس ذوي سنوات الخبرة من ١٠ فأكثر لحضور الندوات والمحاضرات التي تقام في إدارة الجامعة للإطلاع على التقديم في تحقيق الجامعة لفاعليتها، والمساهمة في تطوير وثراء تحقيق الجامعة لفاعليتها من منظور خبراتهم والاستفادة من تجاربهم.

٢- نظراً لوجود علاقة ارتباطية بين تطبيق رؤساء الأقسام الأكاديمية للمساءلة الإدارية وفاعلية الجامعة فإن ذلك يتطلب قيام إدارة الجامعة بالتحديث المستمر لآليات المساءلة الإدارية وفقاً للوائح تنفيذية محددة تعزز من زيادة فاعلية الجامعة.

المقترنات :

- ١- اجراء المزيد من الدراسات حول موضوع المساءلة الإدارية باستخدام هنات أخرى وأهداف مختلفة.
- ٢- اجراء دراسة مقارنة بين تطبيق المساءلة الإدارية وعلاقتها بفاعلية الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة.
- ٣- اجراء دراسة حول تطبيق المساءلة الإدارية وعلاقتها بالتميز التقطعي او التطوير الإداري.

卷之三

- أبو كركي، ساجدة (٢٠٠٢م). مقدى إدارة مديرى المدارس الحكومية لنقحوم المسائلة التربوية وأهدافها وعلاقتها ذلك بعض التقىرات في الأردن. رسالء ماجستير غير منشورة، جامعة عمان الأهلية: الأردن.

ابوحنون، جسام (٢٠١٠م). درجة ممارسة مديرى المدارس الثانوية بمحافظة لغة المسائلة تجاه المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) مع (١٩) (ج ٢) (ص ٦٧-٦٣).

احمد، اشرف وفتنه محمد (٢٠١١م). «القيادة الامثلية الوجهة لرؤساء الأقسام الأكاديمية دراسة ميدانية بجامعة نجران». مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مع (٤٦) (ص ٥٧).

اخوار شبيبة، حالية (٢٠٠٦م). المسائلة والقاضية في الادارة التربوية. دار الحامد: الأردن.

بطاط، احمد (٢٠٠٦م). تقنيات معاصرة في الادارة التربوية. دار الشروق للنشر والتوزيع: الأردن.

الجلالية والمعنوم (٢٠٠٨م). درجة تطبيق المسائلة الإدارية لدى مديرى ورؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة. مجلة اربد للبحوث والدراسات مع (١١) (ج ٦) (ص ١٣٦-١٣٣).

الجهلي، محمد (٢٠٠٦م). بعد التقويم التربوي الشامل هل من مسؤولية التربية. مجلة المعرفة، مجلة العلوم، مع (١) (ج ٥) (ص ١٨).

الحارثي، عبد الله (٢٠٠٦م). المسائلة التربوية. دار البارزاني العلمية للنشر والتوزيع: الأردن.

الحسن، سب (٢٠١٠م). درجة المسائلة والقاضية الإدارية التربوية وال العلاقة بينهما لدى مديرى المدارس الحكومية الثانوية ومديرياتها في محافظة الخفنة التربية من وجهة نظر المعلمين في مديريات التربية والتعليم. رسالء ماجستير. كلية النجاح الوطنية: فلسطين.

حويل، ايمن (٢٠١٢م). واقع تطبيق المسائلة التربوية والجودة الشاملة والصلة بينهما في مدارس وكالة القوى الدوائية بالختلفة التربية من وجهة نظر المديرين فيها. رسالء ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

السعود، راتب وسلطان، سوزان (٢٠٠٩م). درجة المدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بالولاية التنظيمي لأعضاء الهيئات التدريسية فيها. مجلد، جامعة دمشق، العدد (٢٥)، العدد (٢٤)، (ص ١٩٤).

الشماخ، بطيول، وحمة خضرير (٢٠١٤ص). نظرية النظمة. دار المسيرة للنشر والتوزيع: الأردن.

الشهراني، عبدالله (٢٠١٠م). المسائلة الإدارية في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية وعلاقتها ومقترنات تطويرها. رسالء ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

الصميري، محمد (٢٠٠٦م). مهارات التنظيم والإدارة. دار النافع للنشر والتوزيع: الأردن.

الطاوونية، رشا، والمعاشية، علي (٢٠١٠م). الـ تطبيق الشفافية على مستوى المسائلة الإدارية في الوزارات الأردنية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مع (٦) (ج ١)، (ص ٥).

حله، مثنى (٢٠١١م). آخر اهتمام القيادة بالعاملين وثقة العاملين في القيادة على العلاقة بين الدالة التنظيمية وسلوكيات الوسطاء. رسالة ميدانية، رسالء ما جامدين، جامعة عمان الأهلية، القاهرة.

عبد العال، جمال (٢٠١٣م). الحق في المسائلة والشفافية. مجلة التنمية الإدارية، مع (١١)، (الناشرة)، (ص ٦٠).

عبد الكريم، مهين (٢٠٠٦م). المسائلة التربوية كمدخل لتقويم أداء بعض هيئة التدريس بالجامعة. بحث.

- مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث عشر (العربي الخامس) في الفترة ٢٧-٣٠ تموز ٢٠٠٦م، القاهرة، من ١٤٩٦ـ١٤٩٧.
- المتبني، بشدة (٢٠٠٨م). المؤسسة الإدارية على هامش الجامعات الحكومية بالملكة العربية السعودية: من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود. رسالة دكتوراه، جامعة عجلة، الأردن.
 - العجمي، سرور (٢٠٠٨م). درجة قبول مدير المدارس الثانوية في دولة الكويت المساعدة التربوية وعلاقتها بدرجة تطبيقهم لها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عجلة، الأردن.
 - الصاف، صالح (٢٠٠١م). الدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان، الرياض.
 - هردادي، كاده (٢٠١١م).ثر الشفافية والمساءلة على الإصلاح الإداري. دراسة تحليلية لرأي عينة من مواطنين إقليم كوردستان وعلم مستوى محافظتي سليمانية واربيل منظمة كوفيد، العراق.
 - كسبيري، عبير (٢٠٠٢م). اتجاهات مديرى ومديريات المدارس الثانوية نحو المساءلة في الإدارة التربوية في محافظات شمال السنة التربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشجاع الولائية، فلسطين.
 - المجالي، أمال (٢٠١٠م).ثر المساءلة الإدارية في ظاهرة الجامعات الرسمية الأردنية. المؤتمر العربي الثالث للجامعات العربية: التحديات والأفاق في الفترة من ١١-١٥ يناير ٢٠١٠م، شرم الشيخ، من ص ٥٩٦-٥٩٣.
 - الدقى، معن (٢٠٠٢م). المساءلة الإدارية تطبيقاتها وعموقاتها في إدارات التربية والتعليم. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
 - القباطي، عواطف (٢٠٠١م). الواقع معاشرة القيادات لحالات المساءلة الإدارية ومعوقاتها في جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
 - الهذلي، عواطف (٢٠١١م). الواقع معاشرة القيادات لحالات المساءلة الإدارية ومعوقاتها في جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى؛ المملكة العربية السعودية.
 - هلال محمد (٢٠٠٧م). مهارات مقاومة القساد. مركز تطوير الأداء والتربية، القاهرة.
 - Andreas, H (2006). Quality assurance in UK higher education: Issues of trust control, professional autonomy and accountability. Higher Education, V(51),pp451-563.
 - Christensen, M & Peter, S (2007)Framing and overflowing of public sector accountability innovations: A comparative study of reporting practices, Accounting, Auditing & Accountability Journal, Volume(20), NO(1),p103.
 - Hansberry, J-(2005). An Exploration of Collaboration and Organizational Effectiveness in Denver County Human Service Organizations. Graduate School of Public and International Affairs, University of Pittsburgh.
 - Kadir, A& Abd, S(2012).A Review on the Models of Organization Effectiveness: A Look at Cameron's Model in Higher Education Canadian Center of Science and Education. International Education Studies, V(5),No(2)p80.
 - Liu,L(2011) .Outcomes Assessment in Higher Education: Challenges and Future Research in the Context of Voluntary System of Accountability. Educational Measurement, V(30),NO(3),PP2-9.
 - Rasmussen, P& Zou, Y(2014).The Development of Educational Accountability in China and Denmark. education policy analysis Archives journal, V(22),No(121),pp2-22.
 - Shin,J(2010).Impacts of performance-based accountability Oninstitutional performance in the U.S .High Educ, V(60),pp47-68.
 - El-Khawas, E(2009).Defining the Role of Academics in Accountability. Higher Education Management and Policy, V(21),No(1),p97.